

شهاب الدین محمد امیر سردار

مجموعہ دستخطات

مجموعہ دستخطات

مجموعہ دستخطات

مجموعہ دستخطات

Bibliotheca Alexandrina
019510

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهاب الدین یحییٰ سہروردی

مجموعہ مصنفات شیخ اشراق

جلد دوم

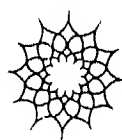
مستقل

۱- کتاب حکمہ الاشراق ۲- رسالہ

۳- قصہ العربیہ العربیہ
فی اعتقاد الحکماء

بتصحیح و مقدمہ

پنہری کریم



پیشکش گاہ علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

تہران: ۱۳۷۳

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

وابسته

وزارت فرهنگ و آموزش عالی

شماره ۷۱۳

مجموعه مصنفات شیخ اشراق

(جلد دوم)

اثر: شهاب الدین یحیی سهروردی

مصحح: هنری کرین

تاریخ انتشار: ۱۳۷۳، چاپ دوم، (چاپ اول ۱۳۵۵)، تیراژ: ۱۰۰۰ جلد

طرح روی جلد: قباد شیوا، ناظر چاپ: ابوالفضل صحتی

لیتوگرافی: پیچاز، چاپ و صحافی: چاپ آرین

بها: ۷۵۰۰ ریال

حق چاپ برای ناشر محفوظ است

نشانی پژوهشگاه: بزرگراه کردستان خیابان ۶۴، کدپستی ۱۴۳۷۴ - صندوق پستی ۶۴۱۹ - ۱۴۱۵۵

تلفن: ۸ - ۲۲۶۶۲۷۶، فاکس: ۲۲۶۶۳۱۷

دیباجه

این مجموعه دنباله نشریه ایست که در سال ۱۹۴۵ در استانبول تحت عنوان «مجموعه فی الحکمة الالهية من مصنفات شهاب الدین یحیی السهروردی» بشماره ۱۶ سلسله «النشریات الاسلامیة» بطبع رسیده، و بهمین جهت است که عنوان فارسی آنرا «مجموعه دوم مصنفات شیخ اشراق در حکمت الهی» قرار داده ایم. طی دیباجه‌های مشروحی که بزبان فرانسه برای این کتاب نوشته ام، مطالبی را بیان کرده ام که متأسفانه تکرار آن در اینجا بزبان فارسی ممکن نیست، و ناچار بایستی توجه خواننده را به نوشته‌های مزبور معطوف سازم. ضمن آن دیباجه‌ها مخصوصاً رویه‌ای را که در تنظیم و چاپ کتاب حکمة الاشراق بکار برده شده، توضیح داده ام. و مقصود این بوده که متن خالص و ساده کتاب همانطور که بقلم خود شیخ اشراق تنظیم گردیده، چاپ شود. با این حال در حواشی مربوط بقسمت دوم مستخرجات نسبتاً زیادی از تفاسیر قطب الدین شیرازی و شمس الدین شهرزوری ملاحظه خواهد شد، مخصوصاً در مواردی که چند روایت دیگر را ذکر نموده و یا تفسیراتی کرده اند که برای فهم معتقدات و مبانی مخصوص حکمت اشراق مفید می باشد. چاپ سنگی کهنه تهران (۱۳۱۵ هـ. ق.) مورد استفاده قرار گرفته، ولی در آن نسخه اشتباهاتی دیده میشود، از جمله اینکه گاهی خطی که روی متن کشیده شده بقسمتی از شرح تجاوز میکند، و در بعضی جاها خط روی متن فراموش شده است، و اینجانب اینگونه اشتباهات را جزو روایتهای مختلف بحساب نیاورده ام. از خوانندگان خواهشمند است در اینجا به فهرست «رموز» نسخه‌های خطی مراجعه نمایند.

بطوریکه در قسمت فرانسه متذکر شده ام، در سال ۱۰۰۸ هجری معبد شریف نظام الدین احمد ابن الهروی مقدمه و قسمت دوم کتاب حکمت الاشراق را بزبان فارسی

ترجمه کرده و يك شرح فارسی بر آن نوشته است، که چون برای خوانندگان ایرانی اهمیت فوق العاده‌ای دارد، امیدوارم در آینده نودیکمی موفق بچاپ آن بشوم. همچنین امیدوارم که بقیه آثار شیخ اشراق مخصوصاً «طبیمات» بدون تأخیر زیاد طبع شود. در همانجا نیز اینجانب توضیح داده ام که چطور در ترکیه متن و شرح فارسی قصه الغربه الغربیه را کشف کردم. در این روزها که صحبت زیادی از هزاره ابن سینا در میان است، توجه خوانندگان را مخصوصاً به این داستان شکفت انگیز جلب میکنم. از مطالعه آن داستان خواننده به رابطه بین حکمت اشراق و مشرق که در قصه حی بن یقظان بیان شده، پی خواهد برد.

در قسمت فرانسه این نشریه از فرصت استفاده نموده و سپاسگزاری خود را نسبت به دوستان ایرانی که راهنمایی‌های خویش را از اینجانب دریغ ننموده و یا نسخه‌های خطی در اختیارم گذارده اند، اظهار داشته ام. آرزویم اینست که ایرانیانی که به حکمت اشراق تمایل یا علاقه‌ای داشته باشند، بتوانند از این کتاب استفاده کنند. بطوریکه البته میدانند، این فلسفه از تراوشات ایران باستان سرچشمه میگیرد، و اگر ما بتوانیم آنرا کما هو حقّه مورد تفکر قرار دهیم، خواهیم دید که هنوز هم حکمت مزبور سهم مؤثری در سیر فلسفه‌ای دارد که در حقیقت نه قدیم است نه جدید، بلکه حکمت جاودان است. جای آرزومندی است که همه اشراقیون بروح معتقدات خویش واقف گردند.

هژری گریین

تهران
خرداد ۱۳۳۹ ه. ش.

كتاب حكمة الاشراف

المقدمة

لشمس الدين محمد الشهرزورى

على كتاب حكمة الاشراف

3

بسم الله الرحمن الرحيم . سبحانك يا فايز الجود الأزلى ، وناظم الوجود
 السرمدى ، وواهب النوات الشريفة القدسية ، ومكمل النفوس النفيسة الانسية ،
 6 ومحرك الكرات الفلكية بالاشواق الدايدة العلوية ، ومزوج الاركان السفلية بالقوى
 العالية الفعلية ، فخلقت من ذلك الازدواج والامتزاج صوراً مختلفة الاستقامة
 والانعراج ومتباينة الانفراج والانتساج من المعادن والنبات والحيوان الامشاج ،
 9 ثم تمت الوجود بالاحسان المنعوت بالابتهاج والانحراج . تباركت فى بهاء جلال
 وحدانيتك فلا انتقال ، وتعاليت فى كبرياء الوهية فردانيتك فلا زوال . لك خشعت
 اسماعنا وابصارنا ، ولأمرك انقادت مظاهرنا واشباحنا . خضعت لعظمتك الرقاب
 12 ولانت لهيبك الشم الصعاب . ليس لذاتك المقدسة النورانية حد محدود ولا لقدم
 احسانك أمد معدود ولا لهويتك اللاهوتية نعت موجود ، ولست ذا والد ولا مولود .
 فالقوى الوهية عاجزة عن ادراكك وتقدرتك ، وكذا الخيالية لا يمكنها تصوورك
 15 لتقدسك عن الغاية وتنزهك عن النهاية . وكيف لا يكون كذلك وقد تحيرت فى

9 والانعراج : كذا فى الاصل || 14 تقدرتك : كذا فى الاصل ، شايه « تقديرك »

- كنه عظمتك عقول العقلاء وانطمست فى أدنى طبقة من انوارك افهام الفهماء ؟
- غرقت فى أبحر لجج سنا معرفتك الباب الألباء وخرست فى التعبير عن احوال ربوبيتك ألسن الفصحاء والخطباء . فلك الحمد على ما أسألت من العطاء ودفعت 3 من البلاء ، ولك الشكر على ما أوليت من النعماء وجلوب البصر عن الظلمة والعماء حمداً يرفعنا عن حضيض الكبر الى أوج الانوار والاضواء ومصدر الجود والسخاء .
- وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطهرنا من دنس الطبايع 6 والاهواء وتجذبنا الى عوالم الفسحة والقضاء . ثم الصلوة والسلام على ملوك حظاير القدس ورؤساء بقاع الأنس لاسيما المبعوث الى العرب والعجم المخصوص بالشرف والكرم محمد المصطفى افضل الانبياء والاولياء واعظم السالكين والاصفياء صلى 9 الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم المهتدين ورجوم الشياطين وسلم تسليمًا كثيرًا .
- اما بعد فان المقصود من هبوط النفس الناطقة من العالم العلوى العقلى الى 12 العالم السفلى الظلمانى لكى تستكمل بالعلوم والمعارف الحقيقية لخلوها فى اول الأمر عن ذلك . ولما لم يمكنها الوصول الى تلك العلوم الا بعد الكد والاجتهاد فى زمان طويل ، وذلك لا يكون الا بمعاونة البدن وقواه ، والبدن لا يقوم الا بالاغذية والملابس والمساكن وما يتبعها من الامور اللذيذة ، فوجب ان يكون هذه الاشياء 15 مقدرة محدودة مضبوطة بالاعتدال لئلا تخرج عنه الى احد طرفى الافراط والتفريط :
- فتكون بالاول خارجة عن الحكمة التى لأجلها خلقت اللذات البدنية وبسبب ذلك تقوى علاقتها ويشدد ميلها الى عالم الغربة فتخرج بذلك عن الحكمة ، وبالثانى 18 يحصل اتلاف البدن الذى بقاؤه سبب لتحصيل الكمال المؤدى الى الاتصال . فلهذا احتجنا الى تهذيب الاخلاق ضمناً وتبعاً ، لان الاشتغال بالعواص الظاهرة والباطنة

- والشهوة والغضب حجاباً للنفس ومنع لها في الحال عن تحصيل العلوم؛ وعلى تقدير الحصول ايضاً يتمكن في جوهر النفس محبة هذا العالم الدنيّ ويستحكم لها
- 3 العلاقة. وذلك موجب للآلام زماناً وعدم خلوص اللذات العقلية. فاذا فارقت النفس البدن منقوشة بحقايق الموجودات ومرسمة بها منقطعة العلاقة عن العالم السفليّ او ضعيفة، عرج بها الى الملأ الاعلى وحصلت على الحظّ الاوفى ملتدة بالجمال الأزليّ
- 6 ومسرورة بالبهاء الأبدى لكونها حصلت المناسبة الموجبة للانضمام، وقد قيل انّ الجنسية علّة الضمّ. وان فارقت بالعكس، فحالها يكون بالعكس.
- واذا علمت انّ كمال الانفس بالعلوم النظرية وانّ العلم بالحكمة العملية نظريّ ايضاً وانّ تهذيب الاخلاق انما جعل لتتفرّغ النفس عن الشواغل وتصفو
- 9 عن الموانع الضادة عن الاستكمال، فالسعادة الانسانية مذوقة بتحصيل العلوم ولما كانت العلوم تنقسم بالقسمه الاولى الى قسمين: حقيقية وعرفية اصطلاحية، واعنى بالحقيقية ما لا يتغير العلم به لعدم تغيير المعلوم - لانّ تغيير العلم تابع لتغيير
- 12 المعلوم فاذا كان المعلوم غير متغير فالعلم به كذلك -، وهذا كالبارئ تعالى والعقول والنفوس والافلاك والكليات من العناصر والمركبات. واما العلوم العرفية الاصطلاحية،
- 15 فما يقابل العلوم الحقيقية، اعنى ما يتغير العلم > به < ويتبدل بتبدله وتغييره، وهذا كالنحو واللغة والاشعار والخطب والرسايل وامثالها من الآداب، فانها تتبدل وتتغير عند اندراس تلك الامة والشرعية المخصوصة بتلك العلوم بلسانها. واعظم
- 18 الاسباب في اندراسها زوال الملك عن تلك الامة والملة واستيلاء المخالفين لها عليها، كما اندرس في زماننا هذا نحو اليونان ولغتهم واشعارهم وخطبهم ورسايلهم، وكذا العلوم المتعارفة التي كانت لفارس والقبط وبابل وغيرهم من الامم السالفة.

- وأما علم الفقه فإنه علم سياسة المدن ، فلكليته لا يندرس وإنما يندرس بعض الفروع وتبدل الأحكام وتتغير وتنقل من أمة إلى أمة ، وكذا حكم أصول الفقه وإن كان فى هذا سرٌّ سنشير إليه فى ما بعد ، إن شاء الله تعالى . وإذا علمتَ هذا ، فاعلم 3
- أن الكمال الحقيقى إنما يحصل بالعلم الحقيقى الثابت بحسب ثبات معلومه ، ليكون المعلوم له مشاهدًا لنفسه بعد المفارقة . وأما ما لا ثبات له فلا يحصل مشاهدته بعد المفارقة ، فلا يحصل به كمال حقيقى وإن كان قد يجوز أن يحصل به كمال وهمى . 6
- وإذا تلخص لنا أن السعادة منوطة بالعلوم الحقيقية دون غيرها ، فنقول أن العلوم الحقيقية تنقسم إلى قسمين : ذوقية كشفية وبحثية نظرية . فالقسم الأول يُعنى به معاينة المعانى والمجردات مكافئة لا بفكرٍ ونظمٍ دليلٍ قياسيٍ أو نصبٍ تعريفٍ 9
- حدىٍّ أو رسمىٍّ ، بل بانوار اشراقية متتالية متفاوتة بسلب النفس عن البدن وتبيين معلقةً تشاهد تجردها وتشاهد ما فوقها مع العناية الالهية
- وهذه الحكمة الذوقية قلَّ من يصل إليها من الحكماء ولا يحصل إلا 12
- للأفراد من الحكماء المتألهين الفاضلين . وهؤلاء منهم قدماء سبقوا أرسطو زمانًا كاغاناذيمون وهرمس وانبازقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وغيرهم من الأفاضل
- الأقدمين الذين شهدت الأمم المختلفة بفضلهم وتقديمهم . وهؤلاء وإن كان أكثر 15
- وكدهم الأمور الذوقية ، فلم يكونوا خالين عن البحث ، بل لهم بحوث وتحريات وإشارات منها تقوى إمام البحث أرسطاطاليس على التهذيب والتفصيل . وإهذا قال
- المعلم الأول « أن الأولين الذين تفلسفوا فلسفة الحق وإن أخطأوا فى بعض الأمور 18
- الطبيعية ، فقد أحسنوا فى حلِّ الأمور الالهية . » ومنهم متأخرون تأخروا عنه لكن هؤلاء كانت حكمتهم الذوقية ضعيفة جدًا ، لأن أرسطاطاليس شغلهم بالبحث والبسط

- والرد والقبول والاسئلة والاجوبة وغير ذلك من الامور المانعة عن تحصيل الامور
الدوقية ، ولا سيما مع انضمام حب الرئاسة الى ذلك . ولم يزل البحث بعد ذلك
3 ينمو ويزيد والدوق يضعف ويقل الى قرب من زماننا هذا . ولما امتد الزمان
وطال العهد ، ضاعت طرق سلوكهم وكيفية التوصل الى معاينة الانوار المجردة
ولطافة مأخذهم في مفارقة الانفس بعد خراب البدن او لا مفارقتها ، وانطمست
6 ادلتهم وحرف عليهم غيرها الى غير ذلك .
وتضاعف ذلك ايضا الى الزمان المذكور ايضا حتى ان بعض المستعدين
ممن لا يرضى بالبحث الصرف اراد ان يحصل شيئا ما من الحكمة الحقيقية على
9 ما ينبغي . فصعب عليه ذلك لذهاب الطريق المؤدى بالشخص الى المطلوب ، ولم
يزل طريق الحكمة مسدودا مضطربا حتى طلع كواكب السعادة وظهر صبح الحكمة
من أفق النفس واشرقت انوار الحقائق من المحل الاعلى بظهور مولانا سلطان
12 الحقيقة ومقتدى الطريقة ، مظهر الدقائق وفايض الحقائق ، معدن الحكمة وصاحب
الهمة ، المؤيد بالملكوت والمنخرط في سلك عالم الجبروت ، بقية السلف ، سيد
فضلاء الخلف ، افضل المتقدمين والمتأخرين ، لب الفلاسفة والحكماء المتألهين ،
15 شهاب الملة والحق والدين أبو الفتوح السهروردي - قدس الله نفسه وروح رسمه ! -
فشرع في اصلاح ما افسدوا واظهار ما طمسته الادوار والاكوام وتفصيل ما اجملوا
وشرح ما اشاروا اليه ورمزوا وحل ما انغلق واشكل واحياء ما مات ودثر ، وشر
18 عن ساق الجد في التعصب للحكماء الأوّل والذب عنهم ومناقضة من ردّ عليهم ،
وبالغ في نصرتهم اشدّ مبالغة : كل ذلك على بصيرة وخبرة لا على عمى وحيرة ،
لكن مكشوف حاصله من رياضات لطيفة عظيمة وابحاث صحيحة تامة . فانه -

رضی الله عنه - كان مبرزاً في الحكمتين الكشفية والبحثية بعيد الغور فيهما لا يدرك
شأوه ولا يلحق غوره ، وستعلم ذلك عند خوضنا في شرح كلامه وتبيين مرامه
وكونه نطق بأمور شريفة مكنونة واسرار نفيسة مخزونة ما رأينا نطق بها بشر
غيره ولا ظفر بها احدٌ سواه لا من الحكماء ولا من اهل الذوق . وذلك يدلُّك
على ان له قدماً راسخاً في الحكمة وبداً طويلةً في الفلسفة وجناناً ثابتاً في الكشف
وذوقاً في فقه الانوار ، كما قال :

آيات نبوة الهوى بي ظهرت قبلى كتمت وفي زمانى اشتهرت .
وانما تقف على هذا كله اذا حصل لك تلك الطريقة ووقفت على بعض اسرارها
واحوالها . وكتب هذا العظيم كلها شريفة مفيدة ولا سيما « كتاب حكمة الاشراف »
المخزون بالمعجائب المشحون بالنكت الغريبة والفوايد التي لم تر على بساط الارض
اعظم منه ولا اشرف واصح واتم وانفس في العلم الالهى وغيره . فهو الخطب
العظيم والامر الكريم الا انه كنز مغفى وسر مطوى وله طرق مخصوصة تصل
اليه منها ، وقل من يسلكها او يعرفها ولم يتيسر لاكثر من جاء بعده من الافاضل
ان يصل اليه او يحل رموزه او يكشف غموضه لاشتغالهم بأمور الدنيا ولألفهم
وعادتهم لكلمات المشائين . فلا جرم بفي هذا الكتاب مهلاً متروكاً لصعوبة مأخذه
ودقة مسلكه . ولما يسر الله تعالى علينا ما فيه من الغرائب والمعجائب وكشف لنا
حقايقه ودقايقه واتضح بالنظر المستقصى غثه وسمينه وبأمر آخر دقيقه وجليله ،
وكنّا ضنينين باسرار هذا الكتاب غير فاشين لها وكاتمين غير باذلين زماناً طويلاً .

7 اين بيت دو مصراع اول يك رباعى است كه شهرزورى - در بين اشعارى كه در آخر
ترجمه سهروردى جمع كرده - نقل نموده است . رجوع شود به
mysticism... by Otto Spies and S.K. Khatak. Stuttgart 1935, p. 109

- لا بغلاً وشعاً بل لغموض مأخذه ودقة غوره ومباحثه ولقلة الطالبين المخلصين
والمستعدين الفاضلين ولموت العلم والحكمة وقلة اهل الفضل والعقل وكسود سوق
3 الحكمة في هذا الزمان - الا اني لكثرة الاسفار والحوالان في البلدان وكثرة
تحريك المستعدين والافاضل وذوى الانفس الزكية والهمم العالية ظهر هذا الرجل
الفاضل ، وكثرت الرغبة فيه وفي كتبه وكلامه ، وعظمت دواعي الاذكياء في تحصيل
6 حكمه وقلايده ، وتوفرت الدواعي على استفادة طرقه ومذاهبه ولا سيما « كتاب
حكمة الاشراق » الذى لا يليق الشروع فيه الا بعد قطع عقبات العلم والامتلاء
من الحكمة المشهورة والعلم المتداول ، لكونه خلاصة الحكمة ولب العلم وخازن
9 العجايب ودستور الغرايب ، ولم يقع لنا ولا لغيرنا كتاب اصح منه فى العلم الالهى
والسلوكى : فلما كان الامر على هذا ، رأيت ان احرر شرحاً جامعاً لأصوله وفروعه ،
محتوياً على قواعد الحكمة الدوقية والبحثية ، مهذباً من القشور والفضول ، مشتملاً
12 على الابواب والفصول ، سالكاً فى ذلك ايضاح غوامضه وعويصه ، وموضحاً حل
نكته وفصوصه ، وكاشفاً عن رموزه واشاراته ، وباحثاً عن عيون قواعده وايماءاته ،
طالباً فى ذلك كله تحقيق الحق واصابة الصدق وتحرير الدليل وتسهيل السبيل
15 للسالكين الى جناب القدس وحضرة الانس ، المتطلعين الى الحضرة الالهية ،
الراقيين الى المعارج العلوية ، راجياً بذلك الأجر الجزيل والثواب الجميل والذكر
المخلد والثناء المؤبد . وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

المقدمة للمصنف

- (١) بسم الله الرحمن الرحيم . جلّ ذكرُك اللّهُمَّ وعظم قدسُك وعزّ جارك
وعلت سبحاتك وتعالى جدّك ! صلّ على مصطفيك واهل رسالاتك عموماً وخصوصاً
3 على محمد المصطفى سيّد البشر والشفيع المشفّع في المحشر : عليه وعليهم السلام .
واجعلنا بنورك من الفائزين ولاّآمك من الذاكرين ولنعمائك من الشاكرين .
- (٢) وبعد اعلّموا اخوانى انّ كثرة اقتراحكم فى تحرير حكمة الاشراف
6 اوهنت عزمى فى الامتناع وازالت ميلى الى الاضراب عن الاسعاف . ولولا حقّ
لزم وكلمة سبقت وأمر وردّ من محلّ يفضى عصيائه الى الخروج عن السبيل ،
لما كان لى داعية الاقدام على اظهاره ، فانّ فيه من الصعوبة ما تعلمون . وما زلت
9 يا معشر صحبى - وفقكم الله لما يحبّ ويرضى - تلتسمون منّى ان اكتب لكم
كتاباً اذكر فيه ما حصل لى بالذوق فى خلواتى ومنازلاتى : ولكلّ نفس طالبة
قسط من نور الله قلّ او كثر ، ولكلّ مجتهد ذوق نقص او كمل . فليس العلم وفقاً
12 على قوم ليفلق بعدهم باب الملكوت ويمنع المزيد عن العالمين ، بل واهب العلم

3 سبحاتك : كلمتك سبحاتك E || صل : صلى الله I || 6 وبعد اعلّموا : وفى نسخة « اما
بعد فاعلموا » وفى نسخة « وبعد فاعلموا » والكلّ متقارب والوسط خير TaMaFa || 7
اوهنت عزمى THMF : وفى اكثر النسخ « اوهن عزمى » لاكتساب الكثرة التذكير
بالإضافة الى الاقتراح TaMaFa وكذا ERI || وازالت THMF : وفى اكثر النسخ
« وازال » لما ذكرناه TaMaFa وكذا ERI || 8 لزم : لازم T || 13 لينلق : ليتعلق TE

الذى هو «بالأفق المين» (٢٣/٨١) ما هو على الغيب بضنين، وشرّ القرون ما طوى فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار وانحسم باب المكاشفات وانسد طريق المشاهدات. 3

(٣) وقد رتبّت لكم قبل هذا الكتاب وفي اثنائه عند معاوكة القواطع عنه كتباً على طريقة المشائين ولخصّت فيها قواعدهم ، ومن جملةتها المختصر الموسوم بـ «التلويحات اللوحية والعرشية» المشتمل على قواعد كثيرة ولخصّت فيها القواعد مع صغر حجمه ، ودونه «اللمحات». وصنّفتُ غيرهما ، ومنها ما رتبته في أيام الصبي . وهذا سياق آخر وطريق اقرب من تلك الطريقة وانظم واضبط واقلّ اتعاباً في التحصيل ، ولم يحصل لى أولاً بالفكر ، بل كان حصوله بأمرٍ آخر . ثم طلبتُ عليه الحجّة حتّى لو قطعتُ النظر عن الحجّة مثلاً ، ما كان يشكّكنى فيه مُشكّك . 6 9

(٤) وما ذكرته من علم الانوار وجهيه ما يُبتنى عليه وغيره يساعدنى عليه كلّ من سلك سبيل الله عزّ وجلّ وهو ذوق امام الحكمة ورئيسها افلاطون صاحب الايد والنور ، وكذا من قبله من زمان والد الحكماء هرمس الى زمانه من عظماء الحكماء واساطين الحكمة مثل انبازقلس وفيثاغورس وغيرهما 12 15
وكلمات الاولين مرموزة وما ردّ عليهم ؛ وان كان متوجّهاً على ظاهر اقاويلهم لم يتوجّه على مقاصدهم ، فلا ردّ على الرمز . وعلى هذا يُبتنى قاعدة الشرق في النور

1 بضنين THMURFI : بضنين EM || 6 اللوحية والعرشية : EI || ولخصت فيها القواعد MF : ولخصت فيها قواعد كثيرة R ومحضت فيها القواعد T ، III EI || 7 الللمحات : الللمحة T-I ، وفي بعض النسخ « الللمحات » TaMaFa || 10 عليه الحجّة : الحجّة عليه TI' || 12 ورئيسها : ورئيسنا T || 13 الايد : الايدى R || 15 متوجّها : متوجه I || 16 الشرق : الاشراق T

- والظلمة التي كانت طريقة حكماء الفرس مثل جاماسف وفرشاوشر وبوزرجهر ومن قبلهم . وهى ليست قاعدة كفر المجوس والحاد مانى وما يُفَضَى الى الشرك بالله تعالى وتنزهه . ولا تظنّ أنّ الحكمة فى هذه المدة القريبة كانت لاغير ، بل العالم 3 ما خلا قط عن الحكمة وعن شخصٍ قايم بها عنده الحجج والبيّنات ، وهو خليفة الله فى ارضه ، وهكذا يكون ما دامت السموات والارض . والاختلاف بين متقدّمى الحكماء ومتأخريهم أنّما هو فى الالفاظ واختلاف عاداتهم فى التصريح والتعريض . 6 والكلّ قابلون بالعالم الثلاثة متفقون على التوحيد لا نزاع بينهم فى اصول المسائل . والمعلم الاول < ارسطاطاليس > وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تامّ النظر لا يجوز المبالغة فيه على وجهٍ يفضى الى الازراء بأستاذيه ، 9 ومن جملتهم جماعة من اهل السفارة والشارعين مثل اغاناذيمن وهرمس واسقلينوس وغيرهم .

- 12 (٥) والمراتب كثيرة وهم على طبقات ، وهى هذه : حكيم الهى متوغل

1 حكماء الفرس : قدماء الفرس H || فرشاوشر HR : فرشادشور T فرشاوسر MI فرشاوس Ir ، وفى بعض النسخ « فرشادشير » Ta وكذا F ، وفى بعض النسخ فرشاوشر MaFa وكذا E (در اوستا « Frashaoshtra » رجوع شود به « يشتها » جلد دوم تفسير وتأليف پور داود ، صفحة ٨٨ حاشية ١) || 2 والحاد مانى : يجوز ان يجمّل « الحاد مانى » خبر « ليس » فينصب (وكذا E) ، وهكذا وجدته مقيداً فى نسخة مكتوبة من نسخة مقروءة على المصنف - رحمه الله - مضبوطة ، وعلى هذا فيكون « ما يفضى الى الشرك بالله » منصوب المحل . وسأشير الى هذه النسخة ان احتجت اليها بقولى « وفى تلك النسخة » ، كذا ليكون [+ النسخة Ta] على ذكرك ، ولا يحتاج الى التحويل والتعريف TaMaFa || 5 فى ارضه TMFI : فى الارض HER || يكون : - E || 6 فى الالفاظ : بالالفاظ F || 7 متلقون : متفقين H . 8 كبير : كثير I || 10 اهل THMF : ارباب ERIZ || واسقلينوس : اى خادم هرمس وتلميذه الذى هو أبو الحكماء والاطباء Tu

في التأله عديم البحث؛ حكيم ببحث عديم التأله؛ حكيم الهى متوغل في التأله
والبحث؛ حكيم الهى متوغل في التأله متوسط في البحث او ضعيفه؛ حكيم
3 متوغل في البحث متوسط في التأله او ضعيفه؛ طالب للتأله والبحث؛ طالب
للتأله فحسب؛ طالب للبحث فحسب. فان اتفق في الوقت متوغل في التأله
والبحث، فله الرئاسة وهو خليفة الله. وان لم يتفق، فالتوغل في التأله
6 المتوسط في البحث. وان لم يتفق، فالحكيم المتوغل في التأله عديم البحث،
وهو خليفة الله. ولا يخلو الارض عن متوغل في التأله أبداً، ولا رئاسة في ارض الله
للباحث المتوغل في البحث الذى لم يتوغل في التأله. فان المتوغل في التأله لا
9 يخلو العالم عنه، وهو احق من الباحث فحسب، اذ لا بد للخلافة من التلقى.
ولست اعنى بهذه الرئاسة التغلب، بل قد يكون الامام المتأله مستولياً ظاهراً
مكشوفاً، وقد يكون خفياً، وهو الذى سماء الكافة «القطب». فله الرئاسة وان
12 كان في غاية الخمول. واذا كانت السياسة بيده، كان الزمان نورياً. واذا خلا
الزمان عن تدبير الهى، كانت الظلمات غالبية. واجود الطلبة طالب التأله والبحث؛
ثم طالب التأله؛ ثم طالب البحث.

15 (٦) وكتابتنا هذا لطالبي التأله والبحث، وليس للباحث الذى لم يتأله او لم
يطلب التأله فيه نصيب. ولا نباحث في هذا الكتاب ورموزه الا مع المجتهد المتأله
او الطالب للتأله. واقل درجات قرئ هذا الكتاب أن يكون قد ورد عليه البارق

2 الهى : EI - فى البحث : البحث EI 3 فى التأله : التأله I 4 طالب للبحث
فحسب : E - 5 خليفة الله : + فى ارضه R 6 وان : فان HR 7 وهو خليفة الله
TMRF : EI - ، فى الارض H 9 العالم عنه TMF : عنه العالم HERI 11
مكشوفاً R : T - I 15 لطالبي : لطالب M للباحث : للطالب R

- الآلهي وصار وروده ملكة له ؛ وغيره لا ينتفع به أصلاً . فمن اراد البحث وحده ،
فعليه بطريقة المشائين ، فانها حسنة للبحث وحده محكمة ، وليس لنا معه كلام
ومباحثة في القواعد الاشراقية ، بل الاشراقيون لا ينتظم أمرهم دون سوانح نورية . 3
فان من هذه القواعد ما يُبنى على هذه الانوار ، حتى ان وقع لهم في الاصول
شك ، يزول عنهم بالسلم المحلّة . وكما انا شاهدنا المحسوسات وتيقنا بعض احوالها
ثم بنينا عليها علوماً صحيحة - كالهيشة وغيرها - فكذا نشاهد من الروحانيات 6
اشياء ، ثم نبني عليها . ومن ليس هذا سيله فليس من الحكمة في شيء
وسيلعب به الشكوك .
- والآلة المشهورة الواقية للفكر جعلناها ههنا مختصرة مضبوطة بضوابط 9-
قليلة العدد كثيرة الفوائد ، وهي كافية للذكي ولطالب الاشراق . ومن اراد
التفصيل في العلم الذي هو الآلة فليراجع الكتب المفصلة . ومقصودنا في
هذا الكتاب ينحصر في قسمين : 12

1 الالهى : + دفعة R || 3 ينتظم : ينتظر F || 4 على Ir - T : عليه I || 5 النغمة :
النغمة R || شاهدنا : اذا شاهدنا E || 6 بنينا : نبني T || كالهيشة THMF : مثل
الهيشة ERI || 7 بنى : نبني T || 8 وسيلعب : وسيلعب T || 9 الشهورة HERI :
- TMF ، وفي اكثر النسخ « والآلة الشهورة » TaMaFa || ههنا : - M || 10 الفوائد
TMF : الفائدة HERI || ومن : فمن R || 12 الكتاب : المختصر H

القسم الاول في ضوابط الفكر

وفيه ثلث مقالات

3

المقالة الاولى في المعارف والتعريف

وفيه ضوابط سبعة

6

الضابط الاول > في دلالة اللفظ على المعنى <

- 9 (٧) هو انّ اللفظ دلالته على المعنى الذي وُضع بازامه هي دلالة القصد، وعلى جزء المعنى دلالة الحيطة، وعلى لازم المعنى دلالة التطقّل، ولا يخلو دلالة قصدٍ عن متابعة دلالة تطقّل، اذ ليس في الوجود ما لا لازم له؛ ولكنها قد تخلو عن دلالة الحيطة، اذ من الاشياء ما لا جزء له، والعام لا يدلّ على الخاصّ بخصوصه. 12
- فمن قال «رايتُ حيواناً» فله أن يقول «ما رايتُ انساناً» ولا يمكنه أن يقول «ما رايتُ جسمًا» او «متحرّكًا بالارادة» مثلاً.

2 الفكر THEF : للفكر MRI || 3 ثلث : ثلاث E || 10 قصد : القصد MR || 11

تطفل : التطفل M || 14 مثلاً : -H

الضابط الثاني

> في مقسم التصور والتصديق <

- (٨) هو أنّ الشيء الغائب عنك إذا أدركته ، فأنما ادراكه - على ما يليق 3
بهذا الموضع - هو بحصول مثال حقيقته فيك . فإنّ الشيء الغائب ذاته إذا علمته ،
إن لم يحصل منه أثرٌ فيك فاستوى حالنا ما قبل العلم وما بعده ؛ وإن حصل
منه أثرٌ فيك ولم يطابق فما علمته كما هو ، فلا بدّ من المطابقة من جهة ما 6
علمت ، فالأثر الذي فيك مثاله . والمعنى الصالح في نفسه لمطابقة الكثيرين
اصطلحنا عليه بالمعنى العام ، واللفظ الدالّ عليه هو اللفظ العام ، كلفظ الانسان
ومعناه . والمفهوم من اللفظ إذا لم يتصور فيه الشركة لنفسه أصلاً هو المعنى 9
الشخص ، واللفظ الدالّ عليه باعتباره يُسمّى اللفظ الشخص ، كاسم زيد ومعناه .
وكلّ معنى يشمل غيره فهو بالنسبة إليه سميّناه المعنى المنحطّ .

12

الضابط الثالث

> في الماهيات <

- (٩) هو أنّ كلّ حقيقة فاعاً بسيطة وهي التي لا جزء لها في العقل ، أو غير 15
بسيطة وهي التي لها جزء كالحيوان ، فأنّه مركّب من جسم وشيء يوجب حيوته ؛
والأول جزء عام ، أي إذا أخذ هو والحيوان في الذهن كان هو - أي الجسم -
اعمّ من الحيوان والحيوان منحطّ بالنسبة اليه ، والثاني هو الجزء الخاصّ الذي
لا يكون إلّا له . والمعنى الخاصّ بالشئ يجوز أن يساويه كاستعداد النطق 18

5 حالنا ما قبل العلم وما بعده : حالنا قبل العلم وبعدة R || 15 حيوته TERI :

الانسان ، ويجوز ان يكون اخص منه كالرجولية له . والحقيقة قد يكون عوارض مفارقة كالضحك بالفعل للانسان ، وقد يكون لها عوارض لازمة . والار التام ما يجب نسبته الى الحقيقة لذاتها كنسبة الزوايا الثلث الى المثلث ، فانها 3 ممتعة الرفع في الوهم ؛ وليس ان فاعلاً جعل المثلث ذا زوايا ثلث ، اذ لو كان كذا لكنت ممكنة للحقوق واللالحوق بالمثلث ، وكان يجوز تحقق المثلث دونها ، 6 وهو محال .

الضابط الرابع

< فى الفرق بين الاعراض الذاتية والغريبة >

9 (١٠) هو ان كل حقيقة اذا اردت ان تعرف ما الذى يلزمها لذاتها بالضرورة دون الحاق فاعل وما الذى يلحقها من غيرها ، فانظر الى الحقيقة وحدها واقطع النظر عن غيرها . فاستحيل رفعه عن الحقيقة وهو تابع للحقيقة ، فوجبه وعاته 12 نفس الحقيقة ، اذ لو كان الموجب غيرها لكان ممكن للحقوق والرفع . والجزء من علاماته تقدم تعقله على تعقل الكل ، وان له مدخلاً فى تحقق الكل . والجزء الذى يوصف به الشئ - كالحيوانية للانسان ونحوها - سماه اتباع المشايين 15 ذاتياً ، ونحن نذكر فى هذه الاشياء ما يجب . والعرضى اللازم أو المفارق يتأخر عن الحقيقة تعقله ، والحقيقة لها مدخل ما فى وجوده . والعرضى قد يكون اعم

3 التلث TMF : التلثة HRI الثلاث E 4 فاعلا RI : الفاعل T F 11 التلث HRMF : تلثة TI ثلاث E 5 كذا : كذلك MF 10 فاعل : الفاعل T 11 للحقيقة : الحقيقة RI 14 للانسان : للانسانية MF 15 والعرضى : والعرض T او المفارق : والمفارق R يتأخر : متأخر T 16 وجوده : الوجوده (i) T والعرضى : والعرض T

من الشيء كاستعداد المشي للانسان ، وقد يختص به كاستعداد الضحك للانسان .

الضابط الخامس

3 > في انّ الكلّي ليس بموجود في الخارج <

(١١) هو انّ المعنى العام لا يتحقّق في خارج الذهن ، اذ لو تحقّق لكان له هويّة يمتاز < بها > عن غيره ولا يتصوّر الشركة فيها ، فصارت شاخصّة وقد فرضت عامّة ، وهو محال . والمعنى العامّ اما ان يكون وقوعه على كثيرين بالسواء - 6 كالاربعة على شواخصها - ويسمّى العامّ المتساوق ، واما ان يكون على سبيل الاتّص والانقص كالايض على الثلج والعاج ، وسائر ما فيه الاتّص والانقص نسميه المعنى المتفاوت . واذا تكثّرت الاسماء لمسمّى واحد ، سمّيت مترادفة ؛ واذا تكثّرت 9 مسمّيات اسم واحد لا يكون وقوعه عليها بمعنى واحد ، سمّيت أمثاله مشتركة . والاسم اذا أطلق في غير معناه لمشابهة او لمجاورة او ملازمة ، يسمّى مجازياً .

5 ولا EI : لا R — T || الشركة فيها TMF : فيها الشركة HRI فيه الشركة E ||
شاخصّة : وفي بعض النسخ < شخصية > والمعنى ما ذكرناه ، والاول اصح لان اصطلاحه
في هذا الكتاب التعبير عن الجزئي الحقيقي بالشاخص كما تقدم TaMaFa || 6 وهو محال
HER : هذا محال TMF || كثيرين TMF : الكثيرين ERI الكثير H || 7 المتساوق
HER : المتساوي TMF ، اي افراده في معناه وهو ما يسميه الجمهور المتواطى اي
لتوافق افراده في معناه ، وفي اكثر النسخ < ويسمى العام المتساوق > (المتساوي Fa)
المعنى ما ذكرناه TaMaFa || 8 نسيه HEMR : تسمية TF فنسيه I || 9 واذا
HER : فاذا TMF || 10 وقوعه : وقوعها H || سميت أمثاله THM : أمثاله سميت
R ، سميت EF || 11 في غير معناه : في غيره ومعناه H || لمشابهة : لمشابهته T ||
ملازمة : وملازمة I

الضابط السادس

> فى معارف الانسان <

- 3 (١٢) هو انّ معارف الانسان فطريّة وغير فطريّة . والمجهول اذا لم يكفّه التنبيه والاختار بالبال وليس ممّا يتوصّل اليه بالمشاهدة الحقّة التى للحكماء العظماء ، لا بدّ له من معلومات موصلة اليه ذات ترتيب موصل اليه منتبهة فى التبيين الى الفطريّات ، والاّ يتوقّف كلّ مطلوب للانسان على حصول ما لا يتناهى قبله ولا يحصل له أوّل علم قط ، وهو محال .

الضابط السابع

> فى التعريف وشرايطه <

- 9 (١٣) هو انّ الشئ اذا عرّف لمن لا يعرف ، فينبغى ان يكون التعريف بأمر تحوّله أمّا لتخصيص الآحاد او لتخصيص البعض او للاجتماع . والتعريف لا بدّ وأن يكون بأظهر من الشئ لا بمثله وما يكون أخفى منه او يكون لا يُعرّف الاّ بما عرّف به . فقول القائل فى تعريف الآب « أنّه هو الذى له ابن » غير صحيح ، فإنّها متساويان فى المعرفة والجهالة ، وهن عرف أحدهما عرف الآخر ، ومن شرط ما يُعرّف به الشئ أن يكون معلوماً قبل الشئ لا مع الشئ ؛ او يقال « النار 12 15

5 موصل اليه : موصل EI || التبيين TERF : التبيين HMI || 6 والا يتوقف : والا لتوقف E ولا يتوقف R || 7 وهو محال : - I || 10 التعريف : تعريف M || 11 لتخصيص : لتخصيص TH || 12 وما : وما I || 13 هو HERI : - TMF || ابن THMF : الابن ERI || 15 قبل الشئ لا مع الشئ HERI : قبله لا معه TMF ، وفى اكثر النسخ « قبل الشئ لا مع الشئ » TaMaFa || او يقال ERI : او قال THMF ، وفى اكثر النسخ « او يقال » وكلاهما يحتاج الى تأويل ليصح العطف على قوله « فقول القائل » اذ لا يصح عطف الفعل على الاسم الا بتأويل TaMaFa

هى الاسطقس الشبيه بالنفس» والنفس أخفى من النار . وكذا قولهم « أن الشمس كوكب يطلع نهاراً » والنهار لا يُعرَف إلا بزمان طلوع الشمس . وليس تعريف الحقيقة مجرد تبديل اللفظ ، فإن تبديل اللفظ إنما ينفع لمن عرف الحقيقة والتبس عليه معنى اللفظ . والاضافيات ينبغي أن يؤخذ في حدودها السبب الموقع للاضافة ، والمشتقات يؤخذ ما منه الاشتقاق مع أمرٍ ما في حدّها على حسب مواضع الاشتقاق .

(١٤) فصل < في الحدود الحقيقية > اسطلاح بعض الناس على تسمية القول الدال على ماهية الشيء « حدّاً » ويكون دالاً على الذاتيات والأُمُور الداخلة في حقيقته ، ومُعرِف الحقيقة من الخارجيات « رسماً » . وإعلم أن الجسم مثلاً اذا اثبت له مثبت جزءا يشكّ فيه بعض الناس وينكره بعضهم ، كما ستعرف ذلك الجزء . فالجواهر لا يكون عندهم ذلك الجزء من مفهوم المسمى ، بل لا يكون

1 هـ HRI : هو TEMF || 3 مجرد : بمجرد F || فان : وان R || فان تبديل اللفظ : + بلفظ T || عرف : يعرف H || 5. والمشتقات : وفي المشتقات E || امرنا : امر H || 7 بعض : - M || 9 ومعرف الحقيقة من الخارجيات رسا HE : ومعرف الحقيقة بالموارض من الخارجيات رسا TMFIR ، وفى بعض النسخ « وتعريف الحقيقة بالخارجيات (بالخارجيات TaFa) رسا » TaMaFa وكذا R ، وفى كثير من النسخ « ومعرف الحقيقة من الخارجيات رسا » وهذا اولى من الاول اذ فيه تكرار خال عن الفائدة اذ الموارض لا تكون الا خارجية ، ومن الثانى اذ لفظة « الخارجيات » (الخارجيات Ta) ليست على ما ينبغي بل الاصوب « الخارجيات » والكل متقارب اذ البعث لفظى والمقصود واضح TaMaFa || 10 مثبت : كالمعلم الاول واتباعه من المثائين Tu || بعضهم : وفى بعض النسخ « وينكره بعض الناس » اى من المتكلمين الداهيين الى ان الجسم مركب من الاجزاء التى لا تتجزى ومن القدماء القايلين بان الجسم هو نفس المقدار الثابت الغير المتغير TaMa ، - Fa || ستعرف : يعنى فى الفصل الثالث من المقالة الثالثة Tu

الاسم الا لمجموع لوازم تصوره . ثم ان كل واحد من الماء مثلاً او الهواء اذا ثبت ان له اجزاء غير محسوسة ، ينكرها بعض الناس ؛ فتلك الاجزاء عندهم لا مدخل لها فيما يفهمون منه . وكل حقيقة جرمية - اذا كان الجسم احد اجزائها وحاله كما سبق - فما تصور الناس منها الا اموراً ظاهرة عندهم هي المقصودة بالتسمية للواضع ولهم . فاذا كان حال المحسوسات كذا ، فكيف حال ما لا يحس شئ منه أصلاً ! ثم ان الانسان اذا كان له شئ به تحققت انسانيته ، وهو مجهول للعامة والخاصة من المشائين حيث جعلوا حده « الحيوان الناطق » واستعداد النطق عرضي تابع للحقيقة ، والنفس - التي هي مبدأ هذه الاشياء - لا تعلم الا باللوازم والعوارض ولا اقرب الى الانسان من نفسه ، وحاله كذا فكيف يكون حال غيره على انا نذكر فيه ما يجب ؟

(١٥) قاعدة اشرافية > في هدم قاعدة المشائين في التعريفات < سلم المشاؤون ان الشئ يذكر في حده الذاتي العام والخاص . فالذاتي العام - الذي ليس بجزء لذاتي عام آخر - للحقيقة الكلية التي يتغير بها جواب « ما هو؟ » يسمى الجنس ، والذاتي الخاص بالشئ سموه فصلاً . ولهذين نظم في التعريف غير هذا قد ذكرناه في مواضع أخرى من كتبنا . ثم سلموا ان المجهول لا يتوصل اليه الا من المعلوم ، فالذاتي الخاص للشئ ليس بمعهود لمن يجمله في موضع آخر . فانه ان عهد

2 ثبت TERI : اثبت TMF || اجزاء : جزء T || 4 المقصودة HEMR : المقصود TFI || 5 بالتسمية : للتسمية F || ولهم HERI : TMF || 8 عرضي : عرض I || 9-10 حال غيره : اي من الجواهر العقلية Tu || 10 نذكر : اي في الفصل الثالث من المقالة الثالثة Tu || 13 يتغير : يتفسر T || يسمى : سموا T || 14 قد ذكرناه : وقد ذكرنا M || 15 كتبنا : كتبنا R || سلموا : ان سلموا T

- في غيره لا يكون خاصًا به . وإذا كان خاصًا به وليس بظاهر للحسّ وليس
بمهود ، فيكون مجهولًا معه . فإذا عُرِف ذلك الخاصّ أيضًا ، ان عُرِف بالأُمور
العامّة دون ما يخصّه ، فلا يكون تعريفًا له ، والجزء الخاصّ حاله على ما سبق . 3
فليس العود إلّا الى أمر محسوسة او ظاهرة من طريق آخر ، ان كان يخصّ
الشيء جلّتها بالاجتماع ، وستعلم كنه هذا فيما بعد .
- ثمّ من ذكر ما عرف من الذاتيات لم يأمن وجود ذاتيّ آخر غفل عنه ، 6
وللمستشرح أو المنازع أن يطالبه بذلك . وليس للمعرّف حينئذ أن يقول « لو كانت
صفة أخرى لا طلعت عليها » اذ كثير من الصفات غير ظاهرة . ولا يكفي أن يقال
« لو كان له ذاتيّ آخر ما عرفنا الماهية دونه . » فيقال : انما تكون الحقيقة عُرِفَتْ 9
اذا عُرِف جميع ذاتياتها . فاذا انقذ جواز ذاتيّ آخر لم يدرك ، لم يكن
معرفة الحقيقة متيقنة . فتبين أنّ الأتيان على الحدّ كما التزم به المشاؤون غير ممكن
للانسان ، وصاحبهم اعترف بصعوبة ذلك . فاذن ليس عندنا إلّا تعريفات بأُمور 12
تخصّ بالاجتماع .

1 به TMRF : HEI (في الموضع الثاني) || 3 بغضه : يغض به T || على ما سبق HEI :
ماسبق R كما سبق TMRF ، وفي اكثر النسخ « على ما سبق » TaMaFa || 5 فيما بعد :
اي في الفصل الثالث من المقالة الثالثة Tu || 6 بامن : + من E || 7 يطالبه TERE :
المطالبة HM يطالب F || 8 كثير : كثيرة T || ظاهرة : ظاهر EI || 10 اذا : ان R ||
عرف : عرفت F || آخر : - HR || 11 متيقنة : متيقنا I || 13 بغض : تغض T || بالاجتماع :
بالاجماع I بامور يغض اجتماعها بالشئ Ir ؛ + والله تعالى اعلم بالصواب E ولا
هداية الا بالنور R

المقالة الثانية في الحجج ومبادئها

وهي تشتغل على ضوابط

3

الضابط الاول

< في رسم القضية والقياس >

- 6 (١٦) هو ان القضية قول يمكن ان يقال اقليله انه صادق فيه او كاذب. والقياس هو قول مؤلف من قضايا اذا سلّمتم لزم عنه لذاته قول آخر. والقضية التي هي ابسط القضايا هي الحلية وهي قضية حكم فيها بأن احد الشئيين هو الآخر او ليس ، مثل قولنا « الانسان حيوان » او ليس . فالمحكوم عليه يسمى موضوعا 9 والمحكوم به يسمى محمولا. وقد يجعل من القضيتين قضية واحدة ، بأن يخرج كلّ واحدة منها عن كونها قضية ويربط بينهما . فان كان الربط بلزوم ، يسمى 12 شرطية متصلة ، كقولهم « ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . » وما قرن به حرف الشرط من جزءها يسمى المقدم ، وما قرن به حرف الجزاء يسمى التالى . وان أردنا ان نجعل منها قياسا ، ضمنا اليها قضية حلية لاستثناء عين 15 المقدم ليلزم منه عين التالى ، كقولنا « لكن الشمس طالعة » فيلزم ان يكون النهار موجودا ؛ او لاستثناء نقيض التالى لنقيض المقدم ، كقولنا « لكن ليس النهار موجودا » فليست الشمس طالعة . فانه اذا وُجد الملزوم ، فبالضرورة

7 هو HERI - TMF || لذاته : T - || 9 قولنا TMF : قولك HERI || 10 يجعل : يحصل T || 10-11 بان ... كونها قضية : H - || 11 واحدة TRFI : واحد EM || عن TMF : من ERI || فان : وان H || 14 اليها : اليه E || 15 لكن : T -

- يكون اللازم قد وُجد ؛ واذا ارتفع اللازم ، يكون الملزوم قد ارتفع . ولا يستثنى نقيض المقدم ولا عين التالى ، فانه قد يكون التالى اعم من المقدم ، كقولنا « ان كان هذا سوادا فهو لون . » فلا يلزم من رفع الاخص وكذبه رفع 3
الاعم وكذبه . ولا من وضع الاعم وصدقه وضع الاخص وصدقه ، بل انما يلزم من وضع الاخص وصدقه وضع الاعم وصدقه ، ومن رفع الاعم وكذبه رفع 6
الاخص وكذبه . وان كان الربط بين الحملتين بعناد يسمى شرطية منفصلة ، كقولنا « اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا » ويجوز ان يكون اجزاؤها اكثر من اثنتين . والحقيقية هي التى لا يمكن اجتماع اجزاها 9
ولا الخلو عن اجزاها . وان اريد ان يجعل منها قياس ، يستثنى فيها عين ما يتفق ، فيلزم نقيض ما بقى - كان واحدا او اكثر - او نقيض ما يتفق فيلزم عين ما بقى . وان كانت ذات اجزاء كثيرة واستثنى نقيض واحد ، فيبقى منفصلة 12
فى الباقى . وقد يتركب متصلة من متصلتين كقولهم « ان كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، فكلما كانت الشمس غاربة فالليل موجود . » وقد يتركب 15
منها منفصلة كقولنا « اما ان يكون اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، واما ان يكون اذا كانت الشمس غاربة فالليل موجود . » والتصرفات كثيرة .

2 يكون التالى : يكون عين التالى HR || 3 كقولنا TMF : كقولك HERI ||
6 الحملتين HMFIZ : الحملتين TR حيلتين E || 7 اما ان ... فردا HERI : هذا العدد اما زوج واما فرد TMF || 9 الخلو : تغلو T || 10 كان واحدا او اكثر HERI : TMF - || 12 يتركب : تركب HI || متصله : منفصلة T || 13 فكلمنا : وكلما M || يتركب : تركب H || 15 غاربة TMI : غير طالعة R طالعة HEF وله وجه ||
والتصرفات : + فيه T

وَمَنْ كَانَ لَهُ قَرِيحَةٌ لَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذِهِ التَّرَكِيبَاتِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْقَانُونِ . وَاعْلَمْ
أَنَّ الشَّرْطِيَّاتِ يَصَحُّ قَلْبُهَا إِلَى الْحَمَلِيَّاتِ ، بِأَنَّ يَصْرَحَ بِاللِّزُومِ أَوْ الْعِنَادِ ، فَتَقُولُ
3 « طُلُوعُ الشَّمْسِ يُلْزِمُهُ وَجُودُ النَّهَارِ » أَوْ « يَعَانِدُهُ اللَّيْلُ . » فَكَانَ الشَّرْطِيَّاتِ
مُحَرَّفَةً عَنِ الْحَمَلِيَّاتِ .

الضابط الثاني

> فِي أَقْسَامِ الْقَضَايَا <

6

(١٧) هُوَ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ إِذَا قِيلَ فِيهَا « إِذَا كَانَ ، كَانَ أَوْ أَمَّا وَأَمَّا » فَيُصْلَحُ
أَن يَكُونَ دَائِمًا أَوْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، فَتُعَيَّنُ وَلَا يَكُونُ مَهْمَلًا مَغْلَطًا . وَفِي
9 الْحَمَلِيَّةِ إِذَا قِيلَ « الْإِنْسَانُ حَيَوَانٌ » فَتُعَيَّنُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِنْسَانِ كَذَا أَوْ
بَعْضُ جُزْئِيَّاتِهِ . فَإِنَّ الْإِنْسَانِيَّةَ لِدَاثِهَا لَا تَقْتَضِي الْإِسْتِغْرَاقَ ، إِذَا لَوْ اقْتَضَتْ مَا كَانَ
الشَّخْصَ الْوَاحِدَ إِنْسَانًا ، وَلَا أَيْضًا تَقْتَضِي التَّخْصِصَ ، بَلْ هِيَ صَالِحَةٌ لِهَئِهِمَا . فَلْيُعَيَّنْ
12 أَنَّ الْحُكْمَ هَلْ هُوَ مُسْتَفْرَقٌ أَوْ غَيْرُ مُسْتَفْرَقٍ ، حَتَّى لَا يَكُونَ إِهْمَالًا مَغْلَطًا .
فَالْقَضِيَّةُ الَّتِي مَوْضُوعُهَا شَاخِصٌ نَسَمِيَّهَا شَاخِصَةً ، كَقَوْلِكَ « زَيْدٌ كَاتِبٌ . » وَالَّتِي
مَوْضُوعُهَا شَامِلٌ وَعَيَّنَ فِيهَا الْحُكْمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ هِيَ كَقَوْلِنَا « كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ »
15 وَ « لَا شَيْءَ مِنَ النَّاسِ بِمَجْجَرٍ » فِي السَّلَابِ . فَإِنَّ لِكُلِّ قَضِيَّةٍ إِيْجَابًا وَسَلْبًا أَيْ
إِثْبَاتًا وَنَفْيًا . وَفِيهَا يَتَخَصَّصُ بِالْبَعْضِ هِيَ كَقَوْلِنَا « بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ » أَوْ
« لَيْسَ » وَيُسَمَّى اللَّفْظُ الْمَخْرُجُ مِنَ الْإِهْمَالِ سُورًا مِثْلُ « كُلٌّ » وَ « بَعْضٌ »

1 مثل : - EI || 3 فكانت : M وكان F || 7 إذا كان : + هو T || 8 أو في :

وفي H || 9 أن : بان E || 11 بل هي : بل إنما هي T || 16-17 أو ليس TR : -

H ~ I

- وغيرهما . والقضية المسوّرة محصورة ، والحاصرة الكلية سميها القضية المحيطة ،
والتي عيّن فيها الحكم على البعض مهملة بعضيّة . وفي المهملة البعضيّة الشرطيّة
نقول « قد يكون اذا كان أو أمّا » والبعض فيه ايهال ايضاً ، فإنّ ابعاض الشيء 3
كثيرة . فليجعل لذلك البعض في القياسات اسم خاصّ وليكن مثلاً ج . فيقال
« كلّ ج كذا » فتصير قضيّة محيطة ، فيزول عنها الایمال المغلّط . ولا يتنفع
بالقضيّة البعضيّة الّا في بعض مواضع العكس والنقيض . وكذا في الشرطيّات كما 6
يقال « قد يكون اذا كان زيد في البحر فهو غريق » فليتعين ذلك الحال ولتجعل
مستغرقة . فيقال « كلّما كان زيد في البحر وليس له فيه مركب وسباحة فهو
غريق » وكون طبيعة البعض مهملة لا ينكر . واذا تفحصت عن العلوم ، لا تجد 9
فيها مطلوباً يطلب فيه حال بعض الشيء مهملاً دون ان يعين ذلك البعض . فاذا
عمل على ما قلنا ، لا يبقى القضية الّا محيطة ، فإنّ الشواخص لا يطلب حالها
في العلوم ، وحينئذ يصير احكام القضايا أقلّ وأضبط وأسهل . 12
- (١٨) واعلم انّ كلّ قضيّة حمليّة من حقّها أن يكون فيها موضوع ومحمول
ونسبة بينهما صالحة للتصديق والتكذيب ، وباعتبار تلك النسبة صارت القضية
قضيّة . واللفظ الدالّ على تلك النسبة يسمّى الرابطة ، وقد نحذف في بعض اللغات 15
ويورد بدلها هيئة ما مشعرة بالنسبة ، كما يقال في العربيّة « زيد كاتب » ؛ وقد

3 اذا كان - R || 4 فليجعل ... اسم خاص HERI : فلنجعل ... اسماً خاصاً TMF
7 فليتعين TR : فليعين I - H || 8 وسباحة : او سباحة T || 9 لا ينكر : لكثرة احوال
الشيء Tu || 10 دون ان يعين : دون تعين R || 11 واللفظ الدال : واللفظة الدالة EI ||
الرابطة : رابطة T

تورد كما قيل « زيد هو كاتب . » والسالبة هي التي يكون سلبها قطعاً للرابطة ،
 وفي العربية ينبغي ان يكون السلب متقدماً على الرابطة لينفيها ، كقولهم « زيد
 3 ليس هو كاتباً . » واذا ارتبط السلب ايضاً بالرابطة ، فصار جزء أحد جزءها
 فالربط الايجابي بعد باقي ، كما يقال في العربية « زيد هو لا كاتب » فانّ الربط
 باقي . وقد صير السلب جزء المحمول ، والقضية موجبة تسمى «عدولة» . وفي غير
 6 العربية قد لا يعتبر تقدّم الرابطة وتأخرها في السلب والايجاب ، بل ما دام
 الرباط حاصلًا والسلب سواء كان جزء الموضوع او المحمول هي موجبة الا ان
 يكون السلب قطعاً لها . واذا قلت « كلّ لا زوج فرد » فهو ايجاب الفردية
 9 على جميع الموصوفات باللازوجية ، فتكون موجبة . والحكم الموجب الذهني لا
 يثبت الا على ثابت ذهني . والموجب على أنّه في العين لا يكون الا على ثابت
 عيني . والشرطيات ايضاً ان تكثر السلوب فيها والربط اللزومي أو العنادي
 12 باقي ، فالقضية موجبة . والسلب اذا دخل على سلب من غير اعتبار حال آخر ،
 يكون ايجاباً . واذا قلت « ليس كلّ انسان كاتباً » يجوز ان يكون البعض كاتباً ،
 فالذي يتيقن فيه سلب البعض فحسب . واذا قيل « ليس لا شيء من الانسان

١ قيل : يقال H ٢ متقدماً : مقدماً T ٣ فصار : + السلب R ، اي السلب Tu
 جزء بها : الجزء R جزءين Rt ٤ فالربط : فالرباط EI ٥ صير : يتصير R
 موجبة : الموجبة T ٦ الموضوع او المحمول HERF : المحمول او الموضوع TMI
 هي موجبة HEMRH : هي الموجبة TF فالقضية موجبة R ١٠ والموجب ... على
 ثابت : - E ١١ ان تكثر HEI : اذا ذكرت THaMRF ، وفي اكثر النسخ « ان
 تكثر TaMaFa ١٢ والربط : والرباط R ١٣ او العنادي : والعنادي T ١٤ واذا :
 فاذا E لا شيء : شيء F

كاتباً ، يجوز ان لا يكون البعض كاتباً . و سلب المتصلة برفع اللزوم و سلب المنفصلة برفع العناد .

3

الضابط الثالث

< فى جهات القضايا >

- (١٩) هو انّ الحليّة نسبة محولها الى موضوعها أما ضروريّ الوجود ويسمى الواجب ، أو ضروريّ العدم ويسمى الممتنع ، أو غير ضروريّ الوجود والعدم وهو 6 الممكن . فالأول كقولك « الانسان حيوان » والثانى كقولك « الانسان حجر » والثالث كقولك « الانسان كاتب » . والعامّة قد يعنون بالممكن ما ليس بمتنع . فاذا قالوا « ليس بمتنع » عنوا به الممكن ، واذا قالوا « ليس بممكن » عنوا 9 به الممتنع . وهذا غير ما نحن فيه ، فإنّ ما ليس بممكن هو قد يكون ضروريّ الوجود وقد يكون ضروريّ العدم بهذا الاعتبار ، وما يتوقّف وجوبه وامتناعه على غيره فعند انتفاء ذلك الغير لا يبقى وجوبه وامتناعه ، فهو ممكن فى نفسه . 12

1 كاتباً (فى الموضع الاول) : بكاتب ER || 2 محمولها الى موضوعها : وكان فيها وجدت من نسخ الكتاب كلها كذا « هو ان الحليّة نسبة موضوعها الى محمولها » (وكذا HERI) والظاهر ان التقديم والتأخير سهو من النساخ (الناسخ Ta) والصحيح هذا « هو ان الحليّة نسبة محمولها الى موضوعها » TaMaFa الصحيح « نسبة محمولها الى موضوعها » Et الصواب ان يقال « كل قضية حلية فنسبة محمولها الى موضوعها » او ما يشبههما من المقدم والتالى Ir || 9 فاذا قالوا ... به الممكن : - EI || 4 : انه H || 10 به المستنع : انه متنع I || وهذا : اى وهذا الامكان وهو السى بالامكان العام لكونه اعم من الغاص او بالامكان العامى لاتسابه الى « العامة » Tu || ما نحن فيه : وهو السى بالامكان الغاص لكونه اخص من العام او بالامكان الغاصى لاتسابه الى « الخاصة » وهم اهل الحكمة Tu || قد يكون : فيكون T || 12 وامتناعه : او امتناعه H

والممكن يجب بما يوجب وجوده ويمتنع بشرط لا كون موجب وجوده ، وعند تجرّد النظر الى ذاته في حالتى وجوده وعدمه ممكن .

- 3 (٢٠) واعلم أنا اذا قلنا « كل ج ب » ليس معناه إلا ان كل واحد واحد مما يوصف بج يوصف بب ، لأنك اذا قلت « كل ج ب » عرفت ان مفهوم الجيم معنى عام . ثم تعرّضت للشواخص التى تحتها بقولك « كل واحد واحد » 6
اذا ليس معناه جميع الجيم ، اذ يمكنك ان تقول « كل انسان يسعه دار واحدة » ولا يمكنك ان تقول « جميع الناس يسعهم دار واحدة » . واذا رايت في القضايا مثل قولك « كل نايم يجوز ان يستيقظ » مثلاً دريت ان مقتضى قولنا « كل نايم » 9
ليس النايم من حيث هو نايم ، فانه مع النوم لا يتصور ان يوصف باليقظة ، بل الشخص الموصوف بأنه نايم هو الذى يجوز ان ينام ويستيقظ . وكذا اذا قلنا « كل 12
آب متقدّم على الابن » ليس معناه من حيث هو آب ، بل الشخص الموصوف بأنه آب . واذا قلت « كل متحرك بالضرورة متغير » لك أن تعلم ان كل واحد واحد 12
واحد مما يوصف بأنه متحرك ليس بضرورى له لذاته ان يتغير ، بل لأجل كونه متحركاً . فضرورته متوقّفة على شرط ، فيكون ممكناً في نفسه . ولا معنى 15
بالضرورى إلا ما يكون لذاته فحسب . وأما ما يجب بشرط من وقت وحال فهو ممكن في نفسه .

3 ان : I - 3 - 4 كل واحد واحد : كل واحد T 5 الجيم : ج T 6 معنى : هو معنى R 7 كل واحد واحد : كل واحد RI 8 جميع الناس : كل الناس R 11 هو آب : هو T 12 واذا : فاذا ER 15 بالضرورى HERI : بالضرورة TMF ، اى فى منطق هذا الكتاب Tu 16 لذاته : له لذاته T 17 يجب بشرط : بحسب شرط M

- (٢١) حكمة اشراقية > في بيان ردّ القضايا كلّها الى الموجبة الضرورية <
- لما كان الممكن امكانه ضرورياً والممتنع امتناعه ضرورياً والواجب وجوبه ايضاً
- كذلك ، فالاولى أن تجعل الجهات من الوجوب وقسيميه اجزاء للمحمولات ، حتى 3
- تصير القضية على جميع الاحوال ضرورية ، كما تقول « كلّ انسان بالضرورة هو
- ممكن ان يكون كاتباً او يجب ان يكون حيواناً او يمتنع ان يكون حجراً . » فهذه
- هي الضرورة البتائية . فانا اذا طلبنا في العلوم امكان شيء او امتناعه ، فهو جزء 6
- مطلوبنا . ولا يمكننا ان نحكم حكماً جازماً بتة الا بما نعلم انه بالضرورة كذا .
- فلا نورد من القضايا الا البتائية حتى اذا كان من الممكن ما يقع في كلّ واحد
- وقتاً ما كالتنفّس ، صحّ ان يقال « كلّ انسان بالضرورة هو متنفّس وقتاً ما . » 9
- وكون الانسان ضروري التنفّس وقتاً ما أمر يلزمه أبداً ، وكونه ضروري اللاتنفّس
- في وقت ما غير ذلك الوقت ايضاً أمر يلزمه أبداً . وهذا زايد على الكتابة ، فانا
- وان كانت ضرورية الامكان ، ليست ضرورية الوقوع وقتاً ما . واذا كانت القضية 12
- ضرورية ، كفانا جهة الربط فحسب ، أو تعرض كونها بتائية دون إدخال جهة
- أخرى في المحمول ، مثل ان تقول « كلّ انسان بتة هو حيوان » ، وفي غيره اذا

2 ضروريا (في الموضع الثاني) : - EI || 3 كذلك TMF : كذا HERI ||
 للمحمولات : المحمولات E || 6 الضرورة HR : الضرورية TEMFI ، اي فهذه القضية
 هي الضرورية البتائية ... وفي اكثر النسخ « فهذه هي الضرورة البتائية » وهي الضرورة
 التي جعلت جهة ربط المحمول الذي جعل الجهة جزءه وهي المطلوبة في العلوم بالجهة
 والبرهان دون الامتناع والامكان TaMaFa || 9 يقال : قول E || هو متنفّس :
 يتنفّس T || 11 في وقت ما : في وقت TI || الوقت : - HM || 12 وان كانت +
 القضية I || ضرورية (في الموضعين) : ضروري E || ليست : ليست الا انها ليست R ||
 13 تعرض : يفرض T

جُعِلَتْ بَيِّنَةً ، لا بدّ من ادراج الجهة في المحمول . ولنا أن لا تتعرّض للسلب بعد تعرّضنا للجهات ، فإنّ السلب التامّ هو الضروريّ ، وقد دخل تحت الايجاب اذا أورد الامتناع على ما ذكرناه وكذا الامكان . 3

واعلم انّ القضية ليست هي باعتبار مجرد الايجاب قضية ، بل وباعتبار السلب ايضاً ، فإنّ السلب ايضاً حكم عقليّ سواء عبّر عنه بالرفع او بالنفي . فانه حكم في الذهن ليس بانتفاء محض ، وهو اثبات من جهة انه حكم بالانتفاء ، والشئ لم يخرج من الانتفاء والثبوت . اما النفي والاثبات في العقل فهما احكام ذهنية حالهما شئ آخر . فالمعقول اذا لم يحكم عليه بحالٍ ما فليس بمنفى ولا مثبت ، بل هو في نفسه اما منتفٍ او ثابت ؛ وله تتمّة سنذكرها . والقضية اذا لم يتعيّن فيها جهة ، فهي مهمة الجهات وكثر فيها الخطب . فليحذف مهمة الجهات كما قد حذف مهمة كتيبة الموضوع . 6 9

الضابط الرابع

12

< في التناقض وحده >

(٢٢) هو انّ التناقض هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب لا غير . ثم يلزم منه ان لا يجتمعا صدقاً ولا كذباً . فينبغي ان يكون الموضوع والمحمول والشرط 15

1 ولنا : واما M || بعد TMRF : بعد ان HEI || 2 للجهات : الجهات M ||
3 ذكرناه RF : ذكرنا T-I || 4 ايضاً : -H || فان السلب : فالسلب I || 5 حكم في الذهن HERI : حكم ذهني TMF ، وفي اكثر النسخ « فانه حكم في الذهن » TaMaFa ، حكم الذهني Ha || 7 فهما TI : -H-F || 9 هو : -I || 10 يتبين : يعين EI || وكثر ... مهمة الجهات : -E || 11 قد : -HI || 14 هو اختلاف HERI : اختلاف TMF || قضيتين : القضيتين ER || 15 ولا كذباً : وكذباً E || الموضوع والمحمول HERI : المحمول والموضوع TMF

- والنسب والجهات فيهما غير مختلفة . وفي القضايا المحيطة لا يحتاج الى زيادة شرط ، بل نسلب ما أوجبناه بعينه ، كقولنا في القضية البتانة « كل فلان بالضرورة هو ممكن ان يكون بهماناً . » نقيضه « ليس بالضرورة كل فلان هو ممكن ان يكون 3 بهماناً . » وهكذا في غير هذه . واذا قلنا « لا شيء » نقيضه « ليس لا شيء . » وقد سلبنا ما أوجبناه بعينه في القضيتين ، ألا أنه لزم من سلب الاستغراق في الایجاب تیقن سلب البعض مع جواز الایجاب في البعض ، ومن سلب الاستغراق 6 في السلب تیقن الایجاب في البعض وجواز سلب البعض . والقضية التي خصصت بالعوض لم يكن لها من البعض نقيض ، كقولك « بعض الحيوان انسان » « ليس بعض الحيوان انساناً » وإنما لا يصح هذا لانّ البعض مهمل التصور ، فيجوز ان 9 يكون البعض الذي هو انسان غير البعض الذي ليس بانسان ، فلم يكن موضوع القضيتين واحداً . ولكن اذا عيّنّا البعض وجعلنا له اسماً - كما ذكرنا من جملة مستغرقاً - كان على ما سبق . ولعلّه لا يحتاج الى تعمق المشايين ، واذا حفظت 12 هذا استغنيت عن كثير من تطويلاتهم .

الضابط الخامس

15

في العكس

(٢٣) والعكس هو جعل موضوع القضية بكليته محمولاً والمحمول موضوعاً مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق والكذب بحالهما . وتعلم أنك اذا قلت « كل

1 والنسب : والنسبة T || 3 نقيضه : فنقيضه HI || 4 وهكذا : فهكذا H وهذا F ||
5 في القضيتين : في النقيضين T || لزم : يلزم R || 5 - 6 في الایجاب : - E || 9 التصور

- انسان حيوان « لا يمكنك ان تقول « وكل حيوان انسان » وكذا كل قضية موضوعها اخص من محوها . ولكن لا اقل من ان يوجد شيء هو موصوف بأنه فلان وموصوف بأنه بهان ، وليكن ج مثلاً . فاذا كان شيء من فلان بهاناً - 3
كان كله أو بعضه - فلا بد من ان يكون شيء مما يوصف بأنه بهان يوصف بأنه فلان - كان كله أو بعضه - فان الجيم موصوف بكليهما . واذا قلنا « بالضرورة كل انسان هو ممكن ان يكون كاتباً » فمعكسه « بالضرورة بعض ما يمكن ان يكون كاتباً فهو انسان . » وكذا غير الامكان من الجهات ينقل مع المحمول ، وعكس الضرورية البتاتة الموجبة ضرورية بتاتة موجبة مع أى جهة كانت . فللمحيطة 9 وللجزئية انعكاس على ان شيئاً من المحمول يوصف بالموضوع مهملاً . واذا كان بالضرورة لا شيء من الانسان بحجر فلا شيء من الحجر بانسان بالضرورة ؛ والأ ان وجد من موصوفات أحدهما ما يوصف بالآخر ، ما وقع الاختصار على كذب أحدهما ، بل كذب كلاهما . والضرورية البتاتة اذا كان الامكان جزء محوها ، فان كان معها سلب ، ينقل ايضاً كقولهم « بالضرورة كل انسان هو ممكن ان لا يكون كاتباً . » فهى بتاتة موجبة عكسها « بالضرورة شيء مما يمكن ان لا يكون كاتباً فهو 12 انسان . » وقد نخبط فيه كثير من المشائين . وفي مثل قولك « ليس بعض الحيوان انساناً » اذا عينت ذلك البعض وجملته كلياً انعكس الى ما قلنا ؛ أو تجعل السلب

1 يمكنك HEI : يمكن TMRF 3 بهانا : بهان E 4 يوصف (فى الموضع
النامى) : فيوصف M 7 ينقل HEMF : ينتقل T فينقل R 8 الضرورية : الضرورة
R 11 : أى : أية MF 9 وللجزئية : وللجزئية M 11 ان : - R 12 الاختصار
T 12 كلاهما : كليهما I 16 انعكس : ينعكس R الى ما قلنا HMF : على ما
قلنا ERI الى قولنا T

- جزء المحمول ، فتقول « بعض الحيوان هو غير انسان » فينعكس الى « بعض غير الانسان حيوان » والّا لا ينعكس . وقولك « لا شيء من السرير على الملك » لا ينبغي ان تعكسه دون النقل بالكليّة ، فلا تقول « لا شيء من الملك على السرير »³ بل « لا شيء ممّا على الملك بسرير . » فلفظة « على » لا بدّ من نقلها ، اذ هي جزء من المحمول ههنا . وايراد العكس والنقيض والسوالب والمهمات البعضية انما كان للتنبيه لا لحاجتنا اليه فيما بعد .⁶

الضابط السادس

> فى ما يتعلّق بالقياس <

- (٢٤) هو انّ القياس لا يكون أقلّ من قضيتين . فانّ القضية الواحدة ان⁹ اشتملت على كلّ النتيجة ، فهي شرطية ، لا بدّ فيها من وضع أو رفع بقضية أخرى وهو القياس الاستثنائي . وان ناسبت جزء المطلوب ، فلا بدّ ممّا يناسب الجزء الآخر ، فيكون قضية أخرى ويسمى حينئذ القياس اقترانياً . ولا قياس¹² واحد من اكثر من قضيتين ، فانّ المطلوب ليس له الا جزءان . فاذا ناسب كلّ واحدة من القضيتين جزءاً ، فلا امكان لانضمام الثالثة . وفي الشرطية لم يبق الا الاستثناء فى الاستثنائيات ، بل يجوز أن يكون قياسات كثيرة مبيّنة لمقدّمتي¹⁵

3 فلا : ولا E || 4 هي : هو H || 5 من المحمول TMRF : المحمول HEI ||
، للتنبيه : اى على معرفة القوانين المنطقية اقتداءً باصعاب تلك الصناعة من المتقدمين
ل من المتألهين Tu || 10 فيها : لها R || وضع او رفع : وضع H || 11 ناسبت :
اسب I || 12 اقترانياً : الاقتراني R || 13 من اكثر : اكثر TE || 14 واحدة THMR :
احد EFI || جزء : جزء E || 15 بل : بلى RI || مبيّنة : مثبتة T مبيّنة H

- قياس واحد. والفضية اذا صارت جزء القياس تسمى مقدمة. ولا بد من اشتراك
مقدمتي الاقترائتي في شيء يسمى الحد الاوسط. وكل واحد من موضوع المقدمة
3 ومحولها يسمى حداً. والشركة لا بد وان تقع في محمول احدهما وموضوع
الأخرى، أو موضوعها أو محولها. وغير الاوسط من الحدين يسمى طرفاً.
والنتيجة تحصل من الطرفين وينحذف الاوسط. واذا كان الحد المتكرر - اعني
6 الاوسط - موضوع المقدمة الاولى ومحول الثانية، فهو السياق البعيد الذي لا
يتفطن لقياسيته من نفسه، فحذف. والتام من الاقترائيات ما يكون الاوسط
محول الاولى فيه وموضوع الثانية، وهو السياق الاتم. وهيهنا:
- 9 (٢٥) دقيقة اشرافية > في السلب. < اعلم ان الفرق بين السلب اذا كان
في القضية الموجبة، وبين السلب اذا كان قاطعاً للنسبة الايجابية، هو ان الاول
لا يصح على المعلوم، اذ لا بد للانبات من ان يكون على ثابت بخلاف الثاني،
12 فان النفي يجوز عن المنفي. ولكن هذا الفرق انما يكون في الشخصيات لا في
القضايا المحيطة وجملة المحصورات. فانك اذا قلت «كل انسان هو غير حجر» أو
«لا شيء من الانسان بحجر» هو حكم على كل واحد واحد من الموصوفات
15 بالانسانية فيها، والسلب انما هو للحجرية. فلا بد وان تكون الموصوفات
بالانسانية متحققة حتى يصح ان تكون موصوفة بها. فاذا زال الفرق، فنجعل

1 تسمى: فهي R || 2 المقدمة: القضية H || 5 وينحذف: وليحذف T || 6 الاوسط:
الوسط TF || الذي: - E || 8 الاولى: المقدمة الاولى T || 10 الموجبة: - E ||
11 يصح: يقع H || 12 عن المنفي HRI: على المنفي THaEMF، وفي اكثر النسخ
«عن المنفي» TaMaFa || 14 هو: فهو R || كل واحد واحد HaRMF: واحد
واحد T كل واحد HEI || 16 متحققة: اي في الخارج او في الدهن Tu

- السلب في المحيطة جزء المحمول او الموضوع حتى لا يكون لنا قضية الّا موجبة ، ولا يقع الخبط في نقل الاجزاء في مقدّمات الأقيسة . ولأنّ السلب له مدخل في كون اقصية السالبة قضية - اذ هو جزء التصديق على ما سبق - فنجعله جزءا 3 للموجبة ، كيف وقد دريت أنّ ايجاب الامتناع يغنى عن ذكر السلب الضروري ، والممكن ايجابه وسلبه سواء .
- 6 والسياق الأتم ضرب واحد وهو : كلّ ج ب بّة ، وكلّ ب آ بّة فينتج : كلّ ج آ بّة . واذا كانت المقدّمة جزئية ، فنجعلها مستغرقة كما سبق ، مثل « ان يكون بعض الحيوان ناطقا » و « كلّ ناطق ضاحك » مثلا . فلنجعل لذلك البعض مع قطع النظر عن الناطقية اسما وان كان معها ، وليكن د . فيقال « كلّ د ناطق وكلّ ناطق كذا » على ما سبق . ثم لا يحتاج الى ان نقول « وبعض الحيوان د » على أنّه مقدّمة أخرى ، لأنّ د اسم ذلك الحيوان ، فكيف يحمل عليه اسمه ؛ وان كان ثمّ سلب ، فليجعل جزءا كما مضى . فيقال « كلّ انسان حيوان » و « كلّ حيوان فهو غير حجر » ينتج : انّ كلّ انسان هو غير حجر . فلا يحتاج الى تكثير ضروب وحذف بعض واعتبار بعض . ثمّ اما كان الطرف الأخير يتعدّى الى الطرف الاول بتوسط الاوسط ، فالجهات في القضية الضرورية البتّة تجعل جزء المحمول 15 في المقدّمين أو في احدهما ، فتتعدّى الى الاصغر ، مثل « انّ كلّ انسان بالضرورة

3 جزء : حرف I سبق : قلنا R 6 والسياق الاتم : اى الشكل الاول Tu ضرب واحد : ضربا واحدا M كل ج : كل د M 7 واذا : فاذا EI 8 فلنجعل : فنجعل E 10 وبعض : بعض T 11 انه : انها H - T 12 جزءا : خبرا T 13 ينتج : فينتج R 14 واعتبار : وانبات R 15 الآخر : الآخر F 16 ان : ان RI -

هو ممكن الكتابة « و« كَلَّ ممكن الكتابة فهو بالضرورة واجب الحيوانية أو ممكن المشى « ينتج: أن كَلَّ انسان بالضرورة واجب الحيوانية أو ممكن المشى؛ ولا يحتاج الى تطويل كثير في المختلطات، بل الضابط الاشرافي مقنع، والسياقان الآخران ذنابتان لهذا السياق. وهيها:

(٢٦) قاعدة < الاشرافيين في الشكل الثاني. > وهى أنه اذا كانت قضيتان

- 6 محيطتان مختلفتا الموضوع يستحيل اثبات محمول احدهما على الأخرى من جميع الوجوه أو من وجه واحد، فنعلم يقيناً أنه لو كان أحدهما ممّا يتصور ان يدخل تحت الآخر ما استحال عليه محموله. فيمتنع اذن ان يوصف أحدهما بالآخر أيهما جُمِلَ موضوعاً في النتيجة، وأيها حُمِلَ هيها. فالنتيجة ضرورية بقاءة لامتناع حمل محمولها أو وجوب السلب فيها. فما يكون في المقدمتين من جهات أو سلوب فتجعل جزءاً للمحمول، مثل قولك « كَلَّ انسان بالضرورة ممكن الكتابة » و« كَلَّ حجر بالضرورة هو ممتنع الكتابة ». فنعلم أن الانسان بالضرورة ممتنع الحجرية، وحينئذ لا يشترط اتحاد المحمول ايضاً من جميع الوجوه في هذا السياق خاصة، بل أنما يعتبر الشركة فيها وراء الجهة المجعلولة جزء المحمول، ويجوز تغاير جهتي
- 12

1 او: اى F || 3 فى المختلطات: يعنى على ما ذهب اليه المشاؤون Tu || الاشرافى: وانما ساء « اشرافيا » إما لكونه معلوماً بالكشف او لكونه منسوباً الى حكماء الشرق Tu؛ ويريد بالاشرافى إما الكشفى او لانه منسوب الى حكماء الشرق Ir || 5 كانت THMF: كان ERI || 6 على الاخرى: اى على موضوع الاخرى Tu || 7 احدهما: اى احد الموضوعين Tu || 8 محموله: اى محمول الآخر Tu || اذن TR: اذا HEMI، -F || 9 جمل: + هو T || 10 حمل: جزء I || فيها: -RI || 11 فتجعل: فتجعلها T || جزءا للمحمول THRF: جزء المحمول EM جزءا من المحمول I || ممكن: هو ممكن H || 12 هو: فهو I، -T

- القضيتين فيه . ومخرجه من السياق الأول أن هذين القولين قضيتان استحالة على موضوع احدهما ما أمكن على موضوع الأخرى . وكل قضيتين استحالة على موضوع احدهما ما أمكن على موضوع الأخرى ، فموضوعهما بالضرورة متباينان ؛ ينتج أن 3 هذين القولين قضيتان موضوعهما بالضرورة متباينان . وكذا اذا كان في البتة محمول احدهما ممكن النسبة وفي الأخرى واجب النسبة ، فإن وجوب النسبة يمتنع على الاولى والامكان على الأخرى . وكذلك اذا كان محمول احدهما واجب النسبة 6 والأخرى ممتنع النسبة ، فكان على ما قلنا . وإن كان في هذا السياق جزئية ، فلتجعل كلية كما سبق ، ولنا نوجب ان نعمل في آحاد مقدمات العلوم هذا العمل ، بل اذا علمنا القانون ههنا ، فكل مقدمتين صادفناهما على هذا القانون ، 9 علمنا أن حالهما كما سبق ، وتركنا التطويل على أصحابه في الضروب والبيان والخلط . ولهذا مخرج من الشرطيات ، من أنه لو كان موضوعا هاتين المقدمتين مما يصح دخول أحدهما في الآخر ، فما وجب على جزئيات أحدهما ما أمكن على 12 جزئيات الآخر أو امتنع ؛ ويستثنى نقيض التالى لنقيض المقدم .

(٢٧) قاعدة > الاشرافيين في الشكل الثالث . < واذا وجدنا شيئا واحدا

1 القضيتين : القضية R فيه : اى فى هذا السياق وهو الشكل الثانى Tu مخرجه :
تخرجه E || 2 الاخرى : اخرى E || 2-3 وكل ... الاخرى : F - 3-4 ينتج ...
قضيتان TMRF : فهذان القولان HEI || 4 موضوعهما : موضوعها T || 6 وكذلك
TMRF : وكذا HEI || واجب : ممكن (i) T || 7 ممتنع : ممتنع M || ما : T -
9 فكل : وكل H || 10 التطويل : اى تطويل المشايين Tu || 11 والغلط : والغلطة T ||
هاتين : هذين I || 13 لنقيض المقدم : وهو ان موضوعى هاتين المقدمتين ما ينتج دخول
احدهما فى الآخر ، فهذه طريقة الاشرافيين فى بيان الشكل الثانى ... Tu

معيناً وُصف بمحمولين، علمنا أنّ شيئاً من أحد المحمولين موصوف بالمحمول الآخر
 ضرورة، مثل «ان يكون زيد حيواناً وزيد انساناً» علمنا أنّ شيئاً من الحيوان
 3 انسان، بل وشيء من الانسان حيوان على أى طريق كان. واذا كان هذا الشيء
 المعين معنى عامّاً، فيُجعل مستغرقاً، كقولنا «كلّ انسان حيوان وكلّ انسان
 ناطق». فصار هذا الحصر لشيء معين موصوف بالأمرين. فيلزم ان يكون شيء
 6 من أحدهما هو الآخر. واذا كان بعض من شيء موصوفاً بأحد المحمولين أو كليهما
 وعين، فُجعل مستغرقاً كان هذا حاله. ويُجعل السلب ايضاً جزء المحمول؛ فينتقل
 الى النتيجة، ويكون الاوسط موصوفاً بالطرفين في جميع المواضع في هذا السياق
 9 دون الحاجة الى سالب. واذا كان المقدّمتان فيها السلبان فُجعل السلبان جزء
 المحمولين، صحّ ايضاً كما في قولك «كلّ انسان هو لا طائر وكلّ انسان هو لا
 فرس» جاءت النتيجة موجبةً، وهو أنّ شيئاً ممّا يوصف بأنه لا طائر هو لا فرس.
 12 وان كان احدى المقدّمتين مستغرقةً والأخرى غير مستغرقة بعد الشركة في
 الموضوع، يجوز؛ فإنّ البعض داخل في الكلّ، فيتيقّن كون شيء واحد موصوفاً
 بالمحمولين، ويلزم اتّصاف شيء من أحد المحمولين بالآخر. ولا يلزم اتّصاف كلّ
 15 واحد من المحمولين بالآخر في هذا السياق، فإنّ المحمولين أو أحدهما ربّما يكون

1 وصف: يوصف R شيتا: شيتا واحدا T 3 وشيء: EI 4 فيجعل:
 فيجعل R كقولنا: H 5 لشيء: T 7 كان TMRF: فكان HEI
 9 فيجعل: R 9-10 جزء المحمولين HRI: جزأى المحمولين E جزء المحمول
 THaMF 10 طائر: HI هو TEMF: فهو HRI 11 طائر: HI
 13 البعض: بعض H فيتيقن HEI: فتيقن MF فيتمين R فتعين T شيء واحد:
 الشيء الواحد R الشيء E 14 اتّصاف (في الموضع الثاني): ايضاً F

- أعم من الموضوع الذى هو الاوسط والطرف الآخر، فلا يلزم اتّصاف كلّ أحدهما بالآخر، بل شىء من أحدهما هو الآخر. وإذا جعلنا الجهات والمسلوب أجزاء المحمول فى المقدّمتين، حصل الاستغناء عن ضروب كثيرة ومختلطات. ومداره على 3
- أمر واحد وهو تيقّن اتّصاف شىء واحد بشيئين. ومخرجه من الشكل الأول هو أنّ هذين القولين قضيتان فيها شىء ما وُصف بكلىّ المحمولين؛ وكلّ قضيتين فيها شىء ما وُصف بكلىّ المحمولين، فبعض موصوفات أحد المحمولين يوصف بالآخر. 6
- فهذان القولان هكذا حالهما وقد انخذف عنّا التطويلات.

(٢٨) فصل : فى الشرطيات. والشرطيات ايضاً قد يؤلف منها أقيسة

- اقترانية، كقولك فى المتّصلات «كلّما كانت الشمس طالعةً فالنهار موجود، وكلّما 9
- كان انهار موجوداً فالكواكب خفية» ينتج: كلّما كانت الشمس طالعةً فالكواكب خفية. والشرايط والحدود حاها كما سبق. وقد يتركّب قياس من شرطية وحلّية، والقريب ما اذا كانت الشركة بينهما فى التالى والحلّية كبرى، كقولك «كلّما 12
- كان ج ب، فكلّ ه د، وكلّ د آ». فيحصل النتيجة شرطية متّصلة مقدّمها مقدّم صغرى القياس بعينه، وتاليها نتيجة تأليف التالى والحلّية، كقولنا «كلّما كان ج

3 ومداره: اى مدار هذا الشكل Tu || 4 واحد: -R || 5 بكلى: بكلا TF ||

6 شىء ما: شىء واحد ما R || بكلى: بكلا TMF || موصوفات THaMRF : من موصوفات HEI || 8 فى الشرطيات I : -T-F، فى الاقترانيات الشرطية Tu فى بيان (بيان - Fu) الاقتراانات الشرطية MuFu || يؤلف: مؤلف H || أقيسه: قياسات I ||

10 خفية: مخفية M || 11 حالها: حالهما HR || من: عن T || 12 والقريب ما THaMRF : كقولك فيها E كقولك ما H || كانت: كان EI || كقولك: كقولنا R، -I ||

13 ج ب: كل ج ب T || د: د: د: د: HI || د: د: HI || 14 صغرى القياس HERI : الصغرى TMF

بَ، فكلّ آ.

- (٢٩) فصل < في قياس الخلف. > والقياس الذي يتبين فيه حقيقة المطلوب
- 3 باطل نقيضة، هو قياس الخلف ويتركب من قياسين: اقتراني واستثنائي،
كقولك «ان كذب لا شيء من ج ب، فبعض ج ب وكلّ ب آ» على انها مقدمة
حقة، ينتج على ما قلنا: ان كذب لا شيء من ج ب، فبعض ج آ. وان شئت،
6 جعلت هذه محيطة كما سبق بأن تجعل نقيض المطلوب - الذي هو تالي الشرطية -
محيطا. ثم يستثنى نقيض التالي، لينتج نقيض المقدم وهو أنه «لم يكذب لا شيء،
من ج ب بل هو صادق.» وفي الخلف يتبين ان النتيجة المحالة ما لزمت من
9 المقدمة الصادقة ولا من الترتيب، فتعين ان تكون لنقيض المطلوب.

الضابط السابع

< في مواد الأقيسة البرهانية >

- 12 (٣٠) هو ان العلوم الحقيقية لا يستعمل فيها الا البرهان، وهو قياس مؤلف
من مقدمات يقينية. ثم ما نعلمه يقيناً من المقدمات اما أن يكون «أولياً» وهو
الذي تصديقه لا يتوقف على غير تصوّر الحدود، ولا يتأتى لأحد انكاره بعد تصوّر
15 الحدود، كحكمك بأن الكل أعظم من الجزء، وان الاشياء المساوية لشيء واحد

1 1 : 1 1 HI 2 يتبين HMF: بين ER بين T 3 هو... ويتركب : وهو...
يتركب E 5 حقة : حقية F على : F 6 كما سبق IIER: TMF 8 يتبين
HER: بين TMF ان النتيجة المحالة ما لزمت IIER: ان كذب النتيجة ما لزمت
THaMRF، وفي اكثر النسخ «ان النتيجة المعالة ما لزمت TaMaFa ان كذب
النتيجة المعالة ما لزمت I 12 فيها: فيه E 13 نعلمه : نعلم T 15 بأن TR:
ان T-I وان الاشياء R : والاشياء T-I

- بعينه متساوية ، وأن السواد والياض لا يجتمعان في محل واحد . أو يكون « مشاهدًا » بقواك الظاهرة أو الباطنة ، كالحسوسات مثل أن الشمس مضيئة ، أو كعلمك بأن لك شهوةً وغضبًا ، ومشاهداتك ليست بحجة على غيرك ما لم يكن له 3 ذلك المشعر والشعور . أو يكون « حدسًا » .
- والحدسيات على قاعدة الاشراف لها أصناف : أولها « الجربات » وهي مشاهدات متكررة مفيدة بالتكرار يقينًا تأمن النفس فيه عن الاتفاق ، كحكمك بأن الضرب 6 بالخشب مؤلم . وليس هو من الاستقراء ، والاستقراء هو حكم على كلى بما وُجد في جزئياته الكثيرة . فاذا كان الاستقراء عبارةً عن هذا الحكم ، فنعلم أن حكمنا على كل انسان « بأنه إذا قُطع رأسه لا يعيش » ليس إلا حكمًا على كلى بما صودف 9 في جزئياته الكثيرة ، إذ لا مشاهدة للكل . والاستقراء قد يفيد اليقين ، إذا اتحد النوع كما في امثال المذكور . وإذا اختلف ، قد لا يفيد اليقين كحكمك « بأن كل حيوان يحرك لدن مضغه فكّه الأسفل » استقراء بها شاهدت . ويجوز أن يكون 12 حكم ما لم تشاهده - كالتمساح - بخلاف ما شاهدته .
- ومن الحدسيات « المتواترات » وهي قضايا يحكم بها الانسان لكثرة الشهادات يقينًا ، ويكون الشيء ممكنًا في نفسه وتأمين النفس عن التواطؤ . واليقين 15 هو القاضى بوفور الشهادات ، وليس لنا أن نحصر عددها في مبلغ معين ، فربّ

١ بعينه : بعينها EI || يكون TEMF : - HRI || ٥ لها : - T || مشاهدات : مشاهدة E ||
 ٦ النفس فيه TRFI : فيه النفس HEM || ليس : - I || بما : - H || ٨ الحكم R : -
 T-I || فنعلم : فلم H || ٩ على : + ان E || بأنه : - R || بما : - T || ١١ البشال
 المذكور : البشال المذكورة M || وإذا : فاذا E || ١٢ بما : - T || ١٣ حكم : - I ||
 تشاهده : يشاهد F || ١٦ معين T : - H-I

- يقين حصل من عدد قليل. وللقراين مدخل في هذه الاشياء كلها يحدث منها
الانسان حدساً. وحدسياتك ليست حجة على غيرك، اذا لم يحصل له من الحدس
3 ما حصل لك. وكثيراً ما يحكم الوهم الانساني بشيء ويكون كاذباً، كانكاره
لنفسه وللعقل وللموجود لا في جهة، ويساعد العقل في مقدمات ناتجة لنقيضه؛
فاذا وصل الى النتيجة، رجع عما سلمه. وكلّ وهمي يخالف العقل فهو باطل،
6 والعقل لا يوجب ما يقتضى خلاف مقتضى آخر له.
- و «المشهورات» ايضاً قد لا تكون فطرية. فمنها ما يتبين بالهجة، كحكمنا
« بأنّ الجهل قبيح. » ومنها باطل. وقد يكون الأولي مشهوراً ايضاً.
- 9 ومن القضايا ما قبل ايضاً عنّ يحسن به الظنّ. ومن القضايا ما يؤثر لا
بتصديق، بل بقبض وبسط وسميت «المخيلات» كحكمك بأنّ العسل مرّة
منهوعة. ومنها قضايا مزورة مشبهة بأمر لتزوّج بالتزوير، وسنذكرها. فلا يستعمل
12 في البراهين الاّ اليقينيّ سواء كان فطرياً أو يبتنى على فطريّ في قياس صحيح.
- (٣١) فصل > في التمثيل. < التمثيل غير مفيد لليقين، وهو ما يدعى فيه
شمول حكم لأمرين بناءً على شمول معنى واحد لهما. ثم يقرر أصحاب الجدل

1 يحدث: ويحدث T منها: فيها I 2 حجة: بحجة R 3 حصل: — EI 4 وللعقل: — E 5 سلمه: سلم T 6 العقل: العقلي II 7 ايضاً قد لا تكون: قد لا
تكون ايضاً IIE 8 منها IIRI: فمنه TEMF 9 يتبين MRF: بين TE 10 يتبين III
9 ايضاً: — HEI 10-9 ما يؤثر لا بتصديق: وفي اكثر النسخ: « ما لا يؤثر
بتصديق » TaMaFa (وكذا Rt) 11 منهوعة: مهوعة TF 12 مزوج T 12
اليقيني: اليقين T 14 شمول معنى واحد لهما: وهو التاليف والفقهاء، يسمونه
قياسا (Ir) Tu

هذا النمط بطريقتين : أحدهما هو أنّ المعنى الشامل حيث عهد كان مقترناً بهذا الحكم ، وكذا بالعكس ؛ فيقترنان في محلّ النزاع . وهُم في حيّز الانقطاع عند مطالبة لِمَيّة عدم جواز انفكاكهما في موضع لم يعده هذا المحتجّ . والثاني هو 3 أنّهم يعدّون صفات ما وُجد فيه الحكم بالاتفاق الذي سمّوه الأصل أو الشاهد ؛ ولا ينقطع عنهم احتمال وجود وصفٍ غفلوا عنه هو مناط الحكم . فربّ حكم متعلّق بشيء لا يطّلع عليه إلّا بعد حين . ثمّ يثبتون أنّ ما وراء ما نُسب إليه 6 الحكم في الأصل آحادُه غير صالحة لاقتضاء الحكم لتخلّف الحكم عن كلّ واحد في موضع آخر ؛ أو أنّ الذي نُسب إليه الحكم استقلّ دون الأوصاف باقتضاء الحكم في موضع آخر . أمّا إلغاء ما سوى الذي نُسب إليه الحكم فلا يتمّ 9 لبقاء احتمال أن يكون في الأصل لخصوصه وتشخصه ونفسه لا لمعنى يجوز أن يتعدّى ، أو لمجموع الأوصاف وهو احوط لاشتماله على العلة يقيناً . وعند النزول عن هذا ، يجوز أن يكون اثنان اثنان أو ثلاثة ثلاثة ، وكلّ مرتبة من العدد له 12 مدخل . وإيضاً يحتمل انقسام ما عيّنه الى قسمين لا يلزم إلّا لأحدهما ، ولا

1 أحدهما : ويسمى الطرد والمكس عند قدماء الجدليين ، والدوران عند متأخريهم
 2 Tu (Ir) 3 لية عدم جواز انفكاكها : عدم لية جواز عدم انفكاكها R 4
 والثاني : ويسمى السبر والتقسيم عند قدماء المناظرين والترديد الذي لا يكون بين المتناقضين عند متأخريهم 5 Tu (Ir) 4 أو الشاهد : والشاهد T أو الشاهد F 5
 وجود THaMRF : جواز HEI 6 متعلق : متعلق F معلق I 7 ما وراء THEM . وراء
 RFI 7 آحاده : آحاد EF 8 أو ان : وان TH 9 الحكم : I 9 فلا : لا T-I
 10 لبقاء : لبناء F 11 ان يكون : اى الحكم Tu 12 لخصوصه : لخصوصية T وتشخصه :
 وشخصه H ونفسه HRMF : وتعبئه T ، EI 11 وهو : وهذا M احوط : الاحوط
 13 E 13 يلزم : يلزم E

- يوجد في محل النزاع وهذا يقرب من الوجه الذى سبق من احتمال غفلتهم عن وصف هو المناط، ودعوى استقلال الوصف الذى عينوه فى موضع آخر لا ينجمهم لجواز أن يكون ذلك الوصف جزء احدى العلّتين الى أيّهما ينضمّ اقتضى الحكم. 3
- ويجوز ان يكون لحكم واحد عامّ أسباب كثيرة كما سنذكره؛ فيكون فى ذلك الموضوع معه صفة أخرى. فيقتضى الكلّ بالاجتماع ذلك الحكم، ويعود الكلام الى عدّ الاوصاف ان التزم بعدها فى الموضوع الثانى. وهّم ينكرون جواز تعليل الحكم العامّ فى المواضع المتعدّدة بالعلل المتعدّدة، وقيمون الحجّة عليه. ثمّ يرجع حاصل حجّتهم الى التمثيل، فيثبتون بالتمثيل بعض ما يبتنى عليه التمثيل. 6
- وأيضاً اذا جاز ان يكون لحكم واحد عامّ علل، لا يصحّ قاعدتهم أنّ العلّة فى الشاهد علّة فى الغايب. وكذا الشرط لجواز ان يكون لشيء عامّ أو مشخّص علل وشروط على سبيل البدل. ومن قواعدهم أيضاً انّ ما دلّ على أمر فى الشاهد دلّ على مثله فى الغايب. فيقال: ان كانت الدلالة لذاته على الحكم العامّ، فنسبتها الى ما فى الشاهد والغايب سواء، فلا حاجة الى التمثيل. وان كان لخصوص الشاهد مدخل فى الدلالة أو اثبات الدلالة، فالكلام فى اعتبار الخصوص ما سلف. 9
- 12
- 15

(٣٢) فصل > فى انقسام البرهان الى برهان ليم وبرهان ان. < الحدّ

- ٢ عينوه: عين E || ينجمهم: R || 4 سندكره: سندكر EI || 5 الموضوع: الموضوع Tt || صفة اخرى HaR: آخر THEMf (اى مع التأليف وصف آخر Tu) اجزاء I || بالاجتماع: T || 6 عد: عدد R || 8 فيثبتون: ويثبتون H || 9 واحد: H - || ان: لان M || 9 - 10 فى الشاهد: اى فى الاصل Tu || 10 فى الغايب: اى فى الفرع Tu || 10 مشخّص: متشخص ER || 12 لذاته: له لذاته I

الايوسط قد يكون علّة نسبة الطرفين ذهناً وعيناً، والبرهان الذى فيه ذلك يُسمّى « برهان لمّ ». وقد يكون علّة نسبة الطرفين فى الذهن فقط، اى يكون العلّة للتصديق فحسب، ويُسمّى « برهان أنّ » لاقتصار دلالاته على أنّيّة الحكم دون لِمّيّته فى نفسه. وقد يكون هذا الاوسط معلول النسبة فى الاعيان الاّ انه أظهر عندنا، كقولك « هذا الخشب محترق، وكلّ محترق مسّته النار، فهذا الخشب مسّته النار. »

(٣٣) فصل > فى بيان المطالب . < والمطالب منها مطلب « ما » ويطلب به مفهوم الشىء ؛ و « هل » ويطلب به أحد طرفى نقيض ما تُقرن به وجوابه بأحدهما ؛ و « أى » ويطلب به التمييز ؛ و « لمّ » ويطلب به علّة التصديق، وقد يطلب به علّة الشىء فى الاعيان . فهذه هى أصول المطالب العلميّة . ومن فروعها « كيف » الشىء ، وما يقال فى جوابه يسمّى « كيفيّة » مثل انّ الشىء أسود أو أبيض ؛ و « كمّ » وما يقال فى جوابه يسمّى « كمّيّة » كانت متّصلة كالمقادير أو منفصلة كالاعداد ؛ و « أين » الشىء ويطلب به نسبة الشىء الى مكانه ؛ و « متى » ويطلب به نسبة الشىء الى زمانه . وقد يغنى عنهما « أى » اذا تُقرن بما يطلب، كما يقال « فى أى مكان هو ؟ » أو « فى أى زمان هو ؟ » فيغنى « أى » عن « أين »

٢ نسبة : نسبة T || اى : او R || ٣ العلّة للتصديق TMRF : علّة التصديق HEI || أن : الان TM || ٥-٦ مسّته : مستها M (فى الموضعين) || ٧-٨ منها ... به : منها ما يطلب بها I || ٨ به TIF (فى الموضع الاول) : بها T-I || ويطلب HERI : يطلب TMF || ٩ ويطلب : يطلب M (فى الموضعين) || التمييز : التمييز TM || ١١ يسى E - I - T || ١٢ متصلة : كمية متصلة T || ١٤ عنها : عنها H || ١٥ فيغنى : فغنى H || اى THMF - ERI

و«متى»؛ وعلى هذا غيرهما. ومن المطالب مطلب «من» الشيء، ويطلب به خصوص ما عُرِفَ أنَّه عاقل لذاته.

المقالة الثالثة

3

في المغالطات وبعض الحكومات بين أحرف اشرافية وبين بعض أحرف المشائين

وفيها فصول

6

الفصل الأول

في المغالطات

- 9 (٣٤) أنه قد يقع الغلط في القياس بسبب ترتيبه، وهو ان لا يكون من هيئة ناتجة على ما ذكرنا. ومما يتعلق بذلك ان لا ينتقل الحد الاوسط بكليةته الى المقدمة الثانية، أو لا يكون متشابهاً فيهما، أو لا يكون مقولاً على الكل، 12 كقولك «كل انسان حيوان والحيوان عام» لينتج «ان كل انسان عام» وهو خطأ قد نشأ من اهمال المقدمة الثانية وكون الحيوان في المقدمة الثانية غير مقول على الكل، بل هو مختص بالحقيقة الذهنية، فلا يتعدى، أو لا يكون أحد 15 الطرفين في النتيجة على ما ذكر في القياس. فاذا حفظت ما مضى، أمنت من الغلط في هذه الاشياء.

1 ومتى : او متى H مطلب TMF : - HERI 4 الحكومات : حكومات IIE 6
وفيها HERI : وفيه TMF 9 من : على T 10 ذكرنا : ذكرنا E 12 لينتج :
ينتج T 15 فاذا TMF : واذا HERI

- (٣٥) وقد يقع الغلط بسبب المادّة كالمصادرة على المطلوب الاول ، وهو ان يكون النتيجة بعينها موردة في القياس مغيرة في اللفظ ؛ أو كما يكون المقدّمة أخفى من النتيجة أو مثلها ، فلا يكون تبيين النتيجة بها اولى من تبيينها 3 بالنتيجة ؛ أو يكون المقدّمة كاذبة ، فغلط فيها لاشتباه اللفظ من أداة أو اسم ما أو تركيب أو تصريح يحتمل الوجوه .
- (٣٦) وقد يقع الغلط بسبب تقدّم السلوب وتأخرها وتكثرها ؛ وكذا الجهات ، كما يُظنّ أنّ قولنا « ليس بالضرورة » و « بالضرورة ليس » سواء ، وهو خطأ ، فإنّ الاول يصدق على الممكن دون الثاني ؛ وليس قولنا « لا يلزم ان يكون » كقولنا « يلزم ان لا يكون . » وما ليس بممكن قد يكون ضروري 9 الوجود أو العدم بخلاف ما هو ممكن ان لا يكون ، فإنّه بعينه ممكن الكون الا ان يُعنى بالامكان ما ليس بممتنع وهو < الامكان > العام ، فإنّه لا يتقلب موجبة الى سالبة وسالبة الى موجبة . واذا جعلت السلوب - على ما قلنا - اجزاء ، 12 ولا يستعمل الزايد ، وعدّات الى اللفظ الايجابى بحسب طاقتك لئلا يتكثر السلوب والتراكيب اللفظيّة ، أمنت من هذا الغلط ، والسلوب مغلطة جدّا .

2 موردة : مفردة H || فى TMRF (فى الموضع الثانى) : - HEI || 3 تبيين HRFI : تبيين TEM || تبيينها TEFI : تبيينها HMR || 4 فغلط HER : يغلط TMFI || من : اما من T || 5 ما : - EI || 9 كقولنا : قولنا H || بممكن : اى بالامكان الخاص Tu || قد : وقد T || 10 الوجود او العدم TMRF : العدم او الوجود HEI || 12 موجبة الى سالبة وسالبة الى موجبة : موجبه الى سالبه وسالته الى موجبه T || 13 الزايد : اى على سلب واحد Tu || 14 من هذا الغلط THa-I : وفى اكثر النسخ « من هذا » TaMaFa وكذا HE ، اى من هذا الغلط Et

(٣٧) وقد يقع بسبب السور، كما يؤخذ البعض السورى مكان البعض الذى هو الجزء الحقيقى، وكما يؤخذ كل واحد والجميع كل مكان الآخر. وقد يقع بسبب ايهام العكس، كمن حكم ان كل لون سواد بناءً على ان كل سواد لون؛ أو بسبب تركيب المفصل، كقولك «زيد طيب وجيد» فيأخذ انه طيب جيد؛ أو لتفصيل مركب، كقولك «الخمسة زوج وفرد» فتقول انها زوج وانها فرد؛ أو بسبب ما يظن ان أحد المتلازمين بعينه هو الآخر، أو ان أحدهما علّة الآخر، ولا يعلم ان من المتلازمات ما ليس بينهما الا الصحبة كاستعداد الضحك والكتابة فى الانسان. وهذه المغالطة كثيراً ما تقع لمن لم يترسخ فى العلوم، فيأخذ ما مع الشيء مكان ما به الشيء. وقد يبتنى على هذا كثير من الدور الفاسد، كما يقال «ان لم يكن الأبوة دون البنوة والبنوة دون الأبوة، فيتوقف كل واحد منهما على الآخر، فيكون دوراً». وهو فاسد، فانهما يكونان معاً، والتوقف الممتنع انما يكون اذا كان كل واحد منهما بالآخر، فيلزم منه تقدم كل واحد منهما على نفسه وعلى المتقدم عليه.

(٣٨) وما ظن بعض اهل العلم - انه لا يتصور ان يكون شيان كل واحد منهما مع الآخر بالضرورة - ينتقض عليه بالمتضايين، فانه لا يتصور وجود كل

1 بسبب : بـ T 2 كل (فى الموضع الثانى) : وكل T 3 حكم ان : حكم بان R 4 فيأخذ : فأخذ T 5 مركب : المركب T 6 بينهما TIER : بينهما M منها F 9 يترسخ : يرسخ T 10 ان لم يكن : وفى بعض النسخ « ان لم يكن » TaMaFa 11 وهو T-I : فهو T 12 يكون TMRF : هو يكون II هو EI 14 H - : بعض اهل العلم : هذا تعريض بالشيخ الرئيس ومتابعيه حيث ذكروا ان معية التلازم بين شيئين سواء كان فى الوجود او فى العقل لا تنفك عن علاقه العملية بينهما (من تعليقات ملا صدرا).

- واحد منهما إلا مع الآخر بالضرورة . وحجته أن كل واحد منهما إن استغنى
عن الآخر ، فيصح وجوده دونه ؛ وإن كان لكل واحد منهما مدخل في وجود
الآخر ، فيتوقف كل واحد منهما على الآخر ؛ وإن كان لأحدهما مدخل في وجود³
الآخر ، فيتقدم عليه فلا معية . وهذا إذا منع ، لا يقدر على إقامة الحجة عليه .
ثم أنه بعينه متوجه في المتضايين في وجودهما العيني وفي وجوب تعقلهما معا
أيضا ؛ وربما يستثنى هذا القابل المتضايين عن القاعدة . ومن جملة المغالطات⁶
أن يثبت قاعدة بحجة ويستثنى عنها شيء يكون نسبة الحجة اليه وإلى غيره -
مما يدخل تحت القاعدة - سواء ، دون حجة . وهذا غرضنا في إيراد هذه المباحنة
العلمية ، والإرشاد لا القدح ، ليعلم مغلطان في حجة واحدة ، وليطلع الباحث⁹
على جواز أن يكون شيان لكل واحد منهما مدخل في الآخر ، فلا يتصور
الإمعان المعية . وليس من شرط كل ما له مدخل التقدم والعلية المطلقة ، ولا
من شرط وجوب الصحبة المدخل .¹²

(٣٩) ومما يوقع به الغلط أن يؤخذ مبنى الأمر في شيء معني عامًا

15-1 كل واحد منهما : أحدهما EI || 2 منها : - HE || 4 فلا معية : - H || 5 بعينه
متوجه TMR : بعينه يتوجه HEI بعينه متوجه F || وجوب : وجود E || 6 أيضا : - M ||
المغالطات R : المغالطة T-I || 7 شيء يكون : شيء ويكون E || 8 المباحنة : المباحنة
TE || 9 والإرشاد لا القدح : وفي كثير من (أكثر Ta) النسخ « والإرشاد للقدح »
TaMaFa || مغالطتان : مغالطتان R || 10-11 مدخل ... المعية THaMF : وفي أكثر
النسخ « مدخل في الآخر يتصور مع المعية » TaMaFa وكذا HER مدخل في وجود
الآخر فلا يتصور مع المعية Iz مدخل ... فلا يتصور إلا مع المعية مدخل في الآخر Rt ||
11 وليس ... له مدخل : وفي أكثر النسخ « وليس من شرط كل مدخل » TaMaFa
أي كل ذي مدخل في تحقق الشيء Tu || 13 به : - I

ليثبت في مشاركته فيه، كمن يقول «السواد انما يجمع البصر لكونه لوناً»
ليتعدي الى البياض.

3 وقد يقع الغلط بسبب أخذ ما بالفعل مكان ما بالقوة؛ وأخذ ما بالقوة مكان
ما بالفعل؛ وأخذ ما بالذات وما بالعرض كل واحد منهما مكان الآخر؛ وأخذ
الاعتبارات الذهنية والمحمولات العقلية أموراً عينية، كمن يسمع ان الانسان
كلى، فيظن ان كونه كلياً أمر يحمل عليه لاتصافه به في الاعيان؛ وأخذ مثال
الشيء مكانه؛ وأخذ جزء العلة مكانها؛ وأخذ ما ليس بعلة الكذب في الخلف
علة له؛ واجراء طريق اللاأولوية عند اختلاف النوع، كمن يقول «ليس الانسان
9 بوجود التنفس أولى من السمك بعد اشتراكهما في الحيوانية»؛ وكذا اجراء هذا
الطريق في عالم الاتفاقات، كقول القائل «ليس زيد بالطول أولى من عمرو بعد
اشتراكهما في الانسانية، فلا ينبغي ان يتخصص أحدهما به» ولا يعلم ان هيهنا
12 أسباباً غايةً عنا يجب أو يمتنع بها أمور ممكنة، وسنبرهن عليها. وفي النوع
الواحد المتفاوت بالكمال والنقص لا يجرى هذا، فان بعض اشخاصه قد يكون
أولى بأمر لكماله في نفسه، وأما كيفية هذا الكمال فسيأتي فيما بعد.

15 (٤٠) ومما يوقع الغلط فرض الممتنع موجوداً ليبتنى عليه ثبوت شيء من
جهة امتناعه. وقد يقع الغلط لقلة المبالاة بالحيثيات، كمن يقول «كل أبيض

1 ليثبت : ثبت T 3-4 وأخذ ما EI (وما TMF او ما H) ... بالفعل :
وبالعكس R 4 واحد : - EI 9 من السك : هذا أصح النسخ وفي بعضها «من النحل»
وفي أكثرها «من النخل» وهذا خطأ TaMaFa من النخل Rt 12 او THI : و
EMRF 13 التفاوت : التفاوت H 14 وأما كيفية : وكيفية F 16 المبالاة ER :
البالات T-I 17 كمن يقول TMRF : كما تقول HEI 18 كل : - HR

- داخل في مفهومه البياض وزيد أبيض « ليتعدى اليه دخول البياض في حقيقته ،
فإن البياض داخل في الأبيض من حيث أنه أبيض لا من حيث أنه إنسان أو حيوان
أو غيرهما ، فلا يمكن تعديته الى ما تحت الأبيض .
- 3 (٤١) ومما يوقع الغلط تغيير الاصطلاح في موضع النقض عن المحل
الذى أطلق فيما وقع عليه النقض دفعا للنقض . ومن ذلك ما يقال أن مماثل
المماثل مماثل ، فإن هذا لا يلزم إلا اذا كانت المماثلة من جميع الوجوه ؛ واذا
كانت من وجه واحد ، فيلزم أيضا ان يكون المماثل من ذلك الوجه مماثلا وأما
اذا لم يتحد الجهة ، فلا يلزم ، اذ يجوز ان يماثل شيء شيئا بأمر ويمائل غيره
بأمر آخر . والمساوى للمساوى مساو أيضا ، اذا كانت المساواة من جميع
9 الوجوه . فاما اذا اختلفت جهة المساواة - كالجسم الذى يساوى بطوله جسما
وبعرضه جسما آخر - فأخذ مساوى الشيء من وجه لا يلزم ان يساوى بشيء
ما للمساوى الآخر من وجه آخر . وليس لأحد ان يدعى ان المساواة لا يجوز
12 ان تُطلق إلا على ان تكون من جميع الوجوه ، فإنه يجوز ان يكون جسمان
متساويي الطول فقط .

1 في حقيقته : في الحقيقة E || تغيير : تغير TI || موضع : موضوع R || عن المحل
THEIz : عن المحل HaEtR عن المحل M وفي أكثر النسخ « عن المحل (المحل
T و Ta) TaMaFa والمراد « عن المعنى » Tu || 6 كانت : كان H || 7 المسائل
THaMRF : مماثل المسائل HEJ || من : في T || 8 ان يماثل : ان يكون تماثل T ||
بأمر : بأمر H || غيره : غير T || 9 آخر : - F || 10 اختلفت جهة MF : اختلفت جهة
TR اختلفت جهات HEI || بطوله : لطوله T || 11 بشيء : لشيء T || 12 للمساوى :
المساوى E || 13 الا على ان TMF : الا ان HERI || 14 متساوي (متساويي F) الطول
فقط TMRF : وفي بعض النسخ « متساويين في الطول فقط TaMaFa وكذا HEI

- (٤٢) ومن ذلك أخذُ العدم المقابل مكان الضدّ كالسكون، فإنّه عدم مقابل لأنّه عدم الحركة فيما يتصور فيه الحركة؛ وكذا العمى، فإنّه عبارة عن انتفاء البصر في حقّ مَنْ يتصور في حقّه البصر، فإنّ الحجر لما لم يتصور في حقّه البصر، لا يسمّى اعمى.
- 6 مثلاً - ورفعنا عنه الملكة - كالحركة أو البصر - لا يحتاج الى وضع شيء آخر حتى يكون ساكناً أو اعمى، بل كفى استبقاء الموضوع ورفع شيء عنه. فالعدم لا يحتاج الى علّة، بل علّته عدم علّة الملكة؛ فاذا أخذ ضدّاً، فيكون أمراً وجودياً، فيحتاج الى علّة ويلزم منه أمور أخرى ويوقع الغلط. ومن اسماء الاعدام ما لا يشترط فيها امكان، كالتدويسيّة والتفرد، فهي اسماء للسلب. ومنها ما لا يطرد في نوع واحد، كالمروديّة. ومنها ما باعتبار الامكان، كالعمى والسكون؛ والاصطلاحات مختلفة. ومن ذلك أخذُ الايجاب والسلب مكان العدم والملكة، فإنّ الايجاب والسلب لا يخرج منهما شيء بخلاف العدم والملكة. فلذلك أن تقول «انّ الحجر ليس ببصير» ولا تقول «انه اعمى».

٥ او الانسان : والانسان R || 6 او البصر HEF : والبصر TMRI || 7 يكون ساكناً : يكون علة كونه ساكناً R || او اعمى : واعمى TF || عنه R : منه T-I || 8 فى نوع واحد : وفى بعض النسخ «فى موضوع واحد» TaMaFa وكذا Rt || ما باعتبار الامكان : وفى اكثر النسخ « ما باعتبار الاعم » TaMaFa وكذا ERT || 9 والاصطلاحات مختلفة : واعلم ان أخذ اسم السلب مكان العدم وأخذ جميع الاعدام على وجه واحد غلط، فان الشائين الشبتين ان الظلمة انتفاء النور فيما يمكن عليه النور يقتضون على مجرد الدهوى Ir ألا ترى ان الهواء ليس بمظلم ولا بضئ. عند الشائين ... وعند غيرهم مظلم، فان الحكماء الاقدمين من اليونان والفرس وسائر سلاك الامم يزعمون ان ما ليس بنور ولا نورانى فهو مظلم، حتى لو تصور وجود الخلاء لكان مظلماً (Ir) Tu || 10 فلذلك : ولك R فان لك F

- (٤٣) ومما يوقع الغلط اجراء اللفظ العام في المواضع على المعاني المختلفة، فيؤخذ بعضها مكان بعض. وهذا وان كان مندرجاً تحت الغلط المنتشئ من اشتباه اللفظ، إلا أنه كثير الوقوع، فنخصّصناه بالذكر. والعام قد ذكرنا أنه يعني به 3 ما لا يمنع الشركة لذاته؛ وقد يعني به المستغرق، وهو كون الحكم على كلّ واحد واحد. والعام الأول لا يلزم من صدقه وإثباته صدق الخاص وإثباته، ويلزم 6 من نفيه وكذبه كذب الخاص ونفيه. والخاص الذي بازائه يلزم من صدقه صدق العام، ولا يلزم من كذبه كذب العام. والعام الثاني بعكس هذا، فإنه يلزم من صدقه صدق الخاص المندرج فيه، كقولك «كلّ ج ب» فيصدق بعض ج ب أيضاً، وكذا كلّ شخص شخص من ج. ولا يلزم من كذبه كذب الخاص الذي 9 فيه. وأما خاصه، فلا يلزم من صدقه صدق هذا العام، ولكن يلزم من كذبه كذب هذا العام.
- (٤٤) ومما يوقع الغلط أخذ الماهية المركبة من اجزاء متشابهة لكّلها 12 حقيقة جزءها. وإنما يصحّ هذا فيما وراء الشكل وبعض الكميات، فإن قطعتي الدائرة متشابهتان وحقيقتهم غير حقيقة الكلّ الذي هو الدائرة؛ والاثنتان يحصل 15 من واحد وواحد، ولا يشارك الاثنان مع الواحد في الحقيقة

2 المنتشئ: الناشئ R 7 ولا: فلا M فإنه TM: - I H 9 من ج: + ب
M 14 وحقيقتهم... الدائرة TMRF: وفي أكثر النسخ «ولا يشاركها الدائرة
في الحقيقة» TaMaFa وكذا HERtI والاثنتان: والاثنتين HE والاثبات F يحصل:
يحمل F 15 وواحد: واحد HR ولا: فلا M

الفصل الثاني فى بعض الضوابط وحل الشكوك

- 3 (٤٥) أنه قد يظن أن المقدمة الثانية تغنى عن المقدمة الاولى ولا يعلم أنا وان علمنا أن كل اثنين زوج، لم يندرج تحته ما فى كم زيد بخصوصه بالفعل حتى نعلم أنه زوج عند حكمنا بهذا، ما لم نعلم أنه اثنان بعلم آخر،
- 6 اذ جهة الخصوص غير جهة العموم. وهذا الشك ينشأ من أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل، فإنه لما رأى أن موضوع المقدمة الاولى يندرج تحت موضوع المقدمة الثانية بالقوة، ظن أنه يندرج بالفعل، فغلط.
- 9 (٤٦) ومما اشتهر من المغالطات قول القائل « أن مجهولك اذا حصل فيم تعرف أنه مطلوبك؟ » فلا بد من بقاء الجهل أو وجود العلم به قبله حتى يعرف أنه هو. وهذا أيضا لزم من اهمال الوجوه والحشيتات. فإن المطلوب ان كان من
- 12 جميع الوجوه مجهولا، لم يطلب. وكذا ان كان معلوما من جميع الوجوه، بل هو معلوم من وجه مجهول من وجه متخصص بما علمناه. وهذا انما هو فى القضايا والتصديقات، فانا اذا طلبنا التصديق فى قولنا « العالم هل هو ممكن؟ »
- 15 لم نطلب الا حكما متخصما بهذه التصورات فحسب. اما من سمع اسم الشيء فحسب وطلب مفهومه، فقليل له أن هذا وضع بازاء معنى كذا، لا يحصل له العلم بمجرد السماع أن مطلوبه هو. وكذا من تصور الشيء بلازم واحد ولم

4 تحت E : I-T || 7-8 المقدمة الثانية HR : الثانية I-T || 8 يندرج : مندرج T

10 يعرف : يعلم Tt || 11 لزم : يلزم HR || ان : اذا R || 13 مجهول : ومجهول T

مجهول من وجه : E - || متخصص : تخصص Tt || 15 متخصما : يتخصص H || 17 ان مطلوبه

هو TMRF : انه مطلوبه HEI

- يشاهده ، فقد شكّ في بعض الصفات ، وان شرح له شارح . فاذا تيقن الانسان وجود طير يقال له « قُقْنُس » ولم يشاهده ، وطلب خصوصه وهو لا يعلم الا جهة عموم فيه - كالطيرية مثلا - لم يكن لأحد ان يعرفه بحيث يعلم ان الصفات 3 التي ذكرها الشارح هي لمطلوبه وانّ ذلك مطلوبه ، الا ان يحصل عنده بضرب من التواتر من اشخاص ان الطائر المسمّى بقُقْنُس له صفات كذا وكذا .
- (٤٧) قاعدة > في المقومات للشئ . < لا يجوز ان يكون للشئ مقومات 6 مختلفة لحقيقته على سبيل البديل ، اذ يختلف الماهية بكل واحد منها ؛ ولكن يجوز ان يكون للشئ مقومات مختلفة لوجوده على سبيل البديل . فمن اراد اثبات تجويز البديل لمقوم ، فليبين أولا انه ليس مقوماً للماهية ويحتاط حتى لا يكون 9 العلة ما يعمّ المأخوذات عللاً مختلفة ، فيستقل الأمر العام بالعلية دونها ، ولا يتمشى دعوى التعدّد .
- (٤٨) قاعدة > في القاعدة الكلية . < واعلم ان القاعدة الكلية لوجوب 12 شئ على شئ يبطلها عدم ذلك الشئ في جزئى واحد . والقاعدة الكلية لامتناع شئ على شئ يبطلها وجود ذلك الشئ في جزئى واحد ؛ كمن حكم « ان كلّ ج بالضرورة ب » فوجد جيماً واحداً ليس بب ينتقض به القاعدة الكلية . وكذا 15

١ شك : يشك HI ٢ وطلب TMRF : فطلب HEI ٣ لم يكن : لم يمكن
HI ٤-٥ لا يجوز ... على سبيل البديل : وفي اكثر النسخ هكذا « قاعدة يجوز
ان يكون للشئ مقومات لوجوده مختلفة على سبيل البديل ، ولا يتصور ان يكون لماهية
(للماهية Ma) مقومات مختلفة على سبيل البديل اذ يختلف الماهية بكل واحد منها »
TaMaFa وكذا HERI ٩ لمقوم : المقوم M ١٠ اولاً انه ... للماهية : انه ...
للماهية اولاً EI ١٤ شئ على شئ : الشئ على شئ E ١١ ان : بان TF ١٥ جيا
واحد TMRF : ج واحد HEI ١٦ الكلية TR - I - H

من حكم «أنه ممتنع ان يكون كل ج ب» فوجد جيمًا هو ب، فينتقض قاعدته .
 ومن حكم «ان كل ج ب بالامكان»، لا يبطل هذه القاعدة وجود أو عدم . ومن
 ادعى امكان شيء كلّي على كلّي آخر - مثل البائية على الجيم - كفاه أن يجد 3
 جزئيًا واحدًا منه هو ب وجزئيًا آخر ليس ب. فيعرف أنه لا يمتنع على
 الطبيعة الجيمية الكلية البائية، وألا ما اتصف من اشخاصها واحد بها؛ ولا يجب،
 6 وألا ما تعرى جزئيًا واحد منها. والطبيعة البسيطة اذا كان لها جنس ذهني - كما
 سنذكره - يمكن على جنسها في الذهن ان يكون هي أو قسيمًا لها، أي متخصصًا
 بفصل أحدهما كاللون، فإنها لطبيعتها ممكنة ان تكون سوادًا أو بياضًا، أي
 9 لا مانع لها في الذهن عن تخصصها بأحدهما، وفي الأعيان لا يتصور، اذ لا لونية
 مستقلة في الأعيان فيمكن لحقوق خصوص بياضية وسوادية بها، كما سنذكره .
 فيمكن على كلّي اللون ما لا يمكن على كلّ لون. والطبيعة النوعية - كالانسانية -
 12 يمكن على نوعها ساير ما يتخصص به اشخاصها، ويمكن على كلّ واحد واحد
 ايضًا مثل السواد واليباض والطول والقصر . وان امتنع، فإنما يكون لأمر
 من خارج .

15 (٤٩) قاعدة واعتذار : أنما اقتصرنا في هذا الكتاب على هذا القدر اعتمادًا

1 فينتقض EI : ينتقض $T \neg F$ 2 بالامكان : أي بالامكان الخاص Tu || وجود او
 عدم : وجودا وعندما T || 3 البائية : الثانية I || 5 الجيمية : - E || البائية : الثانية I ||
 من : من T || 9 عن تخصصها HMRF : عن تخصصها TI ان تخصصها E || 10 فيمكن
 THaMRF : ليس EI ليكون H || بياضية : بياضيته M بياضية R || 12 واحد واحد
 RI : واحد $T \neg F$ 13 والقصر : او القصر T والمرض E || وان : فان T || 14 من
 HERI - : TMF

القسم الأول : المقالة الثالثة

٥٧

- على الكتب المصنفة في هذا العلم الذي هو المنطق، وأكثرنا في المغالطات ليتدرّب الباحث بها، فإنّ الباحث يجد الغلط في حجج طوائف الناس وفرقهم أكثر ممّا يجد الصحيح. فلا يكون انتفاعه في التنبيه على مواضع الغلط أقلّ من انتفاعه 3 بمعرفة ضوابط ما هو حقّ. ولما كان السلب وجودياً من وجه ما من حيث أنّه نفى في الذهن وحكم عقليّ، وليس التصديق هو النسبة الإيجابية التي يقطعها السلب فحسب - فإنّ التصديق بعد السلب باقٍ - فالنسبة التصديقية الباقية عند 6 السلب غير النسبة الإيجابية المشهورة. فالسلب هو حكم وجوديّ، أيّ له وجود في الذهن وإن كان قاطعاً لإيجاب آخر. ثمّ وجدنا الامتناع مغنياً عن ذكر السلب الضروريّ، والوجوب مغنياً عن ذكر السلب الممتنع، والامكان إيجابه وسلبه 9 سواء، وكانت التركيبات الممكنة غير محصورة: اقتصرنا على ذكر الموجب في هذا المختصر، إذ غرضنا فيه أمر آخر. ولما كان في العلوم الحقيقية المطلوب أمراً يقينياً، وكان المطلق الذي لم يذكر فيه جهة لم يتناول من الممكن ما لا 12 يقع أبداً، فأنّا لا نقول «كلّ ج ب» مطلقاً إذا لم يقع بعضه أبداً، مثل قولنا «كلّ إنسان كاتب بالفعل». فالمطلق العامّ في المحيطة لا يطرد إلا في الضرورات الستة المشهورة في الكتب، ولكلّ واحد ضرورة بجهة ما. فتتعرّض لها، فلا 15

3 التنبيه : التنبه M || مواضع : مواقع I || 4 السلب وجودياً : للسلب وجود ما M السلب المقابل للإيجاب أمراً وجودياً I || 5 إنه : هو H || في الذهن : ذهنيّ TtF || وحكم : وحكمه M || 6 فحسب : فقط Tt || 9 مغنياً : - R || 9-10 وسلبه سواء : وفي بعض النسخ « وسلبه فيه سواء » TaMaFa (أي في الذهن Tu) وكذا R || 12 أمراً يقينياً : أمر يقينيّ H || لم يذكر : - T || من : عن E || 15 الستة المشهورة : لأنها كلها بالفعل وهي الضرورية المطلقة والمشروطتان والوقتيتان والضرورية بحسب المحمول Tu

فايدة في المطلق. والممكن العام أعظم منه وأشدّ أطراداً واطلاقاً، فإنّ المطلق العام يتعبّن وقوعه وقتاً ما وهو مشعر بضرورة ما في المحيطة دون الممكن العام. 3
فاذا اردنا أمراً عاماً أو جهة عامّة، فكفانا الامكان العام، فلا حاجة بنا الى الاطلاق المغلّط. ولما لم يطلب في علم ما حال بعض موضوعه بعضاً غير معيّن الا في معرض نقض، حذفنا ذكر البعضيات المهمة. ولما ليس يحتاج الناظر في كلّ مطلب من المطالب العلميّة الى ردّ السياق الثانى والثالث الى الاول بعد ان عرف ضابطه في موضع واحد، فكذلك لا يحتاج الى ادراج السلوب وتعميم البعضيات في جميع المواضع بعد ان عرف الضابط.

9 (٥٠) > قاعدة في هدم قاعدة المشايين في العكس. < واعلم انّ المشايين ثبتوا العكس بالافتراض والخلف، والخلف أيضاً في العكس يبتنى على الافتراض. فنقول: اذا كان لا شيء من جـ ب بالضرورة، فلا شيء من بـ ج كذا، والا

1 واطلاقاً: لتناوله ما وقع وما لم يقع ضرورياً كان أم لا بخلاف الاطلاق Tu
2 العام: العامى M 3 عامة: كلية H 4 فكفانا: كفانا R 5 فى علم ما حال: فى علم ما من حال E 6 حذفنا: وفى اكثر النسخ < غفطنا > TaMaFa 7 البعضيات المهمة: اى غير المعينة وهو احتراز عن البعضيات المعينة، فانها ايضا كالكليات قد يطلب احوالها فى العلوم، كما يقال واجب الوجود واحد والصادر الاول لا كثرة فيه ومحدد الجهات لا يتحرك على الاستقامة ولا ينحرف ونحو ذلك. فلهدا حذفنا المهمة فقط واقتصرونا على ذكر الكليات والبعضيات المعينة التى هى كليات ايضا. وليس على ما ظن بعضهم ان الحكم على ما نوعه فى شخصه حكم جزئى لكونه جزئياً لعدم الشركة فيه كالشمس والساء والارض، فانها كلية لان نفس تصورها لا يمنع الشركة فيها، واما امتناع الشركة فيها فلسبب خارج عن نفسها Tu 8 ولما: وكما M 9 عرف: عرفت I 10 فكذلك: لذلك TiF 11 عرف: عرفنا I 12 ثبتوا T: اثبتوا R بينوا EMFI تبينوا H وفى كثير من النسخ < يثبتون العكس > Ta وفى كثير من النسخ < يبينون العكس > MaFa فى العكس يبتنى: يبتنى فى العكس R 13 فلا: ولا H

يصحّ بعض $\bar{B} \bar{C}$. فنفرضه شيئاً معيناً، وليكن هو \bar{D} . فدّ هو \bar{B} وهو \bar{C} ، فشيء مما يوصف $\bar{B} \bar{C}$ يوصف \bar{B} ، وقد قيل : لا شيء من $\bar{C} \bar{B}$ بالضرورة . ثمّ الموجبة الكلّية والجزئية يثبتون عكسيهما بالافتراض ، وقد يثبتونهما بالخلف ، والخلف 3
يبتنى تارةً أخرى على الافتراض . فإنّ الخلف فيهما ابتناؤه على عكس السالبة ، وفي السالبة لا بدّ من الافتراض على ما ذكرناه ، والافتراض بعينه هو الشكل الثالث ، اذ يطلبون شيئاً يحمل عليه الجيمية والباية مثلاً . ثمّ يثبتون الشكل الثالث برده 6
الى الاول بالعكس ، فيدور اليان . ويلزم منه تبين الشيء بما ميّن به . ثمّ الخلف في العكس استعماله غير مطبوع ، فإنّ الخلف من القياسات المركبة . ومن لم يعرف القياسات واستنتاجها ، ان كفته سلامة القريحة في معرفة صحّة قياسية ، فليتنع 9
بذلك في جميع المطالب العلمية ؛ فلا يحتاج الى تطويل في قياس الخلف . ولست انكر انّ الانسان يتنفع بالخلف ويعرف صحّته ، وان لم يعرف كونه مركّباً من قياسين - اقتراني واستثنائي - ولم يطلع على تفاصيل احكامه . وانّ الخلف يعرف 12
منه ويتميّز به صحّة العكوس التي ذكروها ، ولكن عن التطويل في مثل هذه الاشياء استغناء .

ثمّ انّ الخلف غير كافٍ في أن يتبين انّ هذا هو العكس لا غير ؛ فإنّ من 15

١ قد : فدا ل H فذاك E 3 يثبتون : يبينون HF ٥ عكسيهما ERI عكسيها TMF
مكسها H 3 4 والخلف يبتنى RI : فيبتنى T=F وفي نسخة « والخلف يبتنى »
TaMaF: 5 ذكرناه : ذكرنا HE 6 يثبتون : يبينون M 7 ميّن T : بين HF
بين M تبين ERI 9 ان كفته TEMF : كفاء H لن يكفيه R ان كفيه I ١١ قياسية :
باسيته M 11 وان لم يعرف TRMF : وان لم يعلم HEI 13 منه : R ١٢ العكوس
لتي : العكس الذي R ١٣ مثل HERI : TMF - 15 يبين TF : بين H-I

- ادعى أنه اذا كان لا شيء من جـ بـ بالضرورة ، فإنه ينعكس بالضرورة ليس بعض بـ جـ - والأكل بـ جـ - فنفرض الموصوف بالجيمة من الباء أنه د على ما عرفت .
- 3 فيلزم ان يكون شيء من الجيم بـ ، وقد قلنا : بالضرورة لا شيء من جـ بـ ! هذا محال . فصحة العكس هكذا بهذا البيان لا يدل على أنه هو العكس . واذا كان الخلف وحده غير كافٍ وامكن ان يتبين دونه صحة العكس كما بينا ، فلا يكون به بأس . وكذا يباننا للشككين دون الحاجة الى العكس والخلف .
- 6 (٥١) وليس لمذع ان يقول : انّ الخلف المورد في العكس ليس بقياس . فانّ من عرف القياس والخلف ، عرف أنه قياس ، الا انّ العكس خلفه يمتنى على قياس استثنائي واقتراني شرطي أيضا . فانّ مطلوبنا فيه شرطي أيضا ، وهو قولنا :
- 9 كلما كان لا شيء من جـ بـ ، فلا شيء من بـ جـ . ومن صورته ان نقول : ان صحّ لا شيء من جـ بـ ، ولم يصحّ لا شيء من بـ جـ ، فيصحّ بعض بـ جـ . فالجملة الأولى هي المقدّم ، والتالي هو قولنا : فيصحّ بعض بـ جـ . فنأخذ ونجعله مقدّمًا في مقدّمة أخرى ، فنقول : وكلما يصحّ بعض بـ جـ ، فيصحّ بعض جـ بـ . ونقرنه بالمقدّمة الأولى ؛ فينتج أنه ان صحّ لا شيء من جـ بـ ، ولم يصحّ لا شيء من بـ جـ ، فيصحّ بعض جـ بـ . وكان القياس اقترانيًا من متّصلتين ؛ فانحذف الحدّ الاوسط ؛ ثم يستثنى بعد هذا نقيض التالى على ما عرفت . والمقدّمة الثانية - وان

2 عرفت TRF : عرف HEMI 4 البيان : الشان F 5 هو : - TMF 5 يتبين
T : بين H-I 7 لدع MFI : لدعى THER 8 المورد : R 9 ايضا
TMRF (فى الموضع الثانى) : - HEI 10 ومن صورته HER : وصورته TMFI
وفى اكثر النسخ < ومن صورته > TaMaFa 11 فيصح بعض : فبعض T 16 عرفت
T : عرف H-I

- كانت مركبة من بعضيتين حمليتين - كلية ، لان عموم الشرطيات ليس بالاعداد ، بل بالاوضاع والاوقات . واذا كان كما ذكرنا ، فيكون الخلف في العكس المذكوراً غير تام الصورة ، فيبتنى القياسات على حجج لا يتم كونها حجةً الا بها ، 3 بل الصواب ان يقال : الاشكال لا يحتاج في اثبات صحتها الا الى تنبيه واخطار بالبال ، والضوابط القليلة الجامعة خير من الكثيرة المحوجة الى تكلفات واعتذارات واهية . 6

الفصل الثالث

في بعض الحكومات في نكت اشراقية

- والنظر في بعض القواعد ليعرف فيها الحق ويجرى أيضاً مجرى الأمثلة لبعض 9 المغالطات . ولتقدم على ذلك مقدمة يسطرح فيها على بعض الاشياء ليكون توطئة الى المقصود .

12

مقدمة

- (٥٢) هي ان كل شيء له وجود في خارج الذهن ، فاما أن يكون حالاً في غيره شايعاً فيه بالكلية ونسبته « الهيثة » ، أو ليس حالاً في غيره على سبيل الشيوخ بالكلية ونسبته « جوهرًا » . ولا يحتاج في تعريف الهيثة الى التقييد 15 بقولنا « لا كجزء منه » فان الجزء لا يشيع في الكل . واما اللونية والجوهرية

4 واخطار TMRF : او اخطار HEI || 5 الكثيرة : الكثرة T الكبير F || 9 القواعد :
اي للشائين Tu || فيها : فيه H || 13 هي : وفي نسخة « هو » وله وجه فان كل ضمير
يتوسط بين مذكر ومؤن يجوز تذكره تارة وتانيته اخرى كقولهم الكلمة هي لفظ كذا
وكذا أو هو لفظ كذا TaMaFa || 14 الهيثة HERI : هيئة TMF وفي اكثر النسخ
TaMaFa « الهيثة »

وأمثالهما، فليست بأجزاء على قاعدة الاشراق على ما سنذكره. فلا يحتاج الى التقييد به والاحتراز عنه؛ فمفهوم الجوهر والهيئة معنى عام.

- 3 (٥٣) واعلم انّ الهيئة لما كانت في المحلّ، ففي نفسها افتقار الى الشيوخ فيه؛ فيبقى الافتقار ببقائها، فلا يتصور أن تقوم بنفسها ولا أن تنتقل، فإنّها عند النقل تستقلّ بالحركة والجهات والوجود؛ فيلزمها أبعاد ثلاثة، فهي جسم لا هيئة. 6 والجسم هو جوهر يصحّ ان يكون مقصوداً بالاشارة، وظاهر أنّه لا يخلو عن طول وعرض وعمق ما، والهيئة ليس فيها شيء من ذلك، فهما متباينان. والاجسام لما تشاركت في الجسميّة وفارقت في السواد واليباض، فهما زايدان على الجسميّة والجوهرية، فهما متباينان. 9

- (٥٤) واعلم أنّ الشيء ينقسم الى واجب وممكن. والممكن لا يترجّح وجوده على عدمه من نفسه، فالترجّح بغيره. فيترجّح وجوده بحضور علّته وعدمه بعدم علّته. فيجب ويمتنع بغيره، وهو في حالتي وجوده وعدمه ممكن. فلو 12 أخرجه الوجود الى الوجوب - كما ظنّ بعضهم - لأخرجه العدم الى الامتناع، فلا ممكن أبداً. وما توقّف على غيره، فعند عدم ذلك الغير لا يوجد، فله مدخل في وجوده، فيمكن في نفسه. ونعني بالعلّة ما يجب بوجوده وجود شيء آخر 15 بتّة دون تصوّر تأخر؛ ويدخل فيها الشرايط وزوال المانع. فإنّ المانع ان لم

1 وأمثالها: وأمثلة M فليست T: ليست H-I 2 عنه ERI: - THMF 3 ببقائها: - F 7-9 والهيئة... فهما متباينان THaMRtF: وفي أكثر النسخ يوجد بدل قوله «والهيئة ليس فيها شيء من ذلك فهما متباينان» هذا «والاجسام لما تشاركت... فهما متباينان» TaMaFa (وكذا HERI) 14 ممكن: يمكن H 15 توقف: بتوقف E فعند E

- يزل ، يبقى الوجود - بالنسبة الى ما يفرض علته - ممكناً . واذا كانت نسبته اليه امكانية دون ترجيح ، فلا علية ولا معلولية . وليس هذا مصيراً الى انّ العدم يفعل شيئاً ، بل معنى دخول العدم في العلية انّ العقل اذا لاحظ وجوب المعلول ، لم يصادفه حاصلاً دون عدم المانع . وللعلة على المعلول تقدم عقلي لا زمني ؛ وقد يكونان في الزمان معاً ، كالكسر مع الانكسار ، فنقول « كسر فانكسر » دون العكس . ومن التقدم ما هو زمني ، ومن التقدم ما هو مكاني أو وضعي - كما في الاجرام - أو شرفي بحسب صفات الأشرف . وجزء العلة قد يتقدم زماناً وقد يتقدم تقدماً عقلياً . وهيئنا أمر آخر يبتنى عليه بعض ما نحن بسيله .
- (٥٥) واعلم انّ كلّ سلسلة فيها ترتيب - أي ترتيب كان - وآحادها مجتمعة ، يجب فيها النهاية . فانّ كلّ واحد من السلسلة بينه وبين أي واحد كان ، ان كان عدد غير متناهٍ ، فيلزم ان يكون منحصراً بين حاصري الترتيب ، وهو محال . وان لم يكن فيها اثنان ، ليس بينهما لا يتناهى ، فما من أحد الا وبينه وبين أي واحد كان ممّا في السلسلة اعداد متناهية . فالكّل يجب فيه النهاية . وهذا في الاجسام أيضاً متوجّه ، فنفرض فيها سلسلة من حيثيات مختلفة أو اجسام مختلفة ، فيطرّد فيها البرهان . وأيضاً لك أن تفرض عدم قدر متناه من وسط السلسلة تأخذه كأنه ما كان وطرفاه من السلسلة متصل أحدهما بالآخر ؛ تأخذ هكذا

1 ممكناً : ممكن R || واذا كانت TMRF : فاذا كان HEI || 5 فانكسر : وانكسر
 F || 6 التقدم (في الموضع الاول) THER : المتقدم MFI || التقدم MF ||
 7 الاشرف TMF : الشرف HEI || 11 عدد : عدد I || حاصري الترتيب : حاصرين
 بالترتيب T || 12 اثنان : اثنان E || فما من أحد EI : فما من واحد T-F وفي
 اكثر النسخ « فما من أحد » TaMaFa || 13 فيه EI : فيها T-F || 16 تأخذ TEFI :
 تأخذه HMR

مرةً ومع القدر المفروض عدمه مرةً أخرى كأنهما سلسلتان ، وتطبق إحداهما
على الأخرى في الوهم ؛ أو تجعل عدد كل واحد مقابلًا لعدد الآخر في العقل -
3 ان كان من الاعداد - ، فلا بدّ من التفاوت . وليس في الوسط ، لأنّا أوصلنا .
فيجب في الطرف ، فيقف الناقص على طرف ، والزائد يزيد عليه بالمتناهي ؛
وما زاد على المتناهي بمتناهٍ ، فهو متناهٍ . وبه يتبيّن تناهي الأبعاد بأسرها والعلل
6 والمعلولات وغيرهما .

I.

حكومة

< في الاعتبار العقلية >

9

(٥٦) الوجود يقع بمعنى واحد ومفهوم واحد على السواد والجوهر
والانسان والفرس ، فهو معنى معقول أعمّ من كلّ واحد . وكذا مفهوم الماهية
12 مطلقًا والشيئية والحقيقة والذات على الاطلاق ، فنُدعى انّ هذه المحمولات عقلية
صرفة . فإنّ الوجود ان كان عبارة عن مجرد السواد ، ما كان بمعنى واحد يقع
على البياض وعليه وعلى الجوهر . فاذا أخذ معنى أعمّ من الجوهرية ، فأمّا ان
15 يكون حاصلًا في الجوهر قايماً به أو مستقلاً بنفسه . فان كان مستقلاً بنفسه ،
فلا يوصف به الجوهر ، اذ نسبته اليه والى غيره سواء . وان كان في الجوهر ،
فلا شكّ أنّه يكون حاصلًا له ، والحصول هو الوجود ؛ فالوجود اذا كان حاصلًا ،

١ - 2 وتطبق احداهما على الاخرى TMRF : ويطبق احدهما على الآخر HHI
2 لعدد : R || 3 أوصلنا : M || 12 والحقيقة : + المطلقة II || والذات : -
RI || هذه المحمولات : وفي اكثر النسخ « هذه محمولات » TaMaFa وكذا EI ||
14 الجوهرية : الجوهر HI || 15 حاصلًا : T || 17 فلا شكّ انه يكون THaMF :
وفي اكثر النسخ « فلا شك وان يكون » TaMaFa وكذا HERI

- فهو موجود . فإن أخذ كونه موجوداً أنه عبارة عن نفس الوجود ، فلا يكون
الموجود على الوجود وعلى غيره بمعنى واحد ، إذ مفهومه في الأشياء أنه شيء
له الوجود ، وفي نفس الوجود أنه هو الوجود . ونحن لا نطلق على الجميع إلا
بمعنى واحد . ثم نقول : ان كان السواد معدوماً ، فوجوده ليس بحاصل ؛ فليس
وجوده بموجود ، إذ وجوده أيضاً معدوم . فإذا عقلنا الوجود وحكمنا بأنه ليس
بموجود ، فمفهوم الوجود غير مفهوم الموجود . ثم اذا قلنا : وجد السواد الذي
كان قد أخذناه معدوماً وكان وجوده غير حاصل ، ثم حصل وجوده ، فحصول
الوجود غيره ؛ فلوجود وجود ، ويعود الكلام الى وجود الوجود ، فيذهب الى
غير النهاية . والصفات المترتبة الغير المتناهية اجتماعها محال .
(٥٧) وجه آخر : هو انّ مخالفى هؤلاء - اتباع المشائين - فهموا الوجود
وشكوا في أنه هل هو في الأعيان حاصل أم لا ؛ كما كان في أصل الماهية .
فيكون للوجود وجود آخر ، ويلزم التسلسل . وتبين بهذا أنه ليس في الوجود
ما عين ماهيته الوجود ، فأنّا بعد ان تصوّر مفهومه ، قد نشك في أنه هل له
الوجود أم لا ؛ فيكون له وجود زايد ويتسلسل .
(٥٨) وجه آخر : هو أنه اذا كان الوجود للماهية ، فله نسبة اليها ،
وللنسبة وجود ، ولوجود النسبة نسبة اليها ، ويتسلسل الى غير النهاية .
(٥٩) وجه آخر : هو انّ الوجود اذا كان حاصلًا في الاعيان وليس

2 | الوجود : الوجود T || وعلى غيره R : وغيره T-F || 7 كان قد MFI : قد THER ||

8 | الوجود : وجوده F || الى : في R || 11 في انه : - I || 12 تبين TR : تبين H-I ||

14 | الوجود TMRF : وجود HEI

بجوهر، فتبين ان يكون هيئة في الشيء، فلا يحصل مستقلاً. ثم يحصل
 محله، فيوجد قبل محله، ولا ان يحصل محله معه، اذ يوجد مع الوجود
 3 لا بالوجود، وهو محال؛ ولا ان يحصل بعد محله، وهو ظاهر. وأيضاً اذا
 كان الوجود في الاعيان زائداً على الجوهر، فهو قايم بالجوهر؛ فيكون كيفية
 عند المشائين، لانه هيئة قارة لا يحتاج في تصوّرها الى اعتبار تجزّ وضافة
 6 الى أمر خارج، كما ذكروا في حدّ الكيفية. وقد حكموا مطلقاً ان المحلّ يتقدّم
 على العرض من الكيفيات وغيرها، فيتقدّم الموجود على الوجود، وذلك ممتنع.
 ثم لا يكون الوجود أعمّ الاشياء مطلقاً، بل الكيفية والعرضية أعمّ منه من
 9 وجه. وأيضاً اذا كان عرضاً، فهو قايم بالمحلّ؛ ومعنى انه قايم بالمحلّ، انه
 موجود بالمحلّ مفتقر في تحقّقه اليه. ولا شك انّ المحلّ موجود بالوجود،
 فدار القيام، وهو محال. ومن احتجّ - في كون الوجود زائداً في الاعيان - بأنّ
 12 الماهية ان لم ينضمّ اليها من العلة أمر، فهي على العدم، أخطأ. فانه يفرض
 ماهية، ثم يضمّ اليها وجوداً؛ والخصم يقول: نفس هذه الماهية العينية من
 الفاعل، على انّ الكلام يعود الى نفس الوجود الزايد في انه هل أفاده الفاعل
 15 شيئاً آخر أو هو كما كان؟

(٦٠) واعلم انّ اتباع المشائين قالوا: انا نعقل الانسان دون الوجود ولا

1 فتبين THEI : فيتبين MRF 2 فيوجد : فيؤخذ TH 4 الوجود ER : - T-I 1

10 مفتقر : وفي اكثر النسخ «يفتقر» TaMaFa 13 هذه HR : - T-I 14 في TMF :

- HERI 15 او : ام I

- نقله دون نسبة الحيوانية . والعجب أن نسبة الحيوانية الى الانسانية ليس معناها
الا كونها موجودة فيه اما في الذهن أو في العين . فوضعوا في نسبة الحيوانية
الى الانسانية وجودين : أحدهما للحيوانية التي فيه ، والثاني لما يلزم من
وجود الانسانية حتى يوجد فيها شيء . ثم أن بعض اتباع المشائين بنوا كل أمرهم
في الالهيات على الوجود . والوجود قد يقال على النسب الى الاشياء ، كما يقال :
الشيء موجود في البيت ، وفي السوق ، وفي الذهن ، وفي العين ، وفي الزمان ،
وفي المكان ؛ فلفظة الوجود مع لفظة « في » في الكل بمعنى واحد ؛ ويطلق
بازاء الروابط كما يقال : زيد يوجد كاتباً . وقد يقال على الحقيقة والذات ،
كما يقال : ذات الشيء وحقيقته ، ووجود الشيء وعينه ونفسه . فتؤخذ اعتبارات
عقلية وتضاف الى الماهيات الخارجية . هذا ما فهم منه الناس . فان كان عند
المشائين له معنى آخر ، فهم ملتزمون ببيانه في دعاويهم لا على ما يأخذون
من أنه أظهر الاشياء ، فلا يجوز تعريفه بشيء آخر .
- ١٢ (٦١) واعلم أن الوحدة أيضاً ليست بمعنى زايد في الاعيان على الشيء ،
والا كانت الوحدة شيئاً واحداً من الاشياء ، فلها وحدة . وأيضاً يقال « واحد
وآحاد كثيرة » كما يقال « شيء واشياء كثيرة . » ثم الماهية والوحدة التي
١٥ لها اذا أخذتا شيئين ، فهما اثنان : أحدهما الوحدة ، والآخر الماهية التي هي لها ؛
فيكون لكل واحد منهما وحدة . فيلزم منه محالات : منها أنا اذا قلنا « هما

١ معناها : معناه T ٢ للحيوانية THI : الحيوانية EMRF ٣ لما T : ما H-I

١٥ الخارجية : وفي أكثر النسخ « الخارجة » TaMaFa وكذا EI فان : وفي نسخة

« فاذا » TaMaFa ١٣ ليست : + هي I ١٤ كانت : كانت I ١٥ هي : - M

- اثنان» يكون للماهية دون الوحدة وحدة، ويعود الكلام متسلسلاً الى غير النهاية. ومنها ان يكون للوحدة وحدة، ويعود الكلام، فيجتمع صفات مترتبة 3 غير متناهية. واذا كان حال الوحدة كذا، فالعدد أيضاً أمر عقلي، فإن العدد اذا كان من الآحاد والوحدة صفة عقلية، فيجب ان يكون العدد كذا.
- (٦٢) وجه آخر: هو ان الأربعة اذا كانت عرضاً قايماً بالانسان مثلاً، فاما 6 ان يكون في كلّ واحد من الاشخاص الأربعة تأمة، وليس كذا؛ أو في كلّ واحد شيء من الأربعة، وليس الآ الوحدة. فمجموع الأربعة ليس له محل غير العقل، اذ ليس في كلّ واحد الأربعة ولا شيء منها، فليست على هذا 9 التقدير أيضاً في غير العقل. فظاهر ان الذهن اذا جمع واحداً في الشرق الى آخر في الغرب، فيلاحظ الاتينية. واذا رأى الانسان جماعة كثيرة، أخذ منهم 12 ثلثة وأربعة وخمسة بحسب ما يقع النظر اليه وفيه بالاجتماع. ويأخذ أيضاً
- في الاعداد مائة ومئات وعشرة وعشرات ونحوهما.
- (٦٣) واعلم ان الامكان للمشيء متقدّم على وجوده في العقل، فان الممكنات تكون ممكنة، ثم توجد. ولا يصح ان يقال انها توجد، ثم تصير ممكنة. 15 والامكان بمفهوم واحد يقع على المختلفات. ثم هو عرضي للماهية ويوصف به الماهية، فليس الامكان شيئاً قايماً بنفسه. وليس بواجب الوجود، اذ لو

1 للماهية : الماهية E || 3 كان : كانت R || 6 الاربية MRFI : الاربعة TE اربعية H
 8 ولا : وليس M || 9 فظاهر : وظاهر TH || 10 فيلاحظ : فلاحظ M || منهم : منه E
 11 بالاجتماع : الاجتماع E || 12 ومئات TMR : مئات HEFI || عشرات TMR : عشرات
 HEFI || ونحوهما : وفي بعض النسخ « ونحوها » TaMaFa وكذا E || 15 بمفهوم TI :
 لمفهوم H-F || 16 الامكان E : T-I (اي الامكان Tu)

- وجب وجوده بذاته، لقام بنفسه؛ فما افتقر الى اضافة الى موضوع. فيكون
ممكناً اذن، فامكانه يعقل قبل وجوده. فإنه ما لم يمكن أولاً، لا يوجد.
- 3 فليس امكانه هو، ويعود الكلام هكذا الى امكان امكانه الى غير النهاية،
فيفضى الى السلسلة الممتعة لاجتماع آحادها مترتبة. وكذا الوجوب، فإن
الوجوب صفة للوجود. فاذا زاد عليه ولم يقم بنفسه، فهو ممكن؛ فله وجوب
وامكان، فذهب اعداد امكاناته ووجوباته مترتبة الى غير النهاية. ووجوب الشيء
6 يكون قبله، فلا يكون هو، اذ «يجب ثم يوجد» ولا «يوجد ثم يجب».
ثم للوجود وجوب، وللوجوب وجود. وهكذا يلزم سلسلة أخرى من تكرار
الوجود على الوجوب والوجوب على الوجود غير متناهية، وهي ممتعة لما سبق.
9 (٦٤) واعلم انّ لونية السواد ليست لونيةً شيئاً آخر في الاعيان،
فان جعله لوناً هو بعينه جعله سواداً. فلو كان للونية وجود ولخصوص السواد
وجود آخر، جاز لحقوق أى خصوصية اتفقت بها، اذ ليس واحد من الخصوصيات
12 بعينه شرطاً للونية. وآلاً لما أمكنت مع ما يضادها أو يخالفها، فيجوز تعاقب
اقتران الخصوصيات بها. وأيضاً للونية ان كان لها وجود مستقل، فهي هيئة:
أما ان تكون هيئة في السواد، فيوجد السواد قبلها لا بها؛ أو في محله،
15

3 فليس : وليس E || 4 لاجتماع : الاجتماع I || 5 فذهب TF : وذهب H-I ||
اعداد : عدد H || الشيء : شيء H || 7 ولا : لا MF || 8 من تكرار : وفي اكثر النسخ
« من تكرر » TaMaFa وكذا EI || 9 لما سبق : وفي بعض النسخ « كما سبق »
MaFa (Ta-) || 10 ليست ... آخر : وفي بعض النسخ « ليست بشيء آخر » TaMaFa ||
11 فلو : ولو HEI || 13 لما TER : ما HMF || 15 ان تكون : وفي بعض النسخ
« ان توجد » TaMaFa || فيوجد السواد : M -

فالسواد عرضان- لون وفصله- لا واحد.

(٦٥) والاضافات أيضا اعتبارات عقلية، فإن الأخوة مثلا ان كانت هيئة

3 في شخص، فلها اضافة الى شخص آخر واطافة الى محلها. فاحدى الاضافتين

غير الأخرى، فهما غير ذاتها بالضرورة، اذ ذاتها اذا فُرست موجودة ذات

واحدة، واطافتها الى شخصين متغايرتان، فكيف تكونان هي؟ فتعين ان يكون

6 كل واحدة من الاضافتين موجودا آخر. ثم الاضافة التي لها الى المحل يعود

هذا الكلام اليها، ويتسلسل على الوجه الممتنع. فاذا هذه كلها ملاحظات

عقلية.

9 (٦٦) والعدميات- كالسكون- أيضا أمر عقلي، فإن السكون اذا كان عبارة

عن انتفاء الحركة فيما يتصور فيه الحركة، والانتفاء ليس بأمر محقق في

الاعيان ولكنه في الذهن معقول، والامكان أيضا أمر عقلي، فيلزم ان يكون

12 الاعداد المقابلة كلها أمورا عقلية.

(٦٧) واعلم ان الجوهرية أيضا ليست في الاعيان أمرا زائدا على الجسمية،

بل جعل الشيء جسما بعينه هو جعله جوهرًا، اذ الجوهرية عندنا ليست

15 الا كمال ماهية الشيء على وجه يستغنى في قوامه عن المحل. والمشائون

عرفوه بأنه الموجود لا في موضوع. فنفي الموضوع سلبى والموجودية عرضية.

2 ايضا : M - مثلا ان كانت : ان كانت مثلا TM 3 فاحدى : واحدى ER 4

5- موجودة ذات واحدة HERI : ذاتا واحدة TF ذات واحدة M 6 واحدة : واحد

R ، I - 9 : اذا : ان Tt 10 انتفاء : عدم F 11 الحركة H : في T-I وفي بعض النسخ

» فيه الحركة « TaMaFa 11 محقق : يتحقق E 12 امر H : - T-I 14 اذ : و ERI 15

15 الا : + عند E

فاذا قال الذائب عنهم : انّ الجوهرية أمر آخر موجود، فيصعب عليه شرحه واثباته على المنازع . ثم اذا كانت أمراً آخر موجوداً في الجسم ، فلها وجود لا في موضوع ، فتكون موصوفة بالجوهرية ويعود الكلام الى جوهرية الجوهرية ، 3 فيتسلسل الى غير النهاية .

- (٦٨) فاذن الصفات كلّها تنقسم الى قسمين : صفة عينية ولها صورة في العقل ، كالسواد والبياض والحركة ؛ وصفة وجودها في العين ليس الا نفس 6 وجودها في الذهن ، وليس لها في غير الذهن وجود . فالكون في الذهن لها في مرتبة كون غيرها في الاعدان ، مثل الامكان والجوهرية واللونية والوجود وغيرها ممّا ذكرنا . واذا كان للشئ وجود في خارج الذهن ، فينبغي ان 9 يكون ما في الذهن منه يطابقه . وأما الذي في الذهن فحسب ، فليس له في خارج الذهن وجود حتّى يطابقه الذهني . والمحمولات - من حيث أنّها محمولات - ذهنية ، والسواد عيني . والأسودية لما كانت عبارة عن شئ ما 12 قام به السواد ، لم يدخل فيه الجسميّة والجوهرية ؛ بل لو كان السواد يقوم بغير الجسم ، لقليل عليه أنّه أسود ، فاذا كان شئ ما له مدخل في الأسودية ، فلا يكون الاّ أمراً عقلياً فحسب ، وان كان السواد له وجود في الاعدان . وأما 15 الصفات العقلية اذا اشتق منها وصارت محمولات - كقولنا « كلّ جيم هو ممكن » -

١ فيصعب T : يصعب H-I ٢ الجوهرية TMFIR : الجوهر HERI ٣ ما : +
فرضته E ٤ الذهني : الذهن T ٥ في TMRF (اي في ذلك الشئ Tu) : فيها HEI
السواد يقوم : للسواد تقوم M وفي اكثر النسخ > (السواد) تقوم TaMaFa وكذا E
٦ فاذا : فان Tt شئ ما : وهو أمر اعتباري عقلي Tu ٧ ١٤-١٥ فلا يكون : اي الاسودية
Tu ١٦ اشتق : سبق I : وصارت : فصارت R ١٧ محمولات : محولة T ١٨ كقولنا كل جيم
MF (كل جسم T) : وفي بعض (Ma) النسخ > كقولنا جيم > وكذا H-I

فالممكنية والامكان كلاهما عقليان فحسب بخلاف الأسودية . فانها وان كانت
محمولا عقليا ، فالسواد عيني ، والسواد وحده لا يحمل على الجوهر . واذا قلنا « ج
3 هو ممتنع في الاعيان » ليس معناه ان الامتناع حاصل في الاعيان ، بل هو امر
عقلي نضمه الى ما في الذهن تارة والى ما في العين اخرى ، وكذا نحوه . وفي مثل
هذه الاشياء الغلط ينشأ من أخذ الأمور الذهنية واقعة مستقلة في الأعيان .
6 واذا علمت ان مثل هذه الاشياء المذكورة من قبل - كالامكان واللونية والجوهرية -
محمولات عقلية ، فلا تكون أجزاء للماهيات العينية . وليس اذا كان الشيء
محمولا ذهنيا - كالجنسية المحمولة على الشيء مثالا - كان لنا ان نلحقه في
9 العقل بأية ماهية اتفقت ونصدق ، بل لما يصلح له بخصوصه . وكذا الوجود
وساير الاعتبارات .

(٦٩) فصل > في بيان ان العرضية خارجة عن حقيقة الاعراض . <

12 قال اتباع المشائين : العرضية خارجة عن حقيقة الاعراض ، وهو صحيح ،
فان العرضية أيضا من الصفات العقلية . وعلل بعضهم بأن الانسان قد يعقل
شيئا ويشك في عرضيته . ولم يحكموا في الجوهرية هكذا . ولم يتفكروا
15 بأن الانسان اذا شك في عرضية شيء ، يكون قد شك في جوهريته .

2 محمولا عقليا : محمولة عقلية R فالسواد : T وهو المشتق منه Tu || 3 هو :

R - || ليس معناه ان (+ له R) ... في الاعيان TMRF : وفي اكثر النسخ > ليس

(+ ان FaI) له امتناعا حاصل في الاعيان « TaFa (Ma -) وكذا I ليس ان له

امتناع حاصل (I) H... ليس انه له امتناعا حاصل (I) ... E || 4 وفي : ففي HEI ||

5 هذه الاشياء : وهي الاعتبارات العقلية Tu || 7 للماهيات HRFI : الماهيات TEM ||

الشيء . + مثلا I || 9 بأية TMF : بأى HRI أى E || بخصوصه THEI : لخصوصه

MF لخصوصية R || 12 المرضية : والعرضية I || 13 بأن : أن E || 14 في الجوهرية TM :

في الجوهر HRFI ان الجوهر E || 15 بأن TMRF : ان HEI || عرضية : عرضيته E

وكون السواد كَيْفِيَّةً اَيْضًا عَرْضِيٌّ لَهُ ، وهو اعتبار عَقْلِيٌّ . وما يقال أَنَّهُ « نَعْقِل اللون ثُمَّ نَعْقِل السواد » تحَكُّمٌ ، بل لِقَائِل أَن يَقُول « نَعْقِل أَوَّلًا أَنَّ هَذَا سَوَادٌ ، ثُمَّ نَحْكُم عَلَيْهِ أَنَّهُ لَوْنٌ وَأَنَّهُ كَيْفِيَّةٌ . » ونحن لَا نَحْتَاج إِلَى هَذَا : إِنَّمَا هُوَ ³ قَوْل جَدَلِيٌّ ، وَعَمْدَةُ الْكَلَامِ مَا سَبَقَ .

II.

6

حَكُومَةُ أُخْرَى

> فِي بَيَانِ أَنَّ الْمَشَائِينَ أَوْجِبُوا أَنَّ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ <

(٧٠) وَهِيَ أَنَّ الْمَشَائِينَ أَوْجِبُوا أَنَّ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِذَا الْجَوَاهِر ⁹ لَهَا فُصُولٌ مَجْهُولَةٌ . وَالْجَوْهَرِيَّةُ عَرَّفُوها بِأَمْرِ سَلْبِيٍّ ، وَالنَفْسُ وَالْمَفَارِقَاتُ لَهَا فُصُولٌ مَجْهُولَةٌ عِنْدَهُمْ . وَالْعَرَضُ - كَالسَّوَادِ مَثَلًا - عَرَّفُوهُ بِأَنَّهُ لَوْنٌ يَجْمَعُ الْبَصَرَ . فَجَمَعَ الْبَصَرَ عَرْضِيٌّ . وَاللَوْنِيَّةُ عَرَفَتْ حَالَهَا . فَلِلْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ غَيْرِ مَتَصَوِّرَةٍ ¹² أَصْلًا . وَكَانَ الْوُجُودُ أَظْهَرَ الْأَشْيَاءِ لَهُمْ ، وَقَدْ عَرَفَتْ حَالَهُ . ثُمَّ أَنَّ فَرْضَ التَّصَوُّرِ بِاللُّوْازِمِ ، فَلِلُّوْازِمِ أَيْضًا خُصُوصِيَّاتٌ يَعُودُ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ إِلَيْهَا . وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ ، إِذَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ لَا يُعْرَفُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ مَّا . وَالْحَقُّ أَنَّ السَّوَادَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ¹⁵ بَسِيطٌ ، وَقَدْ عُقِلَ وَلَيْسَ لَهُ جُزْءٌ آخَرٌ مَجْهُولٌ ، وَلَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ لِمَنْ لَا يَشَاهِدُهُ كَمَا هُوَ ، وَمَنْ شَاهَدَهُ اسْتَغْنَى عَنِ التَّعْرِيفِ ، وَصُورَتُهُ فِي الْعَقْلِ كَصُورَتِهِ فِي

1 اَيْضًا : - M || 2 تحكّم : ثم نَحْكُم E || 4 الكلام : + فيه T || 9 وهى : هى M
وفى نسخة « وهى » Ma (- TaFa) || 10 مجهولة : اى عندهم Tu || 12 حالها : من
انها امر اعتبارى ذهنى لا وجود لها فى الاعيان Tu || 13 لهم : عندهم R || 14 فللوازم :
وللوازم لها R || 15 اذ : و M

الحسّ. فمثل هذه الاشياء لا تعريف لها، بل قد يُعرّف الحقائق المركّبة من الحقائق البسيطة، كمن تصوّر الحقائق البسيطة متفرّقة، فيعرف المجموع بالاجتماع 3 في موضع ما.

(٧١) واعلم انّ المقولات التي حرّروها، كلّها اعتبارات عقلية من حيث مقوليتها ومحموليتها. وبعضها المشتقّ منه، اي البسيط الذي منه أخذ المحمول 6 بخصوصه أيضاً صفة عقلية - كالمضاف والاعداد بخصوصها - كما سبق، وكلّ ما يدخل فيه الاضافة أيضاً. ومنها ما يكون في نفسه صفة عينية؛ اما دخوله تحت تلك المقولات لاعتبار عقلي - كالرايحة مثلاً والسواد - فانّ كونهما كيفية أمر 9 عقليّ معناه أنّه هيئة ثابتة كذا وكذا، وان كانا في أنفسهما صفتين محققتين في اليعيان. ولو كان كون الشيء عرضاً أو كيفية ونحوهما موجوداً آخر، لعاد الكلام متسلسلاً على ما سبق.

III.

12

حكومة أخرى

> في ابطال الهيولى والصورة <

(٧٢) قال المشاؤون: الجسم يقبل الاتصال والانفصال، والاتصال لا يقبل الانفصال، فينبغي أن يوجد في الجسم قابلٌ لهما، وهو الهيولى. وقالوا: المقدار غير داخل في حقيقة الأجسام لاشتراكها في الجسميّة وافتراقها في المقادير، 15

3 في موضع ما: وفي نسخة « في موضوع ما » TaMaFa وكذا HaR 4 حرّروها: وفي بعض النسخ « جردوها » (وكذا Ha) وفي بعضها « جزّوها » (وكذا R و Ha اي قسموها الى العشرة TaMaFa 5 وبعضها: وبعض R البسيط: البسيطة E 6 بخصوصه: لخصوصه ERF 7 بخصوصها THMI: لخصوصها EF لخصوصيتها R 8 المقولات: E 9 انفسها THMF: نفسهما ERI صفتين محققتين: صفتان محققتان HE 10 عرضاً: عرضيا R ونحوها: او نحوها R

- ولأنّ جسمًا واحدًا يصغر ويكبر بالتخلخل والتكاثف. ويردّ عليهم أنّ الاتصال يقال فيما بين جسمين، فيحكم بأنّ أحدهما اتصل بالآخر، وهو الذى يقابله الانفصال. وفي الجسم امتداد من الطول والعرض والعمق، والامتداد ليس يقابله³ الانفصال أصلاً؛ فما قولك فيمن يدعى أنّ الجسم مجرد المقدار الذى يقبل الامتدادات الثلاثة لا غير؟
- (٧٣) وقول القايل أنّها أعراض- لتبدّل الطول والعرض والعمق على شمعة مثلاً- ليس إلاّ دعوى؛ ان جعل هذا المقدار- ذاهباً في بعض الجهات- عرضاً، فلا يلزم منه أنّ المقدار نفسه عرضيّ للجسم أو عرض. فإنّ ما يزداد في الطول عند المدّ ينتقص من عرضه، وكذا ما ينبسط في العرض ينتقص من طوله؛ فيتصل في المدّ بعض أجزاء كانت متفرقة، ويفترق بعض ما كانت متصلة. فذهابه في الجهات المختلفة على سبيل البديل لازم له، وآحاد الذهاب في الجهات عرض متبدّل؛ والجسم ليس إلاّ نفس المقدار، والامتدادات الثلاثة هي ما يؤخذ¹² بحسب ذهاب جوانب الجسم في الجهات.
- وقولهم «الاتصال لا يقبل- الانفصال» صحيح، إذا عني به الاتصال بين الجسمين؛ وان عني بالاتصال المقدار، فمنع أنّ المقدار لا يقبل الانفصال.¹⁵ واستعمال الاتصال بأزاء المقدار يوجب الغلط، لأنّه اشتراك في اللفظ، فيوهم

3 يقابله : يقابل M || 3 الثلاثة : التث M || 7 عرضا : وفي أكثر النسخ « عرض » بالرفع وفيه نظر TaMaFa عرض E || 8 عرضى للجسم : عرض للجسم T عرضى الجسم Tt || 9- في الطول : بالطول EI || 9 ينتقص TERF : ينقص HMI || ينتقص : ينقص H || من : فى R || 10 فى البد : بالبد R || متفرقة TERF : متفرقة HMI || 12 عرض : عرضى T || 14 وقولهم T : وقوله H-I || 15 فنمنع : فيمنع HF

انّ المراد منه الاتّصال الذي يبطله الانفصال.

- (٧٤) وقول القايل « انّ الاجسام تشاركت في الجسميّة واختلفت في المقدار فيكون خارجاً عنها » كلام فاسد، فانّ الجسم المطلق بأزاء المقدار المطلق، والجسم الخاصّ بأزاء المقدار الخاصّ. وما هو الاّ كمن يقول: المقادير الخاصّة في الصغر والكبر مختلفة وتشاركت في أنّها مقدار، فافتراقها بالصغر والكبر ليس الاّ لشيء غير المقدار، حتّى يزيد المقدار الكبير على الصغر بشيء غير المقدار لاشتراكهما في المقدار. وهو فاسد، فانّ المقدار اذا زاد على المقدار، لا يجوز أن يقال زاد بغير المقدار، اذ لا تفاوت في المقادير الاّ بالمقدار؛ فالتفاوت بنفس المقاديريّة ولأنّ أحدهما أتمّ والاخر أنقص. وهذا كالتفاوت بين النور الأشدّ والأضعف، والحرّ الأشدّ والأضعف. ولا أعنى بالنور الأشدّ والحرّ الأشدّ الاّ شدّته في القدرة والممانعة وغير ذلك. وليس شدّة النور وضعفه لمخالطة أجزاء الظلمة - اذ الظلمة عدميّة، - ولا أجزاء مظلمة - فانّ كلامنا فيما يحسّ من النور وما ينعكس على أجلس كالمرأة من نير، - بل تماهيّة وكمال له في الماهيّة. ففي الطول أيضاً هكذا، فانّ هذا الطول اذا كان أعظم من ذلك الطول، فانه أتمّ في طوليّته ومقداريّته، والزيادة أيضاً طول. فان لم نسّم هذا « شدّة في الطول » - بسبب ان ههنا يمكن الاشارة الى قدر ما به المماثلة

2 ان : - I || تشاركت THMR : شاركت EFI || 5 في الصغر والكبير I-THa : في الصغر والكبير HE || مختلفة : مختلف T || وتشاركت : وشاركت EI || 5-6 بالصغر والكبير I-THa : بالصغر والكبير HE || 6 لشيء : بشيء TF || الكبير على الصغر HRFI : الصغير على الكبير THaMRt (حتى ... غير المقدار : - E) || 10 اضى TMRF : نعى HEI || 11 في القدرة والممانعة THa : في الممانعة والقدرة HEI والقدرة على الممانعة R و (في M) القدرة في الممانعة MF || 15 طوليته ومقداريته : طولية مقداريته E

- والزائد بخلاف الأتمّ يياضاً، فأنّه لا ينحصر فيه التفاوت بين الطرفين - كالأشدّ يياضاً، فيجعل الجامع « الأتمّية » دون الأشدّية، ولا مشاحّة في الأسامي.
- 3 فحاصل الكلام هو أنّ الجسم المطلق هو المقدار المطلق، وأنّ الاجسام الخاصة هي المقادير الخاصة. وكما تشاركت الاجسام في المقدار المطلق واختلفت بخصوص المقادير المتفاوتة، تشاركت في الجسميّة واختلفت بخصوص المقادير المتفاوتة.
- 6 (٧٥) وأما التخلخل والتكاثف فلا نسلّمهما بالمعنى الحقيقيّ اذ ليس الّا بتبديد الأجزاء واجتماعها وتخلّل الجسم اللطيف بينها. وأما ما قيل في القمقة الصياحة « أنّ النار لا تداخلها » فذلك صحيح؛ وأما الشقّ فليس كما ذكره المشاؤون 9 من زيادة المقدار، بل لأنّ الحرارة مبدّدة للأجزاء. فإذا اشتدّت، مالت جوانبها الى الافتراق، ومانعها الجسم، والميل ذو مدد، والخلاء - كما بين في الكتب - ممتنع؛ فبميلها الى الافتراق وضرورة عدم الخلاء ينشّق القمقة لا بحصول 12 مقدار اكبر.
- وأما ما يقال « أنّه يمسّ القارورة، فتكبّ على الماء، فيدخلها الماء مع بقاء الهواء الذي كان فيها، فيتكاثف الهواء » غير مسلم. فإنّ بعد المصّ لا يمكن 15

1 كالأشد : كالأشدية T || 2 فيجعل : فيحصل F || في الاسامي TMF : في الاسم HERI
 4 تشاركت : شاركت E || في المقدار المطلق : في المقادير المطلقة R || 5 تشاركت : شاركت E || 6 المقادير المتفاوتة : المقادير T-I وفي نسخة « المتفاوتة » TaMaFa
 وكذا Ha || 7 فلا نسلّمهما (يشملها T) بالمعنى الحقيقي اذ (MuFu) T : H-I ||
 8 بتبديد : تبديل R || 9 تداخلها : تدخلها F || كما THa-F : لها HEI || 10 للأجزاء : الاجزاء M || 11 بين : تبين T || 12 فبميلها : فميلها T || 14 فدخلها : فدخلها R ||
 15 فيتكاثف : فتكاثف H || فإنّ : يحتل « فأنّه »

- الحكم بأنّ عند دخول الماء ما خرج شيء من الهواء ، بل يخرج به دخول الماء ويبقى له منفذٌ ما ؛ ولا يمكننا أن نحكم بأنّ الماصّ لا يعطى من الهواء بقدر ما يأخذ ، حتّى يلزم التخلخل بعد المصّ . ومثل هذه الاشياء يعسر علينا ضبطه 3
- بالمشاهدة ؛ ونحسّ أنّه لو كان التخلخل متصوّرًا - كما يقولون - بزيادة المقدار ، لزم منه تداخل الاجسام . فإنّ المقادير اذا ازدادت والعالم قبله كلّها ملاء ، ولا يلزم من زيادة مقدار أجسام نقصان مقدار أجسام أخرى متباعدة عنها من غير سبب 6
- يوجب التكافؤ ، فيلزم التداخل بالضرورة ؛ وهذا عند الطوفانات العظيمة المائية أظهر . ثمّ القمقة الصياحة التى عليها اعتمادهم ، اذا فرضت ممثلةً ، أيزيد المقدار 9
- فيها ثمّ تنشقّ ، أو تنشقّ ثم يزداد المقدار ؛ فان كان ينشقّ القمقة ثم يزداد المقدار ، فالشقّ ليس للتخلخل كما علّوه به ؛ وكذا ان كانا معًا ، فانّ الشقّ يكون سببه شيئًا آخر متقدّمًا عليه . وان زاد المقدار أولًا ، فيلزم منه التداخل . 12
- وان قيل أنّه يتقدّم على الشقّ زيادة المقدار بالذات ، فكذا نقول فى ميل الأجزاء الى التفريق ، فلا يلزم ما قالوا . فاذا لم يكن التخلخل الا بتفريق أجزاء الحرارة وتخلل جسم لطيف كالهواء ، حتّى اذا مالت الأجزاء الى الافتراق ومنعها مانعٌ ، 15
- دفعته ان كان لها قوّة . ويحسّ هذا التبديد فى المتخلخلات كالماء وغيره من

2 منفذ ما TMFI : منفذ HER || يمكننا : يمكن R || 3 يعسر : يصعب HEI ||

5 ازدادات TMRF : زادت HEI || قبله THaMF (اى قبل ازدياد المقادير Tu) : وفى

نسخة « قبلها » اى قبل المقادير الزائدة TaMaFa وكذا HERI || كله : كلها E ||

7 فيلزم : فلزم I || 8 أيزيد : يزداد ER || 9 تنشق (فى الموضعين) : تنشق EI || ينشق :

يشق EI || 12 وان : فان E || يتقدم : متقدم TR || زيادة : بزيادة R || 13 أجزاء الحرارة

HEMRtF : الاجزاء للحرارة TR أجزاء للحرارة I || 15 كان : كانت TF

- المابعات، اذا تسخّنت. ولو ضمنا أجزاءها، لأنضمت ورجعت الى المقدار الأول. فتقرّر من هذا أنّ الجسم هو المقدار، ومقادير العالم لا تزداد ولا تنقص أصلاً، وأن ليس للخردلة مادّة لها استعداد أن تقبل مقادير العالم كلّها، 3 كما التزم به المشّاونون. وهذا رأى الأقدمين والأولين من الحكماء.
- (٧٦) وما يقال « أنّ الجسم يحمل عليه أنّه ممتدّ أو متقدّر، فيكون زائداً عليه » ليس بكلام مستقيم. فإنّا اذا قلنا أنّ الجسم متقدّر، لا يلزم ان يكون 6 المقدار زائداً عليه. والحقايق لا تبني على الاطلاقات لما يجرى فيها من التجوّزات. فربّما يأخذ الانسان في ذهنه شيئاً مع مقدار، فيقول: الجسم شيء له مقدار. فاذا رجع الى الحقيقة، لم يجد الشيء الا نفس المقدار. 9 واذا أطلق في العرف مثل قولهم « بعد بعيد » لا يدلّ على أنّ البعدية في البعد شيء زائد عليه، بل هو تجوّز كما يقال « جسم جسيم ». ويجوز ان يقال « أنّ الجسم ممتدّ » بمعنى أنّ له امتداداً خاصاً في جهة متعيّنة، فيرجع حاصله الى 12 أنّ المقدار ذاهب في جهات مختلفة أو جهة متعيّنة ونحو ذلك.
- فهذه المغالطات لزمتهم من أخذ الاتصال بمعنى الامتداد ومن بعض التجوّزات ومن ظنّهم أنّ الامتياز بالكمال والنقص - كما بين الخطّ الطويل 15

1 ضمنا: ضمت Tt || 2 تزداد: تزيد F || 3 مقادير: مقدار I بمقدار E || 4 الاقدمين والاولين TMF: الاولين والاقدمين R الاولين الاقدمين HEI || الحكماء: + العارفين المحصلين R لا الآخرين منهم كارسطو وشيعته من الشائين Tu || 5 أو: و MF || 7 تبني THM: تبني ERFI || الاطلاقات: الاطلاق E || 7-8 من التجوّزات: تجوّزات H || 9 مقدار: المقدار T || 10 بعد: بعدية F البعدية: وفي نسخة « البعدية » (Ta البعدية) TaMaFa || 12 ان له امتداداً خاصاً: انه له امتداد خاص E || 13 المقدار: + له E || متعيّنة: متعيّنة T

والقصير - بشيء زائد على المقدار ، وذلك غير مستقيم .

IV.

حكومة

3

> في أن هيولى العالم العنصرى

هو المقدار القاييم بنفسه <

6 (٧٧) فإذا تبين لك من الفصل السابق أن الجسم ليس إلا نفس المقدار

القاييم بنفسه ، فليس شيء في العالم هو موجود فحسب يقبل المقادير والصور ، وهو الذى سمّوه الهيولى . وليس في نفسه شيئاً متخصّصاً عندهم ، بل تخصّصه

9 بالصور . فحاصله يرجع الى أنه موجوداً ما وجوهريته سلب الموضوع عنه .

وقولنا « موجوداً ما » أمر ذهني كما سبق ، فما سمّوه هيولى ليس بشيء .

وعلى القاعدة التى قرّناها ، هذا المقدار - الذى هو الجسم - جوهريته اعتبار

12 عقلي . فإذا أضيف بالنسبة الى الهيات المتبدلة عليه والانواع الحاصلة منها

المركبة ، يسمّى « هيولى » لها لا غير ، وهو جسم فحسب .

V.

حكومة أخرى

15

> فى مباحث تتعلق بالهيولى والصورة <

(٧٨) وهؤلاء بينوا أن الذى وضعوه موجوداً وسمّوه « هيولى » لا يتصور

18 وجوده دون الصور ، ولا الصور دونه . ثم ربّما حكموا بأن للصورة مدخلاً

6 نفس THaERF - HMI || 8 سوه : اى الشاؤون Tu || 10 هيولى : الهيولى R ||

11 قرّناها : اى من رأى الاقدمين Tu || 12 منها HERI : منه TMF (اى من الجسم Tu)

او « منها » اى من الهيات على ما فى اكثر النسخ TaMaFa || 17 وهؤلاء : اى

الشاؤون Tu || 18 وجوده : وجودها H || دون الصور : دون الصورة TI || ولا الصور :

ولا للصورة T ولا الصورة I || حكموا TMRF : يحكمون HEI || للصورة مدخلا :

H الصورة مدخل

- في وجود الهيولى؛ وكثيراً ما يعولون في كون الصورة علةً ما للهيولى بناءً على عدم تصوّر خلوّها عنها. وذلك ليس بمتين، فأنّه يجوز ان يكون للشيء لازم لا يكون دونه، ولا يلزم ان يكون ذلك علةً .
- 3 ثمّ منهم من بينّ انّ الهيولى لا يتصوّر وجودها دون الصورة، لأنّها حينئذٍ أمّا أن تكون منقسمةً - فيلزم جسميّتها فلا تكون مجردةً -، أو غير منقسمة - فيكون ذلك لذاتها فيستحيل عليها الانقسام - وهذا غير مستقيم. فأنّها اذا
- 6 كانت غير منقسمة، فلا يلزم ان يستحيل عليها ذلك ويكون ذلك لذاتها، بل يستحيل فرضه فيها لأجل انتفاء شرط القسمة وهو المقدار.
- 9 (٧٩) ومن جملة حججهم: انّ الهيولى ان فرضت مجردةً، ثمّ حصل فيها الصورة، أمّا أن تحصل في جميع الأمكنة، أو لا في مكان - وهما ظاهراً البطلان - أو في مكان مخصّص، ولا مخصّص على التفصيل المشهور في الكتب.
- 12 فلنقابل أن يقول لهم: امتناعها في مكان خاصّ لعدم المخصّص لا لاستحالة التجرد، وغاية ما يلزم من هذه الحجّة انّ العالم اذا حصل وبقيت هيولى مجردة، لا يمكن عليها بعد ذلك لبس الصورة لعدم المخصّص بمكان، واستحالة الشيء لغيره لا يدلّ على استحالاته في نفسه. وهذه وأمثالها لزمت من اهمال
- 15 الاعتبارات اللاحقة بالشيء لذاته ولغيره.

1 يعولون HERI : يقولون TMF وفي بعض النسخ « وكثيراً ما يعولون » وهذا هو الاصح والظاهر ان « يقولون » مصحف عن « يعولون » TaMaFa || 1-2 بناءً على عدم R : على عدم T-I وفي بعض النسخ « بناءً على عدم » TaMaFa || 2 بتين : بشئ T || 4 منهم : اي من المشائين || بين THRF : بين EMI || الصورة : الصور H || 10 ظاهراً MRFI : ظاهر THE || 11 ولا مخصّص : اي للهيولى بمكان Tu || 12 فلنقابل HEI : ولنقابل TMRF || 13 العالم : القايم E || هيولى : - E

- (٨٠) ويقرب ممّا سبق من حجّتهم قولهم - في اثبات أنّ الهیولی لا يمكن تجرّدها عن الصورة - أنّها ان تجرّدت ، أمّا أن تكون واحدة أو كثيرة .
- 3 فالکثرة تستدعى ممیّزاً ، وذلك بالصورة . والوحدة ان اتّصفت بها الهیولی ، يكون اقتضاء لذاتها ولا يمكن عليها التکثر أصلاً . فإنّ لقایل أن يقول : أنّ الوحدة صفة عقلیّة تلزم من ضرورة عدم انقسامها ، واستحالة انقسامها أمّا
- 6 هي لانتفاء شرط القسمة ، وهو المقدار كما سبق ، ولما اثبتنا أن ليس الجسم الّا المقدار فحسب ، استغنینا عن البحث في الهیولی ، الّا ان الغرض في ايراد هذه الحجج بیان ما فيها من السهو .
- 9 (٨١) ثم اثبتوا < المشاؤون > صوراً أخرى . فقالوا : الجسم لا يخلو عن كونه ممتنعاً عليه القسمة أو ممكنناً ، مع أن يقبل ذلك والشكل وتركه بسهولة ، أو يقبل هذه الاشياء بصعوبة . فلا بدّ من صور أخرى تقتضى هذه
- 12 الاشياء ويتخصّص بها الجسم . ولقایل أن يقول بأنّ هذه المخصّصات هي کیفیات أمّا في العناصر - فمثل الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة - وأمّا في الافلاك ، فهیئات أخرى .
- 15 فان قال « أنّ الاعراض لا يمكن عليها تقويم الجوهر وما ذكرناه مقوّم

2 ان : لو F || تجردت : + عن الصورة I || 3 فالکثرة : والكثرة H || 4 لذاتها : ای يكون اقتضاءها لها لذاتها Tu || التکثر : الکثرة T || فان : يحتمل «فانه» 5 ضرورة : H- 6 اثبتنا HERI : بینا TEM || 7 فحسب : - E || 10 عن THRM : من EFI || مع ان HERI : مع انه TMF || والشکل TER : والتشکل MFI والتشکل II || 11 أو TEMF : وان HR أو ان I || 12 ولقایل TMRF : فلقایل HEI || بأن TMRF : ان HEI || هذه المخصّصات : ای الاولى التي زعمتم انها جواهر Tu || هي HERI : TMF - || 15 الجواهر : الجواهر R || وما : هذا T

- للجواهر^١، أجبب بأن كون هذه الأمور - التي سَيَتَمَوها صوراً - مقومةً للجواهر
ان كان لكون الجسم لا يخلو عن بعضها، فكون الشيء غير خالٍ عن أمر
لا يدل على تقومه بذلك الأمر، اذ من اللوازم أعراض. وان كان تقوم الجسم³
بها لكونها مخصصات الجسم، فليس أيضاً من شرط المخصص ان يكون صورةً
وجوهرًا. فإن أشخاص النوع اعترفتم بأنها تتميز بالعوارض؛ ولولا المخصصات،
لما وجدت الانواع وغيرها. والطبايع النوعية اعترفتم بأنها أتم وجوداً من⁶
الاجناس ولا يتصور فرض وجودها دون المخصصات. فان كانت مخصصات
الجسم صوراً وجوهرًا - لأجل ان الجسم لا يتصور دون مخصص - فمخصصات
الانواع أولى بأن تكون جواهر. وليس كذا، فيجوز ان يكون المخصص⁹
عرضاً، والعرض يكون من شرايط تحقق الجوهر، كما ان المخصصات في
الانواع أعراض، ولا يتصور تحقق النوع في الاعيان الا مع العوارض.
- (٨٢) والذي يقال «ان الحقيقة النوعية تحصل، ثم يتبعها العوارض» كلام¹²
ضعيف. فان الطبيعة النوعية - كالانسانية مثلاً - ان حصلت أولاً ثم يتبعها
العوارض، فكان حصولها انسانية مطلقة كلية، ثم تتشخص. وهو محال، اذ
لم تحصل الا متشخصة، والمطلق لا يقع في الاعيان أصلاً. وان كانت هذه¹⁵
العوارض ليست بشرايط لتحقيق الطبيعة النوعية، وليس ما يمتاز به هذا الشخص

١ للجواهر HERI : الجوهر TMF || للجواهر T || تقومه : تقويه HR ||

٦ لما T : ما H-I || وجدت : وجد R || ولا : فلا M || ٨ وجوها TEMF : أو جوها

R وجواهر III || ٩ جواهر : وفي بعض النسخ « جوها » TaMaFa وكذا R ||

يكون : اى قد يكون Tu || ١٢ الحقيقة HERI : الطبيعة TMF || ١٣ الطبيعة : الطبايع

R || ان : اذا M || ١٤ كلية : ممكنة E || اذ : ان E || ١٥ متشخصة TEMI : مشخصة HRF ||

١٦ بشرايط : شرايط M

لازماً لحقيقة الانسانية، فيجوز فرض انسانية باقية على الاطلاق، كما حصلت
 أولاً ثم لحقتها العوارض دون مميز، اذ هذه العوارض - التي تخصّص بها
 3 أشخاص النوع - ليست من مقتضيات الحقيقة النوعية ولوازمها - ولا اتفقت في
 الكل - فهي اذن من فاعل خارج. فاذا استغنت عنها الطبيعة النوعية، كان لنا
 فرض وجودها دونها - اى دون هذه العوارض - وليس كذا. فصحّ من هذا جواز ان
 6 يكون العرض شرط وجود الجوهر ومقوّماً لوجوده بهذا المعنى. ثم ان جاز
 حصول الانسانية مطلقة، ثم يتبعها المميّزات المخصّصات، فهلا جاز حصول
 الجسميّة مطلقة، ثم يتبعها المخصّصات؟ وكلّ ما يعتذرون به هنالك، مثله
 9 واقع في الانواع.

(٨٣) ثمّ العجب انّ العقل انما يقتضى الجسم لتعقله لامكان نفسه على ما
 قالوه <المشأؤون>، وامكان نفسه بالضرورة عرض على سياق مذهبهم؛ وكذا
 12 تعقل الامكان، فانّ تعقل الامكان غير تعقل الوجوب، لأنّهما ان كانا واحداً،
 كان اقتضاؤهما واحداً، وليس كذا. فاذا كان تعقل الوجوب غير تعقل الامكان،
 فهما زايدان على ماهيته، عرضيان له عرضان فيه. والوجود لما لم يدخل في
 15 حقيقة الشيء، فالأولى أن لا يدخل الامكان والوجوب فضلاً عن تعقلهما.

1 لازماً : لازم H || انسانية : انسانيته HI || 2 لحقتها TMRF : لحقتها HEI || تخصّص
 TER : تخصّص HEM تشخص I || 3 الحقيقة HERI : الطبيعة TMF || 4 فهي : فهو E ||
 5 فصيح : فصيح R || 8 به : له T - R || 11 قالوه T : قالوا H-I || سياق HERI :
 قياس TMF || مذهبهم : اى لانه موجود فى الموضوع ، ومذهبهم ان كل ما كان كذلك فهو
 عرض ، وانما قال عرض على قياس مذهبهم لانه عنده من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها الا
 فى الذهن Tu || 13 كذا : كذلك T || 14 فهما TEM : وهما HERI || على ماهيته : اى ماهية
 العقل لاستعالة ان يكون نفسه Tu || عرضيان : عرضيات F || عرضان : وعرضان M || فيه : فيها
 H فى الوجود F فى الوجود فتعقل الامكان عرض Tu || 15-1 تعقلهما (فى الموضوعين) : تعلّقهما T

فإذا كان تعقلهما عرضاً، وباعتبار ذينك حصل جوهر مفارق وجوهر آخر
جسماني، فصَحَّ أنَّ الاعراض لها مدخل في وجود الجواهر بضرب من العلّة
أو الاشتراط، وليس مقوم الوجود إلا ما له مدخل ما في وجود الشيء. ثمَّ 3
الاستعداد المستدعي للنفس الذي للبدن، أليس لأجل المزاج وهو عرض وهو
من شرايط حصول النفس؟ والنفوس بعد المفارقة أليست تتخصّص ويمتاز بعضها
عن بعض بالاعراض؟ فصَحَّ أنَّ من مخصّصات الجواهر الاعراض، والتخصّص 6
بها شرط وجود الحقائق النوعيّة.

(٨٤) والعجب أنهم جوّزوا ان يكون الحرارة مبطلّة للصورت المائيّة
وعدمها شرطاً لوجودها. فإذا جاز ان يكون عدم العرض شرطاً لوجود الجواهر 9
وعلّة، فلمَ لا يجوز ان يكون وجوده علّة أو شرطاً لوجوده؟ وهل كان مقوم
الوجود إلا ما له مدخل ما في وجود الشيء؟ وقد اعترفوا بأنّ المستدعي
للصورة الهوائية الحرارة، وهي من علل حصولها مع عرضيّتها. فمثل هذه 12
الاغاليط لزم بعضه من استعمال الالفاظ على معانٍ مختلفة - كلفظة الصورة
وغيرها، - وبعضه من الاستثناء عن القاعدة التي نسبة حجة ثبوتها اليها والى ما
استثنى عنها سواء. 15

(٨٥) ومنهم من احتجَّ بأنّ في الماء والنار ونحوهما أموراً تغيّر جواباً

1 ذينك : اى الثقليين Tu || 1-2 جوهر ... جسماني : جوهر جسماني وجوهر آخر مفارق غير
جسماني R || 3 مدخل ما : مدخل T || 4 لاجل المزاج : للمزاج R || 5 ويمتاز : فيمتاز Tt ||
6 من : - R || والتخصّص HEI : والتخصيص TMF فالتخصّص R || 8 انهم : اى المشاؤون
Tu || شرطاً THMF : شرط ERI || فإذا TMF : و HERI || لوجود الجوهر TMRF :
للجوهر HEI || 10 لوجوده RI : T-F || 12 وهي : فهي T || 13 كلفظة TEMF :
كلفظ HRI || 14 وبعضه : وبعض HE || عن : على ER || 16 ومنهم : اى من المشاؤون Tu

« ما هو؟ » فتكون صوراً ، فإن الاعراض لا تتغير جواب « ما هو؟ » وهو كلام غير متين . فإن الخشب اذا اتخذ منه الكرسي ، ما حصل فيه الا هيئات وأعراض ، ولا يقال أنه خشب عند السؤال عن أنه « ما هو؟ » بل يقال أنه كرسي . والدم مثلاً محفوظاً فيه صور العناصر على ما قرر ، وليس فيه الا الهيئات التي باعتبارها صار دماً . واذا سئل عن اشخاصه أنها « ما هي؟ » لا يجاب بأنها عناصر أو نحو ذلك ، بل بأنها دم . وكذا الميت المشار اليه اذا سئل أنه « ما هو؟ » لا يجاب بأنه طين أو حجارة ، بل بأنه بيت . فالاعراض مغيرة لجواب « ما هو؟ » والحقايق الغير البسيطة أنما هي بحسب التركيبات .
9 والأسمى والبسيط لا جزء لها حتى يتغير فيها جواب « ما هو؟ » ببعض الاجزاء . والانواع المركبة الضابط فيها اجتماع معظم أعراض مشهورة لا يلتفت الى ما سواها حتى يتغير فيها جواب « ما هو؟ »

12 (٨٦) ومن حججهم : ان هذه الصور جزء الجوهر ، وجزء الجوهر جوهر . وهذا فيه غلط ، فإن جزء ما يحمل عليه أنه جوهر بجهة ما ، لا يلزم ان يكون جوهرًا . فالكرسي يحمل عليه بجهة ما أنه جوهر ، والهيئات التي بها الكرسي جزء الكرسي ، ولا يلزم ان تكون جوهرًا ، بل الجوهر الذي هو من جميع الوجوه جوهر ، يكون جميع أجزائه جوهرًا . فإن نفس كونه جوهرًا من جميع الوجوه نفس كون جميع أجزائه جوهرًا ، ان كان له جزء .

2 متين : مبن Tt اتخذ : EI 3 يقال : + له T من انه T
4 محفوظة TERF : محفوظ HMI 11 يتغير فيها TMFIR : يتغير بها HE تنيرها RI
12 ومن حججهم : اي حجج الشائين على جوهرية الصورة Tu الصور : الصورة TI
13 جزء : جزءها H 14 الهيئات : والهيئة T 15 الذي هو : هو الذي H الذي R
16 الوجوه TMRF : جهاته HEI جوهرًا : جواهر EI

والماء والهواء من الذى سَلَّم أنها جواهر محضة، بل من حيث جسيميتها جواهر،
وخصوص المائىة والهوائىة بالاعراض. فالماء جوهر مع أعراض ليس نفس الجواهر.
(٨٧) ثم قولهم « الصورة مقومة للجوهر، فتكون جوهرًا، وجوهرية »³
الصورة كونها لا فى موضوع، وكونها لا فى موضوع عدم استغناء المحل عنها،
وعدم استغناء المحل عنها هو أنها مقومة للمحل، « فقولنا « الصورة مقومة
للجوهر، فتكون جوهرًا » كأننا قلنا « الصورة مقومة للجوهر، فتكون مقومة »⁶
للجوهر. « فثبت بما ذكرنا أن الاعراض يجوز أن تقوم الجوهر؛ والصورة لا
نعنى بها إلا كل حقيقة بسيطة نوعية - كانت جوهرية أو عرضية - فى هذا
الكتاب. وليس فى العناصر شئ سوى الجسمية والهيئات لا غير. وإذا اندفعت⁹
الصور التى اثبتوها وقالوا أنها غير محسوسة، فبقيت الكيفيات التى تشتد
وتضعف.

(٨٨) واعلم أن من قال « أن الحرارة إذا اشتدت، فتغيرها فى نفسها »¹²
ليس بعارض، فيكون بفصل، أخطأ. فإن الحرارة ما تغيرت، بل محلها
بأشخاصها. وأما الفارق بين أشخاصها، فليس بفصل؛ فإن جواب « ما هو؟ »
لا يتغير فيها. ولا هو عارض، بل قسم ثالث هو الكمالية والنقص. والمائية¹⁵
العقلية تعم ذوات أشخاصها التامة والناقصة، على أن من التغير ما يؤدى الى
تبدل المائية. وكلام المشائين فى الأشد والأضعف مبنى على التحكم،

١ من الذى : ليس من الذى R || انها HERI : كونها TMF || بل : + هو R
٢ وخصوص : وخصوصية Tl || الصورة TR : الصور H-I || كونها : لكونها T || للجوهر :
+ وهو تكرار T (= Tu) || بما TMRF : مما HEI || ٩ الجسمية : الجسم M || ١٠ الصور
TMFI : الصورة HER || ١٢ واعلم ان من HERI : واما من TMF || ١٣ ليس TEMF :
وليس H فليس RI || بعارض : لعارض T || ١٤ هو الكمالية : وهو الكمالية HR

فإنّ عندهم لا يكون حيوان أشدّ حيوانيّة من غيره، وقد حدّوا الحيوان بأنّه جسم ذو نفس حسّاس متحرّك بالارادة. ثمّ الذى نفسه أقوى على التحريك وحواسّه أكثر، لا شكّ أنّ الحسّاسيّة والمتحرّكيّة فيه أتمّ. فبمجرّد ان لا يطلق فى العرف أنّ هذا أتمّ حيوانيّة من ذلك، لا ينكر أنّه أتمّ منه. وقولهم أنّه لا يقال أنّ هذا أشدّ مائيّة من ذلك - ونحوها - كلّ بناء على التجوّزات العرفيّة.

6 فاذا منعوا وطولبوا بلميّة دعاويهم، يتبيّن وهن الكلام. ونحن سنذكر فيما بعد ما يتخصّص به كلّ واحد من العناصر من الهيئات، وأنّ ليس فيها إلّا ما يحسّ. والمشاؤون اثبتوا فى الاشياء المتشخصّة أموراً لا تحسّ ولا تعقل

9 بخصوصها، حتّى يصير الحقايق - بعد ان علّمت - مجهولة. والحقّ مع الأقدمين فى هذه المسئلة.

(٨٩) قاعدة > فى ابطال الجوهر الفرد. < ومن الغلط الواقع بسبب أخذ ما بالقوّة مكان ما بالفعل قول القايل: الجسم ينقسم الى ما لا ينقسم فى الوهم والعقل، بناءً على أنّه لو انقسم الى غير النهاية، لكان الجسم وجزء منه متساويين فى المقدار لتساويهما فى قبول القسمة الى غير النهاية، ومساواة الجزء لكّله محال. ولم يعلم هؤلاء أنّ القسمة غير موجودة بالفعل بل بالقوّة،

12

15

1 فان: يحتمل <فانه> || الحيوان: الحيوانية R || 2 حساس: حساسة R || 3 ان لا: انه لا R || 4
5 ونحوها: ونحوه R || كله: كلها T || 6 وطولبوا: وطلبوا EI || بلمية: وفى نسخة
> بلمة < TaMaFa || دعاويهم: وفى نسخة < دعاوهم > TaMaFa وكذا R || يتبين:
تبيين T || وهن الكلام: وهن هذا الكلام I وفى نسخة < فاذا منعوا وطولبوا بلمية دعاويهم
رجعوا من هذا الكلام > TaMaFa وكذا R || 12 القايل: وهم قوم من القدماء وجهور
التكلمين فى اثبات الجزء الذى لا يجزى المسمى بالجوهر الفرد Tu || لا ينقسم: لا يتناهى
R || 14 متساويين: متساويان H || فى المقدار: - EI || 15 لكّله TMF: للكل HE الكل RI

- وليس لها أعداد حاصلة حتى يقال أنه يساوى شيئا أو يتفاوت . ثم ليس من شرط ما لا يتناهى أنه لا يتفاوت لا سيما اذا كان بالقوة ؛ فإن الألوف فى العقل ممكنة الى غير النهاية ، وهى تشتمل على مئات أعدادها أكثر من أعداد 3 الألوف ، ولا يخل ذلك بكونهما غير متناهيين . واستحالة الجزء الذى لا يتجزئ فى العقل والوهم للجسم ظاهر ؛ فإن هذا الجزء ان كان فى الجهات ، فما منه الى جهة غير ما منه الى الأخرى ، فينقسم . وأيضا لو كان للجسم 6 جزء لا يتجزئ ، لكان الواحد اذا فرض على ملتقى الاثنين ، لما لم يتصور ان يماس كل كليهما - اذ لا يكون حيث لا يتجزئ ، - ولا مقتصرا على مماس أحدهما - فإنه على الملتقى ، - فلا بد من التقاء شئ من كل واحد ؛ 9 فانقسمت الثلاثة . وأيضا الواحد بين الاثنين ان حجب ، لقي كل من الطرفين غير ما يلقاه الآخر ، فانقسم ؛ أو لم يحجب ، فوجوده وعدمه سواء ، فلم يبق فى العالم حجم ، وهو محال . واذا لم يتصور للجسم جزء لا يتجزئ ، فلا 12 يتصور لكل ما يكون فى الجسم حتى الحركة ، فإنها واقعة فى المسافة ، فيلزم انقسامها الى غير النهاية من انقسام المسافة .

(٩٠) قاعدة > فى ابطال الخلاء . < واذا علمت ان الجسم ليس فيه 15

ما يزيد على المقدار ، فلا يمكن ان يكون ما بين الاجسام خاليا ، اذ العدم الذى يفرض ما بين اجسام له مقدار فى جميع الاقطار . فإن ما يتسع لجسم

1 انه TMRF : انها HEI || 2 لا سيما TMRF : سيما HEI || 3 ممكنة : ممكن H

6 الاخرى : اخرى I || 7 لما لم : ما لم M || 8 ولا مقتصرا : اى ولا ان يماس مقتصرا Tu

10 الاثنين : اثنين T || 11 فانقسم : - R || 12 واذا : فاذا ER || 13 لكل ما TMFI : لكل

ما HE لكل واحد ما R || 15 ان الجسم : - H || 17 اجسام : الاجسام T || يتسع TMRF :

يسع HEI || لجسم : الجسم H

يفضل على ما هو أصغر من ذلك، فله طول وعرض وعمق، وهو مقصود
بالإشارة، فيكون جسمًا. ثم إذا حصل في الخلاء جسم، فيصير الأبعاد بُعدًا
3 واحدًا وتداخل بحيث يلقى كل واحد كل الآخر، وهو محال. وكيف لا
يستحيل ان يجتمع مقداران ولا يكون مجموع الاثنين أكبر من أحدهما؟

VI.

حكومة

6

> فيما أُستدلّ به على بقاء النفس <

(٩١) ومن الغلط الواقع بسبب تغيير الاصطلاح عند توجه النقض ما قيل
9 «انّ النفس لا تنعدم اذ ليس فيها قوّة أن تنعدم وفعل أن تبقى - لأنّها
موجودة بالفعل - وهى وحدانيّة. » فأورد عليهم انّ المفارقات حكمتهم بكونها
ممكنة مع أنّها بالفعل موجودة، وممكن الكون ممكن اللاكون، ففيه قوّة
12 أن لا يبقى.

أجاب بعضهم بأنّ معنى الامكان في المفارقات هو أنّها متوقّفة على عللها،
حتى لو فرض عدم العلّة انعدمت، لا انّ لها قوّة العدم في نفسها. وهذا
15 الاعتذار غير مستقيم، فانّ توقفها على العلّة ولزوم انتفائها من انتفاء العلّة أنّما
كان تابعًا لامكانها فى نفسها؛ فكيف يفسّر الامكان عند توجه الاشكال بما يتبع
الامكان، بعد الاعتراف بأنّ الواجب بغيره ممكن فى نفسه، وامكانه فى نفسه

3 كل الآخر : - الآخر H | 4 اكبر TMRFI (اى ازيد من جهة القدر Tu) : رنى
بعض النسخ > اكثر من احدهما < (وكذا HERT) اى من جهة العدد TaMaFa ||
9 تبقى : لا تبقى E | 10 فاورد : واورد Tt || عليهم : اى المشايين Tu || 13 اجاب :
واجاب T | معنى : - R | 16 لامكانها فى نفسها : وهو الامكان الخاص Tu

متقدّم على وجوبه بغيره تقدّمًا عقليًا ، وإنّ العقول كلّها ممكنة ولا تستحقّ الوجود بذاتها ؟

- (٩٢) ثمّ العجب أنّه قال « إنّ الكائنات الفاسدات تنعدم مع بقاء عللها 3 دون المفارقات » وأورد هذا هكذا مطلقًا . وذلك محال ، فإنّ العلّة المركّبة للكائنات الفاسدات كالعلّة في المفارقات فيما يرجع الى الوجوب بوجوب العلّة . والكائنات الفاسدات من جملة عللها استعداد محلّها وانتفاء ما يوجب بطلانها ، فلا تنعدم إلّا لانعدام جزء من العلّة . والأصلح له ان كان يذكر - بدل العلّة مطلقًا - العلّة الفياضة من المفارقات ، فإنّ الكائنات تنعدم مع بقاء علّتها المفارقة ، ولكنّ انتفاءها إنّما يكون لاتنتفاء بعض الأجزاء الأخرى للعلّة . 9 وكان ينبغي ان يُأوّل الامكان بالقوّة القريبة التي هي الاستعداد القريب ، لا ان يجحد أصل الامكان ولا استحقاق الوجود في المفارقات . وليس هذا موضع التطويل فيه ، بل الغرض التنبيه على جهة الغلط . 12

- (٩٣) ومن جملة المراوغات في دفع الاشكال قولهم « إنّ الوحدة في واجب الوجود سلبية ، معناه أنّه لا ينقسم ، وفي غيره ايجابية وهي مبدأ العدد ، والعدد شيء وجودي وكذا مبدأ . » فلقابل ان يقول : هذه الوحدة 15 التي هي مبدأ العدد يوصف بها أيضًا واجب الوجود ، فأنّا نقول القيوم واحد ، وثانيه العقل الأوّل وثالثه كذا ، ورابعه كذا . فقد وصفناه بالوحدة التي هي

1 بغيره : T 3 انه : اى العجيب على ما نقلنا عنه Tu 5 كالعلّة : اى البسيطة
 6 الكائنات : فى الكائنات R 7 جملة : جهة R 8 محلّها TMRF : محالها HEI
 9 له : اى للعجيب Tu 9 علّتها : عللها TI 10 بأوّل : على الاصح « يؤوّل » 15 شيء :
 هو M 11 وكذا : فكذا M 12 فلقابل HEI : ولقابل TMRF 17 وثالثه : اى العقل الثالّى Tu
 ورابعه : اى العقل الثالّى Tu

مبدأ العدد، اذا أخذناه مع اعداد الوجود، فإنه واحد منها. فلم ينفع ذلك الاعتذار وتغيير الاصطلاح، بل الحق أن الوحدة صفة عقلية لا غير كما ذكرنا.

VII.

3

حكومة

> في المثل الافلاطونية <

- 6 (٩٤) ومن الغلط الواقع بسبب أخذ مثال الشيء مكانه قول المشائين في ابطال مثل افلاطون: أن الصورة الانسانية والفرسية والمائية والنارية لو كانت قابية بذاتها، لما تصوّر حلول شيء مما يشاركها في الحقيقة في المحل. فاذا افتر شيء من جزئياتها الى المحل، فللحقيقة نفسها استدعاء المحل، فلا يستغنى شيء منها عن المحل. فيقول لهم قائل: أستم اعترفتم بأن صورة الجوهر تحصل في الذهن وهي عرض، حتى قلتم أن الشيء له وجود في الاعيان
- 9
- 12 ووجود في الازهان؟ فاذا جاز ان يحصل حقيقة الجوهرية في الذهن وهي

7 مثل افلاطون: وحقيقتها تظهر مما اقول وهو انه ذهب الى ان لكل نوع من الانواع الجرمية في عالم الحس مثالا في عالم العقل هو صورة بسيطة نورية قابية بذاتها لا في أين هي في التحقيق العقائقي، لانها كالارواح للصور النوية الجسمية، وهذه كاصنام لها، اي اظلال ورشح منها للطافة تلك وكثافة هذه. فتلك الصور النورية هي المسميات بالمثل؛ وانما سميت بها نظراً الى ان من شأن المثال ان يكون أخفى من المثل، وهي أخفى من الصور الهيولانية بالنسبة اليها. ولو نظر الى ان من شأن المثال ان يكون اضعف من المثل - كأمثلة الانواع الجوهرية في الذهن لانها اضعف من تلك الانواع لقيام الانواع بذاتها وأمثلتها بالذهن - كانت الصور النوعية المنطبعة أمثلة للصور النورية، كما ان الصور الذهنية أمثلة للصور المنطبعة، وكان هذا اولى لان هذا بالنسبة الى ما في نفس الامر، وذلك بالنسبة اليها. ولكن لا نزاع في الشهوات ولا مشاحة في الاصطلاحات 9 | Tu الى المحل: كالصور النوعية المنطبعة Tu | نفسها: في نفسها E

عرض، جاز ان يكون في العالم العقليّ الماهيات قائمة بذاتها، ولها أصنام في هذا العالم لا تقوم بذاتها، فإنّها كمال لغيرها، وليس لها كمال الماهيات العقلية، كما أنّ مثل الماهيات الخارجة عن الذهن من الجواهر تحصل في 3 الذهن ولا تكون قائمة بذاتها، لأنّها كمال أو صفة للذهن، وليس لها من الاستقلال ما للماهيات الخارجة حتّى تقوم بذاتها. فلا يلزم ان يطرد حكم الشيء في مثاله. 6

(٩٥) ثمّ حكمتكم بأنّ الوجود يقع بمعنى واحد على واجب الوجود وعلى غيره؛ وفي واجب الوجود الوجود نفسه وفي غيره عارض له زايد على الماهية. فيقول لكم القائل: استغناء الوجود عن ماهية بنضاف اليها ان كان 9 لنفس الوجود، فليكن الجميع كذا. وان كان لأمر زايد في واجب لوجود،

١ بذاتها : لان الحقايق النورية الاصلية لها كمالية وتامة في ذاتها تقتضى الاستثناء عن القيام بالغير، لانها ليست كمال الغير فتقوم به Tu (Ir) 2 بذاتها : لنقصانها من حيث كونها اطلال الحقايق النورية Tu (Ir) لغيرها : وهو الاجسام المنطبعة هي فيها Tu (Ir) 3 مثل : مثال E من الجواهر : كالاكاسم والنفوس والمقول Tu 4 حكم الشيء : وهو قيام الماهيات الجوهرية الخارجة عن الذهن بذاتها Tu 5 في مثاله : وهو الصور الجوهرية الذهنية ، لقيامها بالذهن . وكما انه لم يلزم من ذلك ، كذلك لا يلزم ان يطرد حكم الشيء - وهو قيام الصور النورية بذاتها - في مثاله ، وهو الصور المنطبعة ، لقيامها بالاجسام . هذا على تقدير كون المنطبعة مثال المجرد . اما اذا كان بالعكس - على ما يدل عليه تسمية المجرد بالمثل - قلنا كذلك لا يلزم ان يطرد حكم الشيء - وهو قيام المنطبعة بالغير - في مثاله ، وهو الصور النورية ، لقيامها بالذات . وهذا هو المراد ، وان كان المثال في الصور الذهنية اضعف من الممثل ، وفي السل الاطلائونية بالعكس ؛ لكن الغرض يحصل من حيث نه لا يلزم ان يطرد حكم المثال في الممثل Tu 6 وعلى : و TMRF 7 الوجود نفسه ERI : نفسه THMF 8 - عارض له زايد على الماهية TMRF : زايد عرس للماهية HEI 9 ماهية : ماهيته HI

فهو يخالف قواعدكم، ويلزم منه تكثر الجهات في واجب الوجود، وقد بين
أنه محال. وليس لكونه غير معلول، فإن عدم احتياجه الى علة أنما كان
3 لكونه واجباً غير ممكن. والوجوب لا يجوز ان يفسر بسلب العلة، فإنه
أنما استغنى عن العلة لوجوبه. ثم وجوبه ان زاد على وجوده، فقد تكثر
وعاد الكلام الى أن وجوبه الزايد على الوجود - الذى هو صفة للموجود -
6 ان كان تابعا للموجود من حيث هو موجود ولازماً له، فليكن كذا في
جميع الموجودات، والآ يكون لعلّة؛ وان كان لنفس الوجود، فالاشكال متوجّه.
فيقال: ان استثناءه ان كان لعين الوجود، ففي الجميع ينبغى ان يكون
9 كذا. فان قال: ان وجوبه كمالية وجوده وتماهيته وتأكده، وكما ان كون
هذا الشيء أشدّ أسودية من غيره ليس بأمر زايد على الأسودية - بل لكمال
في نفس السواد غير زايد عليه - فكذا الوجود الواجب يمتاز عن الوجود
12 الممكن لتأكده وتماهيته. فقد اعترف هيها بجواز ان يكون للماهيات
تماهية في ذاتها مستغنية عن المحلّ ونقص محوج اليه كما في الوجود
الواجب وغيره.

15 (٩٦) قاعدة > في جواز صدور البسيط عن المركّب. < يجوز ان يكون
للشيء علة مركبة من أجزاء. وأخطأ من منع ان يكون لعلّة الشيء جزءان

قواعدكم: قواعدهم EI || بين: تبين R || 2 علة TF: علته H—I || 5 الى ان HERI:
الى TMF || 6 ان كان: وان كان T، -E || ان كان تابعا للموجود -R || 7 لعلّة:
للعلّة E || لنفس: نفس HE || 13 مستغنية TMRF: مغنية HE معينة مستغنية I || الوجود:
وجود H || 14 وغيره: فليعترف بثله فيما نحن فيه حتى يكون للصور الثورية - اى الثل
الافلاطونية - تماهية في ذاتها مستغنية عن المحلّ وللصور المنصربة نقص محوج اليه من
غير لزوم اشكال Tu || 16 للشيء: اى البسيط Tu || مركبة من اجزاء: كعض العقل
الصادرة من جملة منها Tu

القسم الأول : المقالة الثالثة

٩٥

- معللاً بأنّ الحكم اذا كان وحدانيّاً، أمّا ان ينسب بكتليته الى كلّ واحد، وهو محال، اذا ما ثبت بواحد لا يحتاج الى الاثبات بالآخر؛ أو لا يكون لأحدهما أثر فيه بوجه، فليس بجزء للعلة؛ أو ليس لكليهما أثر، فالعلة غير مجموعهما؛ أو ان كان لكلّ واحد منهما فيه أثر، فهو مركّب لا وحدانيّ. والغلط فيه أنّما ينشأ من ظنّه أنّه اذا لم يكن لكلّ واحد منهما فيه أثر، فلا يكون كلّ واحد جزءاً؛ وذلك بين البطلان. فإنّ جزء العلة للشيء 6 الوحدانيّ لا أثر له بنفسه فيما يتعلّق بذلك الشيء، بل المجموع له أثر واحد، لا ان لكلّ واحد فيه أثراً. فليس لكلّ واحد أثر، ولا يلزم حكم كلّ واحد على المجموع، بل المجموع له أثر، وهو نفس المعلول الوحدانيّ. 9 وكما انّ جزء العلة - التي هي ذات أجزاء مختلفة الحقيقة - لا يستقلّ باقتضاء المعلول، ولا يلزم ان يقتضى جزء المعلول، فكذلك الأجزاء التي تكون من نوع واحد. فإنّه اذا حرّك ألف من الناس شيئاً من الانتقال 12 حركة مضبوطة بزمانها ومسافتها، لا يلزم ان يقدر واحد على تحريك ذلك الثقيل جزءاً من تلك الحركة، بل قد لا يقدر على تحريكه أصلاً.
- (٩٧) وما يقال انّ الجسم اذا كان عديم الميل، لا يقبل الحركة 15 فسرّاً؛ فإنّه ان قبلها، ففرض انّ قوة ما حرّكته زماناً ومسافةً، وحرّكت

١ ثبت TEMF : ثبت HRI || بالآخر : بالأجزاء H || ٢ او ليس لكليهما H-Iz : 3
 4 او ان TMRF : وان HEI || 5 واحد : M - منها : EI ||
 6 جزءا : اي من العلة Tu || 7 لا اثر له بنفسه TMFI : وفي اكثر النسخ > لا اثر لها بنفسها > (وكذا HER) فكان الجزء اكتسب التانيث من الإضافة الى العلة
 TaMaFa || 8 يلزم : + من H || 12 تكون : T - || 14 الثقيل THF : النقل EMRI ||
 15 وما : ولا R || 16 افترض Tt-I : افترض T : ومسافة TI : بمسافة HR مسافة EMF ||
 وحركت : وحرك H

- 3 اذا ميل في مثل تلك المسافة، فلا بد وان يكون تحريكه في زمان أقصر. فنفرض - بقدر ما نقص عن زمان تحريك ذى الميل زمان عديمه - جسمًا آخر ينقص ميله عن ميل ذى الميل المذكور، فتحرك بمثل تلك القوة في مثل مسافته. فلا شك أنه ينقص زمان حركته بقدر نقصان ميله، فيساوى حركته حركة عديم الميل، وهو محال.
- 6 فلتايل ان يقول: لم لا يجوز ان يكون الميل الضعيف - الذى هو جزء لميل آخر ولا نسبة له الى كلة معتبرة - لا يقدر على ممانعة ما يمانعه الكل؟ فيكون في حكم عديم الميل على سياق المثال المذكور في تحريك الثقيل.
- 9 والعجب ان هذه الحجة - التى ذكروها - توجب للأفلاك والمحدد ميلًا لأجرامها غير ما يحدث من نفوسها؛ والمستدير أوضاعه متساوية، فلا يتعين استحقاق جانب ولا ميل الى صوب معين.
- 12 (٩٨) ولا يجوز ان يكون للشيء الشخصى علتان، فانه ان كان لكل واحد مدخل في وجوده، فكل واحد جزء للعلّة لا علّة تامة. وان لم يكن لأحدهما مدخل، فالعلّة أحدهما. والأمر العام يجوز ان يكون له علل، كالحرارة مثلاً. 15 فاتها قد توجبها مجاورة جسم حار، وقد يوجبها الشعاع والحركة. وهيهنا حكومات في بعض الادراكات والمدرّكات نذكرها لأنها ينتفع بها فيما بعد.

١ مثل : - MR || تلك : ذلك T || وان يكون تحريكه : وان يحركه E (تحريكه، اى تحريك عديم الميل Tu) || 2 عن HERI : من TMF || تحريك T : - H-I || 3 ينقص : نقص I || ميل : - T || بمثل : مثل T || 4 انه : فى انه I || 8 الثقيل TF : النقل H-I || 9 التى ذكروها HERI : - TMF || 11 ولا ميل : TELMRF : + الا HEI || 12 علتان : اى تامتان مستقلتان بالتأثير Tu || 13 للعلّة : العلّة HF || 15 جسم TMRF : جرم I ، - HE || 16 والمدرّكات : والمدرّكات I

VIII.

حكومة

- 3 < فى ابطال جسميّة الشعاع >
- (٩٩) ظنّ بعض الناس أنّ الشعاع جسم وذلك باطل، اذ لو كان جسمًا، لكان اذا سدّت الكوّة بفتحة، ما كان يغيب. فان قيل : بقيت أجسام صغار مظلمة فزال ضوءها، فسلم أنّ الشعاع نفسه ليس بجسم. وأيضًا لو كان جسمًا، لكان 6 انعكاسه من الصلب أولى ممّا كان من الرطب، ولنقص جرم الشمس اذا فارقها، وما حصل الآ على زوايا قائمة لا على ما يرى على جهات مختلفة. فانّ جسمًا واحدًا بطبعه لا يتحرّك على جهات مختلفة، - ولتراكم أضواء سُرجٍ كثيرةٍ 9 حتّى صار غلظًا ذا عمقٍ، وكلّما ازداد أعداد المضيء ازداد عمقه. وليس كذا؛ فليس ممّا ينتقل من الشمس أو من محلّ الى محلّ، بل هو هيئة، فلا ينتقل، وعلتها هي المضيء بواسطة جسم شفاف كالهواء.
- 12

5 بفتة T : - H-I ، اى بفتة MuFu اى دفعة Tu 7 كان : - E 7 جرم : نور F
8 على جهات : جهات T 9 على HER : الى TMFIr 10 غلظا TMRf : غليظا HEI
11 بل هو هيئة : اى عرض يحصل فى الاجرام عند مقابلة النير بتوسط جرم شفاف كالهواء والماء وغيره من الشرايط. والغرض لهذه الهيئة البصرة - اعنى الشعاع وكذا غيره من المدركات الحسية... وكذا الصور المتخيلة - هو العقل المفارق، فان جميعها انما يحصل فى قوانا من واهب الصور، والآلات والشروط التى يحصل عندها الادراك هى معدّات لانفاضة فيض الصور علينا، ولولا القصور البشرى لنا احتجنا فى الادراك الى توسط هذه الاشياء، بل كان مفيد الصور والبيئات يفيدنا اياها بدونها كما هو الحال فى النفوس الفلكية Tu 12 وعلتها : وهى المعدّة لنا عرفت آنفا، لا الفاعلية لانه واهب الصور، ولا القابلية لانها الاجرام المستتيرة؛ وهذه الاجرام كالمرايا لها، لكونها مظاهر لوجودات تلك الاشعة النورية الجسمية لظهورها على سطوحها - كما كانت المرايا مظاهر لوجود الاشباح المقابلة لها - من العقل المفارق ايضا؛ وبلازمان اذ لو كان

- (١٠٠) وظنَّ أنَّ الشعاع هو اللون، وليس الشعاع الذى على الأسود غير سواده. قالوا: الالوان معدومة فى الظلمة، وليس أنَّ الظلمة ساترة، فإنَّها عدمية على ما بين؛ وليست الالوان إلا الكيفيات الظاهرة لحاسة البصر، والشعاع كمالية ظهورها لا أمر زايد على اللونية.
- 3 فلقابل ان يقول لهم: اذا سلّم لكم أنَّ الالوان عند انتفاء الضوء ليست موجودة، لا يلزم ان تكون نفس الشعاع، وليس تلازم الاشياء أو توقّف الاشياء بعضها على بعض يلزم منه اتّحاد الحقائق. ومما يدلّ على أنَّ الشعاع غير اللون: أنَّ اللون أمّا ان يؤخذ عبارةً عن نفس الظهور أو عن الظهور على جهة خاصّة؛ لا يمكن ان يؤخذ اللون عبارةً عن نفس الظهور للبصر، فإنّ الضوء - كما للشمس - ليس بنفس اللون، وهو ظاهر للبصر. وكذلك الضوء اذا غلب على بعض الاشياء السود الصقيلة - كالشبح - يغيب لونها، والظهور 12 يتحقّق بالضوء. وإن أخذ اللون على أنّه ليس بمجرد الظهور بل مع تخصّص، فأما ان يكون نسبة الظهور الى السواد والبياض كنسبة اللونية اليهما، فى أنَّ الظهور لا يزيد فى الاعيان على نفس السواد - كما ذكرنا فى اللونية - 15 فليس فى الاعيان إلا السواد والبياض ونحوهما، والظهور محمول عقليّ؛ فلا

• توقف الاشياء، THaMF: توقف HERI || 10 للبصر ERI: - TIMF || 12 يتحقق

TH: متحقق E- || بمجرد TMRF: مجرد IIEI || تخصّص: تخصّص HR

حصول الاشعة من النيرات الكوكبية وغيرها زمانيا، لكان اذا اشرفت الشمس من الشرق لم يستضى الارض الا بعد زمان. فظهر ان حصول الاشعة الجسمانية ليس بانتقال ولا بانفصال شىء منها - اى من النيرات - ولا فى زمان. واعتبر حصول الاشعة العقلية به فى كونه ليس بانتقال ولا بانفصال ولا بزمان. وليكن هذا على ذكرك، فانك ستنتفع به فى قسم الانوار Tu || هى TMF: - HERI || جسم: جرم I

- يكون ظهور البياض في الاعيان الآ هو، فالأتم بياضاً ينبغي ان يكون أتم ظهوراً، وكذا الأتم سواداً. وليس كذا، فأنّا اذا وضعنا العاج في الشعاع والثلج في الظل ندرك مشاهدة انّ الثلج أتم بياضاً من العاج، وإنّ العاج 3 الذى هو في الشعاع أضوء وأنور من الثلج الذى هو في الظل؛ فدلّ على انّ الأبيضية غير الأنورية، واللون غير النور. وكذا الأتم سواداً اذا وضعناه في الظل والأنقص في الشعاع، كان الأنقص أنور، والأشدّ سواداً أنقص نوراً. 6 وليس ذلك من الظلمة باعتبار كونه في الظل، فأنّا اذا نقلنا السواد الأتم الى الشعاع والأنقص الى الظل، يصير الأتم أنور مع بقاء أشدّيته. وأما ان يكون الظهور في الاعيان شيئاً آخر غير السواد والبياض، فهو المطلوب. 9 فيتضح ممّا ذكرنا انّ الشعاع غير اللون، وان لم يتحقّق اللون دونه. وليست هذه المسئلة من مهمّاتنا؛ ولو كان الحقّ معهم فيها، ما كان بضراً.

12

IX.

حكومة

< فى تضعيف ما قيل فى الابصار >

- (١٠١) ظنّ بعض الناس انّ الابصار أنما هو بخروج شعاع من العين 15 يلاقى المبصرات. فان كان هذا الشعاع عرضاً، فكيف يتقلّ؟ وان كان جسمًا، فان كان يتحرّك بالارادة، كان لنا قبضه الينا على وجه لا نبصر مع التحديق، وليس كذا. وان كان يتحرّك بالطبع، فما تحرّك الى جهات مختلفة ولكن 18

6 والاشد : واشد H 7 باعتبار THEI : لا اعتبار MRF 8 السواد الاتم TMRF : الاتم سوادا HEI 10 فيتضح TH : فينتج ERI فتفتح MF 15 بعض الناس : وهم ارباب العلوم الرياضية سيما اصحاب الناطر Tu 17 قبضه : قبضه M 18 تحرك : يتحرك T

نفوذه في المايعات التى لها لون أولى من نفوذه في الزجاجات الصافية؛ ولكن نفوذه في الخزف أيضاً أولى من الزجاج، لأن مسـمه أكثر؛ ولما شُوهـد الكواكب القريبة والبعيدة معاً، بل كان يختلف على نسبة المسافة؛ ولكن الجرم يتحرك دفعةً الى الافلاك، فيخرقها أو ينبسط على نصف كرة العالم ما يخرج من العين. وهذه كلها محالات، فالرؤية ليست بالشعاع.

6 (١٠٢) وقال بعض اهل العلم انّ الرؤية أتما هو انطباع صورة الشئ في الرطوبة الجليدية. فوقع عليهم اشكالات: منها انّ الجبل اذا رأيناه مع عظمه والرؤية أتما هى بالصورة وللصورة، فان كان هذا المقدار لها، فكيف حصل المقدار العظيم في حدقة صغيرة؟ أجاب البعض عن هذا بأنّ الرطوبة الجليدية تقبل القسمة الى غير النهاية - كما بين في الاجسام - والجبل أيضاً صورته قابلة للقسمة الى غير النهاية، فيجوز ان يحصل فيها. وهذا باطل، فانّ الجبل 12 وان كان قابلاً للقسمة الى غير النهاية - وكذا العين - الا انّ مقدار الجبل أكبر من مقدار العين بما لا يتقارب، وكذا كلّ جزء يفرض في الجبل في القسمة على النسبة أكبر من أجزاء العين. فكيف ينطبق المقدار الكبير 15 على الصغير؟

(١٠٣) وقال بعضهم انّ النفس تستدلّ بالصورة - وان كانت أصغر من

3 الكواكب القريبة: القريبة من الكواكب R || 4 الجرم: اى جسم الشعاع || بعض اهل العلم: يعنى المعلم الاول ومن تبعه من المتقدمين والمتأخرين Tu حتى الرئيس اى على بن سينا Ir || ان - R || هو: هى FI || 7 عظمه: عظمته I || 8 هى: هو II || وللصورة: Rt || 9 العظيم HEI: الكبير TMRF || 10 والجبل: وكذا الجبل R || 12 الى غير النهاية TMRF: الغير المتناهية HEI || 13 أكبر HEMF: أكثر T أكبر RI أكبر HERt: أكثر TMRF I || 14 بعضهم: اى بعض القايلين بالانطباع Tu

المرئى - على انّ ما مقدار صورته هذا، كم يكون أصل مقداره . وهذا باطل،
فانّ رؤية المقدار الكبير انّما هو بالمشاهدة لا بالاستدلال . وبعضهم جوز ان
يكون فى مادّة واحدة مقدار صغير لها وآخر كبير هو مثل للغير . فألزهم³
الخصم بأنّ المقدار الذى هو للجبل ، اذا انطبع فى الجليديّة لا يجتمع
ما يفرض أجزاء ذلك الامتداد بعضها مع بعض فى محلّ واحد، فأنّه لو كان
كذا، ما بقى مشاهدة الترتيب . واذا لا يجتمع ما يفرض أجزاء ذلك الامتداد،⁶
فكلّ ما يفرض جزءاً لذلك الامتداد فهو فى جزء آخر من الجليديّة . فان
استوى مقدار الجليديّة مع مقدار الصورة الامتدادية للجبل، فلا يتصور
مشاهدة عظمه . وان زادت الصورة الامتدادية على مقدار الجليديّة وقد⁹
استغرقت أجزاء الجليديّة بأجزائها، فلها أجزاء وامتداد خرج عن حدّ العين .
فلا يرى كما هو ولا يكون فى محلّ . ومن أنصف، تفتن بصعوبة انطباع
الشبح . وهذه قراءة مهمّة جدّاً فيما نحن بسبيله .¹²

(١٠٤) قاعدة > فى حقيقة صور المرابا . < اعلم انّ الصورة ليست
فى المرأة، والّا ما اختلفت رؤيتك للشيء فيها باختلاف مواضع نظرك اليها .
وأيضاً اذا لمست المرأة بأصبعك وهى بعيدة عن وجهك بذراع، صادفت بين¹⁵

٤ هو R : I - T انطبع : انطبعت E || ٥ ما يفرض HEMFI : بالفرض T مع ما
يفرض R || ٨ الصورة : الصور T || للجبل : MF || ١٠ العين : البصر R || ١١ فلا يرى : اى
الجبل Tu || ولا يكون : اى المقدار الزايد على الجليديّة Tu || فى محل : + واحد
E || بصعوبة THR : لصعوبة MF بصورة E الصعوبة I || ١٢ بسيله : على ما سيظهر
فى قسم الانوار Tu || ١٣ المرابا : والمراد من المرأة كل صقيل من الاجسام - حتى
الماء والبلور والجليديّة فانها كالماء الصافى والبلور - يظهر عند مقابلته لشيء الاشباح
والمثل الروحانية للشيء المقابل Tu || اعلم HERI : - THaMF وفى اكثر النسخ
TaMaFa « اعلم ان الصورة »

- صورة أصبعك وملتقى أصبعك أيضًا وبين صورة الوجه مسافة لا يفنى بها عمق المرأة، على أن الصورة لو كانت فيها، لكانت في سطحها الظاهر، اذ هو المصقول منها؛ وليس كذا. وليست هي في الهواء؛ وليست هي في البصر، لما سبق من أنها أكبر من الحدقة؛ وليست هي صورتك بعينها على أن ينعكس الشعاع من المرأة كما ظنه بعضهم، فأننا قد أبطلنا الشعاع؛ وليست هي نفس صورتك تراها بطريق آخر، فأنك قد ترى مثال وجهك أصغر من وجهك بكثير مع كمال هيئة جميع الاعضاء. وأيضًا هي متوجهة الى خلاف توجه وجهك. وأيضًا لو كان بانعكاس شعاع، فكان ما ينعكس من المرأة الصغيرة، ان اتصل بجميع الوجه رؤي على مقداره لا أصغر؛ وان اتصل ببعض الوجه أو بعض كل عضو منه، فما رؤي هيئة الوجه وكل أعضائه تامة. ولما أمكن ان يرى الرائي أصبعه وصورتها، فإن الشعاع اذا اتصل بالاصبع واتحد، فلا يرى الا الاصبع مرة واحدة ولا صورة؛ وليس كذا. وأيضًا لكان من يرى مثال الكوكب في الماء وقع حركة شعاعه الى الكوكب دفعةً، فإن رؤية الماء وصورة الكوكب دفعةً. واذا تبين أن الصورة ليست في المرأة، ونسبة الجليدية الى المبصرات كنسبة المرأة، فحال الصورة التي فرض هؤلاء الناس

١ ايضا - TMF 3 في الهواء : + وليست في الماء E 4 انها : + هي R
 5 ظنه : ظن R 6 بعضهم : وهم القابلون بالشعاع Tu 7 جميع TMRF : لجميع HEI
 7-8 الى خلاف توجه وجهك : وفي بعض النسخ > الى خلاف جهة (جهة خلاف Ma)
 وجهك < TaMaFa وكذا R 10 او بعض : او بعض T 11 كل : - II 1 واتحد :
 اي بالشعاع المنعكس من المرأة الى الاصبع أيضا سواء كان الاتحاد بامتزاج او
 اتصال Tu 13 شعاعه : اي المنعكس Tu 14 كنسبة المرأة : اي الى الصورة الظاهرة Tu

فيها كحال صورة المرأة .

- ثم ان البصر اذا أحسننا به أجسامها على سمت واحد بينها مسافات طويلة
وهي عظيمة المقدار مثل شوامخ جبال بعضها وراء بعض ، فلا بد من ارتسام 3
صورها - عند هؤلاء - وصور المسافات التي بينها على سمت واحد ، فكيف
يفى به الجليدية واقطارها ؟ فسر الرؤية وصور المرايا والتخيل يأتي من بعد .
وغرضنا من ذكر هذه المسائل هيئنا تسهيل السيل فيما نحن بصدده . 6

X.

حكومة

- 9 < فى المسموعات وهى الاصوات والحروف >

- (١٠٥) تشكّل الهواء بمقاطع الحروف باطل على ما ذكر فى الصوت .
فانّ الهواء لا يحفظ الشكل وهو سريع الالتئام . ثم من تشوش الهواء الذى
عند أذنه ، كان ينبغى ان لا يسمع شيئا لتشوش التموجات واختلافها . 12

١ كحال صورة المرأة : فكما ان صورة المرأة ليست فيها كذلك الصور التى يدرك
النفس الاشياء بواسطة ليست فى الجليدية ، بل يحدث عند المقابلة كما ذكرنا ، وحيث
يقع من النفس اشراق حضورى على ذلك الشئ المستنير ، ان كان له هوية فى الخارج ،
فتراه ؛ وان كان شعبا محضا كصور المرايا ، فيحتاج الى مظهر آخر كالمرآة . فاذا
وقعت الجليدية فى مقابلة المرأة التى ظهر فيها صور الاشياء المقابلة ، وقع من النفس
ايضا اشراق حضورى ، فرأت تلك الاشياء بواسطة مرآة الجليدية والمرآة الخارجية ،
ولكن عند وجود الشرايط وارتفاع الموانع . هذا فى عالم العس وفى البقطة . واما
فى النوم او فيها بين النوم واليقظة ، فله حكم آخر غير الذى فى عالم العس على
ما سنطلع عليه فى قسم الانوار Tu || مسافات : مسافة TE || جبال : الجبال HE ||
السبيل : سبيل EI || بصده : ويانه فى قسم الانوار Tu || باطل : اى لا مطلقا
لصحته على ما ذكره الاشرافيون ، بل على الوجه الذى ذكر الشاؤون وهو ان الهواء يتوج
بقرع او قلع فيتشكل بمقاطع الحروف حافظا لذلك التشكل الى ان يعمل الى الصاخ Tu

- والاعتذار بأن الصوت نفسه يخرق الهواء وينفذ فيه لشدته ، باطل . فإنه اذا تشوَّش ما عند الأذن من الهواء كَلَّه ، لا يبقى المبعض قوَّة النفوذ والامتياز
- 3 عن الباقي . والقرع والقلع بالفعل غير داخل في حقيقة الصوت لبقاء الصوت بعد الفراغ عنهما . والصوت لا يعرف بشيء ، والمحسوسات يسايطها لا تُعرف أصلاً . فإن التعريفات لا بد وان تنتهى الى معلومات لا حاجة فيها الى التعرف ،
- 6 وآلا تسلسل الى غير النهاية . واذا انتهى ، وليس شيء أظهر من المحسوسات حتى ينتهى اليه ، اذ جميع علومنا منتزعة من المحسوسات ، فهى الفطرية التى لا تعريف لها أصلاً . وأما مثل الوجود الذى مثلوا به أنه مستغن عن التعريف ،
- 9 فالتخييط فيه أكثر ممّا فى المحسوسات . ولا يقع الخلاف فى المحسوسات من حيث انها محسوسة أو هى سواد أو صوت أو رايحة ، وان كان يقع الخلاف فى جهات أخرى . فيسايط المحسوسات والملاحظات بأسرها لا جزء لها ،
- 12 ولا شيء أظهر منها ، وبها يعرف مركباتها . فحقيقة الصوت لا تعرف أصلاً لمن ليس له حاسة السمع ، وكذا الضوء لمن ليس له حاسة البصر . فإنه بأى تعريف عرف ، لا يحصل له حقيقة ذلك . وليس فى محسوسات حاسة واحدة ما يُعرف به محسوس حاسة أخرى من حيث خصوصياتها . ومن كان له حاسة السمع
- 15 والبصر ، فهو مستغن عن تعريف الضوء والصوت ؛ بل الصوت أمر بسيط صورته فى العقل كصورته فى الحس لا غير ، وحقيقته أنه صوت فقط . وأما الكلام فى سببه ، فذلك شيء آخر : من أنه لقلع أو قرع ، وان الهواء شرط ، وأنه
- 18

8 أصلاً R : - T-I 9 ما فى المحسوسات : لها سبق الاشارة اليه وله تنمة نذكرها فى الأليات T u 10 الخلاف : T 11 انها : + هى I 12 محسوسات : المحسوسات T 13 شرط : شرطه T

اذا لم يكن على سبيل حصول المقاطع فيه، يكون شرطاً بطريق آخر،
فذلك بحث آخر.

- 3 (١٠٦) فصل > فى الوحدة والكثرة . < الواحد من جميع الوجوه هو
الذى لا ينقسم بوجه من الوجوه، لا الى الاجزاء الكمية ولا الحدية ولا
انقسام الكللى الى جزئياته. والواحد من وجه هو الذى لا ينقسم من ذلك
الوجه. فتحفظ هكذا، وتترك التجوزات التى هى مثل قولنا « زيد وعمرو
واحد فى الانسانية » ويكون معناه انّ لهما صورة فى العقل نسبتها اليها سواء.
هذا ما اردنا هيئنا، وقد انتهى به القسم الاول،
9 ولنور الانوار حمد لا ينهائى.

2 بحث آخر : سيجىء تحقيقه فى قسم الانوار Tu | | الاجزاء : اجزاء HR |

7 نسبتها اليها : وفى بعض النسخ « نسبتها اليها سواء » TaMaFa | | هذا : هذه T |

9 الانوار TMRF : النور HEI

القسم الثاني في الانوار الالهية ونور الانوار ومبادئ الوجود وترتيبها

وفيه خمس مقالات

المقالة الاولى في النور وحقيقته ونور الانوار وما يصدر منه أولا

وفيه فصول وشواهد

I.

فصل

< في أنّ النور لا يحتاج الى تعريف >

12 (١٠٧) ان كان في الوجود ما لا يحتاج الى تعريفه وشرحه فهو الظاهر، ولا شيء أظهر من النور، فلا شيء أغنى منه عن التعريف.

3 ونور الانوار TIR : ونور النور I H I 13 الظاهر : ويعنى به الجلى في نفسه المظهر لغيره Tu (Ir) عن التعريف : فالنور هو الظهور وزيادته ، والظهور اما ذوات جوهرية قاينة بنفسها - كالمقول والنفوس - أو هيئات نورانية قاينة بالغير روحانيا كان او جسمانيا ؛ ولان الوجود بالنسبة الى العدم كالظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة ، فيكون الموجودات من جهة خروجها من العدم الى الوجود كالخارج من الخفاء الى الظهور ومن الظلمة الى النور، فيكون الوجود كله نورا بهذا الاعتبار Tu (Ir)

II.

فصل

3 < فى تعريف الغنى >

(١٠٨) الغنى هو ما لا يتوقف ذاته ولا كمال له على غيره ؛ والفقر ما يتوقف منه على غيره ذاته او كمال له .

6

III.

فصل

< فى النور والظلمة >

9 (١٠٩) الشئ ينقسم الى نور وضوء فى حقيقة نفسه الى ما ليس بنور وضوء فى حقيقة نفسه. والنور والضوء المراد بهما واحد هيهنا، اذ لست أعنى به ما يعد مجازياً - كالذى يُعنى به الواضح عند العقل - وان كان يرجع حاصله فى الأخير الى هذا النور. والنور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره - 12 وهو النور العارض، - الى نور ليس هو هيئة لغيره - وهو النور المجرد والنور المحض. - وما ليس بنور فى حقيقة نفسه ينقسم الى ما هو مستغن عن المحل - وهو الجوهر الفاسق، - الى ما هو هيئة لغيره - وهى الهيئة 15 الظلمانية. - والبرزخ هو الجسم، ويرسم بأقنه هو الجوهر الذى يقصد بالاشارة. وقد شوهد من البرازخ ما اذا زال عنه النور، بقى مظلماً. وليست الظلمة

2 فصل : + آخر H | 14 ما هو T - : H-I | 15 وهى HEI : وهو TMRF |

1-16 الهيئة الظلمانية : وهى القولات التمع المرضية ما خلا النور العارض (Ir) Tu |

والبرزخ هو : البرزخ وهو T | ويرسم : ورسم R

- عبارة الآ عن عدم النور فحسب. وليس هذا من الاعدام التى يشترط فيها الامكان،
فانه لو قُرض العالم خلاءً أو فلنكا لا نور فيه، كان مظلمًا؛ ولازمه نقص
3 الظلمة مع عدم امكان النور فيه. فثبت انّ كلّ غير نور ونورانيّ مظلم.
والبرزخ اذا اتفنى عنه النور، لا يحتاج فى كونه مظلمًا الى شىء آخر؛
فهذه البرازخ جواهر غاسقة. بقى من البرازخ ما لا يزول عنه النور كالشمس
6 وغيرها، وشاركت هذه فى البرزخيّة ما يزول عنه الضوء وفارقتّه بالضوء
الدايم. فما فارقت به هذه البرازخ تلك من النور زايدة على البرزخيّة وقابم
بها، فيكون نورًا عارضًا، وحامله جوهر غاسق. فكلّ برزخ هو جوهر غاسق.
9 (١١٠) والنور العارض المحسوس ليس بغنىّ فى نفسه، والآ ما افتقر
الى الغاسق. فلمّا قام به، فهو فاقر ممكن. ووجوده ليس من الجواهر الغاسق،
والآ لازمه واطرد معه، وليس كذا، كيف والشىء لا يوجب. أشرف من
12 ذاته! فالمعطى لجميع الجواهر الغاسقة أنوارها غير ما هيّاتها المظلمة وهيّاتها
الظلمانيّة. وستعلم انّ أكثر الهيّات الظلمانيّة معلولة للنور، وان كان
عارضًا أيضًا؛ وهى خفيّة، كيف توجب ما ليس أخفى منها أو مثلها؟ فينبغى
15 ان يكون مُعطى الانوار للبرازخ غير برزخ ولا جوهر غاسق، والآ دخل

فحسب : على ما هو رأى الاقدمين من العكاه Tu (Ir) التى : الذى HI فيها :
فيه H الامكان : على ما هو رأى المشائين من ان الظلمة عبارة عن عدم النور عما
من شأنه ان يستتير، ولهذا لا يكون الهواء عندهم مظلمًا لامتناع النور عليه لشيفه؛
وعند الاقدمين هو مظلم، فانه لا يلزم من كون بعض اسماء السلوب مع الامكان اسماء
لشىء - كالسكون الذى هو اسم لعدم الحركة فيما يمكن فيه ذلك - ان يكون جميع
اسماء السلوب كذلك Tu (Ir) 8 كل غير نور ... مظلم : كل ما كان غير نور ...
مظلم E كما هو رأى الاقدمين من المتألهين Tu (Ir) 11 وشاركت : وشارك II ما :
بما I عنه : عنها RF 11 لازمه : لزمه T 18 اكثر : - I معلولة : معلول T

في هذا الحكم الذي هو على الجميع ، فهو أمر خارج عن البرازخ والفواسق.

IV.

3

فصل

< في افتقار الجسم في وجوده الى النور المجرد >

(١١١) الفواسق البرزخية لها أمور ظلمانية كالأشكال وغيرها وخصوصيات

- 6 للمقدار؛ وان لم يكن المقدار زائداً على البرزخ، إلا أن له تخصصاً ما
ومقطعاً وحداً ينفرد به مقدار عن مقدار. فهذه الاشياء التي يختلف بها
البرازخ، ليست للبرزخ بذاته، والأشاركت فيها البرازخ؛ ولا حدود المقادير
9 لها بذاتها، والأستوى الكل فيها. فله ذلك من غيره، اذ لو كان الشكل
وغيره من الهيئات الظلمانية غنية، ما توقّف وجودها على البرزخ. والحقيقة
البرزخية لو كانت غنية بذاتها واجبة، ما افتقرت في تحقق وجودها الى
12 المخصّصات من الهيئات الظلمانية وغيرها. فإن البرازخ لو تجرّدت عن المقادير
والهيئات، لم يمكن تكثيرها لعدم المميّز من الهيئات الفارقة، ولا يمكن
تخصّص ذات كلّ واحد. وليس بجائز ان يقال ان الهيئات المميّزة لوازم
للماهية البرزخية تقضيها هي، اذ لو كان كذلك، لَمَا اختلفت في البرازخ، 15
وقد اختلفت.

والحدس يحكم بأن الجواهر الفاسقة الميّنة ليس وجود بعضها عن بعض،

• البرزخ : البرازخ R 7 ينفرد HEMFI : بفرد T وفي اكثر النسخ < ينفرد > Ta
ينفرد MarFa 8 تشاركت : لتشاركت M فيها TEMF : فيه HRI 9 استوى :
استوت HI 10 فله : اى للبرزخ Tu 11 تحقق : تحقيق T 13 لم : لا HEI 14 الفارقة :
الفارقة M 15 كل واحد : + بالآخر (Tu) T 15 لما : ما I 17 عن : من TMF

اذ لا أولوية بحسب الحقيقة البرزخية الميتة . وستعلم من طرائق أخرى أنّ
البرزخ لا يوجد البرزخ . والبرزخ وهياته الظلمانية والنورية ، لما لم يكن
3 وجود شيء منها عن شيء على سبيل الدور - لامتناع توقف شيء على ما يتوقف
عليه ، فيوجد موجدته فيتقدم على موجدته ونفسه وهو محال ، - واذا لم تكن
غنية لذاتها ، فكُلّها فاقرة الى غير جوهر غاسق وهيشة نورية وظلمانية ،
6 فيكون نوراً مجرداً . والجوهر الغاسق جوهرية عقلية وغاسقيته عديمة ؛ فلا
يوجد من حيث هو كذا ، بل هو في الاعيان مع الخصوصيات .

(١١٢) ضابط > في أنّ النور المجرد لا يكون مشاراً اليه بالحسّ . <

9 ولما علمت أنّ كلّ نور مشار اليه فهو نور عارض ، فان كان نور محض ،
فلا يشار اليه ولا يحلّ جسمًا ، ولا يكون له جهة أصلاً .

(١١٣) ضابط > في أنّ كلّ ما هو نور لنفسه فهو نور مجرد . < النور

12 العارض ليس نوراً لنفسه ، اذ وجوده لغيره ، فلا يكون الا نوراً لغيره . فالنور
المحض المجرد نور لنفسه ، وكلّ نور لنفسه نور محض مجرد .

v.

فصل اجماليّ

15

> في أنّ من يدرك ذاته فهو نور مجرد <

(١١٤) كلّ من كان له ذات لا يغفل عنها فهو غير غاسق لظهور ذاته

18 عنده ؛ وليس هيشة ظلمانية في الغير ، اذ الهيشة النورية أيضاً ليست نوراً

3 توقف شيء : توقف الشيء R 4 واذا : EI 5 لذاتها : بدايتها HEI 6 عقلية R :
عقلية T-I 7 عدمية R : عدمية T-I 8 يحلّ : يجد M 17 من كان له RFI : ما كان
له T من له HEM 18 النورية : النورانية F 19 ليست نوراً : لما تبين في الضابط الثاني Tu

لذاتها فضلاً عن الظلمانية. فهو نور محض مجرد لا يشار اليه .

VI.

3

فصل تفصيلي

< فيما ذكرناه أيضاً >

- (١١٥) هو انّ الشيء القايـم بذاته المدرك لذاته لا يعلم ذاته بمثال لذاته في ذاته ، فانّ علمه ان كان بمثال ومثال الانائية ليس هي - فهو بالنسبة اليها هو والمدرك هو المثال حينئذٍ - فيلزم ان يكون ادراك الانائية هو بعينه ادراك ما هو هو ، وأن يكون ادراك ذاتها بعينه ادراك غيرها ، وهو محال - بخلاف الخارجيات ، فانّ المثال وما له ذلك كلاهما هو . - وأيضاً ان كان بمثال ، ان لم يعلم أنّه مثال لنفسه ، فلم يعلم نفسه ؛ وان علم أنّه مثال نفسه ، فقد علم نفسه لا بالمثال . وكيف ما كان ، لا يتصوّر ان يعلم الشيء نفسه بأمر زائد على نفسه ، فانه يكون صفة له . فاذا حكم انّ كلّ صفة زائدة على ذاته - كانت علماً أو غيره - فهي لذاته ، فيكون قد علم ذاته قبل جميع الصفات ودونها . فلا يكون قد علم ذاته بالصفات الزائدة .

١ محض : - TMF ٥ هو ان : T القايـم : العالم H ٥ الانائية : الانائية T-I على ما في النسخ الشهورة و« مثال الانائية » على ما في نسخة مكتوبة من نسخة مقروءة على المصنف - رضى الله عنه - مقابل بها أيضاً ، وهذه النسخة أصح ولهذا غير في تلك النسخة « الانائية » (الأنية Ma) حيث كانت الى « الانائية » TaMaFa ١
7- هو بعينه HERI : بعينه TMF ٥ ما هو هو : اي ادراك شيء هو هو اي هو غيرها لا ادراك شيء هو هي اي هو نفسها Tu ٩ بخلاف : هو بخلاف T كلاهما هو : لانها غير النفس فيكون كل منهما هو ، لا ان احدهما هو دون الآخر Tu ١١ وكيف ما كان : اي الشيء القايـم بذاته المدرك لها اي سواء كان عقلاً او نفساً Tu ١٨ كانت : كان HEI ١٤ الزائدة : + عليها T (Tu)

- (١١٦) وأنت لا تغيب عن ذاتك وعن ادراكك لها ، واذ ليس يمكن ان يكون الادراك بصورة أو زايد ، فلا تحتاج في ادراكك لذاتك الى غير ذاتك الظاهرة لنفسها أو الغير الغاية عن نفسها . فيجب ان يكون ادراكها لها لنفسها كما هي ، وان لا تغيب قط عن ذاتك وجزء ذاتك . وما تغيب ذاتك عنه ، كالأعضاء من القلب والكبد والدماغ وجميع البرازخ والهيئات الظلمانية والنورية ، ليست من المدرك منك ، فليس المدرك منك بعضو ولا أمر برزخي وآلا ما غبت عنه حيث كان لك شعور بذاتك مستمر لا يزول . والجوهرية اذا كانت كمال ماهيتها أو تؤخذ عبارة عن سلب الموضوع أو المحل ، ليست بأمر مستقل يكون ذاتك نفسها هي . وان أخذت الجوهرية معنى مجهولاً وأدركت ذاتك لا بأمر زايد ادراكاً مستمراً ، فليست الجوهرية الغاية عنك كل ذاتك ولا جزء ذاتك . فاذا تفحصت ، فلا تجد ما أنت به أنت الا شيئاً مدركاً لذاته وهو « أنائيتك . » وفيه شاركك كل من أدرك ذاته وأنائيته . فالمدركية اذن ليست بصفة ولا أمر زايد ، كيف ما كان . وليست جزءاً لأنائيتك ، فيبقى الجزء الآخر مجهولاً حينئذ : اذا كان وراء المدركية والشاعرية ، فيكون مجهولاً ، ولا يكون من ذاتك التي شعورها لم يزد عليها . فتبين من هذا الطريق ان الشيعية ليست بزايدة أيضاً على الشاعر ؛

2 زايد : زايدة T | 3 الغير : غير M | 3-4 ادراكها لها : اى ادراك الذات وفى بعض النسخ < ادراكك لها > TaMaFa وكذا ER | 4 لا تغيب : اى ذاتك Tu | 5 من : هي T | 6 مستمر : مستمرا HRI | 7 ماهيتها : اى ماهية الذات Tu | 10 مجهولاً : كما هو رأى بعض المشائين Tu | 11 الغاية عنك : لكونها مجهولة Tu | 12 أنائيتك TM : أنائيتك HEFI (مهلة فى R) | 13 وأنائيته TM : وأنائيته HEFI | 14 لأنائيتك TM : لأنائيتك HEFI | اذا : واذا R | 16 فتبين : فبين TF | مزائدة : بزايد H | أيضاً : - R

فهو الظاهر لنفسه بنفسه، ولا خصوص معه حتى يكون الظهور حالاً له، بل هو نفس الظاهر لا غير، فهو نور لنفسه، فيكون نوراً محضاً. ومُدْرِكِيَّتْكَ لأشياء أخرى تابع لذاتك، واستعداد المُدْرِكِيَّة عرضي لذاتك. وان فرضت 3 ذاتك أُنْيَّة تدرك نفسها، فيتقدّم نفسها على الادراك، فتكون مجهولة، وهو محال؛ فليس إلا ما قلنا. واذا أردت أن يكون للنور عندك

(١١٧) ضابط، فليكن انّ النور هو الظاهر في حقيقة نفسه المظهر 6 لغيره بذاته، وهو أظهر في نفسه من كلّ ما يكون الظهور زائداً على حقيقته. والانوار العارضة أيضاً ليس ظهورها لأمر زايد عليها، فتكون في نفسها خفية،

«أُنْيَّة : اى حقيقة موجودة Tu ١ تدرك نفسها فيتقدم نفسها HEI : تدرك ذاتها فيتقدم ذاتها TMF وفي أكثر النسخ > تدرك... نفسها < TaMaFa تدرك نفسها فيتقدم ذاتها R ٢ فتكون : اى ذات الأُنْيَّة Tu ٣ ٥ فليس : اى المدرك لذاته Tu ١ ما قلنا : من انه نفس الادراك والظهور الروحاني لا شيء آخر يتبعه الادراك (Ir) Tu ١ للنور : اى (ضابط) لمطلق النور سواء كان مجرداً او عارضاً - وان كان سياق الكلام يدل على انه يريد به المجرد - لانه بعد هذا بشرح في الانوار العارضة، وانما يتميز المجرد عن العارض بعد اشتراكها فيما ذكره ان المجرد نور لنفسه اى قائم بذاته والعارض نور لغيره اى قائم به (Ir) Tu ١ ٧ على حقيقته : ولهذا لا يمكن ان يكتسب بعد او رسم ولا ان يعلم بحجة وبرهان، لاستعالة ان يدرك الظاهر بما هو اقل ظهوراً منه، لوجوب كون المعروف أجلى من المعروف. وانما يمكن ان يدرك بما هو أشد ظهوراً منه، اعني انه يدرك بإشراق نور العقل عليه ان كان قابلاً بنفسه خافياً علينا كنفوسنا، فيكون هذا الاشراق بالنسبة الى نفوسنا كإشراق الشمس بالنسبة الى أبصارنا. فكما ان أبصارنا لا تبصر الا بإشراق نور الشمس عليها، فكذا نفوسنا لا تدرك ذاتها ولا غيرها ايضاً من المجردات (الامور الغارضة عنا Tut) الا بإشراق نور العقل عليها. هذا كله سوى ضابطة النور في الانوار القابضة بذواتها. واما الانوار العارضة القابضة بالجواهر فهي وان كانت انواراً لغيرها من المحال التي هي فيها، فليس ظهورها أيضاً زائداً عليها بحيث تكون في نفسها خفية، بل هي نفس الظهور المفترق الى محلّ (Ir) Tu

بل ظهورها أنّما هو لحقيقة نفسها. وليس أنّ النور يحصل ثمّ يلزمه الظهور، فيكون في حدّ نفسه ليس بنور، فيُظهره شيء آخر؛ بل هو ظاهر وظهوره نوريتّه. وليس كما يتوهم فيقال « نور الشمس يُظهره أبصارنا » بل ظهوره هو نوريتّه، ولو عدم الناس كلّهم وجميع ذوات الحسّ، لم يبطل نوريتّه.

(١١٨) عبارة أخرى: ليس لك ان تقول « أثبتّي شيء يلزمه الظهور فيكون ذلك الشيء خفياً في نفسه » بل هي نفس الظهور والنورية. وقد علمت أنّ الشيئية من المحمولات والصفات العقلية، وكذا كون الشيء حقيقةً وماهيةً، وعدم الغيبة أمر سلبي لا يكون ماهيتك؛ فلم يبق إلا الظهور والنورية. فكلّ من أدرك ذاته، فهو نور محض، وكلّ نور محض ظاهر لذاته ومدرك لذاته. هذا إحدى الطرائق.

(١١٩) حكومة > في أنّ ادراك الشيء نفسه هو ظهوره لذاته لا تجرّده 12 عن المادّة كما هو مذهب المشائين. < ونزيد فنقول: لو فرضنا الطعم مجرداً

فيقال: + ان R || 4 نوريتّه: كان المذكور في هذا الفصل من الباحث الحكيم المهمة، إذ به يحصل للانسان بصيرة بمعرفة نفسه مع ان معرفتها أمّ الحكمة وأصل الفضائل وعليها يتوقف معرفة دقائق الحكمة ورقائق المتألمين، كما جاء في الوحي القديم « اعرف نفسك يا-انسان تعرف ربك » وفي كلام النبي صلّم « من عرف نفسه فقد عرف ربه، واعرفكم بنفسي أعرفكم بربي » وفي كلام افلاطون « من عرف ذاته تألّه » وفي كلام ارسطوطاليس « معرفة النفس معينة في كل حق موعنة كثيرة ». الى غير ذلك ... Tu (Ir) || 5 أثبتّي: أناثيتي M || 6 هي: هو MI² والنورية: والانية F وفي نسخة « والانية » Mt || 9 ومدرك لذاته: فالمدوك والمدرك والادراك ههنا واحد كما يكون العقل والعامل والمقول واحدا Tu || 10 إحدى الطرائق H—I: أخرى الطرائق T وفي بعض النسخ « إحدى الطرق » (إحدى الطرائق Ta) وفي نسخة « هذا آخر الطريق » والاول اولي لانه قد يذكر طرقا أخرى في اثبات هذا المطلوب TaMaFa

عن البرازخ والموادّ، لم يلزم إلا أن يكون طعمًا لنفسه لا غير. والنور اذا
فُرض تجرّده، يكون نورًا لنفسه؛ فيلزم أن يكون ظاهرًا لنفسه وهو الادراك،
ولا يلزم أن يكون الطعم عند التجردّ ظاهرًا لنفسه، بل طعمًا لنفسه فحسب. 3
ولو كفى في كون الشيء شاعرًا بنفسه تجرّده عن الهيولى والبرازخ - كما هو
مذهب المشائين - لكانت الهيولى التي اثبتوها شاعرةً بنفسها، اذ ليست هي
هيئة لغيرها بل ماهيتها لها، وهي مجردة عن هيولى أخرى - اذ لا 6
هيولى للهيولى - ولا تغيب عن نفسها، ان عُنِيَ بالغيبة بعدها عن نفسها؛
وان عُنِيَ بعدم الغيبة الشعور، فلم يرجع الشعور في المفارقات الى عدم الغيبة،
بل عدم الغيبة كناية وتجوّز عن الشعور على هذا التقدير. وكان عند المشائين 9
كون الشيء مجردًا عن المادة غير غائب عن ذاته هو ادراكه. والمادة نفسها
كما قالوا خصوصها أنما يحصل بالهيشات، فهب أنّ الهيشات منعتها المادة،
فالمادة ما الذى منعها؟ واعترفوا بأنّ الهيولى ليس لها تخصّص إلاّ بالهيشات 12
التي سمّوها صورًا. والصور اذا حصلت فينا، أدركناها؛ وليست الهيولى في
نفسها إلاّ شيئًا ما مطلقًا أو جوهرًا ما عند قطع النظر عن المقادير وجميع

1 عن البرازخ : وفي بعض النسخ «عن البرزخ» TaMaFa وكذا R 3 ظاهرًا لنفسه :
اي مدركًا لها على ما يلزم من مذهب المشائين، اذ ليس نورًا لنفسه ليلزم الظهور
Tu 4-5 كما ... المشائين HERI - TMF 7 ان عُنِيَ : اعنى T بالغيبة : اي فى
تفسيرهم الادراك بانه عدم الغيبة عن الذات المجردة عن المادة Tu 8 الى عدم
النية : على ما يقوله الشاؤون من ان ادراك المفارق ذاته هو عدم غيبته عنها Tu 10
هو ادراكه : والحاصل انه ان عُنِيَ بعدم الغيبة الشعور، كان التعريف دوريا لتعريفهم
ادراك المفارق الذى هو شعوره بعدم النية وعدم الغيبة بالشعور Tu 12 منها : اي
عن ادراكها نفسها مع تجردها وعدم غيبتها اي بعدها عن ذاتها على ما تقدم Tu

- الهيئات كما زعموا. فلا شيء في حدّ نفسه أتمّ بساطة من الهىولى سيّما أنّ جوهريّتها هى سلب الموضوع عنها كما اعترفوا به. فلمّ ما أدركت ذاتها لهذا التجردّ عن الحوامل والاجزاء؟ ولمّ ما أدركت الصور التى فيها على أنّا بيّنّا حال الجوهرية والشيئية وأنّ أمثالهما اعتبارات عقلية؟
- (١٢٠) ثمّ قال هؤلاء أنّ مبدع الكلّ ليس الا مجردّ الوجود. واذا بحث عن الهىولى على مذهبهم، رجع حاصلها الى نفس الوجود، اذ التخصّص أنّما هو بالهيئات الجوهرية كما سبقت. وليس شيء هو نفس الماهية مطلقاً، بل يثبت خصوص، فيقال أنّه ماهية أو موجود. والهىولى لا تبقى الا ماهيةً 9 ما أو وجوداً ما؛ فافتقارها الى الصور ان كان لنفس كونها موجوداً ما، فكان واجب الوجود كذا، تعالى ان يكون هكذا! واذا كان واجب الوجود يعقل ذاته والاشياء لمثل هذه البساطة، فكان يجب أيضاً فى الهىولى، لأنّها 12 موجود فحسب. وبطلان هذه الاقاويل ظاهر. فثبت أنّ الذى يدرك ذاته هو نور لنفسه وبالعكس. واذا فرض النور العارض مجرداً، كان ظاهراً فى نفسه لنفسه. فما حقيقته أنّه الظاهر فى نفسه لنفسه، حقيقته حقيقة النور المفروض 15 مجرداً، فإنّ «الهو هو» ينعكس رأساً برأس.

1 فلا : ولا TMR 2 مى TERF : هو HMI 3 ادركت : ادرك H 4 امثالها : امثالها H 5 هؤلاء : اى المشاؤون Tu 6 مبدع : مبدأ E 7 الجومرية : والجومرية HI 8 بل يثبت : بل ثبت T وفى بعض النسخ « بل اذا ثبت < TaMaFa فيقال : + له HI 10 هكذا : كذا TMF 12 موجود THFI : موجودة EMR 1 : هو : فهو IIE 13 واذا : + كان R

VII.

فصل

3 < فى الانوار وأقسامها >

- (١٢١) النور ينقسم الى نور فى نفسه لنفسه، والى نور فى نفسه وهو لغيره. والنور العارض عرفت أنه نور لغيره، فلا يكون نوراً لنفسه وان كان نوراً فى نفسه، لأن وجوده لغيره. والجوهر الفاسق ليس بظاهر فى نفسه ولا 6 لنفسه على ما عرفت. والحيوة هى أن يكون الشيء ظاهراً لنفسه، والحيث هو الدراك الفعال. فالادراك عرفته. والفعل أيضاً للنور ظاهر، وهو قياس بالذات. فالنور المحض حى، وكل حى فهو نور محض. والفاسق ان أدرك 9 ذاته، كان نوراً لذاته، فلم يكن جوهرًا غاسقًا. وان اقتضى البرزخ أو غاسق ما من حيث هو كذا الحيوة والعلم، لكان يجب على مشاركته ذلك، وليس كذا. وان فرض للجوهر الفاسق حيوة وعلم لهيئة زائدة، كان على ما 12 سبق. وأيضاً لا شك أن الهيئة ليست ظاهرة لنفسها لما سبق. وليست ظاهرة للبرزخ، فإنه غاسق فى نفسه؛ كيف يظهر له شيء اذ لا بد لمن يظهر له شيء أن يكون لنفسه ظهور فى نفسه؟ فإنه لا يشعر بغيره من لا شعور له بذاته. 15

5 نور لغيره : وهو محله Tu // لنفسه : اى ظاهرا لها مدركا اياها Tu // فى نفسه : لاشراقه فى نفس الامر Tu // لغيره : فلا يكون مدركا لنفسه Tu // الجوهر الفاسق : اى الجسم المظلم Tu // 7 ظاهرا لنفسه : اى مدركا لها Tu // عرفته : وهو انه ظهور ذات الشيء لذاته Tu // ظاهر : وهو الاشراق Tu // 8-9 وهو قياس بالذات R : وهو قياس الذات T-F وفى بعض النسخ « فانه قياس بالذات » وهذا أوضح TaMaFa وهو قياس لذاته I // 9 فهو : T- // 11 لكان : فكان R كان I // مشاركته : مشاركته I اى فى الجسية والظلمة Tu // 13 لما سبق : كما سبق TF // 14 لن : لشيء T

فلما لم يكن البرزخ ظاهراً لنفسه ولا الهيئة ولا البرزخ للهيئة ولا الهيئة للبرزخ، فلا يحصل منهما ظاهر لنفسه. والهيئة لهما لم يكن وجودها إلا لغيرها، لم يحصل منها ومن البرزخ شيء قائم بنفسه، بل القائم منهما هو البرزخ. فان كان شيء ما هديرًا منهما لذاته، فلا يكون إلا ما له ذاته منهما وهو البرزخ. فان البرزخ والهيئة شيان لا شيء واحد، ودريت أنه غير ظاهر في نفسه.

(١٢٢) ايضاح آخر. نقول: يجوز أن يكون شيء يظهر الشيء لغيره. كالنور العارض للمحل - وليس يلزم من ظهوره لغيره ظهوره لذاته. وإذا كان شيء أظهر أمرًا لغيره، ينبغي أن يكون ذلك الغير ظاهراً لنفسه حتى يظهر عنده أمر ما. وإذا تقرر هذا، فنقول: لا يجوز أن يكون أمر يظهر الشيء لنفس ذلك الشيء على أن يصير به الشيء ظاهراً عند نفسه، إذ لا أقرب من نفسه إلى نفسه وقد خفي نفسه على نفسه، وخفاء نفسه على نفسه لنفسه، فلا يظهر نفسه لنفسه شيء ما أبداً. كيف ويستدعى انظهار غيره نفسه لنفسه أن يكون نفسه ظاهرةً لنفسه قبل ذلك؟ والبرزخ خفي لنفسه على نفسه، فلا يظهره عند نفسه شيء.

(١٢٣) وأيضاً من طريق آخر: لو أظهره عند نفسه شيء، لأظهره النور

• شيء ما مدركا منها : شيء منها مدركا HaR • 5 ودریت : وقد دریت M • 7 يجوز : R • 8 للمحل : كنور الشمس مثلا المظهر للمحل ای لجسها للابصار Tu • 9 لغيره : ولا من اظهاره غيره لغيره Tu • 10 لذاته : ای ادراكه لها Tu • 11 امر ما : فان ظهور الشيء للشيء فرع على ظهوره في نفسه لنفسه Tu • 12 به : ای بذلك الاظهار Tu • 13 وخفاء : وخفي H • 14 قبل ذلك TMF : + وهو محال HERI • 15 يظهره H-I : يظهر ITR • 16 أظهره : ای البرزخ الخافي نفسه على نفسه لنفسه Tu • 17 بحيث يدرك نفسه Tu

وكان كلّ برزخ استنار ظاهراً لنفسه، فكان حياً . وليس كذا . وأى خصوص
يوجد للبرزخ بهيئات ظلمانية، لا يوجب أن يظهره نور عند نفسه . وتقرّر
من جهة أخرى أنّ ما ظهر نفسه لنفسه، ظهوره لنفسه ليس بهيئة ما ولا 3
جوهر غاسق ما .

(١٢٤) قاعدة > في أنّ الجسم لا يوجد جسماً . < واذا دريت أنّك
في نفسك نور مجرد ولست تقوى على ايجاد برزخ، فاذا كان من النور 6
الجوهريّ الحيّ الفاعل ما يقصر عن ايجاد البرزخ، فالأولى أن يقصر البرزخ
الميت عن ايجاد البرزخ .

9

VIII.

فصل

> في أنّ اختلاف الانوار المجردة العقلية

12

هو بالكمال والنقص لا بالنوع <

(١٢٥) النور كلّ في نفسه لا يختلف حقيقته إلا بالكمال والنقصان
وبأمور خارجية، فانه ان كان له جزآن وكلّ واحد غير نور في نفسه، كان
جوهراً غاسقاً أو هيئة ظلمانية، فالمجموع لا يكون نوراً في نفسه . وان 15

2 يوجد EMFI : يؤخذ T بوحده R وفي بعض النسخ < يفرض > MaFa (يعرض Ta)
بهيئات : لهيئات T 3 ظهر : يظهر T 4 ظهوره لنفسه HERI : ظهوره TMF 7 الفاعل :
الفعال H 8 يقصر : يقتصر H 9 عن ايجاد البرزخ : ولان الابداع اظهار الشيء واخراجه
من العدم الى الوجود ويستتبع ان يظهر الغير من لا يكون ظاهراً لنفسه اي مدراكاً لها،
فيستحيل ان يوجد جسم جسماً لاستدعاء الابداع الادراك اي الحيوة وامتناعه من لا ادراك
له Tu (Ir) 12 لا بالنوع : كما ذهب اليه المشاؤون Tu 13 والنقصان HERI : والنقص
TMF 14 بامور : امور RI 15 خارجية : خارجية M

- كان أحدهما نوراً والآخر غير نور، فليس له مدخل في الحقيقة النورية،
وهي أحدهما. وستعرف الفارق بين الانوار على التفصيل.
- 3 (١٢٦) فصل. ومن طريق آخر نقول: الانوار المجردة لا تختلف في
الحقيقة، وألا ان اختلفت حقايقها، كان كل نور مجرد فيه النورية وغيرها.
وذلك الغير أما ان يكون هيئة في النور المجرد، أو النور المجرد هيئة
6 فيه، أو كل واحد منهما قائم بذاته. فان كان هو هيئة في النور المجرد،
فهو خارج عن حقيقته، اذ هيئة الشيء لا تحصل فيه إلا بعد تحققه ماهية
مستقلة في العقل؛ فالحقيقة لا تختلف به. وان كان النور المجرد هيئة
9 فيه، فليس بنور مجرد، بل هو جوهر غاسق فيه نور عارض وقد فرض
نوراً مجرداً، وهو محال. وان كان كل واحد منهما قائماً بذاته، فليس
أحدهما محل الآخر ولا الشريك في المحل، وليس ببرزخين ليمتزجا أو
12 ليتصلا، فلا تعلق لأحدهما بالآخر. فالانوار المجردة غير مختلفة الحقايق.
- (١٢٧) ايضاح آخر: اذا تبين ان أنائيتك نور مجرد ومذك لنفسه
والانوار المجردة غير مختلفة الحقايق، فيجب ان يكون الكل مدركاً لذاته،
15 اذا ما يجب على شيء يجب على مشاركته في الحقيقة. هذا طريق آخر. واذا

1 غير نور: ليس بنور R (غير نور Rt) || 3 نقول: فنقول T || المجردة: + نفوسا
كانت او حقولا T (Tu) || 3-4 في الحقيقة: بالحقيقة F || 6 قائم: قائما R || 7 خارج:
الخارج H || 8 في العقل: بالعقل F || 8-9 هيئة فيه: اى في ذلك الغير الظلماني Tu || 9 هو
HER: - TMFI بل المفروض انه نور مجرد Tu || 10 بذاته TMRF: بنفسه HEI ||
11 وليس: T || برزخين: برزخين TR || 11-12 ليمتزجا أو ليتصلا HaERt:
ليمتزجان او ليتصلا HRI يمتزجا او يتصلا T ليمتزجا او يتصلا MF || 13 ان: - T ||
أنائيتك TM: أنائيتك HEFI (مهلة في R) || 15 شيء: الشيء R

علمت ما سبق أولاً، استغنيت عن هذه الوجوه .

(١٢٨) قاعدة > في انّ مُوجد البرازخ مدرّك لذاته . < فلما كان

واهب جميع البرازخ نورها ووجودها نوراً مجرداً، فهو حيّ مدرّك لذاته ،
لأنّه نور لنفسه .

IX.

فصل

6

> في نور الانوار <

(١٢٩) النور المجرد اذا كان فاقراً في ماهيته، فاحتياجه لا يكون
الى الجوهر الغاسق الميّت، اذ لا يصلح هو لأن يوجد أشرف وأتم منه لا
في جهة؛ وأنّى يفيد الغاسق النور؟ فان كان النور المجرد فاقراً في تحقّقه،
فالى نور قائم . ثم لا يذهب الانوار القائمة المترتبة سلسلتها الى غير النهاية،
لما عرفت من البرهان الموجب للنهاية في المترتبات المجتمعة . فيجب ان ينتهى
الانوار القائمة والعارضة والبرازخ وهيئاتها الى نور ليس وراءه نور، وهو
نور الانوار، والنور المحيط، والنور القيوم، والنور المقدّس، والنور الأعظم
الأعلى، وهو النور القهّار، وهو الغنى المطلق، اذ ليس وراءه شيء آخر .

15

§ لذاته TMRFIr : نفسه H ، - EI || 14 المقدس THaMRF : القدوس HERTI ||
14-15 والنور الاعظم الاعلى : الاعلى والنور الاعظم R || 11 النور القهّار : القاهر HR اى
لجميع الانوار لشدة اشراقه وقوة لمعان نوره النير المتناهى شدة وقوة ، اذ سائر الانوار
المجردة المقلدة اشعة ضئيلة من لمعات اشراق شسه وتلويحات لمعان برقه غير منفصلة عنه بل
متحدة به نوعاً من الاتحاد ، واعتبره باتحاد نور الكواكب واشعتها فى النهار بنور
الشمس وشعاعها ، والنور العظيم العالى مشتمل على الكل ضرورة اشتغال النور الاشد
واحاطته بالاضعف كاحاطة نور الشمس بنور الكواكب ، فيصير الانوار كلها كأنها
جوهر واحد لانها انوار محضة لا ظلام فيها ولا تباين بينها ، ولشدة نوريتها وقوة

ولا يتصور وجود نورين مجردين غنيين، فانهما لا يختلفان في الحقيقة لما مضى؛ ولا يمتاز أحدهما عن الآخر بنفس ما اشتركا فيه، ولا بأمر يفرض أنه لازم للحقيقة اذ يشتركان فيه، ولا بعارض غريب كان ظلمانياً أو نورانياً، فانه ليس وراءهما مخصص. وان خصص أحدهما نفسه أو صاحبه، فيكونان قبل التخصص متعينين لا بالمخصص، ولا يتصور التعيين والأنينية إلا بمخصص. 3

6 فالنور المجرد الغني واحد وهو نور الانوار، وما دونه يحتاج اليه ومنه وجوده، فلا ندله ولا مثل له. وهو القاهر لكل شيء ولا يقهره ولا يقاومه شيء اذ كل قهر وقوة وكمال مستفاد منه. ولا يمكن على نور الانوار العدم، فانه لو كان ممكن العدم، لكان ممكن الوجود، ولم يترجح تحققه من نفسه على ما دريت، بل بمرجح، فلم يكن بغنى حقاً، فيحتاج الى غنى مطلق هو نور الانوار لوجوب تناهي السلسلة.

12 (١٣٠) وأيضاً من طريق آخر: الشيء لا يقتضى عدم نفسه، والآ ما تحقق. ونور الانوار وحداني لا شرط له في ذاته، وما سواه تابع له. واذ

§ لازم: عارض R || نورانيا TRF : نوريا HEMI || فيكونان TERI : فيكونا HMF ||
 § التخصص HEMFI : التخصص TR وفي بعض النسخ «التخصص» MaFa (التخصص Ta) ||
 التمين : التمين H || بمخصص TEFI : لمخصص HM بالمخصص R || نور الانوار : والنور
 الاظهر الاقهر الذي هو نفس الظهور العقلي الشمسي شمس عالم العقل Tu (Ir) || وما دونه :
 من الاشعة الظاهرة عن اشراقه وأشعة الاشعة التابعة للمعانه الى ان ينتهي الظهور الى ظهور
 الاجسام وهيئاتها التي هي اكثف الاشعة الظهورية Tu (Ir) || كل قهر وقوة : كل قوة
 وقهر H || كمال : R - 10 على ما دريت : اي في مقدمة الفصل الثالث من المقالة الثالثة من
 القسم الاول Tu (رجوع به ص ٦٢ شود) || بنى : غنيا T || 12 ما : لما M

اشراقها (اشراقيتها Mu اشراقاتها Fu) وانراط ظهورها يتجافى عنها الحواس وينبوا
 منها القوى، فلا يدرك لها ألابصار ولا بجول فيها الخيال ولا ينفذ فيها الاوهام،
 ولهذا لا يصل الى ادراكها اكثر الانام Tu (Ir) || آخر : - TMF

- لا شرط له ولا مضادّ له ، فلا مُبطل له ؛ فهو قيّوم دائم . ولا يلحق نور
الانوار هيئة ما نورية كانت أو ظلمانية ، ولا يمكن له صفة بوجه من الوجوه .
(١٣١) أما اجمالاً : فلأنّ الهيئة الظلمانية لو كانت فيه ، للزم أن يكون 3
له في حقيقة نفسه جهة ظلمانية توجبها ، فيتركّب ، فليس بنور محض . والهيئة
النورية لا تكون إلّا فيما يزداد بها نوراً ؛ فنور الانوار ان استنار بهيئة ،
فكان ذاته الغنيّة مستنيرة بالنور الفافر العارض الذى أوجبه هو بنفسه ، اذ 6
ليس فوقه ما يوجب فيه هيئة نورية ، وهو محال .
(١٣٢) اجمال آخر : هو أنّ المنير أنور من المستنير من جهة
اعطاء ذلك النور ، فيكون ذاته أنور من ذاته ، وذلك ممّنع . 9
(١٣٣) طريق آخر تفصيلي : هو أنّ نور الانوار لو أوجب لنفسه
هيئة ، لفعل وقبل . وجهة الفعل غير جهة القبول ، ولو كان جهة الفعل
بعينها جهة القبول ، لكان كلّ قابل لما قبل فاعلاً ، وكلّ فاعلٍ لما فعل قابلاً 12
بنفس الفعل ؛ وليس كذا . فيلزم ان يكون فيه جهتان : جهة تقتضى الفعل
وجهة تقتضى القبول . ولا يتسلسل الى غير النهاية ، فينتهى الى جهتين فى ذاته .
(١٣٤) ثمّ الجهتان ليس كلّ واحد منهما نوراً غنياً اذ لا نورين 15
غنيين لما عرفت ، ولا أحدهما نور غنيّ والآخر نور فقير ، لأنّ الفقير ان

• صفة : اى من الصفات الحقيقية دون الاضائية والسلبية والاعتبارية Tu 4 له TMRF :
— HEI 5 ان : — EI 9 اعطاء ، عطاء H 12 لكان : كان T 11 لما قبل فاعلا : اى فاعلا
لما قبل Tu 13 جهتان : — TMF 14 وجهة TMRF : واخرى TtHEI 11 تقتضى : — HEI 11
النهاية : نهاية H 11 فى ذاته : فيكون ذاته مركبة لا بسيطة ، هذا خالف . ولانفى الجهتين عن
الواجب لذاته بطريقة المشائين اراد ان ينفيهما بطريق آخر Tu 15-16 لا نورين غنيين
TMFI : لا نوران غنيان HER 16 نور غنى : غنى T 17 نور فقير : فقير R 18 لان : فان HEI

كان هيئةً فيه، فيعود الكلام اليه؛ وان لم يكن هيئة، فهو مستقل، فلا يكون فيه، وقد فرض جهةً في ذاته، وذلك ممتنع. ولا أن يكون أحدهما نوراً والآخر هيئة ظلمانية، لأنه يعود هذا الكلام بعينه أيضاً. ولا أن يكون أحدهما جوهرًا غاسقًا والآخر نورًا مجردًا، فيكون كل واحد غير متعلق بالآخر، فلا يكون في ذات نور الانوار أيضاً. فثبت أن نور الانوار مجرد عما سواه، ولا ينضم اليه شيء ما، ولا يتصور أن يكون أبهى منه. ولما رجع حاصل علم الشيء بنفسه الى كون ذاته ظاهرة لذاته، وهو النورية المحضة التي لا يكون ظهورها بغيرها، فنور الانوار حيوته وعلمه بذاته لا يزيد على ذاته. وقد سبق بيانه لك في كل نور مجرد.

1 فيه : + جهة H | 3 لانه يعود ... (هذا الكلام : - M) أيضا TMRF :
أيضا يعود (لعود EI) هذا الكلام بعينه HEI | 4 واحد : - R | 5 فثبت :
قد ثبت R | 6 شيء ما : وفي بعض النسخ « ولا ينضم اليه شيء ما من الهيئات »
TaMaFa | 7 وهو : وهي R | 9 في كل نور مجرد : ان ظهوره لذاته نفس ذاته
وهو علمه وحيوته الغير الزايد على نفس الذات. واعلم ان الذي نفينا عن الواجب من الصفات، هي الحقيقة دون الاضافة والسلبية والاعتبارية ... واما اعتبارات لا وجود لها في الاعيان - ككونه تعالى شيئا وحقيقة - كما عرفت فهي في حكم الامور السلبية في كونها لا تغل بوحدايته. فمثل هذه الصفات يجوز عليه، بل يجب له. وما يجب ان تعلمه وتحققه انه لا يجوز ان يلحق للواجب اضافات مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه، بل له اضافة واحدة هي البديعية تصحح جميع الاضافات كالرازية والمصورة ونحوهما، ولا سلب كذلك بل له سلب واحد يشمه جميعها، وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرها، كما يدخل تحت سلب الجادية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية عنه، وان كانت السلوب لا تكسر على كل حال. وهذا مما استفدته من المصنف في غير هذا الكتاب ولم أجد في كلام غيره Tu

المقالة الثانية

في ترتيب الوجود

١٣

وفيها فصول

I.

فصل

6 > في أن الواحد الحقيقي لا يصدر عنه من حيث هو كذلك أكثر من معلول واحد <

(١٣٥) لا يجوز أن يحصل من نور الانوار نور وغير نور من الظلمات
كان جوهرها أو هيئتها، فيكون اقتضاء النور غير اقتضاء الظلمة، فذاته تصير 9
مرتبّة ممّا يوجب النور ويوجب الظلمة، وقد تبين لك استحالة، بل الظلمة
لا تحصل منه بغير واسطة؛ وأيضاً النور من حيث هو نور أن يقتضي، فلا
يقتضي غير النور؛ ولا يحصل منه نوران، فإنّ أحدهما غير الآخر، فاقضاء 12
أحدهما ليس اقتضاء الآخر، ففيه جهتان وقد بينّا امتناعهما. وهذا يكفي
في حصول كلّ شيئين منه كيف كانا. وفي التفصيل نقول: لا بدّ من فارق
بين الاثنين. ثمّ يعود الكلام الى ما به الاشتراك والافتراق بينهما، فيلزم 15
جهتان في ذاته وهو محال.

2 في ترتيب الوجود THaMFI : وفي بعض النسخ > في تعريف ترتيبات
(ترتيب Ma) الوجود < وفي بعض النسخ > في بعض ترتيبات الوجود < (وكذا R)
TaMaFa في ترتيبات الوجود HERT 9 هيئتها TMRf : هيئتها HEI 10 تبين :
بين HI 13 ليس : غير TF 14 منه : فيه E منه فيه R

II.

فصل

> في انَّ أوَّل صادر من نور الانوار

3

نور مجرد واحد <

(١٣٦) وان فرض وجود ظلمة ، فلا يحصل منه معها نور ، وآلا تعددت
 6 جهاته على ما سبق . والانوار المجردة المدركة والعارضة كشرتها ظاهرة ؛ فلو
 صدر منه ظلمة ، لكانت واحدة ، وما وجد غيرها من الانوار والظلمة ،
 والوجود يشهد ببطالانه . فنور الانوار لما لم يتصور ان يحصل به على وحدته
 9 كثرة ، ولا امكان لحصول ظلمة من غاسق أو هيئة ولا نورين ، فأوَّل ما
 يحصل منه نور مجرد واحد . ثم لا يمتاز عن نور الانوار بهيئة ظلمانية
 مستفادة من نور الانوار ، فيتعدد جهات نور الانوار مع ما برهن من انَّ
 12 الانوار سيمًا المجردة غير مختلفة الحقايق . فإذا التمييز بين نور الانوار وبين

5 وان فرض : فان فرض R فافرض Rt وجود ظلمة : اي من نور الانوار Tu
 7 وما وجد : وهي توجد E 8 به Tt-I : منه T 9 كثرة : وفي بعض النسخ « كثير »
 TaMaFa (وكذا EI) 10 ولا نورين H : ولا نوران T-I وفي بعض النسخ « ولا نورين »
 وهذا أولى لكونه معطوفا على الاقرب وهو ظلمة ، والاول معطوف على كثرة وفيه
 بعد لتوسط قوله « ولا امكان » TaMaFa 11 نور مجرد واحد : هو السى عند بعض
 الاوائل بـ « العنصر الاول » لانه أصل ما عدا من الممكنات ، لان ما عدا معلول
 له ، وعند المشائين بـ « عقل الكل » اما لانه عقل لجلة العالم واما لانه فى المشهور
 هو العلة لوجود الفلك الاقصى الذى يقال لجرمه « جرم الكل » ولحركته « حركة
 الكل » لاحاطة جرمه وحركته بجميع الاجرام والحركات الداخلة تحت جرمه وحركته ،
 وهذا وان كان مشهورا فهو غير متيقن (Ir) Tu 11 مستفادة من TMRF : مستفادة
 عن HEI 12 التمييز : التميز TM

- النور الأول الذى حصل منه، ليس إلا بالكمال والنقص، وكما أن في المحسوسات النور المستفاد لا يكون كالنور المفيد في الكمال، فالانوار المجردة حكمها كذا. والانوار العارضة قد يختلف كمالها وضعفها بسبب المفيد وان 3 اتحد القابل واستعداده، كحايط واحد يقبل النور من الشمس ومن السراج، أو ما ينعكس من الزجاج على الارض من شعاع الشمس، وبين ان الارض يقبل من الشمس أتم مما انعكس عليها من الزجاج أو ما يقبل من السراج، 6 ولا يخفى ان التفاوت في الكمال والنقص بينهما ليس الا لتفاوت المفيدين ههنا. وقد يكون الفاعل واحداً ويختلف كمال الشعاع ونقصانه بسبب القابل، كما يقع من شعاع الشمس على البلور والشبح والارض، فان الذى يقبل 9 البلور أو الشبح مثلاً أتم. والنور المجرد لا قابل له؛ فما وراء نور الانوار كماله ونقصه يكون بسبب رتبة فاعله. وكمال نور الانوار لا علة له، بل هو النور المحض الذى لا يشوبه فقر ولا نقص. 12

(١٣٧) سؤال : الماهية النورية من حيث هي لا تقتضى الكمال،

1 وكما : فكما MR 3 كذا : هكذا T العارضة : اى للجسام Tu 5 أو ما ينعكس : تقديره أو كأرض (كالارض Mu) يقبل النور من الشمس والسراج أو ما ينعكس من الزجاج على تلك الارض Tu من شعاع الشمس : وله تقدير آخر وهو ان يكون المعنى كحايط يقبل النور من الشمس ومن السراج أو ما ينعكس عليه من الزجاج الموضوع على الارض من شعاع الشمس، وعلى هذا يكون الارض فى قوله « وبين ان الارض » بمعنى الحايط ؛ وهذا التقدير أولى اذ ليس فيه الا تفسير الارض بالحايط وليس يبعد بخلاف التقدير الاول، فانه فيه بعدا لكثرة الاضمار فيه على ما لا يخفى Tu وكذا الشعاع الشمسى اذا وقع على أرض وانعكس من زجاج يقابل تلك الارض عليها شعاع آخر ... Ir 9 والشبح TM : او الشبح HERFI وهو الغرز الاسود فارسى معرب Tu 10 أو الشبح : والشبح TI

فتخصّصها بنور النور ممكن معلول؟

- جواب: هي كَلِّيَّة ذهنيّة لا تتخصّص نفسها بخارج، وما في العين
- 3 شيء واحد، ليس أصل وكمال، وللدّهنيّ اعتبارات لا تتصوّر على العينيّ.
- (١٣٨) وما قيل « انّ القايم بذاته لا يقبل الكمال والنقص » تحكّم
- قد سبقت الاشارة اليه. بلى الانوار العارضة على الانوار المجردة - التي
- 6 سنشير اليها - يكون التفاوت بينها من وجهين: رتبة الفاعل والقابل. فثبت
- انّ أوّل حاصل بنور الانوار واحد، وهو النور الأقرب والنور العظيم، وربّما
- سمّاه بعض الفهلويّة « بهمن ». فالنور الأقرب فقير في نفسه غنيّ بالأوّل.
- 9 ووجود نور من نور الانوار ليس بأن ينفصل منه شيء، فقد علمت انّ
- الانفصال والاتّصال من خواصّ الاجرام، وتعالى نور الانوار عن ذلك؛ ولا

2 جواب: الجواب TE || في العين: في الاعيان M || 3 اصل وكمال: أصلا ولا كمالا

H أصلا وكمالا R أصل هو تلك الماهية وكمال وهو الامر الخارجى الذى تخصصت الماهية

به في العين يعنى كمال نور الانوار، بل الكمالية هي نفس الذات النورية لا أمر

زايد عليها حتى يحتاج ماهية نور الانوار الى ما تخصصها بذلك الكمال، واما كمالات

الانوار المجردة الممكنة وان كانت أيضا غير زائدة على ذاتها النورية، فهي مملولة

فيحتاج كمالاتها التي هي نفس ماهياتها النورية الممكنة الى مخصص هو موجودها

ومفيضها ومخرجها من العدم الى الوجود (Ir) Tu || العيني: العين T || 4 بلى: اى

ما ذكرت هو حكم الانوار المجردة لا مطلق الانوار Tu || 5 وجهين: جبهتين R ||

6 بعض الفهلوية: وفي بعض النسخ « بعض الفهلوة » TaMaFa (وكذا HE) بعض

الفهلويين Iz || بهمن: Iz~T بهمن HRT وزعم الحكيم الفاضل زرادشت (زرادشت

النبي عليه السلام Ir) ان اول ما خلق من الموجودات بهمن ثم اردبهبشت ثم شهريرور

(شهرير Ir) ثم اسفندارمذ ثم خرداد ثم مرداد، وخلق بعضهم من بعض كما يؤخذ

لراج من السراج من غير ان ينقص من الاول شيء (Cf. Ayâtkâr i Jâmâspik éd.)

ورأهم زرادشت اى اتصل بهم (87 & 36 pp, III 6-7, 1939, G. Messina, Rome)

واستفاد منهم العلوم الحقيقية (Ir) Tu

بأن ينتقل عنه شيء ، اذ الهيئات لا تنتقل ، وعلمت استحالة الهيئات على نور الانوار . وقد ذكرنا لك فصلاً يتضمن أن الشعاع من الشمس ليس إلا على أنه موجود به فحسب ، فهكذا ينبغي ان تعرف في كل نور شارق عارض أو 3 مجرد ، ولا تتوهم فيه نقل عرض أو انفصال جسم .

III.

6

فصل

في أحكام البرازخ

* (١٣٩) أعلم أن للإشارات في جميع الجوانب غايات ، وأنه ان لم يكن برزخ محيط بجميع البرازخ غير قابل للانفكاك - وقد تبين لك تنامي 9 المترتبات المجتمعة الجرمية وغيرها - لكنت الحركة والإشارة عند عبورها و خروجها عن جميع الاجسام واقعة الى لا شيء ، والعزم لا يتصور الإشارة اليه . وسواء كان محيطاً بالكل قابلاً للانفصال أو برازخ كثيرة متألّفة ، فإن 12 كل واحد من هذه البرازخ - وان فرض أنه غير ممكن أن تنفصل - فلا بد

١ وعلمت : وقد علمت R ٢ شارق : اى في، حصول كل نور عقلى Tu ٣ انفصال جسم : بل الصادر من الواجب لذاته وغيره من المجردات ان كان هيئة عقلية وهى النور الشارق العارض ، فشرط حصوله استعداد النور المجرد القابل له ، وحينئذ يحصل له اشراق عقلى وهيئة نورية فى ذاته للاستعداد المقتضى لذلك ؛ وان كان جوهر عقلياً وهو النور الشارق المجرد ، فشرط حصوله جهة ما فى علته تقتضى ظهوره ، فحينئذ يظهر قابلاً بذاته بلا زمان ولا مكان ، وذلك اشراق عقلى وظهور روحانى ، فظهر من هذه البحوث ان الاشعة العقلية جوهرية كانت أو عرضية والاشعة الجسائية ليس حصولها بانتقال عرض أو انفصال جوهر منها ولا بزمان Tu (Ir) ٧ البرازخ HE : هذه البرازخ T-I ٨ اعلم : واعلم T ان لم : وان لم EMI ٩ للانفكاك TMRF : للانفصال HEI ١٠ وقد تبين MRFI : وقد بين T وتبين HE ١١ المترتبات : المترتبات HE

من أن تكون مؤلفة، فيمكن تأليفها وانقسامها، فيقع الحركة الى شيء ولا صوب، وهو محال. والمختلفات لا بد من حصول أفرادها أولاً حتى تتركب، والبسيط يجعل جسمًا واحدًا دفعةً، ثم يتجزى ان كان ممّا يقبل ذلك؛ 3 فلا بد من المحيط الغير المنفصل الواحد المتشابه ما يفرض له أجزاء في الوهم. ولا يحصل منه نفسه جهتان مختلفتان، فإنه واحد متشابه لا يحصل 6 من نفسه إلا جهة واحدة وهو العلو، وكل ما قرب منه فهو العالى. فإذا لا يكون الأسفل إلا في غاية البعد عنه، وهو المركز، وهذا هو البرزخ المحيط. (١٤٠) ومما يدل على أن ما منه الجهة - المفروض أنه هو لا غير - 9 لا ينقسم، أن المتحرك الى فوق لو قسمه، فاما ان يتحرك بعد عبور أقرب جزأه الى فوق، وحينئذ لا يكون الفوق إلا الجزء الأبعد؛ أو يتحرك من فوق، فلا يكون جهة الفوق إلا من الجزء الأقرب. فعلى التقديرين يصير جملة 12 ما يفرض جهة جزؤه هو الجهة، فيكون الجزء الآخر لا مدخل له. وكلامنا في عين ما منه الجهة الذى لا نأخذ معه ما لا مدخل له في الجهة. وليس هذا كالسفل المتعين بمركزية المحدد، اذا وصل المتحرك الى غايته صار 15 لحصة حجمه من الكل له السفلية القصوى بذاته. وكل شيء نسب الى مكان بأنه فيه، يكون مكانه غيره وغير أجزائه، ويصح تبدل أجزائه بالنسبة الى أجزاء ما فرض مكانًا له، ان لم يمكن الانتقال بالكلية كما فى الافلاك،

١ تأليفها : T | ٤ التشابه : F | أجزاء : R | ٥ من نفسه : E
نفسه : EI | وهو : H | فهو : TF | وهو : H-I | لو : H | ان : HR | قسمه : قسمته : E
١٥ جزأه : جزأه : T | الجزء : جزأه : H | 11 فوق : فوق : HEI | 12 الذى : الذى : E | 13 الذى : الذى : E | 14 صار : صارت : F | 15 لحصة : TR | بحصة : H-I | 17 فرض : TMRF | يفرض : HEI

أو النقل بالكليّة كما في غيرها . فاذن المكان هو باطن حاويه الأقرب ، وما لا حاوى له لا مكان له .

IV.

3

فصل

> في بيان أنّ حركات الافلاك ارادية

6 وفي كيفية صدور الكثرة عن نور الانوار <

(١٤١) البرزخ الميّت لا يدور بنفسه ؛ فإنّ كلّ ما له مقصد يقصده ويصل اليه ويفارقه بنفسه ، فليس بميّت ، اذ الموات اذا قصد بنفسه طبعاً الى شيء لا يفارق مطلوبه ، فأنه يلزم منه أن يكون طالباً بالطبع لما يهرب عنه طبعاً ، وهو محال . والبرازخ العلوية كلّ نقطة تقصدها ، تفارقها . ولا قاسر لها ، اذ لا سلطنة للسافل على العالى . وليس بعضها مزاحماً للبعض ، اذ لا مدافعة بين المحيط والمحاط اللذين كلّ واحد منهما لا يفارق موضعه ؛ 12 كيف ولها حركات مختلفة ويشارك الكّل في حركة يومية ؟ وليست الحركة اليومية قسريّة ، فإنّ القسريّة لا تمكن من حركة أخرى ، ولا يتحرّك الجسم

1 أو النقل : اى او يصح النقل Tu 8 الموات : الميت EI 12 اللذين : اللذان E اللذين T 13 كيف : اى كيف يكون حركاتها قسرية ؛ Tu في حركة يومية : وذلك ان القصور تابع للقاسر فى حركته ، فلو كانت حركاتها قسرية لما اختلفت او لما تشاركت فى حركة واحدة ... Tu 14 فان القسرية : اى هذه القسرية وهى حركة المحدد Mu من حركة اخرى : اى لا يمكن ان تكون من حركة اخرى اى غير حركة محاطة اذ ليس فوقه شيء . يزاحمه ويدافعه حتى يمكن ان يكون هذه القسرية من حركة اخرى غير حركة محاطة . وقد مر ان المحاط لا يدافع المحيط ويحتمل ان يكون المراد من قوله « كيف » اى وكيف يكون بين المحيط والمحاط مدافعة وممانعة فى الحركة وللافلاك حركات كذا وكذا ؛ وهذا الاحتمال أقرب وأظهر من الاول Tu

في حالة واحدة بحركتين مختلفتين بذاته ، فلا بدّ وأن يكون شيء من حركات
الافلاك بالعرض وشيء منها بالذات ، كالماز في السفينة على خلاف حركتها ،
3 فيقبل أحدهما بذاته ، والآخر بتوسط ما هو فيه . فلا يكون الحركة اليومية -
التي اشترك فيها جميع البرازخ السماوية - الا من محيط ، ولكل واحد
حركة أخرى . ومحرك كل واحد من هذه البرازخ حتى بذاته ، فيكون
6 نوراً مجرداً . ويلوح لك من هذا أيضاً ان البرازخ مقهورة للانوار ، والافلاك
آمنة من الفساد والشهوات والفضب ، فليست الحركة لمراد برزخي ، فتكون
لمقصد نورى . والكواكب السبعة عهد لها حركات كثيرة ، فلا بدّ لها من
9 برازخ كثيرة ، وكل هذه غير غنية بل مفتقرة في تحقّقها وكمالاتها الى
نور مجرد .

(١٤٢) ولما لم يصدر من نور الانوار غير النور الأقرب وليس في النور
12 الأقرب أيضاً جهات كثيرة - فانه يرجع الكثرة فيه الى كثرة جهات ما
يقضيه فيفضي الى تكثّر نور النور وهو محال - وفي البرازخ كثرة ، فان حصل
به برزخ واحد ولم يحصل منه نور ، لوقف الوجود عنده . وليس كذا ، اذ
15 في البرازخ كثرة وفي الانوار المدبّرة . وان حصل من النور الأقرب أيضاً

3 بذاته : وهي حركة المار نفسه على خلاف حركتها Tu || ما هو فيه : وهو حركة
المار بتوسط حركة السفينة Tu || اشترك : اشتركت M || 6 نوراً مجرداً : قايباً بذاته
ناطقاً مدركاً للمقولات مثل نفوسنا ، والفرق انه ليس للافلاك ميل يخالف ميل نفوسها
فلها ميل واحد بخلاف ابداننا Tu ... || للانوار : الانوار EI اى المجردة النفسية والعقلية
لتحريكها تلك الحركات الدايمة المستمرة على وتيرة واحدة Tu || 9 برازخ كثيرة : يقتضى
صدور تلك الحركات المختلفة منها من ممثّل ومايل وخارج وتدوير على ما هو مشروح
فى علم الهيئة Tu || مفتقرة : تفتقر T || 14 به : اى بالنور الاقرب Tu

نور مجرد وهكذا من هذا النور نور مجرد آخر، فلم يتأد الى البرازخ. ثم ما دام كل واحد نوراً، فمن حيث نوريته لا يحصل منه الجوهر الفاسق، فلا بد وأن يكون النور الأقرب يحصل به برزخ ونور مجرد. فان له فقراً 3 في نفسه وغنى بالاول. فله تعقل فقره، وهو هيئة ظلمانية له. وهو يشاهد نور الانوار، ويشاهد ذاته لعدم الحجاب بينه وبين نور الانوار، اذ الحجاب انما يكون في البرازخ والفواسق والأبعاد، ولا جهة ولا بعد لنور الانوار 6 ولا للانوار المجردة بالكلية. فيما يشاهد من نور النور، يستغنى ويستظلم نفسه بالقياس اليه، فان النور الأتم يقهر النور الأنقص. فبظهور فقره له واستغنى ذاته عند مشاهدة جلال نور الانوار بالنسبة اليه؛ يحصل منه ظل 9 هو البرزخ الأعلى الذي لا برزخ أعظم منه، وهو المحيط المذكور. وباعتبار غناه ووجوبه بنور الانوار ومشاهدة جلاله وعظمته، يحصل منه نور مجرد آخر. فالبرزخ ظلّه والنور القاييم ضوء منه، وظلّه انما هو لظلمة فقره. ولسنا 12 نعى بالظلمة الا ما ليس بنور في ذاته هيئتها.

(١٤٣) قاعدة > في كيفية التكثر. < النور السافل اذا لم يكن بينه

وبين العالى حجاب، يشاهد العالى ويشرق نور العالى عليه، فالنور الأقرب 15 يشرق عليه شعاع من نور الانوار. فان قيل: يلزم ان يتكثر جهة نور الانوار

١ نور مجرد آخر: ولم يوجد في واحد من هذه الانوار اثينية Tu ٣ ٤ TMF :
منه HERI فقرا: لامكانه في نفسه Tu ١ ٤ في نفسه: لنفسه F ١ ٤ وغنى TMF : وغناه H- ١
بالاول: لوجوبه به Tu ١ ٧ يستغنى ويستظلم: استغنى واستظلم M ١ ٨ فان النور ...
الانقص: - MF ١ 11 ووجوبه: - HE ١ 12 وظلّه: وظلمته M ١ 13 هيئتها: لا ما
يذكره المشاؤون من كون (من كون: من ان Mu) الظلمة عدم النور فيما يمكن فيه
النور Tu

- بإعطاء الوجود والاشراق، يقال: الممتنع الموجب للتكثر إنما هو أن يوجد
شيئان عنه عن مجرد ذاته، وليس هيهنا كذا. أما وجود النور الأقرب،
3 فلذاته فحسب. وأما شروق نوره عليه، فلصلوح القابل وعشقه اليه وعدم
الحجاب، فهيهنا جهات كثيرة وعلة قابلية وشرايط. والشئ الواحد يجوز
ان يحمل منه لاختلاف احوال القوابل وتعددتها أشياء متعددة مختلفة.
6 (١٤٤) قاعدة > في جود نور الانوار. < الجود افادة ما ينبغى لا
لعوض، فالطالب لحمد وثواب معامل، وكذا المتخلص عن مذمة ونحوها.
فلاشئ أشد جوداً ممن هو نور في حقيقة نفسه، وهو متجلى وفاض لذاته
9 على كل قابل. والمملك الحق هو من له ذات كل شئ، وليست ذاته لشيء،
وهو نور الانوار.

- (١٤٥) قاعدة > في المشاهدة. < لما علمت ان الابصار ليس بانطباع
12 صورة المرئى في العين، وليس بخروج شئ من البصر، فليس الا بمقابلة
المستنير للعين السليمة لا غير. وأما الخيال والمثل في المرايا فسيأتى حالها،
فان لها خطباً آخر. وحاصل المقابلة يرجع الى عدم الحجاب بين الباصر
15 والمبصر. فان القرب المفرط إنما منع الرؤية، لأن الاستنارة أو النورية

بإعطاء الوجود : اى للنور الاقرب Tu || والاشراق : اى عليه وكذا على باقى الانوار
Tu || مختلفة : - TMF || قاعدة T : فصل H-I || 7 لحد وثواب : لجمدة او ثواب
HEI || 9 الحق R : - T-I || وليست HI : وليس T-F || 12 صورة : صور H ||
فى العين : - E ، على ما هو رأى المعلم الاول ومن اقتفى أثره من القايين بالانطباع
(Ir) Tu || من البصر : كما هو مذهب الداهيين الى خروج الشعاع Tu || 13 لا غير :
اذ بها يحصل للنفس اشراق حضورى على المستنير، فتراه (Ir) Tu || 14 لها : له H ||
آخر : اخرى R || بين الباصر : وفى بعض النسخ < بين الناظر > TaMaFa

شرط المرئي، فلا بدّ من النورين : نور باصر ونور مُبصر. والجفن لدى الغموض لا يتصور استنارته بالانوار الخارجة، وليس لنور البصر من القوة النورية ما ينوره، فلا يرى لعدم الاستنارة. وكذا كلّ قرب مفرط. والبعد المفرط في 3 حكم الحجاب لقلّة المقابلة. فالمستنير أو النور كلّما كان أقرب، كان أولى بالمشاهدة ما بقي نوراً أو مستنيراً.

(١٤٦) قاعدة أخرى اشرافية > في أنّ مشاهدة النور غير اشراق 6 شعاع ذلك النور على من يشاهده. < اعلم أنّ لعينك مشاهدة وشروق شعاع. وشروق الشعاع عليها غير. المشاهدة، فإنّ الشعاع يقع عليها حيث هي، والمشاهدة للشمس لا تكون إلاّ مبانة للبصر على مسافة بعيدة حيث كانت 9 الشمس، كما سبقت الاشارة اليه. ولو كان الجفن نورياً أو كانت الشمس في القرب مثل الجفن، لزاد الشعاع والمشاهدة أيضاً.

12

V.

فصل

> في أنّ لكلّ نورٍ عالٍ قهراً بالنسبة الى النور السافل

15

وللسافل محبة بالنسبة الى العالى <

(١٤٧) النور السافل لا يحيط بالنور العالى، فإنّ النور العالى يقهره،

2 استنارته : اى استنارة باطنه Tu | الغارجة : الغارجية T | 4 أو النور : و النور
 TI | 5 أو مستنيراً : ومستنيراً EI | 8 غير : عند T | 9 مبانة H-Ir : مبانة EI بسامته
 T | 10 سبقت : سلفت I | الاشارة اليه : معنى فى مباحث الرؤية من انها ليست بالانطباع
 متى يكون المشاهدة أيضا حيث العين (Ir) Tu رجوع به من ١٠٠ شود 15 الى العالى :
 وبهما انتظم الوجود كله Tu

أما ليس لا يشاهده. والانوار اذا تكثرت، فللعالي على السافل قهر، وللسافل الى العالي شوق وعشق. فنور الانوار له قهر بالنسبة الى ما سواه، ولا يعشق هو غيره، ويعشق هو نفسه، لأن كماله ظاهر له وهو أجمل الاشياء وأكملها، ويظهره لنفسه أشد من كل ظهور لشيء بالقياس الى غيره ونفسه. وليست اللذة الا الشعور بالكمال الحاصل من حيث أنه كمال وحاصل. فالغافل عن حصول الكمال لا يلتذ. وكل لذة للآذ إنما هي بقدر كماله وادراكه لكمالها، ولا أكمل ولا أجمل من نور الانوار، ولا أظهر منه لذاته ولغيره، فلا ألد منه لذاته وغيره. وهو عاشق لذاته فحسب، ومعشوق لذاته وغيره.

9 وفي سنخ النور الناقص عشق الى النور العالي، وفي سنخ النور العالي قهر للنور السافل. وكما لا يزيد ظهور نور الانوار لذاته على ذاته، فلا يزداد لذته وعشقه على ذاته. وكما لا يقاس نورية غيره اليه، فلا يقاس لذته غير وعشق غيره الى لذته بذاته وعشقه لذاته، ولا عشق الاشياء وتلذذها 12

1 ليس لا يشاهده: أي لكن ليس السافل لمقهوريته لا يشاهد العالي بل يشاهده لما علمت ان من خواص النور المجرد مشاهدة جميع الانوار المجردة لعدم الحجاب بينها ... Tu || 2 شوق وعشق TMRF: عشق HI شوق E || 3 غيره: لان الشيء لا يعشق غيره الا اذا كان (الا من هو MuFu) اتم كمالا منه عنده فيما يعشقه، وغيره أقل كمالا منه بل لا كمال له بالنسبة اليه Tu || 4 غيره: أي غير ذلك الشيء Tu || 5 انه HERI: هو TMF || 6 حصول: وصول T || 8 وغيره: وفي بعض النسخ «ولغيره» TaMaFa وانما خفي علينا مع انه لا أظهر منه لغيره لان شدة ظهوره حجاب، فظهوره سبب بطونه وقوة نوره حجاب نوره، فان ما جاوز حده شابه ضده، وكذا حكم العقل والنفس فان ظهورهما سبب بطونهما لانها نور وحقيقته (MuFu: وحقيقة Tu) الظهور الذي لا يمكن خفاءه بالنسبة الى ذاته وغيره ان لم يكن مانع (Ir) Tu وغيره (في الوضع الثاني): وفي بعض النسخ «ولغيره» وهو ظاهر TaMaFa || 11 كما: EI -

بغيره الى عشقها وتلذذها به . فانتظم الوجود كله من المحبة والفهر،
وسياتيك تمة هذا . والانوار المجردة اذا تكثرت ، يلزمها النظام الاثم .

VI.

3

فصل

< في ان محبة كل نور سافل لنفسه مقهورة

6

في محبته للنور العالى >

(١٤٨) فللنور الأقرب مشاهدة لنور الانوار وشروق منه عليه،
ومحبة له ولنفسه، ومحبته لنفسه مقهورة في قهر محبة نور الانوار .

9

VII.

فصل

- في ان اشراق النور المجرد

12

ليس بانفصال شيء منه <

(١٤٩) اشراق نور النور على الانوار المجردة ليس بانفصال شيء منه كما
تبيّن لك، بل هو نور شعاعي يحصل منه في النور المجرد على مثال ما مرّ في الشمس

١ بغيره : لغيره T اى لغير نور الانوار Tu ٢ يلزمها : يلزمه HI ٣ النظام الاثم : وذلك
لتكثر الجهات والاشراقات العقلية ونسب بعضها الى بعض الموجبة لتكثر العوالم وانتظامها
على الوجه الاكمل والترتيب الافضل حتى يصير العوالم الكثيرة كأنها عالم واحد معكم
التأليف والترصيف Tu (Ir) ٧ فللنور الاقرب : اى العقل الاول ، بالفاه اشعارا بأنه نتيجة
القاعدة السالفة وهى ان لعينك مشاهدة وشروق شعاع Tu ٨ ومعبة : والمعبة M ٩
معبة MRFIz : محبته THE ١٠ النور : الانوار MF ١١ تبين HERI : بين TMF ١٢
آخر الفصل الثاني من هذه المقالة Tu (رجوع به ص ١٢٨ شود) ١٣ بل هو نور TMRF :
بل نور EI بان نوره H ما مر في الشمس : ما من الشمس HE اى في اشراقها Tu

على ما يقبل منها. والمشاهدة أمر آخر كما ضربنا لك المثال. فالنور
الحاصل في النور المجرد من نور الانوار هو الذى نخصّصه باسم «النور السانح»
3 وهو نور عارض. والنور العارض ينقسم الى ما يكون في الاجسام، ومنه ما
يكون في الانوار المجردة.

VIII.

فصل

6

> في كيفية صدور الكثرة عن الواحد

الأحد وترتيبها <

9 (١٥٠) النور الأقرب لّما حصل منه برزخ ونور مجرد، ومن هذا نور
مجرد آخر وبرزخ، فاذا أخذ هكذا الى ان يحصل تسعة أفلاك والعالم
العنصرى، وتعلم أنّ الانوار المترتبة سلسلتها واجبة النهاية، فينتهى الترتيب

1 منها: منه HE كالارض مثلا وهو انه اذا حصل مقابلة بينهما افاض العقل المفارق الهيئة
النورية الشعاعية عليها، فان نسبة الانوار المجردة الى نور النور الذى هو شمس عالم العقل
فى قبول الاشعة الشمسية الاكبدة كنسبة الارض الى الشمس فى قبولها الاشعة الشمسية
الجرمية، وكما انه اذا ارتفع الحجاب بين الشمس والارض استنارت بنورها، كذلك
اذا ارتفع بين الانوار المجردة وبين نور النور استنارت بنوره Tu (Ir) 2 نخصمه :
يغصه H النور السانح : لكنه لا يفى بهذا الاصطلاح لانه قد يستعمله فى اشراقات
الانوار المجردة بعضها على بعض كما يشين (MuFu : بين Tu) من استعماله فيما
يأتيك Tu 3 نور عارض: للانوار المجردة غير داخل فى حقيقتها Tu (Ir) الى ما يكون :
تسمين منه ما يكون R 2-4 ومنه ما يكون: وفى بعض النسخ «والى ما يكون» TaMaFa 5
وترتيبها : + ويان ان ما ذهب اليه المشاؤون ليس بمستقيم Tu 6 برزخ : هو الفلك
الاعلى Tu 7 ونور مجرد: هو العقل الثانى Tu 8-10 نور مجرد آخر: هو العقل الثالث Tu 11
وبرزخ : هو فلك الثوابت Tu 12 هكذا : اى على هذا الترتيب على ما يقوله المشاؤون
وهو ان يحصل من كل عقل عقل آخر فلك Tu (Ir) 11 الترتيب R : - I - T

- الى نور لا يحصل منه نور مجرد آخر. واذا صادفنا في كل برزخ من
الأيثرينات كوكبًا، وفي كرة الثوابت من الكواكب ما ليس للبشر حصرها،
3 فلا بدّ لهذه الاشياء من اعداد وجهات لا تنحصر عندنا. فَعَلِمَ انّ كرة الثوابت
لا تحصل من النور الأقرب، اذ لا يفي جهات الاقتضاء فيه بالكواكب الثابتة.
فهو ان كان من أحد من العوالى، فليس فيه جهات كثيرة سيّما على رأى من
6 جعل فى كل عقل جهة وجوب وامكان لا غير. وان كان من السوافل،
فكيف يتصوّر ان يكون أكبر من برازخ العوالى وفوقها، وكواكبه أكثر من
كواكبها؛ ويؤدّى الى المحالات. فلا يستمرّ على هذا الترتيب الذى ذكره
المشاؤون. وكلّ كوكب فى كرة الثوابت له تخصّص لا بدّ له من اقتضاء
9 ومقتضى يتخصّص به.

(١٥١) فاذن الانوار القاهرة - وهى المجرّدات عن البرازخ وعلايقها -

• كرة : - HE : من اعداد وجهات HEI : من اعداد جهات TMRF وفى
بعض النسخ « من اعداد وجهات » اى اعداد من العقول وجهات كثيرة لها TaMaFa
فعلّم : وفى بعض النسخ « فيعلم » TaMaFa (وكذا HERI) ه فيه : فيها H
• فهو : اى ذلك الفلك وهو الثامن بها فيه من الكواكب Tu : أحد : واحد R : من العوالى :
اى من العقول العالية وهى ما يكون أقرب الى الببدأ Tu : فيه : فيها R : 5-6 من جعل : وهم
بعض الحكماء، فان اكثرهم يجعلون لكل عقل جهات ثلثا، وجوبه بالغير وامكانه فى
نفسه وماهيته ؛ فبتثقل الوجوب ونسبته الى الاول يوجب عقلا، وبها يعقل من امكانه
وخسته جرما فلكيا، وبها يعقل من ماهيته نفسا، فنسبته الى العلة اشرف فيوجب بها
الاشرف وهو العقل، وامكانه اخس الجهات فانتضى به الاخس وهو البادة (الباهية : Tu)
MuFu : وان : فان T : 7 برازخ : البرازخ R : 8 المحالات : معالات T : فلا :
ولا T : 9 المشاؤون : وهو ان الافلاك التسعة على ترتيب العقول التسعة، لاستحالة
ان يكون كذلك Tu : تخصص : اى بوضع وموضع متعينين Tu : لا بد له : اى لذلك
التخصص او لذلك الكوكب Tu : 1 : وعلايقها : وفى بعض النسخ « وعلاقتها » TaMaFa

أكثر من عشرة وعشرين وهائة ومائتين . ومنها : ما لا يحصل منه برزخ مستقل ، فإن البرازخ المستقلة أعدادها أقل من عدد الكواكب ، وهي مترتبة .
 3 فيحصل من النور الأقرب ثانٍ ، ومن الثاني ثالث ، وهكذا رابع وخامس الى مبلغ كثير . وكل واحد يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه . والانوار القاهرة ينعكس النور من بعضها على بعض . فكل عال يشرق على ما تحته بالمرتبة ،
 6 وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة ، حتى ان القاهرة الثاني يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين : مرة منه بغير واسطة ، وباعتبار النور الأقرب مرة أخرى . والثالث أربع مرات : ينعكس
 9 مرتا صاحبه عليه ، وما يقبل من نور الانوار بغير واسطة ، ومن النور الأقرب . والرابع ثمانى مرات : أربع مرات من انعكاس صاحبه ، ومرتا الثاني ، ومرة من النور الأقرب ، ومن نور الانوار بغير واسطة . وهكذا يتضاعف الى مبلغ كثير -
 12 فإن الانوار المجردة العالية لا يحجب بين الساقلة وبين نور الانوار اذ الحجاب من خاصية الابعاد وشواغل البرازخ - مع ان كل نور قاهر يشاهد نور الانوار ،

1-2 لا ... مستقل : كالفلك ... بل يحصل منه غير مستقل مركزا فيه كالكواكب Tu
 2 عدد : اعداد R وهى : اى هذه القواهر الكثيرة مع كثرتها Tu 7 السانح : وهو الشعاع الفاض Tu 9 مرتا : مر R صاحبه : وهو الثانى Tu 11 ومن النور الاقرب : بغير واسطة أيضا Tu 10 ثمانى THFI : ثمان MR ثمانية E صاحبه : وهو الثالث Tu 11 الثانى : من الثانى ER 11 وهكذا يتضاعف : اى الانوار السانحة فى النزول الى مبلغ كثير يعجز القوى البشرية عن الاحاطة به . وذلك لان النور الخامس يقبل من الشعاع الفاض ست عشرة مرة : ثمانى مرات ينعكس عليه من الرابع ، وأربع مرات من الثالث ، ومرتا الثانى ، ومرة من النور الاقرب ، ومرة من نور الانوار بغير واسطة . وعلى هذا القياس يقبل السادس اثنين وثلاثين مرة ، والسابع اربعا وستين مرة الى ان يحصل ما لا يحصى كثرة لعدم الحجاب بينها Tu (Ir) 12 الساقلة : السافل F 13 خاصية : خاصة M

- والمشاهدة غير الشرورق وفيض الشعاع على ما علمت. فاذا تضاعفت الانوار السانحة هكذا من نور الانوار، فكيف مشاهدة كل عالٍ واشراق نوره على سافل سافل من غير واسطة وبواسطة متضاعفة الانعكاس!
- 3 (١٥٢) واعلم ان الأشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ، يشتد النور فيه لأعداد. وقد يجتمع في محل واحد ما لا يتمايز أعداده الا بتمايز العلل، كأشعة سرج في حايط، فيقع الظل عن بعضها مع بقاء بعض. وليس هذا 6 كشيء يشتد من مبدؤ واحد أو عن مبدئين، ويبقى بعدهما الشدة؛ ولا كأجزاء

من نور الانوار HERI : - TMF : متضاعفة TMF : متضاعف H فيتضاعف ER يتضاعف I وفي بعض النسخ « يتضاعف الانعكاس » TaMaFa ، يعنى : اذا كان تضاعف الانوار السانحة عن نور الانوار هكذا، فكيف يكون مشاهدة كل عالٍ واشراق نوره على كل سافل الذى هو متضاعف الانعكاس، لانه ينعكس بالمشاهدة الى ما فوقه وبالإشراق الى ما تحته بخلاف نور الانوار، فانه انما يسكن في حقه الثانى دون الاول؛ او التى هى متضاعفة الانعكاس، اذ يحصل من المشاهدة والإشراق جملة عظيمة كالحاصلة من اشراقات بعضها على بعض، فيتضاعف الانوار بالانعكاسات الاشراقية والمشاهدية. ويجوز ان ينصب « متضاعفة الانعكاس » على الحال ويحصل من جميع هذه الانوار انوار مجردة قايمة بذواتها، لان الاشراقات العقلية الواقعة على الانوار المجردة العبة تقتضى حصول مثلها. واعتبر بإشراق العقل على النفس وميرورتها مثله فى التجرد ومشاهدة المجردات الى غير ذلك. واحدس منه ان النور العالى اذا اشرق على السافل يصير السافل مثله فيما ذكرنا، وبالجملة يصير نوراً آخر غير ما كان باعتبار قرب رتبته من العقل الذى اشرق عليه، بخلاف ما اذا كانت الاشراقات على ما لا حيوة له، فانها وان كانت موحودة فى نفس الامر فانها لا تقتضى حصول انوار مجردة، وانما تقتضى اشتداد النور فى المحل لا تجرده، لانه انما يقتضى تجرد العلى لا اليت Tu : لا اعداد TE : لا اعداد تلك الاشعة لانها انما تشتد بحسب تعددها وكثرتها Tu : بتمايز العلل TRI : بتمايزا بعلل HEMF وفى بعض النسخ « الا تمايزا بعلل » Ta (الا بتمايز العلل MaFa) : الظل عن : ظل R

علة لواحد كيف كان. وقد يجتمع اشراقات ما كثيرة في محل واحد مثل شوقين الى شيئين في محل واحد ههنا، ولكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق، بخلاف ما اذا كانت الاشراقات المتعددة على حدى لا يغيب ذاته عنه، ولا ما يشرق عليه ولا ما يزداد من كل واحد. فيحصل عدد من القواهر المترتبة كثير بعضها من بعض باعتبار آحاد المشاهدات وعظم الاشعة الثامة، وهى القواهر الأصول الاعلون. ثم يحصل من هذه الأصول بسبب تراكيب الجهات ومشاركاتها ومناسباتها - كما بمشاركة جهة الفقر مع الشعاعات، وكذا بمشاركة جهة الاستغناء معها، وكذا بمشاركة جهة القهر معها، وكذا بمشاركة جهة المحبة معها، وبمشاركات أشعة قاهر واحد بعضها مع بعض، وبمشاركات أشعة أنوار قاهرة ومشاهداتها، وبمشاركات ذواتها الجوهرية، وبمشاركات بعض أشعة بعض مع بعض أشعة غيره - أعداد. وبمشاركات أشعة الجميع سيما

١ لواحد: الواحد R ١-٢ وقد... الى شيئين في محل واحد I: وقد يجتمع ما مثل شوقين (يشوقين H الشوقين E) الى شيئين في محل واحد THEMف (+ اشراقات ما كثيرة في محل واحد R)، وفي بعض النسخ > وقد يجتمع اشراقات ما كثيرة مثل شوقين الى شيئين في محل واحد TaMaFa ٢ ههنا: - HEI اى فى الانوار، وفي بعض النسخ (MuFu-) كما اجتمعت فى الاجسام TaMuFu ٤ من كل واحد: اى من الانوار بالاشراق اذ لا انتقال (MuFu: الانتقال Tu) المجرى بالاشراق والمشاركة الى مرتبة اعلى - كما عرفت - يحصل من المشاهدات وتكثر الاشراقات على عقل أمثال كثيرة له Tu ٥ وعظم: وعظايم EI ٥ التامة: + التى هى آحاد الاشراقات الكاملة T (Tu) ٥ الاعلون: الاعلين HE ٥ بسبب: بت ٧ الجهات: التى هى الفقر والاستغناء والقهر والمحبة Tu ٥ كما مشاركة: M ١١ اعداد THaMRF: عددا عددا HEI اى اعداد كثيرة لا تنحصر فى حد اذ يحصل من كل جهة بانفرادها شىء، وبمشاركة كل نور من الانوار فى جهة من الجهات شىء، وكذا بين كل اثنين أو ثلاثة أو أربعة منها فصاعدا شىء، وكذا حكم كل جهة مع المناسبات التى بينها Tu (Ir) ٥ الجميع: للجميع EI

الضعيفة النازلة فى الجميع مع جهة الفقر يحصل الثواب وكرثها وصور الثواب
المتناسبة باعتبار مشاركة أشعة بعض مع بعض. وبمشاركات الأشعة مع جهة
الاستغناء والقهر والمحبة والمناسبات العجيبة بين الأشعة الشديدة الكاملة 3
والبواقي يحصل الانوار القاهرة أرباب الأصنام النوعية الفلكية وطلسمات
البسائط والمركبات العنصرية وكل ما تحت كرة الثواب.

- 6 (١٥٣) فمبدأ كل من هذه الطلسمات هو نور قاهر هو « صاحب
الطلمس » والنوع القايم النورى. وبحسب ما يقع أرباب الطلسمات تحت أقسام
المحبة والقهر والاعتدال لمبادئها يختلف فى الكواكب وغيرها ما يوجد
سعدية ونحسية واعتدالا. والانواع النورية القاهرة أقدم من أشخاصها أى 9
متقدمة عقلا. والامكان الاشرف يقتضى وجود هذه الانواع النورية المجردة.
والانواع ليست فى عالما عن مجرد الاتفاقات، فانه لا يكون من الانسان غير
الانسان، ومن البر غير البر. فالانواع المحفوظة عندنا ليست عن مجرد الاتفاق 12
ولا عن مجرد تصور نفوس محرّكة للفلك وغايات، لأن تصوراتها من فوقها

2 المتناسبة : المناسبة M || أشعة TIR - : H-I || الأشعة : يعنى أشعة الجميع Tu ||
3 والمحبة : دون جهة الفقر لانه جعلها مع الأشعة سبب الثامن بها فيه، فكيف جعلها معها سببا
لأرباب الاصنام Tu || والبواقي : أى وبين الأشعة البواقي وهى غير الكاملة من الضعيفة
والمتوسطة Tu || 6 كل : + واحد R || القايم النورى : وهذا هو المسمى بـ « النل
الافلاطونية » (Ir) Tu || 8 لبادنها : أى كائنة لبادنها Tu || وغيرها : أى من الاجسام Tu ||
يوجد : يوجب T يؤخذ E || 9 سعدية : كالشترى والزهرة Tu || ونحسية : كزحل ومريخ Tu ||
واعتدالا : كمطار Tu || القاهرة THMFIr : القاهرة ERI || اشخاصها : التى هى
طلسماتها فى هذا العالم Tu || 10 عقلا : لتقدمها بالعلية والذات Tu || 11 من فوقها : أى
حاصلة من حلل فوقها أى فوق تلك النفوس من الانوار المجردة Tu

اذ لا بدّ من علل لها. وما سمّوه عناية سنبطله. والصور النوعيّة المنقّشة
في المجرّودات القاهرة المطابقة لما تحتها غير صحيحة، اذ هي لا تنفعل عمّا
3 تحتها. ولا يكون الصور العارضة في بعضها حاصلة عن صور عارضة في بعض، فأنّه
ينتهى الى تكثّر نور الانوار. فلا بدّ وأن يكون نوعها قائماً بذاته في عالم النور ثابتاً.
(١٥٤) ولا يتصوّر أن يوجد الانوار القاهرة المتكافئة عن نور الانوار
6 ممّا، اذ لا تصوّر للكثرة عنه، فلا بدّ من متوسّطات مترتّبة طوليّة. وليست
القواهر العالية المترتّبة أصحاب أصنام متكافئة، فيجب أن يكون أصحاب الأصنام
المتكافئة عن الأعلى، وتكثّرها بمناسبات أشعّة في الأعلى. وان كان يتصوّر

ما سمّوه عناية : اى ما سمّوه المشاؤون عناية وهي تعقل نور الانوار (تعقل الانوار
المجردة Ir) الوجود على ما هو عليه وانه علة لوجود الموجودات Tu (Ir) سنبطله :
فنبطله T || القاهرة : القاهرة EI || فى بعضها : اى فى بعض المجردات القاهرة Tu ||
نوعها : اى نوع هذه الانواع وهو ربّها Tu ثابتا : لا يتغير ولا يتبدل وهي المدبرة لهذه
الانواع وممتنية بها وحافطة لها ومفيضة عليها الهيئات المناسبة كالألوان الكثيرة المعجبة
التي فى ريش الطاووس، فان علّتها ربّ نوعه لا اختلاف امزجة الريشة على ما يقوله
الشاؤون، اذ لا برهان لهم على ذلك ولا قدرة لهم على تعيين اسباب تلك الألوان .
فالحكم يشل هذه الاحكام - من غير مراعاة قانون محفوظ مضبوط ووجود ربّ نوع حافظ
له ولا شعاعه مفيض عليها الهيئات المناسبة - غير صحيح. ولما ثبت ان علل الانواع
الجسمانية هي الانوار المجردة القاهرة وبين الجسمانية تكافؤ من وجوه : منها انه ليس بعضها
علة بعض ولا فيها ما هو اشرف من الآخر من كل وجه، بل كل اشرف من وجه واخس
من آخر، فيجب ان يكون بين عللها - وهي الانوار العقلية - تكافؤ يوازى تكافؤ معلولاتها،
فيلزم ان يكون طائفة من الانوار العقلية ليس بعضها علة لبعض ولا اشرف منه من كل وجه،
بل تكون معلولة لغيرها، وكل اشرف من وجه واخس من آخر Tu (Ir) || مترتبة :
مرتبة TR || طولية : اى من انوار عقلية متوسطة لها ترتيب طولى لا تكافؤ بينها بل
يكون كل عال علة لما دونه، فلا يكون لها أصنام متكافئة لاستحالة حصول المتكافئة
عن غير المتكافئة Tu (Ir) || أصنام متكافئة : الاصنام المتكافئة T || عن الاعلين : اى
حاصلة عن الاعلين التي هي المتوسّطات الطولية Tu (Ir) || فى H-Iz : من T

فضيلة ما في أصحاب الطلسمات ونقص ما لأجل كمال الأشعة المقتضية لها ونقصها، فيقع في الطلسمات مثلها، حتى يكون نوع متسلطاً على نوع من وجه لا من جميع الوجوه. ولو كانت الترتيبات الحجمية في الافلاك عن 3 الأعلى المترتين، لكان المريخ أشرف من الشمس مطلقاً ومن الزهرة. وليس كذا، بل بعضها أعظم كوكباً وبعضها أعظم فلماً، وبينها تكافؤ من وجوه أخرى. فبين أربابها - أي أصحاب الأصنام - أيضاً كذا. والفضائل الدائمة الثابتة 6 ونحوها لا تبتنى على الاتفاقات، بل على مراتب العلل.

(١٥٥) فالأنوار المجردة تنقسم الى أنوار قاهرة وهي التي لا علاقة لها مع البرازخ لا بالانطباع ولا بالتصريف - وفي الأنوار القاهرة أنوار قاهرة أعلن 9 وأنوار قاهرة صورية أرباب الاصنام؛ - والى أنوار مدبرة للبرازخ، وان لم

1 في اصحاب الطلسمات : اي النوعية النورية Tu لاجل : لاجل I I المقتضية H-I : المفضية T الفايزة عن الاعلين الموجبة لها Ir 2 متسلطاً TMFI : يتسلط ER متسلط H 3-4 عن الاعلين T-F : للاعلين EI 4 المترتين : اي في الطول Tu لكن HR : كان I-T 5 ومن الزهرة : لكون فلكه فوق فلكهما وكذا من جميع ما تحته Tu (Ir) 6 اعظم : اعم R 7 الاتفاقات : الاتفاق R على : + مثل I 8 بالتصريف R : بالتصرف T-I : أعلن TMFI : اعلين HER وهي الطبقة الطولية المترية في النزول العلى فايزاً بعضها عن بعض غير حاصل منها شيء من الاجسام لشدة نوريتها وقوة جواهرها وقربها من الوحدة الحقيقية وقلة الجهة الظلمانية فيها. ولو حصل من كل واحد جسم ، لترتب الاجسام كترتب عللها من غير تكافؤ ، واللازم باطل فالملزوم مثله Tu (Ir) 10 ارباب الاصنام THa-I : وفي بعض النسخ « ذوات الاصنام » وفي بعضها « ربّات الاصنام » (وكذا H) TaMaFa وهي الطبقة العرضية المتكافئة الغير المترية، في النزول ، وهي ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهي قسمان : احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما من جهة الاشراقات العاملتين من الطبقة الطولية . ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من الحاصلة من الاشراقات وكان العالم التالي اشرف من العالم الحسى ، وجب صدور عالم المثال عن الانوار المشاهدة ، وعالم الحس عن الاشراق ، فالاشرف علة للاشرف والاخس علة للاخس ، هلى ما في

تكن منطبعة فيها ، تحصل من كل صاحب صنم في ظلّه البرزخيّ باعتبار
جهة عالية نوريّة - والبرزخ أنما هو من جهة فقريّة ، - اذا كان برزخه
3 قابلاً لتصرف نور مدبر . والنور المجرد لا يقبل الاتّصال والانفصال ، فإنّ
الانفصال وان كان عدم الاتّصال ، لا يقال ألا فيما يمكن فيه الاتّصال . والأعلون
جهات فقرهم تظهر في البرزخ المشترك ، ويظهر أيضا في أصحاب الطلسمات
6 جهات فقر الأعلين بجهة فقريّة تنقص من نوريتّه . والفقر في السافلين أكثر

1 تحصل : اى تلك المدبرات وهى النفوس الناطقة مع هياتها النورية (Tu (Ir) 2 والبرزخ :
والبرازخ T جهة فقرية : وهى النازلة الظلمانية (Tu (Ir) 4 فيه الاتّصال : والغرض من ايراد
ههنا ان تعلم ان حصول النفس الناطقة من ارباب الاصنام ليس بانفصال شيء منها بل
على الوجه الذى سبق تقريره فى آخر الفصل الثانى من هذه المقالة (رجوع به ص ١٢٨ و ١٣٧
شود) ٥ والأعلون : وكما ان الطبقة الطولية من الممكنات لا بد لها من جهة نورية هى استثناءها
بنور الانوار وبها يصدر عنهم الطبقة العرضية ارباب الاصنام النوعية وهياتها النورية ،
فكذلك لا بد لها من جهة ظلمانية هى افتقارها الى الغير وبها يحصل منهم البرازخ
الظلمة وهياتها الظلمانية ، والا امتنع صدور الاجسام عنها . ولما تبين انه لا يمكن
صدور الثوابت وكرتها من العقل الاول ولا من أحد العوالى الطولية ولا من السوافل
العرضية فقط ، فتبين ان يكون صدورها منها مع جهات فقر الاهلين (Tu (Ir) ٥ المشترك :
اى بين جميع الانوار العرضية وجهات فقر العالية وهى كرة الثوابت بها فيها من الكواكب
Tu ٥ نوريتّه : اى نورية المذكور وهو اصحاب الطلسمات اذ لا بد لجهة الفقر السارية الى
ارباب الانواع من تأثير وهو انتقاس نوريتها (Tu (Ir) ٥ فى السافلين : وهى الطبقة العرضية Tu

كل واحد من المالمين من التكافؤ ، فان كل ما فى عالم الحس من الافلاك والكواكب
والناصر ومركباتها والنفوس المتعلقة بها يوجد مثله فى عالم المثال . وكما انه لا
بد فى الانوار الاشرافية من نور هو اعظمها نورية وحشقا وهو علة الفلك الاعلى
الحسى ، كذلك لا بد وان يكون فى الانوار المشاهدة نور هو اعظمها وهو علة
الفلك الاعلى المثالى . وكما ان الفلك الاعلى المحيط بكل واحد من المالمين لا يكافئه
شيء مما تحته ولا يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها ، فكذا يكون حكم علة
العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التى فى الطبقة العرضية (Tu (Ir

منه فى الأعلىن . والنهائة فى الترتيبات واجبة ، فلا يلزم من كل قاهر قاهر ، ولا عن كل كثرة كثرة ، ولا عن كل شعاع شعاع ، وينتهى النقص الى ما لا يقتضى شيئا أصلاً ، وان كان لزوم الكثرة أنما يتصور عن كثرة ولزوم القاهر عن قاهر .

- (١٥٦) واذا كانت الافلاك حية ولها مدبرات ، فلا يكون مدبراتها عللها ، اذ لا يستكمل العلة النورية بالجواهر الفاسق . ولا يقهرها الفاسق 6 بالعلاقة ، فانّ النور المدبر مقهور من وجه بالعلاقة . فيكون مدبرها نوراً مجرداً قد نسيه « النور الاسفهد » . وهذا يرشدك الى انه لما كان من لدن الأول ضرورى جهات قهر ومحبة ، وفى القواهر جهتا استفساق فقرى 9 واستنارة ، فتركت الاقسام فى المعلولات ، فصارت هكذا : نور الغالب عليه القهر ، ونور الغالب عليه المحبة ، وغاسق فيه القهر من المستنيرات

في الاعلىن : وهى الطبقة العلوية لنزلها فى الرتبة وتقعان نوريتها ، لان كثرة انكاس الانوار تقتضى قلة نوريتها ولهذا فان (Tu : قال Tut) النور قد يصل بكثرة الانكاس الى حيث لا يتمكس عن النور لضعفه Tu الترتيبات HERI : المترتبات TMF شعاع : وفى بعض النسخ « ولا من كل شعاع شيء » TaMaFa : واذا : وان F : بالعلاقة : فلا يكون علة الفاسق وهو الافلاك ، بل عللها كلها هى الطبقة الرضوية اصحاب الاصنام وارباب الطللسات التى هى الانواع الجسية (Ir) Tu : نوراً مجرداً : اى من المادة لا عن العلاقة وعلتها مجردة عنها Tu : قد : وقد T : نسيه : نسيها H : النور الاسفهد : لانه (Ispahbad) باللسان الفهلوى زعيم (متقدم Ir) الجيش ورأسه ، والنفس الناطقة رئيس البدن وما فيه من القوى فلهذا كانت اسفهد البدن (Ir) Tu : الى انه : وفى اكثر النسخ « يرشدك لما انه » TaMaFa : لدن الاول TR : لدى الاول T-I : اى من لدن نور الانوار Tu : ومعبة : القهر منه والمحبة من معلوله اذ كل عال قاهر للسافل والسافل عاشق ومشتاق اليه Tu : واستنارة : وهى جهة استنارتها Tu : الاقسام : اى جهات الفقر والاستثناء والقهر والمحبة Tu : فصارت : اى المعلولات Tu : 11 وغاسق : + الغالب H

في الكواكب، وغاسق الغالب فيه المحبة أيضا من المستنيرات الكوكبية،
وغواسق غير مستنيرة الغالب فيها القهر وهي الاثيريات المتأينة عن الفساد
3 المؤثرة، وغواسق الغالب عليها المحبة والذل وهي العناصر المطبوعة لها
العاشقة لأضوائها القبيحة عند احتجابها عنها. ثم النار لما قربت من الاثيريات،
لزمها أيضا قهر على ما تحتها. وسنذكر شرح ذلك ان شاء الله تعالى.
6 (١٥٧) واعلم ان لكل علة نورية بالنسبة الى المعلوم محبة وقهراً،
وللمعلوم بالنسبة اليها محبة يلزمها ذل. ولأجل ذلك صار الوجود بحسب
تقسيم النورية والغاسقية، والمحبة والقهر، والعز اللازم للقهر بالنسبة الى
9 السافل والذل اللازم للمحبة بالنسبة الى العالى واقفاً على ازدواج، كما قال
تعالى «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون».

1 في الكواكب : كالشمس والقمر لقهرهما الظلمة وانوار غيرها من الكواكب
Tu الكوكبية : كالزهرة مثلا Tu 2 الاثيريات : اى الفلكيات Tu 3 المؤثرة : اى
فى الاجرام النصرية وهى جهة قهرها اياها Tu المطبوعة : المنطبعة H 4 على ما
تحتها : هذا لا يوافق مذهبه لانه منكر (ينكر Fu) عنصر النار كما تبين (سنيين Fu)،
ولهذا قال « سنذكر شرح ذلك » وهو ان المراد من النار هو الهواء الحار الملاصق للفلك،
هذا ان حل قربها من الاثيريات على القرب المكاني. وان حل على القرب بالرتبة
منها لتوربها وغير ذلك مما سنشرح، فيوافق مذهبه ولا يحتاج الى هذا التأويل وهو
الصحيح Tu 7 اليها : اليه EI يلزمها ذل : لكن اول نسبة وقعت فى الوجود هى
نسبة النور الاقرب الى نور الانوار، لان الاقرب عاشق له وهو قاهر اياه بحيث يسجز
عن اكتناحه والاحاطة به. ولما وقعت مشتملة على محبة من جهة الاقرب وقهر من جهة
الانوار (من جهة نور الانوار Ir) مع ان طرف القهر اشرف من جانب المحبة، كذلك
8 سرت فى جميع الموجودات على هذا الوجه، حتى صارت لكل علة نورية بالنسبة الى المعلوم
محبة وقهر يلزمه عز، وللمعلوم بالنسبة الى علة محبة يلزمها ذل (Ir) Tu 9 ازدواج :
ازواج T 10 ومن كل ... تذكرون (سورة ٥١، الذاريات، آية ٤٩) : يعنى هذه المعانى التى

IX.

فصل

- 3 < فى تَمَّة الكلام على الثوابت وبعض الكواكب >
- (١٥٨) ولَمَّا لم يكن ترتيب الثوابت واقعاً على جزاف، فيكون ظلاً لترتيب عقليّ. ومن الترتيبات - بل ومن الكواكب فى الثوابت - ما لا يحيط البشر به علماً. وعجائب عالم الأثير ونسب الأفلاك وحصرها فى عدد بحيث 6 يتيقن أمر صعب، ولا مانع عن أن يكون وراء فلك الثوابت عجائب أخرى وكذا فى فلك الثوابت لا ندركها.
- (١٥٩) واعلم أنه لا مَيّت فى عالم الأثير. وسلطان الانوار المدبرة 9 العلوية وقوتها تصل الى الافلاك بتوسط الكواكب، ومنها ينبعث القوى، والكوكب كالعضو الرئيس المطلق. و«هُورَخش» الذى هو طلسم «شهرير»

١ على جزاف: وهو أخذ الشئ، مجازفة وهو فارسي معرب Tu ٢ خلا Iz-Tu: حاصله E ٣ البشر به علماً: علم البشر به I ٤ عن: - TMF ٥ فى فلك الثوابت: فى الافلاك والثوابت R ٦ 10 وقوتها: وقوتها T ٧ 11 الرئيس المطلق: فنسبته الى الفلك المركز فيه نسبة القلب الى البدن Tu (Ir) ٨ هورخش: وهو اسم الشمس بالفهلوية Tu (Ir) (در اوستا Hvarexshaêta) ٩ شهرير (شهربور): وهو بالفهلوية اسم اعظم انوار الطبقة العرضية التى هى ارباب الاصنام النوعية والطلسمات الجسية بعد ما هو على الفلك الاعلى الحسى على ما تقدم Tu (Ir) (در اوستا Xshathra Vairya)

غفل عنها الجمهور، ولذلك انقسمت الجواهر الى انوار وغيرها وهو الاجسام، وهى الى أثيرى وعنصرى، والاثيرى الى السعد والنفس والثيرين الشمس والقمر مثالى العقل والنفس، والعنصرى الى اقسام تنتهى الى الذكر والانثى؛ والانوار الى عال قاهر وسافل مقهور بحيث ازدوج فى كل قسمة طرف قاهر عال شريف مع طرف مقهور سافل خسيس، كل ذلك لريان تلك النسبة الاولى العقلية فى الموجودات Tu (Ir)

نور شديد الضوء، فاعل النهار، رئيس السماء، واجب تعظيمه في سنة
الاشراق. وما ازداد على الكواكب بمجرد المقدار والقرب بل بالشدة، فإن
3 ما يترأى من الثوابت بالليل وباقي السيّارات مقدار مجموعها أكثر من
الشمس بما لا يتقايى ولا يفعل النهار.

X.

فصل

6

< فى بيان علمه تعالى على ما هو قاعدة الاشراق >

(١٦٠) لما تبين أنّ الابصار ليس من شرطه انطباع شبح أو خروج
9 شيء بل كفى عدم الحجاب بين الباصر والمبصر، فنور الانوار ظاهر لذاته
على ما سبق، وغيره ظاهر له « فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا
في الأرض » اذ لا يحجبه شيء عن شيء؛ فعلمه وبصره واحد ونوريته قدرته،
12 اذ النور فياض لذاته.

(١٦١) والمتأوّن واتباعهم قالوا: علم واجب الوجود ليس زائداً

1 رئيس السماء : بل العالم الجسماني يتوره ويسغنه ويفيض عليه من انواره المعجبة وأشعته
الغرية ما يتم به الكون، ولهذه الفضائل والكمالات ذهب أرباب المكاشفات العقلية وأصحاب
البحاثات الشرقية من حكماء الشرق الى وجوب تعظيمه Tu (Ir) (فى سنة الاشراق من الحكماء،
الشرقيين (Ir) 1 : يترأى : يترامى T 1 : با : ما H 1 : يفعل T-I : يعقل T 1 : كفى :
يكفى T 1 والبصر : اذ عند مقابلة السنتير للعضو الباصر يقع للنفس علم اشراقى حضورى
على البصر فيدركه ، واذا كان عدم الحجاب كافيا فى العلم الاشراقى الحضورى، ونور
الانوار نور محض، لا يمكن احتجابه عن ذاته ولا احتجاب غيره من الوجودات
العقلية والعبية عنه Tu 1 10 فلا يعزب ... فى الارض : سورة 34 (السبا) آية 3 1

13 زائدا : بزائد R

- عليه ، بل هو عدم غيبته عن ذاته المجردة عن المادّة . وقالوا : وجود الاشياء عن علمه بها . فيقال لهم : ان علم ثمّ لزم من العلم شيء ، فيتقدّم العلم على الاشياء وعلى عدم الغيبة عن الاشياء ، فإنّ عدم الغيبة عن الاشياء يكون بعد 3 تحقّقها . وكما أنّ معلوله غير ذاته ، فكذلك العلم بمعلوله غير العلم بذاته . وأما ما يقال « أنّ علمه بلازمه منطوي في علمه بذاته » كلام لا طائل تحته ، فإنّ علمه سلبيّ عنده ، فكيف يندرج العلم بالاشياء في السلب ؟ والتجرّد عن 6 المادّة سلبيّ ، وعدم الغيبة أيضاً سلبيّ ، فإنّ عدم الغيبة لا يجوز ان يعنى به الحضور ، اذ الشيء لا يحضر عند ذاته - فإنّ الذي حضر غير من يكون عنده الحضور فلا يقال الاّ في شيئين - بل أعمّ ، فكيف يندرج العلم بالغير 9 في السلب ؟ ثمّ الضاحكيّة شيء غير الانسانيّة ، فالعلم بها غير العلم بالانسانية . والضاحكيّة علمها عندنا ما انطوى في العلم بالانسانية ، فإنّها ما دلتّ مطابقةً أو تضمّناً عليها ، بل دلالةً خارجيّة . فاذا علمنا الضاحكيّة ، احتجنا الى صورة 12 أخرى ، ودون تلك الصورة معلومة لنا بالقوّة . وأما ما ضربوا من المثال في الفرق بين العلم التفصيليّ بمسائل وبين العلم بالقوّة بها وبين مسائل ذكرت فوجد الانسان من نفسه علماً بجوابها ، لا ينفع . فإنّ ما يجد الانسان من 15 نفسه عند عرض المسائل علم بالقوّة يجد من نفسه ملكة وقدرة على الجواب

1 بل هو : + عبارة من T (Tu) المجردة : المجرد HEI 2 الغيبة : الغيبة R (در هر دو موضع) 3 مطوله : عليه له M فكذلك العلم : فالعلم HEI 4 العلم : علمه HEI 5 ان : في ان R من ان F 6 عنده : اي عند القابل بالانطواء Tu عندهم H 7 فلا يقال : اي العنصر Tu بل اعم : بل يراد بعدم الغيبة ما هو اهم من العنصر ، فيفسر بالعنصر اذا كان عدم غيبة الذات من غيرها ، ولا يفسره به اذا كان عدم غيبة الذات عن الذات Tu 8 في العلم بالانسانية : في الانسانية HEI 9 خارجية : خارجة R 10 علمنا : علمت I 11 يجد : اذ يجد Ir

لهذه المسائل المذكورة. وهذه القوة أقرب مما كانت قبل السؤال، فإن
للقوة مراتب، ولا يكون عالماً بجواب كل واحد على الخصوص ما لم يكن
3 عنده صورة كل واحد واحد. وواجب الوجود منزّه عن هذه الأشياء، ثم
إذا كان «جيم» غير «باء»، فسلب ما كيف يكون عالماً بهما وعنايةً بكيفية ما
يجب أن يكونا عليه من النظام؟ وإن كان علمه بالأشياء حاصلًا من الأشياء،
6 فليطلب العناية المتقدمة على الأشياء والعلم المتقدم.

(١٦٢) فاذن الحق في العلم هو قاعدة الاشراف، وهو أن علمه بذاته
هو كونه نوراً لذاته وظاهراً لذاته، وعلمه بالأشياء كونها ظاهرة له أما
9 بأنفسها أو متعلقاتها التي هي مواضع الشعور المستمر للمدبرات العلوية.

1 اقرب: اى الى الوجود Tu || هالما (اى الانسان Fu) : علما T (اى الانسان Tu) ||
4 جيم: وهو ذاته تعالى Tu || باء: وهو لوازمه Tu || فسلب ما: فسلبها R فسلب با I وهو
علمه عند الشائين الذى هو عبارة عن عدم الغيبة عن الذات المجردة عن المادة Tu || بكيفية:
بل بكيفية H || فليطلب ... العلم المتقدم: اى على الاشياء لان الحاصل منها لتأخره عنها
لا يكون عناية بها ولا متقدما عليها. وفي بعض النسخ «فبطلت» وفي بعض النسخ «فبطلت»
(و كذا HER فبطل I فبطل Ir) اى العناية المتقدمة على الاشياء. والظاهر ان «فبطلت»
(فبطلت Fu يطلب Mu) تصحيف «فبطلت» (فبطلت MuFu) لانه ان صح من حيث المعنى،
فلا يصح من حيث اللفظ، اذ لو كان المراد منه البطلان لا الطلب، كان الواجب ان يقول
«فبطلت العناية المتقدمة» لكونه جزء الشرط، وان صح بتأويل ويؤيده قوله «فاذن الحق
فى العلم قاعدة الاشراف» لان الحق انما يقال بازاء الباطل. وايضا قوله بعد هذا «واذا
بطلت» اى العناية، فكانه قال «فاذا بطل (بطلت Fu ابطل Mu) ما قالوه فى العناية
والعلم، فالحق فيه قاعدة الاشراف الذى هو مذهب اهل الذوق والكشف من الحكماء،
المتألهين (الآلهيين Mu) TuMuFu || 7 هو HaRI : T—F || 8 ظاهرة له: على
سبيل الحضور الاشرافى Tu || 9 بأنفسها TMF: أنفسها HERI كأعيان الموجودات من
المجردات والمادية وصورها الثابتة فى بعض الاجسام كالفلكيات (Ir) Tu || متعلقاتها: اى
بمتعلقاتها كمصور الحوادث الماضية والمستقبلية الثابتة فى النفوس الفلكية (Ir) Tu ||
مواضع: وفى بعض النسخ «مواقع» TaMaFa (و كذا H) || العلوية: لاحاطة اشرافه الظهورى

وذلك اضافة ، وعدم الحجاب سلبى . والذي يدل على ان هذا القدر كاف ، هو
ان الابصار انما كان بمجرد اضافة ظهور الشيء للبصر مع عدم الحجاب . فاضافته
الى كل ظاهر له ابصار وادراك له ، وتعدّد الاضافات العقلية لا يوجب تكثراً³
فى ذاته . وأما العناية ، فلا حاصل لها . وأما النظام ، فلزم من عجب الترتيب
والنسب اللازمة عن المفارقات وأضوائها المنعكسة كما مضى . وهذه العناية
مما كانوا يبطلون بها قواعد أصحاب الحقايق النورية ذوات الطلسمات ، وهى⁶
فى نفسها غير صحيحة . واذا بطلت ، تعين ان يكون ترتيب البرازخ عن
ترتيب الانوار المحضة واشراقاتها المندرجة فى النزول العلى الممتنع فى البرازخ .
(١٦٣) واعلم انه اذا كان فى سطح ما سواد وبياض ، يتراءى اليائض⁹
أقرب لانه أشبه بالظاهر الأشبه بالقريب ، والسواد أبعد لمقابل ما قلنا . ففى عالم
النور المحض المنزه عن بعد المسافة كل ما كان أعلى فى مراتب العلل ، فهو أدنى
الى الأدون لشدة ظهوره . فسبحان الأبعد الأقرب الأرفع الأدنى ! واذا كان¹²
هو أقرب ، كان هو أولى بالتأثير فى كل ذات وكمالها ، والنور هو مغناطيس القرب .

١ وذلك : + ايضا R || القدر : التقدير F || 2 اما : لما T || 3 تكثرا : تكثيرا T ||
4 العناية : على ما ذكر المشاؤون Tu || النظام : + العجب T || 5 ذوات الطلسمات : وهذه
العناية التى مرّ فسادها وانها علة للوجود ونظامه كان قدماء المشائين يبطلون بها مذاهب
القدماء القائلين بالمثل النورية وأرباب الطلسمات النورية التى هى علة الوجود والنظام
الجسمانى ؛ وهى فى نفسها فاسدة Ir (Tu) || 6 تراتيب HERIZ : ترتيب TMF || المحضة :
+ المختلفة R || المندرجة : المندرجة M || 10 بالقرب : بالنور E || 13 مغناطيس القرب :
اى من نور الانوار ، فان العقل والنفس كلما كان أشد نورا كان أقرب منه ، واعتبر
ذلك بالنور المحسوس مع الشمس فان نور الانوار شمس عالم العقل Tu

الضرورى بالمديرات وهى النفوس الفلكية بالذات وبما فيها من صور الحوادث بالعرض ، وكذا
ان كان فى المبادئ العقلية صورة فتكون ظاهرة وحاضرة له تبعا لكون المبادئ كذلك Tu (Ir)

XI.

فصل

> فى قاعدة الامكان الأشرف

3

على ما هو سُنّة الاشراق <

(١٦٤) ومن القواعد الاشراقية انّ الممكن الأُخس اذا وُجد، فيلزم أن
 6 يكون الممكن الأشرف قد وُجد. فإنّ نور الانوار اذا اقتضى الأُخس الظلمانيّ
 بجهته الوجدانيّة، لم يبق جهة اقتضاء الأشرف. فاذا فُرض موجوداً، يستدعى
 جهةً تقتضيه أشرف ممّا عليه نور الانوار، وهو محال. والانوار المجردة
 9 المدبرة في الانسان برهناً على وجودها؛ والنور القاهر - أعنى المجرد بالكلية -
 أشرف من المدبر وأبعد عن علايق الظلمات، فهو أشرف. فيجب أن يكون
 وجوده أولاً. فيجب أن تعتقد في النور الأقرب والقواهر والافلاك والمدبرات

سنة الاشراق : رجوع به فصل IX ص ١٥٠ س ١ شود 8 (الاشراقية) : +
 قاعدة الامكان الاشرف وهى (Tu) T 7 بجهته EMRFI : بجهة TH 8 - 7 موجودا
 يستدعى جهة : موجود أشرف ليستدعى E 10 من المدبر : لافتقار النفس الى
 الاستكمال دون العقل Tu 11 ان يكون : - E 11 أولاً : فان قيل ان (Fu) صح
 هذه القاعدة ووجب الامكان الاشرف، لما كان بعض الاشخاص ممنوعاً عما هو اشرف له
 واكرم، ونحن نرى اكثر الغلق ممنوعين عن كمالاتهم التى حصولها لهم أولى من لا
 حصولها، فليس الممكن الاشرف واجبا، قلنا : ان هذه القاعدة انما تطرد في الممكنات
 الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها الثابتة الغير المتأثرة بالحركات الفلكية بخلاف
 الواقعة تحتها المتأثرة منها كالعنصرىات من المواليد الثلاثة وغيرها، اذ قد يتمتع عليها
 بالاسباب الخارجة ما هو ممكن لها بحسب الذات واشرف واكمل، ولهذا جاز ان
 يعطى الشئ الواحد مرة شريفاً واخرى خسيساً، لا لذاته بل لاستعداده باسباب من
 الحوادث لا تنتهى. واما الامور التى فوق الحركات من العقول والنفس والاجرام
 الفلكية ولوازم الكليات الطبيعية، فلا يمنعها عما هو اشرف لها واكمل أمر من الامور

ما هو أشرف وأكرم بعد مكانه، وهي خارجة عن عالم الاتفاقات، فلا مانع لها عما هو أكمل لها.

- (١٦٥) ثم عجائب الترتيب واقعة في عالم الظلمات والبرازخ، والنسب 3 بين الانوار الشريفة أشرف من النسب الظلمانية، فتجب قبلها. واتباع المشائين اعترفوا بعجائب الترتيب في البرازخ، وحصروا العقول في عشرة. فعالم البرازخ يلزم ان يكون أعجب وأطرف وأجود ترتيباً، والحكمة فيه أكثر على 6 قواعدهم. وليس هذا بصحيح، فإن العقل الصريح يحكم بأن الحكمة في عالم النور ولطائف الترتيب وعجائب النسب واقعة أكثر مما هي في عالم الظلمات، بل هذه ظل لها. والانوار القاهرة وكون مبدع الكل نوراً وذوات الاصنام 9

1 واكرم : واكمل F || مكانه : مكانه F || 3 في عالم الظلمات THERFI : في الطلسمات R في عالم الطلسمات M || 6 يلزم : يجب TF || واطرف : واطرف M || والانوار القاهرة : وما يدل على ان الواجب لذاته والعقول التي في الطبقة العالية الطولية والتي في السافلة العرضية وهي ارباب الاصنام كلها انوار مجردة قايمة لا في أين هي اشرف ما في الوجود مشاهدة الكاملين من الانبياء والحكماء المنسلخين عن التواست لها كذلك واخبارهم عنها Tu (Ir) || وذوات (ذات F) الاصنام : اي وكونها عطفا على « المبدع » ويجوز ان يقرأ مرفوعاً عطفاً على « الكون » لكن الاول أولى على ما يظهر بالتأمل Tu

الخارجية ، لانها اما عليها أو معلولاتها أو لا هذا ولا ذاك ، والاخيران (Fu) باطلان ، لان ما لا مدخل له في عليّة الشيء لا يكون عدمه سبباً لعدمه ، فاختلف شرفها وغستها لا يكون لاختلاف استمدادات حادثة لها بالحركات لتقدمها عليها وتعليقها بعلة ثابتة غير داخلة تحت الحركات ، بل لاختلاف الفواعل او اختلاف جهاتها ، فيفعل بالاشرف الاشرف وبالاخص الاخص . وهذا بحث شريف ذكر المصنف في « البطاريحات » انه استفاد من اشارة اجمالية لارسطو ، فانه قال في « كتاب السماء والعالم » ما معناه انه يجب ان يعتد في العلويات (في المعلومات Tu) ما هو الاكرم لها والاشرف Tu (Ir) ، والشيخ فصل هذا الاجمال على ما هو مشروح في كتبه Ir .

من الانوار القاهرة شاهدها المجردون بانسلاخهم عن هياكلهم مراراً كثيرة. ثم طلبوا الحجّة عليها لغيرهم ، ولم يكن ذو مشاهدة ومجرد الا اعترف بهذا الأمر. 3 وأكثر اشارات الأنبياء وأساطين الحكمة الى هذا. وافلاطون، ومن قبله مثل سقراط ، ومن سبقه مثل هرمس واغاثاديمون وانباذقلس ، كلهم يرون هذا الرأي. وأكثرهم صرّح بأنه شاهدها في عالم النور. وحكى افلاطون عن نفسه أنّه خلع الظلمات وشاهدها، وحكماء الفرس والهند قاطبة على هذا. واذا أُعتبر رصد شخصٍ أو شخصين في أمور فلکیّة، فكيف لا يُعتبر قول أساطين الحكمة والنّبوة على شيء شاهدوه في أرصادهم الروحانيّة؟ 9 (١٦٦) وصاحب هذه الأسطر كان شديد الذنب عن طريقة المشايخ في انكار هذه الاشياء ، عظيم الميل اليها؛ وكان مصرّاً على ذلك ، لولا ان رأى برهان ربّه. ومن لم يصدّق بهذا ولم يقنعه الحجّة ، فعليه بالرياضات وخدمة أصحاب المشاهدة. 12 فعمسى يقع له خطفة يرى النور الساطع في عالم الجبروت،

2 لغيرهم: + من لا يشاهدها من اشياهم (Tu) T || ومجرد: وفي بعض النسخ «وتجرد» TaMaFa (وكذا H) اى وذو تجرد Tu || 2-3 بهذا الامر: بهذه الامور R || 5 شاهدها: اى الانوار المذكورة Tu || 6 الفرس والهند HE: الهند والفرس I-T || 7 اعتبر: اعتبرت R || شخص: كبطليموس Tu || او شخصين: كهو مع ابرخس او ارشيدس وغيرهما من ارباب الارصاد الجسمانية الفلكية (Ir) Tu || 8 فى ارصادهم: فى عالم ارصادهم R || 9 كان: اى فى مبدء شروعه فى الحكمة (Ir) Tu || 10 هذه الاشياء: وهى تكثر الانوار الطولية والعرضية ارباب الاصنام والاشراقات والانعكاسات على ما هو رأى الاوائل (Ir) Tu || اليها: اى الى طريقتهم فى كون العقول عشرة لا غير Tu || 11 برهان ربّه: وهو مشاهدة (مشاهدته Tu) الانوار بتجرده عن العلاقة البدنية لدوام الخلوات وكثرة المجاهدات واحاطة علمه بأن جميع ما فى عالم الاجسام من الصور والاشكال والهيئات اصنام واشباح للصور النورية المجردة الموجودة فى عالم العقل (Ir) Tu

ويرى الذوات الملكوتية والانوار التي شاهدها هرمس وافلاطون والاضواء
المينوية ينابيع الـ«خره» والرأى التي أخبر عنها زرادشت. ووقع خلصة
الملك الصديق كيخسرو المبارك اليها، فشاهدها. وحكماء الفرس كلهم³
متفقون على هذا، حتى ان الماء كان عندهم له صاحب صنم من الملكوت
وسموه «خرداد» وما للاشجار سموه «مرداد» وما للنار سموه «أرديهشت»

1 ويرى: فيرى M || الـمينوية H-Iz (البنوة M) : اى الروحانية كما اخبر الحكيم
الفاضل والامام (والنبي Mu) الكامل زرادشت الأذربيجاني عنها فى «كتاب الزند» حيث قال :
العالم ينقسم بقسمين «مينوى» هو العالم النوراني (النورى Mu) الروحاني و«گيتى» هو العالم
الظلماني الجسماني (يعنى در زبان پهلوى mênôk, gétik ودر اوستا mainyava, gaethya).
ولان النور الفايز من العالم النورى على الانفس الفاضلة الذى يعطى التأييد والرأى وبه
يستغنى، الانفس ويشرق أتم من اشراق الشمس، يسمى بالفهلوية «خره» (يعنى Xwarr ودر
اوستا Xwarənah) - على ما قال زرادشت : «خره» نور بسطع من ذات الله تعالى وبه
برأس الخلق بعضهم على بعض، ويشكن كل واحد من عمل او صناعة بموته، وما
يتخصص بالملوك الافاضل منهم يسمى «كيان خره» (در اوستا Kavaēm Xwarənah)، -
والرأى هو واحد الآرآ، جعل الاضواء المينوية ينابيع الـ«خره» والرأى Tu (Ir) ||
الـ«خره» TMFIz : الخرة H العیوة ER || زرادشت Iz-T : زردشت H ||
فشاهدها : على ما قال «المصنف» فى «كتاب» الالواح «المادية» <الملك الظافر
كيخسرو المبارك اقام التقديس والمبودية فأثته منطقية أب القدس ونطقت معه النيب
وعرج بنفسه الى العالم الاعلى منتقشا بحكمة الله تعالى وواجهته انوار الله مواجهة،
فادرك منها المعنى الذى يسمى كيان خره وهو ألق (القاء Tu) فى النفس قاهر يخضع
له الاعناق < Tu || متفقون TMF : كانوا متفقين HERI || على هذا : اى على ان لكل
نوع من الانلاك والكواكب والبسايط العنصرية ومركباتها رباً فى عالم النور وهو
عقل مجرد مدبر لذلك النوع، والى هذا اشار نبينا محمد - عليه افضل الصلوات - ان
لكل شىء ملكا حتى قال «ان كل قطرة من المطر ينزل معه ملك» ولجزم (جزم Mu)
حكماء الفرس بوجود ارباب الاصنام سوا كثيرا منها Tu (Ir) || خرداد : خرداذ
H || مرداد : مرداذ HE || ارديهشت : وهو العقل المدبر لنوع النار والحافظ لها
والنور اياها وهو المدبر لصنوبرتها والمجاذب للدهن والشمع اليها (+ وسوا صاحب

وهي الانوار التي اشار اليها انبازقلس وغيره .

(١٦٧) ولا تظنّ ان هؤلاء الكبار اولى الايدى والابصار ذهبوا الى انّ

3 الانسانية لها عقل هو صورتها الكلية وهو موجود بعينه في الكثيرين ، فكيف

يجوزون ان يكون شيء ليس متعلقا بالمادة ويكون في المادة ؟ ثم يكون

شيء واحد بعينه في مواد كثيرة وأشخاص لا تحصى ؟ ولا أنهم حكموا بأنّ

6 صاحب الصنم الانساني مثلاً انما اُوجد لأجل ما تحته حتى يكون قالباً له ،

1 الانوار : انوار H وغيره : من كبار الحكماء المتألمين كهرمس وفيثاغورس وافلاطون
وامثالهم الداهيين الى ان لكل نوع من الاجسام عقلاً هو نور مجرد عن المادة
قائم بذاته معتن به ومدبر له وحافظ اياه ، وهو كلي ذلك النوع اما بمعنى ان نسبة
هذا العقل - وهو ربّ النوع - الى جميع اشخاص نوعه المادى على السواء في اعتنايه بها
ودوام فيضه عليها ، واما بمعنى ان ربّ النوع اصل ذلك النوع ، كما يقال كلي ذلك الامر
كذا ويمنون به الاصل والمعمل عليه (MuFu الامر المقول عليه Tu) ، ولكون ربّ النوع
اصله قيل انه كلي ذلك النوع ، واما بمعنى ان ربّ النوع لا مقدار له ولا بعد ولا جهة كما
يقال للعقول والنفوس كليات بهذا المعنى ، لا بمعنى ان ربّ النوع - الذي هو عندهم له
ذات متفصصة لا يشاركه فيها غيره - نفس تصور معناه لا ينع عن وقوع الشركة فيه حتى
يلزمهم ان يكونوا قد حكموا على الجزئى المجرد عن المادة - وهو ربّ النوع - بأنه كلي
ومادى لوجوده في مواد كثيرة وهي اشخاصه (Tu (Ir) 2 الايدى : الايدى H 3 وهو :
اي ذلك العقل المتشخص Tu 4 ان : ذلك ان R 5 بعينه : وهو ربّ النوع الذى هو
عقل متشخص Tu 6 انما : T ما تحته : وهو الصنم الانساني Tu حتى يكون : اي
ما تحته وهو الصنم الانساني Tu قالباً له : اي للنور المجرد الذى هو ربّه اذ لا بد
وان يكون كل موجود ممكن قالباً لشيء لاستعالة ان يكون صورة بلا معنى Tu

الارض «اسفندارمذ» ... وربّ نوع النبتة الداخلة فى اوضاع نواميسهم «هوم ايزد» وكانوا
يقصدون له (Ir) وكذا كانوا يشبتون لكل نوع جسماني ربّ صنم ذا عناية عظيمة به
هو المدبر له والنمى والغاذى والولد ولامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى النبتات
والحيوان عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن انفسنا ، والا لكان لها شعور بها ،
فجميع هذه الافعال من ارباب الاصنام Tu (Ir)

- فأنهم أشدّ الناس مبالغة في أنّ العالى لا يحصل لأجل السافل؛ فأنه لو كان كذا مذهبهم، للزمهم أن يكون للمثال مثال آخر الى غير النهاية.
- (١٦٨) ولا تظنّ أنّهم يحكمون بأنّها مرّبة حتّى يقال أنّه يلزم ان 3
- تنحلّ وقتاً ما، بل هي ذوات بسيطة نورية، وان لم يتصور أصنامها إلا مرّبة. وليس من شرط المثال المماثلة من جميع الوجوه، فإنّ المثائين سلّموا انّ الانسانية في الذهن مطابقة للكثيرين، وهي مثال ما في الاعيان 6
- مع أنّها مجردة وما في الاعيان هي غير مجردة، وهي غير متقدّرة ولا متجوهرة بخلاف ما في الاعيان. فليس من شرط المثال المماثلة بالكلية.
- ولا يلزمهم أيضاً أن يكون للحيوانية مثال وكذا لكون الشيء ذا رجلين، بل 9

§ للمثال : اى للعقل الذى هو ربّ النوع لكونه صورة متشخصة أيضا Tu || الى غير النهاية : حتى يكون ربّ النوع قابلاً لآخر وهو لآخر وهكذا الى غير نهاية بناء على ان كل ممكن لا بد وان يكون قابلاً لآخر هو معناه وهذه صورته . والمثال وان كثر استعماله فى النوع المادى - وهو الصنم - حتى كأنه اختص به ، فانما يستعمل فى ربّ النوع لان كلا (كل واحد Fu) منهما فى الحقيقة مثال للآخر من وجه ، فكما ان الصنم مثال لربّ الصنم فى عالم الحس ، كذلك ربّ الصنم مثال للصنم فى عالم العقل ، ولهذا يقال لارباب الاصنام «المثّل» Tu || 3 انهم : بأنهم T || بأنها : اى بأن أرباب الاصنام النوعية Tu || § نورية : قايمة بذاتها (بدواتها Fu) لا فى أين Tu || أصنامها : التى هي أمثلتها Tu || § للكثيرين : لكثيرين RF || 7 وما فى الاعيان : وهو الانسانية التى فى الخارج Tu || هي R - : T-I || وهي : اى التى فى الذهن Tu || متقدّرة : مقدرة E || § بالكلية : فلا يلزم من تركيب الصورة الانسانية وغيرها فى عالم الاجسام تركيب مثّلها وهي أرباب الاصنام ، ولا من افتقار الصور النوعية هيئتها الى القيام بالمادة افتقار مثّلها فى عالم الانوار اليها ، فان للماهية النورية كمالا فى ذاتها به تستغنى عن القيام بعمل ، وللجسمانية نقص يحوج الى القيام بعمل اذ هي كالات لغيرها فلا تقوم بذاتها كالمصور الجوهريّة الذهنية المأخوذة من الجواهر الخارجيّة ، فانها لكونها كمالا للذهن تقوم به لا بذاتها Tu || § ولا يلزمهم أيضا : واعلم ان القايلين بالمثّل النورية الافلاطونية لا يقولون ان لكل شيء مثالا كيف كان حتى يكون للانسان مثال وكونه ذا

- كُلُّ شَيْءٍ يَسْتَقِلُّ بِوُجُودِهِ لَهُ أَمْرٌ يَنْاسِبُهُ مِنَ الْقُدْسِ . فَلَا يَكُونُ لِرَايِحَةِ الْمَسْكِ مِثَالٌ وَلِلْمَسْكِ آخَرٌ ، بَلْ يَكُونُ نُورٌ قَاهِرٌ فِي عَالَمِ النُّورِ الْمُحْضِ لَهُ
- 3 هَيْشَاتٌ نُورِيَّةٌ مِنَ الْأَشْعَةِ وَهَيْشَاتٌ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَاللَّذَّةِ وَالْقَهْرِ ؛ وَإِذَا وَقَعَ ظِلُّهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ ، يَكُونُ صَنْمُهُ الْمَسْكُ مَعَ الرَّايِحَةِ أَوْ السَّكْرِ مَعَ الطَّعْمِ أَوْ الصُّورَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ مَعَ اخْتِلَافِ أَعْضَائِهَا عَلَى الْمُنَاسِبَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ قَبْلِ .
- 6 (١٦٩) وَفِي كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ تَجَوُّزَاتٌ ، وَهُمْ لَا يَنْكُرُونَ أَنَّ الْمَحْمُولَاتِ ذَهْنِيَّةٌ وَأَنَّ الْكَلِّيَّاتِ فِي الذَّهْنِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ « أَنَّ فِي عَالَمِ الْعَقْلِ إِنْسَانًا كَلِّيًّا » أَيْ نُورًا قَاهِرًا فِيهِ اخْتِلَافُ أَشْعَةٍ مُنَاسِبَةٍ يَكُونُ ظِلُّهُ فِي الْمَقَادِيرِ صُورَةَ الْإِنْسَانِ ؛
- 9 وَهُوَ كَلِّيٌّ لَا بِمَعْنَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ ، بَلْ بِمَعْنَى أَنَّهُ مُتَسَاوٍ نِسْبَةً الْفَيْضِ عَلَى هَذِهِ الْأَعْدَادِ ، وَكَأَنَّهُ الْكُلُّ وَهُوَ الْأَصْلُ . وَلَيْسَ هَذَا الْكَلِّيُّ مَا نَفْسُ تَصَوُّرِ مَعْنَاهُ لَا يَمْنَعُ وَقُوعَ الشَّرَكَةِ ، فَأَنَّهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِأَنَّ لَهُ ذَاتًا مُتَخَصِّصَةً ، وَهُوَ عَالَمٌ
- 12 بِذَاتِهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ مَعْنَى عَامًّا ؟ وَإِذَا سَمَّوْا فِي الْإِفْلَاقِ كُرَةً كَلِّيَّةً وَأُخْرَى

1 يستقل : — E 2 نور قاهر : اى عقل Tu 3 صنمه TMRF : صنمها HEI 5 مع TRF : على HEMI 6 المذكورة من قبل : وهى المناسبة الموجودة فى الانوار المجردة المقنضية لهذه الصورة فى هذا العالم Tu 7 تجوزات : يجب حملها على ما ذكرنا وما سنذكره لا على ما فهمه الشاؤون Tu 8 انسانا كليا : مثالا انسانيا F 9 فيه : فيها F 10 متناسبة : مناسبة F فى المقادير : وفى نسخة « فى الاعيان » TaMaFa 11 وهو : اى ذلك النور القاهر Tu 12 الكل H—Iz : الكلى T 11 له : اى للنور القاهر الذى هو رب الصنم Tu

رجلين مثال آخر وكذا لكل صفة من صفاته وخاصة من خواصه ، بل يقولون ان لكل نوع جسمى مستقل رب نوع له هيشات نورانية روحانية اذا وقع ظله فى عالم الاجسام يكون ذلك النوع مع خواصه ولوازمه وعوارضه Tu 1 ليكون الشئ : كون الشئ I لكل شئ M

- جزئية، لا يعنون به الكلّي المشهور في المنطق، فتعلّم هكذا.
- (١٧٠) وأما الذي احتجّ به بعض الناس في اثبات المثل من «أنّ
- الانسانية بما هي انسانية ليست بكثيرة فهي واحدة» كلام غير مستقيم. 3
- فإنّ الانسانية بما هي انسانية لا تقتضى الوحدة والكثرة، بل هي مقولة
- عليهما جميعاً. ولو كان من شرط مفهوم الانسانية الوحدة، فما كانت الانسانية
- مقولة على الكثيرين. وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة يكون لا اقتضاء 6
- كثرتها اقتضاء الوحدة، بل نقيض الكثرة اللاكثرة، وعدم اقتضاء الكثرة
- ليس اقتضاء اللاكثرة، ونقيض اقتضاء الكثرة أنّها هو لا اقتضاء الكثرة،
- فيجوز صدقه مع لا اقتضاء الوحدة. ثمّ الانسانية الواحدة المقولة على الكلّ 9
- أنّما هي في الذهن، لا يحتاج لأجل الحمل الى صورة أخرى. وما قيل «أنّ
- الاشخاص فاسدة والنوع باقٍ» لا يوجب ان يكون أمراً كلياً قائماً بذاته، بل
- للخصم أن يقول: الباقي صورة في العقل وعند المبادئ. ومثل هذه الاشياء اقناعية. 12

١ لا... المشهور في المنطق : بل يعنون بالكرة الكلية للكواكب الكرة المشتلة على

جميع كراته المستلزمة لجميع احواله Tu ١١ هكذا : هذا هكذا Ha وهو انهم لا يعنون

بكون رب صنم النوع كلياً الكلّي المشهور في المنطق، بل يعنون به كونه مستلزماً لجميع

احوال النوع Tu ٢ احتجّ TMF : يحتجّ HERI ٣ فهي واحدة : وكذا الفرسية وغيرها

من الانواع، فكل نوع جسامي له شخص واحد قائم بذاته في عالم النور هو ذلك النوع

على الحقيقة ويطلق المعنى المعقول منه، وهذه الاشخاص هي «الثلث الافلاطونية» (Ir) Tu ١

٤ الكثيرين : كثيرين M ٥-٦ وليس اذا... اقتضاء الوحدة THaMFI : وليس اذا لم

يقتض الانسانية الكثرة اقتضت الوحدة إذ ليس لا اقتضاء كثرتها اقتضاء الوحدة ER

وفى بعض النسخ «وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة لا اقتضاء كثرتها يقتضى الوحدة»

وفى البعض «وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة لا اقتضاء كثرتها اقتضاء الوحدة»

(وكذا H) والاول أولى من الثاني وهو من الثالث على ما لا يغفى TaMaFa ١

٩ ثم : اى هذا الدليل بعد تسليم ما فيه من المقدمة المنوعة لا ينتج المطلوب وهو

كون الانسانية الواحدة موجودة في الخارج Tu ١١ ان يكون : اى النوع الباقي Tu

(١٧١) وليس اعتقاد افلاطون وأصحاب المشاهدات بناء على هذه
الافتقاعات، بل على أمر آخر. وقال افلاطون «إني رأيت عند التجرد أفلاكاً
3 نورانية». وهذه التي ذكرها بعينها السموات العلى التي يشاهدها بعض الناس
في قيامتهم «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار». ومما يدل على أنهم يعتقدون أن مبدع الكل نور وكذا عالم العقل،
6 ما صرح به افلاطون وأصحابه: أن النور المحض هو عالم العقل. وحكى
عن نفسه أنه يصير في بعض احواله بحيث يخلع بدنه ويصير مجرداً عن
الهيولى، فيرى في ذاته النور والبهاء، ثم يرتقى الى العلة الالهية المحيطة
9 بالكل. فيصير كأنه موضوع فيها معلق بها، ويرى النور العظيم في الموضوع
الشاهق الالهى. ما هذا مختصره الى قوله «حجبت الفكرة عني ذلك النور».
وقال شارح العرب والعجم «ان لله سبعا وسبعين حجاباً من نور، لو

1. واصحاب المشاهدات : كفيثاغورس واباذقلس وهرمس وغيرهم من الافاضل الامثال
2. Tu (Ir) : الافتقاعات : TEI على أمر آخر : وهو الكشف والمشاهدة
اولا، ثم الاحتجاج عليها بما ذكرنا من الادلة ثانيا، والمثل التي أبطلها المتأخرون
هى ان يكون انسانية (الانسانية Tu) مجردة موجودة فى الاعيان مشتركة بين جميع
اشخاص نوع الانسان بحيث يكون فى كل واحد من اشخاصه انسان محسوس فاسد وآخر
معقول ياق دايماً لا يتغير أبداً، وهو باطل لا يقول به جاهل فضلاً عن فاضل كافلاطون
3. Tu (Ir) : نورانية T : نورية H-I أى عقولاً مجردة يحيط الاشد منها نورا بالاضعف
نورا الى آخر السراتب كالافلاك المعبطة بعضها ببعض، فلهذا سهاها بالافلاك تتجوزا
4. Tu (Ir) : 5- سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٤٩ : 7 بدنه : بذاته M : 8 الى العلة الالهية :
وفى بعض النسخ «الى العلة الاولى الالهية» TaMaFa : 10 ذلك النور : ذكر
فى التلويحات (Cf. Opera metaphysica et mystica I p. 112) وحكمة الاشراق هذه
الحكاية عن افلاطون الالهى وهو الاشبه، ورايت فى بعض الكتب ان الحكاية منقولة
عن ارسطاطاليس Ir وأصل هذه الحكاية وان نقل فى بعض الكتب عن ارسطو لكن الاشبه

كُشِفَتْ عَنْ وَجْهِهِ لِأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا ادْرَكَ بَصَرَهُ. وَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ

1 كُشِفَتْ T : كُشِفَ H-I ١١ ما ادرك بصره : وفي رواية « سبعة حجاب » وفي أخرى « سبعة حجاب من نور ». وفي حديث أبي امامة الباهلي « ان جبريل عم قال : يا محمد اني دنوت من الله دنوا ما دنوت قط. قال : كيف كان ؛ يا جبريل. قال : كان بينه وبينى سبعون ألف حجاب من نور. » وفي حديث أبي موسى « حجاب النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. » وفي رواية « من نور وظلمة. » والسبحات جمع سبعة ، والمراد بها انوار الذات الازلية التي اذا رآها الملائكة المقربون سبحوها لما يروهم من جلال الله وعظمته. ولما تحيرت البعابر والانظار وارتجت طرق الافكار دون انوار عظمتته وكبريائه واشعة عزه وسلطانه، فكانت الانوار كالعجب التي تحول بين العقول البشرية وما وراءها، لو كشفها عن وجهه - أي ذاته - فتجلى ما وراءها، لأحرقت عظمة جلال ذاته وافنت ما ادركه بصره من خلقه لعدم اطاقته (طاقته Tu)، وهو بعد في الدنيا منغمس (منغمس Mu) في الشهوات متالف بالمحسوسات معجوب بالشواغل البدنية والموافق الجنسية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة جمالها. والغرض من ابراده (ايراد Tu) هذا الحديث ان هذه العجب النورية هي الانوار المجردة من العقول

ان يكون عن افلاطون كما ذكر المصنف ههنا وفي التلويحات عنه انه قال « اني ربا خلوتُ بنفسى كثيرا عند الرياضات وتأمل احوال الموجودات المجردة عن الماديات، وخلصت بدنى جانبا، وصرت كاني مجرد بلا بدن عرى عن الملابس الطبيعية، فأكون داخلا في ذاتي لا اتعقل غيرها ولا انظر فيها عداها وخارجا عن سائر الاشياء، فعينئذ أرى في ذاتي من الحسن والبهاء والسنا والضياء والمعاسن المعجبة الغريبة الانيقة ما ابقي متعجبا حيران باهتا (تايبها Mu). فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الاهلي الروحاني الشريف الكريم واني ذو حيوة فعالة. ثم ترقيت بذهني من ذلك (هذا Fu) العالم الى العوالم العالمة والآلهة والحضرة الربوبية، فصرت كاني موضوع فيها متعلق بها، فأكون فوق العوالم العقلية النورية، فأرى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا يقدر اللسان على وصفه والاسماع على قبول نعمته. فاذا استغرقني ذلك الشأن وغلبنى ذلك النور والبهاء ولم أقو على احتشاله، هبطت من هناك الى عالم الفكرة، فعينئذ حجت الفكرة عن ذلك النور، فابقي متعجبا اني كيف انحدرت عن ذلك العالم وعجبت كيف رايت نفسي متلبية نورا وهي مع البدن كهيئتها. فمئذ تذكرت قول مطربوس (كدا ١١ ظاهرا : هرقلطوس) حيث أمر بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي « TuIr. (Cf. Plotin, Ennéades IV 8 I, éd. E. Bréhier t. IV p. 216)

« نور السموات والارض » وقال « انّ العرش من نوري »
 ومن الملتقط من الأدعية النبوية « يا نور النور ! احتجبت دون خلقك ، فلا
 يدرك نوزك نور . يا نور النور ! قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء
 بنورك اهل الارض . يا نور كل نور ! خامد بنورك كل نور . » ومن الدعوات
 الماثورة « أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك . » ولست أورد هذه
 الاشياء لتكون حجة ، بل تبيّن بها تنبيهها ، والشواهد من الصحف وكلام

1 نور السموات والارض : سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ . لا بمعنى انه تعالى منورها على
 ما يقوله بعض المفسرين هربا من اطلاق اسم النور عليه ، بل بمعنى انه معض النور البحت
 وان سائر الانوار شر من نوره (Tu (Ir) من نوري TMRFIr : من النور HEI
 من نور Ha . والعرش ثلثة : العرش العقلى وهو العقل الاول ، والعرش النفسى وهو نفس
 الفلك الاول ، ولا يخفى انها نوران فايضان من نور الانوار المقدس ، والعرش الجسماني
 وهو الفلك الاعلى وهو من بعض العقول المنتهية الى نور الانوار المقدس ، وكل الوجود
 على الحقيقة من نوره (Ir (Tu) وقوله تعالى وهو رب العرش المجيد يريد به العرش
 العقلى ، والكريم النفسى ، والمعظم الجسماني Ir : الملتقط من : الملتقط عن HEI
 خلقتك : خلقتك E : ٢- فلا ... نور : اى لا يحيط بنورك شيء من الانوار العقلية TuIr
 بنورك : بضوئك R : يا نور كل نور : يا نور النور كل نور R : خامد بنورك T : خامد
 لنورك HEF حامد لنورك TtMRI : كل نور : R : أسألك RF : أسألك T-I : اركان
 عرشك : فنور وجهه هو حقيقة ذاته الصادر عنها العرش وما يحويه من الموالم النورية والظلمانية
 التى هى عبارة عن اركان العرش (Ir) Tu : الصحف : اى المنزلة على الانبياء عم Tu

والنفوس وهى كثيرة بل غير متناهية ، لان العقول على كثرتها والنفوس الفلكية وان
 تناهت لكن النفوس المغاورة غير متناهية . والمراد من الحجب الظلمانية - على ما فى
 الرواية الاخرى - الاجسام الفلكية والعنصرية والثالية TuMuFu ليس المراد من ذلك
 ما يقوله اهل اللغة ان سبحات وجه الله جلاله وعظمته ، بل مراده نفس الذات الواجبة
 الوجود . فلو فرض كشف هذه الحجب كلها عن ذات المالك الطالب له تعالى ، لاحرق
 نور الذات الازلية ما ادركه بصره من الانوار النفسية السالكية اليه حتى تغنى عن
 ذاتها وتتحد بأصلها بعيت بصير العقل والعقل والمعقول على سبيل المجاز شيئا واحدا Ir

الحكماء الأقدمين ممّا لا يحصى .

- (١٧٢) قاعدة > في بيان جواز صدور البسيط عن المركّب .< النور
القاهر يجوز أن يحصل منه باعتبار أشعته أمر لا يماثله ، بل يصدر ما يصدر
3 عن بعض الأعلىين من ذاته وباعتبار أنوار كثيرة شعاعية فيه ، فتصير كجزء
للعلة ، فيحصل من المجموع المعلوم مخالفاً له . ثمّ المعلوم يقبل من أشعة
أخرى ممّا قبلت علته وزيادة شعاع من علته ، فيقع اختلافات كثيرة في
6 القواهر . ويجوز أن يحصل من مجموع أمور غير ما يحصل من أفرادها ،
ويجوز أن يكون البسيط حاصلاً من أشياء مختلفة .
- (١٧٣) قاعدة > في بيان أقسام أرباب الأصنام .< ومن القواهر
9 النازلة ما يقرب من النفوس ، وكما أنّ من النفوس ما احتاج الى توسّط
الروح النفسانيّ ، ومنه ما يكون لشدة نقصه لا يحتاج الى ذلك - كالنفس
النباتية ، - ومن المعادن ما قرب من هيئة النبات - كالمرجان ، - ومن النبات
12

1 ما : - R || 2 البسيط عن المركّب TuMuFu : المركّب عن البسيط Mut || 3 منه :
عنه TM || اشعته : وهي الاشعة الحاصلة فيه من الانوار الاخرى Tu (Ir) || يصدر : + عنه T ||
4 بعض الأعلىين : وهو ما في الطبقة الطولية العالية من القواهر وما يصدر منه هو ما في الطبقة
المرضية السافلة الحاصلة من العالية Tu (Ir) || وباعتبار HMFiz : باعتبار TER || انوار
كثيرة : كثرة F || فتصير : اي تلك الانوار Tu || 4-5 كجزء للعلة : لانها المجموع المركّب
من الذات والاشعة التي فيها Tu (Ir) || 5 مخالفاً له : اي في البساطة والتركيب لتركيب العلة
من ذات القاهر الاعلى الطولى ومن انوار الاشعة التي فيها وبساطة المعلوم الاسفل
المرضى ، اذ كل ما في هذه الطبقة من القواهر بسائط صدرت عن علل مركبة بحسب
الاعتبار بسيطة بحسب الذات . واعتبر بصدور شعاع وحداني عن نير بذاته مستنير بأشعة
عرضية . ثم يصير البسيط الصادر بما يقبل من الاشعة مركباً يصدر منه بسيط الى ان ينتهي
النقص في الجواهر النورية النازلة بحيث لا يقتضى صدور نور منه Tu || يقبل : + النور T
(Tu) || قبلت T : قبل H-I || 11 لشدة TMRF : من شدة HEI || 11-12 كالنفس النباتية :

ما قرب من الحيوان - كالنخل، - ومن الحيوانات ما قرب من الانسان في
 كمال القوة الباطنه وغيرها - كالقرد وغيره، - فالطبقة العالية نازلها يقرب من
 3 الطبقة السافلة، والطبقة السافلة عاليها في جميع الموجودات يكاد يقرب من
 الطبقة العالية، ومن الانوار المنصرفة البشرية ما كان يكاد عقلاً، وفي النزول
 منها ما كاد يكون كبعض البهايم، فمن القواهر النازلة ما كاد يكون نوراً
 6 متصرفاً، ولا يستحق أن يكون دونه نور مجرد آخر يتصرف هو فيه لنقص
 في جوهره. والانوار القاهرة وان كان سافلها يتضاعف فيه جهات الاشراف،

1 ما قرب من الحيوان : ما يقرب من هيئة الحيوان R || الحيوانات T : الحيوان
 H-I : قرب : يقرب R : من : الى F || الباطنة : وفي بعض النسخ بدل الباطنة
 « الناطقة » (وكذا R) والاول أولى TaMaFa || البشرية HERI : - TMF اى
 النفوس البشرية Tu || عقلا : كنفس الكاملين من الانبياء والحكماء المتألهين Tu ||
 منها : عنها T || كبعض البهايم : وفي بعض النسخ « لبعض البهايم » اى ما كاد يكون نفسا
 لبعض البهايم TaMaFa || هو فيه T : - H-I : اى فى ذلك الصنم المتعلق به بل
 يكون هو كالتصرف فيه Tu || لنقص : لنقص ما R || فى جوهره : فهى نتيجة لقوله « وكما
 ان من النفوس » وتقريره ان نقول كما ان من النفوس ما احتاج الى توسط الروح
 النفسانى ومنها ما يكون من شدة نقصه لا يحتاج الى ذلك، كذلك (Tu-) القواهر
 النازلة القريبة من النفوس المترتبة ترتب انواع الحيوان والنبات والجماد والاجسام
 منها ما يحتاج فى اعتنايه بالاصنام لكماله الى متوسط يقبض عنهم هو نور مجرد آخر متصرف
 فى تلك الاصنام، وذلك كالنفوس النباتية والحيوانية والانسانية المتوسطة بين هذه الاصنام
 وأربابها من القواهر النازلة، ومنها ما لا يحتاج فى الاعتناء بالاصنام لنقصه الى متوسط كأرباب
 اصنام البساط المنصرفة والمركبات الجمادية (العادة Fu)، وهذا القسم هو المذكور فى
 الكتاب، فكانه قال : وكما انه (ان Tu) من النفوس كذا، فن القواهر النازلة كذا Tu

لتعلقها بأيدان النباتات من غير توسط روح نفسانى، ولا تظن ان الناقص يحتاج الى المتوسط
 دون الكامل بل الامر بالعكس، لان النفس الحيوانية لكونها اشرف من النباتية هى أطف
 منها، واذا ذاك فيستحيل ان تتصرف فى البدن من غير متوسط لان احدهما فى غاية اللطافة
 والاخرى فى غاية الكثافة بخلاف النفس النباتية، اذ لكونها اكثف لا تحتاج الى متوسط Tu

- الأ أن الضعف الذى فى الجوهر لا ينجبر بالنور المستعار، لا سيما إذا كان ذلك النور من العوالى. فالانوار القاهرة التى توجب العناصر لها عناية بها، أى ليس بينها وبين صنمها واسطة أخرى مثل النور المتصرف لنقصها وقصورها عن 3 افادة نور مجرد، ولعدم استعداد الصنم أيضا. وكذا غيرها من مركبات الجمادات.

XII.

6

فصل

> فى بيان عدم تناهى آثار العقول

وتناهى آثار النفوس <

- (١٧٤) ولا تظنن أن الانوار المجردة من القواهر والمديرات لها 9 مقدار، اذ كل متقدّر برزخى، فلا يدرك ذاته لما سبق، بل هى أنوار بسيطة لا تركيب فيها بوجه من الوجوه. وكلها مشاركة فى الحقيقة النورية، كما عرفت. والتفاوت بينها بالكمال والنقص، وينتهى النقص فى الحقيقة النورية 12 الى ما لا يقوم بنفسه، بل يكون هيئة فى غيره. وليس بصحيح تشنيع من يقول: أن النور كيميائية وعرض هيننا، فكيف يقوم بنفسه؟ ولو استغنى شيء من النور عن المحل، لاستغنى الجميع. فإنه لا أصل له، اذ الاستغناء للنور 15

1 المستعار : وفى بعض النسخ « المستفاد » (وكذا Ir) أى من اشراقات الانوار العوالى عليه TaMaFa لا سيما TMFIr : سيما HERI 2 ذلك النور : أى الذى عليه الاشراقات Tu من العوالى : فانه أولى بأن لا (لا - Tu) ينجبر (يتكثر Mu) بالنور العرضى لقلته فى العوالى لانه انما يتكثر فى السوافل Tu بها : لها H 3 آثار النفوس : + وان لا مؤثر فى الحقيقة الا نور الانوار Tu 9 لا تظنن : لا تظن HR 11 بسيطة : ووجودها نفس ظهورها المنوى Tu مشاركة : وفى بعض النسخ «مشاركة» TaMaFa (وكذا HEI) 13-14 من يقول : وهم جماعة المشايين Tu 15 فانه : أى فان هذا التشنيع Tu

- أما هو لكماله، وكماله بجوهره، وغاية نقصه بالعرضية والاضافة الى المحل.
فلا يلزم من نقص شيء نقص ما يشاركه من وجه. فاذن التفاوت قد يكون
3 بالمقدار، وقد يكون بالعدد، وقد يكون بالشدة والكمال. والنور المصباحي
لما كان مقدار حامله أصغر من مقدار حامل شعاعه، وحوامل الشعاع قد
تكون أكثر عدداً منه، فكونه موجباً للشعاع على أي وجه يفرض. وتفاوت
6 النورية ليست إلا بالأشدية والكمال، فنور الانوار شدته وكمال نوريته لا
تتناهى، فلا يتسلط عليه بالاحاطة شيء؛ واحتجابه عنا إنما هو لكمال نوره
وضعف قوانا لا لخفائه. ولا يتخصص شدته عند حدّ يمكن ان يتوهم وراءه
9 نور، فيكون له حدّ وتخصص مستدعٍ لمخصص وقاهر له، بل هو القاهر بنوره
لجميع الاشياء. فعلمه نوريته، وقدرته أيضاً نوريته وقهره للاشياء، والفاعلية
من خاصية النور. وأما الانوار القاهرة من المقرّين، فانوارها متناهية، ان
12 عني بالنهاية أن يكون الشيء وراءه ما هو أتم منه؛ وهي غير متناهية الشدة
ان عني أنّ لها صلوح أن يحصل منها آثار غير متناهية. فانّا سنبرهن على
دوام البرازخ والحركات الدورية وأن هذه الحركات غير متناهية العدد.
15 والنور المدبر يجب نهاية آثاره، فأنه ان كان غير متناهي القوة، ما انحبس

1 بالعرضية : العرضية E 4 وحوامل : وحامل R 5 فكونه موجبا للشعاع : ثابت وحاصل
« على أي وجه يفرض » أي سواء فرض ان موجب تلك الاشعة المتعددة الصنوبرة او العقل
الفيض لاستعداد الجدران بقبالة الصنوبرة لقبول الاشعة، وكيف ما كان فالنور المصباحي له
مدخل في وجود الاشعة المتعددة، وفي نسخة « فيكون موجداً للشعاع » وفي نسخة « فيكون
موجباً للشعاع على أي وجه يفرض » TaMaFa 6 وكمال نوريته : وكماله نورية R 1
8 قوانا : قبولنا E 10 أيضاً نوريته RI : أيضاً بنوريته T=F 12 وهي : وهو R 13 ان عني
(+ بها R) ان لها صلوح ان HRI : ان عني بها صلوح ان E ان عني ان لها صلوحا ان TMF

- فى علايق الظلمات المتناهية الذوات ومتناهية جوانب القوى والشوق الطبيعى، وما جذبها شواغل البرازخ عن الأفق النورى. فهذه الحركات الدائمة التى هى من الانوار المتصرفة، أنما تكون بمدد من الانوار القاهرة، ولها القوة³ الغير المتناهية، وهو كمال نوريتها. فاذا كان كذا، فنور الانوار وراءها لا يتناهى بما لا يتناهى، وغير المتناهى قد يتطرق اليه التفاوت كما بينا من قبل.
- وكّل واحد من الانوار المدبرة فى البرازخ بمدّه صاحبه، وهو النور القاهر⁶ الذى هو صاحب الصنم، وهو لا يأخذ المدد الجديد من نور الانوار كما سنبرهن عليه انّ فى عالم القواهر لا يتصور التجدد.
- (١٧٥) واعلم انّ تضاعف الاشراقات لا بدّ منه ونسبها. ولست أدعى⁹ انّ جميع النسب محصورة فيما ذكرته، بل هناك عجائب لا يحيط بها عقول البشر ما داموا متصرفين فى الظلمات. وكّل ما فرض من العجائب، فانّ هناك ألطف وأعجب من ذلك. ومن الأدلة على أنّ هناك أعجب من ذلك هو أنّا¹²

١ ومتناهية : ومتناهى M ٢ بمدد TMRF : لمدد HEI ٣ وهو : ومى T ٤-٥ وراء ما لا يتناهى : + وهو الانوار القاهرة ذوو القوى الغير المتناهية T (Tu) ٦ من قبل : من المئات والالوف الغير المتناهيين مع تفاوتها Tu ٧-٨ يدعه... صاحب الصنم : بالشوق والعشق والنور والسرور الى غير نهاية وهو الموجب للحركة، فان نور الانوار والانوار القاهرة وان لم تكن متحركة بذواتها (بذاتها Tu) فهى معركة بالشوق والعشق كما يحرك (يتحرك Mu) العاشق معشوقه (بمعشوقه Mu) وان لم يتحرك، ولوصول الفيض العقلى والاشراق الالهى الى النفوس الفلكية بسبب حركاتها الدائمة يستكمل بأجرامها Tu ٩ ان تضاعف : ان فى تضاعيف R ونسبها : اى ونسب الاشراقات او تضاعف نسبها لا بد منه أيضا، وفى بعض النسخ « ونسبها كثيرة » وهذا ألسب بقوله « ولست أدعى ان جميع النسب محصورة فيما ذكرته » وانما كان لا بد منه لان كثرة انواع الاجسام الحسية والنالية وما بينهما من النسب الفاضلة والاحوال الكاملة والترتيب المعجب والنظام الغريب (القريب Tu) يستدهى وجود موجباتها فى العالم العقلى وهو (وهى TutMu) تكثر الاشراقات وتضاعف نسبها على الترتيب الفاضل ... Tu ١١ فى الظلمات : فى عالم الظلمات R ١٢ هناك TMFI : هنالك HER

- عرفنا هذا القدر. فلو كان هناك هذا فحسب، لَكُنَّا قد أحطنا - ونحن في الظلمات - بتدبير نور الانوار بقياساتنا واستنباطاتنا وهو محال، بل كوْننا في
- 3 الظلمات مانع عن المشاهدة ورؤية المعجيب. وما ذكرناه أنموذج.
- (١٧٦) واعلم أنه لما لم يتصور استقلال النور الناقص بتأثير في مشهد نور يقهره دون غلبة النور التام عليه في نفس ذلك التأثير، فنور الانوار هو
- 6 الفاعل الغالب مع كل واسطة، والمحصّل منها فعلها، والقايم على كل فيض فهو الخلاق المطلق مع الواسطة ودون الواسطة، ليس شأنه ليس فيه شأنه على أنه قد يتسامح في نسبة الفعل الى غيره.

■ أنموذج : وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بـ «الشجرة الآلية في علوم الحقايق الربانية» شيئا من هذه النسب في بعض التفصيل فليطلب من هناك Ir ■ واسطة THMR : واسطة واسطة ERIFI، + ودون واسطة E ■ ليس : فليس R ■ شأن : اى في الوجود Tu ■ ليس فيه شأنه H-I : ليس فيه شأن فيه (منه Tt) T ■ الى غيره : لان نسبة الفعل الى غير نور الانوار على سبيل المجاز لا الحقيقة اذ لا مؤثر الا الله تع Tu

المقالة الثالثة

فى كيفية فعل نور الانوار

3

والانوار القاهرة

وتتميم القول فى الحركات العلوية

وفيه لصول

6

I.

فصل

< فى بيان أنّ فعل الانوار أزلّى >

- 9 (١٧٧) نور الانوار والانوار القاهرة لا يحصل منهم شيء بعد أن لم يحصل، ألا على ما سنذكره. فإنّ كلّ ما لا يتوقّف على غير شيء اذا وُجد ذلك الشيء وجب أن يوجد، وألا فهو ممّا لا يتصوّر وجوده؛ أو توقّف على غيره، فما كان هو الذى توقّف عليه، وقد فُرض أنّ التوقف عليه وهو محال. 12 وكلّ ما سوى نور الانوار لمّا كان منه، فلا يتوقّف على غيره كما يتوقّف شيء من أفعالنا على وقت أو زوال مانع أو وجود شرط. فإنّ لهذه مدخلا فى أفعالنا، ولا وقت مع نور الانوار متقدّما على جميع ما عدا نور الانوار، فإنّ 15

10 سنذكره : سنذكر H اى فى الفصل الثالث من المقالة الرابعة (بند ٢١٠)
 حيث قال « وانما يحصل من بعضها الاشياء لاستعداد متجدد... » والراد انهم لا يؤثرون فى العالم بعد ان لم يكونوا مؤثرين فى شيء منه، بل تأثيرهم أزلّى، وتعبير الفلاسفة عن هذا المعنى بأنه جل وهلا لا يتعطل عن جوده وكذا الانوار القاهرة Tu |
 11 فهو: هو ERI | 12 فما كان : كما R | توقف عليه : يتوقف عليه I | التوقف :
 التوقيف E | وهو : فهو EI | محال : - R | 15 فى أفعالنا: على الوقت R | ولا وقت ...

نفس الوقت أيضًا من الاشياء التي هي غير نور الانوار. فلما كان نور الانوار -
 وجميع ما يفرضه «الصفاتية» صفة - دائمة، فيدوم بدوامه ما منه، لعدم توقفه
 3 على أمر منتظر؛ ولا يمكن في العدم البحث فرض تجدد، مع أن كل ما
 يتجدد يعود الكلام اليه. فنور الانوار والانوار القاهرة ظلالها وأضواءها المجردة
 دائمة. وقد علمت أن الشعاع المحسوس هو من النير لا النير من الشعاع؛ وكلما
 6 يدوم النير الاعظم، يدوم الشعاع مع أنه منه.

II.

فصل

> في بيان أن العالم قديم

9

وأن حركات الافلاك دورية تامة <

(١٧٨) كل هيئة لا يتصور ثباتها، هي الحركة. وكل ما لم يكن زماناً

1 أيضا - TMF غير نور الانوار : غير نور النور F || الصفاتية : اى الاشعرية ومن
 جرى مجراه Tu || دائمة : لانهم فابلون بقدمها Tu واعلم ان القول بالصفات القديمة
 من العبودية والعلم والقدرة والارادة الزائدة على ذاته تعالى على ما يقول بها (Mu به)
 الاشاعة، وان كان باطلا - لما علمت ان صفاته عين ذاته تعالى - فان ثبوتها (Fu) له
 لا يقدح فيها نحن فيه كما ظن القوم (المتكلمون Ir) من انه اذا فعل بالارادة اندفع برهان
 الازلية عنهم، فان الارادة وكل صفة غيرها اذا كانت دائمة بدوام ذاته ولم يتوقف الفعل على
 غيرها، وجب ان تدوم بدوامها Tu (Ir) بدوامه : اى دوام جميع ما يفرضه الصفاتية Tu ||
 ما منه : اى الذى يعمل من الجميع Tu || تجدد : تجدد HE || الاعظم : - HE || مع
 انه منه : فكذا العالم مع الواجب يدوم بدوامه مع انه منه، ولا يلزم منه محال على ما ظن Tu

ما عدا نور الانوار : حتى يقال ان ايجاده العالم توقف على ذلك الوقت، وفي بعض النسخ
 < ولا وقت مع ان نور الانوار متقدم على جميع ما عدا نور الانوار > (وكذا RI)
 والاول اظهر وأولى لان هذا (+ لا Ta) يحتاج الى تقدير دونه TaMaFa

- ثم حصل، فهو حادث. وكل حادث اذا حدث، فشيء مما توقف عليه هو حادث،
اذ لا يقتضى الحادث وجود نفسه، اذ لا بد من مرجح في جميع الممكنات.
- ثم مرجحه ان دام مع جميع ما له مدخل في الترجيح، لدام الشيء، فلم يكن
حادثاً. ولما كان حادثاً، فشيء مما توقف عليه هذا الحادث، حادث؛ ويعود
الكلام الى ذلك الشيء، فلا بد من التسلسل، والسلسلة الغير المتناهية مجتمعة
وجودها محال. فلا بد من سلسلة غير متناهية لا يجتمع آحادها ولا تنقطع،
والآ يعود الكلام الى أول حادث بعد الانقطاع. فينبغي أن يكون في الوجود
حادث متجدد لا ينقطع. وما يجب فيه التجدد لماهيته، إنما هو الحركة.
- وللحركات المستقيمة حد، اذ البرازخ الغير المتناهية غير متصور تحقّقها. وتعلم
أن البرزخ لا يتحرك بطبعه إلا لفقد ملايم؛ فاذا وصل اليه وقف، حتى لو
كان البرزخ معه جميع ما يلايمه ويترجح وجوده له، فلا يتحرك، اذ لا
يطلب ما لا يترجح له وجوده. والقسريات من الحركات أما من الطبع أو
الارادة وستعلم أن ما تحت فلك القمر مما يمكن أن يكون له حركة
ارادية لا يحتمل الحركة الدائمة ولا بقاء لبرزخه دايماً، لوجوب تحلل هذه
التراكيب؛ فلجميع حركات ما تحت الافلاك مقطوع. ولما وجب استمرار حركة

1 فهو حادث: فهو الحادث TF اى زمانى Mu اى الزمانى TuFu | هو حادث: اى زمانى
وهذا بخلاف الحادث الذاتى، وهو الذى يتقدمه عدم ذاتى كالمسكنات القديمة، فانه لا يلزم من
حدوثه ان يكون شيء مما توقف (يتوقف Mu) عليه حادثاً زمانياً (حادث زمانى MuFu)
2 | Tu توقف: يتوقف HEMI | الكلام: + الآن R | وجودها: آحادها H
اى وجود آحادها Tu | وللحركات... حد: والحركات... لها حد R | 11 ما يلايمه:
ما لا يلايمه E | وجوده: اى وجود البرزخ Tu | له: اى لذلك الملايم Tu | 12 وجوده:
فالحركات الطبيعية منقطعة بالوصول الى أحيائها الطبيعية Tu | من الطبع: بالطبع TM |
13 ان يكون: - H | 14 لبرزخه: لبرزخ T | لوجوب: لوجود EF

دايمة لا تنقطع، فهي للافلاك وتكون دورية، ويتبين من ذلك دوام حواملها. وقد يكون للافلاك بحسب مبدء حركاتها المفروض ومنتهى حركاتها واضافاتها 3
يمين ويسار وغير ذلك من الجهات، ويتعين فيها نقط الاضافات.
(١٧٩) نكتة: واعلم ان الشمس اذا غربت لم ترجع الى مشرقها الا بتمام حركة دورية. ولو رجعت قبل تمام حركة دورية، لطلعت من مغربها؛ وتعلم 6
ان النهار ليس الا من طلوعها، فيتثنى النهار وليس كذا. وعلمت وجود المحدد، وان السفلى بالمركز والارض عنده؛ ولو جاوزت المركز من أي جانب فرض، كانت قاصدة الى العلو ولا يلايمها، وسيأتيك كيفية أمره. وجميع 9
الحوادث التي عندنا هي من آثار حركات الافلاك، فهي علّة حدوث الحوادث، ولا يقع الافلاك تحت الكون والفساد والتركيب من بسائط، والا لزم التحلل

١ ويتبين (وتبين R) ... حواملها: - MF. واعلم ان الحكماء لما سوا الانسان بالعالم الصغير والافلاك بما فيها - وهو العالم الجسماني - بالانسان الكبير، توهموا الفلك انسانا مضطجعا على قفاه، رأسه الى جهة الجنوب وهو السفلى، ورجلاه الى الشمال وهو العلو، وجنبيه الايمن الى المشرق واليسر الى المغرب، وقدامه الى وسط السماء (+ الظاهر Fu)، وخلفه الى الخلف (Ir) Tu ٢ مبدء حركاتها المفروض: الى الشرق Tu ١ ومنتهى حركاتها: الى الغرب Tu ١ واضافاتها: اى الى سمتى الرأس والقدم والشمال والجنوب Tu ١ ٢ يمين: وهو الجانب الشرقى لظهور قوة الحركة منه كما فى الانسان Tu ١ ويتعين فيها نقط الاضافات: اى الموجبة للجهات الست اما بالنسبة الى الشرق والغرب والشمال والجنوب وسمتى الرأس والقدم (+ له Tu) او بالنسبة الى انه انسان مضطجع كما ذكرنا، ولولاها لما تبين فيها الجهات اذ ليس لها لذاتها ذلك، وفى بعض النسخ « ويتغير فيها نقط الاضافات » (TaMaFaIa) اما لان مشرق كل نقطة على الارض هي مغرب النقطة المقابلة لها عليها، وقس الباقي عليه، واما لان تلك النقطة تتغير (تتمين Tut) بحركتها فيصير النقطة التي فرض تبين اليمين بها قداما ثم يسارا ثم خلفا (Ir) Tu ١ ٢ واعلم TMF: اعلم HERI ١ فيتثنى: فيتثنى T ١ ٢ فهي: وهي T- وفى نسخة « فهي » وهذا أولى TaMaFa ١ العوائد: وفى بعض النسخ « العائدات » TaMaFa (وكذا HEI)

وعدمُ دوام الحركات والحدوثُ الموجب لتقدّم حركات وبرازخ أخرى عليها محيطية دائمة.

- (١٨٠) وأعلم أنّ الافلاك في حركاتها ومناسبات حركاتها ومقابلاتها ٣
وغير ذلك أيضاً متشبهة بمناسبات الأمور القدسية وأشعة الانوار القاهرة. ولما لم
يمكن لها الجمع بين جميع الاوضاع، والكواكب كلّ منها يحجب بعضها عن
بعض، فلا يمكن مقابلة بين الكلّ وعدم حجاب ومناسبة بين الجميع كما في عالم 6
القواهر، اذ في البرازخ أبعاد وحجب. فحفظت ذلك على سبيل البدل، حتّى تصير
آتية في الاكوار والادوار على جميع المناسبات على طريق التعاقب والاستيناف.

• ومناسبات حركاتها : ومناسباتها R • وغير ذلك أيضا : اى من المقارنات والتريعات
والثلاثيات والتسديسات ونحوها من الاتصالات الكوكبية والمناسبات الفلكية Tu (Ir) •
الامور القدسية : اى الانوار المجردة العقلية Tu القاهرة : وتلك مناسبات عقلية متناهية
متعينة مرتبة مضبوطة محفوظة، كما ان الدوات العقلية وهشاتها واحوالها كلها متناهية متعينة
مرتبة محفوظة ؛ وكما ان الدوات العقلية مع هشاتها حلة للدوات الجسائية وهشاتها،
كذلك المناسبات العقلية التى هى بين الانوار المجردة واشعثها حلة للمناسبات الجسائية
التى بين الاجسام وهشاتها. وعلى هذا كل ما فى العالم العقلى يبرى الى العالم الحسى
والمثالى على مناسبات محفوظة، وبالجملة العالم الجسمالى يعدو حدو له لم العقلى، فهو
ظله، والظل تبع للظل. وكل حادث حدث لا بد له من حلة حتى ينتهى الامر فى الاخير
الى انه اثر مناسبة من تلك المناسبات العقلية التى يستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع
بالحركات، فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة معينة عقلية، فلا بد وان يفيض العقل
المفارق الهيضة النورية الروحانية او الظلمانية الجسائية المناسبة لما يقتضيه تلك الحركة على
كل قابل مستعد لتلك النسبة من الجواهر النفسانية والجسائية. فيحدث تلك النسبة على ما
يقتضيه الفاعل والقابل، وهو انما يستمد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب فى الاجرام لذى
الايوضاع المختلفة، وهو المراد من تأثير الاجرام الفلكية MuFu • • يمكن HMFI : يكن
TER • فلا : فلم HEI • حجاب : الحجاب R • ٧ فحفظت : اى الافلاك Tu • ذلك :
اى الجمع بين الاوضاع الموجبة لحدوث جميع المناسبات Tu • • والاستيناف : وذلك لان

- (١٨١) وليس على ما يفرضه اتباع المثائين من أن كل فلك في حركته الكثيرة متشبه بواحد من جميع الوجوه. فإن الافلاك كثيرة، وحركاتها مختلفة، والفرض على ما صرحوا به حركة الكواكب. فالكوكب تارة راجع، 3 وتارة مستقيم، وتارة في الأوج، وتارة في الحضيض. فكيف يكون تشبهًا بشيء واحد، وهم لا يقولون بالاشراقات لتكثر المناسبات الثورية؟ فليس اذن حركاتها 6 على اختلاف احوالها الا لمناسبات اشعة وأنوار في المعشوقات. وليس نسب بعضها الى بعض الا تابعًا لمناسبات المعشوقات بعضها الى بعض، حتى تأتي في الاكوار والادوار على النسب القاهرة التي يمكن التشبه بها، ثم تستأنف. 9 والمشاؤون في هذه التشبهات اعترفوا بضرب من المثال الذي ردوا فيه على

2 بواحد : اى بعقل لورى مجرد Tu | § على ما صرحوا به : على ما مر جوابه H |
 § فكيف يكون : اى هذا الاختلاف الكثير Tu | § بالاشراقات : اى بالاشراقات الكثيرة العقلية المقنضية لتكثر الانوار العقلية وكثرة مناسباتها على ما (كما Tu) يقول به الاشراقيون
 Tu (Ir) | لتكثر : ليتكثر EI | حركاتها : حركتها R | § وانوار : + عقلية Tu (T) |
 فى المعشوقات : اى القاهرة Tu | وليس : وليست F | ؟ بعض : البعض T | § ثم : اى بعد تمام الدور باستيفاء النسب العقلية و«قيام القيامة» Tu | تستأنف : اى الكواكب لتحصيل تلك النسب مرة بعد اخرى من اول الدور الى آخر ما قررنا Tu | § التشبهات : التشبهات T | ردوا فيه على : ردوه على H

الافلاك اذا اخذت فى الحركات من اول الدور محصلة للنسب العقلية التى تريد استيفاءها، تستوفىها شيئاً فشيئاً على الترتيب العقلى الذى فى الانوار المجردة، واذا تم الدور باستيفائها النسب الموجودة العقلية التى يمكن التشبه بها وهبطت بأسرها الى العالم الجسماني ويتم ذلك فى الالوف الجمة العظيمة، فقامت «القيامة» اى «الكبرى»، والا من مات فقد قامت قيامته لكنها «الصغرى». ثم يستأنف الافلاك دورا آخر لتحصيل تلك المناسبات مرة اخرى شيئاً فشيئاً على الترتيب حتى تأتى عليها مرة اخرى، وهكذا الى غير النهاية، كلما استوفت تحصيل المناسبات العقلية المترتبة بالحركات على التدرج، استأنفت دورا آخر. هذا مذهب الاشراقيين Tu

المتقدمين. ومما يدل على كثرة المعشوقات، هو ان معشوق الافلاك في حركاتها لو كان واحداً، لتشابهت الحركات. وتعلم أنه لو كانت البرازخ العلوية بعضها علة للبعض، لكانت المعلولات متشبهة في حركاتها بالعلل عاشقة لها، 3 وليس كذا .

III.

فصل

6

> فى تمة القول فى القواهر الكلية

الطولية والعرضية

9

وفى أزلية الزمان وأبديته <

(١٨٢) ولما كان للأنوار القاهرة ابتهاج بنور واحد هو نور الانوار، وحصل منها برزخ واحد لفقر مشترك، والقواهر التى اقتضت العنصریات نازلة فى الرتبة عن القواهر العالية أصحاب البرازخ العلوية، وحصل منها برازخ خاضعة 12 للبرازخ العالية متأثرة عنها طبعاً، ولها مادة مشتركة تقبل الصور المختلفة،

١ المتقدمين : اى القائلين بالاصنام وأربابها، وهو ان اشخاص كل نوع لها امر واحد عقلى يطاقها هو مثالها وصورتها لاشعار ذلك بأن يكون لكل فلك امر عقلى هو مثاله، الا انه غير قائم بذاته كما هو عند القائلين بأرباب الانواع، بل بالذهن وقد تقدم كيفية ردهم به والجواب عنه Tu ٢ لو T : ان H-I ٤ وليس كذا : اذ لو كانت كذلك لتشابهت الحركات فى الجهات Tu ٩ وأبديته : + وسرمدية العالم والجواب عن بعض ما اورد على قدم العالم Tu ١١ وحصل : حصل RI منها : اى من الانوار، وفى اكثر النسخ « فيها » والاول اظهر TaMaFa ١٢ العلوية : اى الافلاك، لان النوع كلما كان اشرف كان ربّ نوعه كذلك اذ شرف المعلول بحسب شرف العلة، لكن البرازخ العلوية لعيوبها ودوامها اشرف من العنصریات البتة او غير الدائمة، فيكون أربابها أعلى رتبة من أرباب العنصریات Tu ١٣ الصور المختلفة : اى التى للعنصریات، وكما ان

فالحركة أيضاً مشتركة في الدورية لتشبه بمعشوق واحد هو النور الأعلى، وهي مفترقة في الجهات لاختلاف معشوقاتها التي هي الانوار القاهرة: الاشتراكات 3 بازاء الاشتراكات في السموات والارض، والافتراقات بازاء الافتراقات، والمفترقات بازاء المفترقات. فحصلت جهات الفيض كثيرة متناسبة.

(١٨٣) وليعلم ان تقدم القواهر بعضها على بعض تقدم عقلي لا زماني. 6 والقواهر لا يقدر البشر على احصائها وضبط ترتيبها. وليست هي ذاهبة في الطول فحسب، بل منها متكافئة. فان الاعلين بجهاتها الكثيرة النورية أو مشاركة بعضها مع بعض يجوز أن يصدر عنها وجود أنوار قاهرة متكافئة. 9 ولولا ذلك، ما حصلت أنواع متكافئة. وما يحصل من الانوار القواهر عن

3 في السموات والارض : فان الاشتراكات العقلية في الابتهاج وتنزل الرتبة بازاء الاشتراكات الحسية في استدارة الحركات والمادة الغاضمة في المنصريات Tu بازاء الافتراقات : فان الافتراقات العقلية بين القواهر في شدة النور وضعفه وعلو الرتبة وتنزلها بازاء الافتراقات من اختلاف الحركات في الجهات والصور في المنصريات Tu والمفترقات : اى من الانوار الجردة بسبب شدة النور وضعفه Tu بازاء المفترقات : اى من المنصريات المختلفة بالنوع والفلكيات المختلفة بالنوع على قول وبالعوارض على قول Tu متناسبة : متناهية R - 6 في الطول فحسب : بحيث يكون بعضها علة للبعض الى آخر المراتب Tu 7 بل منها : + ما هي T (Tu) متكافئة : اى في الوجود ليس بعضها علة للبعض بل عللها خارجة عنها Tu (Ir) فان الاعلين : اى القواهر الاعلين وهي ما في الطبقة الطولية Tu بجهاتها : ببيتانها E 8 يصدر : فيض HI 9 ولولا ذلك : اى وجود انوار متكافئة في الطبقة المرضية هي ارباب الاصنام النوعية Tu (Ir) أنواع متكافئة : ليس بعضها علة البعض ، فان تكافؤ المعلولات الجسائية (المنسية Ir) يدل على تكافؤ عللها النورية ارباب الاصنام النوعية ، فان كل اشتراك القواهر في الفقر اقتضى البرزخ المشترك وفي نزول الرتبة المادة المشتركة، فكذلك اشتراكها في الابتهاج بنور واحد كما صدر الفصل به يقتضى اشتراك حركات برازخها أيضاً في الدورية Tu

القواهر الأعلى باعتبار مشاهدتها لنور الانوار ولكل عالٍ، أشرف مما يحصل من جهة الأشعة. وفي الأشعة مراتب أيضاً وطبقات. ففي القواهر أصول طولية قليلة الوسائط الشعاعية والجوهرية هي الأمهات، ومنها عرضية من أشعة 3 وساطية على طبقات.

(١٨٤) واعلم انّ الزمان هو مقدار الحركة اذا جمع في العقل مقدار متقدّمها ومتأخّرها. وضبط بالحركة البوهية، فإنها أظهر الحركات. وتحس 6 من تأخيرك لأمر - اذا أدى الى فوات ما يتضمّن تقديمه - انّ أمراً ما قد فاتك، وهو الزمان. وتعرف أنّه مقدار الحركة لما ترى من التفاوت وعدم

- 1 مشاهدتها TMRF : مشاهدتها HEI ولكل عالٍ : اي ولكل نور عقلى حال TuIr
- 2 من جهة الأشعة : اي الاشرافية لان المشاهدة أشرف من الاشراف Tu : وفي : ومن M
- 3 هي الامهات : اذ منها ينشأ ما عداها من العقول والنفوس والاجرام والهبشات Tu(Ir)
- 4 وساطية HEMFI : وسيطة T وساطية R : على طبقات : اي ومن القواهر اصول عرضية
- حاملة من أشعة وساطية هي أشعة الطبقة الطولية العالية وهي (MuFu) وهي العالية (Tu) على طبقات كثيرة، ومع كثرتها يتركب بعضها مع بعض تركباً كثيراً، فيحصل من كل تركيب وجلة منها شيء من القواهر والنفوس والاجرام والهبشات Tu(Ir) : وضبط : وضبطه
- T فضبط F : الحركة : حركة HE : ترى : رأى R

ما في العالم الجسائي من الجواهر والاعراض فهي آثار وظلال لانواع وهشات نورية عقلية. فاذا أعدت الحركات الفلكية والاضاع الكوكبية الانواع المنصرية لامر من الامور الجوهرية أو العرضية، افاض العقل الفارق الذي هو ربّ ذلك النوع الستمد هيشاته العقلية المناسبة للاعداد الجرمي الشعاعي المناسب أيضا له بأن (له بأن Tu : لسيان MuFu، Ir-) النسابات (فالنسابات Ir) العقلية والبيانة سارية (سارية Ir-MuFu) في هذا العالم، اذ في كل نور مجرد مناسبات كثيرة يحصل في كل شخص من ربّ صنه بحسب استعداده شيء من تلك المناسبات، وبحسب كمال الاستعداد وضعفه يختلف قبوله لتلك المناسبة العقلية، وبالجملة فكل ما في عالم الاجرام من المعجيب والغريب فهو من العالم النوري المثالي (المثلى Tu) TuIr : القواهر : القاهرة F

الثبات. والزمان لا ينقطع بحيث يكون له مبدأ زمني، فيكون له قبل لا يجتمع مع بعده. فلا يكون نفس العدم، فإن العدم للشئ قد يكون بعد؛ 3 ولا أمراً ثابتاً يجتمع معه، فهو أيضاً قبلية زمنية، فيكون قبل جميع الزمان زمان، وهو محال. فالزمان لا مبدأ له.

(١٨٥) ومن طريق آخر: قد عرفت أنّ الحوادث تستدعي عللاً غير متناهية لا تجتمع، فاستدعت حركة دائمة، ولا بدّ وأن تكون لمحيط، وقد عرفت دوامه من طريق آخر. والزمان أيضاً لا مقطوع له، إذ يلزم أن يكون له بعد؛ وبعده ليس عدده - إذ قد يكون العدم قبل - ولا شيئاً ثابتاً، كما سبق. 9 فيلزم أن يكون بعد جميع الزمان زمان، وهو محال. ويعتبر القبلية

مع : + M | فلا يكون : اي ذلك القبل Tu | نفس العدم : اي عدم الزمان Tu |
بعد : بعده T | ولا أمراً ثابتاً TMF : ولا أمر ثابت ERI ولا أمر ثابت H | يجتمع مع :
كالواحد المجتمع مع الاثنين وهو قبله، بل أمر غير ثابت (MuFu ثابت غير Tu) متجدد
ومتصرم Tu | جميع : - T | وهو محال : ومن ههنا قال ارسطو : من قال بعدم
الزمان فقد قال بقدمه من حيث لا يشعر ولانه يلزم من فرض عدمه وجوده، وهو محال.
ظن بعض الاولاي ان الزمان واجب الوجود وهو مردود، إذ ليس كل ما يلزم من فرض عدمه
محال يكون واجبا، للزوم المحال من فرض عدم المعلول الاول وهو عدم العلة الاولى، او
وجود العلة الثامة بدون المعلول مع انه ليس بواجب بل ممكن، واما ان الممكن (+ هو
الذي Mu) لا يلزم من فرض عدمه محال وههنا قد لزم، فالجواب ان الممكن هو الذي
لا يلزم من فرض عدمه محال نظرا الى ذاته لا الى غيره، وههنا انما لزم من كونه
معلولا مساويا للواجب وهو واضح Tu(Ir) | لا مبدأ له : اي بهذا الطريق المذكور،
وهو انه لو كان له مبدأ يلزم ان لا يكون له مبدأ Tu | 8 قد TMF : - HERI |
8 قد TMR : - HEFI | 7 من طريق آخر : اي غير الطريق الذي علم به دوام الزمان
وهو استحالة فساد المعدد وعدمه على ما سبق Tu | 8 يلزم : إذ لو كان له مقطع
كان عدمه بعد وجوده ويلزم T (Tu) | 8 وبعده : اي الذي هو بعد وجوده Tu | قبل :
قبلا R - T

والبعدية بالنسبة الى الآن الوهمي الدفعي، والزمان الذي حواليه؛ فلا أقرب من أجزاء الماضي اليه بعد، والأبعد قبل، والمستقبل بخلاف هذا؛ وألا يتجه اشكال التشابه.

3

(١٨٦) والفيض أبدى، اذ الفاعل لا يتغير ولا ينعدم، فيدوم العالم بدوامه. وما يقال « انّ الفيض لو دام، لساوى مُبدعه » لا يلزم، لما دريت انّ النير يتقدم على الشعاع، وأن كان قد يستدل بوجود الشعاع وعدمه على وجود النير قبله وعدمه قبل عدمه فيما يمكن ذلك. أما الموجب في نفسه لا يساوى ما يوجبه، بل هو منه وبه

9

(١٨٧) وأما ما يقال « انّ الحركات مجتمعة في الوجود لانّ كلّ واحد صار موجوداً، فيكون الكلّ قد صار موجوداً » ففاسد، اذ الحركات المتعاقبة مستحيلة الاجتماع، ولهذا قد صحّ عدم النهاية فيها. فلا مجموع لها، فإنها كما وجدتْ عدمتْ. وبرهان وجوب النهاية دريتْ أنّه انما ينساق فيما يمكن اجتماع آحاده وله ترتيب. ولا كذلك الحركات. وفرض المحال ليبتنى على

بغلاف هذا : اى الاقرب من اجزاء المستقبل اليه قبل والا بعد بعد Tu || اشكال التشابه : وهو لزوم الترجيح من غير مرجح لتشابه اجزاء الزمان وعدم أولوية بعضها بالقبلية وبعضها بالبعدية، وعلى هذا فالاستثناء من قوله « ويبتنر ». ويحتمل ان يكون استثناء من قوله « والمستقبل بغلاف هذا، والا » اى : وان لم يكن بغلافه بل كان الاقرب من اجزاء المستقبل الى الآن بعد - كالا قرب من اجزاء الماضي اليه - لزوم تشابه اجزاء الماضي والمستقبل، فلا يكون الماضي ماضيا ولا المستقبل مستقبلا، وهو باطل، والاول اظهر Tu || أبدي : فيكون العالم سرمديا Tu || وما يقال : اى فى التشنيع على الحكماء جهلا من القائل باحوال اللة والمعلول Tu(Ir) || يتقدم على الشعاع : اى بالذات لا بالزمان Tu || على : + ان H || الموجب فى نفسه : وهو العالم فى مثالنا Tu || 11 : قد - EI || 2 : ترتيب : ترتب T

جهة استحالته شيء، قد عرفت بطلانه. والعلل التي وجب فيها النهاية هي الذوات الثابتة الفيضة.

3 (١٨٨) وما يقال «ان الحركات ان كانت عديمة النهاية، يلزم منه

أن يكون كل حادث منها متوقفاً على حصول ما لا يتناهي» فلا يحصل. فهو

غلط، لأن المتوقف على الغير المتناهي الذي هو ممتنع، أما يكون اذا كان

6 الغير المتناهي المترتب لم يحصل بعد؛ فما يتوقف عليه لا يحصل أبداً. أما

اذا كان الغير المتناهي ماضياً ويكون الحادث ضرورياً الوقوع بعده، فهو نفس محل النزاع.

9 (١٨٩) والذي يقال «ان الآن هو آخر الماضي فيتناهي» فان عني به

أنه آخر لا آخر بعده، فهو كلام فاسد. وان عني به أنه آخر ويكون بعده

أدوار أخرى كل منها آخر ما قبله، فهو كلام صحيح. فأنه آخر هذا الماضي

12 وأول ما سيأتي اذا جعل مبدأ، وكل واحد من الزمان في جانيه - أعني الماضي

أشياء: وهو حدوث العالم Tu | قد TMF ؛ - HERI | منه : منها R | الغير

HERI : غير TMF | الغير HEI : غير TMRF | لم يحصل بعد : كشيئين معدومين

لا يوجد الاخير منهما الا بعد وجود المعدوم الاول بل وجود ما لا يتناهي Tu(Ir) |

اما : واما T | فهو : وهو R هو H-I | 7-8 نفس محل النزاع : اذ كل حادث عند الحكيم

يسبقه حوادث لا الى اول في الماضي بالتقرير السالف، فمنع حصول العادات - بناء على

توقفه على حصول ما لا نهاية له في الماضي - هو محل النزاع، وجعله مقدمة في ابطال

نفسه مصادرة على المطلوب الاول Tu | 9-10 فان عني به انه آخر لا آخر بعده HRI :

فان عني بأنه آخر انه لا آخر بعده TEMF | 10 ويكون TMRF : فيكون EI يكون

H | 11 فهو كلام صحيح TMF : فهو صحيح I صحيح HER | 12 وأول TF : وهو اول

H-I | من الزمان : وفي بعض النسخ « من الزمانين » TaMaFa | في جانيه : وفي بعض

النسخ « في حاشيته » TaMaFa

والمستقبل - لا يتناهى. وكثيراً ما يشتون هؤلاء حكم الجميع بناء على الحكم على كل واحد، كما يقال: كل واحد من الحركات مسبوق بالعدم، فيلزم منه أن يكون الكل كذا. وقد دريت أنه لا يلزم، فإن لك أن تقول: كل واحد من أعداد السواد على هذا المحل ممكن الحصول في زمان واحد محدود. ولا يمكنك أن تقول: الجميع كذا. فلا يلزم من الحكم على كل واحد الحكم على الجميع.

IV.

فصل

> فى بيان أن حركات الافلاك

لنيل أمر قدسى لذيد <

(١٩٠) ولما ثبتت الحركات الفلكية وإن الحركات من أنوار مجردة مدبرة، وأشرنا الى أن الانوار المجردة المدبرة دون الانوار القاهرة المقدسة عن علايق الظلمات، فلما كان النور الأخس ما عنده الظلمات، فالأقرب الى الظلمات أبعد عن الكمالات النورية. وعرف أن حركات البرازخ العلوية ليست لما تحتها وليست لما تناله هي دفعة أو لا تناله أصلاً، لأن الحالين يفضيان الى انصرام الحركات للنيل أو اليأس. فهي لنيل مقصد نوري تناله الانوار المدبرة

1 ثبتون TERI : يثون HMF | حكم الجميع : حكما للجميع R : بناء : بناء T |
2 بالعدم HMR : العدم TEFI | 2-3 فيلزم... كذا : فالحل كذا HEI | 10 لذيد :
+ هو شعاع فايز على نفوسها بسبب الحركات، وفي ان شكل الفلك كرى، وفي كيفية صدور النفس عن العقل والفرض منه Tu | 11 ثبتت TRFI : ثبت M تبين HE |
12 الاخس : اخس HI | 14 وعرف : + أيضا I | ان : 15 E : 16 M : العالين :
العالين R : يفضيان : يفضان H | 10 أو اليأس T : واليأس I-H | تناله : تنالها HEI |
المدبرة : + فى البرازخ العلوية I

عن الانوار القاهرة ، وهو نور سائح وشعاع قدسى . ولولم يكن فى النور المدبر
فى البرازخ العلوية أمر دايـم التجدد ، ما كانت منها الحركة المتجددة دايـما ،
3 اذ الثابت لنفسه لا يقتضى التغير . ثم ما يتجدد فى الانوار المتصرفة العلوية ليس
أمرأ من الظلمات - لما سبق ، - فيكون أمرأ نورياً من القواهر متجدداً . وليست
صوراً علمية ، فانها بالفعل من جهة العلوم بما تحتها من معلولات حركاتها ،
6 وكذا بما فوقها . وعلى ما ستعلم ، ان الضوابط كلها للموجودات الحادثة متناهية
واجبة التكرار ، ونسب الموجودات المترتبة القاهرة أيضاً متناهية - وان كثرت -
لتناهى العلل والمعلولات . وحركات الافلاك غير متناهية ، فليست الا لأمر غير
9 متناهى التجدد مما ذكرناه من الشعاع القدسى اللذيذ .

(١٩١) فالتحريكات تكون مُعدة للاشراقات ، والاشراقات تارة أخرى

1 نور سائح : اى عارض للمدبرات من نور الانوار Tu | وشعاع قدسى : اى عقلى عارض
لها أيضا ولكن عن القواهر لاختصاص السائح بالفايز عن نور الانوار Tu | 2 كانت :
كان T | 3 العلوية HERI : TMF - | 4 من القواهر : اى قابضا منها Tu | 5 معلولات :
معلومات ER | 6 ونسب H-Iz : وليست T | المترتبة : مترتبة H | القاهرة : القاهرة
RF | 7 لتناهى : كتناهى E | والمعلولات : اى القاهرة H | غير متناهية : فلو كانت للصور
العملية الواصلة الى نفوسها وهى متناهية ، وجب تنهى حركاتها Tu | 8 مما ذكرناه : لما
ذكرنا R | الشعاع : شعاع E | اللذيذ : واما كيفية انبعثات حركة الافلاك عما ينال نفوسها
من الاشراقات ، فاعتبر بحال الانسان اذا افعل بدنه بالحركة عما يحصل فى نفسه من
الهبشات ، كالتناجى مع نفسه بامور عقلية يتحرك شئ من اعضاءه بحسب ما يتفكر فيه
كما دلت التجربة عليه ، ولهذا ما يؤدى طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات من
البدن متناسبة ، فكذلك نفس الفلك اذا انفعلت بالذات القدسية للاشراقات العقلية ينفعل
عن ذلك بدنها - وهو الجرم الفلكى - بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية ؛
وكما يدوم حركة البدن واضطرابه لاهل السواجيد بدوام البارقات الآلهية الواردة على
نفوسهم ، كذلك يدوم حركات الافلاك ومواجيدها بدوام ورود الاشراقات على نفوسهم Tu |

10 اخرى : R -

- موجبة للحركات. والحركة المنبعثة عن اشراق غير الحركة التي كانت مُعَدَّةً لذلك الاشراق بالعدد، فلا دورَ ممتنعاً. فلا زالت الحركة شرط الاشراق، والاشراق تارةً أخرى يوجب الحركة التي بعده، وهكذا دايماً. وجميع اعداد 3 الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمرّ وشوقٍ دائم. وتوالى الحركات على نسق واحد في الافلاك لتوالى الانوار السانحة على نسق واحد في الانوار المدبرة.
- (١٩٢) ولَمَّا كان الفلك وفاعله متشابهي الاحوال، فكان شكل الفلك 6 متشابهاً. ولا متشابه في وضع، ما يفرض له أجزاء غير الكرى، وكذا كلّ برزخ بسيط. ولَمَّا لم يكن لمدبرات البرازخ العلوية العلايق الشهوانية والغضبية وما يمنعها عن عالم النور، فقبلت الاشراقات الكثيرة. فبما قبلت من نور الانوار 9 واشتركت المدبرات فيه، اشتركت تحريكاتها في الدورية. وبما اختلفت من الاشراقات لاختلاف عللها، اختلفت تحريكاتها. والنور المدبر وان كان عن قاهر من الأعلى وكان كثير قبول الاشراقات، لا يكون في كمال الجوهر كنور قاهر. 12 فانّ القاهر انما يفيض النور المجرد المدبر لكمال البرزخ من الأرباب العظيمة

§ يوجب : موجب HE | بعده : بمدما M | دايماً : ولما كان كل تحريك ارادياً فهو لشيء يطلبه المرید ويختار حصوله، وكل مغتار محبوب، ودوام الحركة يدل على فرط الطلب والشوق الدال على فرط العجبة، والعجبة المفرطة هي المشق Tu | § بشق : لمشق T | § في الافلاك ... واحد : R - | واحد : لان فيضان الانوار المتتابة من نور الانوار على ما تحته على وتيرة واحدة Tu | § الاحوال HRI : الافعال TEMF وفي بعض النسخ <الاحوال> TaMaFa | 7 ولا متشابه : اي في الاشكال Tu (ولا متشابهة H) | § العلوية : E - | العلايق : علايق H | § عالم : عوالم T | فبما قبلت : اي من السوانح Tu | 10 تحريكاتها : حركاتها TF | 11 تحريكاتها : اي في السرعة والبطؤ والجهة Tu | المدبر : والمدبر T | 12 المدبر HERI : TMF | البرزخ : اي لاستمداده لقبول النفس Tu | العظيمة : اي التي هي أرباب الاصنام Tu

وتدبيره على ما يليق بتصرف البرازخ متناهي القوة، ليستحكم مع البرزخ علاقته.
 (١٩٣) قاعدة > في بيان ان المجموع هو الماهية لا وجودها. < ولما
 ٣ كان الوجود اعتباراً عقلياً، فللشيء من علته الفياضة هويته. ولا يستغنى
 الممكن عن المرجح لوجوده، وآلا يتقلب بعد امكانه في نفسه واجباً بذاته.
 وقد يبطل الشيء من الكائنات الفاسدات مع بقاء علته الفياضة لتوقفه على
 ٦ علل أخرى زائلة. وقد يكون للشيء علة حدوث وعلة نبات مختلفتين
 كالصم، فان علة حدوثه فاعله مثلاً وعلة نباته يبس العنصر. وقد يكون
 علة الثبات والحدوث واحداً كلقالب المشكل للماء. ونور الانوار علة
 ٩ وجود جميع الموجودات وعلة نباتها، وكذا القواهر من الانوار. والبرازخ
 العلوية لما كانت غير كائنة ولا فاسدة لا يفارقها أنوارها المدبرة، بل هي
 دائمة التصرف فيها.

١ وتدبيره: T اي انما افاض النور المجرد لاستعداد البرزخ ولأن يدبره Tu |
 ٢ لا وجودها: + وان الممكن لا يستغنى عن العلة حاثي الحدث والبقاء Tu | ٣ اعتباراً
 عقلياً: على ما سبق تقريره (تحقيقه Fu) من انه عبارة عن التساب الماهية الى الخارج
 بلفظة < في > ان كان الوجود خارجياً، والا الى الدهن بلفظة < في > ان كان ذهنياً
 Tu | هويته: اي ذاته وحقيقته كما هو رأى الاشرافيين لا وجوده كما هو رأى المشائين
 لانه اعتبار عقلي لا هوية له في الالهيان ليوجد فيها Tu | ٤ مختلفتين: مختلفين HE
 ٥ نباته: بقاءه HEI | ٦ وعلة نباتها HERI: ونباتها TMF | ٧ ولا فاسدة H: فاسدة
 ٨ T- | ٩ داية التصرف فيها: وان ذهب بعض الحكماء من < اخوان الصفا > الى
 ان نفوس الافلاك تتخلص من التصرف فيها الى عالم العقل بعد أدوار طويلة، فيشلق
 بها بعض النفوس الكاملة البشرية محركاً لها متصرفاً فيها أدواراً طويلة محصلة بذلك
 الكمالات العقلية، ثم تفارق الى عالم العقول، ولا يزال الامر هكذا الى غير النهاية،
 وفيه نظر TuIr

المقالة الرابعة

فى تقسيم البرازخ وهيئاتها وتركيياتها وبعض قواها

3

وفىها فصول

I.

6

فصل

< فى تقسيم البرازخ >

- (١٩٤) كَلَّ جسمَ أَمَّا ان يكونَ فاردًا وهو ما لا تركيب فيه من
برزخين مختلفين ، وأَمَّا ان يكونَ مزدوجًا وهو ما بتركيب منهما . وكلَّ فاردٍ 9
فأَمَّا ان يكونَ حاجزًا وهو الذى يمنع النور بالكلية ، وأَمَّا لطيفًا وهو الذى
لا يمنعه أصلًا ، وأَمَّا مقتصدًا وهو الذى يمنعه منعًا غير تامَّ وله فى المنع مراتب .
والافلاك حاجزها مستنير ، وغيره لطيف ؛ وهى برازخ قاهرة لا تفسد ولا 12
تبطل لما بيننا لك من دوام الحركات لموضوعاتها . والبرزخ القابس هو ما تحتها ،
ولم يخرج الفارد القابس عن الاقسام الثلاثة : . أَمَّا أن يكون قابسًا حاجزًا
كالارض ، أو مقتصدًا كالماء ، أو لطيفًا كالفضاء . وليس بيننا وبين البرازخ 15

٩ وفىها : وفيه H : اما : اما EI لا تركيب فيه TMFI : لا بتركيب HER ٩ مختلفين :
+ كالافلاك والعناصر T(Tu) : اما ان يكون مزدوجا : واما مزدوج EI 12 وغيره : وغير
هذا R : قاهرة : اى لما دونها من العناصر ، ولهذا سبب الافلاك بالآباء والعناصر بالامهات
وما يتولد منها بالمواليد Tu : تفسد TMRF : تنفسد HEIr معد(١) I 13 لك HERI : -
TMF : الحركات لموضوعاتها TMRF : الحركات وموضوعاتها HI حركات موضوعاتها E :
القابس : يعنى العناصر وما يتولد منها ، وانما سماها به لاقباصها من الافلاك الانوار العرضية
او الاستعدادات المختلفة لحصول الكاينات من المواليد وغيرها كالانوار الملوبة Tu(Ir)

العلوية حاجز ولا مقتصد، وآلا حجب عتّا الانوار العالية، فليس آلا الفضاء. وما نرى من السحب وغيرها فانما هي من أبخرة، وهى مقتصدة اقتصاداً ما. والماء طبعه الاقتصاد آلا أن يمازجه شيء آخر يكدره. وكل مركب فبحسب الغلبة ينسب الى أحد هذه. والمركبات القابسية اذا كانت مقتصدة - كالبلور - فانما اقتصادها لغلبة الفارد المقتصد وهو الماء.

6 (١٩٥) وقال جماعة ان أصول القوابس أربعة : بارد يابس هو الارض، وبارد رطب هو الماء، وحار رطب هو الهواء، وحار يابس هو النار. وضابط الرطوبة عندهم قبول التشكل وتركه والانفصال بسهولة، وضابط اليبوسة قبول هذه بصعوبة؛ والحق يأبى هذا. فان النار أما أن يأخذوها كما عند العامة - وعند العامة النور داخل في مفهوم النار، - وأما أن يأخذوها على اصطلاح آخر. فان كانت حجّتهم في اثباتها عند الفلك هو " أن التى عندنا قاصدة للعلو، فهو ضعيف، لأن هذه النار تنقلب هواءً في الحال، وبرزخها لا يبقى عند شدة تلطّفه مستعداً لظهور النور فيه، فينقطع عنه سلطنة الحرارة أيضاً وبقي هواء،

1 عنا : عن H : العالية : القاهرة F : الفضاء : وهو الهواء لا غير Tu(Ir) : 2 هـ : H - من أبخرة : أى مرتفعة من الارض والماء بسبب الاشعة الفلكية Tu(Ir) : اقتصادا ما : اقتصادا تاما E : ينسب TRF : ينتسب HEMI : والمركبات القابسية HERIZ : والمركبات القابسة MF والقابسة T : الفارد H-Iz : الفارد F النار و T : وهو الماء : وهذا ظاهر لكن يجب ان تعلم ان الغالب على البلور هو الماء بحسب الكمية والارض بحسب الكيفية... Tu : وقال جماعة (وهم المشاؤون Tu) : أربعة : وبني جماعة كون اصول القوابس أربعة EI : 10-11 اصطلاح آخر : وهو ان يكون الاحراق داخلا في مفهومها Tu : 11 فان : وان R : 12 وبرزخها : وبرزخه T-I : 13 فيه : T - أيضا : أى كما انقطعت عنه سلطنة لنور، فلا يبقى نارا بشيء من الاصطلاحين Tu

- ومن خاصيّة الحرارة التلطيف . ولو كانت باقية ناراً أو على الحرارة التي كانت فيها، لأحرقت ما قابلها على خطّ مستقيم، وليس كذا. وان استدلّوا بحركة الفلك أنّها تسخن ما يجاور الفلك فيكون هواء متسخّنا، فلا يلزم أن يكون ناراً. وان استدلّوا باحترق الدخان عند الوصول الى قريب من الفلك، فيحصل منه ذوات الاذئاب والشهب، فهذا خطأ لأنّ الحرق ليس من خاصيّة النار؛ فإنّ الحديدية الحامية تحرق والهواء الحارّ شديد الحرق. والاستدلال بما نرى في المصباح من شبه ثقبه في صنوبرتها، إنّما هو هواء، فإنّ الناريّة كلّما كانت أقوى فهي أقدر على الاحالة الى الهواء بالتلطيف، وان ضعفت عن الاحالة فيبقى الدخان؛ فما قرب من الفتيلة ونحوها تطفأ، فصار هواء لقوة النار وبقيت معه حرارة.

- (١٩٦) ثمّ انّ هؤلاء اعترفوا بأنّ اليابس هو الذي لم يقبل التشكّل وتركه بسهولة، وليس ما عند الفتيلة كذا بل يقبل بسهولة، وكذا ما يقرب من الفلك، فلا يفارق الهواء إلّا في حرارة مختلفة في الشدة والنقص، فهو

التلطيف : التلطيف E فيكون صعود المرتفع لتلطفه لكونه هواء حاراً لا لكونه ناراً Tu | ولو كانت باقية TMRF : اي القاصدة للتلو Tu ولو كان باقياً HEI | فيها T : فيه H-I | لأحرقت MF : لأحرقت TR | لأحرقت HEI | قابلها TMRFIr : قابلها HI قبله E | والشهب Ha : من الشهب T-F ومن الشهب I، وفي بعض النسخ «والشهب» وهذا أولى TaMaFa | فهذا Tt : فهو H-I وهذا T | ٦-٧ والاستدلال بما نرى... في صنوبرتها : وانها نار ولهذا ينفذ فيها البصر وتحرق ما لاقته، - ليس بشيء، فانه لا يلزم من ذلك ان يكون ما في الثقب ناراً بل «انما هو هواء» Tu | ١٥ معه حرارة : فلكونه هواء لطيفاً ينفذ فيه البصر ولكونه حاراً يحرق، لا لكونه ناراً، فبطل ما استدلوا به Tu | ١١ التشكل : الشكل H | ١٢ وليس... بسهولة : - HE | ١٣ فلا يفارق : اي ما عند الفتيلة والفلك Tu

هواء حاراً. وما يقال «ان النار يابسة لتجفيفها الاشياء» ليس بحسن، فانّ
التجفيف انما هو لازالة الرطوبة، وازالة الرطوبة انما هو للتلطيف والتصعيد
3 لا بأن تكون هي يابسة. وليس انها تفنى الرطوبة، بل على قاعدته تجعلها
أرطب لأنها تعبر بخاراً أو هواءً قصير أشد ميعاناً. فالأصول ثلاثة: حاجز
ومقتصد ولطيف.

6 (١٩٧) واعلم انّ اللطيف ليس من شرطه كمال الحرارة، فانه بعد اللطف
قد تقل فيه، فمن الماء ما هو أشد حرارة من الهواء محسوسة. وليست الصور
الآ الهيئات الظاهرة كما ذكرنا. وان سُمي ما اشتد من الهواء حرارته ناراً،
9 فذلك مسلم جواز، فيكون اللطيف منقسماً الى قسمين باعتبار شدة كيفة
واحدة وضعفها.

(١٩٨) وقول القائل «لو كانت النار حارة رطبة لكانت هواءً، فما طلبت
12 موضعاً أعلى بل وقفت عنده» كلام غير مستقيم، فانّ للخصم أن يقول: انّ
الهواء كلما اشتدت حرارته اشتد ارتقاؤه لا لأن له حينئذ حقيقة أخرى، بل
لأن له حينئذ لطافة أخرى، فزيادة الارتقاء لصيرورته ألطف لا لصيرورته ناراً.
15 ثم من الذي شاهد ناراً ارتقت حقيقة؟ وما عند الفلك يقول الخصم انه يتسخن

1 بحسن : بحسن Tt | يابسة : بل بأن تكون هي حارة ، فان التلطيف والتصعيد
من شأن الحرارة لا الببوسة Tu | قاعدته : اي قاعدة هذا القابل اذا حلت موادها
بالتحليل Tu | 4 فالاصول : اي الاصول المنصوبة Tu | 8 الظاهرة : اي الكيفيات المحسوسة
Tu | 11 القابل : وهو الشيخ الرئيس (ابن سينا) Tu | كانت TMRF : كان HEI |
لكانت : كانت HEI | 12 أعلى : اي من موضع الهواء Tu | 13 اشتد : اشتدت T |
12-15 بل لان له... لا لصيرورته ناراً (TuMuFu) R - I - T | 15 حقيقة : اي الى
مقر الفلك مع ما قد علمت من ان الشمل المرتفعة المغارة لاصولها (لاضوائها Mu)
تستحيل على الفور هواء Tu | يتسخن : متسخن T

- بحركة الملك . ثمّ العجب أنّهم في الممتزجات ادّعوا نارية؛ وإذا علمت أنّ النار التي توهموها عند الفلك لا يستنزلها إلينا قاسرٌ - إذ الفلك لا يدافعها، - وما يفرضه فارضٌ - أنّه ينزل لبرد - لا يكون ناراً، وهذه التي عندنا 3 تلتطف وتحلل، فلم يقع في الممتزجات ألا حرارة تامة أو ناقصة .
- (١٩٩) والماء ميعانه للحرارة ، وهو إذا تمكّن من برده أو تمكّن فيه يبرد الهواء المستفاد منه ينجمد، ألا أنّه أقرب الى الميعان من الأرض. فالحَرّ 6 غريب، وأنما هو من النور أو الحركة المعلّلة بالنور. والبرد التام ليس معلّلاً بمجرد البرزخ العنصرى بل به وبعدم حرارة ماء، فإن البرودة لو كانت معلولة بالماء لما هيته وحدها، لما تصوّر لمزيل أن يزيلها عنه. فهي معلّلة به وبعدم 9 المزيل من الحرارة وموجباتها، ألا أنّ البرد وجودى إذ البارد - كالجمد - يبرّد ما فوقه وما يجاوره. واللازم للماء في الاحوال كلّها - تسخن أو انجمد - الاقتصاد، ألا أن يخالطه شيء .
- 12

(٢٠٠) والهواء ينقلب ماء كما ترى ممّا يركب الطاسات المكبوبة على

قاسر : E | يدافعها TMRF : يدفعها HEI اى على الاستقامة لتنزل إلينا، بل ان سلّم دفعها لها فيكون على الاستدارة Tu | لبرد H-I : للبرد T اى لبرد الليل على ما ظن Tu | وتحلل : + فلا تكون نازلة يبرد (Tu)T | او ناقصة : اى من اشعة الكواكب سيما من النير الاعظم لا من عنصر هو نار Tu | من برده : اى بسبب قلة انعكاس الاشعة ونحوها Tu | 6 انه THMF : انها ERI | 7 من النور : + كشعاع الشمس R، اى الكوكبى كشعاع الشمس Tu | بالنور : اى الدبر كالباء، المتسخن بالعضضة Tu | معلولة : معللة RF | 9 بالاء : الباء، HEI | لما : ما ERI | تصور : يتصور H | 11 تسخن او انجمد HaMRf : تسخن او تجمد T تسخن او انجمدت (جمدت I) HEI | الاقتصاد : لاقتصاد R للاقتصاد الذى فيه I | 12 يخالطه TMRFIr : يخالطها HEI | 13 ينقلب ماء : ولما فرغ من اثبات السانصر، اراد بيان انقلاب بعضها الى بعض، اهنى بيان الكون والفساد

- الجمد من القطرات؛ ولا يتصور أن تكون للرشح، فتعين أن تكون هواء صار
بشدة البرد ماء. وليس لقابل أن يقول «الاجزاء المائية المتبددة في الهواء
3 انجذبت اليه»، اذ لو كان كذا، لكان انجذابها الى حياض كبيرة أولى؛ وليس
كذا، حتى أن الطاس - وان كان مكبواً على الجمد عند حياض ومستنقعات -
تركها من النداءة مثل ما كان دونها، وذلك في جميع المواضع سواء فرضت
6 فيه الأبخرة كثيرة أو قليلة. والماء صيرورته هواء تُشاهد من تحلل الأبخرة
شديداً، حتى يزول اقتصادها أصلاً بحيث يتلطف بالكليّة. وانقلاب الماء أرضاً
يُرى من استحجار المياه في الحال. وانقلاب الهواء ناراً ذات نورية يُرى في
9 القدح والنفاخات العظيمة التي تجعل الهواء ناراً ذات نورية. واذا صحّ انقلاب
أحد المنصرين الى الآخر، يجب انقلاب الآخر اليه، وآلاً كان في الادوار الغير
المتناهية لم يبق شيء من ذلك آلاً انقلب الى هذا، فلا يبقى منه شيء.
12 وأيضاً اذا صحّ الانقلاب، فنسبة الحامل اليهما سواء في الامكان.

1 فتعين : فتعين HE || اذ لو HEI : ولو TMRF || كذا HERI : كذلك TMF ||
لكن : H- || حياض : حياض HI || كبيرة : وفي بعض النسخ « كثيرة » TaMaFa (و كذا EI)
كسرة HR || فرضت : فرض TMF || 6 تشاهد : مشاهد T || 8 يرى في : يرى من HI ||
10 الآخر اليه : اي الارض الى الماء والنار الى الهواء ؛ اما الاول فكما يشاهد من اصحاب
الكيبا من تحليلهم الاحجار بالمياه الحادة امواها سيالة ، واما الثاني فكما يشاهد من
الشمع الصاعدة الصابرة هواء لانتفاء الحرارة المحسوسة فيها Tu(Ir) || كان : كان RF ||
11 فلا يبقى : فلم يبق F || 12 الحامل : وهو الهيولى عند المشائين والجسم المطلق عند
الاشرافيين Tu

الذي هو تغير الصور الجوهرية عند من يقول بها وتغير الكيفيات عند من لا يقول بالصور
Tu || الطاسات : على الطاسات R ركوب القطرات المائية على ظاهر سطوح الطاسات Ir

- (٢٠١) والنار ذات النور شريفة لنوريتها، وهي التي اتفقت الفرس على أنها طلسم «أرديهشت» وهو نور قاهر فياض لها. فهذه الأشياء ينقلب بعضها الى بعض، فلها هيولى مشتركة. والهيولى هو البرزخ: نقول له في نفسه «برزخاً» 3 وبالقياس الى الهيئات «حاملًا» و«محلًا» وبالقياس الى المجموع منه ومن الهيئات وهو النوع المركب «هيولى». هذا على اصطلاحنا نحن. وهيولى الافلاك غير مشتركة، أى هيئات برازخها الثابتة لا تفارقها ومجموعها لا يتبدل. 6

II.

فصل

- 9 < فى بيان انتهاء الحركات كلها
الى الانوار الجوهرية أو العرضية >
(٢٠٢) ولك أن تعلم أنّ الحركات كلها سببها الأول - أى الأعلى النورى - أما نور مجرد مدبر كما للبرازخ العلوية والانسان وغيره، وأما 12 الشعاع الموجب للحرارة المحركة لما عندنا كما يشاهد من الأبخرة والأدخنة.

1 لنوريتها : إذ بها شابهت العالم الاعلى، ولهذا صارت اشرف المناصر عند من يقول انها منها
2 Tu : انها طلسم ارديهشت : در زبان بهلوى Artavahisht يعنى Asha (Arta) Vahishta
در اوستا : (Cf. L. H. Gray, The Foundations of the Iranian Religions, p. 40 ; Bundahishn III, in H. S. Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdéennes, Journal Asiatique, avril-juin 1929, pp. 234-235.)
3 قاهر : قهار R :
فياض لها : اى للنار ذات النور لما علمت ان كل نوع من الانواع هو طلسم وصنم
لنور من الانوار المجردة القاهرة هو الفياض لذلك النوع والمدبر له Tu : 3 هيولى
مشتركة : لا بسيطة بمعنى انها من شأنها ان تكون بالقوة دون ما يحل فيها على ما ذهب
اليه المشاؤون، فانه يبطله فيما سلف ويين ان الهيولى نفس الجسم البرزخي Tu : 1 : ولك :
ولملك I وذلك F : ان - HE : 2 : النورى : النور HE : 3 : المحركة : المتحركة T

(٢٠٣) واعلم ان حركة الحجر الى أسفل ليست بمجرد طبعه - اذ لو كان في حيزه الطبيعي ما تحرك - بل تبتنى على القسر . والقاسر اما أن ينتهي الى نور مجرد مدبر أو أمر ما مغلل بحرارة توجهه ، ونزول الامطار أيضا لهذا . فان ما يتلطف من الاشياء اليابسة عندنا ويتصاعد هو الدخان ؛ وما يتصاعد من الرطب المتلطف هو البخار ، وسبب ذلك الحرارة ؛ فيرجع الى النور أو الى حركة مغللة بنور مجرد أو عارض . ثم اذا غلب البرد على البخار ، فينحدر ماء . وليس انحداره الا بناء على تحريك حرارة على ما يشاهد في الحمامات من صعود قطرات بحرارة وتكاثفها ببرد . وما يتكاثف على الجو من الأبخرة ويصير سحباً ، وينحبس فيه الدخان وأراد التخلص ، تقلقل فيه عند شدة التقاوم والمصاكة ليتخلص يسمى الرعد ، وقد ابتنى على الحرارة . وقد انفصل الدخان ناراً ، وكان منه الصواعق وغيرها . والدخان اذا ضربه البرد يثقل فهبط ، أو رجع لدفع مجاور الفلك الداير لموافقته من القوايس وتحامل على الهواء متبدداً ، كان منه الرياح . وكان السبب الأول في هذه الاشياء أيضا الحرارة ، ولا حرارة عندنا الا من شعاع النيرات أو ما يقع من نيران حاصلة

1 ليست : ليس R ؛ على البخار : + يتكاثف (Tu)T ؛ حرارة HERI : - TMF ؛ على : في H ؛ ابتنى : يبتنى R ؛ ضربه البرد : لارتفاعه الى الطبقة الباردة وانكسار حره بيردها Tu ؛ 1-2 يثقل فهبط TF : - HERMI يثقل فهبط راجعا Mu ؛ 12 أو رجع : وذلك اذا لم ينكسر حره بيردها وصعد لغفته الى الهواء المتحرك بعركة الفلك ، فلا يقوى على الصعود ... Tu ؛ لدفع ... من القوايس T : اى مجاور من القوايس وهو الهواء المتحرك تشبيهاً للفلك ، وفي بعض النسخ « لدفع مجاور الفلك دايرا لموافقته (بموافقته Fa) من القوايس » والمعنى واحد و«دايرا» حال من المجاور TaMaFa لدفع مجاور للفلك داير بموافقته من القوايس THMRFI لدفع المجاور للفلك الداير بموافقته من القوايس E ؛ وتحامل : + بقوة T ، اى الدخان المصمود او المردود Tu ؛ 14 ما يقع : - M

- بقدرتنا، وهذا يسير . ثمّ القدح صادر عن الانوار المتصرفّة التي لنا . وحركة المياه الى مكانها الطبيعي وانفجارها من العيون ، انما هو لأبخرة محتقنة ؛ وكذا الزلازل ، وسبب الأبخرة ما سبق . فالحركات كلّها سببها النور . 8
- (٢٠٤) والحركات في البرازخ العلويّة وان كانت مُعدّة للإشراقات ، ألا أنّ الاشراق من الانوار القاهرة ، والمباشر للحركة النور المدبّر ، فالعلة هناك النور المجرد مع النور السانح . والحركة أقرب الى طبيعة الحياة والنوريّة ، اذ هي مستدعية للعلة الوجوديّة النوريّة بخلاف السكون فانه عديم ، فيكنيه عدم علة الحركة . فالسكون لما كان عديمًا ، فهو مناسب للظلمات الميّتة . فلولا نور - قائم أو عارض - في هذا العالم ، ما وقعت حركة أصلًا . 9
- فصارت الانوار علة الحركات والحرارات ، والحركة والحرارة كلّ منهما مظهر للنور ، لا أنّهما علّتا بل تُعدّان القابل لأن يحصل فيه نور من النور القاهر الفايض بجوهره على القوابل المستعدّة ما يليق باستعدادها . 12
- (٢٠٥) وأما النور فيوجدتهما ويحصلهما بسنخه ، والنور فياض لذاته ، فقال لماهيته لا يجعل جاعل . وأما أشعة الكواكب فعلتها الكواكب . والنور التام له في نفسه أن يكون علة للنور الناقص . ولما وجب بالمثلث زواياه 15

يسير : اي بالنسبة الى الانوار الشعاعية Tu | | معقنة : مفتحة F | | فالحركات H :
فالحركة T-I | | سببها النور : مجردا كان او عارضا Tu | | هناك : هناك HEI |
7 والنورية : النورية T | | الحركة : الحركة T | | في هذا : لهذا HEI | | 10 الحركات
HERI : للحركات TMF | | 11 للنور : النور HF اي معدّ لحصوله Tu | | علته : اي
الفاعليتان Tu | | بسنخه : اي بأصله Tu | | 14 فعلتها (علتها) T الكواكب : اي هلته المعدّة
لا هلته الوجودية لانها المفارق ، فان الكوكب اذا قابل كثيفا أعده لان يحصل فيه من
العقل المفارق نور وهو المسمى بشعاع الكوكب Tu(Ir) | | 15 الناقص : + كالشعاع (Tu)T

الثالث مع كونه هيئة ، لا يستبعد أن يكون نور عارض يوجب نوراً عارضاً على شرايط . والحرارة والحركة تستدعي احدهما صاحبتهما فيما له صلاحية القبول . والنور اختلاف آثاره وتعددها لاختلاف القوابل واستعداداتها . وبين الحركة والنور مصاحبة في البرازخ العلوية ، وصحبتهما أنتم من صحبة أحدهما مع الحرارة .

6 (٢٠٦) وإذا فتشت الاشياء لم تجد ما يؤثر في القريب والبعيد غير النور . ولما كانت المحبة والقهر من النور ، والحركة والحرارة أيضاً معلولاه ، فصارت الحرارة لها مدخل في التزوع والشهوات والغضب ، ويتم جميعها عندنا بالحركة ، وصارت الاشواق أيضاً موجبة للحركات . ومن شرف النار كونها أعلى حركة ، وأنتم حرارة ، وأقرب الى طبيعة الحياة ، وبه يستعان في الظلمات . وهو أنتم قهراً وأشبه بالمبادئ لنوريته ؛ وهو أخو «النور الاسفهب» الانسى ، وبهما

الثالث : الثلاثة E الثلاثة I هيئة : اى عرضا ظلمانيا وكون الزوايا أيضا اعراضا ظلمانية Tu نور عارض : هو نور الكواكب Tu نوراً عارضاً : هو أشعة الكواكب Tu احدهما T : احدهما H-I صاحبتهما : صاحبته T صاحبه H-I القبول : للقبول E اختلاف : باختلاف T في : من HI العلوية : ونعنى بالنور النور المدبر - لا انوار الكواكب والا انتفى بالفلك الاعظم - بخلاف البرازخ السفلية ، فان الحركة فيها قد تغلو عن النور - كالعبر الهابط - والنور عن الحركة - كالشعاع الواقع على العبر . Tu وصحبتهما : وصحبتهما HE احدهما : احدهما T مع الحرارة : لان الحركة قد تنفك عن الحرارة - كحركات الافلاك - وكذا النور عن الحرارة - كانوار الكواكب والياقوت واللؤلؤ ونحوهما . Tu لم : ولم T غير النور : فلا مؤثر في الوجود غير النور المحض الواجبى الذى هو ينبوع النور ومنبع الوجود Tu المحبة والقهر : روحانيين كانا او جسمانيين Tu فصارت : فصار HEI مدخل : مدخلا R بالبادئ : اى المجردة Tu أخو النور الاسفهب الانسى : لاشتراكهما من وجوه منها نوريته وكونه متولداً ومفاضاً من العقل ومتعلقاً بالجسم وقهاراً لما سواه وطالبا

يتمّ الخلافتانِ صغرى وكبرى. فلذلك أمر الفرس بالتوجه اليه فيما مضى من الزمان. والانوار كلّها واجبة التعظيم شرعاً من نور الانوار.

١ يتم : تم HEI صغرى وكبرى : الصغرى والكبرى F فلذلك : اى فلكونه أخوا النفس وخليفة الانوار والاشعة Tu ١-٢ فيما مضى من الزمان : وجملوه قبله للناس يتوجه اليه فى اوقات الصلوات والعبادات، وبناو له بيوت نيران معطرة وهياكل مكرمة. واول من جعل ذلك هوشنك ثم جيشيد وافريدون وكيشيرو وغيرهم من الملوك الافاضل، وأكد ذلك وأوجبه فرضاً (فردا Tu وجوبا فرضيا Ir) زرادشت الفاضل المؤيد. وانما عظمه الفرس بعد ما ذكرنا لوجوه: الاول انها اشرف الاجسام العنصرية واضوها واعلاما حركة ومكانا، الثانى انها ما أحرقت الخليل عم، والثالث ظنهم ان تعظيمها بتعظيم من عذابها يوم المعاد Tu(Ir) ٢ كلها : اى سواء كانت روحانية عقلية او عرضية جسمية Tu(Ir)

لأعلى رتبة ومكان مثله فى الجميع - ولهذا هُرفت الاوائل النار بأنها اسطقس شبيه بالنفس، اى فى النورية والاضاءة وغيرها مما ذكرناه، - وكما ان النفس تضىء عالم الارواح، كذلك النار تضىء عالم الاجرام؛ ولان الله تعالى عوالم وله فى كل عالم خليفة - كالعقل الاول فى عالم العقول، والكواكب ونفوسها فى عالم الافلاك، ونظيره فى عالم المثال، والنفوس البشرية والاشعة الكوكبية فى عالم العناصر، وكذا النار سببا فى ظلمات الليل، - ومعنى الخليفة كونه متوليا لتدبير الرعية بالاصلاح والحفظ، وتدبير هذا العالم انما هو بالنفوس - اذ بها يتم استنباط العلوم والصناعات ومعرفة السياسات والبلوغ الى غاية الكمالات الى غير ذلك مما يتعلق بالخلافة الكبرى الانسية للنفوس الكاملة البشرية، - فالنفوس الكاملة خلفاء الله تعالى فى ارضه؛ ويؤيده قوله تعالى « يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض » (٢٥: ٣٨) وقوله « اناى جاعل فى الارض خليفة » (٢: ٢٨). وكما ان الخلافة الكبرى للنفس، فالصغرى للنار لانها تغلف الانوار العلوية والاشعة الكوكبية فى الليالى المدلهية، وتصلح الاغذية والاشياء الفاسدة، وتنضج الاشياء النيسة، فيكون لها قسط من الخلافة لكنها صغرى (الصغرى Mu)، لان نور الانسان مجرد ومتصرف فى نورها المارض، فكأنها آلة للانسان بها يتم خلافته Tu(Ir)

III.

فصل

> في بيان الاستحالة في الكيف التي هي تغير

3

في الكيفيات لا في الصور الجوهرية <

(٢٠٧) الحرارة التي يوجبها الحركة ليست - كما يظن - أنها كانت
6 كامنة وأظهرها الحركات. واعتبر بالماء المتخفّف، فإنّ ظاهره وباطنه يتسخّن،
وكانا قبل ذلك باردَيْن. ولو كانت خارجة من الباطن، لبرد الباطن. وظنّ
بعض الناس أنّ الماء لا يتسخّن بالنار، بل يفشو فيه أجزاء نارية معها الحرارة.
9 وذلك باطل، فإنّه لو كان بالفشو، لكان الماء الذي في الخزف أسرع تسخّناً
من الذي في بعض القماقم الحديدية والنحاسية على نسبة قواميهما ومنع
الفشو؛ وليس كذا. ثمّ النارية كيف تدخل في الظرف المملوء الذي لم يبق
12 فيه مكان لفاش؛ وهذه القوابس اذا امتزجت، حصل منها المواليد. والمزاج
هو الكيفية المتوسطة الحاصلة من كيفيات متضادة لأجسام مجتمعة متفاعلة
متشابهة في جميع الأجزاء.

15 (٢٠٨) واذا علمت أنّ الصور التي فرضوها غير متحقّقة، ففي المزاج

• الحركات TMRF : الحركة HEI | المتخفّف TF : المتخفّف HEMRI | يتسخّن :
يتسخّن I-T | 7 من الباطن : معنى كما يظنه اصحاب الكون والبروز Tu | 9 فانه HERI :
لا 10 TMF | 10 بعض HERI : - TMF | قواميهما : قواميهما T | 12 لفاش : + ولم يخرج
منه شيء. T(Tu) | وهذه القوابس : يريد بالقوابس العناصر الثلاثة وهي الارض والماء والهواء
مع الانوار الشعاعية الكوكبية على ما هو رايه، فانه اثبت ان النار ليست عنصرا للترجات
Ir | حصل : حصلت H | 13 لاجسام : الاجسام T | 14 متشابهة TR : تشابه I-H |
15 علمت : اي في أواخر النطق Tu | فرضوها : اي المشاؤون، وهي الصور الجوهرية
الجسمية والنوعية Tu | متحقّقة H-I : متحقّقة TF اي في الأجسام Tu | ففي : بقي H

- لا يكون إلا توسط الكيفيات. وحاصل الفرق بين المزاج والفساد أن الفساد تبدل بالكلية ، والمزاج توسط المجتمعات ويحصل من هذه المركبات : حيوان ونبات ومعادن. ومن المعادن كلّ ما حصل فيه برزخ نوري ونبات به يشبه 3 بالبرازخ العلوية وأنوارها - كالذهب والياقوت - كان محبوباً للنفس مفرحاً، فيه عزّ من جهة كمال ثباته وأمر يناسب المحبة للبصيص النوري.
- (٢٠٩) ولما كان الغالب على هذه الاشياء الجوهر الارضى - لحاجتها 6 الى حفظ الاشكال والقوى، - كان « اسفندارمذ » - وهو النور القاهر الذي طلسمه الارض - كثير العناية بها. ولما كان صنمه منفعلاً عن الجميع لتزول رتبته ، كان حصّة « كذبانوئيته » - أى اسفندارمذ - عن كلّ صاحب صنم 9 حصّة الاناث. وطبيعة كلّ شيء اذا أخذ غير كفياته، فهو النور الذي يكون

1 توسط : بتوسط HM وحاصل الفرق : اى عند البطلين للصور النوعية Tu 2 المجتمعات : لبعثات H 3 حصل فيه : يحصل منه H اى كل ما كان له Tu 4 برزخ نوري ونبات به THMF : اى بذلك الثبات والنورية، وفى بعض النسخ « ذبرج نوري ونبات به » (وكذا R) اى زينة نورية اذ الزبرج الزينة TaMaFa برزخ نوري ونبات ذبرج I (ومن المعادن... ونبات به : E) 5 والياقوت : ونحوهما من البرازخ المعدية الشريفة الشبيهة بالكواكب فى الثبات والنورية كالزمرّد والزبرجد والبدخشى (والبدخشى Tu) العاصلة من العقول الفاضلة التى هى أربابها وهذه أصنامها Tu(Ir) للنفس : اى الناطقة Tu مفرحاً : اى لها Tu 7 والقوى : + وهو لا يمكن دون غلبة الجزء الارضى عليها T(Tu) 8 اسفندرمذ : الذى هو ربّ نوع الارض عند الفرس Tu (بمعنى در زبان پهلوى Spandarmat ودر اوستا Spanta Armaiti, Spanta Aramati) 9 صنمه : اى صنم اسفندرمذ وهو الارض Tu 10 حصّة : حصته T كذبانوئيته TMF : كذبانوئيته R كذبانوئيتها EI كذب نوئيتها (١) H : عن : على F 10 حصّة الاناث : I لانات T اى حصّة لانات Tu الاناث HEMRF وفى بعض النسخ « حصّة الاناث » وهو الاظهر والاولى TaMaFa 11 غير كفياته : اى الاولى المحسوسة، وفى بعض النسخ « من كفياته » والمعنى واحد، اذ معنى الاول ان طبيعة كل شيء اذا اخذ ذلك الشيء دون كفياته، ومعنى الثانى اذا اخذ ذلك الشيء

ذلك الشيء صنمه على ما سبق .

- (٢١٠) والمزاج الأتم ما للانسان ، فاستدعى من الواهب كمالاته . والانوار
 3 القاهرة علمت استحالة تغييراتها ، فانّ تغييرهم لا يكون الا لتغيير الفاعل -
 وهو نور الانوار - ويستحيل عليه ؛ فلا تغيير له ولا لها . وانما يحصل من
 بعضها الاشياء لاستعداد متجدد لتجدد الحركات الدائمة . ويجوز أن يكون
 6 الفاعل تاماً ويتوقف الفعل على استعداد القابل ، فبقدر الاعتدال يقبل من
 الهياش والصور - التي ذكرناها في النسب العقلية في الانوار القاهرة والوضعية
 التي للتوابت - ما يليق . ويحصل من بعض الانوار القاهرة وهو صاحب طلسم
 9 النوع الناطق - يعنى جبرئيل عليه السلام ، - وهو الأب القريب من عظماء

1 على ما سبق : فطبيعة الارض غير البرودة واليبوسة هو (Tu) اسفندرمذ ، وكذا طبيعة
 كل نوع مجرد عن (غير Tu) كفياته هو رب ذلك النوع ، فأرباب الانواع هي طبائع الانواع
 ومدبراتها ، ولهذا سمي صاحب اخوان الصفا الطبايع باللائكة المدبرة للعالم . ورد
 يحى التعوى على أرسطو في تعريفه الطبيعة بأنها « مبدء اول لحركة ما هي فيه
 وسكونه بالذات » بأن هذا لا يدل على الطبيعة بل يدل على فعلها . فقال « الحق
 ان الطبيعة قوة روحانية سارية في الاجسام العنصرية تفعل فيها التصوير والتخليق وهي
 المدبرة لها ومبدء لحركاتها وسكونها بالذات ، وتفعل لغاية ما ، اذا بلغت اليها أمسكت »
 Tu(Ir) 2 من : T كما : هو النفس الناطقة Tu 3-4 من بعضها : كالواهب وأرباب
 الاصنام Tu 5 الاشياء : كالصور والنفوس وغيرها ما يتوقف على مزاج واستعداد Tu
 لاستعداد : للاستعداد E متجدد : المتجدد EI 7 في النسب : من النسب T والوضعية : اى
 والنسب الوضعية التي في الانوار العرضية Tu 8 التي : والتي T ما يليق : اى باستعداد
 ذلك القابل مع معاونة السيارات في ذلك Tu 9 يعنى جبرئيل ع (Tu)T : H-I
 القريب : اى من حيث الرتبة Tu

مجردا عن كفياته TaMaFa وانما قيده بهذا ، لانه قد يطلق الطبيعة على الكيفيات
 الاولى ، فيقال مثلا « طبيعة الارض باردة يابسة » Tu

رؤساء الملكوت القاهرة ، « رَوَان بَخْش » ، روح القدس ، واهب العلم والتأييد ، معطى الحيوية والفضيلة ، على المزاج الأتَمّ الانسانى نورٌ مجردٌ هو النور المتصَرّف فى الصياصى الانسيّة ، وهو النور المدبّر الذى هو « اسفهد الناسوت »³ وهو المشير الى نفسه بالأنائيّة .

(٢١١) وليس هذا النور موجوداً قبل البدن ، فإنّ لكلّ شخص ذاتاً تعلم نفسها واحوالها الخفيّة على غيرها . فليست الانوار المدبّرة الانسيّة⁶ واحدة ، والأّ ما علّم واحدٌ كان معلوماً للجميع ، وليس كذا . فقبل البدن ان كانت هذه الانوار موجودة ، لا يتصوّر وحدتها ، فإنّها لا تنقسم بعد ذلك ، اذ هي غير متقدّرة ولا برزخيّة حتّى يمكن عليها الانقسام ؛ ولا تكثرها ، فإنّ⁹ هذه الانوار المجرّدة قبل الصياصى لا تمتاز بشدّة وضعفٍ - اذ كلّ رتبة من الشدّة والضعف ما لا يحصى - ولا عارضٍ غريبٍ ، فإنّها ليست فى عالم الحركات

١ رؤساء الملكوت : كالعقل الاول ومن معه فى الطبقة الطولية Tu القاهرة
THR : القاهر MFI ، - E ٢ هو : وهو T ٣ الصياصى : اى الابدان لانها جمع صيغة
وهى كل ما يحسن به Tu الانسيّة TMRF : الانسيّة HEI : الناسوت : اى البدن Tu
٤ بالانائية T : بالانائية HERFI وفى بعض النسخ « بالانائية » Ta (بالانائية Fa ، مهلة
M) ٥ ذاتا : ذات HE ٦ ولا تكثرها : اى ولا يتصور تكثرها ، وفى بعض النسخ
« ولا كثرتها » وهذا أنسب لكونها قسم الوحدة TaMaFa ٧ ضعف : - TMF ،
اى شدّة النورية وضعفها Tu ٨ اذ كل : اذ من كل H ٩ ما لا يحصى : اى كل رتبة
من الشدّة لها ما لا يحصى من النفوس لانها غير متناهية وشدّة نوريتها متناهية ، اذ
نورها الانوار القاهرة وهى أخذ نورية منها ، واذا تناهت الشدّة دون النفوس لزم
ان يكون بازاء كل رتبة من الشدّة نفوس غير متناهية ، واذا كان كذلك فلا يمكن
التمييز أصلاً بين النفوس التى لكل رتبة Tu ١١-١٢ ليست ... حينئذ : وتحقيقه ان الامور
الغريبة انما تلحق الاشياء المتساوية فى النوع لاتفاقات هى سوق اسباب حادثة من
حركات فلكية ... Tu

المختصة حينئذ. فلما لم يمكن كثرتها ولا وحدتها قبل تصرف الصياصى، فلا يمكن وجودها.

- 3 (٢١٢) طريق آخر: ان كانت موجودة قبل الصياصى، فلم يمنعها حجاب ولا شاغل عن عالم النور المحض - ولا اتفاق ولا تغير فيه - فتكون كاملة، فنصرفها فى الصيصية يقع ضايعاً ثم لا أولوية بحسب الماهية لتخصص بعضها بصيصية، والاتفاقات - أعنى الوجوب بالحركات - إنما هو فى عالم الصياصى، فيستعد الصيصية لنور ما بالحركات، وليس فى عالم النور المحض اتفاق تخصص ذلك الطرف. وما يقال ان المتصرفات يسبح لها حال موجب لسقوطها عن مراتبها، كلام باطل، اذ لا تجدد فى ما ليس فى عالم الحركات والتغيرات على ما علمت

- (٢١٣) حجة أخرى: هى ان الانوار المدبرة ان كانت قبل البدن، فنقول: ان كان منها ما لا يتصرف أصلاً، فليس بمدبر، ووجوده معطل؛ وان لم يكن منها ما لا يتصرف، كان ضرورياً وقوع وقت وقع فيه الكل وما بقى نور مدبر؛ وكان الوقت قد وقع فى الآزال، فكان ما بقى فى العالم نور مدبر، وهو محال. 15

1 يمكن : يكن HE | 2 فلم : + يكن Ha | 3 اتفاق : تفاوت E | 4 تغير : تغيير T | 5 لتخصص : لتخصص T | 6 تخصص : تخصص HR | 7 الطرف : التصرف R | 8 حال موجب : حصول H | 9 والتغيرات HERI : والتلفقات TMF | 10 على ما : لما TMF | 11 ليس : وليس R | 12 وجود : فوجوده R | 13 وان TMR : فان HEI | 14-15 وما بقى نور مدبر : اى بعد وقوع الكل وهو اتصال جميع النفوس بالابدان لا يبقى نور مدبر يتعلق يبدن لتعلق الكل واقفاله، وفى بعض النسخ «وما بقى نورا مدبراً» والاول اظهر وأولى، لان هذا يحتاج الى تقدير دونه TaMaFa | 16 فى الآزال TMRF : وفى بعض النسخ «فى الازل» TaMaFa... (وكذا HEI) | نور مدبر THa-I : نورا مدبر H |

(٢١٤) طريق آخر: وإذا علمتَ لا نهاية الحوادث واستحالة النقل إلى الناسوت، فلو كانت النفوس غير حادثة، لكانت غير متناهية؛ فاستدعت جهات غير متناهية في المفارقات، وهو محال.

3

IV.

فصل

6 < في الحواس الخمس الظاهرة >

(٢١٥) الإنسان وغيره من الحيوانات الكاملة خلق له حواس خمسة :

١ علمت : + RI الحوادث TEMF : للحوادث HRI ١ - النقل إلى الناسوت : أي استحالة التناسخ وهو تعلق النفس بيد تعلقها بغيره... Tu ١ وهو محال : لأنه يود الكلام إلى تلك الجهات الغير المتناهية حتى يلزم أن يكون في المفارقات - أعنى عالم العقول - علل ومملولات غير متناهية مجتمعة في الوجود... وأنت إذا تأملت هذه الحجة بأسرها ، فانك لا تجد فيها حجة برهانية بل كلها إقناعية ومبنية على إبطال التناسخ... وذهب افلاطون إلى قدم النفوس وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لقوله ع < الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف > وقوله ع < خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى هام > (رجوع شود به < بحار الانوار > چاپ تهران ١٣٠٥ ج ١٤ ص ٤٢٥-٤٢٧) وإنما قيده بالفى هام تقريبا إلى افهام العوام ، والا فليست قبلية النفس على البدن متقدمة ومعدودة ، بل هي غير متناهية لقدمها وحدوثه. وتسلّك افلاطون في الاحتجاج عليه بأن علة وجود النفس ان كانت موجودة بشانها قبل البدن الصالح لتدبيرها ، فتوجد قبله لاستحالة تضلف الملول عن العلة التامة. وان لم تكن موجودة بشانها قبل البدن بل به تتم ، توقف وجودها عليه لكونه على هذا التقدير جزء علة وجودها او شرطها ؛ لكنها لا تتوقف عليه ، والا وجب بطلانها ببطلانه ، لكنها لا تبطل ببطلانه للبراهين الدالة على بقائها بقاء هلتها الفياضة ، وأخبرها انها غير منطبعة في الجسم بل هي ذات آلة به ، فاذا خرج الجسم بالموت من صلاحية ان يكون آلة لها ، فلا يضّر خروجه من ذلك جوهرها ، بل لا تزال باقية بقاء العقل المفيد لوجودها الذي هو مستمع التثبير فضلا عن العدم كما عرفت. واذا كان كذلك ، فيجب وجودها قبل البدن الصالح

اللمس والذوق والشم والسمع والبصر. ومحسوسات البصر أشرف، فأنها هي
الانوار من الكواكب وغيرها، لكنّ اللمس أهمّ للحيوان، والأهمّ غير الأشرف.
13 والمسموعات ألطف من وجه آخر.

V.

فصل

> في بيان أنّ لكلّ صفة من صفات النفس

6

نظيراً في البدن <

(٢١٦) وإذا علمت أنّ النور فيّاض لذاته، وأنّ له في جوهره محبة
9 لسنخه وقهراً على ما تحته، فيلزم من النور الاسفهد في الصياصى الغاسقة
بسبب قهره قوة غضبية، وتوسط محبته قوة شهوانية. وكما أنّ النور الاسفهد
يشاهد صوراً برزخية، فيعقلها ويجعلها صوراً عامة نورية تليق بجوهره -

والسموعات ألطف من وجه آخر : وهو ان الاصوات الموسيقية الملذة المطربة تشوّق
النفوس الى وطنها الاصلى وعالمها العقلى، وترفعها عن الامور الخسيسة الدنية الى
الامور العلية السنية وعن الكمالات العسية الى الكمالات العقلية العلمية والعلية، ولهذا كانت
للحكاه (عند الحكماء اليونانيين والمصريين وغيرها Ir) عناية عظيمة بالموسيقى، فان له خطبا
عظيما عندهم Tu (Ir) : وفي بعض النسخ «والشمومات ألطف من وجه آخر» (وكذا H)،
ولا وجه له، وكانّ الشمومات صحت عن السموعات المنطسة العيين، والله اعلم بحقيقة
العال TaMaFa والسموعات الطف من وجه آخر والشمومات من وجه آخر R
الاسفهد : الاسفهدى T 1 1 ويجعلها صوراً عامة THMI : اى كلية بعد ان كانت جزئية،
وفي بعض النسخ «ويجعل اطوارها عامة» (وكذا R ويجعل صورها عامة EF) اى يجعل
اطوار الصور البرزخية عامة نورية بعد ان كانت اطوارها جزئية ظلمانية TaMa، Fa -

لتدويرها. وعلى هذا لا يكون البدن شرطاً لوجودها بل لتصرفها فيه، فيكون البدن
كفتيلة استمدت للاشتغال من نار عظيمة، فينجذب النفس اليه بالخاصية او البدن اليها
كالمغناطيس والحديد. وليس من شرط جذب المغناطيس للعديد ان يكونا موجودين
مما، بل يجوز ان يكون أحدهما مقدما على الآخر... Tu (Ir)

كَمَن شاهد زيدا وعمراً وأخذ منهما للانسانية صورة عامة تحمل عليهما وعلى غيرهما - يلزم في صيسته قوّة غذية تحيل الأغذية المختلفة كلّها الى شبيه جوهر المغتذى؛ ولولا هذه، لتحلّل بدن الانسان ولم يجد بدلاً، فما استمرّ 3 وجوده. وكما أنّ في سنخ النور التام أن يكون مبدأ لنور آخر، فيحصل منه في صيسته قوّة توجب صيصة أخرى ذات نور، وهى المولدة التى بها بقاء نوع ما لم يتصور بقاء شخصه، فتقطع قدراً من المادّة ليكون مبدأ لشخص 6 آخر. وكما أنّ من سنخ النور أن يزداد بالانوار السانحة ويستكمل بالهيشات النورية ويخرج من القوّة الى الفعل، فيحصل منه للصيصة قوّة توجب الزيادة فى الاقطار على نسبة لايقة وهى النامية. ثمّ يخدم الغاذية جاذبة تأتينا بالمدد، 9 وهاسكة تحفظه ليتصرف المتصرف، وهاضمة تهركه وتعدّه للتصرف، ودافعة لما لا يقبل المشابهة.

(٢١٧) وهذه القوى فروع النور الاسفهد في صيسته، والصيصة صنم 12

1 للانسانية : الانسانية H 2 يلزم THMF : يلزمه ERI 3 بدن : هذا R 6 نوع : النوع E 4 شخصه : + دايا I 5 ليكون : يكون R 7 بالانوار : فى الانوار E 8 السانحة : اى العرضية الفايزة من نور الانوار Tu 9 - بالهيشات النورية : اى الفايزة من الانوار البجدة او الحايلة من الشاهدات ، فان احداها غير الاخرى على ما علمت من الفرق بين شروق شعاع الشمس وبين مشاهدتها Tu 10 بالمدد : + لتخلف بدل ما يتحلل T (Tu) 11 تحفظه : اى البدد Tu تحفظ H 12 وهذه القوى : اى الرؤساء التلت ... والعودام الاربعة ... وغيرها من القوى التى لم يذكرها كلها Tu 13 النور : للنور HM 14 صنم للنور الاسفهد : والفرق بين كونها صنم له وبين كونها صنم لروح القدس على ما قال - وهو صاحب طلسم النوع الناطق - ان الاسفهد لا صنم له غير الصيصة التى تعلق بها ، وجيب الصيامى الانسية اصنام لروح القدس ؛ ويحتل ان يكون البدن صنم النفس ، والجموع صنم ربّ النوع . وهذا اظهر لان النوع هو الجموع لا البدن وحده Tu

للنور الاسفهد. فيحصل هذه القوى منه باعتبارات فيه وشركة احوال البرازخ.
ويدل على تغايرها وجود بعضها قبل بعض أو بعد بعض، واختلاف الآثار
3 واختلال بعضها عند كمال بعض. والانسان استوفى قوى الحيوان والنبات.

VI.

فصل

> فى بيان المناسبة بين النفس الناطقة

6

والروح الحيوانى <

(٢١٨) النور الاسفهد لا يتصرف فى البرزخ الا بتوسط مناسبة ما،
9 وهى ما له مع الجوهر اللطيف الذى سموه الروح، ومنبعه التجويف الأيسر
من القلب، اذ فيه من الاعتدال والبعد عن التضاد ما يشابه البرازخ العلوية.
وفيه من الاقتصاد ما يظهر عنده المثال، فان المقصد الصافى له ذلك، وغيره
12 من المنصريات يصير مظهراً للمثال بتوسطه. وفيه من الحاجزية ما يقبل النور
ويحفظه ويحفظ الاشكال والصور. وفيه أيضاً اللطافة والحرارة المناسبة للنور.
وفيه الحركة أيضاً المناسبة للنور العارض. واذا لم يكن فى اعداد نوعه الثبات
15 لسرعة تحلله باعتبار اللطف وغلبة الحرارة، فثبت نوعه بالمدد. فقد أتى على

باعتبارات : اى من القهر والمعة وفيهما من الاعتبارات والجهات العقلية Tu
البرازخ : البرزخ HE : والانسان... والنبات : فهو نسخة مختصرة من العالم الاكبر فيه
ما فيه ، فمن عرف نفسه وبدقه على ما هو عليه فى الوجود فقد احاط بالموجودات
علم Tu : مع الجوهر : من الجرم H : يشابه TMR : يشابه HEFI : 12 يصير مظهراً :
يظهر Tt : النور : اى الفايض عليه من النفس او العقل Tu : 13 والصور : اى المثالية
والغيبالية الظاهرتين عنده لاقتصاده Tu : أيضاً T : H-I : 14 يكن : يمكن R : نوعه :
اى نوع هذا الروح Tu : 15 اللطف HERI : التلطف TMF : فثبت TR : - H-I :
أتى : اى هذا الروح الذى هو لطف الاجسام المنصرية Tu

- جميع مناسبات النور. فإنّ الفضاء لم يكن يقبل الشعاع، ولكن يناسب النور بحرارته وسرعة قبول حركته. ولهذا قصد الى عالم النور البرزخيّ الذي دامت حركته، وقرب منه وعشقه. والحاجز قبل النور الشعاعيّ وحفظه، فناسب من 3 هذا الوجه. والمقصد حفظ الشعاع وصار مظهرًا لمثال النير والمستنير، ولكن خالف مناسبة النور بالبرد ونحوه.
- 6 (٢١٩) وهذا الروح فيه المناسبات الكثيرة، وهو متبدّد في جميع البدن، وهو حامل القوى النورية، ويتصرّف النور الاسفهد في البدن بتوسّطه ويعطيه النور. وما يأخذ من النور السانح من القواهر ينعكس منه على هذا الروح. وما به الحسّ والحركة هو الذي يصعد الى الدماغ ويعتدل، ويقبل السلطان النوريّ، ويرجع الى جميع الاعضاء. ولمناسبة السرور مع النور صار كلّ ما تولّد روحًا نورانيًا، مفرّجًا - أعنى من جملة الأغذية -، ولمناسبة النفوس مع النور صارت النفوس متنقّرة عن الظلمات منبسطة عند مشاهدة 12 الانوار. والحيوانات كلّها تقصد النور في الظلم وتعشق النور. فالنور الاسفهد وان لم يكن مكانيًا ولا ذا جهة، إلّا أنّ الظلمات التي في صيغته مطبوعة له.

١ يكن : - I ٢ بحرارة TMRF : لحرارة HEI ٣ والحاجز : اى الارض Tu ٤ والمقصد : اى الباء Tu ٥ النير RF ٦ ونحوه : اى الكثافة Tu ٧ وما يأخذ : اى النور الاسفهد MuFu ٨ من النور السانح : اى الفايض عليه Tu ٩ وما يأخذ من الانوار القاهرة من النور والفيض السانح Ir ١٠ من القواهر : فبهنا استعمل «السانح» فى غير ما اصطلح عليه كما اشرنا اليه من قبله Tu ١١ وما به : اى والروح الذى به Tu ١٢ يصعد : اى من هذا الروح Tu ١٣ ويعتدل : اى يبرده Tu ١٤ ويقبل : اى من النفس على ما قال فى <كتاب> الالواح <المادية> ويكتسب من النفس Tu ١٥ السلطان (السلطاني F) النورى : اى الذى يحس ويعرك Tu ١٦ الاغذية : وفى نسخة «الادوية» والاول اقرب TaMaFa ١٧ الظلم : الظلمات M

VII.

< فصل >

- 3 < في انّ الحواسّ الباطنة غير منحصرة في الخمس >
- (٢٢٠) واعلم انّ الانسان اذا نسي شيئا ربّما يصعب عليه ذكره حتّى أنّه يجتهد عظيمًا ولا يتيسّر له، ثمّ يتفق أحيانًا أن يتذكّر ذلك بعينه.
- 6 فليس هذا الذى يذكره بعينه في بعض قوى بدنه، وألاّ ما غاب عن النور المدبّر بعد السعى البالغ في طلبه. وليس على ما يُفرض أنّه محفوظ في بعض قوى بدنه ومنع عنه مانع، فإنّ الطالب أنّما هو النور المتصرّف، وليس ببرزخيّ حتّى يمنعه مانع عن أمر محفوظ في بعض قوى صيبيته؛ ولا يشعر الانسان في حال غفلته عن أمر بشيء مدرك في ذاته وصيبيته له. فليس التذكّر إلاّ من عالم الذكر، وهو من مواقع سلطان الانوار الاسفهبديّة الفلكيّة، فإنّها لا تنسى شيئًا. 12

هـ واعلم : ولما فرغ من بيان مناسبة النور والروح ، اراد ان يذكر بعض احوال القوى الباطنة وانها ليست خسا على ما زعم جماعة المشائين ، فشرع أولا في ان التذكر للاموز النسبة ليس باسترجاع النور الدبر اياها من الحافظة التي هي خزنة الاحكام الوهمية ومحلها البطن الاخير من الدماغ كما هو رأى المشائين ، بل باسترجاعه اياها من مواقع سلطان الانوار المجردة الفلكية التي لا تنسى شيئا اصلا كما هو رأى الاشرائيين على ما صرح به رئيسهم بل رئيس الكل الآلهى افلاطون ، ان الذكر انما هو من العوالم الفلكية والنفوس القدسية العالمة بجميع الاشياء الثابتة والماضية والمستقبله Tu هـ ولا يتيسر له : وفي بعض النسخ < ولا يتبين له > TaMaFa هـ ثم... ذلك بعينه : وفي بعض النسخ < ثم يبقى احيانا ثم يتذكر ذلك بعينه > TaMaFa هـ بعينه HERI : - TMF هـ في بعض قوى بدنه : اى الحافظة كما يعتقد المشاؤون Tu هـ ما غاب : وفي بعض النسخ < ما فات > TaMaFa هـ ERI : منه THMF هـ صيبيته : + فلو كان النسي في ذاته او في بعض قوى بدنه لكان حاضرا عنده وهو شاهر به (Tu)T او كان يشعر به عند الطلب بعد الغفلة عنه Tu

(٢٢١) والصور الخيالية على ما فرضت مخزونة في الخيال باطلة لمثل هذا؛ فإنها لو كانت فيها، لكانت حاضرة له وهو مدرك لها. ولا يجد الانسان في نفسه عند غيبته عن تخيل زيد شيئا مدركا له أصلاً؛ بل اذا أحس الانسان 3 بشيء ما يناسبه - أو تفكر فيه بسبب من الاسباب - ينتقل فكره الى زيد، فيحصل له استعداد استعادة صورته من عالم الذكر. والمعيد من عالم الذكر 6 أنما هو النور المدبر.

(٢٢٢) وأثبت بعض الناس في الانسان قوة وعمية هي الحاكمة في الجزئيات، وأخرى هي متخيلة لها التفصيل والتركيب، وأوجب أن محلها التجويف الأوسط. ولقابل أن يقول: أن الوهم بعينه هو المتخيلة، وهي 9 الحاكمة والمفضلة والمركبة. ودليلك على تغاير القوى أما اختلال بعضها مع بقاء البعض، ولا يمكن لأحد دعوى بقاء المتخيلة سليمة وليس ثم شيء حاكم في الجزئيات الذي هو الوهم عندك، واختلاف المواضع عُرف بلزوم اختلال 12 بعض القوى لاختلال مواضعها، وقد اعترف بأنهما في التجويف الأوسط، وإذا لا يختل أحد منهما مع سلامة صاحبه، فمواضعهما أيضاً كذلك؛ وأما تعدد الافاعيل، فلا يمكن الحكم بتعدد القوى لتعدد الافاعيل، اذ يجوز ان يكون 15 قوة واحدة بجهتين تقتضي فعلين. أليس الحس المشترك باعترافه مع وحدته

١ في الخيال : اى لكونها خزانة الحس المشترك كما ذهب اليه الشاؤون Tu ٢ له : اى للنور المدبر Tu ٣ احس : حس H ٤ بشيء ما T : بشيء H-I بسبب من الاسباب : TF- ٥ استعادة : استعادة T والمعيد : والمعيد T من : من H-EI ٦ بعض الناس : اى الشاؤون Tu ٧ هي R : T-I محلها : محلها H ٨ هو : هي R ٩ البعض TMRF : بعض H-EI ١٠ مواضعها : بعضها EI واذا : اذا T ١١ احد منها H-I : احدهما T وفى بعض النسخ « احدهما » TaMaFa كذلك TRF : كذا HEMI ١٢ فلا : ولا TFI ١٣ بجهتين : لجهتين T

يدرك جميع المحسوسات التى لا يتأتى ادراكها الا بجواس خمس ؛ وهو
يجتمع عنده مثل جميع المحسوسات ، فيدركها مشاهدة . ولولا ذلك ما كان
3 لنا أن نحكم أن هذا الأيض هو هذا الجلو للحاضرين ، فإنّ الحسّ الظاهر
منفرد بأحدهما ، والحاكم يحتاج الى حضور الصورتين ليحكم عليهما . فاذا
جاز أن يكون لقوة واحدة ادراكات كثيرة ، فجاز منها أفاعيل متعددة كثيرة
6 على أن الحكم الوهمى لا يخالف أفاعيل المتخيّلة .

(٢٢٣) ثم العجب أن منهم من قال « أن المتخيّلة تفعل ولا تدرك »
وعنده الادراك بالصورة . فاذا لم يكن عندها صورة ولا تدرك ، فأى شئ
9 تُركبه وتفعله ؟ والصورة التى عند قوة أخرى كيف تُركبها هذه القوة وتفعلها ؟
واذا لم يمكن سلامة المتخيّلة وتمكّنها من أحكامها دون صور ، فلا يمكن
أن يقال : يختل الخيال أو موضعه والمتخيّلة سليمة وهى على أفعالها .

12 (٢٢٤) فالحق أن هذه الثلاث شئ واحد وقوة واحدة باعتبارات يعبر
عنها بعبارات . والذى يدل على أن هذه غير النور المدبر ، أننا اذا حاولنا

١ لا : ما HEI وهو : وقد R ٢ للحاضرين HER : الحاضرين TMFI وفى بعض
النسخ « للحاضرين » وهذا اظهر TaMaFa ٣ منفرد HERI : منفرد TM يتفرد F
الصورتين : صورتين H عليهما : عليها TE ٤ ان يكون : EI واحدة : HE
٥ منهم : اى من المشائين Tu قال : يقول R ٦ الادراك : الادراكات R بالصورة :
بالصور T فاذا : واذا TMF ٧ يمكن HMF : يمكن TERI دون صور HEI :
دون الصور R دون الصورة TMF وفى بعض النسخ « دون صورة » (دون صور Ma)
اى دون ادراكها لها TaMaFa ٨ الثلاث TMF : الثلاثة HERI اى الغيال والوهم
والتخيّلة Tu ٩ ببارات : فيعبر عنها باعتبار حضور الصور الغيالية عندها بالغيال ،
وباعتبار ادراكها للمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات بالوهم ، وباعتبار التفصيل والتركيب
بالتخيّلة ، ومحل هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ Tu

تثبتنا على شيء، نجد من أنفسنا شيئا ينتقل عنه، ونعلم منا أن الذى يجتهد فى التثبيت غير الذى يروم النقل، وأن الذى يثبت بعض الأشياء غير الذى ينكرها. وإذا كنا نجد فى أبداننا ما يخالفها هكذا، فهو غير ما به أنائيتنا. 3 فهو إذن قوة لزمّت عن النور الاسفهد فى الصيصية، ولأجل أنها ظلمانية منطبعة فى البرزخ تنكر الانوار المجردة ولا تعترف إلا بالمحسوسات؛ وربما تنكر نفسها، وتساعد فى المقدمات، فإذا وصلت الى النتيجة، عادت منكرا، 6 فتجحد موجب ما سلمت من الموجب. والتذكر وإن كان من عالم الافلاك، إلا أنه يجوز ان يكون قوة يعلّق بها استعداد ما للتذكر.

9

VIII.

< فصل >

< فى حقيقة صور المرايا والتخيل >

(٢٢٥) وقد علمت أن انطباع الصور فى العين ممتنع، وبمثل ذلك 12 يمتنع فى موضع من الدماغ. والحق فى صور المرايا والصور الخيالية أنها

1 تثبتنا : وفى بعض النسخ « تثبتنا » MaFa (تثبتنا Ta) نجد من : وفى بعض النسخ « نجد من » TaMaFa ينتقل عنه : وفى بعض النسخ « ينبو عنه » والاول أولى لتكرار النقل بعد ذلك TaMaFa : منا : من T، R- 2 فى التثبيت TEF : فى التثبيت HMRI 3 ثبت : ثبت T وفى بعض النسخ « يقبل » TaMaFa (وكذا R) 4 ابداننا : بدنا EI 5 ما يخالفها هكذا ERI : ما يخالفنا هكذا THMF وفى اكثر (Fa) النسخ « ما يخالفها هكذا » اى ما يخالف انفسنا هكذا وهو ان نهرب عما ثبت عليه وننكر ما نقر به TaMaFa 6 انائيتنا : انائيتنا T-I 7 فهو : فهو H 8 ولأجل : لأجل T 9 فى البرزخ : اى فى الدماغ Tu 10 ربا : H- 11 فى المقدمات : بالمقدمات H 12 سلمت TMF : سلم R سلم HEI 13 من : فى T 14 للتذكر : + فيكون هى الذكرة (Tu)T 15 وبمثل : وبمثل HE 16 من الدماغ : فاذن الصور الخيالية لا تكون موجودة

ليست منطبعة، بل هي صياصٍ معلقة ليس لها محلّ. وقد يكون لها مظاهر، ولا تكون فيها. فصور المرأة مظهرها المرأة، وهي معلقة لا في مكان ولا في محلّ. وصور الخيال مظهرها التخيل وهي معلقة. وإذا ثبت مثال مجرد سطحي لا عمق له ولا ظهر - كما للمراليا - قايم بنفسه وما هو منه عرض، فصحّ وجود ماهية جوهرية لها مثال عرضي، والنور الناقص

1 معلقة : اى فى عالم المثال Tu | محل TMF : + أصلا HERI لقيامها بذاتها Tu | يكون لها : يكون له H | لا : H- | فصور TMR : فصورة HEFI | وهي معلقة : اى لا فى مكان ولا فى محل، وكذا الحس المشترك وغيرها من القوى كلها مظاهر صغالية مرآية استعدادية لظهور الصور القايمة بنفسها المستفنية عن الزمان والمكان والمحل عندها باظهار العقل الفياض الموكل بذلك ايها بما يحصل لنا من الصور والمعاني الهيئته لفيش العقل Tu | سطحي : سطح H | عرضي . لانه مثال صورة زيد المرضية الحالة فى مادته، وكذا جميع صور الخيال والمرايا مثل الاغراض التى هى من صور الاشياء واشكالها ومقاديرها، وكما ان الرمى فى المرأة مثال صورة زيد، فصورة زيد هى مثال الرمى فى المرأة، اذ المسألة اما تكون من الجانبين Tu | ماهية جوهرية : هى المثال الرمى فى المرأة، وانما كانت جوهرية لقيامها بذاتها لا فى محل Tu | مثال عرضي : وهو صورة زيد الحالة فى مادته Tu

فى الاذهان لا متنازع انطباع الكبير فى الصغير، ولا فى الاعيان والا يشاهدها كل سليم الحس، وليست عدما معضا والا لما كانت متصورة ولا متميزة بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة؛ واذا هى موجودة وليست فى الاذهان ولا فى الاعيان ولا فى عالم العقول - لكونها صورا جسانية لا عقلية - فبالضرورة تكون موجودة فى صقع آخر، وهو عالم يسى بالعالم المثالى والخيالى متوسط بين عالمى العقل والحس لكونه بالمرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل، لانه اكثر تجريدا من الحس واقل تحريدا من العقل، وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاضاع والهيئات وغير ذلك قايمة بذواتها معلقة لا فى مكان ولا فى محل Tu هذا بحث شريف وباب واسع يحتاج الى استيعابه الى اوراق كثيرة وقد غفل عنه اكثر الحكماء الباحثين وهو من الاسرار المخرونة والعلوم السكونة Ir |

كمثال النور التام، فافهم!

(٢٢٦) وكما انّ الحواسّ كلّها ترجع الى حاسة واحدة - وهي الحسّ

- المشترك، - فجميع ذلك يرجع في النور المدبّر الى قوّة واحدة هي ذاته 3
النوريّة الفياضة لذاتها. والابصار وان كان مشروطاً فيه المقابلة مع البصر، الاّ
انّ الباصر فيه النور الاسفهد؛ وانّما لا يرى أشياء قبل المفارقة، لأنّ الشيء
قد يعرض له ما يشغله عن ابصار ما من شأنه أن يبصره، والشاغل في حكم 6
الحجاب. وقد جرّب أصحاب المروج للنفس مشاهدة صريحة أتمّ ممّا للبصر
في حالة انسلاخ شديد عن البدن، وهم متيقّنون حينئذ بأنّ ما يشاهدون من
الأمر ليس نقوشاً في بعض القوى البدنيّة، والمشاهدة البصريّة باقية مع 9
النور المدبّر. ومنّ جاهد في الله حقّ جهاده وفهر الظلمات، رأى انوار العالم
الأعلى مشاهدة أتمّ من مشاهدة المبصرات ههنا. فنور الانوار والانوار القاهرة

1 النور التام : وفي بعض النسخ « للنور التام » TaMaFa ١ فافهم : فان فيه سرّاً
عظيماً وخطباً جسيماً، وذلك ان جميع الاشياء التي في العالم الملوى لها نظائر واشباه
(واشباح Tu) في العالم السفلى، والاشياء تعرف بالاشباه والنظائر، فالانوار المرصية
اذا عرفت حقايقها على ما ينبغي، اعانت معرفتها على معرفة الانوار المجردة الجوهرية،
والغرض من هذا كله ان تعرف ان النور الناقص المرصى الذي لشس عالم الحس، هو
مثال النور (لنور Mu) التام الجوهرى شمس عالم العقل نور الانوار، وعلى هذا
يكون نور كل كوكب عرضى مثالا لنور مجرد جوهرى، وهذا باب واسع وفيه اذواق
كثيرة، فلذلك أمر بالفهم Tu 2-4 هي ذاته... لذاتها TF - I-H 4-5 الا ان :
لان R 5 فيه : فيها M ١ اشياء : الاشياء HR اى آخروية Tu ١ لان الشيء : فان الشيء
المبصر في ذاته Ir 5 له H-Iz : لها T ١ يبصره : يبصر T ١ البدنية : بل يجزمون
بأنها ذوات قدسية قابية بذواتها دون محل ومكان وزمان Tu ١ والمشاهدة : اى والعال
ان المشاهدة Tu 9-10 باقية مع النور المدبر : وانما أكدّه بهذه لكلا يظن ان يكون
خيالا Tu 10 ١ الظلمات : اى القوى البدنية والامور الحسية Tu

مرئية برؤية النور الاسفهد ومرئية برؤية بعضها بعضاً، والانوار المجردة كلها باصرة. وليس بصرها يرجع الى علمها، بل علمها يرجع الى بصرها.

3 (٢٢٧) فهذه القوى في البدن كلها ظل ما في النور الاسفهد، والهيكل

أما هو طلسمه حتى أن المتخيلة أيضاً صنم لقوة النور الاسفهد الحاكمة.

ولولا أن النور المدبر له أحكام بذاته، ما حكم بأن له بدنًا أو تخيلًا

6 جزئياً أو له قوة متخيلة جزئية، فهذه الاشياء غير غايبة عنها، بل ظاهرة

لها ظهوراً مآ. والتخيل لا يأخذ صورة نفسه، فإنه حاكم على المحسوسات

وما يتبعها. والنور الاسفهد محيط وحاكم بأن له قوى جزئية، فله الحكم

9 بذاته، وهو حسن جميع الحواس. وما نفرّق في جميع البدن، يرجع في

1 النور TMRF : نور HEI : باصرة : + بهذا الاعتبار R الى علمها : اذ لا يجنب عنها شيء. هو (هو Fu) معلوم لها ليرجع بصرها لذلك الشيء الى علمها به Tu الى بصرها : لان علومها كلها بصرية، لانها مشاهدة حضورية اشرافية التي هي الرؤية الحقيقية، بل هي « عين اليقين » وهذا بخلاف المحجوبين بالواد وغيرها من الملائق العسية (الجسية TutMuFu) والموايق البدنية مثلنا نحن، فان بصرنا قد يرجع الى علمنا وذلك فيما نعلمه بالبرهان الذي هو « علم اليقين » دون ان نشاهده بالبيان الذي هو عين اليقين، كعلمنا بالمجردات دون مشاهدتنا لها، فان ظفرنا بها صار علم اليقين عين اليقين واتحاداً؛ وقد يرجع علمنا الى بصرنا، وذلك فيما لا يمكن معرفته الا بالرؤية - كالأضواء والألوان - لما عرفت ان بسائط المحسوسات لا يمكن تعريفها اذ لا اظهر منها، فمن ليس له حاسة البصر لا يمكن ان يعرف الضوء واللون أصلاً، فالعلم يتنوع يرجع الى رؤيته، فمعرفة الشيء قد تكون نفس رؤيته - كعلمنا بالضوء واللون وكل ما لا يدرك الا بحاسة البصر كالأشكال وامثالها - وعلوم (المجردات) كلها بجميع الاشياء من هذا القبيل؛ وقد تكون مقابلة لها، كعلمنا بما هو محجوب عن بصرنا Tu : بدن : H : - او تخيلاً جزئياً TMRF : وفي بعض النسخ « او تخيل جزئى > TaMaFa (وكذا HEI) : عنها : اى عن قوة النور الاسفهد Tu : الحكم : حكم R

النور الاسفهبىد حاصله الى شىء واحد، وللنور الاسفهبىد اشراق على مثل الخيال ونحوه، واشراق على الابصار المستغنى عن الصورة .

- ٣ (٢٢٨) وله ذكر اجمالى : أن هذا الاشراق على الخيال مثل الاشراق على الابصار ، والأ أن كان مجرد مثال الخيال ، ان أدرك أنه مثال الخارج ، يكون أدرك الخارج الغائب دون مثال واستغنى عنه ، وهو معتم على أن

١ شىء واحد : هو ذاته النورية الفياضة لذاتها Tu ١ الاسفهبىد HERI : المدير TMF ٢ مثل TRF : مثال HEMI ٣ ونحوه : اى نحو الخيال وهى القوى الباطنة الاستعدادية Tu ٤ على الابصار : على مثل الابصار R ٥ عن الصورة : اى عن حصول صورة البصر فى العين ، وله اشراقات اخرى كثيرة كاشراقه على العقول ونحوها ، فانه وان كان لتعلقه بالبدن وتشوقه اليه غير غافل عن البدن وقواه ، كذلك هو غير غافل عن العوالم العقلية سيما عند اعتدال مزاجه وشدة نوريته... Tu ٦ وله : اى وللنور المدير Tu ٧ مثل الاشراق : ونحوه واشراق H ٨ على الابصار : يعنى كما ان النور المدير عند اشراقه على القوة الباصرة يدرك بعلم حضورى اشراقى ما يقابل الباصرة من البصرات - لا ما فى الباصرة من مثل البصرات لبطلان الانطباع كما علمت - فكذلك عند اشراقه على القوة المتخيلة يدرك بعلم حضورى اشراقى الصور المتخيلة الخارجية ، وهى التى فى عالم المثال قابلة بذاتها لا فى أين كمصور المرايا ، الا انها مرئية بمرآة الخيال ، فانه مرآة للنفس بها تدرك الصور المثالية ، ومنها الخيالية التى كلامنا فيها ، لا الصور الخيالية الذهبية التى هى مثل الخارجيات ، لا لبطلان الصور الخيالية لوجودها فى عالم المثال ، بل لبطلان كون مدرك النور المدير عند تغيله للصور مجرد الصور الخيالية - وهى التى فى الخيال - لبطلان الانطباع Tu ٩ ان ادرك : اذا ادرك R ١٠ انه : اى المثال الذى فى الخيال Tu ١١ يكون ادرك... دون مثال THMF : لانه لما يعرف ان هذا مثاله لو عرفه دونه ، وفى بعض النسخ > يكون ادرك... دون مثال < (وكذا EI بادراك R) وهو مصدر اضيف الى المفعول وحذف الفاعل لظهوره ، والمعنى واحد TaMaFa ١٢ واستغنى : فاستغنى H يستغنى I ١٣ وهو مستغنى : لاستحالة ادراك الخارجيات دون مثال ، وان لم يدرك انه مثال الخارج ، فلم يكن قد ادرك الخارج الغائب عنه بمثاله ، والمقدّر خلافه... فللنور المدير اشراقات كثيرة وعلم بكل اشراق ، واشراقه على واحد كاشراقه على الباقي ، ولان كون المدرك عند التخييل كالدرك عند الابصار دقيق غامض يحتاج الى بسط وتفصيل ، قال > وله ذكر اجمالى < ان هذا مثل ذلك ، واما انه كيف يمكن ان يكون هكذا ، فيحتاج الى تفصيل Tu

الخارج المتخيّل قد يكون انعدم في حالة التخيّل. والبصر لمّا كان ادراكه
بكونه حاسّة نورية وعدم الحجاب بينه وبين المستنير، فالنورية مع عدم الحجاب
3 في المجرّدات أتمّ، وهي ظاهرة لذاتها، فهي باصرة ومبصرة للانوار.

المقالة الخامسة

في المعاد والنّبوات والمنامات

وفيها فصول

6

I.

فصل

في بيان التناسخ

9

(٢٢٩) النور الاسفهد استدعاء المزاج البرزخيّ باستعداده المستدعى
لوجوده، فله ألف مع صيسته لأنّها استدعت وجوده. وكان علاقته مع البدن
12 لفقره في نفسه ونظيره الى ما فوقه لنوريته؛ وهي مظهر لأفعاله وحقيقية لأنواره
ووعاء لآثاره ومعسكر لقواء. والقوى الظلمانية لمّا عشقته تشبّثت به تشبّثاً
عشقيّاً، وجذبته الى عالمها عن عالم النور البحت الذي لا يشوبه ظلمة برزخية

في حالة التغيّل : وإذا كان كذلك فلا يسكن ادراكه بدون مثال، إذ المعدوم لا
يدرك عينه بل مثاله بالضرورة، وهو دليل خاص على وجوب ادراك مثل هذا التغيّل
بالمثال Tu : بكونه : يكون H مع عدم T : وعدم H-I : ظاهرة لذاتها : لكونها
نفس الظهور المحض الظاهر لذاته المظهر لغيره Tu : للانوار T-I : اي للانوار
المجردة... Tu : وفيها : وفيه ER : استدعاء : استدعاء E استدعى R : باستعداده :
باستعداد H : وهي : اي الصيغة Tu : وحقيقة TtHaM : عشقته : لكونه أصلها وهي فروع له مع ان للسائل الى العالي عشقا Tu : تشبّثت :
تشبّث T-، M

أصلاً؛ فانقطع شوقه عن عالم النور البحت الى الظلمات . والصيصية الانسية خلقت تامة يتأتى بها جميع الافاعيل، وهى أول منزل للنور الاسفهد على رأى حكماء المشرق فى عالم البرازخ. ولما كان الجوهر الفاسق مشتاقاً بطبعه الى نور عارض ليظهره ونور مجرد ليدبره ويحيى به، فإن الفاسق إنما هو من جهة الفقر فى القواهر. وكما أن الفقير مشتاق الى الاستغناء، فكذا الفاسق مشتاق الى النور.

(٢٣٠) قال بوذاسف ومن قبله من المشرقين : ان باب الابواب لحياة جميع الصياصى العنصرية الصيصية الانسية . فأى خلق يفلب على النور الاسفهد وأى هيئة ظلمائية تتمكن فيه ويركن اليها هو ، يوجب أن يكون

الى الظلمات : الى عالم الظلمات R التى هى عالم الجسم والجسائيات Tu الانسية : الانسانية T | حكماء : الحكماء H | فى القواهر : اى وانما كان الفاسق مشتاقا الى النور لانه انما حصل من جهة الفقر العاصل فى القواهر كما علمت Tu مشتاق : يشاق HI يشاق E | الاستغناء : الفناء H | بوذاسف T : بوذاسف HRI موداسف E برداسف M برداسف F وهو فيلسوف تناسعى من الهند، وقيل انه من اهل بابل العتيقة عالم بالادوار والاكواد، وقد استخرج سنن العالم وهى ثلثمائة الفا وستون الف سنة، وحكم بأن الطوفان يقع فى نصفها (MuFuIr فى ارضها T فى بعضها Tt) وحذر قومه بذلك، وقيل هو الذى شرع دين الصابئة لطمسورث الملك TuIr | من المشرقين : من حكماء المشرقين I اى من حكماء بابل وفارس والهند والصين وغيرهم من اهل الدوق منهم Tu | الانسية : الانسانية T للانسانية H + لأن باب الابواب هو الذى يتأخر عنه غيره من الابواب حتى يكون الدخول فيه متقدما على الدخول فى غيره (Tu)T... | ويركن : ركن HE | هو : وهو H اى النور وانما ابرز الضمير كما ابرز فى « زيد عمرو يضربه هو » والمعنى : ويميل النور الى تلك الهيئة الظلمائية لتسكنها فيه وصيرورتها ملكة لازمة له بحيث تنزل (تنزل Mu) منه منزلة الفصول النوعة السيرة له من غيره بعد المفارقة، ولولاها لبطلت ذاته، اذ لا بد من هيئة فاضلة او ردية بها يتأخر عن غيره من النفوس المشاركة له فى النوع Tu | يوجب : فيوجب R اى تمكن تلك الهيئة الظلمائية فيه وركونه اليها Tu ...

- بعد فساد صيبيته منتقلاً علاقته الى صيبيية مناسبة لتلك الهيئة الظلمانية من الحيوانات المنتكسة. فانّ النور الاسفهبى اذا فارق الصيبيية الانسيّة، وهو مظلم 3 مشتاق الى الظلمات ولم يعلم سنخه وعالم النور وتمكّنت فيه الهيئات الرديّة، فينجذب الى الصياصى المنتكسة لحيوانات أخرى، وجذبتة الظلمات.
- (٢٣١) قالوا: والمزاج الأشرف ما للصيبيية الانسيّة، وهى أولى بقبول 6 الفيض الجديد الاسفهبى من النور القاهر. فلا ينقل اليها من غيرها نور اسفهبى - اذ تستدعى من الواهب نوراً مدبراً - ويقارنها مستنسخ، فيحصل فى انسان واحد أنائيتان مدركتان، وهو محال.
- (٢٣٢) قالوا: ولا يلزم من استدعاء الصيبيية الانسيّة النور الاسفهبى 9 من النور القاهر استدعاء الصيبيية الصامته النور الاسفهبى من النور القاهر.

١ بعد فساد صيبيته : وفى نسخة « بعد مفارقة صيبيته » TaMaFa (وكذا R) |
 ٢ المنتكسة : اى المنتكسة الرأس Tu | | فينجذب : + بعد الموت الى ما فيه ظلمات
 (Tu)T | الى الصياصى : ولهذا يميل الى الصياصى TF | المنتكسة : وفى بعض النسخ
 « منتكسة » (منتكسا Fa) ويكون لصبا على الحال TaMaFa (الى صياصى منتكسة I) |
 ٣ قالوا : اى بوذاسف (بوذاسف Fu) ومن قبله من الشرقيين Tu | وهى اولى : وهو
 الاولى F | بقبول : لقبول T | من غيرها : ومن غيرها T اى من صياصى الحيوانات
 الصامته Tu | ٤ اسفهبى : اسفهبى HI | ويقارنها : اى نور مستنسخ منتقل اليها من
 بعض الحيوانات، ولو جاز ذلك فيحصل Tu... | مستنسخ : مستنسخا R | | انسان واحد
 HERI : الانسان الواحد TMF | أنائيتان M : أنائيتان THERI (مهلة F) | ٥-١٠ ولا
 يلزم ... من النور القاهر THaMF : وفى بعض النسخ « ولا يلزم من استدعاء الصيبيية
 الانسيّة بمزاجها (لمزاجها I) الاشرف النور الاسفهبى من النور القاهر استدعاء ... الى
 آخره » (وكذا I)، وفى بعض النسخ « ولا يلزم من استدعاء الصيبيية الانسيّة بمزاجها
 الاشرف نورا مدبراً أن يكون ما دونها أيضاً يستدعى نورا مدبراً (+ مستقلا HR) »
 TaMaFa (وكذا HR) | ٥-١ النور الاسفهبى ... الصيبيية الانسيّة : - E

فإذا انفسدت الصيصية الانسية، والنور الاسفهد عاشق للظلمات، لا يعلم مأواه؛ فهو بشوقه يجذب الى أسفل سافلين. والصياصى المنتكسة وعالم البرازخ أيضا متعطش، فينجذب بالضرورة الى صيصية أخرى. فإن الحكمة التى لأجلها 3 اقترن النور الاسفهد بعلايق البدن من حاجته الى الاستكمال بعد باقية. والنور لا يتم بغير نور، ولا يرتقى من الصياصى الصاعنة الى الانسان شىء، بل ينحدر من الصياصى الانسية الى الصوامت للهيئات. ولكل خلق صياصى «ولكل باب 6 منها جزء مقسوم».

(٢٣٣) وما يقال «ان عدد الكائنات لا ينطبق على عدد الفاسدات، فباطل، لأن الانوار المدبرة المستظلمة فى الأزمنة الطويلة كثيرة، وهى 9 متدرجة فى النزول. وأصحاب الحرص لا يلحقون الصياصى النمليّة ألا بعد

§ للظلمات : الظلمات H : مأواه : ما وراء M : بشوقه : لشوقه T : يجذب : منجذب
MRF : اسفل سافلين HEMRFI : اسفل السافلين T وفى بعض النسخ « اسفل السافلين
(سافلين Ta) » الذى هو مأوى الغافلين اهنى الى الصياصى المنتكسة للجوانات الصامتة
TaMaFa : متعطش : الى الانوار المدبرة لكونها غواسق، وقد علمت ان الفاسق
مشتاق بطبعه الى نور عارض يظهره والى نور مجرد يديره ... Tu : بعد باقية :
لان الكلام فى النفوس الناقصة Tu : بغير نور : اى سائح ينضم اليه فيقويه ويخلصه من
علايق الظلمات وهوايق الجسم والجسائيات، وهذا النور المقم اما من الاشراقات المنحدرة
من العقول الى النور الاسفهد، او المرتقية اليه ما تحته، لكن ما ينحدر منها اليه
هى. لان الكلام فى الناقص Tu : الصياصى : R - بل ينحدر : اى شىء هو النور
المدير المارق Tu : للهيئات : اى الهيئات الردية الموجبة لانحدار النفس من البدن
الانسانى الى الحيوانى بحسب النسبة العقلية، واذا كان ناقصا ولم ينضم اليه نور يقويه
ويشفيه عن التعلق بالاجسام، فيتعلق بما يناسبه من صياصى الصوامت بحسب الاخلاق Tu :
ولكل باب : اى من الصياصى لما عرفت من كون الصيصية الانسانية باب الابواب Tu :
§ - سورة ١٥ (الحجر) آية ٤٤ : الفاسدات : اى من الابدان الانسانية وهو وجه للشائين
تسكوا به فى ابطال التناسخ Tu : المستظلمة THeI : والمستظلمة H المتصرفة TMRF

مفارقة صياصى أنواع كثيرة متفاوتة المقدار والعلايق. ولا يرتقى منها الى الانسان
 شئ ليلزم صعوبات فى انطباق العدد الكثير على الصياصى القليلة الطويلة الاعمار
 3 من صياصى قليلة الاعمار كثيرة العدد جداً. وينتقص العلايق بالسكرات وشدة
 الموت والبلايا. ولكل مرتبة كبار وأوساط وصغار، ولكل قوم من أرباب
 الصناعات أمة من الصوامت تشبههم خلقاً وعيشة؛ فتنقل الى الأكبر، ثم الى
 6 الأوسط على المراتب الكثيرة، ثم الى الأصغر فى أزمنة متطاولة.

(٢٣٤) وعند هؤلاء ما يقال 'ان كل مزاج يستدعى من النور الفاهر
 نوراً متصرفاً، فكلام غير واجب الصحة، اذ لا يلزم فى غير الصيصية الانسانية
 9 وما يقال 'انه لا يلزم أن يتصل وقت فساد الصيصية الانسانية بوقت كون
 صيصية صامتة، ليس بمتوجه أيضاً؛ فان الأمور مضبوطة بهيئات فلكية غائبة
 عنا، كما يوجب فى خسارة بعض الناس ربح بعض بحيث لا يبقى المال بينهما

١ انواع كثيرة : اى ذوات هيئة حرس هى (على Fu) طبقات النيران ودرجاتها
 Tu منها : R- ٢ شئ : HE- ، من الانوار Tu القليلة T-I : السفلية Tt
 ٣ مرتبة : اى من المراتب الانسانية بحسب الاخلاق Tu وصغار : اى من انواع الحيوانات
 التى فيها هيئة تلك المرتبة من الاخلاق Tu عيشة : كالجنود من الاتراك التى يشبه
 خلقهم وعيشتهم اخلاق السباع وعيشها Tu(Ir) فتنقل HE : تنتقل T-I اى نفوسهم على
 التدرج Tu متطاولة : الى ان تزول تلك الهيئة الردية وتتمل بعالم النور كما
 سبق غير مرة، ولولم يزل تلك الهيئة الردية بعد المفارقة عن اصغر الحيوانات، تملق
 بالحيوانات المناسبة لذلك الغلق فى عالم السال على التدرج الى ان تزول، فينشئ تترقى
 الى عالم الجنان Tu ٧ هؤلاء : اى الاشرافيين Tu ما يقال : وهو للمشائين Tu وهو
 قول المشائين Ma ٨ فى : من HEI الصيصية الانسانية TMRF : الصياصى الانسية
 HEI ٩ وما يقال : وهو وجه آخر للمشائين فى ابطال التناسخ Tu الصيصية الانسانية :
 صيصية انسانية R ١٠ صيصية صامتة : الصيصية الصامتة HEI بمتوجه : بوجه T ايضا :
 R- ١١ كما يوجب : اى القانون المضبوطة فى نفس الامر وان لم تكن نعرفه Tu

معطلاً ، فكذا في موت بعض الصياصى حيوة بعض منها .

هذا مذهب المشرقيين . وربما يجوّزون النقل فيما وراء الانسان من

شخص الى مشاكله ، ما لم يلزم المزاحمة التي في الانسان لاستعداد الفيض . 3

(٢٣٥) وقال المشاؤون ' جميع الأمزجة مستدعية بخواص مزاجها

نفوساً متصرفّة ، فيلزم فيها ما ذكرتم في الانسان . ' هذا مذهب المثائين .

6 وافلاطون ومن قبله من الحكماء قائلون بالنقل ، وان كانت جهات

النقل قد يقع فيها خلاف .

وتمسك بعض الاسلاميين بآيات من الوحي مثل قوله تعالى ' كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها . ' وقوله تعالى ' كلما أرادوا أن يخرجوا 9

منها أعيدوا فيها . ' وقوله ' وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه

الا أمم أمثالكم . ' وآيات المسخ والأحاديث الواردة في أنّ الناس يبعثون على

12 صور مختلفة بحسب اخلافهم كثيرة . وكما ورد في الوحي حكاية عن الاشقياء

' ربنا آمتنا اثنتين واحييننا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروجٍ من سبيل ؟ '

§ المشرقيين : الاشرقيين M § لم يلزم المزاحمة : لم يكن من المزاحمة M § مذهب

المثائين H-I : ما ذهب اليه المشاؤون T § من الحكماء : كسقراط وفيثاغورس

واباذقلس واغاناذيبون وهرمس وامثالهم Tu § من TMF : في HERI § 9- سورة

٤ (النساء) آية ٥٩ § جلودهم : اى بالفساد Tu § غيرها : اى بالكون Tu § 10- سورة

٣٢ (السجدة) آية ٢٠ § 10 منها : اى من النيران المختلفة التي هي دركات جهنم يعنى

ابدان الحيوات كما سبق تقريره Tu § 10-11 سورة ٦ (الانعام) آية ٣٨ § 11 امثالكم :

اى انهم كانوا علواً في مثلكم في الخلق والعيشة وغيرها من الصناعات والعلوم الا انهم

(١٤ Tut) انتقلت نفوسهم عن الصورة الانسانية الى هذه الصور Tu § الواردة في :

الدالة على M § 12 كثيرة : - HEI § 13 سورة ٤٠ (المؤمن) آية ١١ § الى خروج :

يعنى من الابدان الحيوانية Tu § من سبيل : حتى لا نموت مرات اخرى Tu

وكقوله تعالى في السعداء «لا يذوقون فيها الموت ألا الموتة الاولى.» وغير ذلك.
وصفى أكثر الحكماء الى هذا، ألا انّ الجميع متفقون على خلاص
3 الانوار المدبرة الطاهرة الى عالم النور دون النقل، ونحن نذكر بعد هذا ما
يقتضيه ذوق حكمة الاشران.

(٢٣٦) واعلم انّ النور المجرد المدبر لا يتصور عليه العدم بعد فناء
6 صبيته، فانّ النور المجرد لا يقتضى عدم نفسه، وألا ما وجد. ولا يبطله
موجبه وهو النور القاهر، فانه لا يتغير. ثم انّ الشيء كيف يبطل لازم ذاته بذاته؟
ثم انّ النور كيف يبطل شعاعه وضوءه بنفسه؟ والانوار المجردة ليس بينها
9 مزاحمة على محل أو مكان لتقدسها عنهما. وليست حالة في الفواسق ليشترط
فيها مقابلة واستعداد محل. وليس هبدا المدبرات بمتغير، فلا تكون هي
كتملاقات حصلت من أحوال المدبر وحده، أو مع غيره كالمقاليات، فانها

1 سورة ٤٤ (الدخان) آية ٥٦ لا يذوقون: لا يموتون E | وصنى: وصنوا HE |
الحكماء: العلماء E | الى هذا: الى التناسخ حتى ان ارسطو قد ثقل عنه انه رجع
عن رايه في ابطال التناسخ الى رأى استاده افلاطون، وبقي المشهور في كتبه منع
التناسخ لمصلحة سياسية، او كان نظره اذاه الى ذلك، فجوز التناسخ بعد ما كان منه
Tu | ذوق حكمة الاشران: يعنى ذوق أصحاب الكشف والتحقيق وأرباب البحث
والتدقيق Tu | المدبر: T - | صبيته: الصبى HE | ما وجد: لوجوب مقارنة
وجود المعلول لوجود اللة التامة TuIr | موجبه: وفى بعض النسخ «موجده»
TaMaFa | ثم ان الشيء HERI: ثم الشيء TMF، يعنى النور القاهر Tu | لازم ذاته:
يعنى النور المدبر لان الانوار المدبرة هي أشعة الانوار القاهرة الازلية الابدية الغير
المتغيرة وهي لازمة لها غير منفكة عنها Tu | بداته: واعلم ان الحكم يكون النور
المدبر لازم ذات النور القاهر ينافى الحكم بعدوته، اللهم الا ان يقال ان المدبر
لازم ذات القاهر بشرط هو حدوث البدن وفيه بعد Tu | وضوءه بنفسه: وضوء نفسه E،
+ مع وجوبه (Tu) | 11 كتملاقات TMFI: وفى بعض النسخ «كتملاقات» (وكد HER)
TaMa - F | المدبر: المدبرة R

مشروطة بشهود الحيّ الباصر . ونسبة غير النفس الفاعلية الى ما لها كالمحلّ للنقوش - كانت منه أو من غيره - فاذا بطل حال المبدأ ، بطلت . فالنور المجرد موجب دايماً ، فيدوم . ولو كانت الانوار المدبرة قابلة للمعدم ، لكان انعدامها للهيئات الظلمانية ؛ ففي حالة مقارنة علايق البدن كانت أولى بالمعدم ، لا بعد المفارقة . واذا تخلص النور المجرد عن الظلمات ، فيبقى بقاء النور القاهر الذي هو علته . وموت البرزخ أنما هو لبطلان مزاجه الذي كان به صلاحية قبول تصرفات النور المدبر .

II.

9

فصل

< في بيان خلاص الانوار الطاهرة الى عالم النور >

(٢٣٧) النور المدبر اذا لم يقهره شواغل البرزخ ، يكون شوقه الى عالم النور القدسي أكثر منه الى الفواسق . فكلما ازداد نوراً وضوءاً ، ازداد عشقاً 12 ومحبة الى النور القاهر ، وازداد غنى وقرباً من نور الانوار . ولو كانت الانوار المتصرفة غير متناهية قوة التأثير ، ما حجبها جذب شواغل البرازخ عن الأفق النوري . والانوار الاسفهدية اذا قهرت الجواهر الفاسقة ، وقوى عشقها وشوقها 15 الى عالم النور ، واستضاءت بالانوار القاهرة ، وحصل لها ملكة الاتصال بعالم

1 مشروطة : وفي بعض النسخ « مشرطة » TaMaFa | العي : العي | T | النفس TRF : نفس HEMI | ما لها : حالها M | للنقوش TEMF : وفي بعض النسخ « النقوش » TaMaFa وكذا HRI | أو من غيره : وانما قال كالمحل لما عرفت ان البصر (المحل Mu) ليس محلاً لتلك الصور ولا المرآة Tu | حال المبدأ T : الحال البدني H-I | اي حال المدبر الذي حصل منه المتعلقات Tu | 2 وقرباً : اي عقلياً Tu | 3 البرازخ T : البرزخ H-I | 4 وحصل لها : وحصل بها E

- النور المحض، فإذا انفسدت صياصيبها لا تنجذب الى صياصٍ أخرى لكمال قوتها
 وشدة انجذابها الى ينابيع النور. والنور المتقوى بالشوارق العظيمة العاشق لسنخه
 3 ينجذب الى ينبوع الحيوة، والنور لا ينجذب الى مثل هذه الصياص، ولا
 يكون له نزوعٌ إليها. فيتخلص الى عالم النور المحض ويصير قدسياً تقدس
 نور الانوار والقواهر القديسين. ولما كان من المبادئ لا يتصور القرب بالمكان
 6 بل بالصفات، كان أكثر الناس تجرداً عن الظلمات أقرب منها.
- (٢٣٨) والشوق حامل الذوات الدراكاة الى نور الانوار، فالأتم شوقاً أنم
 انجذاباً وارتفاعاً الى النور الأعلى. ولما علمت أن اللذة وصول ملائم الشيء
 9 وادراكه لوصول ذلك، والألم ادراك حصول ما هو غير ملائم للشيء من حيث
 هو كذا، وجميع الادراكات من النور المجرد ولا شيء أدرك منه، فلا شيء
 أعظم وألذ من كماله وملائمته، سيما وقد عرفت أن اللذات في طلسمات الانوار
 12 المجردة منها ترشحت وهى ظلالها. والغير الملائم لها هيئات ظلمانية وظلال
 غاسقة تلحقها من صحبة البرازخ المظلمة وشوقها الى ذلك. والانوار الاسفهدية

§ العاشق : العاشقة I - R § ينبوع الحيوة : يعنى العالم العقلى Tu § والنور : اى
 المتقوى بما ذكرنا Tu § قدسيا THMR : قدسيا EFI اى طاهرا من الجبهالات والغيالات
 والعلايق الجسائية والموايق الجرمائية Tu § تقدس TR : اى بطهارة وكذا ما فى بعض
 النسخ « بتقدس » Ta بقدر MaFa بقدراسة M بقديس H بقدراس EFI § بالصفات : اى
 العقلية والمعاني التجردية Tu § وارتفاعا : وإيقاها H § الى النور الاعلى : الى نور
 الاهلى H وفى نسخة « الى عالم النور الاهلى » (وكذا I) والمعنى واحد TaMaFa §
 § لوصول : بوصول H § 10 أدرك منه : لانه نفس الادراك لما علمت ان ادراكه لا يزيد
 على ذاته Tu § 11 فى طلسمات ... : اى فى الانواع الجسمية التى هى اصنام الانوار
 وطلسماتها Tu § 12 وهى : اى الطلسمات Tu § لها : اى للانوار المجردة المدبرة Tu

- ما دامت معها علاقة الصبىة والشواغل البرزخية الكثيرة ، لا تلتدّ بكماالاتها ولا تتألم بعاهااتها ، كشديد السكر اذا وصل اليه مشتهاه أو ازهفته عاهة وهو متخبط في سكره ، غير مدرك لما أصابه . ومن لم يلتدّ باشرافات القواهر ³ النورية وأنكر اللذة الحقة ، فهو كالعينين اذا أنكر لذة الواقع .
- (٢٣٩) وكما ان لكل من الحواس لذة وألماً ليس لحاسة أخرى على حسب اختلاف ادراكاتها وكماالاتها ، وكذا ما للشهوة والغضب ، وكمال النور ⁶ الاسهب اعطاء قوتى قهره ومحبة حقهما ، فان القهر للنور على ما تحته في سنخه ، وكذا المحبة ، فينبغى أن يسلط قهره على الصبىة الظلمانية ومحبة الى عالم النور . وان كان كُتب عليه الشقاوة ، فيقع محبة وعشقه على الغواسق ، ⁹ فيقهره الظلمات . وأما يقع محبة الى عالم النور كما ينبغى ، اذا عرف ذاته وعرف عالم النور وترتيب الوجود والمعاد ونحوها على حسب الطاقة

١ دامت : كانت M الصبىة : الصبىة HEI الكثيرة : الكبيرة H انا قبيها بالكثرة لان النور لا يغلو عن شواغل البرزخ الا انها لا تمنع اذا قلت بل اذا كثرت Tu : لما : ما TM : النورية : + ولم يتألم بعاهاها R فهو : هو HEI : وكماالاتها : - T : وكذا : فكذا HE : وكذا المحبة : اى ومجة النور لما فوقه فى سنخه Tu : يسلط : يسلط HE : قهره : اى قوته الغضبية Tu : الظلمانية : اى على قواها الجسماية بحيث يظهر قهره لها Tu : ومحبه : اى قوته الشوقية وعشقه Tu : الى عالم النور : + حتى يكون قد أعطى القوتين حقهما T(Tu) : وان : واذا HEI : فيقهره الظلمات : .. واعلم ان الشيخ > ابن سينا < قال فى الشفاء > وكأنه ليس يتبرأ الانسان من هذا العالم وهلايقه الا ان يكون أكد العلاقة مع ذلك العالم ، فصار له شوق الى ما هناك يصده عبا هبنا ، ولا يتم السعادة مع العلم الا باصلاح الجزء العلى وهو الخلق . ولما كان ذلك كذلك ، أراد المصنف ان يشير الى الخلق الذى يبعد عن هذا العالم Tu(Ir) : عرف : عرفت T : وعرف عالم : وعالم TMF : ونحوها : ونحو هذا EI والعامل انه انا يقع محبه الى عالم النور اذا انتقش بالوجود كله وتسل فى ذاته احيان الموجودات من الببدأ الى المعاد تمثلاً مع ملكة حقيقية متسكنة فى جوهره Tu

- البشرية. ولما كان تدبير الصيصية والعناية بها أيضاً ضرورياً، فأجود الاخلاق الاعتدال في الأمور الشهوانية والغضبية وفي صرف الفكر الى المهمات البدنية.
- 3 (٢٤٠) ولا خلاص لمن لم يكن أكثر همته الآخرة وأكثر فكره في عالم النور. وإذا تجلّى النور الاسفهبدي بالاطلاع على الحقائق وعشق ينبوع النور والحياة، وتطهر من رجس البرازخ، فإذا شاهد عالم النور المحض
- 6 بعد موت البدن، تخلص عن الصيصية؛ وانعكست عليه اشراقات لا تنهاى من نور الانوار من غير واسطة ومع الواسطة على ما سبقت الاشارة اليه، ومن القواهر أيضاً كذا، ومن الاسفهبديّة الطاهرة الغير المتناهية في الآزال.
- 9 من كلّ واحدٍ واحدٍ نورُهُ وما أشرق عليه من كلّ واحدٍ مراراً لا تنهاى، - فيلتدّ لذّة لا تنهاى. وكلّ لاحقٍ يلتدّ بالسوابق، ويلتدّ به السوابق، ويقع منه على غيره ومن غيره عليه أنوار لا تنهاى، وهى اشراقات ودراير عقلية
- 12 نورية يزد في رونقها اشراق جلال نور الانوار ومشاهدته.

1 البشرية : اشارة الى الحكمة النظرية لانها معرفة الوجودات على ما هى عليه بقدر الامكان Tu ضرورياً : + لينحفظ التركيب البدني مدّة يحصل فيها كمال النفس T(Tu) 2 الاعتدال : اى التوسط Tu 3 همته : همته Tt الهمة H 2-4 ينبوع النور والحياة : اى العالم العقلى وعالم المجردات من نور الانوار والانوار القاهرة والمديرة Tu 6 عن الصيصية TMF : اى البدنية بالكلية، وفي اكثر النسخ « عن صيصيته » (وكذا HERI) وفي نسخة « عن حجابها » والكل متقارب والاول اولى لانه اعم واشمل TaMaFa 8 الطاهرة TMRF : الظاهرة HEI النير : غير T الآزال : الازل HE 9 واحد واحد RI : واحد T-F 10 وكل لاحق : اى من الانوار المديرة الفاضلة الفارقة Tu 11 ودواير : وانما شبهها بالدواير لكون الاشراقات احاطة شبيهة بالدواير الفلكية المحبطة بعضها ببعض Tu 12 ومشاهدته : لكونه اعظم احاطة واتم نورية كما يزد اشراق جمال نور الشمس فى رونق اشراقات الكواكب Tu

- (٢٤١) وكما أنّ مدرك النور المجرد وادراكه ومدركه لا يقاس الى تلك الظلمات، فلذته لا تقاس الى لذتها، ولا يحاط بها في هذا العالم؛ كيف وكلّ لذّة برزخيّة أيضاً إنّما حصلت بأمر نورى رشّ على البرازخ، حتّى أنّ لذّة الوقاع أيضاً وشح عن اللذات الحقّة. فإنّ الذى يواقع لا يشتهى اتيان الميت، بل لا يشتهى إلا برزخاً وجماً فيه شوب نورى؛ ويتمّ لذته بالحرارة التى هى أحد عشاق النور ومعلولاته، وبالحركة التى هى أحد معلولات النور وعشاقه. ويشترك قوّتا محبّته وقهره حتّى يريد الذكر أن يقهر الأثنى، فوقع من عالم النور محبّة مع قهر على الذكر، ومحبّة مع الذلّ على الأثنى على نسبة ما فى العلّة والمعلول على ما سبق. وكلّ يريد أن يتّحد بصاحبه بحيث يرتفع الحجاب البرزخى. وأنما ذلك طلب للنور الاسفهبديّ لذات عالم النور الذى لا حجاب فيه.

١. مدرك النور المجرد : اى وكما ان النور المجرد لان مدرك المجرد لا يكون الا مجرداً، الا انه أراد ان يذكر لفظ المدرك بقرينة (القرينة MuFu) المدرك والادراك
 ٢. ثلث : ثلثة MF : ولا : وما M : يحاط : يخالط F : بها : اى بلدة النور Tu
 ٣. رشّ : لما سبق من ان جميع اللذات من النور وان جميع اللذات الجسائية يفيضها ربّ النوع ويرشها على أشخاص ذلك الطلسم Tu : العفة : اى النورية الروحانية Tu
 ٤. برزخا TMFI : برزخ H ذبرجا R ذا روح E : وجالاً : وجال HE : شوب نورى :
 اذ لا يكفى الجبال فيه بل لا بدّ من النور ولذلك لا يشتهى اتيان الاصنام وان كانت فى غاية الجبال لغلوها من النور، ولا اتيان السمن فى السنّ لمدم قبوله آثار النفس من الاشرار والنور كقبول الشابّ Tu(Ir) : معلولات : عشاق E : وعشاقه : ومعلولاته E
 ٥. محبة : محبة TH : يرتفع : يرتقى H : العجباب البرزخى : اى من بينهما وينعدم بالكلية
 كما هو الحال فى عالم الانوار المجردة العقلية Tu : للنور : النور MF : الاسفهبدي :
 الاسفهبدي T : لا حجاب فيه : فكان النور الاسفهبديّ الذى لكلّ منها يطلب الوصول الى النور الاسفهبديّ الذى لاآخر بلا حجاب ليلتذ به التذاذ المفارقات بلذات عالم النور Tu(Ir)

- (٢٤٢) والاتحاد الذى بين الانوار المجردة انما هو الاتحاد العقلي لا الجرمي. وكما انّ النور الاسفهبدي لما كان له تعلق بالبرزخ وكانت الصيفية مظهره، فتوهم أنّه فيها وان لم يكن فيها؛ فالانوار المدبرة اذا فارقت، من شدة قربها من الانوار القاهرة العالية ونور الانوار وكثرة علاقتها العشقية معها، تتوهم أنّها هي. فيصير الانوار القاهرة مظاهر للمدبرات كما كانت الابدان مظاهر لها. وبحسب ما يزداد المحبة المشوبة بالغلبة، ازداد الانس واللذة في عالمنا، وكذا تعاشق الحيوانات. هذا هيئتنا؛ فما قولك في عالم المحبة الحقّة التامة والقهر التام الخالصين، الذى كلّ نور وبصيص وحيوة؟
- (٢٤٣) 9 ولا تظنّ أنّ الانوار المجردة تصير بعد المفارقة شيئا واحداً، فانّ شئيين لا يصيران واحداً، لانه ان بقي كلاهما، فلا اتحاد؛ وان انعدما، فلا اتحاد؛ وان بقي أحدهما وانعدم الآخر، فلا اتحاد. وليس في غير الاجسام اتصال وامتزاج. والمجردات لا تنعدم، فهي ممتازة امتيازاً عقلياً

§ لا الجرمي : كما قال ارسطو «المجردات وان تعددت وتكثرت فانها لا تتباين تبان الاشخاص الجسمية، وذلك لانها تتحد من غير ان تصير شيئاً واحداً بالامتزاج والتفاسد، وتنفرد من غير تبان لانها واحدة ذات كثرة في وحدانية بسيطة « Tu(Ir) § الاسفهبدي : الاسفهبدي H § وكانت TMF : وكان HERI § مظاهر لها : مظاهرها R § قولك : قولنا E § الحقّة : T- § الغالسين : الغالض T § الذى : اى عالم المحبة الذى Tu § وحيوة : + اذ لا ظلمة فيه أصلاً، فيكون الانس واللذة في ذلك العالم اعظم لكون المحبة والقهر فيه أتم (Tu)T § تظنن TMR : يظن HEFI § شئيين : الشئيين TF شيان II § واحداً : شيان واحداً R § انعدم TMR : انعدم HEI § اتصال : اتحاد واتصال R § وامتزاج : .. والالفاظ الواردة فى كلام الانبياء والاولياء والعكماء الدالة ظواهرها على الاتحاد والعلول فالمراد منها شدة القرب لاستعالة الاتحاد على المجردات لما ذكرنا، وكذا العلول لانه انما يمكن فى الاهراض المفتقرة الى المحل لا فى الجواهر القايمة بذواتها، ولشدة القرب بتوهم الاتحاد او العلول فيحكم به، ثم اذا ظهر بطلانه استغفروا الله، كما نقل عن أبى يزيد «البسطامى» والحسين بن منصور <العلاج> والسيح بن مريم وامثالهم Tu(Ir)

لشعورها بذاتها وشعورها بأنوارها وإشراقاتها وتخصّص يبتنى على تصرفات الصياصى؛ بل يصير مظاهرها الانوار النّامة، كما صارت المرايا مظاهر المثل ضرباً للمثل. فيقع على المدبّرات سلطان الانوار القاهرة، فتقع فى لذّة وعشقٍ 3 وقهرٍ ومشاهدةٍ لا يقاس بذلك لذّة ما. وقهر العالم الأعلى غير مفسدٍ، اذ الطبيعة القابلة للعمم متفتية هنالك، بل يكمل اللذّة، والمدبّرات الطاهرة الشبيهة بالقواهر مقدّسة بقدس الله تعالى «طوبى لهم وحسن مآب». 6

III.

فصل

9 < فى بيان أحوال النفوس الانسانية بعد المفارقة البدنية >

(٢٤٤) والسعداء من المتوسّطين والزهاد من المتزّهين قد يتخلّصون

§ وتخصّص : وفى بعض النسخ «وتخصيص» TaMaFa وكذا R اI تصرفات : تصرف I اI الصياصى : والحاصل ان الانوار المفارقة تتناز بالهيات المكتسبة من التعلق بالابدان واحوالها، ولاختلاف موادّها وازمنة حدوثها وغير ذلك يختلف هياتها، فلا يشترك اثنان فى الهيات من جميع الوجوه، بل يفرقان فيها ويتميز احدهما عن الآخر Tu(Ir) اI بل : + تثبت متنايزة بعد المفارقة بحيث (Tu)T اI التامة : اى القواهر العقلية Tu اI المثل : اى الروحانية المعلقة لا فى محلّ... وكما كانت الابدان قبل المفارقة مظاهر لها Tu(Ir) اI الانوار القاهرة فتقع : ولكون قهرها مشوبا بالمحبة فتقع اى المدبّرات Tu اI بقدس : بقدس RI اI سورة ١٣ (الرعد) آية ٢٨ اI 10 من المتوسّطين : اى فى العلم والعمل وهو احتراز عن الكاملين فيهما لاختلاف حكمها، ولا يحتمل ان يكون المراد من «المتوسّطين» المتوسّطين فى السعادة - وعلى هذا يكون الاقسام ثلثة : الكامل فى السعادة والمتوسّط والناقص فيها - اذ لو كان المراد ذلك لم يذكر الزهاد من المتزّهين، لانهم من المتوسّطين فى السعادة. وانما قال بحرف المطف ليعلم انّه قال : السعداء من الكاملين فى العلم والعمل أو فى السعادة حكمهم ما سبق، والسعداء من المتوسّطين... Tu اI المتزّهين : المتزّهين R اى من الكاملين فى الصلية دون الصلية Tu

الى عالم المثل المعلقة التي مظهرها بعض البرازخ العلوية ، ولها ايجاد المثل والقوة على ذلك . فيستحضر من الاطعمة والصور والسمع الطيب وغير ذلك على ما يشتهي . وتلك الصور أتمّ مما عندنا ، فإنّ مظاهر هذه وحواملها ناقصة ، وهي كاملة . ويخلّدون فيها لبقاء علاقتهم مع البرازخ والظلمات وعدم فساد البرازخ العلوية .

6 (٢٤٥) وأما أصحاب الشقاوة - الذين كانوا « حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنُودًا » « وأصبحوا في ديارهم جائنين » - سواء كان النقل حقًا أو باطلاً - فإنّ الحجج على طرفي النقيض فيه ضعيفة - اذا تخلصوا عن الصياصي البرزخية يكون لها 9 ظلال من الصور المعلقة على حسب أخلاقها .

(٢٤٦) والصور المعلقة ليست مثل افلاطون ، فإنّ مثل افلاطون نورية

لها : ولها T ايجاد : اتحاد H البتل : اي الروحانية المعلقة لا في محل Tu ه ويخلّدون : اي اما أبدًا... واما زمانا طويلا... والاول مذهب الاوائل... والثاني مذهب افلاطون الالهي... وذهب بعضهم الى انه لا بدّ من المرور على الافلاك والغلاص منها الى عالم النور المعنى واليه ميل صاحب اخوان الصفا . والعق ان النفوس المرتقية الى الفلك الاعلى اذا مكثت فيه المكث الايق بها بنفسك علاقتها هن هذا العالم الى عالم المثل النورية فترتقى فيه من مرتبة الى مرتبة حتى تسلم الى الفلك الاعلى من عالم البتل ، ثم منه تنتقل الى عالم النور المعنى لانه القريب منه مع ان اكثر النفوس المتستعدة للوصول الى عالم العقل تترقى في العالم الحسي والمثالي على الترتيب... حتى تسلم الى عالم العقل (العقول Fu) ... لانّ هذه العوالم منازل ومراحل الى الله تع... Tu(Ir) فساد : انفساخ T ه سورة ١٩ (مريم) آية ٦٩ ه سورة ١١ (هود) آية ٧٠ و ٩٧ ه جائنين : اي منكبين (مكبين MuFu) على الارض بصدورهم ، وكلاهما عبارة عن الغلود الى الارض اعنى الليل الى الجسائيات والمحبة لها Tu ه اذا : فاذا R ه ظلال : اي ظلال مثالية هي صور خيالية وروحية معلقة لا في محل على حسب هياتها المناسبة لها... Tu ه اخلاقها : اختلافها M

- ثابتة ، وهذه مثل معلقة > منها < ظلمانية و > منها < مستنيرة للسعداء على ما يلتذون به بيض مُرد ، وللأشقياء سود زرق . ولما كان الصياصى المعلقة ليست فى المرايا وغيرها ، وليس لها محل ، فيجوز أن يكون لها مظهر من هذا العالم ، وربما تنتقل فى مظاهرها ، ومنها يحصل ضرب من الجحش والشرطيين . وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل دربند ، وقوم لا يعدون من أهل مدينة تسمى هيانج شاهدوا هذه الصور كثيراً بحيث أكثر المدينة كانوا يرونهم دفعةً فى مجمع عظيم على وجه ما أمكننى دفعهم . وليس ذلك مرة أو مرتين ، بل فى كل وقت يظهرون ؛ ولا يصل اليهم أبدى الناس . وقد جرب من أمور أخرى صياصٍ متدرعة غير ملموسة ليس مظاهرها الحس

١ ثابتة : مجردة H ، + فى عالم الانوار العقلية (Tu)T مثل : R - ملفقة : فى عالم الاشباح المجردة Tu منها ظلمانية : يتمدب بها الاشقياء . وهى صور شنيعة مكروهة تألم النفس بمشاهدتها ومنها مستنيرة للسعداء يشتمون بها وهى صور حسنة ببهة Tu
٢ بيض مُرد : كأمثال اللؤلؤ المكنون وحور عين Tu رجوع شود بسورة ٥٢ (الطور) آية ٢٠ و ٢٤ سود زرق : تنزعج منها النفوس كالغاريث (كالمقارب Fu) والشرطيين .
ثم كيف يكون الصور المعلقة المثل الافلاطونية مع ان افلاطون وسقراط وفيثاغورس وانبأقلس وغيرهم من الاقدمين كما يقولون بالمثل النورية العقلية الافلاطونية كذلك يقولون بالمثل الخيالية المعلقة لا فى محلّ المستنيرة والمظلمة ويذهبون الى انها جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة فى الفكر والتخيّل النفسى بمعنى انها مظاهر لهذه المثل الوجودية فى الاعدان لا فى محلّ ، والى ان العالم عالمان : عالم المعنى المنقسم الى عالم الاربوية والى عالم العقول ، وعالم الصور المنقسم الى الصور الجسدية - وهى عالم الافلاك والناصر - والى الصور الشبحية وهى عالم المثل المعلق (Tu)Ir ٣ المرايا : مرايا T
محل : اى من هذا العالم والا لوجب ادراكها بالحواس الظاهرة من غير افتقار الى مظاهر ، فهى جواهر روحانية قايمة بذواتها فى العالم المثالى اى الروحانى ولا يمكن ان يدركها الحواس الا بظواهر (Tu)Ir ٤ ان يكون TMFIz : ان لا يكون HERI ٥ دربند : وهو من مدن شيوان Tu ٦ مدينة : المدينة H ٧ هيانج : وهى من مدن آذربايجان Tu ٨ بحيث : + ان I

المشترك، بل تكاد تتدرّج بجميع البدن وتقاوم البدن وتصارع الناس .
(٢٤٧) ولّى فى نفسى تجاربٌ صحيحةٌ تدلّ على أنّ العوالم أربعة : أنوار
3 قاهرة، وأنوار مدبرة، وبرزخيان، وصور معلقة ظلمانية ومستنيرة فيها العذاب
للأشقياء. ومن هذه النفوس والمثل المعلقة يحصل الجنّ والشياطين؛ وفيها
السعادات الوهمية. وقد يحصل هذه المثل المعلقة حاصلةً جديدةً وتبطل
6 كما للمرايا والتخيّلات. وقد يخلقها الانوار المدبرة الفلكيّة لتصير مظاهر لها

§ أنوار قاهرة : وهو عالم الانوار المجردة العقبة التى لا تعلق لها بالاجسام أصلاً
وهم عساكر الحضرة الالهية والملائكة المقرّون وعباده المخلصون Tu(Ir) § وأنوار
مدبرة : هو الثانى وهو عالم الانوار المدبرة الاسفهبديّة الفلكية والانسانية Tu(Ir) §
وبرزخيان TI : وبرزخان MRF هو الثالث وهو عالم الحسّ وأحدهما برزخية الافلاك
بما فيها من الكواكب، وثانيهما العناصر بما فيها من المركبات Tu وفى بعض النسخ
« وبرزخيات » (و كذا HE) والاول أصحّ - وان كان لهذا وجه أيضاً - لانقسام كل برزخ
الى برزخين أو لكون البرزخيات بمعنى الجسمانيات، والمعنى أنّ ثالث العوالم عالم
الاجسام TaMaFa § فيها : اى فى الظلمانية Tu § للأشقياء : وفى المستنيرة النعيم واللذة
للسعادات... وهو رابع العوالم وهو عالم المثال والتخيال وهو عالم عظيم القسحة غير متناه
يحدو حدو عالم الحسّ فى البرزخين بجميع ما فيها من الكواكب والمركبات من المعادن
والنبات والحيوان والانسان... أما العناصر ومركبات عالم المثال فلا نفوس لها ولكن لها
أرباب انواع من العقول، واما حيواناته على اختلاف انواعها فلها نفوس ناطقة كائنات
عالم المثال، واكثر هذه النفوس هى التى انقطعت تعلقاتها عن ابدان الحيوانات ان كان
الثقل حقاً او عن الابدان الانسانية ان كان باطلاً، ثم تعلقت بابدان حيوانات ذلك العالم
على حسب ما بقى فيها من الملكات ان كانت مذمومة، وبالأبدان البشرية التى فى أعلى
طبقات الانسان ثمة ان كانت متوسطة فى الفضيلة، ويجوز ان يكون بعض هذه النفوس
الناطقية من فيض العقل المغتنّ افاضته بعالم المثال Tu § وفيها : اى وفى الصور المعلقة
يعنى فى عالم المثال Tu § الوهمية : اى التى للمتوسطين ومن يجرى مجراهم من الالتئاذ
بما يشتهون، وانما سمّاها وهمية اذ الأكل فيه مثلاً ليس بأكل حقيقة على ما لا يغنى Tu §
هذه المثل : مثل هذه المثل R § حاصلة : العاصلة T § كما للمرايا : كالمرآيا Tt §
والتخيّلات : فانها تحصل بسبب المقابلة والتخيّل الحيوانى، ثم تبطل بزوال المقابلة والتخيّل

القسم الثاني : المقالة الخامسة

٢٣٣

عند المصطفين . وما يخلقها المدبرات تكون نورية وتصحبها أريحية روحانية .

١ عند المصطفين : اى عند الاخيار ، وفى بعض النسخ « عند المستبصرين » (وكذا R) اى من اصحاب الاعتبار والافكار ، اى ليظفروا فيها عندهم فيرونهم فيها TaMaFa اريحية : اى سعة خلق طيب ، فان الاريحى هو الواسع الخلق الطيب Tu اريحية روحانية : وقد يخلعها (يخلقها II) الانوار المجردة الفلكية والكوكبية بعد حصولها فى الرايا والتخييل ليصير اجرامها مظاهر لها عند المستبصرين ، وربما خلعتها الانوار المجردة العقلية ، وما يخلعها الانوار المجردة العقلية عن مظاهرها تكون نورية ويصحبها اريحية روحانية . وقد رمز الحكيم مانى على ما يناسب هذا ، فقال « ان ملك النور لما رأى امتزاج النور ، أمر بعض ملائكته بخلق هذا العالم ليتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة ؛ وانما سارت الشمس والقمر والكواكب لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة ، فالشمس تستصفى النور الممتزج بشياطين الحر ، والقمر الممتزج بشياطين البرد . وجميع اجزاء النور أبدا فى الصعود ، واجزاء الظلمة فى الهبوط . وتعين على التخلص ورفع اجزاء النور التسبيح والتفديس والكلام الطيب واعمال البر . فرفع بذلك الاجزاء النورية فى عمود الصبح الى فلك القمر ، فيقبل النبو . ذلك من أول الشهر الى نصفه ، فيصير بدرا ؛ ثم يودى الى الشمس الى آخر الشهر ، فيدفع الشمس > ذلك < الى نور فوقها ، فيسرى فى ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخاص . ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور فى هذا العالم شئ . الا قدر يسير متصعد لا يقدر الشمس والقمر على استصفائه . فعند ذلك يرتفع الملك الحامل للارض والملك الحامل للسماء ، فيسقط الاعلى على الادنى . ثم يوقد

او بفساد الرايا والخيال ، وحكم الصور المرئية فى النوم حكم صور الرايا والتخييل فى انها حادثة يفيضها الانوار المجردة بحسب استعداد الثائم وما يقتضيه وضعه (وصفه Tut) وحاله وخلقها وهى مظاهر للنفوس النائمة Tu مظاهر لها TMF : + فى البرازخ HERI ١-٢ وقد يخلقها... اريحية روحانية : وفى بعض النسخ « وقد يخلعها » اى وقد يخلع هذه المثل المعلقة « عن مظاهرها » اعنى عن الرايا والتخييلات بعد حصولها فيها « الانوار المدبرة الفلكية لتصير » اى تلك المثل المعلقة المختلفة « مظاهر لها » اى للانوار المدبرة الفلكية « عند المستبصرين فيظهرون فيها عندهم » كما قلنا « وما يخلعها المدبرات » اى عن مظاهرها الى آخره . والظاهر أنه تصعيف ، لان ما يخلعها المدبرات عن مظاهرها ويستحفظها لا يؤيد على ما كانت ، فلا يلزم ان يكون نورية ويصحبها اريحية روحانية ، بخلاف ما يخلقها المدبرات لجواز بل وجوب ان يكون كذلك ، لان الملة كلما كانت اشرف كان الملول

اشرف TaMaFa

ولما شوهدت هذه المثل وما نسب الى الحس المشترك، فدلّ على أنّ المقابلة ليست بشرط للمشاهدة مطلقاً؛ بل أنّما توقّف عليها الابصار، لأنّ فيها ضرباً من ارتفاع الحجب.

٣ (٢٤٨) وهذا العالم المذكور نسمّيه «عالم الاشباح المجردة»، وبه تحقّق بعث الاجساد والاشباح الربّانية وجميع مواعيد النبوة، وقد يحصل من

١ ما نسب: اى مشاهدته Tu ١ الى الحس المشترك: اذ لم يصل اليه من الحواس الظاهرة Tu ١ توقّف: توقفت M موقف H ١ عالم الاشباح المجردة: وهو الذى اشار اليه الاقدمون ان فى الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسى لا يتناهى عجايبه ولا يعصى مدنه، ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا، وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يعصى ما فيها من الخلايق، لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته، وهو يحذو حذو العالم الحسى فى دوام حركة افلاكه المثالية وقبول المنصريات ومركباته آثار حركة افلاكه واشراقات العوالم العقلية. ويحصل فى ذلك انواع الصور المعلقة المختلفة الى غير النهاية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة. وكل طبقة لا يتناهى اشخاصها وان تناهت الطبقات، والانبيا، والاولياء، والمتألّهون من الحكماء معترفون بهذا العالم وللساكنين فيه مآرب واغراض من اظهار العجايب وخوارق العادات، والبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه العجايب Tu ١ والاشباح الربانية: اى وبه تحقّق أيضا الاشباح الربانية - يعنى الاشباح العظيمة الفاضلة المليحة او الهائلة القبيحة التى يظهر فيها العلة الاولى، - والاشباح التى تليق بظهور العقل الاول ونحوه فيها، اذ لكل من العقول اشباح كثيرة على صور مختلفة تليق بظهوره فيها. وقد يكون للاشباح الربانية مظاهر فى هذا العالم؛ اذا ظهرت فيها، أمكن ادراكها بالبصر، كما ادرك موسى بن عمران عم البارى تع لما ظهر فى الطور... وفى نسخة «واشباح الزبانية (زبانية Ma)» والاول أصبح لانه أعم وان كان لهذا وجه أيضا وهو ان بهذا العالم تحقّق اشباح زبانية جهنم TaMaFa والاشباح الانسانية E

نار، فيضطرم الاعلى على الاسفل، فيتخلل ما فيها من النور. ويكون مدة الاضطرام ألفا واربعمئة سنة وثماني وستين سنة. قال «وملك عالم النور فى كل ارضه لا يخلو منه شىء، وانه ظاهر باطن ولا نهاية له الا من حيث ارضه بلى (الى Ir) ارض هدوء، وملك عالم النور فى سدة ارضه.» فان قصد بهذا الرمز ما ذكرناه او ما يقرب منه، فهو حق؛ والا فهو باطل Ir رجوع شود به «الفهرست لابن النديم» چاپ مصر ١٣٤٨ ص ٤٦١

بعض نفوس المتوسطين ذوات الاشباح المعلقة المستنيرة التي مظاهرها الافلاك طبقات من الملائكة لا يحصى عددها على حسب طبقات الافلاك مرتبة مرتبة، ومرتقى المتقدسين من المتألهين أعلى من عالم الملائكة.

IV.

فصل

6 < فى الشرّ والشقاوة >

(٢٤٩) الشقاوة والشرّ أنما لزمًا فى عالم الظلمات من الحركات، والظلمة والحركة لزمًا من جهة الفقر فى الانوار القاهرة والمدبرة، والشرّ لزم بالوسائط. ونور الانوار يستحيل عليه هيئات وجهات ظلمانية، فلا يصدر منه شرّ. والفقر والظلمات لوازم ضرورية للمعلولات كساير لوازم الماهية الممتنعة السلب. ولا يتصور الوجود إلا كما هو عليه، والشرّ فى هذا العالم أقل من الخير بكثير.

12

(٢٥٠) قاعدة < فى كيفية صدور المواليد الغير المتناهية عن العلويات. >

من عالم الملائكة : اى المساوية بناء على ان هذه الملائكة التى هى نفوس الافلاك لا يمكن ان تتجرد عنها وتفارقها، ويسكن تجرد نفوس الكاملين عن العلايق البدنية بالكلية وهو غاية الكمال العقلى... واعلم ان فى هذا العالم نفوسا افعالها ظاهرة للحواس وذواتها خفية عنها ظاهرة للعقول، وهى الملائكة السماوية والجن والشياطين. فان النفوس المتجسدة اذا فارقت الاجساد مهذبة مستبصرة وسارت (وصارت Tu وتتهارب Fu) فى طبقات الافلاك مسرورة فرحانة، فتسمى بالارواح الطيبة والغيرة، وهى اجناس الملائكة الحافظون للعالم. وان فارقتها غير مهذبة ولا مستبصرة ولم تترق الى ملكوت السموات بل تملقت بالعالم المثالى مترددة فى طبقات الجحيم ولها مظاهر فى هذا العالم يظهرون بها احيانا، تسمى بالارواح الغيبية والشريرة، وهى اجناس الجن والشياطين المفسدون فى هذا العالم Tu

لما كانت قوة القواهر غير متناهية فى الفعل والمادة قابلة اها قوة ذلك الى غير النهاية، والمعدّات من الحركات غير متناهية، انفتح باب حصول البركات 3 وفيض الانوار المدبرة الى غير نهاية قرناً بعد قرن. والكامل من المدبرات بعد المفارقة يلحق بالقواهر، فيزداد عدد المقدسين من الانوار الى غير النهاية.

V.

فصل

6

< فى بيان سبب الانذارات والاطلاع على المغيبات >

(٢٥١) الانسان اذا قلت شواغل حواسه الظاهرة، فقد يتخلص عن 9 شغل التخيل، فيطلع على أمور مغيبة ويشهد بذلك المنامات الصادقة. فإنّ النور المجرد اذا لم يكن متحجماً وجرمياً، فلا يتصور أن يكون بينه وبين الانوار المدبرة الفلكية حجاب سوى شواغل البرازخ. والنور الاسفهب 12 حجاب شواغل الحواس الظاهرة والحواس الباطنة. فاذا تخلص عن الحواس الظاهرة وضعف الحس الباطن، تخلصت النفس الى الانوار الاسفهبية للبرازخ العلوية واطلعت على النقوش التى فى البرازخ العلوية للكائنات. فانّ هذه 15 الانوار عالمة بجزئياتها ولوازم حركاتها. فاذا بقى أثرها فى الذكر كما

1 كانت TMRF : كان HEI || القواهر : اى العقول Tu || لها : ولها IIR || ذلك : اى قوة قبول الآثار العقلية Tu || 2 النهاية : نهاية H || البركات : + التى هى فيض الصور المدنية والنباتية والحيوانية (Tu)T || 3 نهاية : النهاية RI || 4 بالقواهر : اى بالعقول ، وفى بعض النسخ « بالسابقين » (وكذا R) والمراد منه العقول أيضا لانهم هم السابقون TaMaFa || القدسين : المقربين Tt اى عدد العقول Tu || من الانوار : اى من الانوار الكاملة من الدبرات الغارقة Tu || 9 ويشهد : وشهدت II || 10 متحجماً : متحجبا T || 11 تغلست TMF : تغلست HERI || 12 عالية بجزئياتها : اى بجزئيات الكائنات، وفى بعض النسخ «عالية بحركاتها» (وكذا E) اى بحركاتها الجزئية TaMaFa || الذكر : الفكر E

شاهد في الالواح العالية صريحاً، فلا يحتاج الى تأويل وتعبير. وان لم يبق أثرها بل أخذت المتخيلة في الانتقالات عنه الى أشياء أخرى متشابهة أو متضادة أو مناسبة بوجه آخر، فذلك يحتاج الى تفسير ما واستنباط ان 3 المتخيلة من أى شىء انتقلت اليه.

- (٢٥٢) واعلم ان نقوش الكائنات أزلاً وأبداً محفوظة في البرازخ العلوية مصورة، وهى واجبة التكرار. فانه ان كان في البرازخ العلوية نقوش 6 غير متناهية لحوادث مترتبة لا يكون شىء منها الا بعد شىء، فذلك النقوش هى نفس من السلاسل المجتمعة المترتبة، فيتناقض ما برهن عليه وهو محال. ثم ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل مترتبة، فان كان 9 كل واحد منها لا بد وأن يقع وقتاً ما، فيأتى وقت ما يكون الكل قد وقع فيه، فيتبأهى السلسلة، وقد فرضت هى غير متناهية وهو محال. وان لم يكن حصول وقت قد فرغ فيه الكل عن الوقوع، ففيها ما لا يقع أبداً، فليس 12 من الكائنات في المستقبل، وقد فرض منها، هذا محال. ولا يلزم هذا في الممكنات المستقبلية كيف كانت، فانها دون الصور المفصلة المعقولة لا كل لها
- (٢٥٣) ولا ينبغي أن يتوهم أن يكون شىء من الكائنات الماضية أو 15

١ شاهد : يشاهد E الى تأويل : اى ان كان وحيا قد ادرك فى البقطة Tu وتعبير : ان كان رؤيا ادركت فى النوم Tu ٢ أنرها T : - I H الى أشياء اخرى TMF : اى من الشبه والضد واللازم والمناسب، وفى نسخة «الى أشياء أخرى» TaMaFa (و كذا HERI) ٣ فذلك : سواء كان رؤيا أو وحيا Tu تفسير ما THRFI : تعبیر ما TEM ٤ محفوظة : مضبوطة HI ٥ هى نفس TR : هى HEI - MF ٦ من : R - فيتناقض TEF : فيتناقض HMRI ٧ فيأتى : فيأتى H ٨ هى : - TMF ٩ وان : فان TR ١٠ يكن : يكن H ١١ E - المستقبل : فى المستقبل HI المعقولة : اى للبادئ العالية او المنقوشة فى البرازخ العلوية Tu

المستقبل لا تعلمها هي ، فيكذبه المنامات والكهانات وأخبار النبوات بما وقع
وبما سيقع وتذكرُ الاحوال الماضية . فان البرهان قد سبق على أن الذكر أنما
3 هو من البرازخ العلوية أيضا والانوار المدبرة لها . فصاحب الانذار بالنبوة أو
الكهانة أو المنام الصادق لا يوجد علمه بالاشياء في ذاته لذاته موافقا لما
يقع ، فان عجزه ظاهرٌ وعجز نوعه . والنايم ليس في قواه قدرة ذلك ولا لنفسه ،
6 والا لكان في اليقظة أقدر على ابداعه . ثم ان كان يخترع علمه بنفسه بما
سيقع ، فينبغي أن يعلمه قبل أن يعلمه ليخترع جزما على وفاقه ، وهذا محال .
وأيضا يعرف الانسان بالضرورة في الجملة أن الاعلام من شيء آخر ؛ فلأمر
9 العالية عندها حيطة بالواقع والماضي والمستقبل . وان فرض أن أصحاب
البرازخ العلوية تستفيد العلم من شيء آخر فوقها وتستمد منه ، فيعود الكلام
الى الشيء الذي منه الاستفادة والاستمداد . فلا بد وأن يكون هذه الضوابط
12 واجبة التكرار .

(٢٥٤) ولا نغني بوجوب تكرار الضوابط أن المعلوم يعاد ، فان الفارق
بين الهيئات من نوع واحد المحل أو الزمان ان اتحد المحل . فاذا كان

1 هي : اى الدبرات الفلكية Tu فيكذبه : اى يكذب المتوهم Tu فيكذبها II
والكهانات : اى الصادقة Tu بما : على ما R عما I وقع : يقع I : - II انا هو
HERI : - TMF 5 فان عجزه : وفي بعض النسخ « فان عجزه عنه » اى عن ايجاد
العالم على الوجه المذكور ، وفي بعض النسخ « فان معجزه » (وكذا I) وهو أيضا
بمعنى العجز TaMaFa 7 وهذا : وهو H 8 شيء آخر : - فوقها III غير نفسه
وقواه Tu 9 حيطة : اى احاطة Tu 10 تستفيد : وفي بعض النسخ « تستفيد TaFa
(وكذا III) تستمد Ma 11 الاستفادة TMRF : وفي بعض النسخ « الاستعادة TaMaFa
وكذا HEI 13 فان الفارق : وفي بعض النسخ « فان من الفارق Ta فان الفارق
EMA فان من الفارق RiFaI

- من الفارق بين المثلين في محلّ واحد الزمان ، وبه يتخصّص ذوات محلّ واحد من نوع واحد ، فلا يعاد لامتناع عود زمانه ؛ وان فُرض أن يعود العرض وزمانه ، فهذا العرض وزمانه قبل ذلك كانا موجودين ، فلهما قبل زمانى ، 3 فيكون للزمان زمان وهو محال . وأيضاً اذا كان له ولزمانه المستعاد قبلية ، ما أُعيدت وتخصّصه بها ، فلا يمكن عوده ، والمستعاد المفروض زماناً لا يكون زماناً .
- (٢٥٥) واذا عرفت أنّ الكائنات واجبة التكرار ، فلا يبقى من المركّبات 6 من المواليث الثلاثة أمر دائماً ، والآعاد أمثاله في الادوار الغير المنتهية باقية . فصارت أعداد من الاجسام الغير المنتهية موجودة معاً ، وهو محال . ثم لا يفي بها المادّة والاجسام المنتهية . والاشباح المجردة يتصوّر فيها اللانهاية لا 9 كما التى يمنعها البرهان ، اذ لا يمكن منها ايتلاف بُعد واحد لا يتناهى ممتدّ .

1 من الفارق بين المثلين (البيلين T) : وفى بعض النسخ «من الفارق (من الفارق Fa) بين المثلين TaMa 4-5 ما اعيدت : اى تلك القبلية والا صارت بعدية Tu 6 وتخصّصه بها : اى ولا تخصّص العرض بتلك القبلية Tu 7 والمستعاد المفروض زماناً لا يكون (TE : ما كان IIMRFI) زماناً : اذ لو كان زماناً ، لكان للزمان زمان وهو محال . وفى بعض النسخ « والمستعاد المفروض زماناً » اى فلا يمكن عود ذلك العرض ولا عود المستعاد المفروض زماناً ، والا لاعيد مع القبلية ، فيصير القبلية بعدية وهو محال TaMaFa 8

9 عرفت TI : عرف TI-I 7 دايم H-I : دايم T 8 المجردة : اى الموجودة فى عالمها وهو عالم المثال Tu 10 التى T : - H-I اى كاللانهاية التى MuFu 9 يمنحها TMRF : يمنح H-I 8 ممتد : لان تلك الاشباح وان كانت غير متناهية ، لكن لا ترتّب لها ولا تركّب بعد غير متناه منها . وانما كانت غير متناهية لان العالم الثالى ، وان تنهى من جهة الفيض الاول الابداعى من الافلاك والكواكب ونفوسها والعناصر ومركباتها المثالية الاصلية من المعادن والنبات والحيوان لاحتياجها الى علل وجهات عقلية ولتنهاى تلك الجهات للبرهان القايم على نهاية المرتبات العقلية يتناهى معلولاتها المثالية ، الا ان الحاصل من الاشباح المجردة بالفيض الثانى على حسب الاستعدادات الحاصلة فى الادوار

VI.

فصل

< في اقسام ما يتلقى الكماهلون من المغيبات >

3

(٢٥٦) وما يتلقى الأنبياء والأولياء وغيرهم من المغيبات فأنها قد ترد عليهم في أسطر مكتوبة، وقد ترد بسمع صوت قد يكون لذيقا وقد يكون هائلا. وقد يشاهدون صور الكاين، وقد يرون صوراً حسنة انسانية تخاطبهم في غاية الحسن، فتناجيهم بالغيب. وقد يرى الصور التي تخاطب كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف، وقد ترد عليهم في حضرة، وقد يرون أمثالا معلقة وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والأرضين والأصوات العظيمة والاشخاص كلها مثل قائمة، وكذا الروايح وغيرها. وما يرى من الجبل

2 فصل :- I-T وفي بعض النسخ (في نسخة Ma) < فصل > اي في اقسام TaMaFa...
 3 صور TMRF : صورة HEI || 7 فتناجيهم بالغيب THaMRF : IIEI || 10 وغيرها :
 H- اي من الاعراض كالالوان والطعوم وأمثالها هي أيضا مثل قائمة بذاتها لا في محل ومادة في ذلك العالم - وان كانت عندنا لا تقوم الا في مادة - لعدم المادة هناك، اذ لو كانت هناك مادة وانطبعت فيها الاعراض، كانت أجساما ذوات مواد وصور واعراض، فكانت متحيزة في هذا العالم وشاهدها كل سليم البصر. فالصور والاعراض المشاهدة في العالم المثالي في النوم واليقظة أشباح محضة، والتذاذنا في النوم بأكل ومشرب (ومشارب MuFu) ذوات طعم ولون ورائحة ليس لانطباع هذه الاعراض في تلك الاشباح، بل لتثليها فيها على سبيل التخييل، فكل ما في العالم المثالي جواهر بسيطة لقيامها بذاتها وتجردها عن المواد، فلا يزاحم بعضها بعضا ولا يتمانع على محل أو مكان Tu(Ir)

النير المتناهية لا يتناهى. وهذا العالم على طبقات، كل طبقة فيها انواع مما في عالنا هذا، لكنها لا تتناهى. وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والاخيار من الانس، وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والجن والشياطين، ولا يحصى عدد الطبقات ولا ما فيها الا الباري تع. وكل من وصل الى طبقة أعلى وجدها ألطف مرأى وأحسن منظرا وأشد روحانية وأعظم لذة ما قبلها. وآخر الطبقات - وهو أهلاها - يتاخم الانوار العقلية وهي قرية الشبه بها، وعجايب هذا العالم لا يملها الا الله تع Tu

والبحر صريحاً في المنام الصادق أو الكاذب، كيف يسعهما الدماغ أو بعض تجاوزيه؟ وكما أنَّ النائم ونحوه إذا انتبه، فارق العالم المثاليّ دون حركة ولم يجده على جهة منه، فكذا من مات عن هذا العالم يشاهد عالم النور³ دون حركة وهو هناك.

(٢٥٧) ومثل المرأة علّتها الضوء. والاجسام التي لا مَلَاة فيها،
أنما لا يحصل معها المثال للاجزاء الغائرة المظلمة، وما ليس فيه غير فهو صغير.⁶
(٢٥٨) وللأفلاك أصوات غير معلّلة بما عندنا، فأنّا بينّا أنَّ الصوت غير تموّج الهواء؛ غاية ما في الباب أن يقال أنَّ الصوت هينها مشروط بهذا، فلا يلزم من اشتراط شيءٍ لأمرٍ في موضعٍ أن يكون شرطاً لمثله. وكما أنَّ⁹ الأمر الكليّ يجوز أن يكون له علل كثيرة على سبيل البدل، جاز أن يكون له شرايط على سبيل البدل. وكما أنَّ ألوان الكواكب لا تشتط بما يشترط

١ | بسمها TRF : بسمه HEI | بسمها M | ٢ النائم : + في المنام R | انتبه : تنبه H |
حركة : الحركة HR | ٣ هناك : إلا أنه ان كان من الكالمين يشاهد عالم النور المعص،
وان كان من المتوسطين يشاهد عالم النور المثالي، وان كان من الناقصين يشاهد ما يليق
بحاله Tu | ٤ ومثل المرأة علّتها : وفي بعض النسخ « ومثال المرأة علّتها » TaMaFa
(وكلدا HE) | ٥ العلة المدة لظهورها لا القابلة - فانها السطوح البلساء الصقلية، - ولا
الفاصلة الفياضة، فانها العقل المفارق Tu | ٦ ملاءة : ملاءة H | ٧ فهو T(Tu) : -I-H |
٨ بما عندنا : أي من الهواء والساء، وهو مذهب القدماء من الحكماء كهرمس وفيثاغورس
وإفلاطون وإشباهم من أساطين الحكمة، إلا ان الفيثاغوريين اثبتوا الهواء بين الافلاك
وخروجه عنها. وقالوا : عدم ساعنا لاصواتها لامتلاء اساعنا منها. ولم نعلم ان اثباتهم
الهواء هو لكونه شرطاً للصوت كما هو عندنا، او هو رمز كما هو عادة الادمين، وهذا
أقرب لان مراتبهم في العلوم أجل من ان يغفى عليهم امثال هذا، وان كان تحليلهم بامتلاء
اساعنا من اصواتها يدل على انه قد خفى عليهم لدلالته صريحا على خروج الهواء منها
ووصوله الى اساعنا Tu(Ir) | ٩ لمثله : + في موضع آخر T(Tu)

به الألوان عندنا، فكذا أصواتها. وما يسمع المكشفون من الاصوات الهائلة لا يجوز أن يقال أنه لتموّج هواء في دماغ، فإنّ الهواء تموّجه بتلك القوّة 3 لمصاكة في الدماغ لا يتصوّر، بل هو مثال الصوت وهو صوت. فيجوز في الافلاك أصوات ونغمات غير مشروطة بالهواء والمصاكة. ولا يتصوّر أن يكون نغمة ألذ من نغماتها، كما لا يتصوّر أن يكون شوق مثل شوقها. فسلام على 6 قوم صاروا حيارى سكارى في شوق عالم النور وعشق جلال نور الانوار، وتشبّهوا في مواجيدهم بالسبع الشداد، وفي ذلك عبرة لأولى الالباب. وللافلاك سمع غير مشروط بالأذن، وبصر غير مشروط بالعين، وشمّ غير مشروط بالأنف، وهو الامكان الأشرف فيجب فيها. 9

(٢٥٩) ولاخوان التجريد مقام خاصّ فيه يقدرّون على ايجاد مُثُل قائمة على أيّ صورة ارادوا، وذلك هو ما يسمّى مقام «كُنْ» ومن رأى ذلك المقام

§ لتموج : تموج MF | هواء : الهواء T | § لمصاكة : بمصاكة T | المصاكة M | لا يتصور : وليست في عالم الحس والا لسمها كل سليم الحس من العاضرين Tu | مثال الصوت : اى الموجود في العالم المثالى Tu | وهو صوت : كما مثال الانسان انسان... Tu | § شوقها : شوقاتها H فهم (+ مثل Tut) الملائكة السبحون في آناه الليل واطراف النهار لا يفترّون Tu(Ir) | § في مواجيدهم TMF : في المواجيد HERI | عبرة : غيرة T | لاوى الالباب : وذكر في المطارحات ان جميع السلاك من الامم المختلفة يثبتون هذه الاصوات لا في مقام جابلقا وجابرصا اى اللذين هما من مدن عالم عناصر المثال، بل في مقام هورقليبا وهو الثالث الكثير المعجائب اى الذى هو عالم افلاك المثال يظهر للواصل اليه روحانيات الافلاك وما فيها من الصور المليحة والاصوات الطيبة... Tu رجوع شود به 94 Opera metaphysica et mystica I p. 494 | 10 ولاخوان التجريد : اى الكاملين في الحكمة العملية والعملية والدوقية او فى العملية والكشفية المواقبين على الرياضات Tu | قائمة : اى بدايتها فى العالم المثالى يكون لها مظاهر من هذا العالم Tu | 11 وذلك هو HERI : وهو TMF | مقام كن : رجوع شود به سورة ١٦ (النحل) آية ٤٢

- تَيَقَّن وجود عالم آخر غير عالم البرازخ فيه المثل المعلقة والملائكة المدبرة يتخذ لها طلسمات ومثل قائمة تنطق بها وتظهر بها. وقد جرت منها بطشات صعبة وقبضة قاهرة بالمثل وأصوات عجيبة لا يقدر الخيال على محاكاتها. ثم 3
- العجب أنَّ الانسان عند تجرّد ما يسمع ذلك الصوت، وهو يصغى اليه ويجد خياله أيضًا حينئذٍ مستمعًا اليه، فذلك صوت من المثل المعلق. وكلّ من احتنك في السبائات الالهية اذا صعد، لم يرجع حتّى يصعد من طبقة الى 6 طبقة من الصور المليحة. فكلّما كان صعوده أتمّ، كانت مشاهدته لصور أصفى وألذّ، فيبرز بعد ذلك الى عالم النور، ثم يبرز الى نور الانوار.

١ تيقن TMRF : وفي اكثر النسخ « تيقن » TaMaFa (و كذا HEI) غير عالم البرازخ : اى عالم آخر مقدارى غير الاجسام، والا فقد يتيقن دون رؤية ذلك القام وجود عالم آخر غير عالم البرازخ وهو عالم الانوار Tu المديرة : اى لتلك المثل Tu طلسمات : اى جسمانية فى هذا العالم Tu ومثل قائمة : اى فى ذلك العالم على اى صورة اريد Tu تنطق : بنطبق H جرت TRIz : جرب HEF حرب M منها : منه E بالمثل : اى بواسطة المثل اعنى بالملائكة المدبرة لها Tu تجرد ما : تجردها T وهو : وهى H صوت : الصوت T المعلق : اى فى العالم الروحاني المثالى Tu احتنك : احنك E السبائات : (السياسات TM) اى التى عبارة عن خلود القوى او عن الحالة التى بين النوم واليقظة Tu لم Tt : تم T : كانت TMRF : كان HEI للصور TtHFI : لصورة R للصور TE (مشاهدة الصور M) : يبرز T(Tu) :- H-I نور الانوار TMF : نور النور HERI واعلم ان طبقات عالم المثل وان كانت كثيرة لا يحصيها الا الله تع والمبادئ العالیه لكنها متناهية . واما اشخاص كل طبقة - وهى من الانواع التى فى عالينا ومن غيرها - فهى غير متناهية، وهذه الطبقات الاعلى منها شريفة نورية وهى طبقات الجنان التى يلتذ بها السعداء من المتوسطين، وهى أيضا متفاوتة فى الشرف، وبعضها مظلمة كدرة وهى طبقات الجحيم التى تتألم بها اهل النار، وهى متفاوتة فى شدة الظلمة والوحشة، وبعضها دون ذلك، والطبقة السافلة الشديدة الظلمة هى آخر الطبقات وهى المصافية لافق عالم العس يسكنها المجرمون من الانس والجن، وباقى الطبقات التى لا يحصى بين هاتين الطبقتين، وكل طبقة يسكنها قوم لا يتناهى عددهم اما من الملائكة او الجن او الشياطين Tu(Ir)

(٢٦٠) واعلم أنّ كلّ شيءٍ ممّا فى العالم العنصرىّ مصوّرٌ فى النّلك على نحو ما وُجد هيهنا بجميع هيئاته ، وكلّ انسان منقوش مع جميع أحواله وحركاته وسكناته ما وجد وما سيوجد « وكلّ شيءٍ فعلوه فى الزبر وكلّ صغيرٍ وكبيرٍ مستطرّ . » ومن البرهان على وجود النفس وأنّها غير جسمانيّة أنّها قد يكون مظهرها البرزخ ، وقد يكون مظهرها المثل المملّق ، وهى تدرك ذاتها فى الحالتين ، فليست أحدهما .
 3 ولنذكر هيهنا من الذكر ما يدرك به المثل الحقّ ويستبصر به ، وهى من الواردات ؛ وليطلب أسرارها من الشخص القايم بالكتاب .

VII.

9

فصل

مسطور فى لوح الذكر الميمى

(٢٦١) أنّ السايدين الذين يقرعون أبواب غرفات النور ، مخلصين 12

مع : فى H I 3 وما سيوجد : وفى اكثر النسخ « وما سيجد » TaMaFa (وكذا HI) 3-4 سورة : ٥٤ (القر) آية ٥٢-٥٣ 3 احدهما TMFI : من احدهما HER 7 من الذكر : اى الالهى Tu 3 يدرك T-Ir : نذكر I 3 المثل الحق : اى فى احوال (اى ما يدرك به احوال Ir) النفوس الانسانية وكيفية سلوكها الى الله وصلاحها من دركات الجحيم TuIr 3 وليطلب T : ويطلب I-II 3 القايم بالكتاب : اى بهذا الكتاب لكونه عظيم الشأن جليل القدر لا يقوم به ومعرفة الا الكامل فى العلم والعمل الذى هو خليفة الله فى ارضه ، او بالكتاب الالهى الذى هو مجموع الموجودات اذ هو كتاب الله الاعظم ، وكل جوهر من الجواهر حرف من الحروف وكل عرض من الاعراض نقطة واعراب لذلك الحرف ، ومن اطلع على أحد هذين الكتائين لا يفتى عليه اسرار هذه الواردات Tu 3 فى لوح الذكر البين : اى فى المقول العالمية بجميع المعلومات او فى النفوس الفلكية واجرامها المنقوشة بجميع الكائنات Tu(Ir) 3 السايدين : + وهم T(Tu) اى السالكين الى الله TuIr 3 غرفات النور : اى الذين يتوسلون بتحصيل العلوم العقلية والاخلاق المرضية

- صابرين ، يتلقّاهم ملائكة الله ، مشرقين ، يحيونهم بتحايا الملكوت ؛ ويصبّون عليهم ماءً نبع من ينبوع البهاء ليتطهّروا ؛ فإنّ ربّ الطول يحبّ طهر الوافدين .
- 3 ألا إنّ اخوان البصيرة الذين التأموا على التسبيح والتقديس عاكفين يخشعون لله ، وهُم قِيَّامٌ قانتون يذكرون ناظم الطبقات فى العالمين ، وهم عن ابناء الظلمات يجتنبون ، قاموا فى هياكل القربات ، يناجون مع اصحاب حجرات
- 6 العزّة ، ياتمسون فكّ الأسير ، ويقتبسون النور من مظهره . أولئك الذين اقتدوا بالصّافين عند الله الأقربين . سبّحوا الله الذى جعل الشمس وسيلة

1 مشرقين : اى فى حال كون تلك الملائكة ميلين لنفوس القارعين الى الاشراق (+ الحق Mu) ، أو فى حال كون تلك النفوس منجذبين الى الاشراق ، لاحتمال ان يكون مشرقين حالا عن الفاعل ، والشرق مشدّد من شرق اذا مال (مال Fu) الى الشرق او الاشراق ، او عن المفعول والشرق مخفّف من اشرق اذا مال الى الشرق او الى الاشراق Tu والتشريق هو طلب الاشراق الذى هو عالم النور Ir الملكوت : اى بشرقون عليهم بالاشراقات العقلية ، فان تحايا الملكوت اشراقاتها العقلية Tu(Ir) 2 ماء : ما M ما F 3 الطول : اى القوة والحوّل والعطاء والنول Tu 4 يحب Ir Tu : يعجب I الوافدين : الوقدين H 5 التسبيح : اى التنزيه المعنوى او اللسانى او كلاهما TuIr والتقديس THaMF : HERI اى التطهير معنويا كان او لسانيا او كلاهما Tu 6 فى هياكل القربات : اى فى الابدان اذ بها يحمل كمال النفوس وقربتها من العقول ، او فى الصوامع والمساجد وامثالها لان فيها يقترب الى الله تع Tu 7 اصحاب حجرات العزّة : اى العقول TuIr 8 مظهره : اى من محله ومعدنه ان قرئ مفتوحا على بناء اسم الزمان والمكان من ظهره ، او من علته وموجده ان قرئ مضموما على بناء اسم الفاعل من اظهر Tu 9 بالصّافين (بالصالحين M) ... الاقربين : اى بالملائكة المرتبين فى المراتب العقلية المقربين Tu 10 الشمس : اى العقل الاول TuIr 11 وسيلة : اى فى افاضة الجود واشاعة الوجود على غيره Tu

الى الاتصال بالانوار المجردة ، وشبّها بالغرغرات لاختلاف مراتبها ودرجاتها فى شدة النورية وضعفها كالغرغرات التى بعضها فوق بعض Tu

والنيرين خليفة والجواري حملة في قربة الله : يتنعمون ، فينعمون . وأشخاص
الضوء في مدارج الحراك بنور الله ينتفعون ، فينفعون النازلين .
3 (٢٦٢) ألقى الله التقديس على قلوب الذين أووا الى المحارب ، يقرؤون
الاذكار ، وينادون ربهم ، فيقولون : الهنا اطمس عنا غيب النكر ، ان غيب
النكر دنار الجاهلين . الهنا أتيناك طاعين . وأشارت اليك الارواح بالتقديس
6 طالبات الرقى الى مقاعد الجلال من كرسيك الفسيح ومطرح نورك الرشيد ،
فقدسهن بأيدك المتين . ركضت نفوس أولي البصائر اذا رمقت نحو عرصات
ضوءك الكريم ، ان ضوءك الكريم غياث المستجيرين .

9 (٢٦٣) هداية الله أدركت قوماً اصطقوا باسطي أيديهم ينتظرون الرزق
السمائي . ولما انفتحت ابصارهم ، وجدوا الله مرتدياً بالكبرياء اسمه فوق
نطاق الجبروت ، وتحت شعاعه قوم اليه ينظرون . ولولا أولو عزيمة في الأرض

1 والنيرين : + الخيرين H والخيرين النيرين E خليفة : اى له فى هذا العالم Tu
والجواري : اى الخمسة المتحيرة ... Tu حلة : جملة T فى قربة (+ من M) الله
T-I وفى بعض النسخ « فى قرب الله » TaMaFa يتنعمون : اى فى انفسهم بنم الله
Tu فينعمون : اى على غيرهم بالفيض والاشراق Tu 1-2 وأشخاص الضوء : اى الكواكب
Tu(Ir) 2 يتنعمون : اى باشراف نور الله عليهم Tu(Ir) النازلين : اى فى العوالم
السفلية من المستعدين Tu(Ir) 3 المحارب : المحارب E 4 الاذكار : اى من الكتب
المنزلة ونحوها Tu 5 الارواح : اى ارواحنا Tu 6 بالتقديس طالبات : اى باصناف
التنزيه وانواع التطهير فى حالة كونهم طالبات Tu 6 الرقى : وفى بعض النسخ « الترقى »
والمعنى منها واحد وهو الصعود Tu مقاعد TMR مقاعد IIRIZ كرسيك : الذى
به يتعاهد الكون والفساد Ir ومطرح T-Ir ومطلع EI 7 فقدسهن : اى فطهر
الارواح Tu البصائر : الابصار MR اذا رمقت H-Iz : اذ ارتفت T 8 باسطى :
باسطوا M 10 بالكبرياء : برداء الكبرياء R 10-11 فوق نطاق الجبروت : اى فوق أساطين
المقول الذين هم ملوك حقول الحضرة الربوية Tu 11 تحت شعاعه : اى تحت العقول
TuIr قوم : اى من الانوار المجردة TuIr اولو عزيمة : اى من الكاملين TuIr

يطهرون الباقيات لجوار الله ، هم أحباب الربّ يفيضون السيئات ، لقدفت
السموات وبالأعلى الأرض ، فترتج ، فتطحن الظالمين .

(٢٦٤) وبعث الله النبيين الى الناس ليعبدوه ، ففريق عبدوا الله على
نفسك وتقرّبوا . وفريق زاغوا عن الحقّ مبعدين . فأما الذين عبدوه خاضعين ،
فسيرفعهم الله الى مشهد الضياء . فيدخلون في صفوف العزة ، ويقدمهم الله
بطهارته ، فاذاهم عند الله في النعيم دايمون . وأما الزايغون ، فيلقى عليهم
الذلّ ، وهم على الرؤوس تحت حجاب الظلمات ناكسون . فسبحان الذي برزت
له الذوات الصالحات ، فوهب لها البسطة . فأبوا الى قومهم مكرمين .

(٢٦٥) وضمن الرحمان أنّ قوماً تاهوا في شوق مرتع الجلال -
الذي هو مآوى أحياء السرمد حول قبة الديهور - يقبضهم الى جناب الحقّ .
فهم في عين الحيوان على الآباد ، يسبحون عظم موقع قوم وقفوا يركعون وفي

١ الباقيات : اى النفوس المتعلقة بالابدان Tu | ينفضون H-Iz : ينقصون T ينقصون
F | السيئات : اى المعاصي TuIr | ٢ فترتج Tt-Iz : فينزعج TH اى فيرتد Tu | فتطحن
HMRIr : فتطحن EI فيطحن TF | ٣ وبعث : ويبعث MF | ليعبدوه : ليعبدوا E | عبدوا :
عبد E | ٤ مشهد الضياء : اى العالم العقلي TuIr | فى صفوف العزة : اى فى سلك
السلامة المقربة Tu(Ir) | ٥ دايمون : الدايمون F | ٦ الذى : الله الذى HEI | ٧ الصالحات :
اى من ظلمات الهياكل الى فضاء الانوار TuIr | ٨ وضمن الرحمن : اى فى الازل Tu |
مرتع : مرتفع Tt | ٩ احياء (Tt-Iz) : جياه T حياة M السرمد : اى من العقول والنفوس
لكونها أبدية TuIr | قبة الديهور : اى الفلك الاعظم بما فيه ، فانها قبة واحدة سرمدية
داية ابد الدهر والديهور مبالغة فى الدهر TuIr | الديهور Tt-Iz : الدهور T |
يقبضهم : اى الضمان يقبض ذلك القوم Tu | جناب (T-Ir) الجناب EI | الحق : اى عالم
العقول TuIr | ١١ عين (T-Iz) عتق H | الحيوان : اى فى الانوار البجدة التى هى
بحر النور وعين العبودية Tu | على الآباد ، يسبحون H-Iz : على الآباء ، ويسبحون T |
وقفوا : اى فى المعاريب Tu

دَجَى الليل تمطر أعينهم من خشية ربهم ويبكون. كَتَبَ الله فى زبور الرحمة أن لا يذر على وجوههم غبرة حينَ يلقونه ويجعلهم بلقائه فايزين؛ أن مطيع الرحمن يفشاه بارقٌ من نوره، ألا أن نجم الله خير الطارقين ! 3

VIII.

< فصل >

وارد آخر

6

(٢٦٦) عهد الله الى القرون أن يجيبوا الداعى ويعتزلوا المفتريات على الله من الاحزاب قبل أن يثقلهم غاشية يوم القيامة، وكم من قرن عصوا رسالات ربهم ! فأخذهم قهره بطمس أديارهم، فانقلبوا الى مصرع السوء يدبون على النار ويتمنون الرجعى. وحرام فى الرقيم الأول عود الفاجرين الى الاوطان. ظنّ الذين اقترفوا الخطيئات أن تنالهم رحمة أفق المجد دون أن يأخذوا سفر الله بجِدٍّ ويخشوا مكر القدر يومَ القفول من الدار الى 12

1 ويكون HRFI : + باليك Ir ، وبتلون TM فيكون فى E | 2 يذر : يدع M | غبرة : غيره Ir رجوع شود بسورة ٨٠ (عبس) آية ٤٠ | حين H-Iz : حتى TF | بلقائه : تلقاه M | 3 نجم الله : اى النور الساطع منه Tu | 4 وارد آخر : يشتمل على مناهج علمية وعملية منها ... Tu | 5 عهد الله : عهدوا لله H | القرون : اى العالمة والامم الساخية وهو أيضا عهد الى الاجيال الآتية Tu | الداعى : اى الى الله من الانبياء المؤيدين بالآيات والبينات والاولياء المذكورين للبدء، والمعاد الروحاني والجسماني Tu | 6 من الاحزاب : اى من القوى البدنية والامور الجسمانية Tu | يوم القيامة TMF : وقت القيام HERI | 7 بطس (بطلمس E) ادبارهم : اى بنفى آثارهم Tu | فانقلبوا : + صاغرين T | مصرع : مضرع M مطرح E | 10 على النار : كما يدب العشرات على النار التى هى عالم الكون والفساد TuIr | الرجعى : اى الرجوع الى القوالب الانسية التى فارقوها TuIr | فى الرقيم (الرقم T) الاول : اى العقل الاول الذى هو اول رقم من كتاب الله Tu(Ir) | 12 سفر الله : اى كتابه وما فيه Tu | يجد : اى باجتهاد وذلك بأن يجعله امامه ويواظب

عرصة الهيبة ؛ وسيرى الجاحدون عند البرزة سطوة لا يدفعها دافع ولا يبقى معها الانكار .

- 3 جعل الله في البسيطة سبعاً من المسالك ، وعند السابع تقرّ عينُ كلّ سالكٍ سيّارٍ . والذين ينهجون من السُّبُل ليقضوا ما سطر الله عليهم في الكتابة الأولى ، ولا يمنهم المسرّات عن المسير ، ولا يقعدهم حمارة القيظ عن السعي الى مرضات الله صاحب الأمر ، والذين يطوفون عند الباب ، ويخافون حول الله ، والمصلّون في الديجور ، والصابرون في المناسك ، والمتصدّقون في غفلات قومهم ، والصارمّون في الجهاد ، والسايرون في الأرض وأرواحهم معلّقة

✽ عرصة الهيبة : التي هي المقامات العالية والبرارخ الهائلة الراجعة اليها النفوس بعد الموت (Tu) Ir ✽ الجاحدون : اى للعاد Tu ✽ البرزة : اى لدى البروز عن الابدان التي هي مقابر النفوس على الحقيقة Tu ✽ في البسيطة : في البسطة ER اى في ارض البدن Tu ✽ المسالك : السالكين E خمس منها العواس الظاهرة وسادسها القوة المتغيلة من العواس الباطنة وسابعها القوة العقلية التي بها يدرك عالم الانوار المجردة Tu ✽ الكتابة الاولى : اى ما قدر عليهم في الازل مسطورا في الانوار المجردة العقلية (Ir) Tu ✽ المسرّات TEMFiz : اى البدنية والنفسانية Tu ✽ السيرات Tir السيرات H السراب E ✽ السير : الى العوالم النورية Tu ✽ يقعدهم : ينعدم H ✽ حمارة : حرارة E حارة F حمارة T ✽ القيظ : النبط TH اى الحر الشديد وهو كناية عن الامور المهمة البدنية والشواغل الكثيرة الجسدية Tu ✽ الله EI ~ : T ~ Iz ✽ في الديجور : اى في الليالي المظلمة من المحققين والمقلدين (Ir) Tu ✽ الجهاد : اى الظاهر مع الكفار والباطن مع القوى البدنية بتسخيرها وتهذيبها Tu

على ما فيه من العلم والعمل ، وله اسفار كثيرة منها الكتب المنزلة الرشدة الى طريقى العلم والعمل ، ومنها الاجرام الفلكية المنتقشة بالكائنات ، ومنها العقول العالية بها ، واعظمها واتمها مجموع الوجود (Ir) Tu ✽ وبغشوا : اى دون ان يغشوا Tu وبغشون H ✽ مكر القدر : وهو تفصيل ما قضى الله في الازل Tu ✽ القفول H ~ Iz : القفول TR ✽ من الدار : اى من الهياكل البدنية التي فارقوها Tu

بالمحل الأعلى، وأصحاب السكينة الكبرى، سيجدون من الله البشرى بالخلاص.
(٢٦٨) وقع الله في السفر وقضى الى الروح الأمين أنه ليجيب دعوة
3 كل مغلوب بالظلامه وكل ذي نظافة يطلب التظلم لرضى الله، وأنه لينصر
الصابرين على بأس ابناء الشياطين، وليلبس الفاجر سربال القار، وابناء التوفيق
ياخذون من الزايل ما يشتههم، والمخذولون يحرمون عند البعاد ويختارون ما

بالعمل : بالملاء I واصحاب السكينة الكبرى : اى الذين ثبتت الانوار الحافظة والبروق
اللامعة فيهم وصار ذلك ملكة لهم . كل هذه الطوائف سيجدون Tu... : وقع الله :
اى بالتوقيع الازلى Tu : فى السفر : اى فى الكتاب الازلى السرمدى Tu : وقضى : وفى
بعض النسخ «وقضى الله» وهو اظهار للتشريف والتكريم TaMaFa : الروح الامين : اى
المقل المتين رب صنم نوع الانسان Tu : ليجيب : المجيب Tu : بالظلامه : وفى بعض
النسخ « بالظلمات » اى بالكدورات الجسائية والهيئات البدنية الظلمانية ، والظلمات أهم
من الظلامه لأن المغلوب بالظلامه مغلوب بالظلمه أيضا Tu : يطلب التظلم : اى لغيره لا
لنفسه والا (Fu ولا Tu) تكرر لأن دعوة كل مغلوب بالظلامه مستجابة فى حقه ، والمعنى
ان دعوة كل ذي نظافة خلقية من الصالحين يطلب بها دفع الظلم عن غيره... وفى بعض
النسخ « يطلب النظم » (وكذا HRIz) لرضى الله (لرضاء الله HERRI)، والمعنى ان دعوة كل
ذو نظافة - اى من الظلمات كالمقاييد الفاسدة ونحوها مما يتعلق بالقوة النظرية وكالاخلاق
الدنية (الذميمة MuFu) ونحوها مما يتعلق بالقوة العملية - يطلب بها النظم اى الانتظام
مع العوالم العلوية لرضى الله . وبعد هذا التقرير لا يخفى ان التظلم انسب بالظلامه وكذا
النظم بالظلمات ، ولا ان (Fu ولان Tu) التعليل بقوله «لرضى الله» انما يناسب قوله
« يطلب النظم » لا لقوله « يطلب النظم ». اللهم الا ان يقال المعنى ان دعوة كل ذي نظافة
تطلب النظم اى انتظام حال المغلوب بالظلامه لرضى الله لا لغرض نفسه مستجابة ، فيصح
TaMaFa يطلب التطهر E : على بأس : وفى نسخه « بأساء » TaMaFa : سربال القار :
اى الجلود السود التى لانواع الحيوانات TuIr : يشتههم (يشبههم M) : اى على العمل
الصالح للآخرى الباقية Tu : والمخذولون : والمخذولون H : يحرمون (محرمون M) عند البعاد :
اى عند التعلق البدنى البمد للنفس عن مدنها او عند البعاد عن الفضائل ، وكيف ما كان
فهم عند البعاد يحرمون عن التوفيق الالهى لياخذوا من الزايل قدر الحاجة ويقتنعوا به . وفى
بعض النسخ « يعومون » (وكذا HIz) اى كالمتهجرين (كالمتهجرين Mu) عند البعاد لا يعرفون
ما ينفعهم عما يشتههم ولا ما يبقى عليهم عما يزول عنهم TaMaFa

يزول عنهم على ما يصحبهم ، فيعبرون به على العقبات ، وسوط الله ينتقم من كل شارد أفاك .

- ٣ (٢٦٩) سمعت الملائكة صياح الأبرار من خشية الله ، فتضرعوا فيهم الى ربهم أن « يا صاحب العظموت ، وربّ الأعلين ، وناصب سرادقات القدرة ، ومضىء الاكوان ! صلّ عليهم ؛ انّ صلوتك الخير يفرح بها كلّ قلب قوام . ربنا ! انّ قوماً صاحوا في نجواهم وبكوا في محاربيك طالبين بركات سماء جلالك ، تبرؤوا عن الطواغيث وتجرّدوا عن السحت ، وبذلوا جهدهم في سبيلك الكريم ، فاجعل لهم من لدنك حظاً عزيزاً ، واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً منيراً . »
- ٦ (٢٧٠) استجاب الله دعوة الملائكة في الذين يعملون الفضلات 9
- ويعبرون على التعبد ولا يشركون به شيئاً ، انهم اذا وردوا عرصة القدرة يغشيهم ما غشى المقرّبين الذين قاموا تحت درجة الكبرياء عند مصدر الجود ،

١ ما يصحبهم : اى بعد المفارقة من الكلمات العقلية الباقية معهم Tu : به : اى بواسطة ما يصحبهم من الكلمات Tu : العقبات : اى البرزخية النارية Tu : من : من ER : افاك :
 + أنيم H : صياح الابرار : اى بالدعاء والتسبيح والتقديس لنور الانوار TuIr :
 ٢ ربهم : رب الارباب E ، + بأن سألوه فنادوه T(Tu) : يا صاحب : يا ربنا صاحب T :
 الاعلين : اى من العقول والنفوس الفلكية Tu : سرادقات القدرة : اى من العقول والافلاك
 Tu : ٣ للاكوان T : الاكوان EMRF (الالوان HI) اى من الافلاك والعناصر Tu : كل
 قلب قوام HMFI : قلب كل قوام TER : ٤ قوما : اى من السالكين Tu : فى نجواهم :
 اى فى مناجاتهم اياك Tu : طالبين ... جلالك : اى طالبين اشراقات الانوار العقلية عليهم
 TuIr : ٥ عن السحت : اى عن الحرام وهو ما حرّمه الشارع عند الظاهرين وما زاد على
 مقدار الاحتياج عند المحققين Tu(Ir) : جهدهم : وفى بعض النسخ « جدهم » TaMaFa :
 ٦ سلطانا T : H—I : منيراً : مبيناً M : الفضلات : المعاملات E : ٧ عرصة القدرة :
 اى العالم العقلى Tu : ٨ يغشيهم : ما يغشيهم T ينشاهم M : غشى : بنشى ER : قاموا
 THMF : اقاموا ERI اى القيام الروحاني Tu : مصدر الجود : اى اول افق العقل Tu

وينصرفهم على أهل الفسوق قبل العود الى باب الله الرفيع ، وليجعل لهم رواء
من روائه النير ، فيخضع لهم كل ذى طرف حسّاس .

IX.

3

فصل

< فى أحوال السالكين >

- 6 (٢٧١) ولنرجع الى المقصود الذى كنّا بسبيله من العلم . فاعلم أنّ النفوس
إذا دامت عليها الاشراقات العلوية ، يطيعها مادة العالم ، ويسمع دعاءها فى
العالم الأعلى ، ويكون فى القضاء السابق مقدراً أنّ دعاء شخص يكون سبباً
9 لاجابة فى شىء كذا . والنور السانح من العالم الأعلى هو اكسير القدرة
والعلم ، فيطيعه العالم . والنفوس المجردة يتقرّر فيها مثال من نور الله ، ويتمكّن
فيها نور خلاق . والعين السوء هو لنورية قاهرة تؤثر فى الاشياء ، فتفسدها .
12 (٢٧٢) واخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ولها أصناف : نور بارق يرد

باب الله الرفيع : اى العقل والنفوس Tu ٥ رواء : وفى اكثر النسخ «رداء» TaMaFa
(وكذا ER) ٥ من روائه : اى من جماله Tu ٥ النير : اى الاعظم وبهائه وحسنه Tu
ويجعل لهم رواء من جمال النير الاعظم وبهائه وحسنه Ir ٥ لهم : اى بعد تجليهم بجمال من
النير Tu ٥ الذى : فيما H ٥ من العلم : وفى هذا اشعار بأن ما ذكره فى الواردين
المتقدمين لم يكن بعنا عليها برهانيا بل بعنا ظنيا خطايا Tu ٥ فى القضاء السابق : اى
فى علمه الاذلى Tu ٥ سببا لاجابة (لاجايته M) H-I : سبب الاجابة T ٥ فى شىء
كذا : فيكون الدعاء جزء العلة التامة لذلك الشىء التى هى الاسباب العقلية والفلكية
واستعداد المواد مع الدعاء Tu(Ir) ٥ العالم : + الاعلى R ، طاعته لما فاض منه النور
السانح وهو اصل الفوارق Tu ٥ مثال : مثل Tt ٥ نور : اى روحانى Tu ٥ لنورية :
لورية R ٥ قاهرة : فاهر H ٥ فتفسدها : فتفسدها E ٥ ولها أصناف : فان منها ما يرد
على اهل البدايا ، ومنها ما يرد على المتوسطين الى آخر مراتب التوسط واول مراتب
المتنهين فى السلوك... واذا غابت (النفوس) من شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها ، فذلك

- على أهل البدايا يلمع وينطوى كلمعة بارقي لذيد؛ - ويرد على غيرهم أيضًا نور
بارق أعظم منه وأشبه منه بالبرق ألا أنه برق هائل، وربما يسمع معه صوت
كصوت رعد أو دوى في الدماغ؛ - نور وارد لذيد يشبه ورودُه ورودًا ماء؛ 3
حارًا على الرأس؛ - نور ثابت زمانًا طويلًا شديد القهر يصحبه خدر في الدماغ؛ -
نور لذيد جدًا لا يشبه البرق، بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة
المحبة؛ - نور محرق يتحرك من تحرك القوة العزبة، وقد يحصل من سماع 6
طبول وأبواق أمور هائلة للمبتدئ، أو لتفكر وتخيل يورث عزًا؛ - نور لامع
في خطفة عظيمة يظهر مشاهدةً وإصارًا أظهر من الشمس في لذة مُفرقة؛ -
نور براق لذيد جدًا يتخيل كأنه متعلق بشعر الرأس زمانًا طويلًا؛ - نور سانح 9
مع قبضة مثالية تترأى كأنها قبضت شعر رأسه وتجره شديدًا وتؤلمه ألما
لذيدًا؛ - نور مع قبضة تترأى كأنها متمكنة في الدماغ؛ - نور يشرق من
النفس على جميع الروح النفساني، فيظهر كأنه تدرع بالبدن شيء، ويكاد 12

مع : منه E | 8 دوى : الدوى F | 4 حار : جار M | 6 العزبة : القرية
T العزبة ER | 7 امور TMF : وامور HERI | 8 مفرقة : مفرقة T | 9 الرأس : اللسان
HE | 10 مثالية : وفي بعض النسخ «متألثة» TaFa (ماله : Ma) | 11 قبضة : قبضة T |
12 تدرع : يتدرع R

الذي سواه بالفناء، وهذا لا يتأني ما ثبت من كون النفس لا تنفل عن ذاتها وإن حقيقتها
إنها مدركة لذاتها، وإن كان ظاهر اللفظ يدل على منافاته له. فإن المراد بالقبضة المذكورة
إنها لا تلحظ ذاتها إلا من حيث هي منفية (منفية Tu منتقشة Tut) ولاحظة، والملاحظة
الناطقة (MuFu : الثانية Tu) قيل هي ملاحظة النفس لذاتها لا من هذه العيشة، بل
من حيث هي ملتدة ومبتهجة بالحق، فإن ذلك وإن كان بسبب الحق، فهو إجاب من
النفس وتيه وتبجح... وقد يمرض مثل هذه الحالة بالإضافة إلى بعض مجبوبات هذا العالم،
فيصير الإنسان مستغرقا لشدة شهوته بالفكر في محبوبه... Tu(Ir) رجوع شود به كتاب

يقبل روح جميع البدن صورةً نوريةً وهو لذيذ جدًا؛ - نور هبدءه فى صولة،
وعند مبدءه يتخيّل الانسان كأنّ شيئًا ينهدم؛ - نور سائح يسلب النفس
3 وتبيّن معلقة محضة منها تشاهد تجرّدها عن الجهات، وان لم يكن لصاحبها
علم قبل ذلك؛ - نور يتخيّل معه ثقل لا يكاد يطاق؛ - نور معه قوة تحرك
البدن حتّى يكاد يقطع مفاصله.

6 (٢٧٣) وهذه كلّها اشراقات على النور المدبّر، فتنعكس الى الهيكل
والى الروح النفسانيّ. وهذه غايات المتوسّطين، وقد يحملهم هذه الانوار،
فيمشون على الماء والهواء. وقد يصعدون الى السماء مع أبدان، فيلتصقون
9 ببعض السادة العلوية. وهذه أحكام الأقليم الثامن الذى فيه جابلق وجابرص
وهورقليا ذات العجايب.

• كان شيئًا Tt-I : كل شيء T • وتبين : وتبين RF • محضة : محضة R • وان
لم : ولم MF • لصاحبها TF : صاحبها H-I • يطاق : يطلق Tt • البدن : للبدن
T • مفاصله : سياق هذا الكلام يشعر بأن هذه الاشراقات والبوارق واللوايح ما وردت
على المصنف رء، لانه ذكر فى هذا الكتاب جميع ما حصل له من سيره وسلوكه وما تحقق
عنده من المسائل العلمية Tu • وهذه : اى وهذه الانوار الخمسة عشر المذكورة Tu •
اشراقات : اى من العقل الفارق Tu(Ir) • الى الهيكل : - H، اى الى البدن Tu •
• والى الروح النفساني : وعلامته ان يظهر على البدن الانوار الشارقة ظهورا بيّنا مع
حسن تام وأبهة مدهشة Tu • مع ابدان : اى مع ابدان مثالية لا جسمية، ولهذا نكر
الابدان ولم يقل مع الابدان او مع ابدانهم Tu • السادة Tt-I : السادات T السيارات
M اى من السيارات والثوابت Tu • الاقليم الثامن : اى عالم المثال لان العالم النقدارى
منقسم بشمانية اقسام، سبعة منها هى الاقاليم السبعة التى فيها المقادير الحسية، والثامن فيه
(Mu : فيها Tu منه Fu) المقادير المثالية وهى عالم المثل المعلقة الذى يوجد فيه (منها Mu)
الابدان الصاعدة الى السماء لاستحالة صعود الابدان النصرية اليها. وهذا عند البعض
واكثر اظهار العجايب والفرايب من الانبياء والاولياء للوصول الى هذا العالم ومعرفة
مظاهره وخواصه Tu(Ir) • 10-9 • جابلق وجابرص وهورقليا : وهذه اسماء مدن فى عالم

- (٢٧٤) وأعظم الملكات ملكة موت ينسلخ النور المدبر عن الظلمات انسلاخاً، وإن لم يخل عن بقية علاقة مع البدن، ألا أنه يبرز الى عالم النور ويصير معلقاً بالانوار القاهرة؛ ويرى الحجب النورية كلها بالنسبة الى جلال 3 النور المحيط القيوم نور الانوار كأنها شفاقة، ويصير كأنه موضوع في النور المحيط. وهذا المقام عزيز جداً، حكاه افلاطون عن نفسه وهرمس وكبار الحكماء عن انفسهم. وهو ما حكاه صاحب هذه الشريعة وجماعة من المنسلخين 6 عن النواصيت. ولا يخلو الأدوار عن هذه الامور، وكل شيء عنده بمقدار وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ومن لم يشاهد من نفسه هذه المقامات، فلا يعترض على أساطين الحكمة، فإن ذلك نقص وجهل وقصور. ومن عبد الله 9 على الاخلاص، ومات عن الظلمات، ورفض مشاعرها، شاهد ما لا يشاهد غيره. وهذه الانوار ما يشوبه العز، ينفع في الأمور المتعلقة به. (٢٧٥)

١ الملكات : اى فى السلوك فى الله ومشاهدة الانوار العقلية Tu | موت : الموت H |
 ٢ موضوع : موضع H | فى النور : فى اليوم I | وهرمس : اى هرمس الهرامسة TuIr |
 ٣ - وكبار الحكماء : وفى اكثر النسخ «وكبار الحكمة» TaMaFa (وكذا EI) اى كبار اهل الحكمة كانباذقلس وفيثاغورس وغيرها من أساطين الحكمة TuIr | ٤ من TMRF : من HEI | صاحب هذه الشريعة : يعنى النبى صم وأشار اليه بقوله «لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا بنى مرسل» وكذا اشير الى مقامه حيث قيل فى الكتاب الالهى «ثم دى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» (سورة ٥٣، النجم، آية ٨-٩)
 ٥ TuIr | ٦ عن النواصيت : اى عن الابدان، كأبى يزيد البسطامى، وسهل بن عبد الله التستري، وأبى الحسن الغرقانى، والحسين بن منصور <العلاج> وذى النون المصرى وغيرهم من كبار الاولياء. TuIr | ٧ من نفسه : فى نفسه H | يعترض : يعترض R | وهذه الانوار : اى السانعة من العقل الفايزة على الانوار المدبرة الانسانية Tu | يشوبها HERI
 المثل، وقد نطق بها (به Tu) الشارع عم الا ان جالبق وجابرص مدبنتان من عالم عناصر المثل، وهورقليا من عالم افلاك المثل Tu(Ir)...

وما يشوبه المحبة، ينفع في الامور المتعلقة بها؛ وفي الانوار عجائب. ومن
 قدر على تحريك قوتى عزه ومحبته، تحكمت نفسه على الأشياء بحسب كل
 3 قوة فيما يناسبها لا غير. والصاعد الفكور الصابر نايل. ومن الهمم المقامات
 والمحاذير والمهاويل والتحايير كلها موعنة لأصحاب الفكرة الصحيحة في الآراء
 الالهية والشيطانية. وثبات الهمة بالمدرجات الممدة لكل قوة بحسبها: تمد
 6 العز على القهر والمحبة على الجذب.

(٢٧٦) والمستبصر له العبرة التامة فيكثر القليل، والصبر من عزم الأمور،
 والسر فيه مفوض الى الشخص القايم بالكتاب. والقرية الى الله عز وجل،

المحبة: اى هيئة فورية عقلية تقتضى المحبة Tu(Ir) بها: اى بالمحبة حتى يصبر
 ذلك الشخص محبوبا عند الناس معشوقا لهم، وكذا بقية الهيئات من القهر والذل والفقر
 والاستغناء والتكبر والتواضع واللذة وغيرها من الهيئات التى لا يمكن عدها وحصرها،
 وينفع كل واحد منها فيما يتعلق به Tu(Ir) تحكمت: وفى بعض النسخ «يتحكم»
 TaMaFa (وكذا ERI) الفكور: اى كثير الفكر فى العلوم الحقيقية والاسرار
 الالهية Tu الصابر HERI: والصابر TMF اى على الفكر والترقى Tu نايل: اى
 للعلوم الحقيقية Tu 3-5 ومن الهمم... والشيطانية: وفى كثير من (اكثر Ma) النسخ
 «ومن الهمم مقامات ومحاذير ومهاويل وتحايير مينة لاصحاب الصحة فى الآراء الالهية
 والشيطانية» والاول اظهر واصح TaMaFa لاصحاب...: اى من السالكين المحققين
 Tu 3 والشيطانية: اى من المستنطقين على ما سبقت الاشارة اليه Tu وثبات الهمة...:
 اى قوة العزيمة تكون Tu بالمدرجات: اى العقلية والمالية والعسية Tu(Ir) تمد:
 وفى بعض النسخ «وتمد» TaMaFa 3 العز: العزة T 7 والمستبصر: اى بالامور
 الحقيقية والاسرار الربانية TuIr العبرة: العبر R القليل: اى بالنسبة اليه، فانه يعتبر
 بأقل شيء ما لا يعتبر غيره باضعافه Tu(Ir) 3 فيه: اى فى الصبر Tu القايم بالكتاب:
 اى بحكمة الاشراف المشتملة على لب العقايق الالهية والاسرار الربانية، او بالكتاب
 الالهى من العقول والنفوس الفلكية، او بالوجود كله اذ الكل كتاب الله كما اشرنا اليه
 من قبل TuIr

- وتقليل الطعام ، والسهر ، والتضرع الى الله عزّ وجلّ في تسهيل السبيل اليه ، وتلطيف السرّ بالأفكار اللطيفة ، وفهم الاشارات من الكائنات الى قدس الله عزّ وجلّ ، ودوام الذكر لجلال الله يفضي الى هذه الامور ؛ والاخلاص في 3 التوجّه الى نور الانوار أصل في الباب ؛ وتطريب النفس بذكر الله صاحب الجبروت نافع على أنّ الحزن للحال الثاني أفضل ؛ وقراءة الصحف المنزلة ، وسرعة الرجوع الى مَنْ له الخلق والأمر ، كلّ هذه شرايط . 6
- (٢٧٧) واذا كثرت الانوار الالهية على انسان ، كسّته لباس العزّ والهيبة ، وتنقاد له النفوس . وعند الله لطلاب ماء الحيوّة موردٌ عظيمٌ . فهل 9 من مستجير بنور ذي الملك والملكوت ؟ فهل من مشتاقٍ يقرع باب الجبروت ؟ فهل من خاشع لذكر الله ؟ فهل من ذاهب الى ربّه ليهديه ؟ ما ضاع مَنْ قصد نحو جنابه ، ولا خاب مَنْ وقف ببابه .

12

X.

< وصيّة المصنّف >

(٢٧٨) أوصيكم اخواني بحفظ أوامر الله ، وترك مناهيه ، والتوجّه

§ لجلال : بجلال H § وتطريب النفس : اى بالالغان الموسيقية والنفحات الوترية
 TuIr § نافع : اى فى الحال الاول الذى للسالك لاتفاق الاطباء والعكماء على ان
 النفس اذا فرحت وسرت انبسط نورها وظهر ، واذا حزنت اقبض نورها وخمد Tu(Ir) §
 للحال الثانى : اى الذى للسالك Tu § من له الخلق : اى من له عالم الاجسام TuIr §
 والامر : اى عالم الجبروتات TuIr § كل هذه : اى المذكورات Tu § شرايط : اى معدّة
 للسالك الى ادراك ما ذكرنا من الامور الشريفة Tu § كثرت THMFIr : درت ER
 دارت I § كسّته : كسبته M § لطلاب : لطالب E § بنور ذي الملك : اى بنور صاحب
 عالم الاجرام § والملكوت : اى عالم الجبروتات Tu(Ir) § بقرع : بقرع T § 10 لذكر :
 من ذكر H § 11 مناهيه : نواهيه M

الى الله مولانا نور الانوار بالكلية ، وترك ما لا يعنيكم من قول وفعل ، وقطع كل خاطر شيطاني .

- 3 (٢٧٩) وأوصيكم بحفظ هذا الكتاب والاحتياط فيه ، وصونه عن غير أهله ، والله خليفتي عليكم . فرغت من تأليفه في آخر جمادى الآخرة من شهر سنة اثنين وثمانين وخمس مائة في اليوم الذي اجتمعت الكواكب السبعة في برج الميزان في آخر النهار . فلا تمنحوه إلا أهله ممن استحكم طريقة المشائين ، وهو محب لنور الله ، وقبل الشروع يرتاض أربعين يوماً تاركاً للحوم الحيوانات مقللاً للطعام منقطعاً الى التأمل لنور الله عز وجل
- 9 وعلى ما يأمره قيم الكتاب .

(٢٨٠) فاذا بلغ الكتاب أجله ، فله الخوض فيه . وسيعلم الباحث فيه

1 ما : كل ما R ما لا يعنيكم : ما لا يعنيكم T اى ما لا يهكم Tu في اليوم... + وذلك اليوم هو يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من الشهر المذكور وفيه اشارة الى ان من آثار (من آثار MuFu : Tu) هذا القرآن العظيم ظهور هذا الكتاب الكريم (Tu)T السبعة : + فيه EI الا اهله من TMI : الا لاهله من RF الا من H الا لمن E 7 وهو محب لنور الله : اى والحال ان المستحكم طريقته محب لنور الله طالب للوصول اليه ، والا فلو استحكم طريقته مقتصر على البحث غير محب لنوره لا يكون من اهل هذا الكتاب Tu وقبل الشروع : اى فى قراءة هذا الكتاب وفهم معانيه بعد استكماله الحكمتين العلمية والعملية Tu(Ir) 8 التأمل لنور TMRF : تأمل نور HEI 9 قيم الكتاب : اى الواقف على اسرار حكمة الاشرار على ما يجب Tu 10 فاذا بلغ الكتاب أجله : اى فاذا انقضت الرياضة الاربعينية ، وكيفيتها ان يقطع اولاً العلايق والعوايق الخارجة بالكلية حتى لا يبقى له همة الا فى خلوته بعد ان ينقى بدنه من الاخلاط الزائدة ان كانت ، ثم يقعد فى بيت صئير مظلم بعيد عن اصوات الناس ومشاعلهم ، ويصوم ويفطر بعد صلوة المغرب بغذاء قليل الكمية كثير الكيفية من الخبز النقى والمزورات المعمولة من الحبوب الجيدة والبقول الموافقة والثوابل اللابقة بدهن لوز او جوز او شيرج ونحو ذلك ، وينقص كل ليلة من وظيفته لقمة خبز وملقة طيبخ ، ولا يغلى رأسه وبدنه من

أنه قد فات المتقدمين والمتأخرين ما يسر الله على لسانى منه . وقد القاه النافث
القدسى فى روعى فى يومٍ عجيبٍ دفعةً ، وان كانت كتابته ما اتفقت إلا فى
أشهر لموانع الاسفار . وله خطب عظيم ؛ ومن جحد الحق ، فسيستقم الله³
منه « والله عزيز ذو انتقام . » ولا يطمعن أحد أن يطلع على أسرار هذا
الكتاب دون المراجعة الى الشخص الذى يكون خليفةً عنده علم الكتاب .

(٢٨١) واعلموا اخوانى ! ان تذكر الموت أبداً من المهمات « وان⁶
الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . » « واذكروا الله كثيراً . »

١ منه : اى من هذا الكتاب ، وانما يعرف صفة هذا الدهوى من استحكم طريقة
المشائين واشتغل بالتجرد والرياضة والحكمة على طريقة الاشراقين ؛ ولأن المكاشفة على
ما قال بعضهم قسماً ، احدهما معاينة الحقائق كفاحاً ، وثانيهما نث فى الروح وهو الالهام
النفسى ، قال وقد ... Tu ١ وقد : ولقد T ١ - ١ النافث القدسى : اى روح القدس Tu
خطب عظيم : لانه عظيم القدر جليل الشأن لاشتماله على الحكمة البهنية والذوقية ...
Tu الحق : وهو كون الكتاب ذا خطب عظيم وانه فات المتقدمين والمتأخرين ما يسر
الله على لسانه منه Tu ١ منه : - TER ، ولكون الكتاب عظيم الشأن جليل القدر لا
يعرفه الا من اتقن علوم المشائين ووقف على اصول الاشراقين وتجرد وارتاض ، وكل ذلك
لا يتيسر الا بالشيخ الفاضل والحكيم الكامل الذى هو قطب الوقت وخليفة الله فى ارضه ،
قال ولا يطمعن ... Tu(Ir) سورة ٣ (آل عمران) آية ٣ ١ علم الكتاب : اى علم هذا
الكتاب او الكتاب الالهى الذى هو عبارة عن مجموع الموجودات Tu(Ir) ١ - ٦ سورة
٢٩ (العنكبوت) آية ٦٤ ١ سورة ٨ (الانفال) آية ٤٧

الادهان بالادهان الطبية ولا خلوته من الروايح الذكية (MuFu الزكية Tu) ، ويشغل
ليلاً ونهاراً بذكر الله والقدسين من الملائكة ورؤساء حضرته (حظيرته Tt) باللسان
والقلب معرضاً عن البدن وما فيه ويحسب نفسه كأنها قد فارقت الاقطار والجهات والازمان
والاوقات معلقة مجردة مفارقة مغلفة زماناً طويلاً ؛ فانها لو دامت هكذا فسيأتيها برق
وهو نور فاين على النفس من العقل لذيذ يسر كالبرق الخاطف على ما تقدم ، ثم حرق وهو
نور يحرق الاجسام ، ثم طمس وهو عدم شعور النفس بما سوى محبوبها الاصلى الذى
هو آخر المراتب Tu(Ir)

« فلا تموتنَّ إلَّا وأنتم مسلمون. » اللهم ! يا ربِّي ويا الهی وآله کُلَّ شیءٍ !
 افعلْ بنا ما أنتَ أهله ولا تكلِّنا الی أنفسنا ولا الی أحدٍ سواک طرفة عين .
 3 وابسطْ لنا یا ربَّ ! خیرَ الدنیا والآخرة ، واصرفْ عنَّا شرَّ الدنیا والآخرة .
 واسترِّنا واخبرِّنا وانصرِّنا وطهرِّنا وکملِّنا وعلمِّنا واسعدِّنا بک ، یا خیرَ مأهولٍ
 وأکرمِ مسئولٍ ، یا أرحمِ الراحمین ! والحمد لله المشکور المعبود ، فیاض
 6 الجود وواهب الوجود ؛ وله الشکر وحده أبد الأبدین ، والصلوة علی رسله
 وأنبيائه خصوصاً علی سیدنا محمَّد وآله الطیِّبین الطاهرين صلوةً دائمةً زاکية
 مبلوكة ناهية وسلم تسليماً كثيراً .

تم كتاب حكمة الاشراق



1 سورة ٢ (البقرة) آية ١٢٦ 1-1-1 اللهم... يا أرحم الراحمين HI : TEMRF
 يا ربِّي I : يا رب H : طرفة عين I : H : وكلِّنا I : وكلِّنا H : وكلِّنا H :
 I : يا أرحم الراحمين I : H : 1-1-1 والحمد لله... أبد الأبدین TMRFI : HE :
 المعبود : القبول I : وواهب : واهب T : أبد الأبدین RI : أبد TMRFI : 7-6 والصلوة
 ... صلوة TMRFI : HE : 7 الطيِّبين الطاهرين I : TEMRF : 7-6 دائمة ... ناهية
 (+ بالله T) ... كثيراً TMRFI : صلاة دائمة ناهية زاكية I ، HER قال الاستاد القيم بيلم
 الكتاب في ههنا : هذا آخر ما يشرِّ الله وإفاضه علينا من شرح هذا الكتاب العظيم ...
 الذي لم يقدم أحد من الفضلاء والسالكين على حلِّ رموزه وفك فصوصه وإيضاح مشكلاته
 وبيان مغلطاته لأن هذا الكتاب مبني على الأصول الكشفية والقواعد الإشرافية والناهج
 الرياضية ، ولا بد في هذا من معرفة النفس الناطقة لا بالبرهان فقط بل بالمجاهدات
 والرياضات حتى يعان تجردها من جميع الجهات والاحياز ، والمسئول من يأتي بدنا من
 الحكماء والفضلاء الثالخين المطليين على ما اطلعنا الله عليه من الاسرار الالهية والحقايق
 الربانية أن يندونا في سهو ظني به القلم أو خطأ زلت به القدم ، فان الامر عظيم... Ir

رسالة في اعتقاد الحكماء

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة معروفة بـ « اعتقاد الحكماء » أنشأها الامام العالم شهاب الحق والدين السهروردي المقتول ، قدس الله نفسه . 3

(١) أما بعد حمد الله تعالى والصلوة على نبيه محمد وآله ، فسبب تحرير هذا الكتاب هو أنني لما رأيت أنه تطرق السنة الناس الى أهل العلم من الحكماء المتألهة واشتد التنكير في حقهم . ومنشأ ذلك بسبب ظن الناس في حقهم بأنهم « هم الدهرية الذين لا يقولون بالصانع ، ولا بالأنبياء ، ولا بالحيث ولا بالنشر ، والمرجع والمعاد ، ولا بالمعذاب والراحة بعد الموت ، نعوذ بالله من هذا الكلام فعليهم لعين الله وعلى محبتهم ! » 6 9

(٢) والظن يخطئ ويصيب . وهذا الظن خطأ في حق أهل العلم من الحكماء المتألهة ، بل أهل العلم من أرباب الحقيقة يعتقدون بأن للعالم صانعاً ، وهو واحد فرد صمد لم يتخذ « صاحبة ولا ولداً » وأنه حي عالم 12

1- بسم الله ... نفسه : P : هذه رسالة في اعتقاد الحكماء للشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله ، بسم الله الرحمن الرحيم M وله رسالة اخرى في اعتقاد الحكماء . بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ... T 4 : تعالى TM : - P : بيه TM : رسول P 5 : تطرق TM : يتطرق P 6 : المتألهة TM : المتألهين P 7-8 : ومنشأ ذلك بسبب ظن (سبب لظن T) الناس في حقهم TP : - M 9 : ولا بالنشر TM : والنشر P 10 : خطأ TM : - P 11 : العلم TM : العالم P : يعتقدون TP : يقدرون M 12 : صمد TM : - P : صاحبة ولا ولداً : سورة ٧٢ (الجن) آية ٣

سميعٌ بصيرٌ موصوفٌ بصفات الكمال من غير تكثّر وتعدّد؛ وإنّ الانبياء مأمورون من جهة الله تعالى بأداء ما وجب عليهم أداءه؛ وإنّ العذاب والراحة حقّ؛ والسعادة والشقاوة حقّ ثابت لاحق للإنسان؛ والسعيد يجد الراحة بعد الموت، 3 والشقي يجد العذاب بعد الموت؛ وإنّ العالم ممكن الوجود، وكذلّ ممكن الوجود يكون محدثاً باعتبار أنّه يتوقّف وجوده على غيره ولا يكون موجوداً بذاته، فاذن القديم لا يكون إلّا ما لا يحتاج في وجوده الى غيره وهو واجب 6 الوجود عزّ وعلا! هذا ذكر اعتقادهم على وجه الاجمال.

(٣) أمّا على وجه التفصيل فهو أنّهم يبرهنون على أنّ العالم ممكن الوجود. والقريب من الفهم هو أنّ الاعراض قائمة بالاجسام، فيكون <العرض> 9 ممكنًا لتوقّفه على غيره؛ ولو كان واجباً وجوده، لما توقّف وجوده على غيره. وأمّا الاجسام فهي محلّ الاعراض الممكنة. وواجب الوجود لا يكون محلّ الاعراض، فيكون أيضاً ممكنًا. ثمّ الاجسام مختلفة باختلاف الاعراض من 12 المقادير والأشكال والألوان والحرارة والبرودة وسائر الاعراض المختلفة. فإذا لا بدّ من صانعٍ مبدعٍ، ولا يكون مبدع الهيشات الجسم، لأنّ الهيشات مختلفة والجسم من حيث الجسميّة لا يختلف، فلا يكون مبدعاً لحقايق مختلفة. 15 والاعراض لا تكون مبدعات للاجسام لوجهين: أحدهما هو أنّ الاعراض مختلفة والجسم حقيقة واحدة؛ فلو كانت الاعراض مبدعات الاجسام،

٣ حق ثابت P : ثابت TM | للانسان PM : الانسان T | والسعيد TM : والانسان
السعيد P | ٤-٥ وكلّ ممكن الوجود يكون TM : فيكون P | ٥ ولا TM : لا P |
٥ فاذن P : فإذا TM | ٥ فهو TM : وهو P | يبرهنون على TM : يذهبون الى P |
٥ هو : وهو TPM | ١٢ فيكون TM : فلا يكون P | ١٤ ولا TM : لا P | ١٥ فلا TM :
ولا P | ١٥ مبدعات : مبدعها TMP | ١٦-١٧ لوجهين... مبدعات الاجسام TM : - P

لَكَاتِ الاجسام مختلفة في الجسميّة . والوجه الثاني هو أنّ الاعراض مفتقرة في الوجود الى الاجسام، فكيف يكون < العرض > مبدعاً لما افتقر اليه في الوجود؟ والجسم لا يكون مبدعاً لذاته ولا العرض مبدعاً لذاته، فلا بدّ من مبدعٍ 3 لا يكون جسماً ولا عرضاً. فان كان ذلك المبدع واجب الوجود بذاته، فهو المراد؛ وان كان أيضاً ممكنًا، فلا بدّ وأن ينتهي الى واجب الوجود بذاته، وهو الباريّ تعالى. والعامل لا يشكّ في ذلك «أفى الله شكّ؟» بل ذلك أمرٌ فطريّ، 6 كما قال الاعرابيّ: «البصرة تدلّ على البعير ونقل الاقدام يدلّ على المسير!» فهيكلك علويّ بهذه اللطافة ومركز سفليّ بهذه الكثافة أما يدلّان على الصانع الخير؟ غير أنّهم يقولون بأنّ الباريّ لا يبدع الاجسام مطلقاً، بل أمّا أن يتكوّن < الجسم > ناراً أو هواءً أو ماءً أو تراباً. واذ كان كذلك، فلا يمكن ابداعه الاّ بجهات مختلفة .

12 (٤) واذا كان الأمر على ما ذكرنا، فأول ما أبدع الله تعالى <أبدعه> أمراً عقلياً حياً عالمًا، كما قال النبيّ عليه السّلام «أول ما خلق الله تعالى العقل». غير أنّ له جهات ثلثاً من نظره الى الباريّ وتعلّقه، ومن نظره الى 15 امكانه وتعلّقه، ومن نظره الى ذاته وتعلّقه. فباعتبار نظره الى بارئه وتعلّقه - وهي جهة أشرف - يوجّد منه عقل آخر؛ وباعتبار نظره الى امكانه وتعلّقه -

١ لكات TM : لكان P والوجه الثاني TM : والثاني P هو : وهو TMP ٢ بذاته TM : P - ٣ بد وأن P : بد أن TM ٤ في ذلك ، أفى الله شك TM : في الله شك P ؛ سورة ١٤ (ابراهيم) آية ١١ : أمر P : شيء T ، - M ٥ البصرة تدل... رجوع شود به «بغار الانوار» چاپ تهران ١٣٠٥ ، جلد ٢ ص ١٧ ٦ يتكون P : يكون TM ٧ أو هواء أو ماء أو تراباً : وهواء وماء وتراباً TMP ٨ عالماً TM : P - ٩ الباريّ P : بارئه TM ١٠ و ١١ ومن نظره TM : ونظره P ١٢ هو : وهو TMP وتعلّقه TM : وتعلّقه P

— وهي جهة أخس — منه يوجد فلک؛ وباعتبار تعقل ذاته نفس الفلک. وكذلك من الثاني عقل ثالث وفلک ثانٍ ونفس الفلک؛ ومن الثالث عقل رابع وفلک ثالث ونفس الفلک، ومن الرابع عقل خامس وفلک رابع ونفس الفلک؛ ومن 3 الخامس عقل سادس وفلک خامس ونفس الفلک؛ ومن السادس عقل سابع وفلک سادس ونفس الفلک؛ ومن السابع عقل ثامن وفلک سابع ونفس الفلک؛ ومن الثامن عقل تاسع وفلک ثامن ونفس الفلک؛ ومن التاسع عقل عاشر 6 وفلک تاسع ونفس الفلک؛ ومن العاشر عالم العنصریات ونفوس الانسان، وهو الذى يسمونه «واهب الصور» ويسميه الانبياء بـ «روح القدس» و«جبرئيل»، وهو الذى قال: «انما انا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً» 9

(٥) غير أنهم يقولون: لا يكون تأخر هذه الموجودات عن المبدع الحق بالزمان والمكان، اذ الزمان والمكان تابع لهذه الموجودات، بل يكون تأخر هذه الموجودات عن الله تعالى بالذات، وهو تأخر المبدع عن المبدع، 12 اذ المبدع أبداً يتأخر عن المبدع، والمبدع يتقدم عليه. فان كان يحترز أحد عن اطلاق العلة والمعلول، فلا مشاحة في الالفاظ. وان أطلق مطلق بأن العالم دايماً، بمعنى أنه ليس بينه وبين مبدعه تأخر زمانى ولا مكانى ولا ربى ولا 15 طبيعى، فأيضاً لا مشاحة في الالفاظ اذا كان المقصد واحداً. نعم، لو قال «العالم دايماً بمعنى أنه ليس له مبدع وصانع» فذلك كفر وزندقه.

١ وهي M: وهو من P ومن T | منه يوجد TP: M: | تعقل TM: تعلق P: | واهب الصور ويسميه TP: M: | سورة ١٩ (مريم) آية ١٩ | 11-10 | المبدع الحق TM: مبدع الخلق P: | 11 | اذ الزمان TP: | والزمان M: | تابع TM: | مانع P: | 12 | من المبدع MP: | T: | 12 | اذ TM: | و P: | أبداً TM: | — P: | 14 | مطلق TM: | يطلق P: | 15 | معنى P: | معنى TM: | انه ليس... تأخر TM: | ان... لا تأخر P: | 16 | فأيضاً TM: | وأيضاً P: | المقصد TM: | المقصد P: | 17 | ان TM: |

- (٦) وأيضاً يعتقدون بأن الله تعالى لا يبدع شيئاً بناءً على إرادته - إذ الإرادة لا تكون إلا عند ترجيح أحد الجانبين على الآخر - أما بناءً على 3 نفعٍ عايدٍ إلى ذاته أو لنفعٍ راجعٍ إلى مفعوله؛ لكن عنده حصول هذا النفع لمفعوله أولى من تركه، حتى يتحقق له الإرادة. وهذا أمرٌ فطريٌّ: يعلم كل واحدٍ عن نفسه أنه لا يريد أن يفعل فعلاً إلا بناءً على نفعٍ راجعٍ إليه أو 6 إلى غيره، ويكون حصول هذا النفع للغير عنده أولى من عدم حصوله. والله تعالى منزّه عن الأغراض وعن تعلّق غرضه بشيء؛ فاذن لا يكون فعله بناءً على غرضٍ، بل ذاته يقتضي الوجود، - على أنهم لو نزلوا على سبيل المجادلة ويقولون 9 بالإرادة، لا ينجزم به قاعدتهم؛ فإن إرادته أيضاً تكون قديمةً، ويلزم أن لا يتأخّر العالم عنه تأخراً زمانياً ولا مكانياً ولا غير ذلك من التأخّرات.
- (٧) ويعتقدون أن الإنسان أشرف الحيوانات الأرضية، وله نفس ناطقة. 12 والنفس الناطقة عند الحكميم عبارة عن جوهرٍ عقليٍّ وحدانيٍّ ليس في عالم العنصريّ ولا في عالم الأثيريّ وهو عالم السماوات؛ بل لا يتصوّر وجوده في عالم الاجسام، لأنّه لو كان في عالم الاجسام لم يتصوّر أن يدرك وحدة الحقّ 15 الأوّل جلّ كبرياءه، فإن الواحد لا يدركه إلا أمرٌ وحدانيٌّ، بل هو أمرٌ وحدانيٌّ،

1 إذ MP : إذا T | 8 عنده : عند TP ، - M | 6 ويكون TM : يكون P | للشير
TM : - P | عدم TM : لا P | 7 فاذن P : فإذا TM | 8 يقتضي TM : ممض P | 9 ينجزم
M : ينفرم T | سحر P | 11 الحيوانات TM : من الحيوان P | 12 والنفس الناطقة عند
الحكميم TM : والنفس عندهم P | وحداني TM : وحداني P | 13 العنصري TP : العنصر
M | وهو T : + في P | 14-15 عالم الاثيري... لانه لو كان TP : - M | 16 إلا أمر
وحداني TM : إلا امرؤ وحداني (قراءت م. معين) P ، قراءت كلمات مشكوك است .
آقاي ماسينيون جنين خوانده است «الا الواحد لانه وحداني» Cf. L. Massignon, Recueil
de textes inédits, Paris 1929, p. 113. | P - : TM | هو أمر وحداني

- كما قال الحلاج في وقت صلبه «حسب الواحد أفراد الواحد له». وكل ما في عالم الاجسام ليس بواحد، فلا يتصور وجود النفس في عالم الاجسام.
- والدليل على أنه ليس في عالم الاجسام وليس بجسم ولا جسماني من 3 الكتاب والسنة والأثر. أما الآيات: «في مقعد صدق عند مليك مقتدر»، وهذا يدل على أنه ليس بجسم ولا جسماني، اذ لا يتصور في حق الاجسام هذه الصفات، بل هذه الصفات للروح الالهي المتبرئ عن عالم الاجسام بجوهره. 6 وليس فرق بينه وبين الملائكة الا تصرفه في الاجسام. وأما بيانه من السنة: قول النبي عليه السلام «أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني». وأما الأثر: ما قال بعض المشايخ في صفة الصوفية، فقال «من كان مع الله كان بلا مكان». 9 وهذا يدل على أنه ليس بجسم، اذ الجسم متركب ومنقسم، وليس في هذا العالم ما لا ينقسم لا في الوهم ولا في العين.
- فروح الانسان - وهو الروح الالهي - ليس في هذا العالم. نعم! له 12 تعلق بالبدن كتعلق الملك بالملك، ويتصرف فيه كما يشاء. وما دام تعلقه ثابتاً، يبقى الانسان حياً؛ واذا انقطع علاقته، ينقطع حيوته. وفي بدن الانسان

1 حسب الواحد P : حسب الواحد TM مقابله شود به كتاب أخبار الحلاج... اهتني بنشره...
ل. ماسينيون وب. كراوس، باريس ١٩٣٦ ص ٣٦ س ٧ «حسب الواحد أفراد الواحد له»
2 ولا جسماني TM : - P 4 سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٥ 3 هذه الصفات MP : هذه
صفات T من MP : من T 7 وليس P : ليس TM 8 فرق : فرقا TMP 9 تصرفه TM :
بتصرفه P 10 ابيت عند ربي : رجوع شود به كتاب سفينة بغار الانوار، تهران ١٣٥٥،
جلد ٢ ص ٨٥ (أظل عند ربي...) 11 ما TM : - P 12 فقال TM : - P 13 كان بلا مكان
TM : كان الامكان له P 14 ومنقسم P : منقسم TM 15 وهو TM : هو P 16 بالبدن
كتعلق TM : - P 17 حيوته TP : حياته M

جسم لطيف بخارى يسمى روحاً حيوانياً بسبب بقاءه يبقى العلاقة ، والأ فيموت .
ولولا يكون الأمر على هذا الوجه ، فكيف يتصور أن الروح الالهى - وهو
3 النفس الناطقة - يخرق السماوات ويصعد الى فوق ؟ فإن خرق الافلاك غير
متصور ، لأن الافلاك أبداً فى الدوران ، ولا يتصور عليه الحركة المستقيمة ؛
فإن الحركة المستقيمة لا تكون مقتضى طبعه ، فان كان يلتأم بعد الخرق ،
6 فيلزم أن يتحرك مستقيماً .

(٨) والحركات تحصل الاستعدادات ، وواهب الصور يعطى الوجود كما أن
الماء اذا صار حاراً شديد الحرارة استعدّ هيولاه لقبول الهوائية ، فيعطى
9 الواهب هوائية ، واذا تم مزاج الانسان يعطى له نفساً ناطقةً . فعند الحكميم
العقول والافلاك دائمة لدوام علّتها . وكلّ ما يتجدّد فى عالم الكون والفساد
حادثٌ لحادث علّته .

12 (٩) والهوىلى عبارة عن جوهرٍ يلبس تارة الصورة النارية وتارة الصورة
الهوائية وتارة الصورة المائية وتارة الصورة الترابية . فظاهر صيرورة الماء
هواءً ، فإن الانسان يرى القطرات من الندى مرةً بعد أخرى ، فذلك هواء
15 صار ماء وماء صار هواء . والعناصر الأربعة نار وهواء وماء وتراب . فالنار فى
غاية البعد من المركز ، والتراب فى غاية البعد من المحيط .

• عليه : يعنى على الفلك • بعد TP : عند M • يتحرك TM : سحرق P • لقبول
MP : بقبول T • داية TM : P- وكل ما P : فكل ما TM • 11 • لحداث TM : يحدث
P • 11 • عن جوهر T : أمر P ، M • يلبس TM : يصل P • 11-12 • وتارة الصورة الهوائية
MP : T- • 11 • فظاهر MP : وتارة T • 11 • القطرات TM : قطرات P • الندى P : الند
M الند (i) T • بعد P- TM • فذلك TP : وذلك M • هوا TP : هوا ما M • 11 • فالنار
TM : والنار P

- (١٠) ومن امتزاج هذه العناصر يحصل المواليد الثلاثة من المعادن والنبات والحيوان. والحيوان أشرف من النبات وأتم مزاجاً. والنبات أتم من المعادن، فالنبات اشترك مع الحيوان في قوى، وزاد الحيوان على النبات 3 بأمر أخرى. أما اشتراك النبات مع الحيوان < فهو > كان في القوى الغاذية والناحية والمولدة، وما يحتاج في الغذاء من القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة. وما زاد الحيوان به على النبات فهي القوى المدركة، وهي خمسة 6 باطنة وخمسة ظاهرة. أما الخمسة الظاهرة، فهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس. وأما الخمسة الباطنة، فهي الحس المشترك والخيال والمتخيلة 9 والوهم والحافظة.
- (١١) والانسان أشرف الحيوانات اختص بأمر مفارق وهي النفس الناطقة، قائمة بنفسها، لا في أين، حية، عالمة، مدبرة للأبدان، كما اشار اليه التنزيل «فالسابق سبقت» وهي العقول «فالمدبرات أمراً» وهي النفوس. 12 وعند الحكماء كما ان لأبداننا نفساً ناطقة، فللأفلاك أيضاً نفوس ناطقة حية عالمة عاشقة لمبدعها مشتاقة < أبداً > فأبداً في الوجد الدائم واللذة المتواترة. ويتعدى لذتها الى أبدانها، فيتحرك أبدانها كصاحب الوجد من أصحاب التجريد. 15 ولكل نفس فلک، فهذا يختلف حركاتهم. وبسبب حركاتهم يوجد الخير الدائم في هذا العالم. وليس لهذا العالم نسبة معتبرة الى عالم الأثير.

■ مزاجا TM : + منها P ■ به TM : - P ■ وهي TM : - P ■ الحس TP : -
 ■ والمتخيلة TM : - P ■ والحافظة TM : + والفكرة P ■ فالسابقات...فالمدبرات :
 والسابقات... والمدبرات TMP ■ سورة ٧٩ (النازعات) آية ٤ وه ■ وهي TP : هي M ■
 ■ كما TM : - P ■ فللأفلاك TM : وللأفلاك P ■ فأبداً TP : فأبداً M ■ في الوجد
 TM : في الواحد P ■ لذتها TM : لذاتها P ■ عالم الأثير TM : العالم الأثيري P

- (١٢) والموالم عند الحكماء ثلثة : عالم العقول وهو عالم الجبروت ، وعالم النفوس وهو عالم الملكوت ، وعالم الملك وهو عالم الاجرام .
- 3 (١٣) ويعتقدون أنّ نفس الآدمي تبقى ان كانت عارفةً بالله وبملائكته منقشةً بالحقائق ، ولها درجة انتقاش الحقائق ، فانه غاية كمال النفس تجد من اللذات ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وان كان جاهلاً بالله وبملائكته ، فيكون بعد المفارقة أعمى كما قال - عزّ من قائل -
- 6 « مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا . » والأعمى يكون في الظلم « ظلمات بعضها فوق بعض . » فيتألمون بعذاب الحجاب عن الله ، وبما فات من راحة الدنيا ، وباكتسابهم الهيشات الرديّة - كما قال تعالى « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » اشارة الى البعد عن الله - وبالحيلولة بينهم وبين ما يشتهون من لذات الدنيا ، كما قال « وحيل بينهم وبين ما يشتهون . »
- 12 (١٤) ويعتقدون أنّ الانبياء - عليهم السلام - مبعوثون بالحق لمصلحة نظام العالم ، وليذكّرهم الآخرة ، فإنّ الناس غافلون عن الآخرة غير منصفين في احوال الدنيا ، فلا بدّ ممّن يقنّن لهم قانوناً مضبوطاً . ولا بدّ وأن يكون هذا الشخص شريف النفس عالماً قادراً على ما لا يقدر غيره في زمانه بشرف نفسه ؛ فإنّ النفس اذا كانت شريفة وقوية قوتها ، تؤثر في هذا العالم تأثيراً عظيماً ، لأنها تتصل بروح القدس ، وتأخذ منه العلوم ، فتكتسب منها قوةً نورانيةً
- 15

3 و 6 وبملائكته : T وملائكته MP 7 سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١٧٤ 8 سورة ٢٤ (النور) آية ٤٠ 9 وبها TM : وانما P 9-10 سورة ٨٣ (الطلفين) آية ١٤ 11 سورة ٣٤ (السا) آية ٥٣ 12-13 لمصلحة نظام TP : لمصلحتهم لنظام M 14 الآخرة TP : للآخرة M غافلون MP : غافلين T منصفين TM : مصييين P 14 وان TM : أن P 15 لا T : MP -

- وخاصية التأثير ، كالحديد الحامية اذا جاور النار تكتسب منه هيئة نورانية
وخاصية الاحراق . وقد يحصل هذه الدرجة للأولياء ، والأنبياء مخصوصون
بمزيد درجة ، وهو أنهم مأمورون باصلاح الخلق وأداء الرسالة ، دون الاولياء .³
(١٥) واعلم أن أرباب الرياضة اذا حصل لهم العلوم ، وفكروا في
معلوماتهم من مسبب الاسباب وما دونه من مبدعاته فكراً لطيفاً ، ويضعف
قواهم بتقليل الغذاء ، فيوافق فكرهم بالقلب وذكرهم باللسان . وتارة يستعينون⁶
بنعمة رخيصة وبروايح طيبة وبرؤية أمور متناسبة . فيحصل لهم أنوار روحانية
حتى يصير ذلك ملكة ويصير سكينه . فيظهر لهم أمور غيبية ويتصل بها النفس
اتصالاً روحانياً . ويسرى ذلك على المتخيلة على ما يليق بحال المتخيلة ،⁹
ويرى الحس المشترك . فيرون الاشباح الروحانية على أحسن ما يتصور من
الصور ، ويسمعون منه الكلام العذب ، ويستفيدون منه العلوم ؛ وقد يرون
أشياء مكتومة . فلهم الحظ الأوفر والمقام الأعلى في الدنيا والآخرة . فطوبى¹²
لمن أدرك نفسه قبل الموت وحصل لنفسه في الدنيا درجة يلتذ بها في دار
الفناء ويفرح بها في دار البقاء .
وأسأل الله التوفيق فإنه قدير وبالإجابة جدير والمبدع للكل . والحمد لله¹⁵
والصلوة على نبيينا وسيدنا محمد وآله أجمعين .

١ جاور : TM : حاو : P | منه : TM : في مجاورته : P | ٢ مخصوصون : TM : مخصوصين
٣ درجة : TM : ودرجة : P | دون الاولياء : TM : دون الانبياء : P | ٤ وذكرهم : TM :
ذكرهم : P | ٥ بنعمة رخيصة : TM : بالنعمة الوجهة (١) : P | ٦ بها : P : به : TM | ٧ على المتخيلة
TP : بالمتخيلة : M | ٨ الاشباح : السح : MP الشيخ (١) : T | ٩ الصور : P : الصورة : TM |
منه العلوم : TP : - M | ١٠ أشياء مكتومة : TM : الاشياء المكتومة : P | ١١ والبعد للكل
TM : - P | ١٢ والحمد لله... أجمعين : M : الحمد به والصلوة على نبينا وسيدنا محمد
عليه الصلوة والسلام : T والحمد لله رب العالمين : P

تمت عقايد الحكماء من املاء امام أهل الحكمة
الشيخ الألهي الرباني السهروردي
قدس الله روحه العزيز.



قصة الغربة الغريبة

با ترجمه وشرح فارسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم العارف فريد عصره وشيخ دهره الشيخ شهاب الدين
3 السهروردي قدس الله روحه ونور ضريحه :

< مقدمة >

الحمد لله رب العالمين والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً على
6 سيدنا محمد المصطفى وآله وصحبه أجمعين .

> گوید شیخ پیشوا: دانا: آگاه ، یکنانه زمان و بزرگ دوران خویش ،
شیخ شهاب الدین سهروردی قدس الله روحه ونور ضريحه :

دیباجه

9

سیاس مر خدای را که پروردگار جهان است ، و درود مر بندگان وی را - که
ایشان را برگزید - خصوصاً مهترها محمد مصطفی و خاندان و یاران او ، همگان .

1 بسم الله... + و به استمین T ، للشيخ شهاب الدين المقتول ، بسم الله... P 1
2- قال... ضريحه A : هذه كلمات مرموزة للشيخ السيد الشهيد سر الله في الارض
شهاب الدين السهروردي وهو المعروف بـ خالق البرايا - اعلى الله درجته - وقد حاذى بها
رسالة حتى بن يقظان للشيخ الرئيس وسماها < قصة البرية > Z ، - BTRPM 1
3 العبد لله... : اين مقدمه در BZ موجود نیست 1 رب العالمين TRM : - AP 1 والسلام
TRM : وسلام AP 1 الذين اصطفى : - A 1 سيدنا... اجمعين P : معد وآله TARM 1
4 دیباجه : نیز ترجمه فارسی مقدمه در نسخه B موجود نیست ، لذا در اینجا نقل ترجمه ای
که دکتر محمد معین از مقدمه نسخه عربی کرده است ، میپردازیم .

أما بعد : فأنی لما رأیت قصّة « حیّ بن یقظان » صادفتها مع ما فیها من عجایب الكلمات الروحانیّة والاشارات العمیقة متعریّة من تلویحات نشیر الى الطّور الأعظم الذی هو « الطامّة الکبری » المخزونة فی الکتب الالهیّة،³ المستودعة فی رموز الحکماء، المخفیّة فی « قصّة سلامان وأبسال » الّتی ربّها صاحب قصّة « حیّ بن یقظان »، وهو السرّ الذی ترتّب علیه مقامات أهل تصوّف وأصحاب المکاشفات، وما أُشیر الیه فی رسالة « حیّ بن یقظان »،⁶ الّی آخر الکتاب حیث قیل : « ولربّما هاجرَ الیه أفرادٌ من الناس » الی آخر الكلمات . فأردتُ أن أذكر منها شیئا فی طرز قصّة سمّيتها أنا « قصّة الغربة

أما بعد : چون داستان « حیّ بن یقظان » را خواندم ، هر چند شامل سخنان روحانی نشکفت و اشارت‌ها عمیق شکرف است ، آنرا عاری یافتم از تلویحاتی که اشاره کند بطور اعظم ، یعنی طامّة کبری که در نامه‌ها خداوندی مخزون است ، و در رمزها حکیمان مکنون ، و هم در « داستان سلامان و ابسال » - که گوینده قصّة « حیّ بن یقظان » آنرا پرداخته ، - پوشیده آمده است . رازی است که مقامات پیروان تصوّف و صاحبان مکاشفه بر آن استوار

1 لما رأیت : لما سافرت و رأیت A | صادفتها : فصادفتها A | 2 الکلمات TArTP : الکلام RM | السیقة : السیقة A | متعریّة من : معریّة عن A | 3 الطامّة الکبری : سورة ۷۹ (النازعات) آیة ۳۴ | المخزونة RtP : المخزون TARM | 4 المستودعة RtP : المستودع TARM | 5 المخفیة RtP : المخفی TARM | 6 أصحاب : - T | 7 فی رسالة ... حیث قیل : الا فی آخر الرسالة قیل A | 8 ولربّما : وربّما A | 9 الی آخر الکلمات : - رجوع شود بقصّة حیّ بن یقظان با ترجمه و شرح فارسی ، چاپ ۵ . گرین ، تهران ۱۹۵۲ ، بند ۲۴ ص ۸۱ و ۸۲ | 10 منها شیئا RM : شیئا منها P شیئا AT | طرز : طور A | قصّة P : قصته TARM | سمّيتها ArTP : سمّيته T اسمیه RM

الغربيّة». لبعض اخواتنا الكرام، وعلى الله أنوكل فيما أروم.

(۱) مبدأ القصة: لما سافرت مع أخي عاصم من ديار ما وراء النهر الى بلاد المغرب، لنصيد طائفة من طيور ساحل اللجة الخضراء،

است، ودر رساله «حیّ بن یقظان» > نیز < بدان اشارتی نیست، جز در پایان کتاب، آنجا که آمده «بود که یکی از مردمان بنزدیک وی شود» تا پایان گفتار. پس بر آن شدم که اندکی از آن بشیوه داستانی بنام «قصه غربت غربیه» برای بعض دوستان بزرگوار، پردازم. و مرا در آنچه آهنگ کنم بر خدای توکل است. >

(۱) شرح. چنین حکایت میکند موضح این عبارات و مستنبط این اشارات که «چون سفر کردم با برادر خود عاصم، وبعاصم قوت نظری میخواهد که خاصه نفس است بی شرکت بدن، دلیل بر آن که عاصم پناه بود از هر مهلکی و ضلالتی، «از ديار ما وراء النهر» یعنی عالم علوی، «الی بلاد المغرب» یعنی عالم هیولا که نسبت > آن < با عالم علوی لبس تاریکیست، «تا صید کنیم گروهی از مرغان ساحل دریا سبز» و بدین دریا عالم محسوسات خواسته است، تا علم محسوسات حاصل کنیم و کمال خویش در یابیم و ترقی کنیم از آنجا بعقل ملکه و از عقل ملکه بعقل مستفاد.

■ أنوكل: + و به استعین AP | أروم: - A ■ مبدأ القصة: - BZ ■ أخي عاصم: القوة الفطرية Aa اراد القوة النظرية العاصمة عن الضلال Ra اراد القوة النظرية Pa | ديار ما وراء النهر: العالم العلوی AaRaPa ■ بلاد المغرب: العالم الهیولائی AaRaPa | من طيور ساحل اللجة (لجة B) B~Z: من طیولجة (کذا) A | من طيور: الکلمات المسکنة للنفس Ra العلوم الجبریة Pa | اللجة الخضراء: العالم المحسوس Aa | العالم المحسوسات Ra العقل المستفاد Pa ■ بود که...: نفس ترجمة رسالة حیّ بن یقظان.

- (٢) فوقنا بفتة في « القرية الظالم أهلها » أغنى مدينة قيروان.
- (٣) فلما أحس قومها أننا قدمنا عليهم فجأة ونحن من أولاد الشيخ المشهور بالهادي ابن الخير اليماني،
- 3 (٤) أحاطوا بنا ، فأخذونا مقيدين بسلاسل وأغلال من حديد، وحبسونا في مقعر بئر لا نهاية لسمكها.

- (٢) شرح « پس بیفتادیم ناگهان بدیهی که اهل او ظالم اند، اعنی مدينة قیروان » یعنی این عالم، وبظالم عالمیان خواسته است، یعنی عالم نضاد است، و تضاد بی جنک نباشد، و جنک بی ظلم نباشد.
- 9 (٣) شرح « پس چون از قدوم ما آگاه شدند و بدانستند که ما پسران > شیخ هادی < ابن الخير اليماني ايم » و بهادی فیض اول خواسته است، و بخیر عقل کلی، که واسطه هدایت و خیر ایشانند.
- 12 (٤) شرح « بگرفتند مارا و بیستند بسلسلها و اغلال، و بزدان کردند

فوقنا BTRPM : و قنا A فوقت Z القرية الظالم أهلها : جيع الدنيا Aa الدنيا
 Ra الجسد Pa سورة ٤ (النساء) آية ٧٧ اعنى مدينة قيروان TRM :- BAPZ
 احس (اخبر Rt) TRPM : + بنا BAZ قومها : أهلها B القوي الجسمانية Pa : فجأة
 بفتة BZ : - الشيخ المشهور بالهادي (بهادي TRPM)... اليماني TARPM : الشيخ
 الهادي... اليماني المشهور BZ : الهادي : الفيز الاول Aa العقل الفعال Pa الهادي
 ابن الخير : اى الفيز الاول والعقل لانها واسطتان للهداية والغير الكلى Ra العقل
 الفعال والعقل الاول Ri : الغير : العقل الكلى Aa العقل الاول Pa : اليماني : لقوله عم
 « ائى لأجد نفس الرحمن من قبل اليم » Pa : أحاطوا بنا : - BZ : فأخذونا TRM
 وأخذونا AP أخذونا BZ : بسلاسل وأغلال : بالسلاسل والأغلال Z الشهوات والبهيات
 الردية Pa : من حديد :- BZ : وحسونا : وحسونا B : مقعر : مقعر BZ : مقعر البئر :
 العالم الظلماني Aa البدن Ra العالم المنصرى Pa : لسمكها : لسمكها Z

(۵) وكان فوق البئر المعطلة التي عُمِّرت بحضورنا قصرٌ مشيدٌ وعليها أبراجٌ عدّة .

3 (۶) ف قيل لنا: لا جَنَاحَ عليكم إِنْ صعدْتُم القصرَ متجرّدين إذا أمسيْتُم، أمّا عند الصبح فلا بدّ من الهَوِيّ في غَيَابَةِ الجُبّ .

6 مارا در چاهی که قعرِ آنرا نهایت نیست ، و بدین بند وزندان تن خواسته است ، و بچاه این عالم ظلمانی .

(۵) شرح «و بود بر بلاء آن چاه که بحضور < ما > آبادانش کردند» یعنی نفوس که پیشتر از اجسام واجرام مُبدَع شدند، «قصری مشید وبر وی بُرجهائی بسیار» یعنی افلاک . 9

(۶) شرح «پس بما گفتند که باکی نباشد اگر مجرد بقصر بر آید چون شب باشد، أمّا چون روز باشد لا بدّ است که دیگر بار فرو افتید از قصر بین چاه» و بدین آن خواسته است که شب بخواب توانید بعالم علوی بر آمدن 12 و صورّ معقولات دیدن، از آنکه حواسّ بخواب معزول شده باشند و غلبه نکنند، و بدین سبب تو قابل باشی. أمّا بروز بیداری محالست که از غلبه حواسّ تورا پرواء آن باشد، یعنی بمرگ توان بعالم معقولات رسیدن، و خواب 15

۱. وكان : و كانت B فكانت Z المعطلة : A — بحضورنا : بحضورنا B قصر مشيد : النفوس Aa ای النفوس الفلكية لانها قبل الاجسام Ra الارواح قبل الاجساد Pa وعليها TRM : عليها BPZ وعليه A ۱۱ ابراج عدة : الافلاك RaPa ۱۲ ان : اذا A ۱۳ القصر TARPM : على القصر B الى القصر Z ۱۴ امسيتم : ای فی النوم Aa حالة النوم ليعطل الحواس Ra اذ ملتم عن الحواس والمحسوسات Pa ۱۵ اما عند : وعند A ۱۶ عند الصبح : ای الاتباه Aa لاشتغال النفس بالمحسوسات Ra الاشتغال بها Pa ۱۷ غيابة Zt : R غاية Z ۱۸ حضور : بحضور B

(٧) وكان في قعر البئر « ظلماتٌ بعضها فوق بعض » اذا أخرجنا أيدينا لم نكدُ نراها .

- (٨) ألاّ أنا في آونة المساء نرتقي القصر مُشرفين على الفضاء ناظرين من كوةٍ . فربّما يأتيّنا حماماتٌ من ابوك اليمن مُخبرات بحال الحمى ، وأحياناً يزورنا بروقٌ يمانيةٌ تومض من الجانب الأيمن الشرقي وتُخبرنا بطوارق نجد ، ويزيدنا رياح الاراك وجداً على وجد . فنتحنن ونشتاق الى الوطن .

مرگ دوم است . وقرآن بدین ناطق « الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها »

- (٧) شرح « وبود در بُن آن چاه تاریکی تو بر تو ، چنانکه چون دست بیرون کرده‌امانی ، نزدیک بودی بنادیدن » و بدین تاریکیها هیولانیات و کشفات اجسام خواسته است .

- (٨) شرح « مگر آن بود که شب بر آن قصر می آمدیم ، و بر فضا نگاه می کردیم نگران از روزن . بسیار بودی که بیامدی بما فاختگان از تختها آراسته یمن آگاهی دهنده از حال حمی . و گاه گاه زیارت کردی

۱ سورة ٢٤ (النور) آیه ٤٠ : ظلمات : ای کشفات الیهولی والاجسام Aa الیهولانیات و کشفات الاجسام Pa اذا : اذا RM ۱- اذا أخرجنا... نراها : « اذا اخرج يده لم يكده يراها » سورة ٢٤ آیه ٤٠ : انا : - AP : آوة TRPMZ : اوة BA أوقات Rt : السماء : + حين P حين خمود العواس بالنوم او بالرياضة Pa : القصر : للقصر A : بحال : بأحوال P : وأحياناً : + وفي احيان A : يزورنا : رأينا RM : بروق يمانية BTAP : بروقا يمانية RM بروق اليمانية Z : تومض : اومضت RM : من الجانب الايمن : مقابله شود بيشد ٩ و بسورة ٢٨ (القصص) آیه ٣٠ : وتُخبرنا بطوارق نجد : ونحن بطواف نجد RI : فنتحنن : ای نشتاق الى العالم العقلي لانا منه Aa : الى الوطن : - A العالم العلوى Aa ٦- سورة ٣٩ (الزمر) آیه ٤٣ : 10 کرده‌امانی : کرده‌مانی B : هیولانیات : هیولات B

(۹) فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الصُّعُودِ لَيْلًا وَفِي الْهَبُوطِ نَهَارًا، اِذْ رَأَيْنَا الْهَدَّهْدَ دَخَلَ
مِنَ الْكُوَّةِ مُسَلِّمًا فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ، وَفِي مَنْقَارِهِ رَقْعَةٌ صَدْرَتْ «مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ».

6 «مارا» درخشهائی یمانی که روشن شدی از جانب راست شرقی خبر دهنده
از راه آیندگان نجد، و بیفزودی مارا «ریاح اراک» شوق بر شوق. پس
مشقاق و متحّتن شدهائی، و آرزوی وطن مان بر خاستی.

9 و این همه برسمِ عَرَبِ گفته است، که ایشان باطلال و دِمَن و بیاد و بوی
کلیها بر معشوق دلالت کنند. و بدین آن خواسته است که بخواب از عالم
ارواح - از عزلت حواس - چیزها، روحانی و صور معقولات می توانستیم دیدن،
«و بدان آرزوی وطن مان می خاست» یعنی ما نیز از آن عالمیم.

12 (۹) شرح «پس شب بر بالا بودیم و بروز بزم، تا بدیدیم هدهدی که
در آمد از روزن سلام کنان در شبی روشن با مهتاب، و در منقارش رقعۀئی
> که» صادر شد از وادی ایمن.» و بدین هدهد قوت الهام را خواهد، و شب
روشن یعنی صافی بودیم از کدورات طبیعی و بخارات فاسد. و وادی ایمن عالم
15 علوی را خواهد، و هر کجا یمین و یمن افتد همین باشد، و یسار و اُیسر عالم
سفلی را خواهد. و بر آن رقعۀ نبشته.

1 نحن : - BZ | وفی الہبوط : والہبوط P | اذ : اذا B | الہدھد : القوی الالہامیة
Ra الالہام Pa | لیلۃ قمراء : برید الصفاء عن الكدورات الطبیعیة Ra | 2-2 | الواد
الایمن : العالم العلوی Aa | فی البقعة المبارکة من الشجرة : - BZ ، سورة ۲۸
(القلم) آية ۳۰ | 10 عالمیم : عالمیم B | 10 و بر آن رقعۀ نبشته : وجوع شود بیند ۱۲

- (۱۰) وقال لنا : انّی أحطتُ بوجه خلاصكما وجئتكما « من سباً بنياً یقین » وهو ذا مشروح فی رقعة أیکما .
- (۱۱) فلما قرأنا الرقعة فاذا فیها أنّه من الهادی أیکما وأنّه : بسم الله الرحمن الرحیم . شوقناکم فلم تشناقوا ، ودعوناکم فلم ترتحلوا ، واشرناکم فلم تفهموا .
- (۱۲) وأشار فی الرقعة الیّ بأنک یا فلان ! إن اردت أن تتخلص مع أخیك ، فلا تنیا فی عزم السفر ، واعتصمنا بجلنا وهو جوزهر الفلك القدسی المستولی علی نواحي الکسوف .

- (۱۰) شرح « آردم شمارا از سبا » یعنی از گمان « بخبر یقین ، ودر نامه بدرتان مشروح است . »
- (۱۱) شرح « پس چون نامه بخواندیم ، در آنجا بود که از بدرتان هادی بشما بنام خدای بخشاینده و بخشایشگر . آرزومندان کردیم ، آرزومند نمیشوید ؛ و بخواندیم شمارا ، رحلت نمیکنید ؛ و اشارت کردیم ، فهم نمیکنید . »
- (۱۲) شرح « ودر نامه نبشته بود و اشارت کرده که ای فلان !

۱ وقال لنا ... خلاصكما : BZ ۱ بوجه TP : + من ARM ۱ وجئتكما : جئتكما B جئتکم Z ۱ - ۱ سورة ۲۷ (النمل) آية ۲۲ ۱ وهو ذا : وها هو ذا B ۱ أیکما TBRM : أیکم AZ ، P- ۱ أیکم Z-B ۱ شوقناکم : شوقناکم Z ۱ - ۱ ودعوناکم ... فلم تفهموا TBPZ : دعوناکم فلم تجیبوا اشرناکم فلم تفهموا RM اشرناکم فلم تفهموا دعوناکم فلم ترتحلوا A ۱ ۱ فی الرقعة : الی الرقعة Z ۱ بأنک یا فلان ان اردت : یا فلان انک اذا اردت A ۱ - ۱ مع أخیك : ای مع القوة الفطرية فانها العاصة Aa ای القوة النظرية Ra ۱ ۱ فلا تنیا : فلا تنهاون B ۱ واعتصمنا TRM : واعتصمنا BAPZ ۱ بجلنا : ای العلم والرياضة Ra یعنی علم الرياضة Za ۱ ۱ الکسوف : الکسوفات A

- (۱۳) فاذا أتيت « وادی النمل » فانفض ذيلك ، وقل : الحمد لله الذى أحباني بعد ما أمانتى « واليه النشور » وأهلك أهلك .
- 3 (۱۴) واقتل امرأتك « أنها كانت من الغابرين » وامض حيث تؤمر فـ « ان دابر هؤلاء مقطوع مصحين » واركب فى السفينة ، وقل « بسم الله مجريها ومرسيها » (۱۵) وشرح فى الرقعة جميع ما هو كاين فى الطريق ، فتقدم الهدهد
- 6 < اگر > خواهی که با برادرت « یعنی قوت نظری که عاصم است ، « خلاص یابی ، در عزم سفر سستی مکن ، ودست در ریسمان ما زن ، وآن جوزهر فلک قدسی است مستولی بر نواحی کسوف » یعنی عالم ریاضت .
- 9 (۱۳) شرح « پس چون بوادی مورچگان برسی » یعنی حرص ، « دامن را بیفشان » یعنی از علایق ، « وبگو : سپاس خدا را عز وجل که هارا زنده کرد پس از آن که مرده بودیم ، ونشر ومصیر ما باوست .
- 12 (۱۴) شرح « وبکش زنت را که اورا پس مانده نیست » یعنی شهوت را . « برو چنانکه فرمودیم ودر کشتی نشین ، وبگو : بسم الله رفتن را وایستادن را » (۱۵) شرح « وشرح کرده بود در رقعه آنچه در راه بود نیست .
- ۱ وادی النمل : سورة ۲۷ (النمل) آية ۱۸ ۱۱ فانفض : فافض B ، ای من الحرس والعلايق Ra ای تجرد من العلايق Aa ۱۱-۱۲ الذى أحباني بعد ما أمانتى : الذى أحبانا بعد ما أمانتنا BZ مقابله شود با سورة ۲ (البقرة) آية ۲۴۴ و ۲۶۰ ۱۱ الى النشور : سورة ۶۷ (الملك) آية ۱۵ ۱۱ وأهلك إهلك TRPZ : والعق إهلك A وإهلك سوء إهلك M ای الشهوة Ra- B ۱۱ إقتل : ای اترك Aa ۱۱ كانت : BA- ، سورة ۲۹ (العنكبوت) آية ۳۱ ۱۱ وامض : واحضر B ۱۱ وامض حيث تؤمر : مقابله شود با سورة ۱۵ (العنكبوت) آية ۶۵ ۱۱-۱۲ ان دابر... مصحين : B- ، سورة ۱۵ آية ۶۶ ۱۱ واركب... : مقابله شود با سورة ۱۸ (الكهف) آية ۷۰ ۱۱ وقل بسم الله... : سورة ۱۱ (هود) آية ۴۳ ۱۱ فى الرقعة : A- ۱۱ تقدم BT وتقدم RM فتفقد AZ فتفقد P فانقد Rt

وصارت الشمس فوق رؤوسنا اذ وصلنا الى طرف الظل. فركبنا السفينة وهي
تجری بنا « فی موج کالجبال » ونحن نروم الصعود على جبل طور سینا،
حتی نرور صومعة أینا.

3

(۱۶) و حال یئینی و بین ولدی « الموج فكان من المفرقین . »

هدهد پیش رفت « یعنی الهام » و آفتاب بالا سر ما شد « یعنی عمر بتنگی رسید،
صورت هبذل شد « < چون > بکنار سایه رسیدیم » یعنی هیولا نیز خواست
از صورت منفک شدن. و دلیل بر آن که « از > شمس وظل هیولا و صورت
خواهد، قوله عزّ وجلّ « ألم ترّ الى ربّك كيف هدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساکنًا،
ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً » یعنی اگر آفتاب دلیل نبودی - یعنی صورت که
بفعل است - این سایه را - یعنی هیولا - اعتبار وجودی نبودی، یعنی امریست
عدمی. « پس بنشستیم در کشتی و می خواستیم که بطور سینا رویم تا زیارت
صومعه پدر کنیم. »

12

(۱۶) شرح « پس موج حجاب شد میان من و پدر » یعنی روح حیوانی،

« < واو > غرقه شد. »

۱ الشمس فوق رؤوسنا : ای قرب الموت Ra ۱ اذ وصلنا الى طرف الظل : ای مفارقة
الهیولی من الصورة عندهم ای عند النفوس الجزیة الجردة Aa ای وقت الفعّال الهیولی
من الصورة، والدلیل على ان الشمس والظل هما الهیولی والصورة قوله « ألم ترّ... »
وألخ (رجوع بترجمة فارسی شود) Ra ۱ کالجبال : کالظل Z، سورة ۱۱ (هود) آیه ۴۴ ۱
۱ نرور : نروم Z ۱ ولدی : ای الروح الحيوانی RaZa ۱ سورة ۱۱ (هود) آیه ۴۵ ۱
۷ هیولا : و هیولا B ۱ - سورة ۲۵ (الفرقان) آیه ۴۷

- (۱۷) وعرفتُ أنّ قَوْمِي «مَوْعِدُهُم الصبح أليس الصبح بقريب؟»
- (۱۸) وعلمتُ أنّ «القرية التي كانت تعمل الخبائث» يُجَعَلُ «عاليها»
- 3 سافَلَيَا، ويمطر «عليها حجارة من سَجِيلٍ منضودٍ»
- (۱۹) فلَمَّا وصلنا الى موضع يتلاطم فيه الأمواج ويتدحرج المياه، أخذتُ ظُرَى التي أرضعتني وألقيتها في اليم.
-
- 6 (۱۷) شرح «وبدانستم كه صبح نزديك هاست» يعنى «اتصال» نفوس جزمى وكلى.
- (۱۸) شرح «وبدانستم كه ديهى كه درو پليديها مى كنند، زير وزير خواهد شد» يعنى عالم صغرى، «وباريدنيست بر وى بارانى از سنگ وگل» يعنى
- 9 بيماريها ووباها وپليديها قواء مذموم مى خواهد، چون كبر وبخل <و> حسد.
- (۱۹) شرح «پس چون برسيديم بجايگاهى كه <در آن> امواج تلاطم مى زد وآبها منقلب مى شد، دايه خويش را بگرفتم ودر آب انداختم» يعنى
- 12 چون بجايگاهى رسيدم كه امزجه مضطرب شد، روح طيمعى را غرقه كردم، يعنى از آن نيز بگذشتم.

■ موعدهم TARPM : عندهم BZ ■ سورة ۱۱ (هود) آية ۸۳ ■ الصبح : الاتصال
Aa اى اتصال النفوس الجزئية بالنفس الكلية RaZa ■ القرية RIZ T : قرينه RM،
المراد منها العالم الصغرى RaZa ■ سورة ۲۱ (الانبياء) آية ۷۴ ■ تعمل الخبائث : اى
الشهوات الجرمائية Aa ■ حجارة من سجيل : سورة ۱۱ (هود) آية ۸۴، اى امراض
النفوس مثل البخل والحسد وغيرها Aa اى انواع الخبائث والامراض والملكات الذمومة
Ra اى الكبر والعقد والحسد والبخل والعجب وغيرها Za ■ في TP - B-Z ■
■ أخذت : فأخذت BZ ■ وألقيتها فى اليم : اى الروح الطبيعية Ra الروح الطيمى Aa
مقابله شود با سورة ۲۸ (القصص) آية ۶ ■ و ■ وبدانستم : وبدانستيم B

- (٢٠) وَكُنَّا نَسِيرُ فِي جَارِيَةِ «ذَاتِ الْوِاحِ وَدُسْرُ». فَخَرَقْنَا السَّفِينَةَ خَيْفَةً مَلِكٍ وَرَاءَنَا «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا».
- (٢١) وَالْفَلَكَ الْمَشْحُونِ قَدْ مَرَّ بِنَا عَلَى جَزِيرَةِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ إِلَى 3 الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنَ الْجُودَى.
- (٢٢) وَكَانَ مَعِيَ مِنَ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَفِي حَكْمِي عَيْنَ الْقَطْرِ. فَقُلْتُ لِلْجَنِّ «انْفُخُوا فِيهِ حَتَّى صَارَ مِثْلَ النَّارِ». فَجُمِلْتُ سَدًّا حَتَّى 6 انْفَصَلَتْ عَنْهُمْ.

- (٢٠) شرح «ومى رقتيم بكشتى با تختها ولينها ومسارها» يعنى هنوز با بدن بوديم، «پس كشتى را بدريديم از بيم پادشاهى كه وراء ما بود 9 واز هر كشتى باج مى ستد بغضب» يعنى ملك الموت.
- (٢١) شرح «پس اين كشتى ما برسيد بكوه ياجوج وماجوج» يعنى 12 درين حالت انديشهء فاسد وحبِ دنيا در خيال من مى گشت.
- (٢٢) شرح «ودر آن وقت پيش من بودند پربان» يعنى قوت خيال

1. فى : الى A | سورة ٥٤ (القدر) آية ١٣ | فخرقنا (RAPZ : وخرقنا TRM) السفينة : مقابله شود با سورة ١٨ (الكهف) آية ٧٠ | ملك : اى ملك الموت AaRa | وراءنا TRMZ : - BAP | سورة ١٨ آية ٧٨ | والفلك المشحون : رجوع شود بسورة ٢٦ (الشعراء) آية ١١٩ | ياجوج وماجوج : سورة ١٨ آية ٩٣، الخيالات الفاسدة Aa | - B : الى الجانب الايسر من الجودى : - B | الجانب الايسر : هذا العالم Ra العالم العقلانى (كذا : ظ «الهيولانى») Aa | الجودى : سورة ١١ (هود) آية ٤٦ | وكان معى من الجن من يعمل TRPMZ : ومن الجن من يعمل B وكان معى من يعمل من الجن ومن يعمل Aa | الجن : اى قوة الخيال والفكر Ra | - B : عين القطر : اى عين العكسة Ra القوة الفطرية Aa | سورة ١٨ آية ٩٥ | فجملت سدا : مقابله شود با سورة ١٨ آية ٩٤ | 7 | انفصلت عنهم : اى عن الارآء المختلفة والتخييلات الفاسدة Ra ، + وعلمت ان قومى عندهم الصبح Z

- (۲۳) و تحقّق « وعدُ رَبِّي حَقًّا. »
- (۲۴) و رأيتُ في الطريق جماجمَ عادٍ و ثمود، و طُفْتُ في تلك الديار
- 3 « و هي خاوية على عروشها »
- (۲۵) و أخذتُ الثقلين مع الافلاك و جعلتها مع الجحّ في قارورةٍ صنعتها أنا مستديرةً و عليها خطوطٌ كأنّها دوائر.
-
- 6 و فكر، « و در حکم من بود چشمهٔ مسِ روان » یعنی حکمت. « پس بفرمودم پریان را » یعنی قوارا « تا بدیدند در آن مس که آتش شد. پس از آن سدّی بیستم میان من و یاجوج و ماجوج » یعنی اندیشه‌ها فاسد.
- 9 (۲۳) شرح « حقیقت شد مرا وعدِ پروردگارِ من. »
- (۲۴) شرح « و بدیدم در راه کَلّهای سِرِ عاد و ثمود تهی پوشیده بر تختهای ایشان » و بدین مذمت دنیا خواسته است.
- 12 (۲۵) شرح « و بگرفتم ثقلین را با افلاك » یعنی نفس اماره و لوّامه را با بواعث و نزغات ایشان، و شاید که حمل بر وهم و خیال کنی، « و در قاروره‌ئی گذاشتم که من ساخته ام » یعنی دماغ که معدن روح نفسانی است و نشوئه‌ش از من است، « و در آنجا خطوطهاست » یعنی عروق و تجویفات و آن بدوایر ماند.
- 15

1 سورة ۱۸ (الكهف) آية ۹۸ || و رأيت... و ثمود : A- | هاد و ثمود : ای مذمة الدنيا Ra | و طفت في تلك الديار : B- || سورة ۱۸ (الكهف) آية ۴۰ || الثقلين : النفس الامارة Aa ای النفوس الامارة واللّوامة مع بواعثها، و يجوز حمله على الوهم والغبال Ra || الافلاك T-Z : الاملاك A مقابله شود با بند ۲۸ || قارورة : الدماغ فانه معدن روح الانسان Aa || - || صنعتها أنا TARPم : أنا صنعتها BZ || و عليها خطوط : ای تجویفات الدماغ Aa ای العروق والتجویفات Ra || 1 گذاشتم : کردم B

- (٢٦) فَقَطَعْتُ الْاِنْهَارَ مِنْ كَبِدِ السَّمَاءِ .
 (٢٧) فَلَمَّا انْقَطَعَ الْمَاءُ عَنِ الرَّحَى ، انْهَدَمَ الْبِنَاءُ ، فَتَخَلَّصَ الْهَوَاءُ إِلَى الْهَوَاءِ .
 (٢٨) وَأُلْقِيَتْ فَلَكُ الْاَفْلَاقِ عَلَى السَّمَارَاتِ حَتَّى طَحَنَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ 3
 وَالْكَوَاكِبُ .

(٢٩) فَتَخَلَّصْتُ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ تَابُوتًا وَعَشْرَةَ قُبُورٍ عَنْهَا يَنْبَعُ ظِلُّ اللَّهِ ،

- (٢٦) شرح « پس بیریدم جویهارا از جگر آسمان » یعنی قواءِ محرَّکه
 که در دماغ است بواسطهٔ عروق و غشا و عضلات ، و بآسمان سررا میخواهد .
 (٢٧) شرح « پس چون آب آسیاب بریده شد ، آسیاب ویران شد »
 و گوهر بگوهر رسید و آئیر شد ، یعنی از روح نفسانی نیز بگذشتم . 9
 (٢٨) شرح « وینداختم فلک الافلاک بر آسمانها ، تا آس کرد آفتاب
 و ماه و دیگر کواکب را » یعنی نفس اماره را تا روح طبعی و نفسانی را و قواءِ
 دیگر یکرنگ کرد ، و اورا قواءِ خاصّ خویش بماند چون علمی و نظری . 12
 (٢٩) شرح « پس برستم از چهارده تابوت » یعنی چهارده قوّت « واز

١ فَقَطَعْتُ : وَتَقَطَعْتُ Z : الْاِنْهَارُ : الْقُوَّةُ الْمُتَحَرِّكَةُ (كذا) Aa اى الْقُوَّةُ الْمُتَحَرِّكَةُ
 الَّتِي فِي الدِّمَاغِ وَاسْطَةُ الْعُرُوقِ وَالْغِشَاءِ وَالْمُضَلَّاتِ Ra كَبِدِ السَّمَاءِ : الرَّأْسُ AaRa
 ٢ فَلَمَّا انْقَطَعَ الْمَاءُ عَنِ الرَّحَى : اى تَجَاوَزْتُ عَنِ الرُّوحِ النَّفْسَانِيِّ Ra فَتَخَلَّصَ الْهَوَاءُ
 إِلَى الْهَوَاءِ TAP : وَتَخَلَّصَ الْهَوَى إِلَى الْهَوَاءِ RM تَخَلَّصْتُ الْهَوَى إِلَى الْهَوَى B وَتَخَلَّصْتُ
 الْهَوَاءَ Z ٣-٤ حَتَّى طَحَنَ... وَالْكَوَاكِبُ B-Z : A- الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ :
 يَمْنَى النُّفُوسِ الْإِمَارَةُ وَالرُّوحُ الطَّبِيعِيُّ وَالنَّفْسَانِيُّ وَقُوَّةٌ أُخْرَى حَتَّى بَقِيَ لِي قُوَّةٌ خَاصَّةٌ مِثْلُ
 الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ Ra ٥ فَتَخَلَّصْتُ... ظِلُّ اللَّهِ B-Z : A- تَابُوتًا PZ : تَابُوتُ BTRM ،
 الْقُوَّةُ الْجَاذِبَةُ وَالْمَاسِكَةُ وَالْبَاضَةُ وَالِدَائِمَةُ وَالْفَازِيَةُ وَالْمَوْلُودَةُ وَالْمَعُودَةُ وَالنَّامِيَةُ وَالنَّفْثِيَّةُ
 وَالشَّهْوَانِيَّةُ وَالْإِخْلَاطُ (وَالْأَصُولُ Ra) الْأَرْبَعَةُ AaRa وَهَشْرَةُ قُبُورٍ : يَمْنَى الْعَوَاسِ الظَّاهِرَةُ
 وَالْبَاطِنَةُ Ra يَنْبَعُ P يَنْبَعُ TZ سَمَهُ R سَمَهُ M نَبَعَهُ B ٦ وَأَيْرُ : رَوْبِرُ B ٧ عَلَى :
 شَائِدٌ «عَلَى»

حَتَّى يَقْبِضْنِي إِلَى الْقُدُسِ «قَبْضًا يَسِيرًا» بَعْدَ أَنْ جَعَلَ «الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا».
(۳۰) وَلَقِيتُ سَبِيلَ اللَّهِ، فَفُطِنْتُ «أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا».
(۳۱) وَأَخْتِي وَأَهْلِي قَدْ أَخَذَتْهَا «غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ» يَبَاتًا، فَبَاتَتْ
فِي قُطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا، وَبِهَا حُمَّى وَكَابُوسٌ يَتَطَرَّقُ إِلَى صَرَعٍ شَدِيدٍ.

ده کور، یعنی حواسّ ظاهری و باطنی. و این چهارده قوت را بر بسیار حمل
توان کرد، چون جاذبه و ماسکه و هاضمه و دافعه و غاذیه و مولده و مصوره و نامیه
و غضبی و شهوانی و چهار خلط. و ده حسّ که پنج در ظاهر و پنج در باطن،
«که ازو بر انگیزند بسایه خدا تا منقبض شود با قدس قبض آسانی».
(۳۰) شرح «پس بدیدم راه خدا و در یافتم که اینست راه راست».
(۳۱) شرح «و بگرفتم خواهر خویش را و پیوشانیدم درو پوششی از عذاب
خدا. پس بماند در پاره‌ئی از شب و در تبی و کابوسی که راه می برد بصرعی
سخت» یعنی هیولاء اجسام عالم، که بماند در عالم تیره قابل انفکاک صورت
که تَب و کابوس منسوب کرد - یعنی مقدار آن مدت که منفک نشده باشد، -
یعنی از هیولاء این عالم نیز بگذشتم».

۱ يقبضني TRPM : ينقبض BRt يقبض A قبض Z | سورة ۲۵ (الفرقان) آية ۴۸ |
بعد أن دليلًا Z - B | سورة ۲۵ (الفرقان) آية ۴۷ | ولقيت P
والقيت Z) سبيل الله BPZ : - TARM | ففطننت BZ : ففطننت TRM ففطننت
Rt | أن هذا صراطي مستقيما TRPM (سورة ۶، الانعام، آية ۱۵۴) : هذا صراط مستقيم
BZ | ۱ واختي وأهلي (وأهلي : - TAM) قد أخذتها غاشية TARPM : فأخذت اختي
وأخذتها B فأخذتني اختي والبستني Z | اختي : هيولى الاجسام Aa | سورة ۱۲ (يوسف)
آية ۱۰۷ | يباتا : - B | ۲ مظلم : المظلم Z، - P | وبها BAPZ : وبى TRM |
۳ كور : كورة B | ۱۱ وكابوسي : ككابوسي B

(۳۲) ورأیتُ سراجًا فیہ دهنٌ وینبجس منه نور یتشر فی أقطار البیت،
ویشعل مشکاتها ویشعل سکنها من اشراق نور الشمس علیهم.

3 (۳۳) فجعلتُ السراج فی فمِ تَینِ ساکنِ فی برجِ دولابِ تحته بحر
قلزم وفوقه کواکب ما عرف مطارح أشعتها ألا بارئها «والراسخون فی العلم».

(۳۲) شرح «پس بدیدم چراغی که ازو نوری تافت، وبر می افروخت
سگانِ خانه از اشراق او» یعنی عقل فعال (!) که مدبّر این عالم است، وفعال
بدان گویند که ازو افعالهای بسیار زاید بخلاف عقول فلکی که از ایشان
جز يك فعل نزاید. وآن روغن که ازو می زاد یعنی قوّت قوام اجسام
9 جسدی که مملکتست.

(۳۳) شرح «پس بنهادم چراغ را در دهان ازدهائی ساکن در برج
دولاب که زیر قدم او دریاء قلزم است وبالا او ستارگان که پرتو شعاع
ایشان نداند الاّ مُبدِع ایشان وراسخان در علم». معنی آنست که عقل فعال را
12 که مدبّر این عالم است، هم بعناصر این عالم رها کردم؛ ودلیل بر آن،
> آن است < که «ساکن» گفته است؛ وعناصر این عالم اگر چه دایر اند،

§ سراجا : العقل الفعال(۲) AaRa § فی دهن : - BA § دهن : قوّة قوام الاجساد Ra §
وینبجس TRPMZ : ینبجس B بتجس A § بتشر RMZ : وبتشر TP بنشر B منتشر A
یشرق Rt § ویشعل (ویشعل P) مشکاتها PZ : -BTARM ویشعل سکنها : -P § ویشعل
TBZ : ویشعل RM ولیشعل A § من : فی P § فی فم تین : مقابله خود بیند ۱۲ §
برج دولاب : ای الفلك Ra § قلزم : محیط B § ما عرف مطارح أشعتها TRPM : ما
عرف مطارح أشعتها A ما یحفظ مطارح اشعتها Z مطارح اشعتها لا یلم B § سورة ۳
(آل عمران) آیه ه (وما یلم تأویلہ الا الله والراسخون فی العلم ۱۰۰) § یشی عقل فعال :
این وجه تعبیر مشکوک است، رجوع شود بقدمه فرانسه § افعالهای : احوالهای B §
§ نزاید : بزاید B

(۳۴) ورأيت الأسد والثور قد غابا، والقوس والسرطان قد طويا في طي
تدّوار الافلاك، وبقي الميزان مستويا اذا طلع النجم اليماني من وراء غيوم
3 رقيقة متألّفة ممّا نسجته عناكب زوايا العالم العنصرى في عالم الكون والفساد.

شكل دوران ندارند. وبرزج دولاب آسمان خواسته است، يعنى دولاب
گردنده باشد وآسمان گردانست. وآنچه ميگويد «بزئش درياء قلزم است»
6 يعنى آب فرود آسمانهاست، و«بلاء او ستارگان» خود معلوم است؛ يعنى
ازين عالم واز عقل فعالّ نيز بگذشتم وبفلك واجرام او رسيدم.

(۳۴) شرح «پس بديدم اسد ونوررا كه غايب شده بودند» واگر چه
9 اين شير وگاو نام برو جدا ماند. وآن خواسته است كه بعالم مفردات
برسيدم، كه در عالم مفردات از روى يك طبعى جنگ نباشد، چنانك هيان
گاو وشير. وكمان وخرچنگ نورديده بودند در نورد فلك، يعنى هيچ
12 كزى نماند، كه اين دو استعارت اند از كزى. «وبماند ترازو راست،
> آنگاه < كه طلوع كرد ستاره يمانى» وبدين نفسى كلّ خواسته است؛
آنكه ميگويد «وراي پردها» يعنى بيرون از شكل، وآن عقل ونفس اند.

۱ الاسد : اى الغضب Ra ۱ الثور : اى الشهوة Ra ۲ الاسد والثور : اى العالم الذى
ليس فيه طبائع مختلفة بل كان كله < من > مفردات لا منازعة فيها Aa ۳ قد طويا : اى لم
يبق شيء < غير > مستقيم، لان القوس والسرطان فيهما احواج Aa ۴ طي : — B ۵ تدوار
BTRtPZ : تدوير RM تداور A ۶ الافلاك : الفلك B ۷ اذا AP : اذا T—Z ۸ النجم
اليماني (سپيل Canopus) : اى النفس الكلية AaRa ۹ غيوم رقيقة : اى الافلاك
AaRa ۱۰ ما نسجته... العالم العنصرى : اى وان كانت الافلاك مبدعة لكنها قابلة للبناء
والهلاك كالعنصريات Ra ۱۱ واز عقل فعال نيز بگذشتم : در باره اين وجه تعبير مشكوك
رجوع بمقدمه فرانسه شود ۱۲ وخرچنگك : وخرچنگك را B

(۳۵) وكان معنا غَنَمٌ، فتركناها في الصحراء، فأهلكتها الزلازل ووقعت فيها نارٌ صاعقة.

(۳۶) ولَمَّا انقطعَت المسافة وانقرض الطريق « وفارَ النَّورُ » من 3 الشكل المخروط، فرأيتُ الاجرام العلوية؛ اتّصلتُ بها وسمعتُ نعماتها ودستاناتها، وتعلّمتُ انشادها، وأصواتها تفرع سمعي كأنها صوتُ سلسلة تُجرّ على صخرةٍ صماء، فتكاد تنقطع أوتاري وتنفصل مفاصلي من لذة ما أُنال. 6 ولا يزال الأمر يتكرّر علىّ حتّى انقشع الغمام وتخرّقت المشيمة.

وآن پردها « تنیده » > عنكبوت‌ها، کوشه‌ها، عالم عنصری باشند در عالم 9 کون وفساد <

(۳۵) > وبا ما گوسپندی بود، اورا در بیابان رها کردیم، پس زمین لرزه‌ها وی را هلاک کرد و آتش صاعقه در او افتاد. <

(۳۶) > وچون مسافت بریده شد وراه پیاپی رسید و« بجوشید 12 آب تنور» از شکل مخروط، پس جرم‌ها، علوی‌را بدیدم، بدانها پیوستم

1 غنم RMZ : ای الخوف Ra غنم TA صم P : فأهلكتها APZ : فأهلكها TRM
2 ووقعت : وواقعت Z : ولما TRPM : فلما AZ : انقطعت : تقطعت Z : وانقرض
ARtPZ : وانتهى RM : وفار النور : وخرجت الاوهام Aa، سورة ۱۱ (هود) آية ۴۲
وسورة ۲۳ (المؤمنون) آية ۲۷ : الشكل المخروط : ای القلب AaRa : فرأيت
فرأينا P : الاجرام : اجرام Z : وتعلمت (منها P) انشادها : -A : انشادها RPM :
انشاتها T : اسبابها Z : تفرع RM : قرع T : تنقطع APZ : تقطع TRM :
وتنفصل : وتنصدم P : 7 على : -A : حتى : الى ان A : انقشع... المشيمة (المشيمة T)
T-Z : انقشع الغيم وتخرقت المشيمة Rt : اي ارتفع الحجاب Ra : 10 بندهای ۳۵ تا ۴۰
از متن نسخه ترجمه فارسی ساقط است، و ترجمه آنها از دکتر محمد معین میباشد
11-12 و بجوشید آب تنور : تفسیر ابو الفتح رازی چاپ اول تهران ۱۳۱۳ ج ۳ ص ۶۲

(٣٧) وخرجت من المغارات والكهوف حتّى تفضّيت من الحجرات متوجّهاً الى عين الحيوّة. فرأيت الصخرة العظيمة على قلة جبل كالطود العظيم. فسألت
3 عن الحيتان الممجّعة في عين الحيوّة المتنّمة المتلذّذة بظلّ الشاهق العظيم:
انّ هذا الطود ما هو؟ وما هذه الصخرة العظيمة؟

(٣٨) فاتخذ واحد من الحيتان سبيله في البحر سرباً. فقال «ذلك ما

6 ونغمهها ودستانها أنّها بشنودم، وخواندن آن آهنگها بياموختم، وآواها
آنها چنان در گوشم اثر ميکرد که گویی آواي زنجيري است که بر سنک
خاره کشند. پس نزديک آمد که از لذت آنچه بدو رسیده بودم، رگها
9 ويها من از هم فرو گسلد ومفصلها من جدا گردد. وحال برين منوال
بود تا ابر پراکنده شد ومشيّمه ياره گشت.»

(٣٧) > پس از سنجها وغارها بيرون شدم، واز حجرهها فرود آمدم
12 وروی بسوی چشمه زندگانی داشتم. پس سنکی بزرگ همچون پشتهئی
سترک بر ستيخ کوه دیدم. آنگاه از ماهیانی که در چشمه زندگانی کرد
آمده واز سایه آن پشته بزرگ متنعم و بهرمند بودند، پرسیدم: اين پشته
15 چیست؟ واین سنک بزرگ چه؟<

(٣٨) > پس یکی از ماهیان از گذرگاهی راه خویش در دریا پیش

1 والكهوف حتى تفضيت RtmZ : والعوت قد تفضى TRP والعود وتفضيت A
الحجرات RM : الغراب TAP الفبارات Z : الحيتان : اى النفوس الجزية التى وصلت
بستقرها Ra : المجتمعة : التى جمعت Z : عين + ماء Z : المتنّمة المتلذّذة : متنّمة متلذّذة
Z : الشاهق العظيم TRPM : الشاهق A شاهق عظيم من هذه الصخرة والجبل Z : ان :
فسألت ان A : العظيمة : - A : فاتخذ : واتخذ Z : سبيله فى البحر PZ : فى البحر
سبيله TRM : فى البحر : فى اليم A : فى العلم Ra

- كُنْتُ نَبِيّ، وهذا الجبل هو طور سيناء، والصخرة صومعة أيبك. « فقلتُ
 «وما هؤلاء الحيتان؟» فقال أشباهك، أنتم بنو أبٍ واحدٍ، وقع لهم شبيهة
 واقعتك، فهم اخوانك. »
 3 (۳۹) فلما سمعتُ وحَقَّقْتُ، عانقتهم؛ ففرحتُ بهم وفرحوا بي؛ وصعدتُ
 الجبل، ورأيتُ أبانا شيخاً كبيراً تكاد السماوات والارض تنشقّ من تجلّي نوره.
 فبقيتُ باهتاً متحيراً منه، ومشئتُ اليه، فلم عليّ، فوجدتُ له وكدتُ
 6 أنمحق في نوره الساطع.

- كرفت. آنكاه گفت « این است آنچه میخواستی، واین کوه همان طور
 سیناست، وآن سنگ بزرگِ سخت صومعه پدو نست. » پس پرسیدم: « این
 ماهیان کیانند؟ » پس گفت: « همانندان تو اند. شما پسران یک پدرید،
 وآنان را واقعه‌ئی مانند واقعه تو افتاده است. پس ایشان برادران تو اند. »
 12 (۳۹) > پس چون این بشنودم و تصدیق کردم، دست بگردن ایشان
 در آوردم، و بدانان شاد شدم، و ایشان نیز از دیدن من شاد شدند. و بگو
 بر شدم و پدرمان را دیدم، پیری بزرگ که نزدیک آمد آسمانها وزمینها
 از تابش نور وی شکافته شوند. پس در روی او خیره و سرگشته ماندم، و بسوی
 15

§ وهذا: وهذه Z هو TRPM: AZ- طور سيناء: ای فلك الافلاك AaRa | أيبك:
 العقل الكلّي AaRa مقابله شود با حاشیه بند ۳ ص ۲۷۷ س 3 (الهادی = العقل الفعالي) | § وما
 TPZ: ما ARM | هؤلاء: هذه A | § وحقت TPZ: وتحققت ARM | هانقتهم ARPM
 هانقتهم T معانقتهم Z | بهم: - Z | وصعدت TRPM: فعدنا A | وصعدنا RtZ | § أبانا
 شيخا كبيرا: النفس الكلّية Ra | والارض TARM: والارضون P، - Z | § باهتا T-Z:
 مبهوتا Rt | منه RPM: منه ومنى A منه ومن معه Z | ومشئت اليه TRP: - AZ |
 ¶ فی: من A

(٤٠) فبكيتُ زمانًا وشكوتُ عنده من حبس قَيَرَوَان. قال لي « نَعِمًا !
تخلّصتَ، إلّا أنّك لا بدّ راجع إلى الحبس الغربيّ، وإنّ القيد بعد ما خلّعتَه
3 تأمّا. » فلمّا سمعتُ كلامه، طار عقلي وتأوّهتُ صارخًا صُراخ المُشرف على
الهلاك، وتضرّعتُ إليه.

(٤١) فقال « أمّا العود فضروريّ الآن، ولكنّي أبشرك بشيئين: أحدهما
6 أنّك إذا رجعتَ إلى الحبس، يمكنكُ المجيء إلينا والصعود إلى جنتنا هينًا
أو شدم. پس مرا سلام داد، اورا سجده کردم و نزدیک بود که در فروغ
تابناک وی بسوزم. >

(٤٠) > پس زمانی بگریستم، و نزد او از زندان قیروان شکایت کردم.
9 مرا گفت « نیکو رستی، امّا ناگزیر بزندان غربی باز خواهی گشت، و هنوز
همه بندرا از خود بر نیفکنده‌ئی. » پس چون گفتار او بشنودم، هوش از
12 سرم بشد، و آه و ناله بر آوردم همچون ناله کسیکه نزدیک بمرگست، و نزد او
زاری کردم. <

(٤١) شرح « گفت: این بار تورا باز گشتن بدینا ضروریست، ولكن
15 > تورا < بشارت می دهم بدو چیز: یکی آنکه چون اکنون بزندان باز

1- قال لي... وتضرعت اليه: - A | 1- نعمًا تخلّصت (قد تخلّصت P) إلا أنّك لا
بد راجع إلى TRMZ: نعم ما تخلّصت بعد لأنك راجع إلى Rt | 2 الغربي TRM:
الغربي PZ | 2- بعد ما خلّعتَه تأمّا: ای جئت بسبب الفكر والالهام وفيك بقية التعلق
Ra جئت بالفكر والالهام وأنت بعد في قيد العیوة وما متّ Aa | 3 كلامه Z: - TRPM |
ولكنّي TAZ: ولكن RPM | أحدهما Z-T: الاول P | 4 إلى الحبس: - A |
يمكنك TRMZ: اممكنك P نمنك A | إلى جنتنا TARM: إلى جنتنا P إلينا A | هینا
ARMP: هینا B، - P

متى ما شئت. والثاني أنك تتخلص في الأخير الى جنابنا تاركًا للبلاد الغریبة بأسرها مطلقًا.

- (۴۲) ففرحت بما قال. ثم قال لي «اعلم أنّ هذا جبل طور سيناء. 3
فوق هذا جبل طور سينين مسكن والدي وجدك، وما أنا بالاضافة اليه الا
ملك بالاضافة اليّ.
(۴۳) ولنا أجداد آخرون حتى ينتهي النسب الى الملك 6

- کردی، ممکن است که دیگر بار بما باز رسی و بیهشت ما باز کردی. دوم
آنکه بآخر باز کردی و خلاص یابی، و آن شهرها غریب را جمله رها کنی.
(۴۲) شرح «فرحناك» گشتم بدانکه گفت. پس دیگر بار گفت: 9
این کوه طور سیناست «یعنی عالم هن، «وبالاء من این مسکن پدر
> من < وجدی تست» یعنی عقل کل و فیض. و این پدر نه زناشوئی است
چنانکه جهال گویند، که ایشان را قوت شهوانی نیست، بلکه قابل ترکیب 12
و تحلیل نیستند. پس گفت «من نیستم باضافت با او جز چون تو باضافت با
من» یعنی هر دو تقسیم فرق همانست، که تو جزوی و من حاوی تو.
(۴۳) شرح «وگفت: مارا اجداد دیگر هستند تا نسب بملکی رسد 15

■ متى ما Z : متى TARMP ما B ■ انك : الى انك T ■ تتخلص BAZ : متخلص
TRMP ■ تاركا BARTPZ : تارك TRM ■ للبلاد الغریبة BAZ : البلاد الغریبة TRMP
بلاد الغربة Rt ■ وفوق هذا : وفوقه P ■ جبل طور سينين T-Z : B ■ مسكن والدي
وجدك : اى العالم العلوى Aa ■ الوالد : العقل الكلى (i) AaRa ■ الجد : الفيض الاول
Aa ■ وجدك BTAPZ : وجد مل (i) RM ■ اليه Z-T : اليك B ■ ملك بالاضافة
B-Z : ملك فالاضافة A ■ آخرون B-Z : اخر P ■ حتى B-Z : الى ان RtP

الذي هو الجدّ الاعظم الذي لا جدّ له ولا أب. وكلّنا عبيده، به نستضيء. ومنه
نقتبس، وله البهاء الاعظم وله الجلال الأرفع والنور الأقهر، وهو فوق الفوق
3 ونور النور وفوق النور أزلاً وأبداً، وهو المتجلّى لكلّ شيء، وكلّ شيء
هالك إلّا وجهه.

(٤٤) فأنا في هذه القصة، اذ تغيّر الحال علىّ وسقطت من الهواء في
6 الهاوية بين قوم ليسوا بمؤمنين محبوساً في ديار المغرب. وبقي معي من
اللذة ما لا أطيق أن أشرحه. فاتحبت وابتهلت وتحسّرت على المفارقة. وكانت
تلك الراحة أحلاماً زائلة على سرعة.

9 كه جدّ بزرگتر اوست، واين بزرگي را با بزرگي او عظمی و مقداری نباشد،
« واوراست بزرگوارى بلند، وبالاى بالاست، ونور نور است، وهر چیز قابل
آفت و فناست الا ذات پاك او.»

12 (٤٤) > پس من درين داستان بودم كه حال من بگردید، واز هوا
اندر مفاكى، میان گروهی ناگرونده بیوفتادم ودر ديار مغرب زندانی بماندم.

الذى هو الجد الاعظم A - B : A - الذى لا جد له... وله البهاء الاعظم
B - T : B - لا جد له ولا أب TRMZ : لا أب له ولا جد AP : به : وبه A
ومنه : وبه A : وله الجلال BZ : والجلال TARPM : والنور الاقهر Z : B - M
ونور النور... لكل شيء B - : وفوق النور Rt : T - Z : أزلاً وأبداً Z : T - M
4- سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ : القصة : اللذة P : الحال : محال T : وسقطت :
فسقطت A : 5- فى الهاوية ARMZ : الى الهاوية BP (ازينجا تا بايان داستان، از
اصل ساقط است) : قوم TRPM : اقوام AZ : محبوسا : محبوسين Z : المغرب : مغرب
T : 6- وبقي معي من اللذة Z : ومعني من اللذة A : وبقي من اللذة معي TRM : وبقي
من اللذة P : 7- المفارقة T - M : مفارقتة Z : 8- وكانت (فكانت P) تلك TRPM :
وتلك A : وكان تلك Z : 9- أحلاما TRPM : أحلام A : أضغاث أحلام Z : سرعة : السرعة TA

- (۴۵) نَجَّانا اللهُ من أَسْرِ الطَّبِيعَةِ وَقَيْدِ الْهَيُولَى! «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا، وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.
- 3 تَمَّتْ قِصَّةُ الْغُرْبَةِ الْغُرَيْيَّةِ



- وَمَرَا چندان لذّت بماند که یاراء توصیف آن ندام. پس بانگ بر آوردم
وزاری کردم و بر جدایی دروغ خوردم. و این راحت خوابی خوش بود که 6
زود بگذشت. <

- (۴۵) <خدای مارا از اسارت طبیعت و بند هیولی رها سازد!> و بگو
سپاس مر خدارا، زود بنماید شمارا آیات خود را. پس بشناسید آنرا، 9
و نیست پروردگار تو بی خبر از آنچه میکنید. «بگو سپاس مر خداواست،
بلکه بیشتر ایشان نمیدانند.» و درود بر پیامبر او و خاندان وی، همگان.<
12 داستان غربت غریبه بانجام رسید

1 نجانا T - M : انجانا Z | أسر : اسرار Z | 1 - 2 سورة ۲۷ (النمل) آیه ۱۹۵ |
2 - 3 سورة ۳۱ (لقمان) آیه ۲۴ | 2 وَالصَّلَاةُ... اجمعين RM : - A ، الحمد لله رب
العالمين وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الرُّسُلِينَ <وآله> اجمعين T تمت
الغربة الغریّة من كلام الشيخ الحكيم الالهي شهاب الدين القنول بعون الله وحسن تيسيره P
تمت الكلمات الرموزة، وقفنا الله لتشريح عضلات معضلاتها وتنقيح مستكشفات اعضاء
مشكلاتها حسب اقتضاء مقامات العلوم على ما هي في نفس الامر، وأوصلنا الى أقصى
درجات غايات الكمال بمحمد وآله خير آل صلوات الله عليهم من الله ذي الجلال
والانضال Z | 10 - 11 و بگو سپاس... آنچه میکنید : تفسير ابو الفتح رازی، چاپ اول
ج ۴ ص ۱۷۵ | 10 - 11 بگو سپاس... نمیدانند : تفسير ابو الفتح رازی، ج ۴ ص ۲۷۴

ذيل

منتخبهاى از هر دو شرح

راجع به مقدمه كتاب حكمة الاشراق

3

(١) ص ٩ س 6 فى تحرير حكمة الاشراق : اى الحكمة المؤسسة على الاشراق الذى هو الكشف، أو حكمة المشاركة الذين هم أهل فارس، وهو أيضاً يرجع الى الأول، لأن حكمتهم كشيئة ذوقية، فنسبت الى الاشراق الذى هو ظهور الانوار العقلية ولعانها وفيضاتها بالاشراقات على الأنفس عند تجرّدها. وكان اعتماد الفارسيين فى الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء يونان خلا أرسطو وشيعته، 9 فانّ اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير Tu ونعنى بحكمة الاشراق اى حكمة الكشف، ويجوز أن يكون المراد حكمة المشاركة الذين هم أهل فارس، وهو أيضاً يرجع الى الأول، فانّ حكمتهم معلومة بالكشف والذوق، فنسبت لحكمتهم 12 أيضاً الى الاشراق الذى هو ظهور الانوار العقلية ولعانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن الموادّ الجسمية. وكان اعتماد الفارسيين فى الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء يونان خلا أرسطاطاليس وشيعته، فانّ اعتمادهم على البحث 15 والقياس Ir

(٢) ص ٩ س 11 ومنازلاتى : اى وفى الاحوال السانحة لى عند اتّصالى

بعالم الربوبية ويبيض العقول الملكوتية، وهى أقسام : فمنها منزلة «أنا وأنت»

18 ومنزلة «أنا ولا أنت» ومنزلة «أنت ولا أنا» الى غير ذلك ممّا هو مذكور

فى كتب أرباب التصوّف من أقسام المنازلات ، فإنّها عبارة عن أحوال تلحق السالك عند التجرد ، فيلحظ عندها أموراً شريفة من قولهم « نزل به أمر من الامور » (سورة ٢٦ ، الشعراء ، آية ١٩٣) $Tu(Ir) +$ ومنه قوله تعالى « نزل به الروح الأمين » 3 الذى هو العقل الفعّال Ir

(٣) ص ١٠ س 2 باب المكاشفات : اى انسد بابها المؤدى الى الحكمة الدوقية التى هى معاينة البجردات واحوالها العقلية . والمكاشفة ظهور الشيء للقلب 6 باستيلاء ذكره من غير بقاء الريب ، أو حصول الامر العقليّ بالانهايم دفعة من غير فكر وطلب ، أو بين النوم واليقظة ، أو ارتفاع الغطاء حتّى يتّضح جليلة الحال فى الامور المتعلقة بالآخرة اتّضحاً يجرى مجرى العيان الذى لا يشكّ فيه $Tu(Ir)$ 9

(٤) ص ١٠ س 3 المشاهدات : المشاهدة أخصّ من المكاشفة ، والفرق بينهما ما بين العامّ والخاصّ . هذا هو المشهور ، لكنّ المصنّف قال فى رسالته المسماة بكلمة التصوّف : « المكاشفة هى حصول علم للنفس أمّا بفكر أو حدس أو بسانح 12 غيبىّ متعلّق بأمر جزئىّ واقع فى الماضى أو المستقبل . والمشاهدة هى شروق الانوار على النفس بحيث ينقطع منازعة الوهم . وقد خصّه بعض الناس بما يرقم من الصور الغيبية فى الحسّ المشترك ، فيرى ظاهراً معسوساً ، وان كان فى زماننا جماعة من 15 الجبال يظنون دعاية التخيّل اذا استهزأت بهم مشاهدة » Tu

(٥) ص ١٠ س 7 اللمحات : وهذا يدلّ على أنّه شرع فى التلويحات واللمحات (+ والمطارحات Ir) قبل حكمة الاشراف ، وقبل اتمامها شرع فيها ، ثمّ 18 تمّهما فى اثنائها عند معاوقة الاسفار والملال ونحوهما $Tu(Ir)$

(٦) ص ١٠ س 7 غيرهما : كالمقاومات والمطارحات Tu

(٧) ص ١٠ ل 7 فى أيام الصبى : كالألواح (- كتاب الألواح العبادية)

والهياكل (- كتاب هياكل النور) وأكثر رسائله Tu

3 (٨) ص ١٠ س 12 كل من سلك : من الحكماء المتألهين والعرفاء المتهيين ،

لأنّ الاذواق اذا لم يكن فيها آفة ، لتطابقت وتوافقت ، فيصدق بعضها بعضاً Tu(Ir)

(٩) ص ١٠ س 12 افلاطون : لأنّه موافق للمذكور فى كتبه كالكتاب السّمى

6 بطليموس وبفانّ وفى رسائله أيضاً ومطابق لحكاية بعض معارجه... وأنما كان امام

الحكمة لأنّ الامام هو القدوة ، والقدوة للباحثين هو ارسطو ، وهو حسنة من حسنات

افلاطون ، وممن لزمه نيّفاً وعشرين سنة . وكان لافلاطون مع البحث الصحيح والكشف

9 الصريح الذوق التامّ والتجرّد الذى ليس وراءه تجرّد ، ولهذا كان امام الحكمة

النظرية ورئيس الحكمة العلمية Tu(Ir)

(١٠) ص ١٠ س 14 وغيرهما : اى وكذا هو ذوق جميع الحكماء الذين كانوا

12 قبل افلاطون من زمان هرمس الهرامسة المصرى المعروف بادريس النبى عم الى

زمان افلاطون ، والعظماء الذين بينهما كانباذقلس وتلميذه فيثاغورس ، وتلميذه

سقراط ، وتلميذه افلاطون وهو خاتم أهل الحكمة الدوقية ؛ ومن بعده فشت الحكمة

15 البحثية ، وما زالت فى زيادة الفروع الغير المحتاج اليها حتّى انطمست الأصول

المحتاج اليها . وأنما سمى هرمس والدّا لأنّه أوّل من دوّن الحكمة والنجوم

والطلسات وكثيراً من العجايب ، ثمّ تداولت حكمته بين تلامذته ، وانتشرت منهم

18 حتّى انتهت الى هؤلاء العظماء Tu(Ir)... الذين هم أهل يونان... وكتاب اليامر

الذى لانباذقلس وكتب فيثاغورس تدلّ على قوّة سلوكهما وصحّة ذوقهما ومناسبة

افلاطون فى ذلك ، وكذا انكساغورس وديمقراطيس ، وهم كثيرون لا يختصهم

ويضبط توار يخهم ألا الله تعالى Ir

- (١١) ص ١٠ س 15 مرموزة: فأن هرمس ولهاذقلس وفيثاغورس وسقراط
وافلاطون كانوا يرمزون في كلامهم... ولنا عدل افلاطون ارسطاطاليس على 3
اظهاره للفلسفة اجاب بـ «اننى وان كنت اظهرتها وكشفتها، لكن قد اودعت فيها
مهاوى وأمورا غوامض لا يطلع عليها إلا الشريد الفريد من الحكماء» وهو اشارة
الى ما رمزه فيها (Ir)Tu 6

- (١٢) ص ١٠ س 16 فلا رد على الرمز: لتوقف الرد على فهم المراد،
لكن المراد - وهو باطن الرمز - غير مفهوم، والمفهوم - وهو ظاهره - غير مراد.
فالرد يكون على ظاهر أقاويلهم الغير المرادة دون المقاصد المرادة، فلهذا لا يتوجه 9
على الرمز. وقد ذكر هذا اللفظ بعينه - وهو «ان لا رد على الرمز» - سوريانوس
في مناقضة ارسطاطاليس لافلاطون (Ir)Tu

- (١٣) ص ١١ س 2 ومن قبلهم: اى وعلى الرمز يبتنى قاعدة أهل الشرق، 12
وهم حكماء الفرس القايلون بأصلين أحدهما نور والآخر ظلمة، لأنه رمز على الوجود
والامكان، فالنور قايم مقام الوجود الواجب والظلمة «قايم» مقام الوجود الممكن،
لا ان البدأ الاول اثنان أحدهما نور والآخر ظلمة، لأن هذا لا يقوله عاقل فضلاً عن 15
فضلاء فارس الخايعين غبرات العلوم الحقيقية، ولهذا قال النبي عم في مدحهم «لو كان
العلم منوطاً بالثريا، لتناولته رجال من فارس.» وقد أحيى المصنف حكمهم ومذاهبهم
في هذا الكتاب، وهو بعينه ذوق فضلاء يونان، وهاتان الأمتان متوافقتان فى الأصل، وهم 18
- كما ذكر - مثل جاماسف تلميذ زردشت، وفرشادشير وبوزرجمهر المتأخر، ومن
قبلهم مثل الملك كيومرث وطهمورث وأفريدون وكيسرو وزردشت من الملوك

الافاضل (+ والانباء الامائل Ir) وقد اتلف حكمهم حوادث الدهر وأعظمها زوال الملك عنهم واحراق الاسكندر الاكثر من كتبهم. والمصنف لما ظفر بأطراف منها،

3 ورأها موافقة للامور الكشفية الشهودية، استحسنها وكملها Tu(Ir)

(١٤) ص ١١ س 2 كفرة المجوس: وهم القايلون بظاهر النور والظلمة وأنهم

مبدءان أولان، لأنهم مشركون لا موحدون، وكذا كل من يثبت مبدئين مؤثرين فى

6 الخير والشر، - كالتدريية - حكمهم حكمها، وكأنه الى هذا المعنى اشار بقوله عليه

السلام > القدريية مجوس هذه الأمة < Tu(Ir)

(١٥) ص ١١ س 2 مانى: مانى البابلى الذى كان نصرانى الدين مجوسى

9 الطين، واليه نسب الثنوية القايلون بالهين أحدهما إله الخير وخالقه وهو النور،

والآخر إله الشر وخالقه وهو الظلمة. والالهاد تجوز الحق وتعديته لتجاوزه عن

الواحد الحق وتعديته الى الثنية الباطلة Tu(Ir)

12 (١٦) ص ١١ س 4 والبيئات: لأن العناية الالهية كما اقتضت وجود هذا العالم،

فهى تقتضى صلاحه وهو بالحكماء المتألهين الشارعين للشرائع والمؤسسين للقواعد

(وصلاحه إنما هو بالحكماء الشارعين للشرائع والواضعين للنواميس أو بالحكماء

15 المتألهين الباحثين Ir). فوجب أن لا يخلو الارض عن واحد أو جماعة منهم يقومون

بحجج الله ويؤدونها الى أهلها عند الاحتياج، بهم يدوم نظام العالم ويتصل فيض

البارى. ولو خلا زمان ما عنهم، لعظم الفساد وهلك الناس بالهرج والمرج Tu(Ir)

18 وما أحسن ما وصفهم على - كرم الله وجهه - فقال فى آخر كلام له كذا > يموت العلم

إذا مات حاملوه. بلى لا يخلو الارض من قايم لله بحججه، أما ظاهر مكشوف وأما خاف

(خاف Ir) مغمور، لئلا يبطل حجج الله وبيئاته. وكم وأين أولئك، هم الأقلون عدداً

- الأعظمون قدرًا؛ أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة يحفظ الله بهم حجبهم حتى يؤدّوها > الى < نظرائهم ويودعوها في قلوب أشباههم (يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم) في كلام طويل Ir رجوع شود به كتاب < سفينة بحار 3 الانوار > تصنيف عباس قمي، چاپ تهران ١٣٥٢، جلد ٢ ص ٢٢٤.
- (١٧) ص ١١ س 7 بالعوامل الثلاثة : اى عالم العقل وعالم النفس وعالم الجرم، وافلاطون يسمّى الأول تعالى عالم الربوبية، فان اراد المصنّف - رحمه الله - معه ذلك، 6 فيسقط عالم الجرم لأنّه محسوس لا يحتاج الى الاثبات Tu(Ir)
- (١٨) ص ١١ س 9 باستاذيه : يشير بهذا الى أبى على بن سينا حيث قال في آخر منطق الشفاء فى معنى القياس ناقلاً عن المعلم الأول ما معناه هذا > وأما 9 الاقيسة فانّا ما ورتنا عن الأوائل ومن تقدّمنا الاّ أموراً جملةً واقناعات وضوابط غير مفصّلة . وأما تفصيلها وبسطها وتحريرها وافراد كلّ قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام والاحوال، فهو أمر قد كدّدنا أنفسنا فيه 12 بالليل والنهار، واسهرنا أعيننا، وبدلنا جهدنا وطاقتنا حتى استقام على هذا الامر. فان وقع لأحد ممّن يأتى بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه، أو خلل فليسدّه .» ثمّ انّ أبا على شرع بعد ذلك فى تفخيّمه فقال < انظروا معاشر المتعلّمين ! هل أتى بعده أحد 15 زاد عليه أو أظهر فيه قصوراً أو آخذ عليه مأخذاً مع طول المدة وبعد العهد؟ بل كان ما ذكره هو التامّ الكامل والميزان الصحيح والحقّ الصريح. > ثمّ قال < وأما افلاطون الالهى، فان كانت بضاعته من الحكمة ما وصل إلينا من كتبه وكلامه، فلقد كانت 18 بضاعته من العلم مزجاة. > فذاك فى تعظيم ارسطاطاليس، وهذا فى مذمة افلاطون . فقال الشيخ الالهى فى هذا المعنى انه لا يجوز المبالغة فى ارسطاطاليس - كما فعله

- أبو علی بن سینا - علی وجه یفضی الی الازراء باستاذیه Ir(Tu)
- (۱۹) ص ۱۱ س ۱۰ اغاثاذیمون : ای شیت بن آدم علیهما السلام Tu
- 3 (۲۰) ص ۱۱ س ۱۰ هرمس : ای ادريس النبی علیہ السلام
- (۲۱) ص ۱۱ س ۱۰ اسقلینوس (اسقلپیوس) ای خادم هرمس وتلیذه الذی هو أبو الحكماء والاطباء. وانما سَمِیَ الثلاثة - وهم من عظماء الانبياء الجامعين بين الفضيلة النبویة والحكمة الفلسفية ولهذا قدروا علی تدوین الحكمة واطهار الفلسفة - اما لانه (یعنی ارسطاطاليس) أخذ العلم عن افلاطون، وهو عن سقراط، وهو عن فيثاغورس، وهو عن انبازقلس، وهكذا خلف عن سلف حتى ينتهي الى الامامين اغاثاذیمون وهرمس، واستاذ الاستاذ استاذ؛ واما لانه تلميذ كتبهم وكلامهم، فكانوا معلمين له بالحقيقة. ولو أنصف أبو علی، لَعَلِمَ أنَّ الاصول التي بسطها ارسطاطاليس مأخوذة عن افلاطون، وأن افلاطون ما كان - والعلم عند الله - عاجزا عن ذلك، وانما عاقه عن ذلك شغل القلب بالامور الكشفية الجبلية والنوقية الجبلية (+ واجتهاده في الرياضيات [الرياضات] والمجاهدات ومشاهدة جلال الحق والنظر الى كبرياته، وهذه الاشياء Ir) هي الحكمة بالحقيقة. ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة الشريفة النفيسة، كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم؟ Tu(Ir) وتضييع الزمان والعمر فيما لا طایل تحته؟ قال الشاعر «تألق البرق بجدياً، فقلت له: يا بارق العی انی هنك مشغول.» بل الصواب والعقل ما فعله الحكيم الفاضل افلاطون الالهی علی انه غير قاصر فی البحث كما ذكره، لكن أكثر كتبه ومصنفاته ما نقلت الى العربی، بل تلفت وذهبت. ويعنی «المصنف» بأرباب السفارة أهل الكتب الالهية المنزلة من السماء والشارعين، ای الشارعين للنواميس وأرباب النبوات. واغاثاذیمون

وهرمس واسقلينوس من عظماء الأنبياء وأهل النواميس وأصحاب الوحي، ولهم النصيب الأوفر من الحكمة، وبقوة الوحي والاتصال العقلي قدروا على تدوين الحكمة وإظهار الفلسفة، فإن مبدأ الفلسفة مأخوذ عن الشارعين الفاضلين الجامعين للفضائل النبوية 3 والحكمة الفلسفية Ir

(٢٢) ص ١١ س 12 وهي هذه : هي عشر على ما ذكره، وإنما انحصرت فيها لأنّ الحكيم إما أن يكون متوغلًا في التأله والبحث، أي في الحكمة الدوقية 6 والبحثية، أو في احدهما فقط، أو لا يكون متوغلًا في شيء منهما. والأول قسم واحد؛ والثاني ستة أقسام، لأنّ المتوغل في احدهما إما أن يكون متوسطًا في الأخرى أو ضعيفًا فيها أو غاليًا عنها؛ والثالث وإن كان تسعة أقسام هي الحاصلة من ضرب الثلاثة التي هي التوسط والضعف والخلو في مثلها، لكن يسقط عنه قسم واحد وهو الخالي عنها لمنافته لمورد القصة لأنّه لا يسى حكيماً؛ وترجع الثانية الباقية باعتبار طلب التوغل الى ثلاثة، لأنّ كلّ منهما إما أن يكون طالباً للتوغل فيهما أو 12 في أحدهما فقط. فالأقسام عشرة لا غير. وهذا الحصر ممّا نبهني عليه المصنّف له ادام الله فضله وكثر في الملوك الافاضل مثله Tu

(٢٣) ص ١٣ س 1 عديم البحث : وهذا أكثر الأنبياء والأولياء من مشايخ 15 التصوف. كآبي يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري والحسين بن منصور > العلاج < ونظرائهم من أرباب الدوق دون البحث الحكيم الشهور Tu(Ir) (٢٤) ص ١٣ س 1 عديم التأله : وهو عكس الأول، اذ المراد من البحث 18 المتوغل في البحث، وهو من المتقدمين. كأكثر الشائين من اتباع اوسطاطاليس ومن المتأخرين كالشيخين الفارابي وأبي على > ابن سينا < واتباعها Tu(Ir)

- (٢٥) ص ١٤ س 1-2 متوغل فى التآله والبحث : هذه الطبقة أعز من الكبريت الأحمر ولا نعرف أحداً من المتقدمين موصوفاً بهذه الصفة، لأنهم وان كانوا متوغلين
- 3 فى التآله لم يكونوا متوغلين فى البحث، إلا ان يراد بتوغلهم فيه معرفة الاصول والقواعد بالبرهان من غير بسط الفروع وتفصيل الجمل وتبميز العلوم بعضها من بعض مع التنقيح والتهديب، لأن هذا ما تمّ إلا باجتهد ارسطاطاليس Tu(Ir) وأما
- 6 المتأخرين فلم نعرف متوغلاً فيهما غير صاحب هذا الكتاب قدس الله نفسه Ir(Tu)
- (٢٦) ص ١٤ س 9 التلقى : اى لا بد له (اى للوزير) أن يأخذ منه (اى من الملك) ما يحتاج اليه الخلافة، فالتآله له قوة الأخذ عن البارئ والمقول دون
- 9 فكر ونظر بل باتصال روحى، والباحث لا يأخذ شيئاً إلا بواسطة المقدمات والافكار والانظار، فلهذا كان أولى من الباحث فقط Ir(Tu)
- (٢٧) ص ١٤ س 10 التغلب : فإن كثيراً من المتفلسفين لا يستحقون المغاطبة
- 12 لنقصهم وشدة جهلهم، فكيف يستحقون اسم الرئاسة الحقيقية؟ بل نفنى بهذه الرئاسة تعصيل الكمالات الانسية أما الدوقية والبحثية جميعاً أو الدوقية فقط، لأنه قد بان أنه
- لا رئاسة للباحث الصرف Ir
- 15 (٢٨) ص ١٤ س 10 قد يكون الامام... ظاهراً : كساير الأنبياء ذوى الشوكة والملك، وبعض الملوك الحكماء مثل كيومرث وافريدون وكيخسرو واسكندر
- (+ وبعض البطالسة ويونان Ir) وبعض الصعابة رضى الله عنهم Tu(Ir)
- 18 (٢٩) ص ١٤ س 12 الغمول : كساير متألهى الحكماء والصوفية من المشهورين أو الغاملين، والتآله الغنى يسمى «قطباً» وفى كل عصر وزمان يكون منهم جماعة، إلا ان أتمهم كمالاً لا يكون إلا واحداً كما جاء فى الأخبار النبوية Tu(Ir)

- (٣٠) ص ١٢ س 13 الظلمات غالباً: كزمان الفترات وبعد عهد النبوات واستيلاء ذوى الغباوة والجهالات كزماننا هذا (وهذه الاحوال موجودة فى اهل زماننا هذا Ir) لضعف الشرايع وتواتر الوقايح وانطماس السبل والنهائج العكبية واندراس 3 الرتب والمدارج العقلية Tu(Ir)
- (٣١) ص ١٢ س 14 ثم طالب البحث: لأن طالب التأله طالب للخلافة التى هى المقصد الاقصى بخلاف طالب البحث اذ لا خلافة له، ولأن طلب حصول اليقين 6 بالتأله أقرب من طلبه بالبحث الصرف لعدم سلامة البحث عن الشكوك والشبهات Tu(Ir)
- (٣٢) ص ١٢ س 15 التأله والبحث: فالوجود من علم الذوق والانوار الالهية ههنا لا يوجد فى كتاب آخر مثله أو قريب منه، فهو ختم على الحقيقة. وأما 9 البحث، ففيه جمل أصول العلوم وقواعدها كالمنطق والطبيعى والالهى Ir(Tu)
- (٣٣) ص ١٢ س 16 ليس... فيه نصيب: لابتناؤه على الاصول الكشفية 12 الذوقية بخلاف الكتب البحثية لابتنائها على أصول أخرى Tu(Ir)
- (٣٤) ص ١٢ س 17 البارق الالهى: وهو نور فابض عن المجردات العقلية على النفس الناطقة عقيب الرياضات والمجاهدات والاشتغال بالأمور العلوية الروحانية، به تعلم المجردات واحوالها، وهو اكسير الحكمة. ولابتناء هذا الكتاب على هذه 15 البوارق، فمن لم يحصل له هذه، لا يمكنه الاطلاع على دقائق أسرارها ولا يفهم ما يقال من تعريف ذوات المجردات العقلية وصفاتها، لكون هذه البوارق هى الاصل فى معرفة النفس والمجردات؛ بل لا يتصور من تلك الالفاظ المتشابهة - كالنور والضوء 18 والاشراق وأمثالها - إلا موضوعاتها الأصلية، فيضلّ ضلالاً مبيناً، بخلاف صاحب الاشراقات العقلية لانتقال ذهنه عند سماع تلك الالفاظ الى ما باشره من النور

بالنوق، ووصل اليه باليقين Tu(Ir)

- (۳۵) ص ۱۳ س ۱ ملكة له : بحيث تلحظه النفس متى شامت وتمكن من
3 استبانه ليتمكن أن يبنى عليه ما يحتاج اليه من الاحكام. هذه أقل الدرجات، وأعظمها
أن يحصل له الملكة التامة الطامسة، وهي آخر المراتب كما سنبين في قسم

الانوار Tu(Ir)

- (۳۶) ص ۱۳ س 3 في القواعد الاشرافية : لاختلاف الأصول وتباين المأخذ،
6 لأن أصل القواعد الاشرافية ومأخذها هو الكشف والبيان، وأصل قواعد المشائين

البعث والبرهان Tu(Ir)

- (۳۷) ص ۱۳ س 5 بالسلم المخلعة : اي بالنفس المتخلعة (بخلع النفس Ir)
9 عن البدن والمشاهدة للمبادئ العقلية والسوانح النورية Tu(Ir)

- (۳۸) ص ۱۳ س 7 ثم بنى عليها : اي نشاهد من الروحانيات أشياء كذواتها
12 المجردة واشراقاتها ولعانها وبعض هيئاتها النورية، ثم بنى عليها العلوم الالهية

والاسرار الربانية Ir(Tu)

- (۳۹) ص ۱۳ س 8 الشكوك : كما لعبت بالمعتدين على البعث المصروف من
15 متقدمي المشائين ومتأخريهم. ألا ترى أنهم كيف اضطربوا وتحيروا من كثرة الأسئلة
الواردة عليهم، وتغبطوا في القيل والقال وتشكك اللاحق على السابق، ولم يتفقوا على
شيء؟ بل «كلما دخلت أمة لعنت أختها» (۳۶/۷) ولهذا لم يبق للاذكياء ثقة بكتبهم
18 ولا بكلامهم، اذ لا يغفلوا عن الريب والشك، ولا يسلم عن الطعن والقدح Tu(Ir)



فهرست کلی

مشمول بر اصطلاحات و نامهای شخصها و جایها و کتابها

شماره ها مربوط به صفحه های کتاب است.

حرف ح اشاره به عاشره هاست.

الاتصال ۷۴-۷۵، ۷۹، ۱۲۸، ۱۴۶،	أب القدس ۱۵۷ ح
۱۶۳ ح، ۲۲۳، ۲۲۸، ۲۴۵ ح،	الأب القريب ۲۰۰
۲۸۴؛ — الروحاني ۲۲۱؛ — الروحي	الآباء ۱۸۷ ح
۳۰۶؛ — العقلي ۳۰۵	الابتهاج ۱۷۷، ۱۷۸ ح
الاتصالات الكوكبية ۱۷۵ ح	الأنقرة ۱۹۲، ۱۹۳
الاتفاقات ۲۰۲	الابدان المثالية ۲۵۴ ح
الانتمية ۷۷	الابراج ۲۷۸
الانار ۱۶۸، ۱۷۴، ۱۷۹ ح، ۲۰۶؛ —	ابرخس (Hipparque) ۱۵۶ ح
الملوية ۱۸۷ ح	الابصار ۹۹، ۱۳۴، ۱۵۰، ۱۵۳،
آثار النور ۱۹۶	۲۱۳، ۲۱۵، ۲۳۴
الانثنية ۱۲۲	ابن مينا (الشيخ الرئيس) ۴۸ ح، ۱۰۰ ح،
الانثري ۱۴۹ ح	۱۹۰ ح، ۲۲۵ ح، ۲۲۴ ح، ۳۰۳،
الانثريات ۱۳۹، ۱۴۸	۳۰۴، ۳۰۵
الأجرام الفلكية ۱۵۴، ۲۴۹ ح	ابن النديم ۲۳۴ ح
أجزاء الظل ۲۳۳ ح؛ — النور ۲۳۳ ح	ابناء التوفيق ۲۵۰؛ — الشياطين ۲۵۰؛
الاجسام ۱۴۹ ح، ۲۶۳، ۲۶۴؛ — العسية	— الظلمات ۲۴۵
والمثالية ۱۶۹ ح؛ — الفلكية والمنصرية	أبو يزيد البسطامي ۲۲۸ ح، ۲۵۵ ح،
والمثالية ۱۶۴ ح	۳۰۵
أجناس الظل ۲۳۳ ح؛ — النور ۲۳۳ ح	الاتحاد ۱۲۱، ۲۱۴ ح، ۲۲۸
الاحتجاب ۱۶۸	الانراك ۲۲۰ ح
الاحراق ۱۸۸	آتش (النار) ۲۸۶
الاحياز الطبيعية ۱۷۳ ح	

- أخبار العلاج ٢٦٧ ح
الاخس الظلماني ١٥٤
أخو النفس (= النار) ١٩٧ ح؛ - النور
الاسفهد الانسي ١٩٦
اخوان البصيرة ٢٤٥؛ - التجريد ٢٤٢،
٢٥٢
اخوان الصفا ١٨٦ ح، ٢٠٠ ح، ٢٣٠ ح
الادراك ٩٧ ح، ١١٥، ١١٦، ١٥٣،
٢١٠، ٢٢٤ ح، ٢٢٧
ادراك الانانية ١١١؛ - الذات لنفسها
١١٢
ادريس النبي ع ٣٠٠
الأدعية النبوية ١٦٤
الادوار ٢٣٩، ٢٥٥؛ - والاكواد ٢١٧ ح
آذوبايجان ٢٣١ ح
الاذكار ٢٤٦
الاذواق ٣٠٠
الارادة ١٧٢ ح، ٢٦٦
أرباب الارصاد ١٥٦ ح
أرباب الاصنام ١٤٥، ١٤٦ ح، ١٥٥ ح،
١٥٦ ح، ١٥٨ ح، ١٥٩ ح، ١٦٥ ح،
١٦٦ ح، ١٧٧، ١٧٨ ح؛ - النوعية
الفلكية ١٤٣؛ - النوعية والطلسمات
الجسمية ١٤٩ ح
أرباب الانواع ١٤٦ ح، ١٧٦ ح، ٢٠٠ ح،
٢٣٢ ح
أرباب البعث ٢٢٢؛ - التصوف ٢٩٩؛ -
- الحقيقة ٢٦٣؛ - الذوق ٣٠٥؛ -
الرياضة ٢٧١؛ - السفارة ٣٠٤؛ -
الصناعات ٢٢٠
أرباب الطلسمات ١٤٣، ١٤٧ ح؛ -
النورية ١٥٣ ح
الارباب العظيمة (= أرباب الاصنام) ١٨٥
أرباب العنصريات ١٧٦؛ - المكاشفات
العقلية ١٥٠ ح؛ - النبوات ٣٠٤
ارديبهشت (Arta Vahishta, Ordibehesht)
١٢٨ ح، ١٥٧، ١٩٣
ارسطاطاليس (ارسطو، المعلم الاول،
صاحب المشائين، Aristote) ١١، ٥،
١٩، ٢١، ١٠٠ ح، ١١٤ ح، ١٣٤ ح،
١٥٥ ح، ١٦٢ ح، ١٨٠ ح، ٢٠٠ ح،
٢٢٢ ح، ٢٢٨ ح، ٢٩٨، ٣٠٠،
٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
ارشيدس (Archimède) ١٥٦ ح
الارصاد الروحانية ١٥٦
الارض ١٧٤، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢،
١٩٩، ٢٠٠ ح
اركان العرش ١٦٤
الارواح ٩٢ ح، ٢٠٣ ح، ٢٤٦؛ -
الغبيثة ٢٣٥ ح؛ - الطيبة ٢٣٥ ح؛
- قبل الاجساد ٢٢٨ ح
الاربعية الروحانية ٢٣٣
الازدواج ١٤٨، ١٤٩ ح
الازلية ١٧٢ ح

فهرست کلی : اژدها - اشراقات ۳۱۱

الاسلاميون ۲۲۱	اژدها (التنين) ۲۸۹
الاسماء ۱۷	أساطين الحكمة ۱۵۶، ح ۲۴۱، ۲۵۵؛
آسمانها (الساوات) ۲۸۷	— العقول ۲۴۶
الاشارات ۱۲۹	الاستحجار ۱۹۲
الاشباح ۱۵۶، ح ۲۴۰؛ — الروحانية	الاستظلام ۱۳۳
۲۷۱؛ — المجردة ۲۳۱، ح ۲۳۴،	الاستعداد ۸۵، ح ۱۲۹، ح ۱۷۹، ۱۹۵،
۲۳۹؛ — المعلقة ۲۳۵	۲۰۰، ۲۱۱؛ — القريب ۹۱
الاشتراقات ۱۷۸	الاستعدادات ۱۸۷، ح ۱۹۶، ۲۳۹،
الاشخاص ۱۶۱، ح ۲۴۳	۲۶۸
اشخاص الضوء ۲۴۶	الاستفساق ۱۳۳، ۱۴۷
الاشدية ۱۶۸	الاستغناء ۱۴۲، ۱۴۳، ح ۱۴۶، ح ۱۴۷،
الاشراق ۱۳، ۴۱، ۶۲، ح ۸۷، ح ۱۲۱،	۱۶۷، ۲۱۷
۱۲۲، ح ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۷،	الاستقراء ۴۱
۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۵۴،	الاستنارة ۱۳۴، ۱۴۷
۱۵۷، ح ۱۶۶، ۱۷۹، ح ۱۸۵، ۱۹۵،	الأسد ۲۹۰
۲۲۲، ح ۲۲۶، ۲۲۷، ح ۲۴۵،	اسرار حكمة الاشراق ۲۵۸ ح
۲۴۶، ح ۲۸۹، ۲۹۸، ۳۰۷؛ —	الاسرار الربانية ۳۰۸
الالهى ۱۶۹ ح؛ — العضورى ۱۰۳ ح،	الاسفل ۱۳۰
۱۳۴؛ — الظهورى العضورى	اسفندارمند (Spanta Aramati, Esfan-
۱۵۲؛ — العقل ۱۲۹ ح؛ — للنور	۱۲۸ ح، ۱۵۸، ۱۹۹، (darmoz)
الاسفهد ۲۱۵	ح ۲۰۰
اشراق شعاع النور ۱۳۵؛ — العقل	اسفهد (اسپهبد Espahbad)، نكاه كنيد
۱۴۱؛ — نور الشمس ۱۱۳ ح؛ —	به «نور اسفهد» و «الانوار
نور العقل ۱۱۳ ح	الاسفهدية»
الاشراقات ۱۳۸ ح، ۱۴۲، ۱۴۵، ح،	اسقليپوس (Asklepios) ۱۱،
۱۵۳، ۱۵۶، ح ۱۶۷، ۱۶۹،	۳۰۴، ۳۰۵
۱۷۶، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۹۵، ۲۱۹، ح،	اسكندر (Alexandre) ۳۰۶، ۳۰۷

- ۱۹۸ح؛ - الکیسیا ۱۹۲ح؛ - المباحثات
الشرقیة ۱۵۰ح؛ - المشاهدة ۱۵۶،
۱۶۲؛ - المكاشفات ۲۷۵؛ - المناظر
۹۹ح؛ - الوحي ۳۰۵
الأصل ۱۶۰
اصناف الانوار الواردة ۲۵۲-۲۵۴
الاصنام ۹۲ح، ۹۳، ۱۵۶ح، ۱۵۹،
۱۶۶ح، ۱۷۷ح؛ - لروح القدس
۲۰۵ح؛ - النوعية الفلكية ۱۴۳
أصنام الانوار ۲۲۴ح
الاصوات ۱۰۳-۱۰۴، ۲۴۲
أصوات الافلاك ۲۴۱، ۲۴۲
الاصول الأعلون ۱۴۲؛ - الطولية
(من القواهر) ۱۷۹؛ - المرضية
۱۷۹؛ - المنصرية ۱۹۰؛ - الكشفية
۲۶۰، ۳۰۷
أصول القوابس ۱۹۰
الاضافات ۷۰، ۱۲۴ح، ۱۷۴؛ - العقلية
۱۵۳
الاضافیات ۱۹
الاضواء المجردة ۱۷۲؛ - المنعكسة
۱۵۳؛ - المینویة ۱۵۷
الاطلال ۹۲ح
الاطهار ۱۱۸، ۱۱۹ح، ۲۱۲ح
الاعتبار العقلي ۱۸۶
الاعتبارات الذهنية ۵۰؛ - العقلية ۶۴-۷۳،
۷۴، ۱۱۶، ۱۲۴ح، ۱۲۸، ۲۰۶، ۲۱۰
- ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۹، ۲۳۴ح،
۲۵۱ح، ۲۵۴، ۲۹۸، ۳۰۸؛ -
العقلية ۲۴۵ح، ۳۰۷؛ - العلوية ۲۵۲
الاشراقي ۳۶ و ۳۶ح
الاشراقيون ۱۳، ۳۶، ۳۷، ۱۰۳ح،
۱۷۶ح، ۱۸۶ح، ۱۹۲ح، ۲۰۸ح،
۲۲۰ح، ۲۲۱ح، ۲۵۹ح
الاشعة ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۶۰،
۱۶۵؛ - الاشراقية ۱۷۹؛ - البرزخية
۱۴۱؛ - الثامة ۱۴۲؛ - الظهورية
۱۲۲؛ - العقلية ۹۸ح، ۱۲۹ح،
الفلكية ۱۸۸ح؛ - الكوكبية ۱۹۷ح؛
- النورية ۹۷ح؛ - الواسطية ۱۷۹
أشعة الانوار القاهرة ۱۷۵، ۲۲۲ح؛ -
الكواكب ۱۹۵، ۱۹۶ح
الاشعرية (الاشاعة) ۱۷۲ح
الاشقياء ۲۲۱، ۲۳۱
الاشواق ۱۹۶
اصحاب الاصنام ۱۴۵، ۱۴۷ح؛ -
المتكافئة ۱۴۴
اصحاب افلاطون (Platoniciens) ۱۶۲
اصحاب البرازخ العلوية ۱۷۷، ۲۳۸؛ -
التجريد ۲۶۹؛ - حجرات العزة ۲۴۵؛
- الحقايق النورية ۱۵۳؛ - السكينة
الكبرى ۲۵۰؛ - الشقاوة ۲۳۰؛ -
الطللسات ۱۴۵، ۱۴۶؛ - المروج
۲۱۳؛ - الكشف ۲۲۲ح؛ - الكمون

فهرست کلی : اعتدال - امکان ۳۱۳

۱۸۷، ۲۳۲ ح، ۲۳۵، ۲۴۱، ۲۴۲،	الاعتدال ۱۴۳، ۲۰۰، ۲۰۶، ۲۲۶
۲۵۱ ح، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۸؛ —	الاعراض ۱۶، ۸۲، ۸۳، ۸۵، ۲۶۳،
التسعة ۱۳۸، ۱۳۹ ح؛ — الثالثة	۲۶۴؛ — الظلمانية ۱۹۶ ح
۲۳۴ ح؛ — النورانية ۱۶۲	الاعلون (من القواهر) ۱۴۲، ۱۴۴،
الاقتصاد ۱۸۸، ۱۹۱، ۲۰۶	۱۴۶، ۱۴۷، ۱۶۵، ۱۷۸، ۱۷۹،
الاقدمون ۷۹، ۸۰ ح، ۸۸، ۱۰۸ ح،	۱۸۵، ۲۵۱؛ — المترتبون ۱۴۵
۲۳۱ ح، ۲۳۴ ح، ۲۴۱	الاعيان ۱۵۹
الاقربون (= اللاتمة القربون) ۲۴۵ ح	أعيان الموجودات ۱۵۲ ح
الاقليم الثامن ۲۵۴	اغاثاڊيمون (Agathodaimôn) ۵، ۱۱،
الاقيسة ۳۰۳	۱۵۶، ۲۲۱ ح، ۳۰۴
اكسير الحكمة ۳۰۷؛ — القدرة ۲۵۲	الافاضة ۹۷ ح
الاكوار والادوار ۱۷۵، ۱۷۶	الافاعيل ۲۰۹، ۲۱۰
الالحن الموسيقية ۲۵۷ ح	آفتاب (الشمس) ۲۸۷
الألم ۲۲۴	الاتراقات ۱۷۸
الوان الكواكب ۳۴۱	أفراد ۲۷۵
الالهام ۲۹۴ ح، ۲۹۹؛ — النفس ۲۵۹ ح	الافراد ۲۶۷
أم الحكمة ۱۱۴ ح	افريدون (Thraetaona, Farîdûn) ۱۹۷،
الامام المتأله ۱۲، ۳۰۶	۳۰۶، ۳۰۱
الامتداد ۷۵، ۷۹، ۱۰۱	الافق النوري ۱۶۹، ۲۲۳
الامتزاج ۲۲۸	افلاطون (Platon) ۵، ۱۰، ۹۲،
امتزاج النور ۲۲۳ ح	۱۱۴ ح، ۱۵۶، ۱۵۸ ح، ۱۶۲،
الامتياز العقلي ۲۲۸	۱۶۳ ح، ۲۰۳ ح، ۲۰۸ ح، ۲۲۱،
الامر ۲۵۷؛ — الوحداني ۲۶۶	۲۲۲ ح، ۲۳۰، ۲۳۱ ح، ۲۴۱ ح،
الامزجة ۲۶۱	۲۵۵، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۳، ۳۰۴
الامكان ۵۷، ۶۸، ۶۹، ۸۴، ۹۰،	الافلاك ۹۶، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۴۵،
۱۰۸، ۱۳۹؛ — الاشرف ۱۴۳،	۱۴۶ ح، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۵۴، ۱۶۰،
۱۵۴، ۲۴۲؛ — الخاص ۲۷ ح،	۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۵،

- والشاهدية ١٤١ ح
الانفس الكاملة ٢٩٨
الانفصال ٧٤-٧٥، ١٢٨، ١٣٧، ١٤٦
الانقلاب ١٩٢
انكسافورس (Anaxagore) ٣٠٠
الأنوار ١٣٦، ١٤٩ ح، ١٩٥، ٢١٦ ؛
— الاسفهدية ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٢٤ ؛
٢٣٦ ؛ — الاشرافية ١٤٥ ح، ١٤٦ ح ؛
— الالهية ٢٥٧، ٣٠٧ ؛ — البسيطة
١٦٧ ؛ — التامة ٢٢٩ ؛ — الحافظة
٢٥٠ ح ؛ — الروحانية ٢٧١ ؛ —
الساعة ١٤١، ١٨٥، ٢٠٥، ٢٥٥ ح ؛
— الشعاعية ١٩٥ ح، ١٩٨ ح ؛ —
الطولية ١٥٦ ؛ — العارضة ١١٣ ،
١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ؛ — العالية
١٨٨ ؛ — المرضية ١٤٦ ح، ١٥٦ ح ،
٢١٣ ح ؛ — العقلية ١٤٤ ، ١٦٤ ح ؛
— العوالي ١٦٧ ح
الانوار القاهرة ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ح، ٢١٣ ،
٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ؛ —
أرباب الاصنام النوعية الفلكية ١٤٣ ؛
— الاعلون ١٤٥ ؛ — الصورية أرباب
الاصنام ١٤٥ ؛ — العالية ٢٢٨ ؛ —
المتكافئة ١٤٤ ، ١٧٨ ؛ — المقدسة
- ٥٨، ٤٧ ح، ٩٠ ح ؛ — العام ٢٧ ح، ٤٧، ٥٨
الامور القدسية ١٧٥
الأمّهات (= الاعلون من القواهر) ١٧٩
الأمّهات (= العناصر) ١٨٧ ح
الآن ١٨١ ، ١٨٢
الأنامية ١١١ ، ١١١ ح، ١١٢ ، ١٢٠ ،
٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٨
انباذقلس (Empédocle) ١٠، ١٠٦ ،
١٥٨ ح، ١٦٢ ، ٢٢١ ح، ٢٣١ ح،
٢٥٥ ح، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤
انبعاث حركة الافلاك ١٨٤ ح
الأنبياء ١٥٥ ح، ١٥٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ح،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٠٥
انتقاش الحقايق ٢٧٠
الانتقال ١٣٠
انتقال الذهن ٣٠٧
الاثني ١٤٩ ح
الانجذاب ٢٢٤
انديشاه؛ فاسد (التغيّلات الفاسدة)
٢٨٥ ، ٢٨٦
الانسان الكبير ١٧٤ ح ؛ — الكلي ١٦٠
الانسانية ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١
الانسلاخ ٢١٣
الانطباع ١٣٤ ، ١٣٥ ح، ١٤٥ ، ١٥٠ ،
٢١١ ، ٢١٢ ح، ٢١٥ ح
الانكاس ١٤٧ ح
الانكاسات ١٥٦ ح ؛ — الاشرافية

فهرست کلی : أنوار قابیة - باب الله الرفیع ۳۱۵

الجوهريّة ۹۲ ح؛ - العنصريّة ۱۷۹ ح	۱۸۳
الانواع النوريّة العقلية ۱۷۹ ح؛ -	الانوار القابية ۱۱۳ ح، ۱۲۱؛ -
القاهرة ۱۴۳؛ - المجردة ۱۴۳	الكاملة ۲۳۶ ح؛ - المتصرفة ۱۶۶،
الانبيّة ۱۱۳، ۱۱۴	۱۶۹، ۱۹۵، ۲۲۳؛ - المتصرفة
الاوائل (من الحكماء) ۱۵۶ ح، ۱۶۲ ح،	العلوية ۱۸۴؛ - المتوسّطات الطولية
۱۹۷ ح، ۲۳۰ ح، ۳۰۳	۱۴۴
الاج ۱۷۶	الانوار المجردة ۱۲۱ ح، ۱۲۶، ۱۲۷،
اوستا (Avesta) ۱۴۹ ح، ۱۵۷ ح،	۱۲۸، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۱ ح، ۱۴۵،
۱۹۳ ح، ۱۹۹ ح	۱۶۳ ح، ۱۶۷، ۱۷۵، ۱۷۶ ح،
الاوضاع ۱۷۵؛ - الكوكبية ۱۷۹ ح	۲۰۵ ح، ۲۱۱، ۲۱۴، ۲۲۴، ۲۲۸،
الاوطان ۲۴۸	۲۴۷ ح؛ - الجوهريّة ۲۱۳ ح؛ -
اوقات الصلوات (عند الفرس) ۱۹۷ ح	العالية ۱۴۰؛ - العقلية ۱۱۹-۱۲۰،
اولو الالباب ۲۴۲	۲۴۹ ح؛ - الفلكية ۲۰۸؛ - القاهرة
الاولياء ۲۴۰، ۲۵۴ ح، ۲۷۱، ۳۰۵	۱۴۴، ۱۹۳ ح؛ - المدبرة ۱۵۴،
أهل بابل ۲۱۷ ح؛ - البدايا ۲۵۲ ح،	۱۸۳؛ - النفسية ۱۳۲ ح
۲۵۳؛ - التصوّف ۲۷۵؛ - النوق	الانوار المحضة ۱۲۱ ح، ۱۵۳؛ -
۲۱۷ ح؛ - النوق والكشف ۱۵۲؛	المدبرة ۱۳۲، ۱۴۵، ۱۶۹، ۱۸۵،
الشرق ۳۰۱؛ - العلم ۲۶۳؛	۱۸۶، ۲۰۲، ۲۱۹، ۲۲۳، ۲۲۸،
فارس ۲۹۸؛ - الكتب الالهية	۲۳۲، ۲۳۵، ۲۳۸، ۲۵۵ ح؛ -
المنزلة ۳۰۴؛ - المواجهيد ۱۸۴ ح؛	المدبرة الانسية ۲۰۱؛ - المدبرة
النار ۲۴۳ ح؛ - النواميس ۳۰۵	الفلكية ۲۳۶؛ - المشاهدة ۱۴۵ ح،
آياتكار جاماسپيك (Ayātkārī Jāmāspik)	۱۴۶ ح؛ - المشرقة ۲۵۴ ح؛ -
۱۲۸ ح	النفسية السالكية ۱۶۴ ح
ايجاد البرزخ ۱۱۹	انوار الذات الاولية ۱۶۳ ح؛ - العالم
الايسر ۲۸۰، ۲۸۵	الاعلى ۲۱۳؛ - الكواكب ۱۷۵ ح،
ب	۱۹۶ ح
باب الله الرفيع ۲۵۲	الانواع ۸۳؛ - الجسية ۱۴۷ ح؛ -

۲۴۴؛ — الاعلی ۱۳۳؛ — العنصری	بابل ۴
۱۹۱؛ — المحيط ۱۲۹، ۱۳۰؛ —	الباحث ۳۰۶
المشترك ۱۴۶، ۱۷۸ ح؛ — المیت	البارد ۱۸۸، ۱۹۱
۱۳۱؛ — النوری ۱۹۹	البارق ۲۴۸؛ — الالهی ۱۲، ۳۰۷
البرزخیة ۱۰۸	البارقات الالهیة ۱۸۴ ح
البرق ۲۵۳، ۲۵۹ ح	الباصر ۱۵۰، ۲۱۳
البرودة ۲۰۰ ح	بالاء بالا (فوق الفوق) ۲۹۶
البروق اللامعة ۲۵۰ ح؛ — الیمانیة ۲۷۹	البحث ۲۹۸، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸
البرهان ۴۴-۴۵	بحر قلزم ۲۸۹
بسطامی، نكاه كنید به > أبو یزید	بحر النور ۲۴۷
البسطامی <	البخار ۱۹۰، ۱۹۴
البيسط ۹۴، ۹۵، ۱۶۵	البرازخ ۱۱۵، ۱۲۱، ۱۲۹-۱۳۰،
البصر ۱۳۴	۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۵،
البطالسة ۳۰۶	۱۵۳، ۱۵۵، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۵،
بطليموس (Ptolémée) ۱۵۶ ح	۱۸۷، ۲۱۹، ۲۲۶، ۲۲۷؛ —
البطون ۱۳۶	الخاضعة ۱۷۷؛ — السفلیة ۱۹۶ ح؛
بمث الاجساد ۲۳۴	— المساویة ۱۳۲؛ — العالیة ۱۷۷؛
البعضیات ۵۸	— العلویة ۱۳۱، ۱۷۷، ۱۸۳،
بقاه النفس ۹۰-۹۲	۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۹۳، ۱۹۵،
البلاد الغریبة (بلاد الغربة) ۲۹۵	۱۹۶، ۱۹۹، ۲۰۶، ۲۳۰، ۲۳۶،
البوارق ۲۵۴ ح، ۳۰۷	۲۳۷، ۲۳۸؛ — المستقلة ۱۴۰؛ —
بوذاسف (Būdhāsaf, Bouddha, Bodhi-	المظلمة ۱۴۶ ح، ۲۲۴؛ — الهائلة
sattva) ۲۱۷، ۲۱۸ ح	ح ۲۴۹
بوزرجمهر (Bozorgmehr) ۱۱، ۳۰۱	البرد ۱۹۱، ۱۹۴
بهمن (Vohu Manah, Bahman) ۱۲۸	البرزة ۲۴۹
بیداری (الانتباه) ۲۷۸	البرزخ ۱۰۷-۱۱۰، ۱۱۷-۱۱۹، ۱۴۱،
بیوت النیران (Ateshgāh) ۱۹۷ ح	۱۴۲، ۱۹۳، ۲۰۶، ۲۱۱، ۲۲۳،

التخیل ۲۱۲، ۲۱۴	پ
التخیلات ۲۳۲؛ — الفاسدة ۲۸۵ ح	بریان (الجن) ۲۸۵، ۲۸۶
التذکر ۲۰۸، ۲۱۱	پور داود (ابرهیم) ح ۱۱
التراب ۲۶۴، ۲۶۸	پهلوی ۱۹۳ ح، ۱۹۹ ح نکاه کنید نیز
تراتب الانوار المعضة ۱۵۳	به فهلوی، فهلویة
ترازو (المیزان) ۲۹۰	ت
التراکيب ۱۷۳	التأثیر ۱۷۵ ح؛ — الأزلی ۱۷۱ ح
الترتيب ۱۵۵؛ — الطولی ۱۴۴؛ —	التأخر ۲۶۵، ۲۶۶
العقلی ۱۴۹، ۱۷۶ ح	تاریکی ۲۷۶
ترتيب البرازخ ۱۵۳؛ — الثوابت ۱۴۹؛	التأله ۱۲، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷
— القواهر ۱۷۸؛ — الوجود ۲۲۵	التأویل ۲۳۷
الترتيبات ۱۴۷، ۱۴۹؛ — العجیة ۱۴۵	التأیید ۱۵۷ ح
الترجیح ۱۸۱ ح، ۱۸۳	التجدد ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴
التركيب ۱۸۷	التجرد ۱۴۱ ح، ۱۵۱، ۲۳۵ ح، ۲۹۸،
التسبیح ۲۴۵	۲۹۹؛ — عن المادّة ۱۱۴
تستری، نکاه کنید به سهل بن عبدالله	التجفیف ۱۹۰
التستری	التجوزات ۱۶۰
التسغن ۱۹۸	تعايا الملكوت ۲۴۵
التشريق ۲۴۵ ح	تعریك الجسم ۹۵-۹۶
التصديق ۱۵، ۵۷	التحریكات ۱۸۴، ۱۸۵
التصريف ۱۴۵	تحصيل الكمالات الانسیة ۳۰۶
التصعيد ۱۹۰	التحقق ۱۵۱
التصور ۱۵	التحلل ۱۹۱
تضاعف الاشراقات ۱۶۹؛ — الانوار	التحلیل ۱۹۲ ح
السانحة ۱۴۱ ح	التخصیص ۸۵، ۱۲۲، ۱۶۸، ۲۰۲،
التطهير ۲۴۵ ح	۲۲۹، ۲۳۹
التظلم ۲۵۰	التخلخل ۷۷، ۷۸

تموج الهواء ۲۴۲	التعبير ۲۳۷
التناسخ ۲۰۳، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ح	التعريف ۱۸-۲۱، ۱۰۶
ح ۲۲۲	تعظيم الانوار ۱۹۷
التناقض ۳۱-۳۰	تعقل الامكان ۸۴، ۲۶۴؛ - الوجوب
تناهى المترتبات ۱۲۹	۸۴، ۲۶۴
التنويه ۲۴۵ ح	التعلق بالبدن ۲۶۷
التنوير ۲۹۱	التعين ۱۲۲
التنين ۲۸۹	التقلب ۳۰۶
التوجه الى النار ۱۹۷	التفاوت ۱۶۸، ۱۶۹
التوسط ۱۶۵	التفسير ۲۳۷
التوفيق الالهى ۲۵۰ ح	التقاديس ۲۴۶
التوقف ۱۷۱، ۱۷۲ ح	التقدس ۲۲۲، ۲۲۴
ث	التقدم ۶۳؛ - العقل ۱۷۸
ثمود ۲۸۶	التقديس ۲۴۵
الثنوية ۳۰۶	التكاثف ۷۷، ۱۹۴
الثوابت ۱۴۳، ۱۴۹، ۱۵۰	التكافؤ ۱۴۴ ح، ۱۴۵، ۱۴۶ ح، ۱۷۸ ح
الثور ۲۹۰	التكثّر ۱۳۳-۱۳۴
ج	تكثر الاشرافات ۱۴۲؛ - الجهات
جابر صا، جابلقا ۲۳۴ ح، ۲۴۲ ح، ۲۵۴،	والاشرافات العقلية ۱۳۷ ح؛ -
ح ۲۵۵	العوامل ۱۳۷
جامسف (Jamasf) ۱۱، ۳۰۱	التكرار ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹
الجانب الايسر ۲۸۵؛ - الايمن الشرقى	التلطّف ۱۹۱
۲۷۹	التلطيف ۱۸۹، ۱۹۰
الجبروت ۲۴۶، ۲۵۷	التائيل الصناعية ۲۴۰
جبريل ع ۱۶۳ ح، ۲۰۰، ۲۶۵	التمامة ۹۴
جزم الكل ۱۲۶ ح	التمثل ۲۲۵ ح، ۲۴۰ ح
الجسم ۸۰، ۹۵-۹۶، ۱۱۹، ۲۶۳؛	التمثيل ۴۲-۴۴

فهرست کلی : جسمیة - حجب ظلمانیة ٣١٩

الجهة ١٣٠ ؛ — الظلمانیة ١٤٥ ح،
١٤٦ ح؛ — العالیة النوریة ١٤٦ ؛ —
القریة ١٤٦ ؛ — النازلة الظلمانیة
١٤٦ ح

جهة الاستغناء ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ح،
١٤٧ ح؛ — الاشراقات ١٤٥ ح؛ —
الفقر، القهر، السجة ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٤٧ ؛ — الشاهدات ١٤٥ ح

ج

جراغ (السراج) ٢٨٩
جشمه زندگانی (عين العیوة) ٢٩٢
جشمه مس روان (عين القطر) ٢٨٦
چهارده قوت ٢٨٧ ، ٢٨٨

ح

الحاجز ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٧
الحاجزية ٢٠٦
الحدث ١٧٣ ؛ — الذاتی ، الرومانی

١٧٣ ح

الحار ١٨٨

الحافظة ٢٠٨ ح

الحامل ١٩٣

الحبس الغربی ٢٩٤

الحجاب ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٧٥ ،
٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٢٧٠ ؛ — البرزخی

٢٢٧

الحجب الظلمانیة ١٦٤ ح؛ — النوریة

١٦٢-١٦٣

— المطلق ٧٧ ، ١٩٢ ح، ١٩٣ ح

الجسمیة ٦٣ ، ٢٦٣

جگر آسمان (كبد السماء) ٢٨٧

الجمادات ١٦٧

الجمال ٢٢٧ ح، ٢٥٢ ح

الجمد ١٩١ ، ١٩٢

جمشید (Jamshid) ١٩٧ ح

الجن ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ح،

٢٨٥

الجنس ٢٠

جواب «ما هو» ٨٦ ، ٨٧

الجواری ٢٤٦

الجواهر ١٤٩ ح؛ — الفاسقة ١٠٩ ،

٢٢٣ ؛ — القاية بذواتها ٢٢٨ ح؛

— النوریة النازلة ١٦٥ ح

الجود ١٣٤ ، ١٧١ ح

الجودی ٢٨٥

جوزهر الفلك القدسی ٢٨١

الجوهر ٦١ ، ٨٦-٨٧ ؛ — الارضی

١٩٩ ؛ — الفاسق ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،

١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢١٧ ؛ — الفرد ٨٨-٨٩

الجوهریة ٦٢ ، ٧٠-٧١ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١١٢

الجهات ١٣٩ ، ١٤٢ ، ٢٦٤ ؛ — الظلمانیة

٢٣٥ ؛ — النوریة ١٧٨

جهات الاشراق ١٦٦

الجهاد ٢٤٩

حدّ ۱۶۸	حضرة القدس ۱۶۳ ح
الحدسیات ۴۱-۴۲	الحضور ۱۵۱؛ - الاشرافی ۱۵۲ ح
الحدود الحقیقیة ۱۹	الحضیض ۱۷۶
الحرارة ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۸، ۲۰۶، ۲۲۷	الحقایق ۲۲۶، ۲۷۰؛ - النوریة الاصلیة
الحرق ۲۵۹ ح	۹۳ ح؛ - النوریة ذوات الطلسمات
الحركات ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۹۳، ۲۶۸، ۲۶۹؛ - الارادیة ۱۷۳؛ - الدایبة ۱۷۳، ۲۰۰؛ - الدوریة ۱۶۸؛ -	۱۵۳
الطبیعیة ۱۷۳ ح؛ - الفلکیة ۱۵۴ ح، ۱۷۹ ح، ۱۸۳؛ - القسریة ۱۷۳؛ - المستقیمة ۱۷۳؛ - المعدة ۲۳۶	الحقیقة ۱۵-۱۶، ۶۴، ۹۲؛ - البرزخیة
حركات الافلاك ۱۳۱-۱۳۲، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۷، ۱۸۴، ۱۹۶ ح	۱۰۹، ۱۱۰؛ - النوریة ۱۲۰، ۱۶۷؛ - النوعیة ۸۳-۸۴
الحركة ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۸، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۲۷، ۲۳۵؛ - الدایبة ۱۸۰؛ - الدوریة ۱۷۴؛ - القسریة ۱۳۱؛ - الیومیة ۱۳۲، ۱۳۱	حقیقة النور ۱۱۹-۱۲۰
حركة الكل ۱۲۶ ح	الحکماء الاقدمون ۵۲ ح، ۱۶۵، ۲۲۱؛ -
الحروف ۱۰۳-۱۰۴	الباحثون ۲۱۲ ح؛ - المتألهة ۲۶۲؛ - المتألهون ۱۵۲ ح، ۱۵۸ ح، ۱۶۶ ح، ۳۰۰، ۳۰۲، ۳۰۶؛ -
الحزن ۲۵۷	المشرقیون ۱۵۰ ح؛ - المصریون ۲۰۴؛ - المنسلخون عن النواصیت ۱۵۵ ح؛ - الیونانیون ۲۰۴ ح
الحس ۲۰۷؛ - المشترك ۲۰۹، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۳۱-۲۳۲، ۲۳۴، ۲۷۱، ۲۹۹	حکماء بابل ۲۱۷ ح؛ - الشرق ۳۶ ح، ۱۵۰ ح؛ - فارس ۲۱۷ ح؛ - الفرس ۱۱، ۱۵۶، ۱۵۷، ۳۰۱؛ - المشرق ۳۶ ح، ۲۱۷، ۲۱۷ ح (المشرقیین)؛ -
العشر ۲۶۲	الهند، الصين ۲۱۷ ح
الحضرة الربوبیة ۱۶۳ ح، ۲۴۶ ح	الحکمة ۱۵۵، ۲۱۹؛ - بالحقیقة ۳۰۴؛ - البحتیة ۲۵۹ ح، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۵؛ - الحقیقیة ۶؛ - الدوقیة ۵، ۲۵۹ ح، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۵؛ - الفلسفیة ۳۰۴، ۳۰۵؛ - النظریة

فهرست کُلی : حکمة الاشراف - دعوة ملائكة ٣٢١

الخلاص ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٠ ح، ٢٥٠	ح٢٢٦
الخلافة ٣٠٦، ٣٠٧؛ - الصغرى،	حکمة الاشراف (کتاب) ٧، ٨، ٩،
الكبرى ١٩٧، ١٩٧ ح	٢٩٨، ٣٠٦؛ - الكشف ٢٩٨؛
خلع النفس ٣٠٨	- المشارقة ٢٩٨
الخلف ٥٨-٦٠	حکمة الله ١٥٧ ح
خلفاء الله (= النفوس الكاملة) ١٩٧ ح	العلاج (الحسين بن منصور) ٢٢٨ ح،
الخلق ٢٢٥ ح، ٢٥٧	٢٥٥ ح، ٢٦٧، ٣٠٥
الخلوات ١٥٦ ح	العلول ٢٢٨ ح
الخليفة ١٩٧ ح	الحوادث ١٧٤، ١٨٠، ٢٠٣
خليفة الله فى أرضه ١١، ١٢، ٢٤٤ ح،	الحواس ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٥؛
ح٢٥٩	- الباطنة ٢٠٨، ٢٤٩ ح، ٢٨٧ ح؛
خليفة الانوار والاشعة ١٩٧	- الظاهرة ٢٤٩ ح، ٢٨٧ ح
خواب (النوم) ٢٧٨	الحي ١١٧، ١٤٢
الخيال ١٣٤، ٢٠٩؛ ٢١٠، ٢١٥،	حي بن يقظان ٢٧٥
٢٤٣، ٢٨٥	الحيز الطبيعى ١٩٤
الخير ٣٠٢؛ - الدائم ٢٦٩	الحيوان ١٦٦، ٢٦٩
د	الحيوة ١١٧
دار البقاء، دار الفناء ٢٧٧	خ
الداعي ٢٤٨	الخاص ٥٣
الدخان ١٨٩، ١٩٤	خرجنگ (السرطان) ٢٩٠
الدراك الفعّال ١١٧	خرداد (Haurvatat, Khordad) ١٢٨ ح،
در بند (Darband) ٢٣١	١٥٧
درخشهاى يمانى (بروق يمانية) ٢٨٠	الخرقانى (أبو الحسن) ٢٥٥ ح
درياء سبز (اللجة الخضراء) ٢٧٦	خروج الشعاع ١٣٤ ح
درياء قلزم (بحر قلزم) ٢٨٩، ٢٩٠	خره (Xvarnah, Khorrah) ١٥٧، ١٥٧ ح
الدعاء ٢٥٢	الخصوصيات ٦٩
دعوة الملائكة ٢٥١	الخفاء ١١٨
	الخلاء ٥٢ ح، ٧٧، ٨٩-٩٠

- الدماغ ۲۰۷، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۵۳، ۲۸۷، ۲۸۶
- دوام العقول والافلاك ۲۶۸
- الدواير العقلية النورية ۲۲۶
- الدور ۱۷۶ ح؛ - الفاسد ۴۸
- الدورية ۱۸۵
- الدمرية ۲۶۲
- ديار ما وراء النهر ۲۷۶
- ديار الغرب ۲۹۶
- الديجور ۲۴۹
- الدهور ۲۴۷
- ذ
- الذات ۶۴؛ - المتخصصة ۱۶۰؛ -
- النورية ۱۲۸ ح؛ - النورية الفياضة
- ح ۲۱۵
- الذاتي الخاص، العام ۲۰-۲۱
- الذكر ۱۴۹ ح
- الذكر ۲۰۸، ۲۳۶، ۲۳۸؛ - المبين
- ۲۴۴
- الذل ۱۴۸، ۲۲۷
- ذو النون المصري ۲۵۵ ح
- ذوات الاصنام ۱۴۵ ح، ۱۵۵؛ -
- الطللسات ۱۵۳؛ - المجردات العقلية
- ۳۰۷
- الذوات البسيطة النورية ۱۵۹؛ -
- الثابتة الفياضة ۱۸۲؛ - الجسمانية
- ۱۷۵ ح؛ - الدراكة ۲۲۴؛ -
- الصالعة ۲۴۷؛ - العقلية ۱۷۵ ح؛
- القدسية ۲۱۳ ح
- الذوق ۲۹۸، ۳۰۸
- ذوق حكمة الاشراف ۲۲۲
- ديمقراطيس (Démocrite) ۳۰۰
- ر
- الرابطة ۲۵-۲۶
- الراحة ۲۶۳
- رام خدا (سبيل الله) ۲۸۸
- راه راست (الصراط المستقيم) ۲۸۸
- راى ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۷ ح
- رب الصنم ۱۵۸ ح، ۱۶۰ ح، ۱۷۹ ح؛
- صنم النوع ۱۶۱ ح؛ - صنم نوع
- الانسان ۲۵۰ ح؛ - النوع ۱۴۴ ح،
- ۱۵۷ ح، ۱۵۸ ح، ۱۵۹ ح، ۱۶۰ ح،
- ۱۷۶ ح، ۱۷۹ ح، ۲۰۰ ح، ۲۲۷ ح؛
- نوع الارض ۱۹۹ ح
- ربات الاصنام ۱۴۵ ح
- الرجعى ۲۴۸
- الرسم ۱۹
- الرطب ۱۸۸، ۱۹۴
- الرطوبة ۱۹۰
- الرعء ۱۹۴
- الرقيم الاول ۲۴۸
- الرمز ۳۰۱
- رموز الحكماء ۲۷۵

الزوجان ١٤٨	روان بخش ٢٠١
الزهاد ٢٢٩	الروح الالهى ٢٦٧، ٢٦٨؛ - الامين
الزهرة ١٤٥، ١٤٨ ح	٢٥٠، ٢٩٩؛ - الحيوانى ٢٠٦،
س	٢٠٧، ٢٦٨، ٢٨٣؛ - الطبيعى
الساقات ٢٦٩	(الطبيعى) ٢٨٤ ح، ٢٨٧ ح؛ -
الساقون ٢٣٦ ح	النفسانى ١٦٥، ١٦٦ ح، ٢٥٣،
السادة العلوية ٢٥٤	٢٨٧، ٢٨٦، ٢٥٤
السافل ١٣١، ١٤٧ ح، ١٤٨، ١٥٩؛	روح الانسان ٢٦٧؛ - القدس ٢٠١،
- المقهور ١٤٩ ح	٢٠٥ ح، ٢٥٩ ح، ٢٦٥، ٢٧٠
السافلون ١٤٦	الروحانيات ١٣، ٣٠٨
السالك ٢٥٧ ح، ٢٩٩	روحانيات الافلاك ٢٤٢ ح
السايفون ٢٤٤، ٢٤٩	روز (الصبح) ٢٧٨
ساية خدا (ظل الله) ٢٨٨	رؤساء الملكوت القاهرة ٢٠١
السباتات الالهية ٢٤٣	الرؤية ١٠٠، ٢١٤
سبب الحركات ١٩٥	الرياح ١٩٤
السبعات ١٦٣ ح	الرماسة الحقيقية ٣٠٦
السبع الشداد ٢٤٢	رئيس السماء ١٥٠
سبيل الله ٢٨٨	ز
ستاره يمانى (النجم اليمانى) ٢٩٠	زبور الرحمة ٢٤٨
السحب ١٨٨	زحل ١٤٣ ح
السراج ٢٨٩	زرادشت (Zarathoustra, Zoroastre)
سراقات القدرة ٢٥١	١٢٨ ح، ١٥٢، ١٥٧ ح، ١٩٧ ح،
السرطان ٢٩٠	٣٠١
السرمد ٢٤٧	الزلازل ١٩٥
السرور ١٦٩ ح	الزمان ١٧٩-١٨٠، ٢١٢ ح، ٢٣٨،
السعادة ٢٦٣	٢٣٩
السعادات الوهمية ٢٣٢	زندان غربى (الحبس الغربى) ٢٩٤
	الزندقة ٢٦٥

الشاعر بنفسه ١١٥	السعداء ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٣ ح
الشاعرية ١١٢	السفر ٢٥٠
شب (النساء) ٢٧٨، ٢٧٩	سفر الله ٢٤٨
شبي روشن يا مهتاب (ليلة قمرء) ٢٨٠	السفينة (كشتي) ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥
الشدّة ١٥٠، ١٦٨، ١٨٩؛ — النورية	سقراط (Socrate) ٥، ١٥٦، ٢٢١ ح،
٢٠١، ٢٠١ ح	٣٠٤، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٣١ ح
شدّة النور ١٧٨ ح	السكون ١٩٥
الشرّ ٢٣٥، ٣٠٢	السكينة ٢٧١؛ — الكبرى ٢٥٠
الشرطيّات ٢٤، ٣٩	سلامان وأبسال ٢٧٥
الشرق ٣٦ ح، ١٥٠ ح، ٢٤٥ ح	السلب ٣٠، ٥٢، ٥٧، ١٢٤ ح، ١٥١
الشروق ١٣٤، ١٣٧، ١٤١، ٢٠٥ ح	سلسلة فيها ترتيب ٦٣-٦٤
شروق الانوار ٢٩٩؛ — الشعاع ١٣٥	سلطان الانوار الاسفهبديّة الفلكيّة
الشعاع ٩٧-٩٩، ١٠٢، ١٢٧، ١٢٨،	٢٠٨؛ — الانوار القاهرة ٢٢٩؛ —
١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٦٨،	الانوار المدرّة العلويّة ١٤٩
١٧٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٢٢؛	السلطان النوريّ ٢٠٧
— الفايز ١٤٠ ح؛ — القدسيّ ١٨٤	السلم المخلّعة ٣٠٨
الشعاعات ١٤٢	السلوب ٤٧
الشعور ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١٣٦،	السلوك ٢٥٥ ح
١٥٢، ٢٢٩	السمع ١٠٤
شعور النفس بدايتها ٢٥٢ ح	سنة الاشراف ١٥٠، ١٥٤
الشفاء (من الكتب لابن سينا) ٣٠٣	السوافل العرضيّة ١٤٦ ح
الشقاوة ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٦٣	السوانج النورية ٣٠٨
الشكل ١٠٩؛ — المخروط ٢٩١	سوريانوس (Syrianus) ٣٠١
الشكوك ٥٤	سهل بن عبد الله التستريّ ٢٥٥ ح، ٣٠٥
الشمس ١٤٥، ١٤٨ ح، ١٤٩، ١٥٠،	ش
١٧٤، ٢٣٣ ح، ٢٤٥، ٢٨٧، ٢٨٣	الشاخص ١٧ ح
شمس عالم الحسن ٢١٣ ح؛ — عالم العقل	الشارعون للنواميس ٣٠٤

- هذه الأسطر، هذا الكتاب ١٥٦،
٣٠٦
الصادر الأول ١٢٧-١٢٦
الصانع ٢٦٢
الصبح ٢٨٤
الصبر ٢١٤
المصحف ١٦٤؛ - المنزلة ٢٥٧
الصدور ٩٤-٩٥، ١٦٥
صدور الاجسام ١٤٦ ح؛ - الثواب
١٤٦ ح؛ - الكثرة ١٣٢-١٣٣،
١٣٨؛ - المواليد ٢٣٥
الصراط المستقيم ٢٨٨
الصعود ٢٤٣، ٢٨٠
الصفات ١٢٣ ح، ١٢٤ ح؛ - العقبة
٧١-٧٢، ١١٤
الصفات ١٧٢
صفوف العزة ٢٤٧
الصقاليات ٢٢٢
الصنم ١٥٩ ح، ١٦٠، ١٦٧، ٢٠٠؛
- الانساني ١٥٨؛ - لرب النوع
الناطق ٢٠٥ ح؛ - للقوة الحاكمة
٢١٤؛ - للنور ١٩٣ ح؛ - للنور
الاسفهد ٢٠٥-٢٠٦
صنم اسفندارمذ (اسفندرمذ) ١٩٩ ح
الصوامت ٢١٩، ٢٢٠
الصوت ١٠٤، ٢٤١، ٢٤٢
الصور ١٩٠؛ - البرزخية ٢٠٤؛ -
- ١٣٨، ١٥٣ ح، ٢١٣ ح
الشوارق ٢٢٤
الشواغل البرزخية ٢٢٥
شواغل العواس، البرازخ ٢٣٦
الشوق ١٣٦، ١٦٩ ح، ٢٢٣، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٤٢، ٢٤٧؛ - الدائم
١٨٥؛ - الطبيعي ١٦٩
الشهب ١٨٩
شهر يور، شهرير (Xshathra Vairya)
Shahrivar (Shahrivar) ١٢٨ ح، ١٤٩
الشهوات الجرمانية ٢٨٤
الشهوة ٢٢٥
الشباطين ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥ ح،
٢٤٠ ح، ٢٤٣ ح
شيث بن آدم ع ٣٠٤
شير (الاسد) ٢٩٠
شيروان (Shirvan) ٢٣١ ح
الشيئية ٦٤، ١١٤
ص
الصابئة ٢١٧
الصابرون ٢٤٩، ٢٥٠
صاحب الاشراقات العقلية ٣٠٧؛ -
الصنم ١٤٦، ١٦٩، ١٩٩؛ - الصنم
الانساني ١٥٨؛ - الطلسم ١٤٣؛
- طلسم النوع الناطق ٢٠٠،
٢٠٥ ح؛ - المشائين، نكاه كنيد به
ارسطاطاليس؛ - الوجود ٢٦٩؛ -

۲۲۶، ۲۲۸؛ — الانسانیة ۲۲۰؛
— الانسیة ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸،
۲۱۹؛ — الصامتة ۲۲۰؛ — الظلمانیة
۲۲۵

ض

الضروری ۲۸-۳۰
الضروریات ۵۷
الضوء ۱۰۷-۱۰۸، ۲۴۱، ۳۰۷

ط

طالب البحث، — التأله ۳۰۷
الطامة الكبرى ۲۷۵
طبايع الانواع ۲۰۰
طبقات الافلاك ۲۳۵؛ — الجعیم ۲۳۵،
— ۲۴۳؛ — الجنان ۲۴۳؛
الحکماء ۳۰۵-۳۰۶؛ — عالم المنال
۲۴۳؛ — العالم المنالی ۲۴۰؛
— النیران ۲۲۰
الطبقة السافلة ۱۶۶؛ — السافلة المرضیة
۱۵۵؛ — الطولیة ۱۴۶، ۱۴۷،
۲۰۱؛ — الطولیة العالیة ۱۶۵،
۱۷۸، ۱۷۹؛ — الطولیة المترتبة
۱۴۵؛ — العالیة الطولیة ۱۵۵؛
— العالیة النازلة ۱۶۶؛ — العرضیة
۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۷۸؛
— العرضیة السافلة ۱۶۵؛
— العرضیة المتکافئة ۱۴۵
الطبیعة ۲۰۰؛ — البسیطة ۵۶؛

الثابتة ۱۵۶؛ — الجوهریة ۱۵۹،
۱۹۲، ۱۹۸؛ — الخیالیة ۲۰۹،
۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۵؛ — الذهنیة
۲۹۲، ۱۵۹؛ — العامة النوریة
۲۰۴؛ — الغیبیة ۲۹۹؛ — المتخیلة
۲۹۷؛ — المثالیة ۲۰۶، ۲۱۵؛
— العلقة ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲،
۲۳۴؛ — المنطبعة ۲۹۲؛ — النوریة
۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۱۵۶؛ —
النوعیة ۱۴۴، ۱۵۹؛ — النوعیة
الجسمانیة ۲۹۲؛ — الهیولانیة ۲۹۲
صور الثواب ۱۴۳؛ — الحوادث ۱۵۲،
۱۵۳؛ — الخیال ۲۱۲؛ — المرايا
۱۰۱-۱۰۲، ۲۱۱، ۲۱۲؛ —
معقولات ۲۷۸، ۲۸۰
الصورة ۷۴-۸۸، ۲۱۵، ۲۶۸، ۲۸۳؛
— العامة ۲۰۵؛ — فی العقل ۱۶۱؛
— المتشخصة ۱۵۹
صورة الانسان ۱۶۰
الصوفیة ۲۶۷
الصیاصی ۲۰۲، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۴،
۲۲۹؛ — الانسیة ۲۰۱؛ — البرزخیة
۲۳۰؛ — الصامتة ۲۱۸، ۲۱۹؛
— العنصریة ۲۱۷؛ — الفاسقة ۲۰۴؛
— العلقة ۲۱۲، ۲۳۱؛ — المنتکسة
۲۱۹، ۲۱۸
الصیصیة ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۱۱،

ظلّ الله ٢٨٧
الظلال ١٧٢ ، ١٧٩ ح ، ٢٢٤ ؛ —
الثالثة ٢٣٠ ح
الظلامه ٢٥٠
الظلمات ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
٢٥٠ ح ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٣٠٧
الظلمه ٥٢ ح ، ١٠٦ ح ، ١٠٧ - ١٠٨ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ح ، ١٤٨ ح ،
٢٣٣ ح ، ٢٣٤ ح ، ٢٣٥ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ؛ — البرزخية ٢١٦
الظهور ٩٨ - ٩٩ ، ١٠٦ ح ، ١١٠ ،
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ٢١٦ ح ،
٢٤١ ح ؛ — الروحاني ١١٣ ح ،
١٢٩ ح ؛ — العقل الشمسى ١٢٢ ح ؛
— المعنوى ١٦٧ ح
ظهور الانوار العقلية ٢٩٨ ؛ — الشىء
لذاته ١١٤ ؛ — الصور ٢١٢ ح ؛ —
العقول ٢٣٤ ح ؛ — نور الانوار ١٣٦
ع
عاد ونمود ٢٨٦
العاشق ١٤٧ ح ، ١٤٨ ح ، ١٦٩ ح ،
١٧٢ ، ٢٢٤ ؛ — لذاته ١٣٦
عاصم ٢٧٦ ، ٢٨٢

النوعية ٥٦ ، ٨٣ - ٨٤
طرف الظل ٢٨٣
طريقة حكماء الفرس ١١ ؛ — المشائين
١٠ ، ١٣
الطلسم ٢١٤ ، ٢٢٧ ح
طلسم اردبيشت ١٩٣ ؛ — اسفندرمذ
(اسفندارمذ) ١٩٩ ؛ — شهريور ١٤٩ ؛
— النوع الناطق ٢٠٠ ، ٢٠٥ ح
الطلسمات ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ح ،
١٥٣ ح ، ١٥٥ ح ، ٢٤٣
طلسمات الانوار المجردة ٢٢٤ ؛ —
البساط ١٤٣
الطمس ٢٥٩ ح
طوارق نجد ٢٧٩
الطواغيت ٢٥١
طور سيناء ٢٣٤ ح ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
طور سينين ٢٩٥
الطول ١٤٥ ح ، ١٧٨
طهمورث (Tahmûras) ٢١٧ ح ، ٣٠١
طيماوس (Timée) ٣٠٠
ظ
الظاهر ١٠٦ ؛ — فى نفسه ١١٨ ؛ —
فى نفسه لنفسه ١١٦ ، ١١٧ ؛ —
لذاته ١٥٢ ؛ — لنفسه ١١٥ ، ١١٨ ،
١١٩ ؛ — لنفسه بنفسه ١١٣
الظل ١٣٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ح ،
٢١٤ ، ٢٨٣ ؛ — البرزخى ١٤٦

المثل ٢٥٥ ح؛ — العنصريّات ٢٦٥
عالم الغربة ٣؛ — الفكرة ١٦٣؛ —
القواهر ١٧٥؛ — القهر التام ٢٢٨؛
— الكون والفساد ٢٤٨ ح، ٢٦٨،
٢٩٠؛ — المثل ١٤٥ ح، ١٤٦،
٢١٢، ٢١٥ ح، ٢٢٠ ح، ٢٣١ ح،
٢٥٤ ح؛ — المثل والخيال ٢٣٣ ح؛
— المثل المعلقة ٢٥٤ ح؛ — المثل
النوريّة ٢٣٠ ح؛ — المجرّدات ٢٢٦ ح؛
— المحبة الحقّة التامة ٢٢٨؛ —
محسوسات ٢٧٦؛ — معقولات ٢٧٨؛
— المعنى ٢٣١ ح؛ — الملائكة ٢٣٥؛
— الملكوت ٢٧٠؛ — النفوس ٢٧٠
عالم النور ١٤٤، ١٥٥، ١٥٦،
١٥٧، ١٦١ ح، ١٨٥، ٢١٨،
٢٢٠ ح، ٢٢٢، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥ ح،
٢٥٥؛ — النور البحت ٢١٦، ٢١٧؛
— النور البرزخيّ ٢٠٧؛ — النور
القدس ٢٢٣؛ — النور المثاليّ
٢٤١ ح؛ — النور المحض ١٥٣،
١٦٠، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠ ح،
٢٤١، ٢٤١ ح؛ — هيولا ٢٧٦
العالم الأعلى ١٩٣ ح، ٢١٣، ٢٢٩،
٢٥٢؛ — الاكبر ٢٠٦؛ — الجسمانيّ
١٥٧ ح؛ — الحسيّ ١٤٥ ح، ١٧٥ ح،
٢٣٠ ح؛ — الروحانيّ المثاليّ ٢٤٣ ح؛

العاقل ١١٤ ح، ١٦٤ ح
عالم الاتّفاقات ١٥٥ ح؛ — الأثير ١٤٩؛
— الأثيريّ ٢٦٦؛ — الاجرام ١٩٧ ح،
٢٧٠؛ — الاجسام ٢٦٦، ٢٦٧؛ —
الارواح ١٩٧ ح، ٢٨٠؛ — الاشباح
المجرّدة ٢٣٤؛ — الافلاك ١٩٧ ح،
٢١١؛ — افلاك المثل ٢٤٢ ح،
٢٥٥ ح؛ — الافلاك والناصر ٢٣١ ح
عالم الانوار ١٥٩ ح، ٢٤٣ ح؛ —
الانوار المجرّدة ٢٤٩ ح؛ — الانوار
المجرّدة العقلية ٢٣٢ ح؛ — الانوار
المديرة الاسفبدية ٢٣٢ ح؛ —
البرازخ ١٥٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٣؛
— الجبروت ١٥٦، ٢٧٠؛ — الجنان
٢٢٠ ح؛ — الحركات ٢٠٢؛ —
الحسّ ١٤٥ ح، ١٥٩ ح، ٢١٢ ح،
٢١٣ ح، ٢٣٢ ح، ٢٤٢ ح؛ — الذكر
٢٠٨، ٢٠٩؛ — الربوبية ٢٣١ ح،
٢٩٨، ٣٠٣؛ — رياضت ٢٨٢؛ —
الصور ٢٣١ ح؛ — الظلمات ١٥٥،
٢٣٥
عالم العقل ٩٢ ح، ١٥٣ ح، ١٥٦ ح،
١٥٩ ح، ١٦٠، ١٦٣، ٢١٢ ح،
٢١٣ ح، ٢٣٠ ح؛ — العقول ١٨٦ ح،
١٩٧ ح، ٢٠٣ ح، ٢١٢ ح، ٢٣١ ح،
٢٤٧ ح، ٢٧٠؛ — العناصر ١٩٧ ح؛
— عناصر المثل ٢٤٦ ح؛ — عناصر

- عرصة القدرة ٢٥١؛ - الهية ٢٤٩
العرض ٢٦٣، ٢٦٤
العرضية ٧٢-٧٣
الرفاء التهييمون ٣٠٠
العر ١٤٨، ٢٥٥، ٢٥٦
عساكر العشرة الالهية ح٢٣٢
عشاق النور ٢٢٧
العشق ١٣٤، ١٣٦، ١٤٦، ح١٦٩،
١٨٥، ٢٢٤، ح٢١٦، ح٢٢٥،
٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٢
العقل ١١٤، ح١٤٩، ح١٥٣، ١٦٤،
ح٢٥٢؛ - الاول ٩١، ح١٣٨،
ح١٤٦، ح١٦٤، ح١٩٧، ح٢٠١،
ح٢٣٤، ح٢٤٥، ح٢٤٨، ح٢٧٧؛
- الثاني، الثالث ٩١، ح١٣٨؛ -
الثاني (... الى العاشر) ٢٦٤-٢٦٥؛
- المتشخص ١٥٨؛ - الفعّال
ح٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣،
٢٩٩؛ - الفياض ١٦٨، ح٢١٢؛
- الكلّي ٢٧٧، ح٢٩٣، ح٢٩٥؛
- المفارق ٩٧، ح١٣٨، ح١٧٥،
ح١٧٩، ١٩٥، ح٢٤١، ح٢٥٤؛
- المفيد ٢٠٣ ح
عقل الكلّ ح١٢٦؛ - مستفاد، ملكة ٢٧٦
العقول ٩١، ح١٠٦، ح١٥٤، ١٥٥،
ح١٥٨، ح٢١٩، ح٢٣٦، ح٢٤٤،
ح٢٤٥، ح٢٤٩، ح٢٥١، ٢٦٨،
- الصفري ٢٨٤؛ - الصغير ح١٧٤؛
- الظلماني ١٥٧، ح٢٧٧؛ -
العالم العقلي ٩٣، ح١٦٣، ح١٦٩،
ح١٧٥، ٢٢٤، ح٢٢٦، ح٢٤٧،
ح٢٥١، ح٢٧٩؛ - العلوي ٢٧٦،
٢٧٨، ٢٨٠، ح٢٩٥؛ - المنصري
١٣٨، ٢٤٤، ٢٦٦، ٢٩٠
العالم المثالي ١٤٥، ح١٧٥،
ح٢٣٠، ح٢٣٥، ح٢٣٩، ح٢٤٠،
٢٤١؛ - المثالي والخيالي ح٢١٢؛
- المقداري غير الاجسام ح٢٤٣؛
- النوراني الروحاني (mênôk)
ح١٥٧؛ - النوري المثالي ح١٧٩،
ح١٣٠، ١٣١، ح١٤٧، ١٤٨،
١٥٩؛ - القاهرة ح١٤٩
العالم ٥٣
العبادات (عند الفرس) ح١٩٧
العدد ٦٨، ١٦٨
عدد العقول ح١٣٩، ١٤٠
العدم ٥٢، ٢٢٢، ٢٢٣
عدم الحجاب ١٣٤، ح١٣٦، ١٥٠،
١٥٣، ٢١٦؛ - النية ١٥١،
ح١٥٢؛ - النور ١٠٨
التميمات ٧٠
العرش الجسائي (- العظيم)، - العقلي
(- المجيد)، - النفس (- الكريم)
١٦٤

العناصر ۱۴۶ ح ، ۱۶۷ ، ۱۸۷ ح ،
 ۲۳۲ ح ، ۲۶۸ ، ۲۶۹ ؛ — الثلاثة
 ۱۹۸ ح
 العناية ۱۴۴ ، ۱۵۳ ، ۱۶۷
 العنصر الأول ۱۲۶ ح
 العنصرى ۱۴۹ ح
 العنصریات ۱۴۸ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ ح ، ۲۰۶
 العوالم الاربعة ۲۳۲ ؛ — الثلاثة ۱۱ ،
 ۲۷۰ ، ۳۰۳ ؛ — العالیه الالهیه
 ۱۶۳ ح ؛ — العقلیه ۲۱۵ ح ، ۲۳۴ ح ؛
 — العقلیه النوریة ۱۶۳ ح ؛ — الفلکیة
 ۲۰۸ ح ؛ — النوریة ۲۴۹ ح
 العوالی الطولیة ۱۴۶ ح
 عین الحکمة ۲۸۵ ح ؛ — الحيوان ۲۴۷ ؛
 — الحیوة ۲۹۲ ؛ — القطر ۲۸۵ ؛
 — اليقين ۲۱۴ ح
 غ
 الغاسق ۱۱۷ ، ۲۱۷ ، ۲۱۹ ح
 الغاسقية ۱۴۸
 غرفات النور ۲۴۴
 الغضب ۲۲۵
 الغلبة ۱۸۸ ، ۲۲۸
 الغنى ۱۰۷ ، ۱۳۳ ؛ — المطلق ۱۲۱ ،
 ۱۲۲
 الغواسق ۱۰۹ ، ۱۳۳ ، ۱۴۸ ، ۲۲۲ ،
 ۲۲۳ ، ۲۲۵
 الغیب ۱۵۷ ح ، ۲۴۰

۲۶۹ ، ۳۰۶ ؛ — التسعة ۱۳۹ ح ؛ —
 العالیه ۱۳۹ ح ؛ — الملكوتية ۲۹۸ ؛
 عقول فلکی ۲۸۹
 العکس ۳۰-۳۳ ، ۵۸-۶۰
 العلاقة العشقیة ۲۲۸
 العلة ۶۲-۶۳ ، ۲۶۵ ؛ — الاولى ۱۸۰ ح ؛
 — النامة ۹۶ ، ۱۸۰ ح ، ۲۰۳ ح ،
 ۲۵۲ ح ؛ — الفیاضة ۹۱ ، ۱۸۶ ؛ —
 المركبة ۹۴-۹۵ ؛ — المعدة ۹۷ ح ،
 ۱۹۵ ح ؛ — الموجدة ۱۹۵ ح ؛ —
 النوریة ۱۴۷ ، ۱۴۸ ؛ — الوجودية
 النوریة ۱۹۵
 الملل ۱۸۴
 العلم ۱۱۷ ، ۱۵۱ ، ۱۵۲ ، ۲۱۴ ؛ —
 الاشرافي الحضورى ۱۵۰ ح ؛ —
 الحضورى الاشرافى ۲۱۵ ح
 علم الانوار ۱۰ ؛ — الذوق ۳۰۷ ؛ —
 الكتاب ۲۵۹ ؛ — اليقين ۲۱۴ ح
 الملو ۱۳۰
 العلوم الالهية ۳۰۸ ؛ — البحثية النظرية
 ۵ ، ۷ ؛ — الحقيقية ۴ ، ۵ ، ۴۰ ،
 ۵۷ ، ۲۵۶ ، ۳۰۱ ؛ — الدوقية
 الكشفية ۵ ، ۷ ؛ — العرفية ۴ ؛ —
 المكنونة ۲۱۲ ح
 العلویات ۱۵۵ ح ، ۲۳۵
 علی بن أبی طالب ع ۳۰۲
 عمود الصبح ۲۳۳ ح

فقر الاعلین ١٤٦ ح	الغیبة ١١٥ ، ٢٥٣ ح
الفقهاء ٤٢ ح	الغیر المتناهی ١٨٢
الفقیر ١٠٧ ح	ف
الفکور ٥٦ ح	فاذن (Phédon) ٣٠٠
الفلسفة ٣٠٥ ، ٣٠٤ ح	الفارابی ٣٠٥
الفلك ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩١ ؛ — الاعظم	الفارد ١٨٧
١٩٦ ح ، ٢٤٧ ح ؛ — الاعلی ١٣٨ ،	فارس ٤ ، ٣٠١
١٦٤ ح ، ٢٣٠ ح ؛ — الاعلی الحسی ،	الفارسیون ٢٩٨
الثالی ١٤٦ ح ؛ — الاقصی ١٢٦ ح ؛	الفاسدات ٢١٩
— الاول (... الى التاسع) ٢٦٥ ؛	الفاعل ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ح ، ١٨١ ،
— الثامن ١٣٩ ح	٢٠٠
فلك الافلاك ٢٨٧ ، ٢٩٣ ح ؛ — التوابت	فاعل النهار ١٥٠
١٣٨ ، ١٤٩ ؛ — القمر ٢٣٣ ح	الفاعلية ١٦٨
فلوطینوس (Plotin) ١٦٣ ح	الفرس ١١ ، ٥٢ ح ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
الفناء ٢٥٣ ح	١٩٧ ، ١٩٩ ح ، ٣٠١
فوق الفوق ، فوق النور ٢٩٦	فرشاشتر (فرشادشیر Frashaoshtra)
الفهرست لابن النديم ٢٣٤ ح	٣٠١ ، ١١
الفهلوی ١٤٧ ح	الفتاد ١٩٩
الفهلوية (الفهلویون ، الفهلوة) ١٢٨ ،	الفصل ٢٠
١٢٨ ح ، ١٤٩ ح ، ١٥٧ ح	الفضاء ١٨٨ ، ٢٠٧
الفياض ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ؛ —	الفضایل الدایمة ١٤٥
لذاته ١٥٠	فضلاء فارس ، — یونان ٣٠١
فیثاغورس (Pythagore) ٥ ، ١٠ ،	الفضيلة النبوية ٣٠٤
١٥٨ ح ، ١٦٢ ح ، ٢٢١ ح ، ٢٣١ ح ،	العمل ١٢٣ ، ١٧٢ ح ، ٢٣٦
٢٤١ ح ، ٢٥٥ ح ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤	الفقر ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
الفيثاغوريون ٢٤١ ح	١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ح ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
الفيض ١٦٠ ، ١٧٥ ح ، ١٧٨ ، ١٨١ ،	٢٣٥

القدیسون ۲۵۹ ح
القرب ۱۵۰ ، ۲۲۳ ، ۲۲۴ ، ۲۲۸ ،
۲۲۸ ح؛ — المکانی، — بالرتبة ۱۴۸ ح
القصر ۱۹۴
قصّة حی بن یقظان، — سلامان وأبسال
۲۷۵
القصر الشید ۲۷۸
القضاء السابق ۲۵۲
القضية ۲۲-۲۳ ، ۲۴-۲۷ ، ۲۷-۳۰
القطب ۱۲ ، ۳۰۶
قطب الوقت ۲۵۹ ح
القلب ۱۴۹ ح ، ۲۰۶ ، ۲۷۱ ، ۲۹۱ ح
القمر ۱۴۸ ح ، ۱۴۹ ح ، ۲۳۳ ح ، ۲۸۷
القوابس ۱۸۸ ، ۱۹۴ ، ۱۹۸
القوابل ۱۹۶
القواعد الاشرافیّة ۱۳ ، ۱۵۴ ، ۲۶۰ ،
۳۰۸
قواعد الشائین ۳۰۸
القواهر ۱۴۰ ، ۱۴۷ ، ۱۵۴ ، ۱۶۵ ،
۱۶۷ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ ، ۱۷۹ ، ۱۸۴ ،
۱۸۴ ح ، ۱۸۶ ، ۲۰۷ ، ۲۱۴ ، ۲۲۶ ،
۲۲۹ ، ۲۳۶ ؛ — الاصول الاعلون
۱۴۲ ؛ — الاعلون ۱۷۹ ؛ — العالیة
۱۴۴ ، ۱۷۷ ؛ — القدسیون ۲۲۴ ؛
— النازلة ۱۶۵ ، ۱۶۶ ؛ — النوریة
۲۲۵
قوت الهام (القوى الالهامیة) ۲۸۰ ؛ —

۲۱۸ ، ۲۲۱ ، ۲۴۶ ح ؛ — الاول
۲۷۷ ، ۲۹۵ ح ؛ — الاول الابدائی
۲۳۹ ح ؛ — الثانى ۲۳۹ ح ؛ — العقلی
۱۶۹ ح
فیض الانوار المدبرة ۲۳۶ ؛ — الشعاع
۱۴۱ ؛ — العقل ۲۱۲ ح
ق
القابس ۱۸۷
القابل ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۳۴ ، ۱۷۵ ح ،
۱۹۵ ، ۲۰۰
القاعدة الکلیّة ۵۵
القاهر ۱۲۲ ، ۱۴۷ ، ۱۴۸ ح ، ۱۶۸ ؛
— الاعلى البطولی ۱۶۵ ح ؛ — الثانى
(... الى السابغ) ۱۴۰ ، ۱۴۰ ح ؛
العالى ۱۴۹ ح
القایم بالحكمة ۱۱
القایم بالکتاب ۲۴۴ ، ۲۵۶ (نیز نکاه
کنید به «قیم» ؛ — لله بحججه ۳۰۲
قبة الديهور ۲۴۷
القبط ۴
القبول ۱۲۳
القدريّة ۳۰۲
القدس ۱۶۰ ، ۲۲۹ ، ۲۸۸
قدم الزمان ۱۸۰ ح ؛ — العالم ۱۷۶ ح ؛
— النفوس ۲۰۳ ح
القدماء ۱۹ ، ۱۵۳ ح ، ۲۴۱ ح
قدماء یونان ۲۹۸

ک	نظری ٢٧٦ ، ٢٨٢
الکاملون ١٥٥ ح ، ١٦٦ ح ، ٢٢٩ ح ،	القوس ٢٩٠
٢٤١ ح ، ٢٤٢ ح	قوة الخيال والفکر ٢٨٥ ؛ - القواهر
الکائنات ٢١٩	٢٣٦
کبد السماء ٢٨٧	القوة الروحانية ٢٠٠ ح ؛ - الشهوانية
الکبريت الاحمر ٣٠٦	٢٠٤ ؛ - العقلية ٢٤٩ ح ؛ - الفضیة
الکتاب الازلي السرمدي ٢٥٠ ح ؛ -	٢٠٤ ؛ - الحركة ٢٨٧ ح ؛ -
الالهی ٢٤٤ ح	النورانية ٢٧٠ ؛ - الوهية ٢٠٩
کتاب اللواح العبادية (از شيخ اشراق)	القوى ١٤٩ ، ٢٠٤-٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦٩ ،
١٥٧ ح ، ٢٠٧ ح ، ٣٠٠	٢٨٧ ح ؛ - الباطنة ٢٠٨ ح ؛ -
کتاب الله ٢٤٨ ح ؛ - الاعظم ٢٤٤ ح	الجسمانية ٢٧٧ ح ؛ - الظلمانية
کتاب بحار الانوار (از مجلسی) ٢٠٣ ح ،	٢١٦ ؛ - النورية ٢٠٧
٢٦٧ ح ، ٣٠٣	القهر ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥-١٣٧ ، ١٤٢ ،
کتاب التلويحات (از شيخ اشراق) ١٠ ،	١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ،
١٦٢ ح ، ١٦٣ ح ، ٢٩٩	٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ؛
کتاب الزند ١٥٧ ح	- التام ٢٢٨
کتاب السماء والعالم ١٥٥ ح	قهر العالم الاعلى ٢٢٩
کتاب الشجرة الالهية (از شمس الدين	القياس ٢٢-٢٣ ، ٣٣-٣٤ ، ٣٦-٤٠
شهرزوري) ١٧٠ ح	القيام بالملدة ١٥٩ ح ؛ - الروحاني
کتاب الشفاء (از ابن سینا) ٢٢٥ ح	٢٥١ ح
کتاب کلمة التصوف (از شيخ اشراق)	قيام القيامة ١٧٦ ح
٢٩٩	القيامة ١٦٢ ، ٢٤٨ ؛ - الصغرى ، -
کتاب اللحاحات (از شيخ اشراق) ١٠ ،	الکبرى ١٧٦ ح
٢٩٩	قيرون ٢٧٧ ، ٢٩٤
کتاب الشارح والمطارحات (از شيخ	القيم بعلم الکتاب ٢٦٠ ح
اشراق) ١٥٥ ح ، ٢٤٢ ح ، ٢٥٣ ح ،	قيم الکتاب ٢٥٨
٢٩٩	
کتاب المقاومات (از شيخ اشراق) ٢٩٩	

- كتاب اليمامر لانبازقلس ٣٠٠
كتاب هياكل النور (از شيخ اشراق)
٣٠٠
الكتابة الاولى ٢٤٩؛ - الالهية ٢٧٥
الكتب المنزلة ٢٤٩ ح
الكثافة ٢٣٤ ح
الكثرة ٨٢، ١٠٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٧،
١٦١، ٢٠٢
كدبانوية (Kad-bānū'i) ١٩٩
كراوس (Paul Kraus) ٢٦٧ ح
كوة الثوابت ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦ ح
الكرة الكلية ١٦٠، ١٦١ ح
كشتي (السفينة) ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥
الكشف ٣٦ ح، ١٦٢ ح، ٢٩٨، ٣٠٨
الكلّي ١٧، ١٦٠، ١٦١
كلّي النوع ١٥٨ ح
الكتابات الطبيعية ١٥٤
الكمال ١١٩-١٢٠، ١٢٢، ١٢٧،
١٢٨، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٨؛ -
العقلي ٢٣٥ ح
كمال النفس ٢٧٠؛ - النورية ١٦٩
الكمالات ٢٢٥؛ - الحسبة البرزخية
٢٠٤ ح؛ - العقلية ١٨٦ ح، ٢٥١ ح؛
- النورية ١٨٣
كمالات الانوار المجردة ١٢٨ ح
الكمالية ٨٧-٨٨، ٩٤، ١٢٨ ح
كماني (القوس) ٢٩٠
- الكمون ١٩٨ ح
كنار سابه (طرف الظل) ٢٨٣
الكواكب ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦ ح، ١٤٨،
١٤٩، ١٥٠، ١٧٥، ١٩٧ ح،
٢٣٢ ح، ٢٤٦ ح، ٢٨٧؛ - الثابتة
١٣٩؛ - السبعة ١٣٢
الكوكب ١٤٩
الكون في الزمن ٧١؛ - والفساد ١٧٤
الكهانات ٢٣٨
الكهوف ٢٩٢
كيان خرّه (Kavaēm Xvarnah) ١٥٧ ح
كيخسرو (Kay Khosraw) ١٥٧،
١٩٧ ح، ٣٠١، ٣٠٦
الكيفيات ٨٧، ٩٨، ١٩٢ ح؛ -
المتوسطة ١٩٨؛ - المحسوسة ١٩٠ ح
س
كاو (النور) ٢٩٠
كيتي (gaethya, gêtik) ١٥٧ ح
كيومرث (Gayomarth) ٣٠١، ٣٠٦
ل
اللامكان ٢٦٧ ح
اللانهاية ٢٣٩
لباس العزّ ٢٥٧
اللجة الخضراء (درياء سبز) ٢٧٦
الذات ٢٧٠؛ - الحقّة ٢٢٧؛ -
القدسية ١٨٤ ح
لذات عالم النور ٢٢٧

فهرست کلی : لذة - المتوسطات الطولية

۳۳۵

القلية ۱۵۳ ح، ۳۰۸؛ — المجردة ۱۹۶	اللذة ۱۳۶، ۱۶۰، ۲۲۴، ۲۲۸،
مبدأ المدبرات ۲۲۲	۲۲۹؛ — البرزخية ۲۲۷؛ — الحقّة
البدا والعاد ۲۴۸ ح	۲۲۵
البدا أن الأولان ۳۰۲	اللطافة ۱۹۰، ۲۰۶، ۲۳۴ ح
المبدئية ۱۲۴ ح	اللطيف ۱۸۷، ۱۹۰
المبدع ۲۶۳، ۲۶۵	اللفظ ۱۴، ۱۵
مبدع الكل ۱۱۶، ۱۵۶، ۱۶۲	لوازم الحركات ۲۳۶؛ — الماهية ۲۳۵
المبدعات ۲۷۱	اللوايح ۲۵۴ ح
المتأخرون ۱۶۲ ح، ۲۵۹، ۳۰۵، ۳۰۶	اللون ۹۸
المتأله ۳۰۶	اللونية ۶۹-۷۰، ۷۱
المتألهون ۳۳ ح، ۱۰۸ ح، ۱۱۴ ح،	ليلة قمر ۲۸۰
۲۳۴ ح، ۲۳۵، ۲۶۲ ح (نيز نكاه	م
كنيد به «الحكماء المألهون»	الماء ۱۹۲، ۱۹۸، ۲۶۴
المتحرك ۱۳۰	ماء العبوة ۲۵۷
المتخيلة ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۴، ۲۳۷،	المادة ۲۳۶؛ — المشتركة ۱۷۷، ۱۷۸ ح
۲۴۹ ح، ۲۷۱	ماسينيون (L. Massignon) ۲۶۶ ح،
المتصرفات ۲۰۲	۲۶۷ ح
المتضايغان ۴۸-۴۹	الماضي ۱۸۱، ۱۸۲
المتعلقات ۲۲۲، ۲۲۳ ح	المانع ۶۲-۶۳
المتقدسون ۲۳۵	مانى (Māni) ۱۱، ۲۳۳ ح-۲۳۴ ح، ۳۰۲
المتقدمون ۱۶۰، ۱۷۷، ۲۵۹، ۳۰۵،	ماء (القمر) ۲۸۷
۳۰۶	الماهيات ۱۵-۱۶؛ — الخارجة، —
المتكلمون ۱۹ ح، ۸۸ ح	القلية ۹۳
المتزهون ۲۲۹	الماهية ۵۵، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷،
المتواترات ۴۱	۱۸۶؛ — النورية ۱۲۷، ۱۵۹ ح
المتوسط ۱۶۶ ح	المباحثات الشرقية ۱۵۰ ح
المتوسطات الطولية ۱۴۴	المبادئ ۲۲۴؛ — العالية ۲۴۳ ح؛ —

المحاط ۱۳۱	المتوسطون ۲۲۹، ۲۳۵، ۲۳۶ ح،
المجبة ۱۳۷، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷،	۲۴۱ ح، ۲۴۳ ح، ۲۵۲ ح، ۲۵۴
۱۴۸، ۱۶۰، ۱۸۵ ح، ۱۹۶، ۲۰۴،	النال ۹۲ ح، ۹۳ ح، ۱۱۱، ۱۵۹،
۲۲۳، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۵۳،	۱۶۰، ۱۷۶ ح، ۲۰۶، ۲۱۲ ح،
۲۵۶؛ — الحقّة التامة ۲۲۸؛ —	۲۱۵، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۵۲؛ —
والقهر ۱۳۷	الانسانی ۱۶۰ ح؛ — المرضی ۲۱۲؛
المحبوب ۱۸۵ ح، ۲۵۳ ح؛ — الاصلی	— المعلق ۲۴۳، ۲۴۴
۲۵۹ ح	مثال الفلك ۱۷۶ ح
المحدد ۹۶، ۱۷۴	المثل ۱۳۴، ۱۶۲ ح؛ — الافلاطونية
المحسوسات ۱۰۴، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۴	۹۲-۹۴، ۱۴۳ ح، ۱۶۱، ۱۶۱ ح،
محسوسات البصر ۲۰۴	۲۳۱ ح؛ — الخيالية المعلّمة ۲۳۱ ح؛
المحلّ ۶۶، ۱۹۳، ۲۳۸؛ — الاعلى	— الروحانية ۱۰۱ ح؛ — الروحانية
۲۵۰	المعلّمة ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱؛ —
محمد النبي ع ۱۵۷ ح، ۱۶۲، ۲۵۵،	القائمة ۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۳؛ —
۲۶۷ ح، ۲۵۵	المعلّمة ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۴، ۲۴۰،
المحولات العقلية ۷۱-۷۲	۲۴۳؛ — النورية ۱۵۳ ح؛ — النورية
المحيط ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳	الافلاطونية ۱۵۹ ح
المخصص ۱۲۲، ۱۶۸	مثل افلاطون ۲۳۰؛ — الخيال ۲۱۵؛
المخصصات ۸۲، ۸۳، ۱۰۹	— المرأة ۲۴۱
المغيلات ۴۲	المجاهدات ۱۵۶ ح، ۲۶۰ ح، ۳۰۴، ۳۰۷
المديرات ۱۴۷، ۱۵۳ ح، ۱۵۴، ۱۶۷،	المجرد ۹۳ ح
۱۸۴ ح، ۱۸۵، ۲۲۲، ۲۲۸، ۲۳۳،	المجردات ۱۳۹، ۲۱۴ ح، ۲۱۶، ۲۲۸،
۲۶۹؛ — العلوية ۱۵۲	۳۰۷؛ — العقلية ۳۰۷؛ — القاهرة
مدبرات الانواع ۲۰۰ ح	۱۴۴
الدرك لذاته ۱۱۱، ۱۱۳ ح، ۱۱۴،	المجردون ۱۵۶
۱۲۰، ۱۲۱؛ — لنفسه ۱۲۰	مجموع الوجود ۲۴۹ ح
المدرکات ۲۵۶	المجوس ۱۱، ۳۰۲

فهرست کلی : مدرکیّة - مشتقات ۳۳۷

المسیح بن مریم ع ۲۲۸ ح	المدرکیّة ۱۱۲ ، ۱۱۳
المشاركة ۲۹۸	مراتب الحكماء ۱۱-۱۲ ، ۳۰۸-۳۰۶ ؛
المشؤون ۷ ، ۱۰ ، ۱۳ ، ۱۶ ، ۲۱ ،	— اللعل ۱۴۵ ، ۱۵۳
۳۲ ، ۳۶ ، ۵۲ ، ۵۸ ، ۶۱ ح ، ۶۵ ،	المراحل ۲۳۰ ح
۶۶ ، ۶۷ ، ۷۰ ، ۷۲ ، ۷۳ ، ۷۴ ،	المرآة ۱۰۱-۱۰۲ ، ۲۱۲
۷۷ ، ۷۹ ، ۸۰ ح ، ۸۱ ح ، ۸۲ ، ۸۴ ،	المرايا ۹۷ ح ، ۱۳۴ ، ۲۲۹ ، ۲۳۱ ،
۸۵ ح ، ۸۶ ح ، ۸۷ ، ۹۰ ح ، ۹۲ ،	۲۳۲
۱۰۳ ح ، ۱۰۸ ح ، ۱۱۲ ح ، ۱۱۴ ،	المرجع ۱۲۲ ، ۱۷۳ ، ۱۸۱ ح ، ۱۸۶
۱۱۵ ، ۱۱۹ ح ، ۱۲۳ ح ، ۱۲۶ ح ،	مرداد (Amertát, Mordád) ۱۲۸ ح ، ۱۵۷
۱۳۳ ح ، ۱۳۸ ح ، ۱۳۹ ، ۱۴۴ ح ،	المرکب ۹۴-۹۵ ، ۱۶۵
۱۵۰ ، ۱۵۲ ح ، ۱۵۳ ح ، ۱۵۶ ،	المرکبات ۱۹۹ ؛ — العنصریّة ۱۴۳ ؛
۱۵۹ ، ۱۶۰ ح ، ۱۶۷ ح ، ۱۷۶ ،	— القابیّة ۱۸۸
۱۸۶ ح ، ۱۸۸ ح ، ۱۹۲ ح ، ۱۹۸ ح ،	المرکز ۱۳۰ ، ۱۷۴
۲۰۸ ح ، ۲۰۹ ح ، ۲۱۰ ح ، ۲۱۹ ح ،	المریخ ۱۴۳ ح ، ۱۴۵
۲۲۰ ح ، ۲۲۱ ، ۲۵۸ ، ۲۵۹ ح ،	المزاج ۱۹۸ ، ۱۹۹ ؛ — الاتم ۲۰۰ ،
۳۰۸ ، ۳۰۵	۲۰۱ ؛ — الاشرف ۲۱۸ ؛ — البرزخی
الشاهدات ۱۴۲ ، ۱۴۵ ح ، ۲۰۵ ح	۲۱۶
المشاهدة ۱۳۳ ، ۱۳۴-۱۳۵ ، ۱۳۶ ح ،	المزدوج ۱۸۲
۱۳۷ ، ۱۳۸ ، ۱۴۱ ، ۱۵۶ ح ،	السالک ۲۴۹
۱۶۲ ح ، ۱۷۰ ، ۱۷۹ ، ۲۰۷ ، ۲۱۳ ،	الستبصرون ۲۳۳ ح
۲۲۹ ، ۲۳۴ ، ۲۴۳ ، ۲۹۹ ؛ —	الستعاد ۲۳۹
العضوریّة الاشرافیّة ۲۱۴ ح	الستقبل ۱۸۱ ، ۱۸۳
مشاهدة النور ۱۳۵	الستنیر ۱۲۳ ، ۱۳۴ ، ۱۳۵ ، ۱۵۰ ح ،
مشایخ التصوف ۳۰۵	۱۸۷ ، ۲۰۷
المشتاق ۱۴۷ ح	الستنیرات ۱۴۷ ، ۱۴۸
المشتري ۱۴۳ ح	المسخ ۲۲۱
المشتقات ۱۹	المسموعات ۱۰۳-۱۰۴ ، ۲۰۴

المعقول ۱۱۴ ح، ۱۶۴ ح	المشرق ۳۶ ح
المعلول ۱۴۸، ۲۶۵؛ — الاسفل العرضي	المشرقون ۲۴۵، ۲۴۵ ح
۱۶۵ ح؛ — الأول ۱۸۰ ح	المشقيون ۱۵۰ ح، ۲۱۷ ح، ۲۱۸ ح،
المعلولات ۱۴۷، ۲۳۵؛ — القاهرة ۱۸۴	۲۲۱
معلولات النور ۲۲۷	مشهد الضياء ۲۴۷
المعنى ۱۴، ۱۵، ۱۷	المشهورات ۴۲
المغالطات ۴۶-۵۳، ۵۷	المصادرة على المطلوب الأول ۴۷،
المغرب ۲۷۶، ۲۹۶	۱۸۲ ح
المغناطيس (مقناطيس) ۱۵۳، ۲۰۴ ح	مصدر الجود ۲۵۱
المغيبات ۲۴۰	المطالب ۴۵
المفارقات ۷۳، ۹۰، ۹۱، ۱۱۵، ۱۵۳،	المطلق ۵۷-۵۸
۲۰۳	المظاهر ۹۷ ح، ۲۱۲، ۲۲۸، ۲۲۹،
المفارقة ۸۵، ۲۱۳، ۲۱۷ ح، ۲۲۰،	۲۳۲، ۲۳۳ ح، ۲۳۴ ح، ۲۳۵،
۲۲۳، ۲۲۸، ۲۲۹ ح، ۲۳۶، ۲۵۱ ح،	۲۴۲ ح، ۲۵۴ ح
۲۷۰	المظهر ۱۱۳، ۱۹۵، ۲۰۶، ۲۰۷،
المفترقات ۱۷۸	۲۱۶، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱،
مفيد الصور ۹۷ ح	۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۵ ح
المفيض ۱۲۸ ح	المعاد ۲۲۵، ۲۶۲
مقابر النفوس ۲۴۹ ح	المعادن ۱۶۵، ۱۹۹، ۲۶۹
المقابلات ۱۷۵	المعارف ۱۸
المقادير الحسية، — المثالية ۲۵۴ ح	معانية المجردات ۲۹۹
مقادير العالم ۷۹	معرفة النفس ۳۰۷
المقتصد ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۰، ۲۰۷،	المعشوق ۱۶۹ ح، ۱۷۸، ۲۸۰؛ —
المقدار ۷۴-۷۶، ۷۹، ۸۲، ۱۰۹،	لذاته ۱۳۶
۱۵۰، ۱۶۷، ۱۶۸؛ — القايم بنفسه	معشوق الافلاك ۱۷۷
۸۰؛ — المطلق ۷۷	المعشوقات ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸،
المقدسون ۲۳۶	معطى الانوار ۱۰۸

فهرست کلی : مقربون - موجب النور المدبر ٣٣٩

المقربون ١٦٨ ، ٢٥١	المتزوجات ١٩١
المقولات ٧٤	المنتع ٢٧
المقومات للشيء ٥٥	الممثل ٩٣ ح
المقهور السافل ١٤٩ ح	المسكن ٢٧ ، ٦٢ ، ١٨٠ ح ، ١٨٦ ؛ -
المقهورية ١٣٦ ح	الاخس ، - الاشرف ١٥٤
المكاشفات العقلية ١٥٠	مكن الوجود ٢٦٣
المكاشفون ٢٤٢	الممكنات ١٤٦ ح ، ١٧٣ ؛ - القديمة
المكاشفة ٢٥٩ ح ، ٢٩٩	١٧٣ ح
المكان ١٣١ ، ٢١٢ ح	النازل ٢٣٠ ح
ملا صدرا (صدر الدين شيرازي) ٤٨ ح	النازلات ٢٩٨-٢٩٩
الملائكة ٢٣٠ ح ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ح ،	المناسبات ١٤٣ ، ١٧٥ ؛ - العقلية
٢٥١ ، ٢٥٩ ح ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ؛ -	١٧٥ ح ، ١٧٦ ح ، ١٧٩ ح ؛ - الفلكية
الحافظون للعالم ٢٣٥ ح ؛ - السماوية	١٧٥ ح ؛ - النورية ١٧٦
٢٣٥ ح ؛ - المدبرة ٢٠٠ ح ، ٢٤٣	مناسبات المعشوقات ١٧٦
(للمثل) ؛ - المسبحون ٢٤٢ ح ؛ -	المناسبة ٢٠٦ ، ٢٠٧
المقربة ٢٤٧ ح ؛ - المقربون ١٦٣ ح ،	النام ٢٤٠ ، ٢٤١
٢٣٢ ح ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ح	النامات الصديقة ٢٣٦ ، ٢٣٨
الملك ١٥٧ ح ؛ - العامل للارض ، -	منبع الوجود ١٩٦ ح
للساء ٢٣٣ ح	المنطق ٥٧ ، ١٦٧
ملك الموت ٢٨٥ ؛ - النور (عالم النور)	منطقية أب القدس ١٥٧ ح
٢٣٣ ح ، ٢٣٤ ح	المنقسم ٢٦٧
الملكات ٢٥٥	المنقوش ٢٤٤
الملكوت ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٥	النير ١٢٣
ملكوت السماوات ٢٣٥ ح	المواجيد ٢٤٢
الملكة التامة الطامسة ٣٠٨	المواليد ١٨٧ ح ، ١٩٨ ؛ - التلة ١٥٤
الملوك الحكماء ٣٠٦	٢٦٩
المائلة ١٥٩ ، ٢١٢ ح	موجب النور المدبر ٢٢٢

- الموجود ٦٦-٦٥
الموجودات القاهرية ١٨٤
موسى بن عمران ع ٢٣٤ ح
الموسيقى ٢٠٤ ح
ميانج ٢٣١
الميزان ٢٩٠
الميل ٩٥-٩٦
مينوى (mainyava, mênôk) ١٥٧ ح
ن
النار ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٦-١٩٧ ، ١٩٧ ح ،
١٩٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ ؛
— ذات النور ١٩٢-١٩٣
النارية ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨
النازلون ٢٤٦
الناسوت ٢٠١ ، ٢٠٣
النافث القدسي ٢٥٩
الناقصون ٢٤١ ح
النبات ١٦٥ ، ٢٦٩
النبون ٢٤٧
النجم البماني ٢٩٠
النزول ١٤٠ ح ، ١٤٥ ح ؛ — العلى ١٥٣
النسب ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ؛ — العقلية
١٧٦ ح ، ٢٠٠ ؛ — الوضعية ٢٠٠ ؛
— القاهرية ١٧٦
النسبة الاولى العقلية ١٤٩ ح ؛ —
الابجائية ٥٧ ؛ — التصديقية ٥٧
- نطاق الجبروت ٢٤٦
النظام ١٥٣ ؛ — الاثم ١٣٧
النظاير ٢١٣ ح
النفس ٧٣ ، ٩٠-٩٢ ، ١٤٩ ح ، ١٥٣ ح ،
٢٤٤ ، ٢٥٢ ح ؛ — النفس الشريف
١٦٣ ح ؛ — الكلية ٢٨٤ ح ، ٢٩٠ ح ،
٢٩٣ ؛ — المتعلقة ٣٠٨ ؛ — الناطقة
١٤٧ ح ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
٣٠٧ ؛ — النباتية ١٦٥
نفس الفلك الاول (-) الثانى ... الى
التاسع (٢٦٥)
النفوس ١٠٦ ح ، ١٥٤ ، ١٥٨ ح ، ١٦٥ ،
٢٠١ ح ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٦٩ ؛ —
الامارة واللوامة ٢٨٦ ح ؛ — البشرية
١٩٧ ح ؛ — الجزئية ٢٨٤ ح ، ٢٩٢ ؛
— الفلكية ٩٧ ح ، ١٥٢ ح ، ١٥٣ ح ،
١٦٤ ح ، ٢٤٤ ح ، ٢٧٨ ح ؛ — القدسية
٢٠٨ ؛ — الكاملة ١٩٧ ح ؛ — المتصرفة
٢٢١ ؛ — المتعلقة ١٤٦ ح ؛ — المجردة
٢٥٢ ؛ — الناطقة ١٤٦ ح ؛ — الناقصة
٢١٩ ح
نفوس الافلاك ٩٦ ، ١٨٤ ح ، ٢٣٥ ح ؛
— الكاملين ٢٣٥ ح ؛ — الكواكب
١٩٧ ح
النفى ٣٠
النقص ٨٧ ، ١١٩-١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

١٨٤، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٠٧، ٢٥٢؛
 — الشارق ١٢٩ (— العارض المجرد)
 ١٢٩؛ — الشعاع ٢٠٧؛ — العارض
 ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٦، ١١٧،
 ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٨، ١٩٦،
 ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٩؛ — العالي
 ١٣٣، ١٣٥-١٣٦، ١٣٧، ١٤٠،
 ١٤١؛ — العظيم ١٢٨؛ — الفايض
 من العقل ٢٥٩؛ — في نفسه لغيره،
 في نفسه لنفسه ١١٧؛ — القاهر
 ١٥٤، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٥، ٢١٨،
 ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣؛ — القاهر
 الفايض ١٩٥؛ — القاهر الفايض
 للنوع ١٩٣؛ — القايم ١٢١، ١٣٣،
 ١٥٥؛ — القدسي ٢٢٣؛ — القهار
 ١٢١؛ — القيوم ١٢١؛ — لذاته
 ١٥٢؛ — لغيره ١١٠؛ — لنفسه ١١٠،
 ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢١؛ —
 المبصر ١٣٥؛ — المتصرف ١٦٦،
 ١٦٧، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٢٠؛ —
 المثالي ٢٤١؛ — المجرد ١٠٧،
 ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٣٣،
 ١٣٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٩٥، ٢١٧،
 ٢٣٦؛ — المجرد الفني ١٢٢؛ —
 المجرد المدبر ١٩٣، ١٩٤، ٢١٧،
 ٢٢٢، ٢٢٣؛ — المحرك ١٣٢؛ —
 المعض ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١١٤،

نقوش الکاينات ٢٣٦، ٢٣٧
 نواميس الفرس ١٥٨
 النور ٥٢، ١٠٦، ١٠٧-١٠٨، ١١٤،
 ١١٥، ١٢٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧،
 ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٨،
 ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٧،
 ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٣-
 ٢٣٤، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧؛ —
 الاثم ١٣٣؛ — الاسفهد (Espahbad)
 ١٤٧، ١٤٧، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٤،
 ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٣،
 ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨،
 ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٦؛ — الاسفهدى
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨؛ — الاظهر
 الاقهر ١٢٢؛ — الاعظم الاعلى
 ١٢١؛ — الاعلى ١٧٨، ٢٢٤؛ —
 الاعلى الخالص ٢٢٣؛ — الاقرب
 ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧،
 ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٤؛
 — الاقهر ٢٩٦؛ — الانقص ١٣٣؛
 — البارق ٢٥٢، ٢٥٣؛ — الباصر
 ١٣٥؛ — البرزخى ٢٠٧؛ — التام
 ١٧٠، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١٣؛ —
 الثانى (— الثالث... الخامس) ١٤٠؛
 — الجوهري العي ١١٩؛ — السافل
 ١٣٣، ١٣٥-١٣٦، ١٣٧، ١٤٠،
 ١٤١؛ — السانج ١٣٨، ١٤٠،

— المحضة ۱۲۴	، ۱۶۰ ، ۱۵۳ ، ح ۱۵۰ ، ۱۲۷ ، ۱۱۷
نوع الانسان ۱۶۲	، ۲۲۶ ، ۲۲۴ ، ۲۰۲ ، ح ۱۹۶ ، ۱۶۲
النوع الباقي ۱۶۱ ح؛ — القايم النوري	؛ ۲۵۵ — المحيط ۱۲۱ ، ۲۵۵
۱۴۳؛ — البادی ۱۵۹ ح	— المديبر ۱۴۶ ، ۱۴۷ ، ۱۵۴
النهاية ۱۶۸	، ۱۶۸ ، ۱۸۴ ، ۱۸۵ ، ۱۹۵ ، ح ۱۹۶
النير الاعظم ۱۷۲	، ۲۰۱ ، ۲۰۸ ، ۲۰۹ ، ۲۱۰ ، ۲۱۳
و	؛ ۲۱۴ ، ۲۱۸ ، ۲۲۳ ، ۲۵۴ ، ۲۵۵
الواجب ۲۷	— المركب ۱۹۳؛ — المستعار ۱۶۷؛
واجب الوجود ۹۳-۹۴ ، ۱۱۶ ، ۱۵۰ ،	— المستفاد ۱۲۷ ؛ — المصباحي
۲۶۴ ، ۱۵۲ ، ۲۶۳	۱۶۸ — المفيد ۱۲۷ ؛ — المقدس
الواجد ۲۶۷ ح	، ۱۲۱ — الناقص ۱۳۶ ، ۱۷۰
الواحد ۱۰۵ ، ۱۲۵ ، ۲۶۶ ، ۲۶۷	، ۱۹۵ ، ۲۱۲ — الناقص العرضي
وادی ایمن ۲۸۰؛ — مورچگان (رادى	۲۱۳؛ — والظلمة ۱۰
النل) ۲۸۲	نور الانوار ۱۲۱-۱۲۴ ، ۱۲۵ ، ۱۲۶ ،
الواسطة ۱۶۷ ، ۱۷۰ ، ۲۲۶	، ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳ ، ۱۳۴
الواهب ۲۰۱ ، ۲۱۸	، ۱۳۶ ، ۱۳۷ ، ۱۳۸ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱
واهب الصور ۹۷ ح ، ۲۶۵ ، ۲۶۸ ؛ —	، ۱۴۶ ح ، ۱۴۷ ح ، ۱۴۸ ح ، ۱۵۰
العلم والتأييد ۲۰۱	، ۱۵۴ ، ۱۶۴ ، ۱۶۸ ، ۱۶۹ ، ۱۷۱
الوجد الدائم ۲۶۹	، ۱۷۲ ، ۱۷۷ ، ۱۸۰ ، ۱۸۵ ، ۱۸۶
الوجوب ۵۷ ، ۶۹ ، ۸۴ ، ۱۳۹	، ۱۹۷ ، ۲۰۰ ، ح ۲۰۵ ، ۲۱۳ ، ۲۲۳
الوجود ۶۴-۶۷ ، ۸۴ ، ۹۳-۹۴ ، ۱۱۶	، ۲۲۴ ، ۲۲۸ ، ۲۴۲ ، ۲۴۳ ، ۲۵۵
۱۳۴ ، ۱۳۷ ، ۱۸۶ ، ۲۶۶ ؛ —	، ۲۵۷ ، ۲۵۸ ؛ — السماوات والارض
الممكن ۳۰۱؛ — الواجب ۳۰۱	، ۱۶۴ ؛ — النور ۱۲۸ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳
الوحدة ۶۷-۶۸ ، ۸۲ ، ۹۱-۹۲ ، ۱۰۵	، ۱۳۷ ، ح ۱۳۸ ، ۱۶۴ ، ۲۹۶
۱۶۱ ، ۲۰۲ ؛ — الحقيقة ۱۴۵ ح	النورية ۱۱۴ ، ۱۲۰ ، ۱۳۴ ، ۱۳۶
الوحى القديم ۱۱۴ ح	، ۱۴۵ ح ، ۱۴۶ ح ، ۱۴۷ ، ۱۴۸
الوطن ۲۷۹؛ — الاصلی ۲۰۴ ح	، ۱۶۸ ، ۱۹۳ ، ۱۹۶ ، ح ۱۹۷ ، ۲۱۶

١٢٣ ، ١٣٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ؛ —
الظلمانية الجسمانية ١٧٥ ح ؛ —
النورية ١٢٣ ؛ — النورية الروحانية
١٧٥ ح ؛ — النورية الشعاعية ١٣٨
الهيكل ١٥٦ ، ٢٤٧ ح ، ٢٤٩ ح ؛ —
(عند الفرس) ١٩٧ ح
هيكل القربان ٢٤٥
الهيكل ٢١٤ ، ٢٥٤
الهيولي ٧٤-٨٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٢ ح ،
٢٦٨ ، ٢٨٣ ؛ — المشتركة ١٩٣
هيولي الافلاك ١٩٣
ي
الباس ١٨٨ ، ١٨٩
ياجوج وماجوج ٢٨٥ ، ٢٨٦
اليبوسة ٢٠٠ ح
يحيى النحوى (Johannes Grammaticus)
Jean Philopon (٢٠٠ ح)
اليسار ٢٨٠
اليقين ٣٠٧ ، ٣٠٨
اليمن ٢٧٧ ح ، ٢٧٩ ح ، ٢٨٠
اليمناني ٢٧٧ ح
يمين ٢٨٠
ينابيع الخمر والراي ١٥٧ ؛ — النور ٢٢٤
ينبوع البهاء ٢٤٥ ؛ — الحيوة ٢٢٤ ؛ —
النور ١٩٦ ح ؛ — النور والحيوة ٢٢٦
يوزاسف نكاه كنيد به « يوزاسف »
يوم القيامة ٢٤٨ .
يونان ٤ ، ٥٢ ، ٣٠٦

الوهم ٢٠٩ ، ٢١٠ ح ؛ — والخيال ٢٨٦ ح
ه
الهادي ابن الخير اليماني ٢٧٧ ، ٢٨١
الهبوط ٢٨٠
الهدهد ٢٨٠ ، ٢٨٢
هرمس (Hermès) ١٠ ، ١١ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ح ، ١٦٢ ح ، ٢٢١ ح ،
٢٤١ ح ، ٢٥٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ؛ — الهرامسة ٣٠٠
الهند ١٥٦
الهواء ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤
الهوائية ٢٦٨
هورخش (Hûrakhsh) ١٤٩
هورقليبا ٢٥٤ ، ٢٥٥ ح
هوشنگ (Hûshang) ١٩٧ ح
هوم ايزد (Hôm Izad) ١٥٨ ح
الهوية ١٨٦
الهيئات ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٩٣ ،
٢٥٦ ح ، ٢٦٣ ؛ — الرديّة ٢٧٠ ؛ —
الظلمانية ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٦ ح ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٣٥ ؛ — الفلكية ٢٢٠ ؛ — النورانية
١٠٦ ح ؛ — النورانية الروحانية ١٦٠ ،
١٦٠ ح ؛ — النورية ١١٠ ، ١١٢ ،
١٤٦ ح ، ٢٠٥ ، ٣٠٨
الهيئة ١٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٦٧ ، ١٧٢ ؛ — الظلمانية ١٠٧

فهرست مجموعه

کتاب حکمة الاشراق

صفحه ها

۲

۹

المقدمة لشس الدين محمد الشهرزورى
المقدمة للمصنف

القسم الاول

فى ضوابط الفكر

المقالة الاولى

فى المعارف والتعريف

۱۴

۱۵

۱۵

۱۶

۱۷

۱۸

۱۸

۱۹

۲۰

الضابط الاول : فى دلالة اللفظ على المعنى
الضابط الثانى : فى مقسم التصور والتصديق
الضابط الثالث : فى الباهيات
الضابط الرابع : فى الفرق بين الاعراض الذاتية والغريبة
الضابط الخامس : فى ان الكلى ليس بوجود فى الخارج
الضابط السادس : فى معارف الانسان
الضابط السابع : فى التعريف وشرايطه
فصل : فى الحدود الحقيقية
قاعدة اشراقية : فى هدم قاعدة الشائين فى التعريفات

المقالة الثانية

فى الحجج وهبائها

۲۲

۲۴

الضابط الاول : فى رسم القضية والقياس
الضابط الثانى : فى اقسام القضايا

٢٧	الضابط الثالث: في جهات القضايا
٢٩	حكمة اشراقية: في بيان ردّ القضايا كلّها الى الموجبة الضرورية
٣٠	الضابط الرابع: في التناقض وحده
٣١	الضابط الخامس: في العكس
٣٣	الضابط السادس: في ما يتعلّق بالقياس
٣٤	دقيقة اشراقية: في السلب
٣٦	قاعدة الاشراقيين في الشكل الثاني
٣٧	قاعدة الاشراقيين في الشكل الثالث
٣٩	فصل: في الشرطيات
٤٠	فصل: في قياس الخلف
٤٠	الضابط السابع: في موادّ الاقيسة البرهانية
٤٢	فصل: في التمثيل
٤٤	فصل: في انقسام البرهان الى برهان لمّ وبرهان ان
٤٥	فصل: في بيان المطالب

المقالة الثالثة

في المغالطات وبعض الحكومات

بين أحرف اشراقية وبين بعض أحرف المشائين

٤٦	الفصل الاول: في المغالطات
٥٤	الفصل الثاني: في بعض الضوابط وحلّ الشكوك
٥٥	قاعدة: في المقومات للشئ
٥٥	قاعدة: في القاعدة الكلية
٥٦	قاعدة واعتذار
٥٨	قاعدة: في هدم قاعدة المشائين في العكس
٦١	الفصل الثالث: في بعض الحكومات في نكت اشراقية
٦١	مقدمة

- ٦٤ .i. حكومة : فى الاعتبار العقلية
- ٧٢ فصل : فى بيان أن العرضية خارجة عن حقيقة الاعراض
- ٧٣ .ii. حكومة أخرى : فى بيان أن المشائين اوجبوا ان لا يعرف شيء من الاشياء
- ٧٤ .iii. حكومة أخرى : فى ابطال الهيولى والصورة
- ٨٠ .iv. حكومة : فى أن هيولى العالم العنصرى هو المقدار القايم بنفسه
- ٨٠ .v. حكومة أخرى : فى مباحث تتعلق بالهيولى والصورة
- ٨٨ قاعدة : فى ابطال الجوهر الفرد
- ٨٩ قاعدة : فى ابطال الخلاء
- ٩٠ .vi. حكومة : فيما استدلل به على بقاء النفس
- ٩٢ .vii. حكومة : فى المثل الافلاطونية
- ٩٤ قاعدة : فى جواز صدور البسيط عن المركب
- ٩٧ .viii. حكومة : فى ابطال جسمية الشعاع
- ٩٩ .ix. حكومة : فى تعضيف ما قيل فى الابصار
- ١٠١ قاعدة : فى حقيقة صور المرايا
- ١٠٣ .x. حكومة : فى المسووعات وهى الاصوات والحروف
- ١٠٥ فصل : فى الوحدة والكثرة

القسم الثانى

فى الانوار الالهية

ونور الانوار ومبادئ الوجود وترتيبها

المقالة الاولى

فى النور وحقيقته

ونور الانوار وما يصدر عنه أولاً

- ١٠٦ .i. فصل : فى أن النور لا يحتاج الى تعريف
- ١٠٧ .ii. فصل : فى تعريف الفنى

- ١٠٧ .iii. فصل : فى النور والظلمة
١٠٩ .iv. فصل : فى افتقار الجسم فى وجوده الى النور المجرد
١١٠ .v. فصل اجمالى : فى ان من يدرك ذاته فهو نور مجرد
١١١ .vi. فصل تفصيلي : فيما ذكرناه أيضاً
١١٤ حكومة : فى ان ادراك الشيء نفسه هو ظهوره لذاته
١١٧ .vii. فصل : فى الانوار وأقسامها
١١٩ .viii. فصل : فى ان اختلاف الانوار المجردة هو بالكمال والنقص لا بالنوع
١٢١ .ix. فصل : فى نور الانوار

المقالة الثانية

فى ترتيب الوجود

- i. فصل : فى ان الواحد الحقيقي لا يصدر عنه أكثر من معلول واحد ١٢٥
ii. فصل : فى ان أول صادر من نور الانوار نور مجرد واحد ١٢٦
iii. فصل : فى أحكام البرازخ ١٢٩
iv. فصل : فى بيان ان حركات الافلاك ارادية، وفى كيفية صدور
الكثرة عن نور الانوار ١٣١
قاعدة : فى كيفية التكثر ١٣٣
قاعدة : فى جود نور الانوار ١٣٤
قاعدة : فى المشاهدة ١٣٤
قاعدة اخرى اشرائية : فى ان مشاهدة النور غير اشراق شعاع
ذلك النور على من يشاهده ١٣٥
v. فصل : فى ان لكل نور عالٍ قهراً بالنسبة الى النور السافل وللسافل
محبّة بالنسبة الى العالى ١٣٥
vi. فصل : فى ان محبة كل نور سافل لنفسه مقهورة فى محبة النور العالى ١٣٧
vii. فصل : فى ان اشراق النور المجرد ليس بانفصال شيء منه ١٣٧
viii. فصل : فى كيفية صدور الكثرة عن الواحد الأحد وترتيبها ١٣٨

- ix. فصل : فى تَمَّة الكلام على الثوابت وبعض الكواكب ١٤٩
 x. فصل : فى بيان علمه تعالى على ما هو قاعدة الاشراف ١٥٠
 xi. فصل : فى قاعدة الامكان الاشراف على ما هو سُنَّة الاشراف ١٥٤
 قاعدة : فى بيان جواز صدور البسيط عن المركب ١٦٥
 قاعدة : فى بيان أقسام أرباب الانواع ١٦٥
 xii. فصل : فى بيان عدم تناهى آثار العقول وتناهى آثار النفوس ١٦٧

المقالة الثالثة

فى كَيْفِيَّة فعل نور الانوار والانوار القاهرة
 وتعميم القول فى الحركات العلوية

- i. فصل : فى بيان أنَّ فعل الانوار أزلى ١٧١
 ii. فصل : فى بيان أنَّ العالم قديم وأنَّ حركات الافلاك دورية تامة ١٧٢
 iii. فصل : فى تَمَّة القول فى القواهر الكلية الطولية والعرضية وفى
 أزلية الزمان وأبدية ١٧٧
 iv. فصل : فى بيان أنَّ حركات الافلاك لنيل أمر قدسى للذيد ١٨٣
 قاعدة : فى بيان أنَّ المَجْعول هو الماهية لا وجودها ١٨٦

المقالة الرابعة

فى تقسيم البرازخ وهياتها
 وتركيباتها وبعض قواها

- i. فصل : فى تقسيم البرازخ ١٨٧
 ii. فصل : فى بيان انتهاء الحركات كلها الى الانوار الجوهرية أو العرضية ١٩٣
 iii. فصل : فى بيان الاستحالة فى الكيف التى هى تغير فى
 الكيفيات لا فى الصور الجوهرية ١٩٨
 iv. فصل : فى الحواس الخمس الظاهرة ٢٠٣
 v. فصل : فى بيان أنَّ لكل صفة من صفات النفس نظيراً فى البدن ٢٠٤
 vi. فصل : فى بيان المناسبة بين النفس الناطقة والروح الحيوانى ٢٠٦

- ٢٠٨ .vii. فصل : فى أن الحواس الباطنة غير منحصرة فى الخمس
٢١١ .viii. فصل : فى حقيقة صور المرايا والتخيل

المقالة الخامسة

فى المعاد والنبوات والمناجات

- ٢١٦ .i. فصل : فى بيان التناسخ
٢٢٣ .ii. فصل : فى بيان خلاص الانوار الطاهرة الى عالم النور
٢٢٩ .iii. فصل : فى بيان أحوال النفوس الانسانية بعد المفارقة البدئية
٢٣٥ .iv. فصل : فى الشر والشقاوة
٢٣٥ قاعدة : فى كيفية صدور المواليد النير المتناهية عن العلويات
٢٣٦ .v. فصل : فى بيان سبب الانذارات والاطلاع على المغيبات
٢٤٠ .vi. فصل : فى أقسام ما يتلقى الكاملون من المغيبات
٢٤٤ .vii. فصل : مسطور فى لوح الذكر البين
٢٤٨ .viii. فصل : وارد آخر
٢٥٢ .ix. فصل : فى أحوال السالكين
٢٥٢ .x. وصية المصنف

رسالة فى

- ٢٦١ اعتقاد الحكماء

قصة الغربة الغريبة

- ٢٧٣ با ترجمه وشرح فارسى

- ٢٩٨ ذيل : منتخبهاى از هر دو شرح راجع به مقدمة كتاب حكمة الاشراق
٣٠٩ فهرست كلى مشتمل بر اصطلاحات ونامهاى شخصها وجاها وكتابخها
٣٤٤ فهرست مجموعه

SOMMAIRE

Prolégomènes II

I. LA CONTINUATION D'UNE ÉDITION	1
II. RETOUR AU PROBLÈME DE LA « PHILOSOPHIE ORIENTALE » ...	5
III. LA THÉOSOPHIE DE L'ORIENT DES LUMIÈRES	
1. Le plan et l'idée du livre	19
2. La Source « orientale »	31
3. Les Lumières Archangéliques : Monde des « Mères » et Archanges-Archétypes	39
4. Memento d'extase	55
5. La lignée des commentateurs	59
6. Les deux grands commentaires de Shamsaddin Shahrâzûrî et de Qor/baddîn Shîrâzî	64
7. Les manuscrits	71
IV. LE SYMBOLE DE FOI DES PHILOSOPHES	
1. Le contenu de l'Épître	79
2. Les manuscrits	83
V. LE RÉCIT DE L'EXIL OCCIDENTAL	
1. Le texte du Récit	85
2. Les manuscrits	92
3. Perspective	95
Tableau récapitulatif des sigles des manuscrits	100

Textes

Kitâb <i>Hikmat al-Isbrâq</i>	٢٦٠ - ١
Risâla fi 'Itiqâd al- <i>Hokamâ'</i>	٢٧٢ - ٢٦١
Qissat al-Ghorbat al-gharbîya	٢٩٧ - ٢٧٢
Appendice: extraits des commentaires relatifs au prologue du Kitâb <i>Hikmat al-Isbrâq</i>	٢٠٨ - ٢٩٨
Index des termes techniques et des noms propres	٢٠٩
Table	

Les indications éventuellement données dans l'apparat critique le sont également en persan. Suivant les règles en usage pour les éditions classiques, il n'est point fait d'appel de note en cours du texte. Toutes les autres indications concernant la disposition des sigles ont été données précédemment.

Comme le montre le tableau récapitulatif ci-dessus, un certain nombre des manuscrits sur lesquels est basée la présente édition des œuvres de Sohrawardî, proviennent de bibliothèques de Turquie. Que ce me soit l'occasion de formuler de nouveau mon souvenir reconnaissant pour les amis et pour les autorités turques qui pendant les années d'un studieux séjour, m'avaient aidé à rassembler le premier matériel nécessaire pour l'édition du *Corpus sohrawardien*.

J'ai eu plus d'une fois l'occasion au cours de ces Prolégomènes de mentionner l'aide confraternelle reçue de quelque *mostashriq*... je veux dire de quelque membre de la famille de l'Orientalisme dispersée de par le monde. De chères amitiés iraniennes y ont été nommées en bonne place, et il m'est agréable de dire quel encouragement elles ont été au cours des années qu'ont exigées la préparation et l'impression de ce volume. L'intérêt toujours en éveil pour ce qui se passait dans mon «laboratoire» *ishrdqi*, m'était un précieux stimulant. Une nouvelle étape est maintenant franchie, avec l'espoir d'avoir contribué un peu à l'avenir des études philosophiques en Iran.

Je voudrais encore mentionner spécialement ici M. Mahdî Bayânî, Directeur de la Bibliothèque Nationale Ferdoust; M. Sharîfî, Directeur de la Bibliothèque du Parlement (Majlis); M. Javâd Kama-liân, mon assistant au Département d'Iranologie.

Enfin, je tiens à remercier cordialement le dévoué personnel iranien de notre petite imprimerie, qui avec un outillage des plus réduits, a réussi à mener à bien la fabrication du présent volume.

TÉHÉRAN

Mai 1952

Ordibehesht 1331

Henry Corbin

la : variante de ms. donnée par Shahrazûrî (exceptionnel).

Ir : passages extraits du commentaire.

Iz : leçon des *lemmata* expressément confirmée par le commentaire.

(Ir)Tu : passage extrait du commentaire de Qor'baddîn ayant son équivalent dans celui de Shahrazûrî.

2. *Risâla fi l'tiqâd al-Hokamâ*'.

T = Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdousî, Persan 992. Daté 659 h.

M = Téhéran, Bibliothèque du Parlement, n° 630. VIII^{me} s. hég.

P = Paris, Bibliothèque Nationale, Arabe 1247. Daté 775 h.

D = Téhéran, Coll. Fakhraddîn Nasîrî. XI^{me} s. h. (Copie Mîr Dâmâd, cf. supra pp. 84-85).

3. *Qissat al-Ghorbat al-gharbiya*.

B = Brousse, Emîniye 1500/160. Texte arabe et paraphrase persane.

T = Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdousî, Persan 992. Daté 659 h.

A = Istanbul, 'Ashîr I 451. Daté 706 h.

Aa : gloses explicatives.

R = Istanbul, Ragîp 1480. Daté 732 h.

Rt : corrections marginales.

Ra : gloses marginales ou interlinéaires.

Ri : seconde glose d'un même passage.

P = Paris, Bibliothèque Nationale, Arabe 4821. Daté 744 h.

Pa : gloses explicatives.

M = Istanbul, Saray, Ahmet III 3217. Daté 865 h.

Z = Istanbul, Université, Arabça Yazma 935. Non daté. Récent.

Zt : corrections marginales.

Za : gloses explicatives.

< > indique tout élément de texte dont l'interpolation s'est avérée nécessaire.

+ indique une addition dans les mss. annoncés par les sigles.

— indique une omission dans les mss. annoncés par les sigles.

() enclôt une observation de l'éditeur.

N. B. — Les références *qorâniques* sont données d'après le type d'édition qui a cours en Iran (Éd. Islâmîya, Téhéran 1363). La numérotation des versets correspond, à très peu d'exceptions près, à celle de l'ancienne édition Flügel. Les références sont données en note sous la forme persane habituelle, v. g. سورة ٣٥ (الفاطر) آية ١

TABLEAU RÉCAPITULATIF DES SIGLES DES MANUSCRITS

1. *Kitâb Hikmat al-Ishrâq.*

T = Téhéran, lithographie 1315 h. I. Texte avec le commentaire de Qoʻbaddîn Shirâzi.

Ta : variantes de mss. données par Qoʻbaddîn dans son commentaire.

Tu : passages extraits du commentaire de Qoʻbaddîn.

(Tu)T : passage extrait du commentaire, surligné dans la lithogr. comme s'il appartenait au texte.

(Tu)Ir : passage extrait du commentaire de Shahrazûrî ayant son équivalent dans celui de Qoʻbaddîn.

Tt : correction interlinéaire dans la lithographie, se rapportant au texte.

Tut : correction se rapportant au commentaire.

H = Istanbul, Saray, Ahmet III 3252. Daté 679 h. — Texte seul.

Ha : corrections marginales.

E = Istanbul, Saray, Ahmet III 3271. Daté 708 h. — Texte seul.

Et : corrections marginales.

M = Téhéran, Collection du professeur Meshkât (Bibliothèque de l'Université de Téhéran). Daté 718 h. — Texte avec le commentaire de Qoʻbaddîn.

Ma : variantes de mss. données dans le commentaire.

Mu : passages extraits du commentaire.

Mt : corrections marginales.

R = Istanbul, Ragip 1480. Daté 734 h. (Majmû'a : 731-735 h.). — Texte seul.

Rt : corrections marginales.

F = Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdousi, Arabe 498. Daté 732 h. — Texte avec le commentaire de Qoʻbaddîn.

Fa : variantes de mss. données dans le commentaire.

Fu : passages extraits du commentaire.

I = Istanbul, Saray, Ahmet III 3230. — IX^e siècle hég. — Texte avec le commentaire de Shahrazûrî.

mân la Perse mieux qu'à nul autre, s'applique cette sentence célèbre du VI^m Imâm shî'ite, l'Imâm Ja'far, à son tour le Shaikh al-Ishrâq, l'auteur du Récit de l'Exil occidental, mérite plus que tout autre, de guider la théorie idéale des pèlerins venant en esprit à la tombe de Salmân le Perse répéter cette prière: «Que je vive et meure, ami fidèle, comme toi... qui n'as pas trahi¹⁸⁰.»

roïsme temporel par dévouement à la cause shî'ite, et s'exhaussant en ardent désir de vie éternelle dans le soufisme des vocations mystiques. Cf. Salmân Pâk, p. 42. A son tour, la tropologie du Récit sohrawardien de l'Exil occidental éveille l'Étranger à la conscience de soi, pour qu'il ose le défi: s'exiler de l'Exil.

180. Cf. Massignon *ibid.* p. 4, et Majlisî, *Bi-hâr al-Anwâr* T. xxii (non pas xxv) lith. Téhéran 1303, p. 299 dernière ligne; le contexte donne d'autres très belles prières des pèlerins shî'ites à la tombe de Salmân.

telle «assomption» fut à la source de la gnose en Islam, on entrevoit en quel sens il sera vrai de dire qu'en la ferveur et la foi d'un Sohrawardî, le vieil Iran «contemple l'univers visible à travers le prisme illuminé de ses anciens mythes¹⁷⁸.»

Ainsi la situation est-elle beaucoup trop complexe pour se réduire à la question de savoir si la philosophie de Sohrawardî représente une réaction contre l'Islam, ou bien si elle tente d'incorporer à l'Islam un nouveau «synchrétisme». Ce serait poser la question en termes simplistes, telle que pouvaient la concevoir les juristes qui tramèrent le procès de Sohrawardî à Alep. Ni la hauteur d'horizon ni le geste la montrant n'étaient à la portée de personne ni de rien qui eût un caractère officiel et institutionnel. Aux yeux de l'orthodoxie le «shaikh martyr» (shahîd) est resté le shaikh «mis à mort» (maqtûl).

Son œuvre immense est restée peut-être inachevée; nous avons pu jusqu'ici en relever une face. C'est qu'elle ne cessa de vivre chez tous les Ishrâqîyûn dont l'Iran et l'Inde, notamment, furent la patrie terrienne. Ces membres de la famille de l'Ishrâq furent des solitaires, des ermites du cœur, des expatriés qui entendirent «l'appel du côté droit de la vallée, du fond d'un buisson» (28/30), l'Appel du «côté oriental» qui s'élève au cœur du Récit (p. 279) et qui, pour «rappeler» de l'exil, doit commencer par éveiller la conscience de l'Exilé. L'invocation qui revient comme un refrain dans un des psaumes de Sohrawardî: «Délivre le peuple de la Lumière, conduis la Lumière vers la Lumière» — fait écho à la foi de ceux qui savent que «les Ténèbres n'ont point reçu la Lumière» (Jean 1/5), comme à la foi de ceux qui savent que le pur Islam des purs croyants «a commencé expatrié (*gharib*) et redeviendra expatrié comme au commencement. Bienheureux ceux-là qui s'expatrient!¹⁷⁹» S'il est bien vrai qu'à Sal-

178. L. Massignon, Salmân Pâk... p. 11, montrant comment la foi nouvelle pouvait illuminer la vision d'un milieu d'antique culture. «Samaritaine et grecque en chrétienté, la gnose naquit manichéenne, c'est-à-dire araméenne et iranienne en Islam.» Ibid.

179. ان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغريباء. Majlisî, Biḥār al-Anwâr T. iii lith. Téhéran 1306, p. 292 l. 35 ss., où le texte est accompagné d'une exégèse historicisante assez inoffensive. Comme l'a montré M. Massignon, le cas de Salmân le Pur exemplifie par excellence la suprême vocation de l'Exil et de l'Exilé, entraînant à l'hé-

exclure. Loin de là, il l'a vécu dans sa pureté, mais cette pureté même est celle que définit précisément le Récit de l'Exil occidental.

Visionnaire de l'Orient des Lumières, exilé à l'Occident terrestre, nostalgique épris de ces « Formes de jeunesse et de Lumière » que sont les Lumières archangéliques victoriales, fasciné par le monde des « Mères » ou Lumières infinies au-delà du Ciel des Fixes, — il a voulu revivre et reproduire en lui-même, et ensuite rendre exprimable et communicable, le ravissement d'extase qui fut celui de Zarathoustra aussi bien que celui de Mohammad en la nuit du « Mi'râj ». Nous avons insisté précédemment sur ce « ta'wîl » : non plus une exégèse saisissant un texte mort, mais un exode qui s'empare d'une âme vivante, pour la reconduire à l'*avenir* de son origine.

Le sentiment de l'exil, la conscience de veiller à la frontière du pays d'origine qui est pour un temps nécessaire la région interdite (qu'elle s'appelle Orient des Lumières, Sources du Xvarnah, Yemen ou tout autrement), — c'est la tonalité affective fondamentale du gnostique ; elle est commune à tous les membres de toutes les familles de la Gnose, chrétienne, manichéenne ou islamique, et elle les caractérise.

Aux prises avec les religions de la lettre et de la loi, ce que ces Étrangers ont à opposer, ce n'est ni un essai de conciliation dialectique, ni un système de réfutation rationnelle. Ils doivent accomplir leur Retour, et par là même convertir, ramener toute chose et toute forme, figée dans la servitude d'illusoires triomphes, à leur origine de lumière et de vie. Et c'est cela même, étymologiquement, le « ta'wîl », l'*exegesis* qui, accomplie par l'Exilé, a la valeur d'un *exode*, c'est-à-dire d'un Retour non pas à quelque patrie terrienne, mais à ce qui est éternellement Origine. Le projet d'un Mânî embrassait à la fois, pour les conduire à leur éclosion, bouddhisme, zoroastrisme et christianisme. L'exilé du Récit sohrawardien, c'est-à-dire de son propre aveu l'auteur lui-même, peut à l'image d'un Mânî mourant, « sortant d'Égypte », reconduire, lui aussi, le vrai et pur Islam à l'*éclosion* de son origine, et en même temps, et par là même, reconduire à leur origine et à leur vérité tous les symboles religieux (hermétistes, zoroastriens, manichéens, chrétiens) dont il assume la charge. C'est alors, en sa personne, l'Islam qui, en se transfigurant, assume ce Retour et cette transfiguration des symboles. Et si une

« quarante jours » de retraite spirituelle exigés par l'auteur pour entraîner l'aspirant à la lecture de son livre, il nous en faudra sans doute plus encore pour achever ce que nous entrevoyons. Il y aura encore à lutter avec le chaos des manuscrits, et avec l'ampleur des pensées d'une âme que la mort arracha, en pleine jeunesse, à sa présence terrestre. Nous avons du moins son testament spirituel ; tout le livre « *Hikmat al-Ishrâq* » a ce sens, les dernières pages nous en assurent, puisqu'il doit être le remplaçant, le *khalife* du shaikh auprès des *Ishrâqiyyûn*.

Une question reste posée, et nous ne l'avons pas éludée. Il y a dans les « *Mo'âraḥât* » une allusion aux « stations secrètes » que recèle le « *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* » ; il y a plusieurs allusions à un procédé d'écriture spéciale, il y a l'injonction de recourir au « *Qâ'im bi'l-kitâb* ». La mort prématurée du jeune shaikh, victime à Alep des fanatiques et de l'entourage de *Salâhaddîn* (Saladin), n'a-t-elle pas empêché une grande pensée instauratrice d'atteindre à son plein épanouissement ? Il restait beaucoup à dire. Les dimensions restreintes du « *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* » sont hors de proportion avec l'immensité du projet. La seconde partie du livre, l'essentielle, tient, sans les commentaires, en une centaine de pages. Elle donne à plus d'une reprise, l'impression qu'elle énonce plutôt un programme.

La ferveur zoroastrienne ferait peut-être penser à certaines tentatives antérieures signalées en Iran, par exemple celle de cet adolescent du nom d'Ibn Abî Zakariyâ *Tammâmî* qui au IV^{me}/X^{me} siècle s'annonça comme le prophète d'une sorte de zoroastrisme réformé¹⁷⁷. Il y aurait à craindre pourtant que la comparaison ne soit pas à la mesure du projet de *Sohrawardî* et de son instauration. Certes, il a heurté de front les représentants officiels des institutions islamiques. Le « shaikh martyr » n'avait rien à ménager, rien à sauvegarder : ni institution politique, ni confessionnelle, ni sociale. Il fut vraiment et intégralement le *javânmard*, le chevalier de son âme, au service du projet inspiré à celle-ci « par l'Esprit-Saint lors d'une journée merveilleuse », et guidé par le seul amour de la Sophia divine qui embrasa l'extase du roi Kay Khosraw. Mais le pur Islam spirituel, jamais il ne l'a rejeté, jamais il ne voulut ni n'eut à s'en

177. Cf. *Bîrûnî*, *Chronologie*, p. 213.

fragments de Sohrawardî. Daté 865 H. Le texte de la *Ghorba* se trouve aux fol. 209v-211.

Z = Istanbul, Riza Pasha 2043 (-Université, Arabça Yazma 935. Cf. Phil. IX n° 19 et *Anhang* p. 77). Majmû'a, 130 x 210 mm. 87 fol. Non daté. Moderne. Le texte de la *Ghorba* remplit les fol. 1-3v. Le reste du ms. est occupé par le Kitâb al-Tahâra de Maskôyê.) Le ms. a été copié à Téhéran par Hâjjî Mohammad ibn Mûsâ Rczâ Teherânî. Excellente naskhî persane.

Ce ms. ne contient pas le prologue. En revanche, on remarquera la précision des premières lignes rappelant qu'en ce Récit symbolique Sohrawardî a imité le Récit avicennien de Hayy ibn Yaqzân. Et, trait peut-être significatif de ce manuscrit copié en Iran, Sohrawardî n'y est pas désigné comme le shaikh «maqtûl» (mis à mort, assassiné), mais comme *al-shaikh al-sa'id al-shahîd*, le «bienheureux shaikh martyr.» (p. 274 n.)¹⁷⁶

Zt: correction marginale (exceptionnelle).

Zα: gloses explicatives (très peu nombreuses).

3. Perspective.

C'est sur la mention du plus récent de nos manuscrits, faisant mémoire du «shaikh martyr», que peuvent se clore les prolégomènes du présent volume. Elle exprime, telle qu'elle apparut aux yeux de ceux pour qui elle fut signifiante, la vocation du jeune shaikh. Deux des œuvres qui figurent ici même, formulent dans leur intitulation le «chiffre» de sa biographie spirituelle la plus intime: de «l'Orient des pures Lumières» à «l'Exil en Occident». Il ne s'agit pas ici de conclure, simplement de marquer une étape sur la route d'une longue entreprise. Celle-ci passe désormais sous une voûte dont les retombées nous apparaissent sûres et distinctes, où qu'elle conduise. S'il nous a fallu pour élever l'édifice, beaucoup plus longtemps que les

176. La dénomination, fréquente dans les bibliographies, de «shaikh maqtûl» est inutilement désobligeante. Une phrase de Ma'sûm 'Alî-shâh résume la situation: «شهاب الدین اکبر... که اورا شیخ اشراق میخوانند» (Tarâ'iq II 143). Nous en resterons donc à *Shaikh al-Ishrâq* et *Shaikh shahîd*.

personne) réfère à son propre «*Kitâb Hikmat al-Ischrâq*». Ce même traité est cité par Qorbadîn dans son commentaire (cf. ici même, appendice p. 299 l. 11-12). La bibliographie d'Avicenne s'avère comme si complexe, dans l'état de dispersion des mss. inédits, que chaque orientaliste se doit d'apporter occasionnellement son concours au savant qui a eu l'abnégation de l'entreprendre.

R = Istanbul, Ragip 1480, fol. 311v-312v (H. Ritter, Phil. IX n° 19, cf. supra p. 77). Daté 732 h. De la même main que le «*Kitâb Hikmat al-Ischrâq*»; le copiste, le même Khorâsânien qui a signé les autres risâla, atteste qu'il a collationné et corrigé dans la mesure du possible :
كتبه بدر النسوى > الخراساني < بالدينة السلطانية... وقابل ومصحح بقدر الإمكان

Rt: corrections au texte, portées en marge ou dans l'interligne.

Rα: commentaire, ou plus exactement équivalences des expressions «chiffrées», transposées dans le lexique philosophique courant. Les mots sont suspendus dans l'interligne à l'expression qu'ils traduisent, ou bien portés en marge avec un petit signe de référence.

Ri: seconde glose d'un même passage.

P = Paris, Bibliothèque Nationale, Arabe 4821, fol. 8v-9. Daté 744 h. (1343).

Je remercie M. Georges Vajda d'avoir amicalement appelé mon attention sur l'existence de cette copie passée inaperçue de l'ancien catalogue, mais qui n'a pas échappé à sa minutieuse et savante révision¹⁷⁵. Le manuscrit mesure 230 x 150 mm.; aussi le copiste écrivant en travers des pages d'une écriture très serrée, sans blanc ni marge, a-t-il réussi à faire tenir notre texte en une quarantaine de lignes sur les faces 8v et 9.

Pα: le début de la copie (jusqu'au § 9 de notre édition) contient dans les interlignes, de la même manière que le ms. R, quelques gloses explicatives des expressions symboliques.

M = Istanbul, Saray, Ahmet III 3217 (H. Ritter, Phil. IX n° 19 et *Anhang* p. 80). Majmû'a 256 x 142 mm., 243 fol. Contient 14 traités ou

Il porte également le titre de «*Maqâmât al-Sûfiya*», cf. H. Ritter, *Philologika* ix p. 282 n° 27.

175. Cf. Georges Vajda, Quelques notes sur le fonds de manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris (*Estratto della Rivista degli Studi Orientali* xxv 1950) p. 8.

71 fol. La dernière partie est datée de 706 h. La *Qissat al-ghorba* occupe les fol. 30-35v.

Aα : à la suite du texte, aux fol. 35v-37, est donné un petit commentaire, plus exactement un lexique technique donnant en concepts philosophiques courants l'équivalent des « chiffres » du Récit. Mais, tandis que la paraphrase de B forme un texte continu, on a l'impression qu'ici un copiste de bonne volonté a ramassé dans les interlignes et les marges de manuscrits tels que ceux décrits ci-après, toutes les équivalences qui y étaient insérées. Malheureusement il n'y a pas regardé de très près, et l'opération de ramassage s'est conclue en un certain pêle-mêle. Comme il en a mis ensuite le résultat bout à bout, à la façon d'un texte bien rédigé, il n'est pas rare que se produise un inintelligible coq-à-l'âne. Dans ce cas on a renoncé à lui faire un sort dans l'apparat critique.

Ce manuscrit nous fournit l'occasion de remarques bibliographiques assez importantes. Il est arrivé plus d'une fois qu'un même opuscule soit attribué tantôt à Avicenne tantôt à Sohrawardî (v.g. le *Mi'râj Nâmah*). Dans la bibliographie d'Avicenne dressée par le R. P. G.-C. Anawâtî¹⁷³, il était inévitable, vu l'état général des textes, que des déplacements de ce genre se produisissent. C'est ainsi que sous le n° 219, consacré au Récit de *Hayy ibn Yaqzân*, on trouve mentionné (au bas de la p. 275) le manuscrit 'Ashir 441, fol. 19v-21. Or, ce ms. est porté par H. Ritter (*Philologika* IX p. 279 n° 19, 'Ashir II 441) parmi les manuscrits de la *Ghorba*. Je n'ai pu voir moi-même ce manuscrit jadis (sans regret, puisque l'on en attestait la mauvaise écriture et l'âge récent). En tout cas, les mots de l'*Incipit* et de l'*Explicite* cités dans la *Bibliographie* (p. 275 en haut) ne laissent aucun doute : il s'agit bel et bien de la *Ghorba* de Sohrawardî.

Enfin, par souci de rendre son bien à notre shaikh, signalons encore ceci : l'ouvrage porté au n° 236, p. 293 de la même *Bibliographie*, n'est certainement pas d'Avicenne. D'après les titres de chapitres cités là même (p. 294) il ne peut s'agir que de « *Kalimat al-Tasawwuf* » de Sohrawardî¹⁷⁴, traité dans lequel celui-ci (parlant à la I^{re}

173. Essai de bibliographie avicennienne, par. G.-C. Anawâtî (Ligue Arabe. Direction Culturelle). Le Caire 1950.

174. Traité mentionné sous le n° 13 dans le catalogue Shahrazûrî.

Il est impossible en effet d'insister plus longuement ici sur ces problèmes complexes. Leur énoncé en tout cas suffit à prouver que l'on ne peut avoir l'espoir de les préciser, qu'à la condition de disposer de textes préalablement bien établis. C'est la pénible tâche de philologue et d'éditeur critique qui, dans l'orientalisme, commence par s'imposer au philosophe, celle à laquelle nous avons dû nous astreindre pour le *Corpus* sohrawardien.

2. Les manuscrits.

B = Brousse, Emîniye 1500/160. C'est le manuscrit dont nous avons rapporté la découverte dans le paragraphe précédent. 180 × 135 mm. (125 × 90). Il se compose de deux cahiers de papier, non cousus. L'ensemble totalise 20 feuillets, avec une pagination tardive allant de 1 à 37 et ne tenant compte que des feuillets écrits. Le titre se trouve au verso du fol. 20 : كتاب قصّة غربة (كدا) النرية للشيخ الإمام شهاب الدين السهروردي > دي < .

Le manuscrit n'est pas daté, mais il est certainement ancien. Nous avons mentionné dans le paragraphe précédent, la disparition d'un double feuillet qui nous prive de la fin. Le texte arabe est écrit en une grande calligraphie naskhî caractéristique, exactement du même type que celle en laquelle est écrit le ms. du « Livre des LXX » de Jâbir ibn Hayyân (à Brousse également, Hüseyin Celebi, Ha'yet 15, daté de 688 h.). Encre très noire. Lorsque le texte arabe est seul, on compte 5 lignes par page. La paraphrase persane suit immédiatement chaque section du texte arabe ; elle est écrite en fine ta'liq, et est introduite chaque fois par le mot شرح écrit à l'encre rouge. Lorsqu'elle est seule, on compte 9 lignes par page.

Le sigle B réfère aussi bien au texte arabe qu'aux particularités de la paraphrase persane. Il précède ici les autres, vu l'importance de ce manuscrit bilingue, quelle qu'en puisse être la date exacte.

T = Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdousî, Persan 992. Majmû'a daté de 659 h., fol. 37v-41v. . Ce ms. a été décrit précédemment (cf. supra pp. 83-84)

A = Istanbul, 'Ashir 1 (Reis Mustafa) 451. (Cf. H. Ritter, Philologica IX p. 279 n° 19, et *Anhang* pp. 46-48) Majmû'a 160 × 120 mm.,

Les équivalences données dans la paraphrase du manuscrit de Brousse correspondent à peu près aux gloses marginales et interlinéaires des manuscrits qui en comportent. Mais il semble que les commentateurs aient embrouillé dans leur esprit le schéma angélologique de la Théologie dite d'Aristote, celui de l'Avicennisme, celui de l'Ishraq. C'est ainsi, par exemple, que la personne du shaikh *yemenite* al-Hâdî ibn al-Khair, le « père » de l'Exilé ou pèlerin mystique, est interprété d'une part comme l'Intelligence agente, d'autre part comme la Première Intelligence ou Intelligence universelle. L'interprétation de la *Lampe* (p. 289 l. 6) comme signifiant l'Intelligence agente, est aberrante. Le pèlerin mystique déclare qu'il mit cette Lampe dans la « bouche du Dragon » (*jawzahar*). Le Dragon est un terme bien connu en astronomie et désigne les « nœuds de la Lune », c'est-à-dire les points auxquels l'orbite de la Lune coupe celle du soleil. La « bouche » doit correspondre ici à la « tête du Dragon » (*ra's al-jawzahar*), c'est-à-dire au nœud montant, « celui à partir duquel la Lune commence sa course au nord de l'écliptique¹⁷². » On ne voit pas très bien la possibilité ni la signification d'un comportement envers l'Intelligence agente ou Esprit-Saint, aussi surprenant que celui discerné par le commentateur. En outre cette Intelligence ayant été identifiée avec al-Hâdî, le pèlerin est encore, à ce moment du Récit, bien loin d'y être arrivé. Mais, lorsqu'il parvient au Sinaï, à l'oratoire de son « père », celui-ci fait allusion aux « aïeux », c'est-à-dire aux autres Intelligences qui le précèdent.

En revanche, on s'orientera vers une vision cohérente, qui imposera, il est vrai, tout un travail herméneutique préalable, si l'on se rappelle que la « lampe » est interprétée comme l'*intellectus adeptus* (*'aql mostafâd*) dans le commentaire du Verset de la Lumière par Avicenne, et si l'on se réfère à l'expérience du « *shaqq al-Qamar* » (la fission de la Lune) à laquelle nous avons fait précédemment une brève allusion (cf. supra pp. 52-54). Nous ne pouvons qu'annoncer ici ce que nous aurons occasion de développer ailleurs.

certaines thèmes de l'angélologie ismaélienne, beaucoup plus à cause de la résonnance, qu'en vue d'une solution unilatérale que ces Récits ne comportent probablement pas. Cf. supra chap. III § 3.

172. Cf. Encyclopédie de l'Islam, art. *Jawzahar*, et ici même l'index s.v.

mot *هنا* p. 291 l. 8, et le texte reprenant p. 294 l. 6 au mot *هنا* du texte arabe; 2° aux deux strophes finales 44-45, à partir des mots *بين قوم* p. 296 l. 6. La question se posait alors: fallait-il prendre son parti de cette lacune, quitte à laisser le lecteur iranien choir dans une déplorable brèche, en attendant d'y remédier un jour à l'aide d'un improbable manuscrit? ou bien ne valait-il pas mieux y remédier dès maintenant? Ici, le professeur Moh. Mo'in a bien voulu donner encore son aide amicale à Sohrawardî et à son éditeur. Il a suppléé à la fois au prologue et aux paragraphes manquants par une traduction persane qui allie à la rigueur et à l'élégance, quelque chose de l'archaïsme propre à l'original. Il a même poussé le scrupule jusqu'à reproduire pour les citations qorâniqes, l'ancienne version persane que donne le tafsîr d'Abû'l-Futûh Râzî. (VI^{me}/XII^{mes})¹⁶⁹. De tout cela, je le remercie chaleureusement.

Il n'est pas possible de déterminer quel est l'auteur de la paraphrase persane du manuscrit de Brousse, pas plus qu'on ne le peut jusqu'ici pour d'autres commentaires des Récits sohrawardiens¹⁷⁰. Certes, il est arrivé à Sohrawardî de se traduire lui-même en persan (*Hayâkil*, *Alwâh*), mais cela ne paraît être nullement le cas ici. Il y avait, semble-t-il, un certain nombre de «clefs» pouvant servir communément à plusieurs des Récits, et qui devaient être en main des premières générations de disciples. Cependant nos commentateurs les manient avec hésitation, et la lourdeur de leurs transpositions, procédant comme avec un code chiffré, brise et annihile l'élan de l'âme spontanément configuratrice de ses symboles. J'ai dit ailleurs le défaut de ces commentaires, nonobstant leur utilité, et l'embarras dans lequel ils nous mettent, notamment dans le cas présent¹⁷¹.

169. De même la citation, d'un intérêt capital, du Récit de *Hayy ibn Yaysân* figurant dans le prologue (p. 276 l. 5) reproduit le passage de la version persane mentionnée ci-dessus n. 20.

170. Mo'nîs al-'Oshshâq (Le familier des Amants mystiques); Awâz-e Parr-e Gebrâ'el (Le bruissement de l'Aile de Gabriel).

171. Cf. notre étude sur le Récit d'initiation... (supra n. 62). Là même on a essayé d'identifier la personne du Sage: Dixième Ange? Première Intelligence? Nature parfaite, ange personnel? L'énoncé même de ces possibilités développe une thématique ayant sa loi propre, et ne comportant peut-être pas de «résolution». On en a rapproché

une première et faible lueur qui nous permet de refaire, à la suite de l'auteur, le «ta'wil» sur la voie duquel il nous a précédés. Mais dès ce moment aussi, ces pauvres commentaires sont dépassés.

A la différence des autres Récits de Sohrawardî écrits en persan, le Récit de l'Exil n'était connu que dans sa rédaction arabe¹⁶⁸. Ici, je dois bénir un hasard auquel pourvut peut-être «l'ange de Sohrawardî», et qui me permit heureusement de disposer d'une ancienne version persane accompagnée d'un commentaire. Lors d'un séjour prolongé en Turquie, et à l'occasion d'un voyage à Brousse (octobre 1943) pour quelques recherches dans les fonds manuscrits des bibliothèques, je découvris dans l'une d'elles, tout à fait fortuitement mais non sans émotion, deux pauvres petits cahiers de vieux papier portant sur leur face visible, le titre de la *Ghorba*. Ce manuscrit est décrit ci-après. Il contient le texte arabe du Récit de l'Exil occidental, avec une version persane qui se double d'une paraphrase, explicitant les symboles autant qu'elle le peut; l'archaïsme même du persan dans lequel est rédigée cette version, permet de lui assigner un âge vénérable.

Cette «édition» arabo-persane présente le texte en le divisant en petites strophes. Quelques lignes du texte arabe sont chaque fois données, puis le mot شرح introduit la paraphrase persane. L'ordonnance de notre propre édition et la numérotation de nos paragraphes se trouvaient donc tout indiquées. Nous sommes arrivé ainsi à un total de 45 strophes; il faut y ajouter le prologue, lequel manque dans le manuscrit de Brousse ainsi que dans le ms. Z. Il était d'autant plus nécessaire de se conformer à cette division, que nous avons tenu à donner ici sur la même page le texte arabe et la version persane.

Malheureusement un bonheur arrive rarement parfait. Il fallut bien constater qu'un double feuillet était tombé de notre manuscrit, à une époque indéterminée, nous privant ainsi du texte et de la paraphrase persane pour deux passages qui, dans notre édition, correspondent respectivement: 1° aux §§ 35-40, la lacune commençant au

168. Grâce ici encore aux recherches de H. Ritter. Les autres Récits sohrawardiens sont en persan à l'exception de la Risâlat al-Abrâj (Épître des Tours) écrite elle aussi en arabe.

Sohrawardî le déclare expressément. Mais c'était précisément prendre les choses là où Avicenne les avait laissées¹⁶⁶, car Avicenne entendit, certes, et transcrivit l'appel de l'Intelligence agente, de Hayy ibn Yaqzân : « Maintenant, si tu le veux, suis-moi vers Lui ». A-t-il répondu à cet Appel ? Sa réponse ne peut nous être suggérée que par le Récit de l'Oiseau (que Sohrawardî traduit en persan) et par le Récit de Salâmân et Absâl, auquel ici même réfère Sohrawardî, et dont il aura connu la version avicennienne originale¹⁶⁷, tandis que nous n'en avons plus que le résumé élaboré par Nasiraddîn Tûsî.

Pour donner une idée de cet admirable petit Récit, j'en traduirai ici le prologue (p. 275) : « Lorsque j'eus pris connaissance du Récit de Hayy ibn Yaqzân, malgré les admirables sentences spirituelles et les suggestions profondes qu'il contient, je le trouvai dépourvu de mises en lumières montrant l'expérience suprême, c'est-à-dire le Grand Ébranlement (Qorân 79/34) qui est gardé en trésor dans les Livres divins, confié en dépôt aux symboles des Sages, caché dans le Récit de Salâmân et Absâl que composa le narrateur du Récit de Hayy ibn Yaqzân. C'est le Mystère sur lequel sont affirmées les stations des soufis et des maîtres de la Vison mentale. Il n'y est point fait allusion dans le Récit de Hayy ibn Yaqzân, *hormis* à la fin du livre, là où il est dit : Il arrive que des Esseulés d'entre les hommes émigrent vers Lui, etc. Alors j'ai voulu à mon tour en raconter quelque chose, sous forme d'un Récit que j'ai intitulé Récit de l'Exil occidental, pour quelques-uns de nos nobles frères. »

Ce prologue plein de promesses est bientôt suivi, après un début d'action dramatique, d'épisodes qui ne sont indiqués et caractérisés que par les allusions polyvalentes du « ta'wil ». Dès lors, l'action se joue simultanément sur plusieurs plans de références, et sans le secours d'un commentaire on y perd vite son chemin. Ce n'est nullement que l'on apprécie sans réticence ces commentaires indigestes qui se bornent à transposer terme pour terme ; du moins jettent-ils

166. Cf. notre étude sur Avicenne et le Récit visionnaire, annoncée supra n. 20.

167. Il arrive que l'on confonde la version avicennienne avec la version hermétiste traduite du grec en arabe par Honain ibn Isḥaq. C'est cette dernière, non pas la version avicennienne, que Mollâ Jâmî orchestra en un long poème persan.

Novalis¹⁶³. Dans la gnose ismaélienne, la figure de l'Expatrié s'incarne en la personne de Salmân le Perse, Salmân le Pur¹⁶⁴, exemplifiant par excellence le pur Islam spirituel auquel réfère un célèbre *hadîth* (cf. infra). En milieu ismaélien encore, dans l'alchimie de Jâbir, le motif se présente sous la figure-archétype du Glorieux, l'Orphelin venu du lointain¹⁶⁵. Enfin, l'on voit poindre dans notre Récit le « ta'wîl » qui, opérant à la fois sur un *hadîth* à la gloire du *Yemen* et sur le verset qorânique (28/30) où du fond du buisson, la Voix appelle Moïse du *côté droit* de la vallée, — reconduira l'un et l'autre à l'archétype d'un Yemen transcendant, patrie d'une « philosophie yemenite » idéale.

Aucune autre intitulation ne pouvait, mieux que celle choisie par l'auteur pour ce Récit de l'Exil *occidental*, se présenter en contrepartie de la Thésophie *orientale*. A l'Orient des pures Lumières aurorales, s'oppose l'Occident des masses corporelles, l'ombre sinistre des prisons et des forteresses (*sîsiya*) retenant captifs dans leur nuit les enfants de la Lumière. C'est la même opposition, la même représentation illustrée dans le même symbolisme fondamental de l'Orient et de l'Occident, que nous trouvons chez Avicenne dans le Récit de *Hayy ibn Yaqzân*. C'est pourquoi nous disions précédemment que, si l'on veut s'édifier sur le concept de l'*Orient* chez Avicenne, tel qu'il le formule lui-même en des textes dont nous disposons, c'est par excellence ce Récit de *Hayy ibn Yaqzân* qu'il faut méditer. Aussi bien est-ce la finale de ce Récit avicennien qui sert de point de départ au Récit sohrawardien de l'Exil occidental. Et telle est la raison encore pour laquelle nous disions précédemment que ce Récit et les autres Récits avicenniens fournissent des indications infiniment plus décisives que les traités philosophiques en forme, si l'on veut définir une relation *positive* existant entre Avicenne et Sohrawardî. *Hayy ibn Yaqzân* fut en effet un point de départ pour le Récit de l'Exil,

163. Cf. Henri-Charles Puech, *Le Manichéisme...* (supra n. 116) p. 152 n. 272-273 et p. 156 n. 278.

164. Cf. Louis Massignon, *Salmân Pâk et les prémices spirituelles de l'Islam iranien* (Publications de la Société des Études iraniennes, n° 7.) Tours (Paris) 1934.

165. Sur le rapport de Salmân avec les archétypes jâbiriens cf. notre étude sur *Le Livre du Glorieux de Jâbir ibn Hayyân in Eranos-Jahrbuch xviii* (Festschrift C. G. Jung) Zürich 1950.

par l'*exode*, le retour de l'Exilé vers sa patrie. Elle applique le procédé de la «*hikâya*», transposant le temps des citations qorâniques par tropologie ou appropriation personnelle¹⁶¹. L'auteur conclura : «C'est moi qui suis dans ce Récit», autrement dit c'est moi qui en suis le *sujet* agissant. Ce n'est pas à dire pourtant que sa densité symbolique permette à toutes ses allusions de facilement transparaître. J'ai eu occasion d'en donner récemment un résumé et un bref aperçu, avec quelques commentaires. La publication du texte ici même me permettra d'y revenir plus longuement ailleurs¹⁶².

Le motif de l'Exil et de l'Exilé, le nostalgique qui «n'est pas d'ici», le momentanément banni d'un autre monde qui lui «fait signe», le rappelle, l'aide à retrouver la Voie, et vers lequel il retourne parce que là est son domaine propre, là résident les êtres de douceur et de lumière à la race desquels il appartient, — ce motif est bien connu dans la Gnose valentinienne comme dans le manichéisme ; il exprime à vrai dire le sentiment du *gnostique* de tous les temps, jusqu'à un

161. C'est pourquoi nous faisons ici (de même que pour les Récits avicenniens) usage du mot *Récit* comme d'un terme technique. Sous le procédé de la *hikâya* est latente toute une philosophie des conditions du sujet récitant et de la «récitation», celles qui rendent possible le discours direct, le «Récit» à la première personne (lequel n'est ni de l'histoire au sens positif, ni du roman, ni de l'allégorie). Cf. notre étude sur Sohrawardî d'Alep, fondateur de la doctrine illuminative (Public. de la Société des Études iraniennes, n° 16) Paris 1939, pp. 27-28. — A propos du titre de cette étude déjà ancienne remarquons que l'appellation de «Sohrawardî d'Alep» n'est à peu près jamais usitée en Iran où la juxtaposition des deux mots sonne même de façon un peu étrange, bien qu'elle veuille dire «originaire de Sohraward, martyrisé à Alep.» Nous ne ferons désormais que nous conformer à l'usage iranien courant en distinguant notre shaikh de ses homonymes comme *Shaikh al-Ishrâq*.

162. Cf. notre étude sur Le Récit d'initiation et l'hermétisme en Iran, in *Eranos-Jahrbuch* xvii, Zürich, Rhein-Verlag 1950. Pour la notion du *ta'wil* esquissée ci-dessus, cf. notre étude sur Rituel sabéen et exégèse ismaélienne du rituel (*Eranos-Jahrbuch* xix, 1951) et celle sur le Temps cyclique dans le Mazdéisme et dans l'Ismaélisme (ibid. xx, 1952). On forme le projet de réunir les huit Récits mystiques de Sohrawardî dans un prochain volume de la Collection «Documents spirituels».

rit, pour la double raison que les copies de l'*I'tiqād* sont rares (nous avons utilisé les trois qui étaient les seules connues), et que celle-ci provient de la main même du grand philosophe d'Ispahan, Mîr Dâmâd (ob. 1040/1630). Ce petit manuscrit de 168 x 90 mm. (98 x 43) comprend 3 folios liminaires et 10 folios écrits en ta'liq, de 15 lignes par page : du fol. 1^v au fol. 4^v un fragment d'Avicenne ; du fol. 5 au fol. 10^v l'*I'tiqād* de Sohrawardî. A la fin l'attestation du savant « copiste » :
 بلغت رسالة اعتقاد الحكماء من مقالات الشيخ الإلهي سلطان الحكماء المتألهين شهاب الدين
 السهرودي نصاب الكمال، على بين أقل العباد خللا وخصالا محمد باقر بن محمد الحسيني
 الشير بداماد.

Mîr Dâmâd n'a pas daté sa copie. Son œuvre révèle, certes, une profonde connaissance de celle du Shaikh al-Ishrâq ; il aurait été intéressant de déterminer à quel moment de sa vie, son intérêt pour la petite épître de Sohrawardî lui en fit prendre cette copie. Si nous l'avions connue à temps, elle aurait figurée dans notre appareil critique sous le sigle D ; à la lecture, il est vrai, elle ne nous a pas apporté de variantes fondamentales. Relevons cependant sa contribution au passage capital qui a retenu plus haut notre attention. Nous y lisons :
 فان الواحد لا يدركه إلا أمر وحداني، بل هو أمر وحداني، كما قال العلاج في وقت
 صلبه «حب الواحد أفراد الواحد له.

La lecture ne laisse aucun doute. La première partie de la phrase concorde avec la leçon que nous avons retenue (p. 266 l. 15). La seconde partie, contenant la citation d'al-Hallâj (p. 267 l. 1), concorde avec la leçon des mss. TM. Il faut alors comprendre : « Ce que désire l'unique (ou l'amour de l'unique), c'est que l'unique le fasse un. »

V. LE RÉCIT DE L'EXIL OCCIDENTAL

(Qissat al-Ghorbat al-Gharbiya)

1. Le texte du Récit.

Ce Récit, mentionné dans le catalogue de Shahrâzûrî sous le n° 27, est sans aucun doute l'un des Récits mystiques de Sohrawardî les mieux conduits, tout en action et en dialogues. C'est un petit chef-d'œuvre de « ta'wîl », opération exégétique qui « reconduit à l'origine », et qui nous révèle ici même ce qu'elle est : l'*exegesis* qui s'accomplit

la risâla fî sirr al-qadar), un texte du Mi'râj Nâmah que le copiste attribue (dès cette date!) non pas à Avicenne mais à Sohrawardî, les «Sawâniḥ» d'Aḥmad Ghazzâlî¹⁵⁹, sept des Récits mystiques de Sohrawardî¹⁶⁰, l'épître sur le symbole de foi des Philosophes. Celle-ci s'étend du fol. 42 au fol. 48. Elle n'est pas datée en particulier; mais l'ensemble du majmû'a (sauf le vingt-deuxième et dernier fragment) est écrit de la même main. La date du 23 Zûlḥijja 659 h. se trouve à la fin du vingtième fragment (Logique de Borhânaddîn Nasafi).

M—Téhéran, Bibliothèque du Parlement (Majlis), n° 630. Cf. Catalogue de la Bibliothèque du Parlement par Yûsof E'tesâmî, Téhéran 1311, T. II p. 389. Majmû'a 215×118 mm. (192×90), 240 fol., contenant quinze traités ou fragments de mains diverses. Non daté. L'auteur du catalogue l'attribue au VIII^me siècle de l'hégire.

L'épître de Sohrawardî s'étend de la page 16 l. 29 à la page 18 (la pagination est récente). Ces trois pages sont couvertes d'une écriture extrêmement serrée (47 et 49 l. par page). Le copiste a ajouté sur le feuillet auquel se termine l'épître, deux petits extraits: l'un des «Mo'ârahât» de Sohrawardî, l'autre d'al-Fârâbî.

P—Paris, Bibliothèque Nationale, Arabe 1247 (Cf. Catalogue Mac-Guckin de Slane). Majmû'a 225×150 mm., contenant trois traités, 145 fol.. Daté 775 h. (1373-1374). L'épître de Sohrawardî comprend les fol. 144-145.

Addendum. C'est un curieux fait d'expérience qu'il suffit parfois de produire l'unique ou les rares manuscrits d'un texte inédit, pour en voir surgir à l'improviste d'autres copies! L'impression de nos textes était déjà terminée et celle de ces prolégomènes en français, était en cours, lorsque M. Fakhraddîn Nasîrî retrouva dans la belle collection de manuscrits qu'il possède à Téhéran, un petit majmû'a que nous le remercions ici d'avoir aimablement mis à notre disposition. Il était trop tard pour que notre appareil critique pût en tirer profit; du moins nous apparaît-il nécessaire de signaler ici ce manus-

159. Dont une édition critique (basée sur six manuscrits) a été donnée par H. Ritter, *Aphorismen über die Liebe* (Bibliotheca Islamica, xv) Islambul 1942. De son côté, M. Mahdî Bayânî a publié le texte donné dans ce majmû'a, Téhéran 1322 (1944).

160. Cf. Prolégomènes I, p. iv n. 4 et p. xvii.

ou de la présence d'un seul point diacritique pour la colorer de feux tout différents. En accord avec nos trois manuscrits et la lecture du fragment publié par M. Massignon, nous avons lu (p. 267 ligne 1) ... حسب الواحد. Mais d'autre part, le texte des « Akhbâr al-Hallâj »¹⁵⁶ où la même sentence est citée d'après d'autres manuscrits, donne la leçon حسب الواجد أفراد الواحد له. Ce que M. Massignon traduit justement : « Ce qui compte pour l'extatique, c'est que l'Unique le réduise à l'Unité¹⁵⁷. » D'après nos manuscrits, l'on aurait : « La mesure (ou la condition) de l'unique, c'est que l'unique le fasse un. » Aussi bien les idées d'*unique* et d'*extatique* interfèrent-elles à tel point que la phrase qui précède immédiatement (p. 266 l. 15) et introduit la citation d'al-Hallâj, a elle-même subi quelque altération dans l'un de nos mss. Deux de ceux-ci lisent : « Car l'unique, ne le peut connaître qu'un être unique, (امر وحداني) ou plutôt il est, lui, être unique. » Juste à ce passage, le ms. P a reçu une surcharge aberrante ; M. Mo^h. Mo'in nous en a proposé pourtant une lecture assez convaincante. Elle donnerait ce sens : « Car l'unique, ne le peut connaître qu'un homme extatique (امرؤ وجداني). »

2. Les manuscrits.

T = Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdousî, Persan 992. Majmû'a 187×92 mm (155×66). Format oblong, 245 fol., écriture naskhî, 19 l. par page. Copié par al-'Abd al-Dâ'i Mo^h. ibn 'Alî Dâmghânî. Daté 659 h. Reliure en cuir noir.

Ce précieux majmû'a de date vénérable (soixante-douze ans après la mort de Sohrawardî) contient vingt-deux traités ou fragments qu'il est impossible d'énumérer ici¹⁵⁸. Y figurent notamment plusieurs épîtres ou fragments d'Avicenne (la risâla fî'l-'ishq, la qasîda sur l'âme,

156. Akhbâr al-Hallâj, texte ancien... publié, annoté et traduit par Louis Massignon et Paul Kraus, Paris 1936, p. 36 l. 7 du texte arabe : cf. dans le présent volume, texte p. 267 n.

157. Ibid., traduction française p. 71.

158. M. Mahdî Bayânî a préparé un catalogue sommaire des manuscrits persans, dont on espère la publication prochaine. Les mss. M et P sont forcément seuls à être mentionnés in Brockelmann I p. 438.

consacré à l'immortalité de l'âme; l'article invoque une célèbre sentence du grand mystique al-Hallâj et une doctrine de l'Esprit aux conséquences lointaines. L'esprit de l'homme (*rûh al-insân*), c'est-à-dire son âme pensante (*nafs nâfiqa*), y est désigné comme Esprit divin (*Rûh ilâhî*). C'est le fondement pour l'affirmation de son immortalité, un des thèmes dominateurs de la philosophie sohrawardienne¹⁵³, provoquant à son tour le souci d'affirmer l'inspatialité de cet «espace» spirituel pour lequel l'auteur forgera ailleurs le terme persan de «Nâ-Kojâ-Abâd», le lieu ou le pays du Non-Où¹⁵⁴ (ou encore «Rûh-Abâd», le lieu ou la cité de l'Esprit). C'est, en d'autres termes, l'admirable philosophème développé par Avicenne dans l'une de ses Gloses sur la *Théologie* dite d'Aristote: la multiplicité des entités spirituelles dans le monde intelligible. Celles-ci ne sont pas «dans l'espace»; chacune occupe la totalité de la sphère de son ciel, routes simultanées, et chacune étant dans chaque autre¹⁵⁵. C'est donc, inversement, leur ciel, leur espace qui est en elles. Cette compréhension qui est connaissance totale, le lexique sohrawardien la désignera comme حضور اشراقى, *praesentia orientalis*, c'est-à-dire la présence dont une Lumière levante est présente à une autre Lumière, et qui a pour annonce «ilm ishrâqî», littéralement *cognitio matutina*.

Il faut nous interdire ici encore, de développer tout ce que comporte ce thème inépuisable. La doctrine de l'inspatialité de cet «espace» qui est non plus l'espace dans lequel serait l'âme, mais la totalité même de l'âme comme Esprit divin, appelait dans le même article VII une précision de cette «totalité monadique». Elle est donnée dès le premier alinéa et recourt à la célèbre sentence d'al-Hallâj, si chargée d'allusions et de significations qu'il suffit de l'absence

153. L'aspect proprement philosophique de cette affirmation se comprend aisément si on la replace dans le contexte des discussions théologiques en Islam.

154. Comme me le faisait remarquer M. Massignon, il y a quelques années, c'est *étymologiquement* «Ou-topia» c'est-à-dire «utopie» (le mot français étant coloré d'un sens qui, bien entendu, n'a rien à voir ici).

155. Cf. Georges Vajda, art. cit. in *Revue Thomiste* 1951 II pp. 381-382. C'est un des passages où Avicenne réfère à sa philosophie orientale.

réfère aux jours de sa jeunesse quant à la profession de ce dogme, à supposer qu'il fût alors aux environs de sa vingtième année, ce pourrait être vers l'année 569 h./1173. Mais c'est là pure conjecture.

Une autre hypothèse se présente en effet. Dans cette épître, Sohrawardî assume la défense de ceux qu'il appelle les hommes de science (ahl al-'ilm) d'entre les Sages théosophiques (al-hokamâ' al-mota'alliha), désignation qui trouvera son équivalent dans celle de « Arbâb al-Haqîqa », les Maîtres de la Vraie Réalité¹⁵¹. Déjà la réunion de « 'ilm » et « ta'alloh » implique l'idée du Sage parfait tel qu'il est défini au prologue du livre de l'Ischrâq. La « conversion » de Sohrawardî ne fut pas à proprement parler une conversion à la voie mystique ; à en juger d'après l'ensemble de ses livres majeurs et de ses opuscules, on peut dire que cette vocation il l'avait toujours eue. Ce fut, selon ses propres termes (nous les avons rappelés précédemment), une conversion à l'univers spirituel de l'Orient des Lumières, émergeant au plan de sa conscience et s'annonçant à elle comme éclat auroral de l'Ischrâq, comme beauté et majesté flamboyante du « xvarnah ». Mais peut-être avait-il quelque raison, même s'il professait déjà la théosophie de l'Ischrâq, de la passer sous silence dans cette épître ; car celle-ci est destinée non pas aux « intimes », mais au public. En prenant leur défense, il avait à parler uniquement au nom de philosophes conjoignant le savoir spéculatif et l'expérience mystique. C'est pourquoi, conformément à l'intitulation arabe dans laquelle figure le mot « hokamâ' » tout court, nous lui donnons en français le titre de « Symbole de foi des Philosophes » sans plus. Il serait précieux de pouvoir dessiner la biographie spirituelle de Sohrawardî en lui appliquant, comme M. Massignon le fit pour al-Hallâj, la notion de « courbe de vie »¹⁵². Mais jusqu'ici, ce que cette biographie nous laisse entrevoir plus aisément que le *plan* permettant d'en coordonner les développements, c'est, en sa simultanéité et en sa structure, l'*espace idéal* que l'âme peuple de ses visions.

Entre autres articles de cette épître, se signale encore l'article VII,

151. Traduction toujours approximative, *haqîqa* étant à la fois l'*essence* réelle et vraie, l'authentique réalité, et aussi la *connaissance* vraie et réelle de cette essence, sa *vérité*, sa gnose.

152. Cf. L. Massignon, Étude sur une courbe personnelle de vie le cas de Mansûr Hallâj, in revue « Dieu vivant » xiii.

sion des Prophètes et du charisme des saints. 15. De la *Sakīna* et des visions mystiques¹⁵⁰.

Les motifs qui en provoquèrent la rédaction sont plutôt d'ordre apologétique, mais on se demande si le but pouvait être atteint et s'il n'a pas été oublié en cours de route. Car si les méchants bavardages des gens tendaient à ruiner la position de nos Philosophes, déjà suffisamment compromise devant les autorités officielles de l'Islam, mieux eût valu peut-être le silence que le rappel de doctrines admirables certes, mettant en concordance la métaphysique péripatéticienne et l'enseignement spirituel d'al-Hallāj, mais forcément provoquantes pour l'entendement des orthodoxes littéralistes (les pieux « *hashwīya* » !). Le jeune shaikh de l'Ishrāq nous donne ici un exemple de l'intrépidité naturelle qui mettait ses amis dans la crainte à son sujet, et dont il donna un beau témoignage lors de son procès. Cet aspect de la question conduit précisément à s'interroger sur la date possible de la composition de cette épître.

Comme pour les autres œuvres, il est difficile de répondre avec certitude. Cependant une chose est frappante : le « dogme » des Dix Intelligences énoncé dans l'article IV. Surmontant les réticences que l'on constate chez Fārābī comme chez Avicenne au sujet du nombre des Intelligences, l'article fixe sans équivoque le schéma classique de l'angélologie des « *Mashshā'ūn* » ou Péripatéticiens : Dix Intelligences (les « Chérubins » du Récit avicennien de Hayy ibn Yaqzān) dont la dernière est l'Esprit-Saint ou Ange Gabriel, Ange de l'Humanité. Or, nous avons insisté précédemment sur la confidence discrètement insérée par Sohrawardī lui-même au cœur du livre majeur, consacré à la théosophie de l'Orient des Lumières. Il en ressortait que précisément ce schéma péripatéticien vola en éclats sous le choc de son expérience intime « visualisant » l'univers des pures Lumières archangéliques, aux multitudes innombrables. Faut-il conclure que la rédaction de cette épître intervient très tôt dans sa biographie ? Peut-être dès le séjour qu'il fit à Ispahan, après ses études à Marāgha ? C'est possible, sans que l'on puisse fixer une date déterminée. Puisqu'il

150. Nous aurions voulu donner ici la traduction des quelques pages de cette épître, si elles n'avaient nécessité quelques commentaires. Nous projetons de l'inclure dans un volume annoncé infra n. 162.

figures et combinaisons possibles entre les sept sigles se trouvent représentées. Le dessin d'un *stemma* eût été illusoire.

Cf. encore infra Tableau récapitulatif des sigles des manuscrits.

IV. LE SYMBOLE DE FOI DES PHILOSOPHES

(Risâla fi l'tiqâd al-Hokamâ')

1. *Le contenu de l'épître.*

Cette brève épître n'a été connue jusqu'ici que par quelques lignes qui en ont été citées par M. Massignon¹⁴⁸. Dans la bibliographie sohrawardienne dressée par Shahrâzûrî, elle est mentionnée sous le n° 18¹⁴⁹. Elle réussit à faire tenir en une dizaine de pages un contenu d'une extrême densité, puisque conformément à son titre elle embrasse tout le programme des sciences spirituelles. Pour plus de clarté et de rigueur, et appliquant la même méthode que pour les autres traités de Sohrawardî, nous l'avons subdivisée en paragraphes (numérotés en chiffres arabes), mais sans interpoler de titres. Cependant chaque subdivision correspond à un « article de foi » professé par les Philosophes. Pour permettre d'en saisir l'ensemble, je proposerai les thématisations suivantes pour les quinze paragraphes :

1. Motifs de la composition du traité. 2. Le symbole de foi des philosophes en général. 3. Leur démonstration de l'Être nécessaire. 4. La procession des Dix Intelligences, jusqu'à l'Esprit-Saint ou Ange Gabriel. 5. Que la Création est éternelle. 6. Que Dieu n'agit pas par volonté. 7. De l'immatérialité de l'âme humaine comme Esprit divin. 8. De l'aptitude de la Matière à recevoir les Formes. 9. Des métamorphoses des Formes élémentaires. 10. Les trois règnes naturels. 11. Les Ames motrices des Cieux et leurs extases. 12. Les trois univers. 13. Des conditions de la surexistence de l'âme. 14. De la mis-

148. Dans son *Recueil de textes concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, Paris 1929, p. 113 (d'après le ms. P). Les lignes qui y figurent sont extraites de passages correspondant au § 7 de notre édition pp. 266-267.

149. D'après l'édition O. Spies *in Three treatises on mysticism...* Stuttgart 1935.

de l'année 734 h., à Tabriz, vingt-quatre ans par conséquent, après la mort de Qorḡbaddīn en cette même ville. Enfin les deux derniers feuillets du ms. (286-287) contiennent, écrite de la même main, la copie d'une *Ijāza*, valable pour l'ensemble de ses œuvres, délivrée par Qorḡbaddīn à deux personnages (Najmaddīn Dahestānī et Zahīraddīn 'Askarī), et datée de Tabriz, à la fin de Rabī' II 708 h.

Ici encore les sigles seront parallèles à ceux dérivés des sigles T et M.

Fα : variantes données par le commentateur.

Fu : passages extraits du commentaire (cf. supra *in* Mu, la remarque sur l'emploi de ces sigles).

I = Istanbul, Saray, Ahmet III 3230 (cf. H. Ritter, Phil. IX, p. 278 n° 17). 265 × 150 mm., 367 fol., 19 l. par page. Ce beau manuscrit calligraphié en ta'liq bien lisible, porte l'estampille de Bayazīd II (IX^{me} s. h.). C'est un des rares mss. représentant l'«édition Shahrāzûrī» du Kitāb *Hikmat al-Ishrāq*. J'ai indiqué dans le paragraphe précédent les particularités de ce commentaire, et ce qui dans sa structure le distingue de celui de Qorḡbaddīn.

Les sigles secondaires seront ici les suivants :

Iα : variante de ms. donnée par Shahrāzûrī (c'est exceptionnel).

Ir : indique un passage extrait du commentaire de Shahrāzûrī, soit parce qu'il illustre une thèse caractéristique de l'*Ishrāq*, soit parce qu'il présente quelque variante intéressante de texte.

Iz : indique que la leçon de I (c'est-à-dire du texte reproduit par Shahrāzûrī) est expressément confirmée par Ir (c'est-à-dire par le commentaire). Il a été plusieurs fois utile d'insister sur cet accord.

(Ir) : indique qu'un passage extrait du commentaire de Qorḡbaddīn a son équivalent plus ou moins littéral dans le commentaire de Shahrāzûrī.

L'apparat critique est à la fois positif et négatif. Il répète chaque fois la leçon retenue et la fait suivre des sigles des mss. qui la proposent, de même que pour celle qui n'a pas été retenue. Cependant, lorsque parmi les sept manuscrits une majorité de cinq se dégage, on n'a pas répété les sigles, mais on a écrit par ex. H—I, T—I. Pour les variantes de peu d'importance, les sigles n'ont pas été portés du côté positif lorsqu'il y avait une majorité de quatre manuscrits. Tous les

avec un qalam beaucoup plus fort que pour le commentaire, et ils sont soulignés d'un trait à l'encre rouge. Travail très soigné dans l'ensemble, n'excluant pas quelques distractions et omissions.

Les sigles secondaires seront ici parallèles à ceux dérivés plus haut du sigle T.

Mα : indique les variantes de manuscrits relevées par le commentateur. En pareil cas, ont toujours été mentionnées les trois sources dont nous disposons (indice : TaMaFa).

Mu : indique un passage extrait du commentaire. Cependant, à moins que les manuscrits ne présentent quelque variante utile à préciser, on s'est contenté en pareil cas de mentionner l'indice Tu.

Mt : corrections marginales.

R = Istanbul, Ragip 1480 (cf. H. Ritter, Phil. IX, *Anhang* pp. 76-77). Ce majmû'a de 331 fol. (240 × 150 mm.) contient seize traités de Sohrawardî ; c'est un bon témoin, mais écrit de la main nerveuse et rapide d'un savant peu soucieux d'être lisible pour un collègue. Ce même manuscrit a déjà été utilisé pour notre édition de la *Métaphysique* des trois traités contenus in *Opera Metaphysica* I¹⁴⁷. Donne le texte seul du livre de l'Ishrâq (fol. 210-245), en une graphie très serrée. Copie faite à Baghdâd, en la madrasa Nizâmiya en 734 h. (mais la copie de l'ensemble du majmû'a a duré de 731 h. à 735 h.).

Rt : corrections marginales ou interlinéaires, de la même main ou de seconde main.

F = Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdousi, Arabe 498. — 245 × 125 mm. (185 × 75). 287 fol., 25 l. par page, belle naskh persane. Daté 732 h. . Reliure en cuir à rabat. — Texte avec le commentaire de Qor'baddîn Shîrâzî. Les *lemmata* sont écrits à l'encre rouge.

Ce manuscrit offre plusieurs particularités intéressantes. Quelques inévitables omissions mises à part, la scription des *lemmata* à l'encre rouge obligeait le copiste à plus d'attention qu'un simple surligné. Le colophon mentionne expressément que Qor'baddîn termina la rédaction de son commentaire au mois de Rajab 694 h. ... فرغ المصنف الشارح من تأليفه في شهر الله الاسم رجب ... من شهور سنة أربع وتسعين وستائة هجرية Le manuscrit fut copié par Hosain ibn 'Abdallah ibn al-Niyâr al-Baghdâdî, qui acheva son travail au début du mois de Jomâdâ-second

147. Cf. Prolégomènes I, pp. lxii et lxvii.

date de la copie, à la personne de son copiste, et aux gloses ajoutées en marge par l'un de ses propriétaires.

Il fut copié par le Sayyed Roknaddîn Mohammad ibn 'Alî Jorjânî¹⁴⁵, qui était un élève de 'Allâma-e Hillî (648/1250 - 726/1325), l'un des plus célèbres et des plus productifs théologiens shî'ites¹⁴⁶. La copie fut achevée au mois de Moharram 718 h.; puis Roknaddîn se livra à un long travail de collation avec d'autres mss., dont il inscrit de sa main la date d'achèvement au mois de Jomâdâ-second de l'année 723 h. (la date est légèrement effacée). Cinq ans auparavant la copie avait été achevée, donc tout juste huit ans après la mort de Qor'baddîn Shîrâzî. Celui-ci ayant lui-même disposé d'un ms. établi sur une copie relue devant Sohrawardî, nous atteignons donc pour le texte comme pour le commentaire, une proximité des sources tout à fait satisfaisante. L'apparat critique permettra de constater que nos trois textes de l'«édition Qor'baddîn» s'écartent rarement l'un de l'autre.

Il vaut la peine de relever l'intérêt témoigné pour la philosophie de l'Isbrâq en milieu shî'ite et en Iran, cela plusieurs siècles avant Mollâ Sadrà. J'avais signalé ailleurs le cas d'Ibn Abî Jomhûr. On peut vraiment dire que la tradition, jusqu'à nos jours, n'a jamais été interrompue. Une autre caractéristique achève de donner toute sa valeur au manuscrit de M. Meshkât. Il fut la propriété de Jalâldaddîn Mohammad Dawwânî, dont on a rappelé précédemment ici la conversion au shî'isme et qui, entre autres nombreuses œuvres, a laissé un bon commentaire du «Livre des Temples de la Lumière» de Sohrawardî. Il a également porté de sa propre main quelques gloses en marge de notre manuscrit (signées soit de son nom complet soit de son monogramme.)

Dans ce manuscrit, les *lemmata* sont écrits à l'encre noire mais

145. Sur une de ses œuvres (كتاب الإبهات في تقويم الاحداث) cf. la ذريعة de Shaikh Aghâ Bozorg, T. I, Téhéran 1355 h.l., p. 63. C'est une réfutation des Zaydites et une affirmation de l'Imâmat selon la doctrine des shî'ites duodécimains. Ibid. T. IV, n° 585, sa traduction en arabe du livre persan اصول الدين في اصول النصيرية «pour que les étudiants arabophones puissent tirer parti de ce livre.»

146. Brockelmann, Gesch. d. arab. Lit., Suppl. II pp. 206-210 (Jamâldaddîn Hasan ibn Yûsof ibn 'Alî ibn Mo'ahhar al-Hillî al-'Allâma).

désignant la subjectivité personnelle, l'*égoïté* (abstrait formé sur le pronom de la 1^{re} personne *bi*), au lieu de l'indigente leçon «*anā-nīya*» qui dans la langue courante signifie «*égoïsme*» (p. 111 n.). La forme sous laquelle Qorbadīn introduit ces variantes, est chaque fois reproduite intégralement dans notre appareil critique.

Tu: indique un passage extrait du commentaire de Qorbadīn pour les raisons énoncées ici même dans le paragraphe précédent, soit que ce commentaire éclaircisse un passage difficile du texte, soit qu'il illustre une thèse fondamentale ou particulière de l'Ishrāq.

(Tu): lorsque un passage du commentaire de Shahrāzūrī a été préféré (cf. infra), ce sigle indique que l'équivalent s'en trouve plus ou moins littéralement et plus ou moins complètement reproduit dans le commentaire de Qorbadīn.

Deux autres sigles secondaires:

Tt: indique une mauvaise leçon ou un repentir porté par la lithographie de Téhéran dans l'interligne du texte.

Tut: même cas de rejet dans l'interligne, se rapportant non plus au texte de Sohrawardī mais à son commentaire.

H— Istanbul, Saray, Ahmet III 3252 (cf. H. Ritter, *Philologika* IX p. 275 n° 13 et *Anhang* p. 80). Majmū'a (250 × 180 mm) de 186 fol., contenant quatre traités de Sohrawardī: *Talwīhāt*, *Moqāwamāt*, *Lama'hāt*, *Hikmat al-Ishrāq* (fol. 144-186 v). Donne le texte pur sans commentaire. Copie datée du 17 Sha'bān 679 h.

Hα: réfère à un petit nombre de corrections en marge.

E— Istanbul, Saray, Ahmet III 3271 (H. Ritter *ibid.* et *Anhang* p. 81). Majmū'a (202 × 100 mm) de 205 fol.. Donne, comme le précédent, le texte seul de *Hikmat al-Ishrāq* (+ le *Kitāb al-Alwāh*, *Hayākil al-Nūr*, *Wāridāt*). Copie datée de Rabī' II 708 h.

Et: réfère à quelques corrections de seconde main en marge.

M— Téhéran, Collection du professeur Sayyed Moḥammad Meshkāt (depuis 1950 constituée par lui-même en don à la Bibliothèque de l'Université de Téhéran). 260 × 178 mm. (200 × 135). 202 fol., 24 lignes par page, belle naskhī personnelle d'une main de savant. Daté 718 h. Reliure cartonnage.— Texte avec le commentaire de Qorbadīn Shīrāzī.

Je remercie ici M. le professeur Meshkāt d'avoir mis amicalement à ma disposition, tout le temps nécessaire, ce manuscrit dont la valeur scientifique est particulièrement précieuse. Elle tient à la

les défauts. Les mots appartenant au texte de Sohrawardî ont été relevés par un surligné, mais il arrive que le trait déborde plus ou moins largement et empiète sur le commentaire. Inversement il arrive que le surligné omette un mot ou tout un membre de phrase appartenant au texte. En outre, le pressage de la lithographie n'a pas été constant, et il peut arriver que certains surlignés subissent un sort différent d'un exemplaire à l'autre. C'est pour toutes ces raisons venant s'ajouter à la structure du commentaire, qu'il était pratiquement impossible, à l'aide de cette seule édition, de se faire une idée exacte du texte pur de Sohrawardî. Bien entendu, il ne pouvait être question de compter comme des « variantes » ces bévues ou ces omissions du surligné. Deux autres excellents manuscrits du commentaire de Qorḡbaddîn (infra mss. M et F) ainsi que les mss. du texte seul, permettaient de décider hors de tout doute. Dans les cas exceptionnels où quelque hésitation a pu subsister, ou bien parce que la lecture en présentait un intérêt comme commentaire, les additions ont été portées dans l'apparat critique avec un sigle spécial.

T (*Tu*): indique éventuellement un passage que le surligné de la lithographie de Téhéran fait regarder comme appartenant au texte, alors qu'en fait il appartient au commentaire. Mais la mention en sera faite exceptionnellement. S'il nous avait fallu tenir compte de chaque débordement du surligné, l'apparat critique eût été inutilement démesuré. De même on n'a pas davantage tenu compte des omissions du surligné, car elles ne sont pas en fait des omissions de texte.

Comme nous l'avons exposé au cours du paragraphe précédent, Qorḡbaddîn s'est livré le premier à un travail d'édition critique en collationnant les manuscrits qu'il avait à sa disposition, et dont il ne dit malheureusement pas le nombre.

Tα: indique les variantes de mss. relevées et commentées par Qorḡbaddîn. Elles sont annoncées par lui-même de cinq manières différentes: dans un ms., dans certains mss., dans la plupart, dans plusieurs (... فی اکثر ... فی كثير من ...); enfin une référence privilégiée est annoncée par *فی تلك النسخة* « dans ce manuscrit-là », ce qui désigne un ms. établi sur une copie qui avait été relue devant l'auteur en personne (texte p. 11 en note). Le commentateur n'y réfère pas fréquemment, mais « ce manuscrit-là » lui fournit au moins la leçon « anā'īya » comme terme proprement philosophique

fournissent seulement le texte pur et simple, tel qu'il a été rédigé par Sohrawardî. Sauf à Istanbul, les copies n'en sont pas très nombreuses (cf. H. Ritter, *Phil.* IX, pp. 275-276, n° 13). Certains autres présentent l'«édition Shahrâzûrî»; les copies en sont rares (ibid. p. 278, n° 17). Il semble que l'on ait rapidement renoncé à cette édition en faveur de celle de Qorbadîn offrant, comme nous l'avons dit, une aide beaucoup plus efficace pour la compréhension des passages difficiles. Enfin d'autres manuscrits présentent cette édition Qorbadîn (ibid. pp. 276-277, n° 15). Ils sont de beaucoup les plus fréquents. Voici l'ordre des sigles qui représentent ces différentes éditions dans notre appareil critique, avec la signification des sigles secondaires qui les complètent.

T = édition lithographiée à Téhéran en 1315 h. l.; un volume de format 250×170 mm. (surface de l'écriture 145×83), 565 p., 19 lignes par page. C'est l'édition Qorbadîn Shîrâzî. *Incipit*: هذا هو الكتاب المسمى بشرح كتاب حكمة الاشراق للفاضل المحقق ... محمود بن مسعود المشهور بقطب الدين الشيرازي . بم . الاشراق سبيلك اللهم والاشواق دليلك ...

La copie fut établie en une très bonne écriture naskhî persane par Mohammad ibn Mirzâ 'Abdol 'Alî Darjâzî, qui termina son travail le 15 du mois de Zûl-hijja de l'année 1315 h. (Le privilège porte la date de 1314). Les Gloses de Mollâ Sadrâ remplissent les marges. On en a rappelé précédemment les inconvénients; les pittoresques figures dans lesquelles elles se groupent, offrent plus de charme au regard qu'à la lecture.

Bien qu'il nous ait été impossible de découvrir d'après quel manuscrit avait été établie cette lithographie, il y a environ soixante ans, elle figure ici en tête des sigles, car depuis cette date elle a servi en Iran de «Text-Book», et c'est à elle que l'on a l'habitude de se référer. Elle a rendu ainsi d'utiles services, mais on n'en peut dissimuler

nuscripts d'œuvres de Sohrawardî présents à Istanbul avaient été classés, décrits et analysés par M. Hellmut Ritter. Je l'en remercie cordialement encore ici, car c'est grâce à sa minutieuse mise en ordre et à son obligeante communication des matériaux, que je me suis trouvé à pied-d'œuvre pour entreprendre cette édition. Une double référence renvoie ici au travail de M. Ritter: *Philologica IX* (Der Islam, Bd. xxiv, 1937) et *Anhang* (ibid., Bd. xxv, 1938). Pour les trois types d'«édition» du livre de l'Ischrâq, j'ai retenu parmi les manuscrits accessibles, ceux qui se présentaient dans les meilleures conditions de date et de copie. Cf. Brockelmann, *Gesch. d. arab. Lit.* I 431.

impression un peu chaotique. Le 1^{er} et le II^{me} livre de la première partie sont divisés en «*dâbit*», mais il arrive qu'un «*dâbit*» soit subdivisé en «*daqîqa*» et «*fasl*», tandis que dans les autres livres le mot «*fasl*» indique une coupure importante correspondant à un chapitre. Chaque «*fasl*» du livre III de la première partie est alors subdivisé, par exemple, en «*qâ'ida*» et «*hokûma*». De même, dans la seconde partie, il arrive qu'un «*fasl*» comporte en appendice une ou deux «*qâ'ida*». Enfin il est exceptionnel que l'auteur indique un titre pour chacune de ces subdivisions. Un simple coup d'œil sur notre *fihrîst* permettra d'embrasser dans l'ensemble et le détail tout le plan de l'ouvrage, ce qui était impossible jusqu'ici.

Il a donc fallu marquer nettement l'ordonnance et la hiérarchie des subdivisions secondaires. Tout d'abord compléter celles-ci d'un titre. Presque toujours ce titre a été emprunté, en l'abrégeant plus ou moins, à celui dont le commentateur Qoṭbaddîn avait lui-même pourvu le chapitre ou sous-chapitre. Dans chaque cas l'interpolation du titre est annoncée par le signe < >. Si ce signe manque, cela implique que le titre, où qu'il soit, provient de Sohrawardî lui-même. L'ordre de succession de ces coupures indispensables à l'intelligibilité de l'ensemble du livre, a été marqué pour chacune en *chiffres romains*. Les subdivisions mineures (*qâ'ida*, *daqîqa*) ont été maintenues dans le corps du texte; la typographie un peu plus forte les annonce en tête du paragraphe qu'elles introduisent, avec leur petit sous-titre. Enfin l'indispensable division en paragraphes introduite par nous-même, a été marquée par une numérotation continue d'un bout à l'autre de l'ouvrage, en *chiffres arabes*; elle stabilise l'ensemble et a l'avantage de simplifier les références.

On trouvera en tête de l'ouvrage le prologue de Shāhrazûrî. Il a été choisi de préférence à celui de Qoṭbaddîn, tout d'abord parce qu'à la différence de celui-ci, il est resté autant dire totalement inconnu jusqu'ici. Ensuite il a l'avantage d'être plus bref et d'aller directement au fait: l'accord entre les prémisses de l'existence théosophique et le projet sohrawardien, et l'«*actualité*» de celui-ci.

L'ensemble des sept sources sur lesquelles est basée cette édition, se diversifie par un triple caractère¹⁴⁴. Certains manuscrits

144. Comme nous l'avons appelé ici au début, la plupart des ma-

pour une page de texte. Il eût fallu alors prévoir un énorme volume dans lequel le texte de Sohrawardî aurait été de nouveau submergé.

La publication de la version persane de Mohammad Sharif ibn Harawî fournira l'occasion de revenir sur le commentaire de Qoṣṭaddîn. Plus encore, c'est dans la traduction française du « Kitâb Hikmat al-Ishrâq » que l'on se propose de mettre en œuvre tous les commentaires, car elle devra et ne pourra s'accompagner que d'une synthèse de tous ces commentaires, y compris les références aux Gloses de Mollâ Sadrâ. Alors seulement, nous pourrons voir se dresser devant nous, dans toute son ampleur, le monument de la « Théosophie de l'Orient des Lumières ».

Pour le moment, l'utilisation des commentaires figurant dans notre appareil critique s'est limitée à ceci (et c'était déjà beaucoup) : en extraire *toutes* les variantes et leçons intéressant le texte lui-même ; pour la seconde partie surtout, en extraire tous les passages illustrant le vocabulaire et le concept de l'Ishrâq, ses problèmes propres, et la conscience que pouvaient en avoir ses représentants. Toutes les digressions, si intéressantes fussent-elles pour les prolongements et connexions de la pensée, ont dû être laissées de côté. Malgré cette limitation, nos « bas de pages » sont déjà assez chargés. On a renoncé également aux complications inutiles : séparer les pages en trois compartiments pour distinguer ce qui était « variantes » et ce qui était commentaire. L'entreprise eût été illusoire, les variantes servant aussi bien de prétexte à Qoṣṭaddîn pour introduire un commentaire. Nos sigles minutieusement établis permettront, sans confusion possible, l'utilisation de l'apparat critique dans son ensemble.

7. *Les manuscrits.*

Le plan général de l'ouvrage est clairement conçu, et les grandes divisions en ont reçu leur titre de l'auteur lui-même : un prologue, une première partie en trois livres ou *maqâla*, une deuxième partie en cinq livres. A l'intérieur de chaque livre, les divisions principales et subdivisions secondaires se font suite et sont indiquées par un mot spécial, mais sans que la préséance revenant aux unes ou aux autres soit clairement marquée. Une première lecture laisse une

là même des problèmes qu'ils posaient à l'éditeur. L'entreprise idéale eût consisté à éditer intégralement l'un et l'autre. Mais tout d'abord il y aurait eu répétition inutile, puisque tant de passages du commentaire de Shahrâzûrî figurent dans celui de Qor'baddîn. De toutes manières, un travail comparatif s'imposait. En second lieu, si l'on veut étudier à fond le texte, le commentaire de Qor'baddîn rend beaucoup plus de services; c'est la raison pour laquelle les manuscrits de l'«édition Shahrâzûrî» sont si rares, comparés à la fréquence de ceux de l'«édition» de Qor'baddîn Shîrâzî. Enfin en troisième lieu, se posait une question préalable: était-ce Sohrawardî ou bien ses commentateurs que l'on se proposait d'éditer? La réponse était claire, et s'imposait d'autant plus que l'on est en droit de dire que depuis l'«édition Qor'baddîn», jamais ou à peu près jamais, le *texte pur* de Sohrawardî n'a été lu. Depuis la lithographie 1315 h. dont nous parlerons ci-dessous (§7), nos théologiens iraniens ont eu en main ce compact volume, mais je peux dire encore d'expérience que le traitement des détails par le commentateur, si précieux soit-il, finit par empêcher de retrouver le fil continu que suit la pensée de l'auteur (c'est le cas où les arbres empêchent de voir la forêt!) L'effort des yeux non moins que celui de la pensée, s'y perd. A tel point que cet état des textes a découragé ceux qui avaient projeté plus récemment de traduire l'œuvre en persan.

Il fallait donc qu'une bonne fois l'on pût lire sans interruption le *texte pur et simple* du «Kitâb Hikmat al-Ishrâq», tel que Sohrawardî l'a rédigé. Je crois que l'expérience en vaut la peine. Le style apparaît dans sa concision; les termes techniques frappés par le shaikh prennent tout leur relief; ce qu'il y a de personnel, de nerveux, d'haletant parfois dans le texte, devient enfin sensible. Certes, il fallait tirer parti des commentaires, notamment en ce qui concerne les variantes de manuscrits relevées par Qor'baddîn lui-même. Mais une fois dégagé le texte pur de Sohrawardî, publier intégralement en notes les commentaires de Qor'baddîn eût conduit à des difficultés de mise en pages inextricables. On pourra en juger ici même à plusieurs passages de la seconde partie. Mieux encore, nous avons voulu publier en appendice, à cause de leurs données si caractéristiques, certains passages des commentaires relatifs au prologue de Sohrawardî. On atteint la proportion de deux à trois pages de commentaires

pose à l'éditeur critique du XX^{me} siècle de recueillir soigneusement les fruits du travail de collation fourni par son lointain devancier du XIII^{me}¹⁴¹. Nous avons tenu compte de *toutes* ces variantes. Qorbadîn ayant disposé d'un manuscrit qui avait été relu devant Sohrawardî lui-même, et le plus ancien manuscrit dont nous ayons nous-même disposé datant de 679 h., il est intéressant de voir comment à chaque variante se groupent les sigles du côté positif comme du côté négatif de l'apparat critique.

Dernière question alors : celle de la priorité. Certes, Qorbadîn ne laisse pas clairement entendre qu'il ait eu des devanciers¹⁴², et le nom de Shahrazûrî n'est pas prononcé. Son propre travail offre des développements qui ne figurent pas chez ce dernier. En revanche, il incorpore de longs passages qui ne font que reproduire *littéralement* le texte de Shahrazûrî. Nous avons indiqué ces rencontres dans notre apparat critique par un sigle spécial. On a là, je crois, un indice a priori. Le travail détaillé, analytique, opérant une critique des sources manuscrites, incorporant dans le gros œuvre, mais sans le dire, les matériaux d'un devancier, tout cela dénonce une élaboration postérieure au travail consciencieux, mais beaucoup plus rapide, accrochant à des *lemmata* donnés en bloc un commentaire continu. D'autre part, nous avons indiqué précédemment que Shahrazûrî avait terminé sa grande œuvre personnelle en 680 h., et que celle-ci incorporait toutes les pensées de ses commentaires sohrawardiens. Or d'après le colophon de l'un de nos manuscrits (infra §7) Qorbadîn termina son propre commentaire en 694 h.¹⁴³; Il semble que cette donnée soit décisive. Enfin la gravité avec laquelle Shahrazûrî proclame sa qualité de « Qâ'im bi'l-kitâb » n'a pas son équivalent chez Qorbadîn.

Nous croyons avoir ainsi donné une idée assez complète de l'état des deux grands commentaires du « Kitâb Hikmat al-Ishrâq », et par

141. Il devrait toujours en être ainsi, lorsque l'on établit l'édition critique d'un texte dont un commentateur s'est anciennement attaché à recueillir les variantes.

142. A moins d'entendre en ce sens مستفيداً أكثره من بواقي مؤلفاته وشرح مصنفاته (lith. p. 7 l. 6-7). C'est en tout cas très discret.

143. Même indication in H. Ritter, Phil. ix p. 277 n° 16. En 694, Qorbadîn était âgé de 60 ans.

déploiation des excès dialectiques commis par les Péripatéticiens, réminiscence à la fois des textes de Sohrawardî et de Shahrazûrî, Qorbadîn évoque la Sagesse qui tend à la vision mentale, à la visualisation (*moshâhada*), laquelle ne s'obtient ni par les définitions ni par les syllogismes, mais par les Lumières qui se lèvent de l'Orient (*al-Anwar al-ishrâqiya*) sur l'âme, la pénètrent de leur empreinte comme un miroir, s'en emparent comme le feu s'empare du fer que l'on y fait rougir. Tel était l'état des âmes « qui ont cherché l'Orient et l'illumination de la Lumière divine¹⁴⁰. » Mais le livre de Sohrawardî est resté un trésor caché. A l'âme qui aspire à en entreprendre l'exercice, Qorbadîn se propose de faciliter la voie.

D'emblée son commentaire apparaît d'une structure toute différente de celui de Shahrazûrî. Au lieu de la formule قال... أقول Qorbadîn instaure une nouvelle méthode : il insère, tisse son propre commentaire dans la trame du texte original. Dès qu'il sent que la phrase originale résiste à une saisie directe, le commentateur la fait éclater, la morcèle, afin d'y insérer les éléments nécessaires à une compréhension excluant le doute. Il répète un sujet, un complément, au besoin tout un membre de phrase, précise un pronom de rappel, substitue un mot plus courant à un terme technique etc.. Il en résulte un grand apaisement pour la lecture. Là où celle-ci trébuche sur le style souvent concis et elliptique de Sohrawardî, le commentaire apporte un soutien, une détente, une certitude. On parle ici d'expérience ! A ce travail ne se limite pas l'intervention de Qorbadîn. Lui-même a défini son projet : éclaircir les mots, expliquer les sens, déterminer les thèses, commenter les intentions et coordonner les enseignements. Bref le travail du commentateur cumule ici ce que nos commentaires médiévaux, en Occident, distinguaient en scholies et en gloses. Il en résulte parfois plusieurs pages de digression, toujours d'un haut intérêt.

Ce n'est pas tout. De même que Nasîr ʿÎsî dans son commentaire des « *Ishârât* », Qorbadîn s'est livré à un travail de philologue. Il a disposé de plusieurs manuscrits ; il les compare, donne les variantes, les commente pour les justifier ou les infirmer. La tâche s'im-

140. فلا تمنع من نفس اشتقت واستضاءت بنور الله. Si l'on songe que le mot *mostashriq* désigne aujourd'hui communément les Orientalistes, la situation doit s'apprécier avec humour.

du Fârs; il était né à Shirâz en 634 h.. Son père, Ziyâaddîn Mas'ûd ibn Maslak, originaire de Kazerûn, était un médecin et un shaikh soufi. Dès sa première enfance, le futur «éminent savant» ('allâma) fut donc en contact, comme de juste, avec les choses de la science et de la vie spirituelle. Il n'y a pas lieu d'insister ici sur ses lointains et nombreux voyages (Khorâsân, Anatolie, Syrie, 'Irâq), en quête d'informations spirituelles et scientifiques; ses maîtres, dont les plus célèbres furent Nasîraddîn Tûsî et le grand mystique Sadraddîn Qoniawî; l'ensemble de son œuvre, qui touche à l'encyclopédie du savoir. Un trait rapporté par Mîrkhônd assombrirait l'image que nous pouvons nous faire de sa personne. Il aurait fini par porter à son maître Nasîr Tûsî une sourde et tenace hostilité, et aurait joué un assez vilain rôle dans une intrigue qui avait pour but de perdre l'éminent philosophe et astronome dans l'esprit du Mongol Hûlâgû (si l'Observatoire avait été alors terminé!). Mieux vaut mettre en doute, avec le bon Khwânsârî, qu'il s'agisse du même Qorbaddîn Shirâzî, bien que Khwânsârî ajoute: «Il est vrai que ce n'eût pas été la première bouteille à se casser en deux en Islam¹³⁷!» Qorbaddîn mourut à Tabriz en ramazân 710 h./1311 A.D..

Le fait que son commentaire du «Kitâb Hikmat al-Ishrâq» soit dédié à un haut fonctionnaire, Jamâladdîn Dastgardânî¹³⁸, n'a ici qu'une importance épisodique. Il débute par un éloge du Shaikh al-Ishrâq, non moins chaleureux que celui rédigé par Shahrâzûrî. Lui aussi rappelle ce qu'était le savoir sophianique (*hikmat dhawqîya*) des anciens Sages, incluant la connaissance de ce «monde des Schémas» ('âlam al-ashbâh)¹³⁹ par lequel se réalise la résurrection des corps. C'était là une gnose des mystères divins et des Lumières éternellement subsistantes (*al-Anwâr al-qayyûmiya*), que l'on n'atteint pas par des bavardages philosophique (*qâla wa qîla*) mais par la sublimation de la subconscience (*talîf al-sirr*). C'est, dit Qorbaddîn, ce qu'Avicenne rappelait déjà dans certains passages des «Ishârât». Puis après une

137. op. cit. p. 610 l. 34-35: لا انه ليس بأول قارورة كسرت في الاسلام

138. Surintendant des fondations pieuses de l'Iraq en 683, ministre du Mongol Baïdû en 694; périt en 695. Cf. Meshkât op. cit. p.▲

139. Ne pas traduire par «fantômes» comme il arrive quelquefois qu'on le fasse. Sur ce monde intermédiaire cf. Prolégomènes 1, pp. li-iii.

des « Uniques » (*afrād*), à des individus séparés de la masse, et c'est pourquoi on l'a négligé tout d'abord. « Toutefois voici arrivée l'heure du plein midi de cet homme éminent. » Par suite des voyages, des déplacements, des rencontres ainsi facilitées entre ceux que leur aptitude désigne pour le comprendre, après avoir évacué de leur cœur la philosophie vulgaire, voici que l'intérêt et l'attrait grandissent pour cette œuvre unique, « car ni nous-même ni personne d'autre n'avons jamais rencontré livre plus complet concernant la science théosophique et mystagogique (p.8). » Voici donc défini pour qui et pourquoi Shahrāzūrī écrivit son commentaire.

L'œuvre n'est pas datée. Aucune indication de temps ni de lieu. Nous pouvons préciser pourtant que l'immense encyclopédie philosophique rédigée par Shahrāzūrī, les « Rasā'il al-Shajarat al-ilāhiya » (les Traités de l'Arbre divin), fut achevée en 680 h.¹³⁵. Or, cette encyclopédie incorpore tout l'essentiel des commentaires sohrawardiens de l'auteur. On peut conclure, semble-t-il, qu'à cette date le commentaire de « Hikmat al-Ishrāq » avait été terminé. Enfin ce commentaire se termine sur une déclaration solennelle commençant par ces mots : « Le Maître, le Mainteneur de la science du Livre pour cette époque, déclare : ceci est le terme de ce que, par l'assistance et l'inspiration divines, nous avons pu mener à bien du commentaire de ce livre sublime. » Nous avons déjà fait allusion à ce personnage un peu mystérieux que Sohrawardī désigne comme « al-Qā'im bi'l-kitāb », « al-Qā'im bi'ilm al-kitāb ». Que Shahrāzūrī en assume le titre et la responsabilité, semble indiquer une investiture dont nous ne pouvons encore distinguer l'origine ni mesurer la portée.

Le commentaire de Qoṣbaddīn Maḥmūd Shīrāzī se présente dans de tout autres conditions. Tout d'abord nous connaissons en détail la vie et l'œuvre de cet éminent personnage¹³⁶. C'était un homme

135. Ibid. p. lxxi n. 117.

136. Deux volumes de sa grande Encyclopédie *Dorrat al-Tāj* ont été édités récemment à Téhéran d'après un ms. du regretté Sayyed Nasrollah Taqawī. Le 1^{er} vol. contient la philosophie ; il a été édité par M. Meshkāt qui l'a fait précéder d'un long exposé biographique et bibliographique (Téhéran 1320 h. s.). Le second volume contient les mathématiques et la musique (Téhéran 1324 h. s.). Cf. principalement Khwānsārī « Rawḍāt al-jannāt », Téhéran 1306, pp. 532-533.

tifié avec son œuvre, que l'on ne peut déceler ailleurs que dans cette œuvre quelques détails concernant sa personne. Et l'identification est encore plus touchante, lorsque cette œuvre apparaît inspirée dans son ensemble par la fidélité de l'esprit et du cœur, dévoués sans retour au culte d'une figure idéale. Tel nous apparaît Shamsaddîn Shahrâzûrî dans la biographie qu'il a consacrée au Shaikh al-Ishrâq. Certes, nous aurions fixé une donnée émouvante entre toutes, s'il nous était possible d'affirmer en toute certitude que le jeune disciple, nommé lui aussi Shamsaddîn, qui partagea sinon le sort du moins la captivité de son maître à Alep, fut précisément Shamsaddîn Shahrâzûrî. J'ai dit ailleurs les difficultés chronologiques et autres qui jusqu'ici nous empêchent d'exprimer cette certitude¹³⁴.

Quoi qu'il en puisse être, son commentaire se présente comme une œuvre de solide facture, résultat d'une connaissance intime de l'œuvre et assumant la responsabilité personnelle de la pensée du Maître. La méthode reste constante d'un bout à l'autre. Le commentateur commence par citer un fragment du texte, parfois quelques lignes, parfois plusieurs pages. C'est la forme classique du commentaire : قال ... أنزل. Il reprend ensuite chaque membre du texte et l'explique, s'attachant beaucoup plus à expliciter les concepts et les symboles, les intentions et les connexions, qu'à en réduire les difficultés grammaticales. Nous disposons ainsi de ce que l'on peut appeler l'«édition Shahrâzûrî» du Kitâb Hikmat al-Ishrâq.

On pourra en lire le prologue en tête du présent livre. Il ne porte pas de dédicace, ne fait l'éloge d'aucun prince ni grand personnage qui, par noble zèle, eût provoqué la rédaction du commentaire. Nul souci de complaisance, donc. Le seul éloge prononcé est le panégyrique de Sohrawardî, faisant suite à la déploration de la décadence des hautes sciences, de l'effacement des traces sur la Voie des anciens Sages, ceux qui avaient vraiment l'expérience sophianique. Quand parut Sohrawardî, «il entreprit, lui, de rénover ce que les cycles et les périodes du temps avaient corrompu, de faire réapparaître ce qu'ils avaient effacé... de ressusciter ce qui était mort et aboli.» La philosophie était toute submergée par le péripatétisme. L'intention de ce livre est autre; il s'adresse à des «Seuls» et à

134. Prolégomènes I, p. xlviii n. 71 et p. lxxi.

sous d'autres cieus entretiennent une parenté avec celle de l'Ischrâq. Nombreuses sont les figures disparues de notre horizon spirituel, et qu'il nous faut retrouver.

6. *Les deux grands Commentaires*
de Shamsaddîn Shahrâzûrî et de Qotbaddîn Shîrâzî.

Dans l'ensemble énuméré ci-dessus, quatre œuvres se distinguent soit par leur ampleur, soit parce que l'on dispose de manuscrits accessibles; ce sont les deux grands commentaires cités en tête, la version et commentaire en persan de Moḥammad Sharîf ibn Harawî, les Gloses de Mollâ Sâdrâ. Parmi ces quatre œuvres, les deux grands commentaires s'imposent tout d'abord, à la fois par leur date et par la manière dont ils sont conçus; ils sont comme la clef de l'œuvre de Sohrawardî, parfois désespérément concise. C'est de ces deux commentaires, dont la trace apparaît tout au long de notre appareil critique, qu'il nous faut maintenant dire quelques mots: comment ils sont conçus l'un et l'autre, le rapport de priorité pouvant revenir à l'un sur l'autre, le parti qu'il y avait à en tirer pour une édition ayant en vue, avant tout, le *texte pur* de Sohrawardî lui-même.

Nous retrouvons ici une situation tout à fait semblable à celle en présence de laquelle nous avaient mis les deux grands commentaires des «*Talwîhât*», respectivement celui de Shahrâzûrî et celui d'Ibn Kammûna¹³². La même obscurité continue de nous dérober la biographie de Shahrâzûrî. En revanche la priorité qui lui revient pour son propre commentaire du «*Kitâb Hikmat al-Ischrâq*», paraît s'établir avec plus de probabilité.

Il est singulier de rester ainsi dans l'ignorance de la vie d'un philosophe qui consacra lui-même une de ses œuvres (*Nozhat al-arwâḥ*) à l'histoire des philosophes¹³³, à ceux d'avant l'Islam comme à ceux qui apparurent en Islam. Il est toujours émouvant qu'un homme se montre au regard de l'histoire comme si totalement iden-

132. Cf. Prolégomènes I, pp. lxx ss.

133. Brockelmann, *Geschichte der arabischen Literatur*, Suppl. I pp. 850-851,

D'autres traces précises : une lettre écrite par Mîr Dâmâd en 1029 h. (quelque dix ans par conséquent avant sa mort) à un correspondant qui l'avait interrogé sur un passage du livre de l'Ischrâq (il s'agit exactement du § 268, p. 250 de notre édition¹³⁰.) C'est là un simple exemple de multiples traces qui sont à retrouver encore, attestant la vie de ce livre, c'est-à-dire comment l'œuvre de Sohrawardî a été lue et vécue au cours des siècles. Plus directement, c'est dans les œuvres compactes écloses lors de la période safavide, et dont quelques-unes seulement ont été lithographiées, qu'à travers les citations et les recoupements, on pourra en retrouver le dessin. Tour à tour seront appelés à témoigner les membres de cette famille spirituelle dont Sohrawardî prévoyait la communauté idéale se rassemblant autour de son livre, et qu'il désignait d'avance comme « ahl hadhâ'l-kitâb », le « peuple de ce livre ». Cette famille eut des membres déclarés ou secrets en bien des cercles : l'auteur du « Dabestân » en fait plus ou moins une secte pârsie ; allusion a été faite précédemment à certaines affinités ismaéliennes ; elle est intimement mêlée au soufisme iranien, plus peut-être avec l'Ordre des Nûrbakhshiya¹³¹ ; dans le shî'isme, tout penseur épris de Gnose s'avère un adepte ou un sympathisant de l'Ischrâq (Ibn Abî Jomhûr, Haidar Amôlî etc. et cf. infra remarques sur les mss.). Resterait enfin à déterminer les familles spirituelles qui

130. Je remercie sincèrement M. Khouyî Zeryâb, bibliothécaire au Sénat, à Téhéran, de m'avoir fait connaître ce manuscrit de la Bibliothèque du Parlement (Majlis), Fonds Tabataba'î n° 1284. C'est un majmû'a de 128 fol. (180 x 110 mm.), en tête duquel vient l'épître de Mîr Dâmâd commentant d'une part le passage en question du livre de l'Ischrâq, et d'autre part certains symboles du Récit de Hayy ibn Yaqzân d'Avicenne. Lui fait suite une épître de son gendre, Sayyed Aḥmad 'Alawî (dont nous avons cité précédemment ici les Gloses sur le Shifâ' d'Avicenne, supra n. 54 et 102) en réponse à une personne qui avait demandé une démonstration purement rationnelle des fondements de l'Imâmât. Deux extraits d'autres œuvres complètent le volume.

131. Parmi les shaikhs successeurs de Sayyed Moḥammad Nûrbakhsh à la tête de l'Ordre des Nûrbakhshiya, il y aurait eu un shaikh Shihâbaddîn Abû 'l-Faṭḥ Sohrawardî, arrière petit-neveu du Shaikh al-Ischrâq, cf. Ma'sûm 'Alîshâh, *Tarâ'iq al-ḥaqâ'iq*, lith. Téhéran 1316, II p. 143.

centre, et un centre par lequel communiquent des univers spirituels trop souvent regardés comme étrangers ou fermés les uns aux autres.

7° Enfin nous atteignons une autre œuvre majeure provoquée par le «*Kitâb Hikmat al-Ishrâq*»; ce sont les gloses en arabe de Sadraddîn Shîrâzî, au surnom honorifique de Mollâ Sadrâ (ob. 1050 h./1640 A.D.), le plus célèbre disciple de Mîr Dâmâd. Bien que ces gloses portent le nom de «*Ta'liqât*» (annotations marginales), leur développement considérable en fait un ouvrage autonome. D'après le bon manuscrit qui m'a permis de les étudier de plus près, leur édition ne demandera pas moins de quelque cinq cents pages du format du présent volume. Pour le moment, avec de bons yeux, le secours d'une bonne loupe, et en assurant au volume une rotation aisée selon un axe favorable, on peut en prendre connaissance dans la lithographie de Téhéran qui sera décrite ci-après. En une fine ta'liq elles courent dans les marges de droite et de gauche, surgissent d'un interligne, grimpent à la marge supérieure et en redescendent, disparaissent pour reparaitre à la page suivante ou quelques pages plus loin. Livré à cette poursuite éperdue, le malheureux chercheur devient incapable de fixer une référence sans un luxe de précisions topographiques. Et pourtant ces Gloses sont d'un intérêt et d'un sérieux majeurs. Sans leur aide, il est impossible de comprendre et d'apprécier parfaitement toute la portée du livre de Sohrawardî. En outre, le titre qui fréquemment les annonce (annotations au commentaire du *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* par Qorbaddîn Shîrâzî) est inexact. C'est non moins souvent au texte même de Sohrawardî que «s'accrochent» ces «*Ta'liqât*».

Ce rapide coup d'œil permet d'entrevoir quelques-uns des traits et des noms de la famille des Ishrâqîyûn. Il y aura de nombreux compléments à lui apporter. Je n'ai pas mentionné dans cette énumération, parce qu'elles sont en petit nombre, certaines gloses que Jalâl-addîn Dawwânî (ob. 907/1501) ajouta de sa propre main en marge du manuscrit du *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* qui lui appartient (cf. infra § 7, le manuscrit Meshkât). Dawwânî, converti au shî'isme à la suite d'un songe, commenta également le «*Livre des Sept Temples de la Lumière*» de Sohrawardî¹²⁹.

129. Ibid. p. xlviii.

unique, celui de Berlin¹²⁷. En Iran même je n'ai pu jusqu'ici retrouver la trace d'aucun autre manuscrit. Mais les questions posées à ce sujet, m'ont attesté l'intérêt que cette traduction y suscite. C'est pourquoi la publication en apparaît être la première suite qu'il nous faille donner au présent volume.

6° J'ai appelé déjà ailleurs¹²⁸ l'attention sur l'attachante aventure spirituelle de ces zoroastriens de Shîrâz et de ses environs, qui groupés autour du grand-prêtre pârsî Azar Kaivân, s'en allèrent aux Indes aux confins des XVI^{me} et XVII^{me} siècles. Eux aussi furent mêlés à la grande tentative et au grand rêve religieux d'Akbar. De leur groupe se détache la figure de Farzânâh Bahrâm ibn Farshâd, que l'auteur du « Dabestân al-Madhâhib » rencontra à Lahore en 1048 h. ; il nous est présenté comme un dévôt des œuvres de Sohrawardî sur « Hikmat al-Ischrâq », qu'il traduisit de l'arabe en persan. Aucun manuscrit n'a malheureusement pu nous en être signalé jusqu'à présent. En tout cas, il est significatif que deux élaborations en langue persane de l'œuvre majeure du shaikh al-Ischrâq prennent place à la même époque, celle de Mohammad Sharîf ibn Harawî et celle de Farzânâh Bahrâm. Il est significatif que ce soit dans le climat spirituel créé par la réforme d'Akbar, que les zoroastriens se soient assimilés l'œuvre de notre shaikh, dont le grand projet avait été de redonner la vie aux pensées religieuses de l'ancien Iran, non par une reconstruction artificielle s'opposant à d'autres doctrines spirituelles, mais par un approfondissement, une revivification qui leur révélât aux unes et aux autres leur convergence vers une Source commune.

Si l'on considère que les « Talwîhât » furent traduites en hébreu, et que les traductions persanes du livre de l'Ischrâq s'élaborent à un moment où quelques œuvres majeures de l'hindouïsme sont également traduites du sanskrit en persan, on discerne que la doctrine et l'expérience spirituelle du shaikh al-Ischrâq sont véritablement un

127. Cf. Prolégomènes I *ibid.*. Je remercie ici tout particulièrement M. le professeur Enno Littmann qui m'a facilité l'obtention d'un microfilm de ce manuscrit. La publication de cette version persane, nous l'espérons, l'en remerciera mieux encore.

128. Cf. Prolégomènes I, pp. lv ss. On retrouve les traces du groupe de zoroastriens évoqués ci-dessus, dans le « Dabestân » et dans quelques livres apparentés au « Dasâtîr-Nâmah ».

en découvrir jusqu'ici aucun manuscrit. En tout cas, comme le commentaire des «*Alwâh*» fut terminé en 930 h. (1524 A. D.), on peut conclure que les Gloses sur *Hikmat al-Ishrâq* qui y sont mentionnées, sont antérieures à cette date.

4° A peu près contemporaines, sinon légèrement antérieures, doivent être les Gloses d'un autre personnage de Tabriz, signalées par H. Ritter (Phil. IX n° 16 p. 277), Najmaddîn *Hâjjî Mahmûd Tabrizî*. N'ayant pu étudier moi-même le manuscrit¹²⁶, je ne puis non plus préciser ici la portée philosophique de ces Gloses marginales.

5° Nous atteignons de nouveau un ouvrage qui n'est pas simplement constitué de Gloses marginales, mais a la valeur d'une élaboration complète. Le caractère de l'entreprise et la personnalité de son auteur, *Mohammad Sharîf ibn Harawî*, se révèlent d'une haute conséquence. Il s'agit en effet d'une élaboration persane du prologue et de toute la seconde partie du «*Kitâb Hikmat al-Ishrâq*». Avec raison, le traducteur s'est attaché aux cinq livres de cette seconde partie de l'ouvrage qui contiennent, avons-nous déjà précisé, l'exposé de la doctrine ishrâqî proprement dite. Son élaboration persane ne se limite pas au seul texte de l'auteur, mais reprend également en grande partie les commentaires de *Qorbaddîn*, auxquels il ajoute un bon nombre de développements personnels. L'œuvre est datée de 1008 h. l. l. Elle est donc contemporaine du cercle qui, à l'époque, se constitue à Ispahan autour du grand maître que fut *Mîr Dâmâd* (ob. 1040 h. 1630 A.D.). A cette époque même, la pieuse et généreuse initiative de l'empereur Akbar (ob. 1605 A.D.) motiva un courant intense d'échanges spirituels entre l'Iran et l'Inde, avec de multiples allées et venues de philosophes et de soufis. Or, l'on peut conclure du prologue de *Mohammad Sharîf* à sa connaissance directe du soufisme indien, et probablement à un séjour sur les lieux mêmes, donnant ainsi son vrai caractère à la personne du premier traducteur persan du «*Kitâb Hikmat al-Ishrâq*». On l'appréciera d'autant mieux, si l'on pense à la place occupée par la théosophie sohrawardienne dans la réforme religieuse à laquelle Akbar donnait l'impulsion.

L'œuvre de *Mohammad Sharîf* est conservée dans un manuscrit

126. Il n'était pas visible pendant mon séjour à Istanbul.

5. *La lignée des Commentateurs.*

Mainte fois au cours de ce qui précède, nous avons fait appel à deux grands commentaires du «*Kitâb Hikmat al-Ischrâq*» : celui de Shahrâzûrî et celui de Qoʻbaddîn Shîrâzî. En fait, l'œuvre a été l'objet de plusieurs élaborations importantes. Voici une énumération rapide des travaux qui, siècle après siècle, lui ont été consacrés. La liste est probablement incomplète, de nouvelles découvertes étant toujours à espérer. Figurent également dans cette liste deux œuvres nommément attestées, mais dont je n'ai pu jusqu'ici retrouver la trace d'aucun manuscrit.

1° Le commentaire de Shamsaddîn Shahrâzûrî, l'adepte fidèle et le biographe enthousiaste de notre shaikh, se donnant comme le «*Qâ'im bi'l-kitâb*» (VI^{me}-VII^{me} / XII^{me}-XIII^{me} s.).

2° Le commentaire de Qoʻbaddîn Shîrâzî, terminé en 694 h. 1295 A.D., un peu plus d'un siècle après la mort de Sohrawardî.

Nous reviendrons plus loin sur ces deux commentaires qui sont les élaborations les plus anciennes et les plus détaillées de l'œuvre, sur leur méthode et sur leur rapport réciproque. Le second a servi particulièrement de manuel à tous les Ischrâqîyûn.

3° Les Gloses de Wadûd Tabrîzî (X^{me}/XVI^{me} s.). Un commentaire de ce personnage sur une autre œuvre de Sohrawardî nous est connu de façon précise par un manuscrit unique d'Istanbul¹²⁴. Il s'agit du livre que Sohrawardî intitula «*Kitâb al-Alwâh al-'Imâdiyya*», c'est-à-dire Livre des Tablettes dédiées au prince seljoukide 'Imâdaddîn. Ce livre est cité par nos commentateurs comme étant une œuvre de la jeunesse de Sohrawardî (cf. texte p. 300). Il est à remarquer pourtant qu'il contient déjà les thèses les plus caractéristiques du Maître de l'Ischrâq (xvarnah, extase du roi Kay-Khosraw etc.), et tout un chapitre de «*ta'wil*» qorânique parfaitement intérieuriste. C'est au cours de son propre commentaire des «*Alwâh*» que Wadûd déclare expressément avoir écrit des Gloses sur «*Hikmat al-Ischrâq*» et son commentaire par Qoʻbaddîn¹²⁵. Rien ne me permet de présumer l'étendue ni la portée philosophique de ces Gloses, car je n'ai pu

124. Cf. H. Ritter, *Philologika* ix, p. 271 n° 4; cf. infra n. 144.

125. Cf. *Prolégomènes* I, p. xxv n. 30.

Un tel livre ne peut donc s'étudier comme un livre quelconque. Il ne vise pas seulement à communiquer un savoir, mais à provoquer une expérience intérieure réelle. Dans son testament spirituel (§§ 279-280), Sohrawardî y insiste. Le livre ne pourra être mis qu'entre les mains d'un aspirant qui aura parfaitement approfondi la philosophie des Péripatéticiens, et aura acquis par conséquent une culture philosophique complète; mais en même temps, celui-là devra être épris d'amour pour la Lumière divine. Ces deux conditions réunies, il sera vraiment apte à dépasser l'enseignement des Péripatéticiens, et à s'engager dans la voie expérimentale de l'Orient des Lumières. Il faudra commencer par une retraite spirituelle de quarante jours, dont le Maître n'indique le programme qu'en quelques mots, mais dont ses commentateurs prescrivent les détails: se retirer dans un ermitage à l'abri de toute rumeur et de tout bruit, dans un oratoire ne recevant qu'une lumière discrète; vivre d'un régime à base uniquement végétarienne, la nourriture n'étant prise qu'après la prière du soir, en petite quantité, mais préparée avec beaucoup de soin et de délicatesse. Les détails sont même indiqués. Le retraitant devra répandre des parfums aussi bien dans son oratoire que sur sa propre personne, tenir sa méditation occupée sans relâche par la pensée et la représentation des Lumières Archangéliques, et de la Lumière des Lumières, que le «dhikr» en soit purement mental ou soit articulé par la langue; tout cela en se conformant aux directives que donnera le «Qâ'im bi'l-kitâb». Alors peut-être surviendra-t-il sur l'âme une de ces Lumières fulgurantes qui consomment et qui calcinent, Lumières abolissant en elle «toute autre conscience que celle de son Aimé originel, et c'est cela le terme ultime des degrés mystiques¹²³.»

«Lors donc que le moment fixé sera venu pour se mettre à ce livre, que l'on s'y enfonce. Celui qui l'approfondira, reconnaîtra qu'aux Anciens comme aux Modernes échappa ce qu'il plut à Dieu de faciliter à ma langue. (§ 280)»

123. Cf. texte p. 259 n. et comparer dans l'appendice p. 298 gl. 2, l'allusion aux degrés mystiques (*Toi et Moi; Moi et non-toi; Toi et non-moi*). Le paragraphe final de l'*I'tiqâd* (p. 271) fait allusion également à ces exercices spirituels: la méditation peut s'aider de mélodies chantées d'une voix douce, de la contemplation d'objets appropriés etc.

simple ; les commentateurs offrent ici un secours précieux, et on ne peut essayer soi-même de traduire le texte sans s'obliger à commenter la traduction. Lorsque retombe cet élan lyrique, l'exposé reprend par la description des expériences des Spirituels (*aḥwāl al-Sālikīn* §272). Opportunément, Qoṭbaddīn Shīrāzī (p.254 n. *ad* l.5) rappelle que non seulement tous les problèmes théoriques traités dans le livre ont été personnellement vérifiés par l'auteur, mais que tous les états expérimentaux proprement illuminatifs qu'il mentionne, réfèrent à des expériences réellement vérifiées aussi et vécues par lui. Les quinze sortes de lumières et de fulgurations qui viennent ébranler le mystique, depuis les périodes de début où il est encore un novice ; les phénomènes secondaires (sonores par exemple) qui les accompagnent ; leur nature apparemment contradictoire (souffrance et délectation) ; la visualisation de l'être intérieur porté à l'incandescence etc., tout cela est décrit avec concision et en un lexique d'une précision saisissante. Cette page peut servir de base pour une étude comparative des états théopathiques, vécus par d'autres mystiques en de tout autres régions. Et la comparaison s'imposera avec des expériences analogues (visualisations de Lumières) mentionnées par Najmaddīn Kobrā, 'Alaoddawla Semnānī, Sayyed Moḥammad Nūr-bakhsh¹²² etc... On ne peut y insister ici.

« Lorsque les Lumières divines se sont multipliées sur un être humain, elles le revêtent de la robe de la puissance et de la majesté, et les Âmes lui obéissent (§277). » Le mot n'est pas prononcé, mais ce sont les termes mêmes par lesquels ailleurs^{122a} l'auteur décrit l'investiture du « xvarnah » royal, donnée au pèlerin sur la Voie mystique (*sālik*), qui défaille et succombe sous l'assaut des Lumières archangéliques, — et se relève roi. Cette transmutation totale de l'être en un autre être par la fulguration du « xvarnah » zoroastrien, atteste que la mention n'en est pas une reconstruction théorique, mais correspond bien à un Événement psychique personnellement vécu, dont la fin s'identifie à celle de l'extase d'Hermès rappelée plus haut, et à celle de l'*Ars Regia* des Hermétistes.

122. Dans son « Traité sur la lumière » (en persan, ms. personnel daté 1071 h.).

122a. Cf. *Moṭārahāt* p. 504 n.

été à portée très lointaine, comme semblent l'insinuer des expressions telles que le « Qâ'im bi'l-kitâb », désignant son légataire spirituel (son *wasî*), dépositaire du secret de son œuvre¹¹⁹; les « ahl hadhâ'l-kitâb », la communauté de ceux dont le livre de l'*Ishrâq* est *le* livre (l'homophonie associant les *Ishrâqiyûn* au statut des « Ahl al-kitâb », la communauté de ceux qui ont un livre saint révélé); « 'ilm al-kitâb » (p. 259 l. 3), la « science du Livre » dont le Qâ'im est dépositaire.

Le premier de ces psaumes ou incidences inspiratrices (*wâridât*) débute ainsi (§ 261): « Les errants qui frappent au portail des hautes salles de la Lumière, en toute droiture et fermeté de cœur, voici que viennent à leur rencontre les Anges de Dieu, en les attirant vers l'Orient des Lumières¹²⁰; ils les saluent des salutations du royaume céleste¹²¹; ils répandent sur eux une Eau qui sourd à la source de la Beauté^{121a}, afin de les rendre purs... » La langue n'est pas

119. Cf. supra n. 55; cf. encore *Talwîhât* p. 120 l. 4 et 7. L'usage ici du mot « Qâ'im » n'est pas sans rappeler quelque chose du lexique ismaélien.

120. C'est le passage auquel il a été fait allusion supra n. 24. J'ai maintenu dans le texte le mot *مشرقين* sans *tashdîd* ni voyelle, afin de laisser libres les deux lectures proposées par le commentateur. L'équilibre de la phrase fait préférer la première, et j'ai traduit, d'accord avec *Qoṭbaddîn*, en rapportant aux Anges « qui attirent » ou entraînent vers le *sharq* ou vers l'*Ishrâq*, les deux mots s'identifiant dans l'Orient des Lumières.

121. C'est-à-dire (comment.) font « se lever » sur eux les illuminations intelligibles, car telles sont les salutations du royaume angélique.

121a. « Yanbû' al-bahâ' ». J'ai traduit par Beauté, qui est le plus direct. Cependant un sous-entendu d'une extrême importance peut se décèler ici. Il est arrivé que « khorrah » soit traduit par « bahâ' » (beauté, éclat, splendeur; cf. Bailey, *op. cit.* p. 63, et comparer *ibid.* 'azamat ô zîbâ'î, majesté et beauté; bahjat va sa'âda, beauté, ou allégresse, et félicité). Le « yanbû' al-bahâ' » (source de la beauté, de la splendeur) équivaut alors aux « Yanâbî' al-Khorrah » (Sources de la Lumière de Gloire) mentionnées précédemment. Rapprochons alors dans la même phrase, la mention des « Anges qui attirent vers l'*Ishrâq* », (qui *orientent*), et nous entrevoyons jusqu'où peut aller, dans la pensée *sohrawardienne*, la réciprocité entre l'*Ishrâq* et le *xvarnah*, Orient des Lumières, pure substance de la Lumière surgissante, et Lumière de Gloire. Peut-être était-ce l'un des secrets confiés au Qâ'im bi'l-kitâb!

dès maintenant le livre d'ensemble en préparation. Si incomplètes soient-elles, elles prépareront, on l'espère, à saisir le plan du livre de l'Ishrâq, son unité et son originalité, — à goûter les pages finales, d'une beauté extraordinaire, de ce livre qui après avoir débuté par une réforme de la Logique formelle, s'achève en un memento d'extase.

4. *Memento d'extase*

Nous avons décrit précédemment l'extension illimitée, la démesure du schéma de l'angélologie sohrawardienne, et avec elle, le mouvement d'une âme qui, libérée du cadre étroit de la cosmologie péripatéticienne, s'enchant à évoquer les multitudes infinies d'univers célestes peuplés de ces « Lumières victorales » dont l'être s'origine aux sources du « xvarnah », la Lumière de Gloire. Cependant le livre n'a pas pour dessein d'être un traité théorique, fût-ce un traité d'angélologie. Il est dirigé vers une mise en pratique, et il doit être pratiqué comme un instrument de méditation et de réalisation spirituelle. Aux « théorèmes » théologiques, voire théosophiques, doivent correspondre des énergies psychiques capables de soutenir cette réalisation et d'en recevoir le don. Entre les épiphanies angéliques et le degré d'intensité spirituelle du mystique, existe une corrélation qui individualise en propre son expérience. C'est pourquoi le chap. IX du livre V amorce comme une vérification expérimentale des livres II et III. Déjà l'incidence de deux « psaumes » vient déchirer d'inspiration lyrique la trame du livre final. On ose à peine insister ici, l'auteur déclarant que si l'on veut connaître les secrets de ces psaumes, il faudra les apprendre auprès de la personne qui est le « Mainteneur du livre » (al-Qâ'im bi'l-kitâb, § 260 in fine). Leur secret est vraisemblablement identique à celui de plusieurs psaumes du recueil des « Wâridât wa Taqdisât » ; l'énoncé eschatologique apparent annonce et préfigure les événements de l'extase, toujours proche et revécue. Mais peut-être y décèlera-t-on plus de choses encore, si l'on est sensible à la résonance nettement manichéenne de certains de ces psaumes¹¹⁸. Il est possible que les projets de Sohrawardî aient

118. « Attire en haut la litanie de la Lumière, délivre le peuple de la Lumière, conduis la Lumière vers la Lumière ! » (Cf. Prolég. I p.xlv).

la gnose ismaélienne entre la hiérarchie des dignitaires d'en-haut (*hodūd 'olwiya*) et celle des dignitaires d'en-bas (*hodūd soflīya*), les *Ish-rāqīyūn*, nous est-il dit, considèrent d'abord l'Événement de la mission prophétique dans le plérôme archangélique supérieur. Le Premier des Prophètes-Envoyés, c'est la Première Intelligence; le dernier, c'est-à-dire le «sceau de la mission prophétique», c'est la dernière des Intelligences, celle qui est le Seigneur de l'Espèce humaine (*rabb al-nū'-e insân*), l'Ange de l'humanité. Se conjoindre à elle, en un sens qui va ici jusqu'à l'identification, c'est être son «qâ'im ma-qâm», son *locum tenens*, c'est assumer son propre statut. Et y eût-il cent mille Prophètes et davantage à assumer cette conjonction, il serait vrai de dire pour chacun d'eux qu'ils sont chaque fois le «sceau de la Prophétie». La nature de Paraclet reconnue à Mânî (comme aussi bien son assimilation au Bouddha Maitreya¹¹⁶), revendiquée pour le Prophète Moḥammad, identifiée par Sohrawardî avec l'Intelligence Esprit-Saint comme Révélateur suprême, maître du «ta'wîl», — est alors transférable à tous les Spirituels qui ont à leur tour reproduit en eux-mêmes par l'expérience d'une transmutation de leur être, l'archétype exemplifié en Mânî comme en Moḥammad¹¹⁷.

On peut alors également comprendre sous quel horizon ont pris naissance certains textes shî'ites primitifs, tel ce magnifique prône attribué au Premier Imâm, 'Alī ibn Abī Ṭālib, qu'invoque Shahrāzûrî dans le commentaire du prologue (texte p. 302, gl. 16). Il assimile la vocation et la fonction des Sages théosophes mystiques à celles des Prophètes et des Saints Imâms, pour la garde et le maintien des «preuves divines sur la Terre», c'est-à-dire pour le maintien du «ta'wîl», l'exode libérateur vers le sens spirituel. Et tout cela jette une lueur décisive et tragique sur le sens du procès intenté à Alep à Sohrawardî, par les Docteurs de la Loi. Car l'issue fatale se décida sur cette question : «Tu soutiens donc que Dieu, n'importe quand il le veut, peut susciter un Prophète?»

Il faut arrêter ici ces considérations, sous peine de devoir écrire

116. Cf. H.-C. Puech, *Le Manichéisme, son fondateur, sa doctrine* (Musée Guimet, Bibliothèque de diffusion, T.lvi) Paris 1949, p.147 n.250.

117. Je compte revenir ailleurs (cf. supra n.99) sur le texte si dense de la risâla rapidement analysé ci-dessus, à étudier concurremment avec l'idée sohrawardienne de l'*Imâm*.

Ce «*ta'wîl*» a été exposé dans le «*Dabestân al-Madhâhib*» à la suite du texte persan du «*Mi'râj Nâmâh*» traditionnellement attribué à Avicenne¹¹³. A la vérité, cet exposé ne fait qu'utiliser presque littéralement, sans le dire, le contenu essentiel d'une «*Épître sur la fission de la Lune*» de Khwâjah Sa'inaddîn Ispâhânî¹¹⁴. L'interprétation de la «*fission de la Lune*» chez les Péripatéticiens y est comparée avec celle des Ishrâqîyûn. Ni les uns ni les autres, certes, ne peuvent l'entendre en un sens matériel et littéral. Pour les premiers, il faut entendre ce qui est l'ésotérique (*bâ'in*) de l'astre et de son ciel, c'est-à-dire son Ange ou l'Intelligence agente¹¹⁵. La fission ou l'éclatement de la Lune désigne le passage de l'apparence extérieure de la lettre à l'ésotérique (passage du «*zâhir*» au «*bâ'in*», conforme à la terminologie courante de la gnose ismaélienne), et c'est là ce que signifie se joindre avec l'Intelligence agente. Si le Prophète inaugure le Cycle de la Lune (*dawr al-qamar*), cela signifie ce «*ta'wîl*» qu'il accomplit lui-même, son accès à l'Esotérique de la «*Lune*».

Maintenant, pour les Ishrâqîyûn, le «*ta'wîl*» est plus complexe et procède des représentations manichéennes. On nous rappelle leur doctrine de la Lumière, celle des parcelles de Lumière retenues captives dans la Ténèbre des prisons corporelles. La Lune est alors le symbole de la Lumière mélangée aux Ténèbres, et la «*fission de la Lune*» signifie qu'éclate et paraît hors de sa gangue de Ténèbres, l'être de Lumière délivré par la Gnose, ayant retrouvé la conscience de lui-même et de son origine. C'est cela se joindre avec l'Intelligence agente ou Esprit-Saint. Dès lors éclatent aussi en une extraordinaire évidence les virtualités sans limite que recèle la qualification de «*sceau de la Prophétie*», celle que le sens historique et littéral donne en propre au prophète de l'Islam. En un parallèle qui semble ne transposer que légèrement la correspondance établie dans

livre (arabe et persan) figurera dans notre prochain volume des Œuvres philosophiques de Sohrawardî.

113. Cf. *Dabestân*, lithogr. Bombay pp. 263 ss.

114. En persan. Collection du Département d'Iranologie, Ms. 29, fol. 15-20.

115. On remarquera que le schéma ici présumé identifie l'Intelligence agente avec l'Ange du Ciel de la Lune. Le schéma plus fréquent l'en distingue et l'en fait procéder comme Dixième Intelligence.

des Mages ni avec l'hérésie (ilhād) de Mânî. La précaution était à peine suffisante, pour le cas où un exemplaire du livre tomberait entre les mains d'un orthodoxe sourcilleux, sans être écrit en cette écriture secrète inventée par l'auteur lui-même. En revanche dans le chap. III du V^{me} livre de la seconde partie, nous lisons un commentaire que le fidèle Shahrazûrî est seul à développer (Qor/baddîn ici se tait). Tout le chapitre concerne le devenir posthume de l'âme humaine; notre commentateur cite de longs passages¹⁰⁸ non pas de l'«hérétique» Mânî, mais du «Sage Mânî», pour conclure: «Si par ce mythe Mânî a entendu ce que nous venons de mentionner ou quelque chose qui s'en rapproche, alors c'est juste; sinon, c'est faux.» Il y a certes un conditionnel, mais il est d'une grande éloquence.

Dans le commentaire eschatologique là même esquissé, figure la *Columna Glorïae* ou *Colonne de l'Aurore* du manichéisme¹⁰⁹, que l'on retrouve également dans la gnose ismaélienne comme «Colonne de la Lumière» ('amûd al-Nûr¹¹⁰). La constatation est d'importance. A ce motif se rattache un cycle de représentations grandioses, dans lesquelles interfèrent extase mystique et eschatologie. Reportons-nous à un passage essentiel des «Talwîhât»¹¹¹, montrant Hermès en prière la nuit dans le «Temple de la Lumière», et son ascension mentale en extase «lorsque éclata (ou se fendit) la Colonne de l'Aurore.» Cet éclatement, ou cette «fission» (inshiqâq), Shahrazûrî le commente comme étant l'épiphanie (zohûr) de l'âme hors de son corps, lorsque surviennent sur elle les Lumières archangéliques et les fulgurations sacrosaintes. Nous pouvons saisir à sa source le «ta'wîl», l'interprétation mystique qui passe traditionnellement pour être propre aux Ishrâqîyûn, nos Orientaux-illuminatifs, du célèbre verset qorânique: «L'heure approcha et la lune se fendit (54/1).» C'est un «ta'wîl» qui se règle sur une vision de l'Esprit-Saint, ou Archange Gabriel, comme *Paraclet*, ainsi que le dénomme expressément Sohrawardî¹¹², c'est-à-dire comme Révélateur suprême (al-Mozhir al-a'zam) des secrets du «ta'wîl».

108. Concordant avec ceux qui nous sont déjà connus par le Fihrist d'al-Nadîm (réf. ici p. 233 en note).

109. عمود السبع et عمود الصبح cf. Jackson, op. cit. pp. 13, 275, 303.

110. R. Strothmann, Gnosis-Texte der Ismailiten p. 59.

111. Cf. notre éd. des *Op. metaph.* I, Talwîhât § 83 p. 108.

112. Dans le VII^{me} Temple du Livre des Temples de la Lumière. Ce

Puissances de Ténèbres. En confrontant des expressions telles que « Vakhsh yôzhda/r » l'Esprit-Saint, « Vâd zhîvandag » l'Esprit vivant¹⁰⁶, il semble que se découvre la notion qui persiste sous la graphie néo-persane. L'ambiguïté de celle-ci pourrait encore être tranchée par une correction très simple : زروان بخش représenterait un زروان وخش altéré par les copistes qui ne le comprenaient plus. Ce « Zervân Vakhsh » nous mettrait d'emblée au cœur des représentations manichéennes, en équivalant à « Vakhsh 'î Zervân » l'Esprit de Zervân, appellation qui réfère à la *Vierge de Lumière*¹⁰⁷. Ce n'est là qu'une suggestion valant ce qu'elle vaut, mais qui était à proposer ici.

La conception de l'Esprit-Saint comme Ange et comme laissant transparaître, par référence à la Vierge de Lumière, la figure de la Sophia divine, nous reporte en un monde de représentations familières à la gnose chrétienne ou manichéenne, dont la théosophie sohrawardienne atteste la persistance. Lorsque le Maître de l'Isrâq réfère à la vision du bienheureux roi Kay-Khosraw, il la décrit comme visitation d'une entité spirituelle qu'il désigne comme « Manîqiyat Ab al-Qods », appellation que l'on traduira provisoirement ici par « Puissance énonciatrice du Père de la Sainteté » (cf. texte p. 157 en note). Là encore est à soupçonner une dénomination héritée de la Gnose. En tout cas, le contexte montre qu'elle est un substitut pour désigner la Sophia divine (*Hikmat al-Lâh*).

Ces allusions conduisent à poser le problème des relations entre la gnose de l'Isrâq et le manichéisme. Le Récit de l'Exil occidental pourrait mieux y répondre par voie allusive, car s'il s'agit pour eux de se prononcer nettement, nous devons nous attendre chez nos philosophes à une extrême prudence. Rien de plus piquant que le contraste marqué d'un passage du livre à l'autre. Dans le prologue, l'auteur recommande bien que l'on ne confonde pas cette Sagesse des anciens Perses à laquelle il va redonner vie, avec l'impiété (*kofr*)

106. Cf. A. V. W. Jackson, *Researches in Manichaeism*, New York 1932, pp. 288-292.

107. Cf. E. Waldschmidt und W. Lentz, *Manichaeische Dogmatik aus chinesischen und iranischen Texten* (Stzbr. d. Preuss. Akad. d. Wiss., Phil.-Hist. Klasse 1933 xiii), Berlin 1933, p. 35 l. 8-9, p. 126 et pp. 66 et 110.

tion persane parallèle à *Dator Formarum*, dont le correspondant arabe est « Wāhib al-suwar »; ou encore à « Wāhib al-'ilm, Mo'fi al-haywa », « Donateur de la Connaissance, Donateur de la Vie ». « Ravānbakhsh » serait alors le « Dator animae », le Donateur de l'âme, et la dénomination s'accorderait parfaitement avec la fonction de l'Ange Intelligence agente, de qui émanent nos âmes. Les dictionnaires persans traditionnels ne font que sanctionner l'acception acquise, sans rien nous apprendre sur son origine. « C'est le nom de l'Ange qui possède la connaissance et la Sagesse; en arabe on l'appelle Esprit-Saint¹⁰³. »

Cependant il semble que l'on ait là une définition établie après coup et se conformant à l'enseignement des philosophes, lesquels opéraient eux-mêmes par un « ta'wil » la transfiguration de leur Intelligence agente en Ange Esprit-Saint. Du point de vue lexicographique, il y a un indice frappant dans le fait que « Ravānbakhsh » soit identifié non pas directement avec quelque chose comme « Wāhib al-nafs » ni avec l'idée de *Dator Formarum*, mais avec l'arabe « Rūh al-Qods », Esprit-Saint. Le fait incline à poser la question de savoir si l'on n'est pas ici encore en présence d'une terminologie antérieure à l'Islam et à nos philosophes. Ce qui y sollicite c'est que la graphie *bakhsh* pourrait sans difficulté représenter également le pehlevi *vakhsh* (vaxsh), signifiant précisément *Esprit*¹⁰⁴, par exemple « Vakhsh i Yazat » traduisant l'hébreu « Ruah Elohim », l'Esprit de Dieu¹⁰⁵. On pense alors au *Zōn Pneuma*, *Spiritus vivens*, « Rūh al-Hayāt », l'Esprit Vivant associé dans la sotériologie manichéenne avec la Mère de Vie pour la délivrance de l'Homme primordial vaincu par les

(supra n. 54), Dép. d'Iranologie Ms.5, fol. 232 l. 24-25 العقل الاخير من حيث هو آله لفيضان وجود الانسان وكمال هو المسمى بروح القدس ... وبروان بغش بلسان حكماء الفرس.

103. نام فرشته ايست كه علم ودانش با اوست وبعربي اورا روح القدس خوانند. Borhān-e Qāfi', Téhéran 1317, I p. 662. La définition donnée dans le Farhang-e Jahāngiri concorde littéralement.

104. Cf. H. W. Bailey, *Zoroastrian Problems...* (supra n. 77) pp. 118-119, et art. in *Bulletin of the School of Oriental Studies* vi, 1930 pp. 280 ss.

105. Shkand-Gumānik-Vicār xiii 7 (éd. P. J. de Menasce, Fribourg 1945, p. 182). Cf. dans le « Dasātīr Nāmāh » le mot « vakhshūr » (vakhshvar), prophète.

Le seul aspect sur lequel on insistera encore, ce sont les dénominations proprement iraniennes que reçoit cet Ange Esprit-Saint⁹⁹. On sait par quelle ingénieuse recherche Nallino put identifier la forme authentique qui se cachait sous l'étrange vocable de *Colcodea*, dont T. Campanella fait un fréquent usage pour désigner l'Intelligence agente, en référant au système avicennien¹⁰⁰. Que le responsable en soit Agostino Nifo, le commentateur d'Averroës, ou que celui-ci en ait trouvé l'usage déjà établi, une réminiscence semble avoir joué entre l'Intelligence agente comme *Dator Formarum*, et la planète qui en astrologie est appelée *Dator vitae*, parce que son office est d'être «dominus geniturae». Cette appellation technique correspond au grec «oikodespotes», qui en astrologie «arabe» a son équivalent dans le terme authentiquement persan de *Kadkhodâ* «maître de maison». Les traducteurs et copistes médiévaux ont fait subir toute une série d'accidents à ce mot: alcohoden, alcodcodehia etc., finalement (al-)colcodea. L'intéressant est que nous rencontrons dans «*Hikmat al-Ishrâq*» cette même appellation sous sa forme féminine (*Kadbânû*), donnée cette fois à l'Amahraspand féminin Esfandarmoz (Spanta Aramati) comme Ange de la Terre¹⁰¹.

Une autre appellation, de racine purement iranienne également, est donnée par nos philosophes à l'Ange qui est l'Intelligence agente, à savoir «*Ravânakhsh*». On la rencontrera ici même (§ 210 in fine), et tout au long de la tradition¹⁰². On pense d'emblée à une forma-

99. On ne peut qu'annoncer ici l'intention de reprendre ailleurs l'étude de la philosophie et de la théologie de l'Esprit-Saint, telle qu'elle est présupposée ici en termes d'angélologie. Il y a une thématization commune à la Gnose aussi bien en Chrétienté qu'en Islam.

100. Cf. La «Colcodea» d'Avicenna e T. Campanella, in *Raccolti di scritti editi e inediti* vol. vi pp. 264 ss.

101. Cf. la «*kadbânû'ya*» (forme arabisée du persan «*kadbânû'î*») d'Esfandarmoz, texte § 209. Le mot *kadkhodâ* (féminin *kadbânû*) ne fait que doubler le mot *ratu* pour désigner la fonction de protecteur céleste, ange tutélaire, dans le zoroastrisme (Cf. H. S. Nyberg, *Die Religionen des alten Irans*, deutsch v. H. H. Schaeder, Leipzig 1938, p. 145). De même chez Sohrawardî il ne fait que désigner sous une forme purement iranienne la notion de Seigneur ou «Ange de l'Es-pèce», cf. supra n. 75.

102. v. g. dans les gloses de Sayyed Aḥmad 'Alawî sur le Shifâ'

Reste à enquêter auprès des Ishrâqiyûn, pour savoir comment eux-mêmes ont conçu les problèmes posés par leur Maître. Reste à l'interprète de les repenser aussi complètement à son tour. Le schéma de l'angélologie sohrawardienne bouleverse si complètement l'ordre du schéma généralement reçu, que les commentateurs dont la pensée se complique encore de réminiscences d'Avicenne, de Fârâbî et de la Théologie dite d'Aristote, vacilleront dans leurs annotations en marge des Récits mystiques. Ceux du Récit de l'Exil, par exemple (cf. infra chap. V), ne sauront plus décider nettement si le pèlerin gravissant le Sinaï mystique accède à la Première Intelligence ou à l'Intelligence agente.

Ce n'est pas là une des moindres difficultés, étant donnée la relation immédiate de l'âme avec l'Intelligence agente, puisque c'est d'elle qu'elle émane et que toutes ses connaissances dépendent de l'Illumination que cette Intelligence projette, fait «se lever» sur elle. Elle est identifiée sous des noms divers, principalement comme Esprit-Saint et Archange Gabriel (cf. texte §210 in fine) ou Paraclet (dans le Livre des Temples). Étant la médiatrice entre le monde supérieur et l'âme, la direction et la béatitude de celle-ci dépendant d'elle, cette Lumière Ange-Esprit-Saint devient l'objet d'une dévotion personnelle; elle est visualisée sous les traits d'une individualité déterminée, comme dans le Récit de Hayy ibn Yaqzân et dans les Récits sohrawardiens en général. Elle est l'Ange archétype de l'humanité, l'Ange de la théurgie que constitue l'espèce pensante (*sâhib telesma al-nû' al-nâziq*, p. 200 l. 8-9). Elle doit donc être comptée au nombre des Archanges-Archétypes de l'Ordre «latitudinal». Mais, bien que les Archétypes ne forment plus entre eux une hiérarchie descendante causale, c'est dans l'Ange Esprit-Saint dont notre humanité est l'image, que convergent les irradiations propagées de l'Orient des Lumières. Cette Lumière est donc à la limite du monde archangélique des «Mères», et elle sera considérée comme la dernière de celles-ci, et en même temps comme la première de celles que typifie notre cosmos, pour peu qu'un commentateur ait en l'esprit le schéma classique de la déduction des Dix Intelligences. Peut-être serait-ce là un moyen de stabiliser le problème dont nous avons énoncé ailleurs la donnée⁹⁸.

98. Cf. notre étude sur Le Récit d'initiation... (Eranos-Jahrbuch xvii, 1950).

par exemple, étant nommé comme le premier des Archanges, l'on attendrait que les autres Amahraspands en procèdent immédiatement dans le monde des « Mères ». Cependant celles-ci ne sont point les Archétypes ni les Lumières régentes et providentes des Espèces. Or, ce rôle que les Amahraspands assument dans la théologie zoroastrienne, ils l'assument également dans la théosophie sohrawardienne, et c'est à ce titre qu'ils sont mentionnés chacun de leur propre nom. Entre le Premier Emané et l'Ordre des Archétypes, s'étend l'Ordre « longitudinal ». Il se produit donc ici comme un écart, un écartèlement de la heptade (ou hexade) archangélique primitive. Il y a en outre ceci : entre ceux des Archanges qui sont les « Mères » et ceux qui sont les « Archétypes » il y a, certes, un rapport d'imitation et de typification, puisque les seconds résultent des proportions et combinaisons de luminescence qui vont se démultipliant entre les Archanges suprêmes. Ceux-ci se trouvent être alors, si paradoxal cela soit-il, comme des archétypes d'archétypes. Or, une figuration semblable ne laisse pas de nous être proposée par la théologie mazdéenne ; peut-être est-elle davantage un sujet de méditation pour le philosophe qu'un sujet d'enquête pour l'historien (mais y a-t-il un sujet de méditation que le philosophe ne doive accueillir ?) L'énoncé en rappellerait que si les Fravartis nous sont présentées comme les archétypes lumineux des existants terrestres, il n'en reste pas moins que les Amahraspands, et Ohrmazd lui-même, et la multitude des « Yazdân », ont également chacun leur Fravarti. Il faudrait bien ici aussi concevoir quelque chose comme des archétypes d'archétypes. Autant que l'on sache, ce problème n'a guère été médité ; la documentation en est rare, et pourtant les perspectives en sont indéfinies⁹⁷.

A vrai dire le livre « *Hikmat al-Ishrâq* » conçu d'un seul coup sous l'inspiration de l'Ange Esprit-Saint lors d'une « journée merveilleuse » a été écrit, on l'a précisé plus haut, en quelques mois, dans le va-et-vient des voyages, et terminé par l'auteur à l'âge de trente-deux ans, cinq ans tout juste avant sa mort. On a l'impression que l'intuition géniale eût nécessité une mise en œuvre beaucoup plus systématisée dans les détails. Les fanatiques acharnés contre lui, en le livrant à la mort, ne lui ont pas permis de reprendre et d'approfondir son œuvre.

97. Esquissées dans notre étude sur *Le Temps cyclique*, supra n. 53 *in fine*.

mier « climat » angélique, celui des « anges terrestres », c'est-à-dire les âmes humaines qui sont anges... ou démons en puissance⁹⁵.

On remarquera alors ceci : le Premier Archange, le Premier Émané de la Lumière des Lumières, est identifié par Sohrawardî avec l'Archange Bahman (Vohu Manah) de la théologie zoroastrienne. De cette Lumière Première-née, procède l'innombrable multitude des Lumières Victoriales dont le statut ontologique est plus apparenté aux *Dii-Angeli*, aux Dieux-Anges du néoplatonisme, médiateurs de la Dêité cachée, qu'aux Anges de la Bible et du Qorân, du moins selon l'énoncé littéral. Là même serait à comprendre peut-être, que Sohrawardî n'ait pas accepté la thèse de l'angélologie avicennienne définissant chaque Ange comme une individualité constituant à elle seule une Espèce. On sait quelles profondes pages Saint Thomas a consacrées à ce problème, et le précieux recours qu'elles devaient être pour Leibniz. En revanche, Sohrawardî pose que ce qui détermine et constitue chaque entité angélique, c'est non point le fait de constituer individuellement une espèce au sens péripatéticien du mot, mais la plus ou moins grande intensité de sa luminescence. Cette thèse ne fait que découler d'une autre thèse dont le paradoxe ne lui échappait pas, et qui introduit l'idée d'intensité dans la catégorie même de la substance. Il sera rigoureusement vrai de dire, selon lui, qu'une âme peut « être plus intensément âme » qu'une autre âme⁹⁶. Reste alors à savoir si cette intensité, et cette toujours possible intensification, ne marque pas une individuation aussi rigoureuse que la spécification de l'avicennisme et du thomisme, tout en réservant la possibilité d'un devenir, ascension de degré en degré de lumière plus intense. C'est toute une recherche d'angélologie comparée qui s'impose ; je ne puis qu'en annoncer la préparation, sans m'y engager davantage dans ces Prolegomènes.

D'autres constatations en montrent l'urgence. L'Archange Bahman,

95. Cf. notre éd. et trad. du Récit de Hayy ibn Yaqzân, supra n.20. Sur la condition humaine comme état purement intermédiaire dont l'issue est décidée par l'éclosion de la virtualité angélique ou démoniaque cf. l'anthropologie ismaélienne v. g. in Nâsir-e Khosraw, Jâmi' al-Hikmatain, éd. H. Corbin et M. Mo'in (Bibliothèque Iranienne, vol. III sous presse), chap. xi, §§ 141-145.

96. Cf. notre éd. des *Mo'âra'hât*, § 66 référant à Platon.

décrit le premier chapitre du Bundahisn, le livre mazdéen de la Genèse⁹⁴. Les Lumières *Espahbad* sont l'âme dirigeante de chaque être humain ; elles régissent les orbes célestes, gouvernent les Espèces au nom de l'Archange-Archétype dont cette espèce est l'« icône », l'image (*sanam*) ou la théurgie (*telesma*). Celle-ci est à la fois l'instrument et le lieu du « combat » dont nous rappellerons plus haut le sens, et que chaque Lumière *Espahbad* assume pour le triomphe de la Puissance de Lumière dont elle émane elle-même, dans l'Espèce ou dans l'individualité qu'elle régit et qui en est l'image.

Telle est, esquissée à grands traits, l'angélologie sohrawardienne. On voit qu'elle dédouble l'Ordre unique des Intelligences suprêmes ou Chérubins que connaissait l'avicennisme. Il y a en résumé trois grands Ordres de Lumières : les Lumières Victoriales ou Dominatrices (*Anwar qâhira*, *al-Qawâhir*) qui se subdivisent en deux Ordres. Il y a l'Ordre « longitudinal » ou hiérarchique des Archanges qui forment le monde des « Mères », transcendants et absolument « séparés ». Et il y a l'Ordre « latitudinal » des Archanges-théurges, personnes-archétypes ou Seigneurs des Espèces, dont celles-ci sont les images, icônes ou théurgies. Enfin, il y a les Anges-Ames, Énergies motrices des orbes célestes ou des créatures humaines. Ce n'est plus l'orbe de la Lune qui, comme dans le Péripatétisme, marque la limite entre le monde céleste et le monde sublunaire matériel. C'est le Ciel des Fixes qui symbolise la limite entre l'univers angélique de la Lumière (*Ruhâbâd*) et l'univers obscur et nocturnal des *barzakh*, ce mot typique qui dans l'eschatologie signifie l'entre-deux, et qui dans la philosophie de l'Ishtâr désigne en général tout ce qui est corps, tout ce qui forme écran et intervalle, et qui de par soi-même est Nuit et Ténèbres. Le « *barzakh* » est la limite, la frontière entre l'Occident et l'Orient de l'être. Chez Avicenne aussi, dans le Récit de Hayy ibn Yaqzân, l'Orient commence non pas avec l'orbe de la Lune (car les Sphères célestes, encore matérielles, sont encore l'Occident), mais avec le pre-

94. Pour l'usage mythico-théologique du terme « spâhbat » cf. H. S. Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdéennes (*Journal asiatique*, avril-juin 1929) pp. 198-199, texte du Mênôké Xrat (*Livre de la Sagesse céleste*) chap viii : les douze signes du Zodiaque comme douze généraux ou commandeurs (spâhbat) aux côtés d'Ohrmazd, les sept planètes comme sept généraux aux côtés d'Ahriman.

al-'ard), les Archanges-Archétypes ou « Seigneurs des Espèces » (« ar-bâb al-anwâ' » ou également au féminin « rabbât al-anwâ' »), Anges de ces théurgies (*telesmât*) que sont à leur égard toutes les Espèces du monde sensible ou du monde subtil des schémas (*ashbâh*). Ces Archanges-Archétypes sont encore désignés comme les Espèces à l'état de lumière (*Anwa' nûrîya*) et identifiés avec les Idées platoniciennes. Mais il est superflu de répéter que leur statut ontologique n'est en rien celui d'un concept réifié ou substantialisé. Ce sont des hypostases angéliques, donc des entités à caractère « personnel », dont l'universalité consiste en la communication et l'effusion de la Lumière propre à leur être, et en la providence qu'elles exercent.

D'autre part, celles des « dimensions » intelligibles des Archanges primordiaux du monde des « Mères » que l'on peut appeler dimensions négatives (élan d'amour, dépendance, illuminations qu'ils reçoivent et qui marquent leur *passio*), produisent le Ciel des Fixes qui leur est commun, et dont les innombrables individuations stellaires sont (comme dans le schéma avicennien chaque orbe céleste l'est à l'égard de l'Intelligence dont il émane) autant d'émanations qui matérialisent, en une matière céleste toute subtile, la part de non-être que recèle, si on le considère en lui-même, leur être émané de la Lumière des Lumières.

Enfin du second Ordre d'Archanges, personnes-archétypes soit des Espèces célestes (c'est-à-dire des orbes planétaires), soit des Espèces élémentaires (c'est-à-dire celles de notre monde sensible), émane un nouvel Ordre de Lumières par l'intermédiaire desquelles les Archanges-Archétypes gouvernent et régissent ces Espèces, du moins dans le cas des Espèces supérieures. Ces Lumières sont appelées les Lumières régentes (*Anwâr modabbira*); ou plus significativement, le Maître de l'*Ishrâq* transposant à ses hiérarchies célestes un ancien titre iranien de commandement féodal et militaire, leur donne respectivement le nom de « Lumière *Espahbad*⁹³ ». Cette dénomination fait penser à l'*higoumenon* ou *hegemonikon* des Stoïciens, mais le contexte évoqué est encore plus caractéristique. C'est l'épopée héroïque de la chevalerie iranienne, et c'est sur un plan supérieur le combat cosmique qui se livre dès l'origine du monde et que

93. Cf. supra n. 85.

nomie moderne. C'est l'inverse de ce qui se passera en Occident, où l'essor de l'astronomie présupposera une élimination de l'angélologie. Différencielle capitale ; on se propose d'y revenir ailleurs.

Dès la genèse éternelle de la Lumière Première-Née, la Lumière la plus Proche (Nûr aqrab) ou Archange Bahman, le Maître de l'Ischrâq substitue aux trois ou aux deux dimensions intelligibles de l'angélologie des Péripatéticiens, une pluralité dimensionnelle (domination et amour, indépendance et indigence, contemplation qui « se lève vers » la Lumière supérieure, illumination qui « se lève sur » la Lumière inférieure etc.) grâce à laquelle la multiplication des hypostases de Lumière atteint rapidement à l'Innombrable. Ces « dimensions » entrent en composition, en participations et proportions diverses les unes avec les autres ; et chaque fois, chaque Lumière dont l'individuation résulte de ces irradiations et réfléchissements, les reçoit de chaque Lumière qui la précède, et les communique à chaque Lumière qui la suit, à la fois directement et aussi par l'intermédiaire de chacune. La rapidité du rythme excède l'effort de l'imagination s'épuisant à le suivre et à l'évaluer. Ainsi procède éternellement l'univers des Lumières Dominatrices Primordiales qui, étant causes et procédant les unes des autres, forment une hiérarchie descendante, celle que Sohrawardî appelle l'Ordre longitudinal (*tabaqat al-ʿûl*). C'est cet univers d'Archanges qu'il désigne comme Lumières souveraines ou suprêmes (*al-Osûl al-A'laûn*), comme le « monde des Mères » (*al-Ommahât*)⁹².

La hiérarchie du monde archangélique des « Mères » aboutit à un double avènement dans l'être. D'une part, leurs dimensions que l'on peut appeler « positives » (domination, indépendance, contemplation qui est leur activité etc.) produisent un nouvel Ordre d'Archanges ou de Lumières Dominatrices, qui ne sont plus causes les unes des autres, mais sont à interégalité (*motakâfi'a*) dans la hiérarchie de l'Émanation. Ce sont celles qui forment l'Ordre latitudinal (*tabaqat*

92. Cf. texte §183. Donc ne pas confondre ce « monde des Mères » propre à l'angélologie sohrawardienne avec les « mères » (*ommahât*) qui en physique signifient les Éléments par opposition aux « pères » qui sont les orbes célestes, et par la conjonction de qui sont produites les nativités sublunaires.

intellection de son principe, intellection de sa nécessité existentielle, intellection de sa contingence essentielle. Cette triple intellection s'hypostasie en une seconde Intelligence, un premier orbe céleste, et un premier Ange-Ame qui est l'Énergie motrice de ce Ciel. En fait, Avicenne semble avoir longuement hésité sur la structure angélogique qu'il fallait déduire *a posteriori* des données astronomiques : que l'on adoptât la physique céleste d'Aristote ou la théorie de Ptolémée, fallait-il admettre Dix Intelligences sans plus ? ou bien, avec Aristote, un peu plus de cinquante, selon le nombre d'orbes secondaires exigés pour expliquer l'irrégularité des mouvements des planètes ? Nasīraddīn Ṭūsī, dans son Commentaire des « Ishārāt », a observé sur ce point une prudente réserve, quitte à proposer un schéma s'inspirant, sans le dire, de l'Ishrāq, mais sans pouvoir tromper sur ce point la vigilance de Mollā Sadrā⁹¹. En tout cas, le nombre des Dix Intelligences apparaît comme un schéma nettement fixé, aussi bien dans l'« I'tiqād » (cf. infra) que dans le « Kitāb Hikmat al-Ishrāq ».

Sohrawardī (cf. §§ 150 ss.) le prend comme point de départ pour en montrer toute l'insuffisance. On peut dire que sa vision du ciel, au lieu de s'attacher au système des planètes pour se résumer en un système de Sphères (soit les Sphères homocentriques d'Aristote, soit les excentriques et les épicycles de Ptolémée), s'attache avant tout à la contemplation du Ciel des Fixes, dont l'explication avait causé plus d'une difficulté à la physique céleste. Sa méditation attentive à la multitude quasi infinie des individuations astrales qu'annonce ce huitième Ciel, fait éclore l'idée que c'est par-delà ses merveilles qu'il faut scruter le mystère de la pluralisation de l'être. Les trois, voire les deux dimensions intelligibles (nécessaire et possible) que les Péripatéticiens reconnaissaient en chaque Intelligence individuée, sont insuffisantes à expliquer ces Innombrables. Il formule même le pressentiment que par-delà le Ciel des Fixes foisonnent peut-être d'autres univers non moins merveilleux, si bien que l'angélogie dont son intuition saisit *a priori* la nécessité, eût pu être à la mesure des dimensions vertigineuses calculées par l'astro-

91. Cf. Commentaire des « Ishārāt » d'Avicenne par Nasīraddīn Ṭūsī, lithogr. Téhéran 1305, III pp. 66-67.

et de sa révélation, c'est précisément de faire cesser toute ambiguïté, de rendre impossible toute ambivalence. Le *numineux* mazdéen ne peut jamais être le *tremendum*, l'*horrendum*. L'angélologie de l'Ischrâq lui est conforme. Comme on l'a déjà indiqué, la notion de «qahr» s'y présente comme domination de l'aimé sur l'amant, subordination de l'élan d'amour de l'amant vers l'aimé, dont l'illumination se lève sur lui et l'élève à l'être. Cette relation constitue la relation cosmogonique primordiale par laquelle de la Lumière des Lumières (Nûr al-Anwâr) procède éternellement à l'être l'Archange primordial (dont Sohrawardî rappelle le nom zoroastrien «Bahman», c'est-à-dire «Vohu Manah»). C'est pourquoi, lorsque dans le texte traduit plus haut et formulant sa confidence la plus personnelle, Sohrawardî nomme conjointement les Sages Perses et Empédocle, sans doute y a-t-il tout un aspect de la tradition en langue arabe concernant ce hiérophante, qui l'y autorise. Cependant il serait difficile de retrouver dans la philosophie de l'Ischrâq, le schéma des Cinq grandes Émanations qui lui est attribué⁸⁹. Il y a plus grave. On est conduit à poser la question de savoir si dans les doctrines que les traditions en arabe attribuent à Empédocle, il faut vraiment comprendre encore «mahabbat» et «qahr» (ou ghalaba) comme signifiant les deux fameux principes, l'amour et la discorde, voire l'amour et la haine. Ce qu'il y a de sûr, c'est que l'on ne pourrait s'arrêter un instant à un tel sens chez Sohrawardî⁹⁰. Ni «haine» ni «discorde». Il reste bien des recherches à poursuivre sur ce point; brève mention devait en être faite ici.

C'est sur cette perspective vraiment «orientale» au sens sohrawardien, que peuvent se comprendre le schéma de son angélologie et le point de rupture avec le schéma péripatéticien ou avicennien. Nous nous bornerons aux brèves indications indispensables à ce qui est esquissé dans ces Prolégomènes. Chez Avicenne la procession du Multiple commence avec la Première Intelligence ou Chérubin (Karûb), et la triple «dimension» intelligible constituant son être :

89. Cf. Asin Palacios, op. cit. supra n. 43, p. 64.

90. Son lexique technique développe des dérivés : qâhîrîya, maqhûrîya etc. A écarter également le sens néfaste du mot qui peut se rencontrer en astrologie. Pour le sens d'équivalents grecs en alchimie, cf. J. Bidez et F. Cumont, *Les Mages hellénisés*, Paris 1939, T. II pp. 318 l. 10 et 321 A 8 n.1.

bad⁸⁵». En chrétienté, l'Archange Michel fut parfois désigné en propre comme *Angelus Victor*, et l'on sait que principalement par des intermédiaires gnostiques, le type fixé par l'iconographie pour la représentation de l'Ange, dérive des représentations de *Niké* ou « Victoires » de la statuaire grecque⁸⁶. Nous pouvons traduire « Anwâr qâhira » plus directement encore par « Lumières Dominatrices » ou « Lumières Victoriales⁸⁷ ». Très justement, les Lumières archangéliques manifestent ainsi le même attribut que celui qui est exprimé par le nom de la montagne surgissant du Lac Hamûn, dans le Séistan : *Mons Victorialis*. Le lac est un réceptacle de « xvarnah » et son image est associée à l'attente du *Saoshyant* à venir, le Sauveur « vainqueur⁸⁸ ».

Certes, cette Domination, cette « victorialité », puisque c'est la Lumière de Gloire qui en est la Source, ne peut signifier aucune idée de violence, oppression ou tyrannie, toutes qualités ahrimaniennes, démoniaques et ténébreuses. Le sens de l'angéologie zoroastrienne

85. Sur ce titre, cf. A. Christensen, *L'Iran sous les Sassanides* 2^{me} éd., Copenhague 1944, p. 104 n. 4, et index s. v. (ancien spâdhapati ; pehlevi spâhbad, espâhbad ; arabisé en isfahbad). Sur le motif du « combat pour l'Ange » cf. notre étude sur le Temps cyclique cit. supra n. 53.

86. Cf. Hastings *Encyclopaedia of Religion and Ethics* T. VIII art. Michaelmas, p. 622 et *Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de liturgie*, art. Anges col. 2116 ss.

87. Plutôt que « victorieuses », impliquant un état acquis, résultant d'un fait au passé. Le participe présent (nomen agentis « qâhir », pluriel « qawâhir »), comme état du sujet actif, implique ici actualité éternelle, action éternellement au présent.

88. Cf. G. Messina, *I Magi a Betlemme e una predizione di Zoroastro*, Roma 1933, pp. 65-67 et 83. La montagne est mentionnée dans le fragment d'un apocryphe « Livre de Seth » contenu dans l'« *Opus imperfectum in Matthaeum* », exégèse chrétienne des prophéties zoroastriennes du Sauveur à venir. Sur Kûh-e Khwâjah (montagne du Seigneur), son palais et son temple du Feu, la figure du roi Gondopharès introduite dans la légende chrétienne par le livre gnostique des *Acta Thomae*, cf. E. Herzfeld, *Archaeological History of Iran*, London 1934, pp. 58 ss. Herzfeld (p. 62) pensait qu'il fallait comprendre non pas « the victorious mountain » mais « the mountain of the victorious one » (i. e. le Saoshyant). Cependant le texte donne bel et bien à l'accusatif « super Montem illum Victorialem. »

3. *Les Lumières archangéliques :* *Monde des « Mères » et Archanges-Archétypes.*

C'est le concept de « xvarnah », Lumière de Gloire, Majesté flamboyante, l'énergie qui cohère l'être de chaque être, son Feu vital, son « ange personnel » et son destin, — qui assumé par Sohrawardî comme Source de la luminescence se confondant avec l'être, comme Orient des Lumières, va précisément conférer leur dénomination propre aux Lumières les plus hautes, celles qui en procèdent directement et en sont comme les médiatrices à l'égard des Lumières inférieures. Chacune des irradiations se levant de cet Orient (Ischrâqât) donne éternellement naissance à l'une de ces hypostases de Lumière. Il faut tout particulièrement ici se rappeler le lien étroit qui, dans les textes anciens comme dans les textes tardifs du mazdéisme, associe le « xvarnah » avec l'idée de victoire, « pērôzî », l'être-victorieux, la « victorialité⁸⁴ ». Le nom par excellence que Sohrawardî donne aux Lumières souveraines est celui de « Anwâr qâhira ». J'ai traduit ailleurs déjà par « Lumières archangéliques ». Aussi bien sont-elles « Ru'asâ' al-Malakût al-Qâhira » (texte p. 201) c'est-à-dire les *Archanges* (« Ischrâqât » primordiales), Lumières *orientes* procédant immédiatement de l'*Orient* des Lumières, l'élément *arkhé* connotant à la fois l'idée de commencement et principe, et celle de commandement et autorité.

Ce que peut éveiller le terme d'« archangélisme » complèterait encore une image mentale conforme à l'éthique chevaleresque que développe aux différents plans de l'être l'angélogologie zoroastrienne : le « combat de l'Ange » mené par les Puissances célestes et les innombrables Frayartis contre les Puissances négatives des Ténèbres, et le « combat pour l'Ange » mené par les Lumières commandant à des corps (célestes ou terrestres) que Sohrawardî désigne par un nom qui évoque l'ancienne chevalerie iranienne, les « Lumières Espah-

84. Cf. H. W. Bailey, op. cit. pp. 24-25, 27-28. Cf. Borhân-e Qâri' éd. M. Mo'in, Téhéran 1330 (1951) s. v. pîrôz, T. I p. 439 n. 1 et 2 : avestique « paitiraocah » (P. Horn) comportant idée de lumière (étymologie bienvenue pour les Ischrâqiyûn); Nyberg, Glossar p. 184, s. v. pîrôzh-kar, « pari-auzhah » (avec idée de force et de puissance.)

«xvarnah» des Kavis. C'est dans l'Avesta l'une des hypostases du «xvarnah», le «xvarnah» royal, deux autres étant le «xvarnah» de Zarathoustra et le «xvarnah» des Aryens⁸². Non moins conforme à la tradition zoroastrienne⁸³ apparaît la signification que cette représentation va assumer, comme Source ou Orient des Lumières, «Source orientale» qui donne son nom à la théosophie sohrawardienne. Pour celle-ci, le charisme royal et sacerdotal n'en est que la spécification relative à la personne des rois-prêtres de l'ancien Iran; il dérive de la Souveraineté inhérente à cette Lumière de Gloire, ou plutôt cette Lumière est la souveraineté même, et toute souveraineté en dérive et y participe. Elle est l'Énergie mystique dont la nature est Lumière, et qui hiérarchise l'univers de l'être et des êtres. C'est elle qui fait que certains êtres aient la prédominance sur d'autres, et que ces derniers soient soumis aux premiers: prédominance et subordination qui expriment et que détermine essentiellement un rapport de Lumière, luminescence plus intense chez les uns, plus faible chez les autres. Nous verrons cette relation se préciser plus loin dans le schéma de la procession du Multiple à partir de l'Un absolu; ce sera le schéma de l'angélogologie fondamentale du sohrawardisme, se substituant à celui du péripatétisme et de l'avicennisme. Et cette relation sera essentiellement une relation d'amour, toute Lumière plus intense dominant une Lumière moins intense et régnant sur elle, celle-ci aspirant vers elle et s'ordonnant à elle. Pour cette essentielle «souveraineté de Lumière» Sohrawardî dispose d'un lexique étendu: «tasallof nûrî», souveraineté de Lumière; «Qahr zohûrî», Domination épiphanique; «bâriq ilâhî» Fulguration divine etc., toutes représentations qui viennent expliciter le concept premier du «khorrah» ou «farrah», «khorrah va rây», s'épiphanisant dans la multiplicité des «Ishrâqât».

82. Cf. H. W. Bailey, op. cit. pp. 22-23.

83. Le xvarnah comme principe d'être et de vie. Rappelons ici la définition de M. Benveniste: «... Signe lumineux de la faveur céleste et du pouvoir délégué par les dieux, symbolise la prospérité rayonnante; mais c'est aussi un agent interne de vitalité, la force qui attache l'être à l'existence.» Cf. E. Benveniste et L. Renou, *Vrtra et Vrthragna, étude de mythologie indo-iranienne* (Cahiers de la Société asiatique, iii) Paris 1934, pp. 7-8.

chez Sohrawardî et ses commentateurs⁷⁸, est parfaitement clair et parfaitement conforme à la tradition.

Ce qui semble être beaucoup moins clair pour les commentateurs c'est le second mot: *rây*. Alors que nos dictionnaires persans traditionnels donnent pour le mot «khorrah» des définitions qui concordent avec l'acception non moins traditionnelle qui est celle de Sohrawardî on n'en saurait dire autant pour le mot «rây». Les copistes ont orthographié رأى avec ر, pensant être devant le mot arabe courant (vue, jugement, opinion). J'ai reproduit moi-même cette graphie, pour rester cohérent avec le commentaire donné en note par Qor/baddîn Shîrâzî, lequel explique ce mot comme étant le singulier de رأيا. Malheureusement l'accouplement du mot avec «khorrah» devient alors artificiel et incohérent. En revanche, bien connue est la formule typique qui dans l'Avesta associe «rây» (ou «rayi») et «xvarnah», «éclat et lumière de gloire⁷⁹». Dès lors on peut dire ceci: si les commentateurs les plus proches du livre dans le temps, ainsi que les dictionnaires, ont perdu de vue la signification avestique du mot «rây⁸⁰», l'usage non seulement correct mais caractéristique qu'en fait Sohrawardî en réunissant «khorrah va rây», n'est-il pas l'indice qu'il eut un accès direct à certaines sources authentiques, écrites ou orales? Nous n'en pouvons pour le moment rien dire de plus.

Les commentateurs, référant au livre de Zarathoustra, le «Livre du Zend [Avesta]» (Kitâb al-Zend⁸¹), mentionnent le «Kayân khorrah». Ces mots représentent en persan l'avestique «Kavaēm Xvarnô», le

78. Cf. supra n. 74.

79. Cf. Yasna lvii, l'hymne à l'Ange Sraosha: «Par son éclat, par sa Lumière de Gloire...» Yasht xix etc., et d'autres textes réunis in H. W. Bailey, op. cit. pp. 10 ss.

80. ou «rayi», cf. H. S. Nyberg, Hilfsbuch des Pehlevi, ii. Glossar. Uppsala 1931, s. v. râyômand, avec les sens de «Reichtum, Pracht, Prunk», idée de souveraine abondance et d'éclat que les contextes sohrawardiens nous ont amené à traduire par «Souveraineté de Lumière». Le «Borhân-e Qâri'» (Téhéran 1317, I p. 641, le tome correspondant de l'édition Mo'in n'est pas encore paru) s. v. «rây» donne les sens de route, voie, puis réfère aux titres des princes de l'Inde (râjâ).

81. Ceux de ses livres où Sohrawardî insiste sur le xvarnah sont principalement les «Mo'ârahât», les «Alwâh» et le «Partaw Nâmah».

farr, farrah). J'ai indiqué ailleurs la fonction essentielle de cette représentation dans les divers moments de la philosophie de l'Israhq⁷⁶. Les traductions du mot «xvarnah» traditionnellement données par les Orientalistes, oscillent entre Majesté, Gloire, Splendeur, Magnificence, Puissance⁷⁷, s'annonçant dans le Nimbe que l'iconographie transmet en Occident aux figurations de Christ, en Orient à celles du Bouddha et des Bodhisattvas. Il est vrai que plus récemment, comme si la beauté de ce concept intraduisible en un mot unique, devenait fatigante à la longue, on a tenté de montrer qu'«à l'origine» il était susceptible d'une explication toute pratique, dépourvue de tout sens mystique. Mais ne faut-il pas alors l'appui, au moins inavoué, d'une certaine philosophie de l'histoire, décidant si l'humanité progresse (ou descend) vers les sommets (ou les abîmes) de la métaphysique, ou bien au contraire s'en dégage et en émerge un peu plus à chaque siècle? Là encore, on décèle ces options préexistentielles qui sont à la fois notre force et notre infirmité, car elles commandent un registre de significations préétablies par le chercheur, qui peut altérer totalement la résonnance traditionnelle de textes n'ayant eu pourtant d'autre sens, dès l'origine, que d'être des écritures spirituelles. Quoi qu'il en puisse être, le sens du mot «khorrah»

76. Cf. nos Motifs zoroastriens... (supra n. 10) pp. 36 ss. (Par nécessité typographique on a suivi ici la transcription «xvarnah» plutôt que l'orthographe de la Vulgate «xwarənah»). Dans son étude sur *Hikmat-e Israhq*... (cf. supra n. 2), M. Mo'in a réuni quelques textes inédits d'un très grand intérêt sur cette notion (pp. 25-30); on y relève, entre autres, une citation d'un dictionnaire persan inédit du VII^{me} s. h. (farā'id al-solūk) dont résulte une équivalence entre «*farr-e ilāhī*» et «*varj-e pādishāhī*» (ibid. p. 28). Cf. encore infra n. 121a.

77. Cf. H. W. Bailey, *Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books*, Oxford 1943, pp. 75-77 où sont groupés dix-neuf exemples de traduction depuis Anquetil-Duperron jusqu'à Herzfeld. Cf. v. g. celle de Darmesteter (*Zend-Avesta* II, 615) s'appliquant à sauvegarder le sens matériel et le sens mystique: le xvarnah (Gloire) «comme l'aurole de lumière et d'inspiration divine qui descend sur les saints, est le principe céleste qui donne à celui qui en est investi la puissance, la vertu, le génie, le bonheur; c'est la fortune divine.» Cf. ibid. p. 29, le xvarnah comme hypostase, Yazata objet d'adoration (*Yasna*); sa «*fravartī*» est de Lumière infinie (*asar rōshnīh*).

que, qu'ils appelaient Khordâd. Celle des végétaux, ils l'appelaient Mordâd. Celle du Feu, ils l'appelaient Ordîbehesht. Et ce sont aussi les Lumières auxquelles réfèrent Empédocle et d'autres Sages.»

Comme en tant d'autres textes, tous les Sages théosophes visionnaires forment pour Sohrawardî une seule famille spirituelle, réunissant par excellence ici les noms d'Hermès, Platon et Zarathoustra. Cependant la référence ici à ce dernier reçoit la prépondérance, du fait que sa vision et celle de Kay Khosraw figurent comme l'archétype de celle qu'il fut donné à Sohrawardî de reproduire en lui-même. A ce titre, cette vision est celle qui dévoile la véritable «Source Orientale», ce flamboiement du *xvarnah* auquel Sohrawardî voit s'originer sa propre angélogie, et qu'il mentionne ici en une terminologie authentique. Très normalement, elle appelle la mention des Amahraspands (les «Saints Immortels», Archanges du zoroastrisme); le passage se clôt sur une référence aux «Lumières» d'Empédocle. Tout cela forme un circuit de pensées, sur lesquelles on veut insister ici, même très brièvement, parce que nous nous trouvons à l'un des sommets de la théosophie sohrawardienne.

D'autant plus significative est la terminologie employée par Sohrawardî, «yanâbî' al-khorrah wa'l-rây», que les copistes et les commentateurs aux-mêmes semblent bien déjà ne plus avoir compris le dernier des termes dont il use. L'auteur parle des «Sources de *Khorrah* et *Rây*», ce que nous avons traduit plus haut par «Sources de la Lumière de Gloire et de la Souveraineté de Lumière.» Le premier terme n'offre pas de difficulté. C'est l'avestique *xvarnah*, pehlevi *xvarr*, en néo-persan *khorrâh* (*xorrah*, ou sous la forme pârsî

buch xix 1951, et l'étude sur le Temps cyclique citée supra n. 53). Ce dernier point est peut-être celui par lequel se singularise le mieux le «platonisme» de Sohrawardî. Il a motivé des critiques. J'avais signalé à ce propos, in *Prolégomènes* I, p. L n. 79, une Épître anonyme sur les Idées platoniciennes, du VIII^{me} s. h. Depuis lors, le texte a été édité par M. 'Abdurrahmân Badawî, *Ideae Platonicae* (Institut français d'archéologie orientale du Caire, Textes et traductions d'auteurs orientaux, xii) Le Caire 1947. En accord avec M. Ch. Kuentz nous projetons d'en donner une traduction française, mais l'on s'apercevra sans peine que la compréhension et le commentaire de cette Épître présupposent la connaissance approfondie de l'œuvre de Sohrawardî.

son Seigneur⁷³. Si quelqu'un n'ajoute pas foi à cela et ne se contente pas de cet argument, que celui-là assume à son tour la pratique des exercices spirituels et se mette à l'école des Maîtres de la vision. Peut-être lui surviendra-t-il une extase qui lui montrera la Lumière s'épandant dans le monde de la Puissance, et peut-être verra-t-il lui aussi ces entités angéliques et ces Lumières que contemplèrent Hermès et Platon, et ces irradiations célestes, sources de la *Lumière de Gloire et de la Souveraineté de Lumière*, dont Zarathoustra fut l'annonciateur⁷⁴, celles vers qui un ravissement spirituel enleva le roi très fidèle, le bienheureux Kay Khosraw. Et tous les Sages Perses ont été unanimement d'accord sur ce point, si bien que selon eux il y a pour l'Eau une personne-archétype⁷⁵ dans le monde angéli-

73. Comme le soulignent les commentateurs, il s'agit bien d'une vision extatique, « visualisation » des pures Lumières, par laquelle l'auteur *sut* que *toutes* les formes, figures et espèces qui existent en ce monde, sont les icônes ou images (asnâm) et les schémas (ashbâh) des Formes de Lumière séparées qui existent dans le monde de l'Intelligence.

74. Ici les commentateurs citent le « Livre du Zend » de Zarathoustra, et donnent des développements sur les notions avestiques de mênôk, gêtîk, xvarnah etc. (cf. p. 157 n.).

75. « Sâhib al-sanam », un des mots-clefs du lexique sohrawardien, littéralement le seigneur de l'icône ou de l'image (cf. la notion de « ratu » en mazdéisme infra n. 101), appelé encore seigneur de l'espèce (rabb al-nû'), chaque espèce étant considérée comme la *théurgie* (telesma) de son Ange (cf. infra §3 le schéma de l'angélologie). J'évite de traduire par « archétypes » tout court, pour deux raisons. En premier lieu, Sohrawardî met tous ses soins à écarter l'opinion que les Lumières-archétypes aient pour raison d'être de servir de modèles aux espèces et individus, donc aux existences inférieures qu'elles régissent et qui les typifient. Inversement, c'est la Lumière inférieure qui, en devant son existence à l'être-archétype de la Lumière supérieure, reçoit de celle-ci ce qui fait la dignité de son être, à savoir être l'image et la typification de son archétype. En second lieu, ces Lumières, tout en étant appelées Idées platoniciennes de Lumière (mothol iflatûniya nûriya), Espèces à l'état de lumière (anwâ' nûriya), ont bien chacune le caractère d'une entité angélique personnelle (cf. infra les « qawâhir » du second Ordre). Aussi préférée-je traduire par Ange-archétype ou personne-archétype (sur cette notion cf. mon étude sur « Rituel sabéen et exégèse ismaélienne du rituel », in *Eranos-Jahr-*

origine, à leur archétype, et ce faisant, reconduise à son origine, c'est-à-dire à la vérité qu'elle exemplifie en propre, la personne qui les réassume. Ce « ta'wîl » produira nécessairement un nouvel équilibre, un changement de proportions entre les grandeurs assumées. Vue de l'extérieur, leur réunion apparaîtra peut-être comme un coup de force. La transposition théorique en sera qualifiée de « vue de l'esprit », ou assimilée au cas de ce que l'on appelle les « apocryphes ». Malheureusement, si l'on raisonne ainsi, on s'interdira de comprendre l'authenticité du fait spirituel comme tel, que constitue chez Sohrawardî et chez ses semblables, la reviviscence de motifs qui, reconduits à leur origine, à leur archétype, appellent, loin d'exclure, leur conjonction avec tout autre cas qui les exemplifie.

L'événement décisif de son orientation spirituelle, Sohrawardî y fait allusion, en une brève confidence personnelle, à un moment capital de son livre. Il réfère à une vision directe qui fit éclater ses doutes et les limitations dans lesquelles s'enfermaient les Péripatéticiens ; les opinions auxquelles il inclinait au début de sa carrière de philosophe, en furent bouleversées. Dans le contexte des visions de ses devanciers, qu'il rappelle parce que la sienne propre les exemplifie, celles de Zarathoustra occupent une position insigne. Aussi bien la « conversion » du Maître de l'Ishraq est-elle liée à une révélation de l'angélologie, et celle-ci, il le rappellera en mainte occasion, était par excellence ce qui inspirait et réglait le culte des anciens Perses. Ce n'est point qu'il n'en retrouve quelque chose chez les autres Sages ; seulement, c'est bien à la sagesse des anciens Perses qu'il a plus d'une fois déclaré expressément avoir voulu rendre la vie.

« L'auteur de ces lignes, écrit-il⁷¹, avait commencé par être un ferme défenseur de la doctrine des Péripatéticiens, car grande était son inclination pour elle, dans la négation de ces choses⁷². Et il aurait persévéré dans cette attitude, s'il n'avait vu la preuve certaine de

71. Cf. texte § 166, pp. 156-157.

72. Il s'agit, précisent les commentateurs, de la période d'adolescence de l'auteur, lorsqu'il faisait ses débuts en philosophie. La doctrine péripatéticienne dont il prenait la défense, c'était la cosmologie limitant le nombre des Intelligences à Dix, sans plus. La « négation de ces choses » réfère à la complexe angélologie qui s'établit dans la théosophie de l'Orient des Lumières.

Nous ne pourrions vraiment discerner tous les contours de l'édifice ainsi « motivé », qu'une fois menée à terme l'édition du *Corpus*. Mais dès maintenant, je voudrais dire ceci. Il ne s'agit pas chez notre théosophe de l'« Orient des Lumières » d'une attitude confessionnelle, de quelque chose comme une « conversion » à la confession zoroastrienne. Sociologiquement il s'agit de beaucoup moins, spirituellement il s'agit de beaucoup plus. Si la doctrine sohrawardienne contracte des emprunts matériels envers des sources diverses, ces éléments réduits à eux-mêmes, à leur inertie de thèmes virtuels, n'avaient aucune raison de se rencontrer⁶⁹. L'événement de leur rencontre, c'est précisément la personne et la pensée de Sohrawardî. Et cet événement lui-même n'apparaît ni comme un effort de conciliation dialectique, poursuivi par des moyens rationnels, entre des doctrines plus ou moins apparentées, ni comme ce qu'on appelle toujours trop rapidement un syncrétisme, ni comme un changement de statut ou de dénomination extérieure de la personne ; cela eût été de peu d'importance.

En une étude mémorable, M. Massignon a montré la volonté du Prophète de l'Islam de participer personnellement « aux cas de conscience exemplaires des prophètes antérieurs », aux « antécédents scripturaires de ses révélations⁷⁰. » Le ministère « angélique » de Salmân le Perse, Salmân le Pur, en y aidant le Prophète se trouvait ainsi à la genèse du « ta'wil » que présuppose cette reviviscence. Or, dans l'« Ish-râq », le privilège prophétique du « ta'alloh » ou *theôsis* (ou *theiasmos*), est étendu aux Sages de Dieu, aux théo-sophes précisément. Le cas de Sohrawardî, pour sa part, apparaît lui aussi comme une reviviscence reproduisant en lui-même les visions personnellement vécues par les prophètes ou hiérophantes dont il assumait délibérément l'héritage ; et sa prédilection pour les visions de Zarathoustra, pas plus qu'elle n'altère la valeur exemplaire de l'extase d'Hermès, n'infirme celle du *Mi'râj* du Prophète de l'Islam. Cette « assumption » des expériences ainsi réassumées, présuppose un « ta'wil », une exégèse qui les reconduise à leur

69. Il va sans dire que l'herméneutique ainsi assumée inverse la perspective générale de l'historicisme qui préfère transposer la causalité historique dans les choses (les « grands courants » etc.).

70. Cf. Louis Massignon, Salmân l'Âk et les prémices spirituelles de l'Islam iranien (Publications de la Société des Etudes iraniennes, n° 7). Tours (Paris) 1934, p. 31.

du livre, car il est la justification existentielle de la revivification de l'ancienne théologie iranienne. C'est à lui que nous référerons avant tout pour répondre à des questions qui ne pouvaient pas ne pas se poser, tant on a pris l'habitude de parler de « philosophie musulmane » ou de « philosophie arabe », tout en ayant conscience de la difficulté de délinéer et de fonder ces concepts, — et tant le sohrawardisme par sa résistance insolite à s'y laisser classer sans plus, semble appeler sur lui une réduction qui remette tout en ordre.

2. La Source « orientale »

Dans son beau livre qui a projeté tant de clarté en profondeur sur la pensée religieuse d'Avicenne, M. Louis Gardet a donné à l'éditeur de Sohrawardî cette consolation de voir l'œuvre et la pensée de son shaikh figurer enfin dans le contexte des problèmes les plus graves, les plus « actuels » aussi, de mystique comparée. M. Gardet en vient à poser cette question : « Les *motifs zoroastriens*⁶⁷ sont-ils ici la clef même de l'enseignement du shaikh al-Isḥrāq, ou prennent-ils, plus exactement, dans le contexte d'une pensée musulmane en son origine, mais informée de platonisme et de pythagorisme, valeur de mythes privilégiés ?⁶⁸ »

La question me semble posée en termes très heureux, car si je la comprends bien, l'expression de « mythes privilégiés », loin d'atténuer la portée des motifs zoroastriens ou néo-zoroastriens chez Sohrawardî, en valorise bien l'intention. C'est que, s'il y a un privilège conféré à la sagesse visionnaire de l'ancien Iran, il faut bien alors nous en demander la raison, et celle-ci en fin ultime s'origine à une option préexistentielle impérieuse, ainsi qu'il en est pour la vision du monde vécue par chacun de nous. Aussi est-ce bien en fin de compte le *motif*, si nous l'entendons rigoureusement comme le *mobile* jaillissant de par l'existence même du philosophe, qui est, non pas ce qui reçoit, mais ce qui confère le *privilège* ; aussi est-ce ce *mobile*, ce « motif motivant », qui est précisément la clef de l'enseignement du shaikh.

67. Réf. à notre étude cit. supra n. 10.

68. Cf. Louis Gardet, *La Pensée religieuse d'Avicenne*, Paris 1951, p. 191 n. 2.

accompli qui est passé par cette expérience théosophianique⁶⁵, ou tout au moins qui y aspire. Le degré minimum requis de la part du lecteur de ce livre, c'est que lui soit déjà survenue la fulguration divine, et que la survenance en soit passée pour lui à un état habituel. Tout autre ne tirera aucun profit de notre livre. Celui-là donc qui ne prétend qu'à la recherche philosophique seule, n'a qu'à se mettre à l'école des Péripatéticiens. C'est une voie excellente et sûre pour la dialectique rationnelle. Quant à nous, nous n'avons rien à lui dire ni à discuter avec lui concernant les thèses orientales-illuminatives. Non, le cas des théosophes de l'Orient des Lumières (Isbrâqîyûn) ne se règle pas à moins de certaines incidences inspiratrices des Lumières⁶⁶. »

Certes, ces hautes et impérieuses exigences ne sont pas sans faire trembler le malheureux éditeur de ce livre qui eut la témérité d'essayer de le comprendre, sans pouvoir attester qu'il satisfaisait à la condition minima déjà requise de la part du lecteur. Qu'il lui soit pardonné ! Les quelques textes que nous venons de rassembler, nous ont instruit de la date et des circonstances de la composition du livre. Les conditions requises de la part du lecteur auquel il s'adresse, correspondent parfaitement aux conditions qui furent celles de la naissance du livre et à son but, car le livre offre ceci de spécifiquement sohrawardien, qu'il commence par exposer des doctrines purement philosophiques, pour se terminer en bréviaire d'extase. L'allusion à la « journée merveilleuse » au cours de laquelle l'inspiration en fut reçue, nous met à même aussi de saisir toute la portée d'un épisode qui est aussi bien un sommet pour la vie de l'auteur, qu'une clef de voûte pour l'architecture du livre. Pour la propre vie de l'auteur, car l'épisode qui n'est pas sans connexion avec la « journée merveilleuse », transforma tout son *ethos* spirituel ; pour l'architecture

65. « al-Mojtahid al-mota'allih. » La composition du terme est tout à fait intéressante. Le mot « Mojtahid » désigne, dans le shi'isme, le dignitaire qui « à force de recherches » a acquis un savoir lui conférant haute autorité dogmatique et juridique. L'« ijtihâd », l'effort obstiné du Sage isbrâqî, a un autre but et une autre consécration : non pas l'investiture d'une autorité légale, mais un « ta'alloh », une transmutation de son être.

66. Cf. texte § 6, pp. 12-13.

tragique de son destin terrestre. La ferveur lyrique qui éclate dans les derniers chapitres de la seconde partie du livre, est un écho de celle qui inspire ses « Psaumes et doxologies. »

Tel qu'il fut rédigé, ce livre fondamental de l'*Ishraq* n'est pas d'un grand volume. Seuls les commentaires dont, il faut le reconnaître, le soutien s'avère absolument nécessaire, lui ont donné son apparence compacte. Il est divisé en un prologue et deux parties, la première en trois livres ou «maqâla», la seconde en cinq livres. La première partie est consacrée à une réforme de la Logique, puis à un retour sur certains problèmes de la physique, l'auteur faisant comme un dernier effort, après ceux de la grande trilogie, pour dégager la Voie encombrée par les philosophèmes des Péripatéticiens. Les cinq livres de la seconde partie donnent enfin un exposé complet, mais très condensé, de la doctrine ishrâqi : en premier lieu, ce que nous appellerions une phénoménologie de la Lumière, puis une ontologie des êtres de Lumière, c'est-à-dire une angélogologie extrêmement complexe, correspondant aux différents plans spirituels, et revendiquant expressément comme source l'ancienne théologie zoroastrienne. Le quatrième livre esquisse une physique et une psychologie conformes à la théosophie de la Lumière. Le cinquième livre qui s'ouvre par une référence aux doctrines bouddhiques, telles que Sohrawardî put les connaître⁶⁴, traite de l'eschatologie et de l'extase, celle-ci comme étant l'anticipation de l'eschatologie, et l'eschatologie comme étant la consommation de l'extase. Aussi le prologue définit-il sur un ton impérieux ceux à qui s'adresse ce livre, ceux pour qui il est fait.

«Notre livre que voici, est destiné à ceux qui aspirent à la fois à l'expérience théosophique (ta'alloh) et à la dialectique philosophique (ba'ith). Rien de ce livre n'est fait pour le dialecticien qui n'a point cette expérience ou qui n'y aspire même pas. Nous ne nous adressons dans ce livre et par ses symboles qu'au chercheur

64. La forme «Budhâsaf» (p. 217 l. 7) provient, comme on le sait, de «Bodhisattva». Cf. le célèbre récit bouddhique dans l'intitulation duquel les vacillements de la graphie arabe ont dénaturé les formes authentiques «Baghavan» et «Bodhisattva» en «Balawhar va Budhâsaf» (avec la var. Yudhâsaf), titre devenu finalement en Occident Barlaam et Josaphat. Rappelons en passant, car on l'omet souvent, que ce récit fut encore traduit en persan au XVII^{me} siècle par Majlisî.

(c'est-à-dire le mardi 29 de ce même mois⁶⁰), à la fin de la journée...» Plus loin il ajoute : « Ce livre, c'est l'Esprit-Saint qui l'inspira à mon cœur, d'un seul coup, lors d'une journée merveilleuse, bien que je n'aie pu réussir à le mettre par écrit qu'au cours de plusieurs mois, à cause des obstacles causés par mes voyages⁶¹. »

Ce n'est donc pas un livre élaboré à loisir et compilé à grand renfort de documentation. Il résulte sans aucun doute d'une longue incubation : lectures, méditations, conversations pendant les voyages au long et lent parcours sur les grandes pistes de l'Iran et de l'Anatolie, favorables aux hasards de tant de rencontres, de tant de découvertes. Et soudain la « journée merveilleuse » où tout le dessein du livre, et avec lui tout le projet de son instauration théosophique, lui apparaissent d'un seul coup, sous l'inspiration de l'Esprit-Saint, c'est-à-dire de son propre « Ange Gabriel » dont les autres noms seront mentionnés plus loin. Les difficultés causées par les multiples voyages du shaikh, sont plus d'une fois évoquées dans ses livres ; les commentateurs y font aussi plus d'une allusion.

Nous avons déjà rappelé la difficulté d'un classement chronologique des œuvres. Les seuls points de repère sont ceux que nous fournit le prologue du Kitâb Hikmat al-Ishrâq⁶². Ce qui apparaît certain, c'est que la rédaction de la grande trilogie⁶³ interféra avec celle du livre fondamental qui en est le couronnement. Retenant pour la mort de notre shaikh en la citadelle d'Alep, la date du 5 Rajab 587 (29 juillet 1191 A. D.), à l'âge de trente six ans (ou trente huit années lunaires), nous pouvons conclure que ce livre fut conçu et terminé « en quelques mois », cinq ans avant l'année de son martyre. C'est un livre de la trente-deuxième année, écrit avec tout cet enthousiasme de jeunesse si caractéristique de l'âme du shaikh, cette intrépidité de la pensée qui faisait redouter déjà par ses propres amis le dénouement

60. Précision donnée par le commentateur Qor/baddîn, qui ajoute : « Il y a là une allusion signifiant qu'un des effets de cette importante conjonction, fut la parution de ce livre magnifique. »

61. Ibid. § 280 p. 259.

62. Cf. texte pp. 10 et 299-300, gl. 5-7.

63. C'est-à-dire les « Talwîhât », les « Moqâwamât » et les « Mashâri' wa Mo'ârahât », dont les parties métaphysiques (ilâhîyât) ont été publiées dans *Opera Metaphysica I*.

*Mo'arrahât*⁵⁶ il déclare : « La clef de ces choses est déposée dans mon livre de la Théosophie de l'Orient des Lumières. Nous n'en avons fait mention en aucun passage, selon ce que nous avons mentionné là même. Nous avons même composé pour ce livre une écriture spéciale, par crainte de sa divulgation, de sorte que même si le débutant ne reconnaît pas l'importance de ce livre, le chercheur scrutant avec soin reconnaîtra que je n'ai pas eu de prédécesseur pour un livre semblable, et qu'il s'y trouve des stations (*mawâqif*) secrètes. » L'un et l'autre passage font ainsi allusion à un ultime secret du livre, pour la clef duquel il faudra recourir à la personne qui en est le Mainteneur et Gardien⁵⁷, comme si l'audace de ce qui est énoncé, cachait un projet à portée plus lointaine encore. Quant à l'écriture chiffrée, je n'ai en fait, parmi tous les manuscrits existants du « *Kitâb Hikmat al-Ischrâq* », jamais encore rencontré un exemplaire écrit en cette écriture secrète. En revanche, je crois avoir retrouvé la trace et peut-être le chiffre de celle-ci⁵⁸. Les commentateurs semblent bien en tout cas n'avoir travaillé que sur des textes écrits en clair.

Comment maintenant l'idée de ce livre vint-elle à l'auteur ? Comment le composa-t-il ? A qui s'adresse-t-il ? A la première de ces questions nous avons une réponse émouvante dans les pages finales qui viennent clore le livre de l'Orient des Lumières⁵⁹. « (Frères), je vous lègue la garde de ce livre, le soin de veiller sur lui et de le préserver du profane indigne de lui. Par Dieu ! qu'il soit mon remplaçant (mon « *khalife* ») auprès de vous. J'ai fini de le composer à la fin du mois de Jomâda-second de l'année 582, au jour où les sept planètes se trouvaient en conjonction dans le signe de la Balance

56. Ibid. § 225, p. 505 l. 12-16.

57. Cf. encore la mention de ce dépositaire du secret pour les « *wâ-ridât* » du livre V de la 2^{me} partie de « *Hikmat al-Ischrâq* » (p. 244, l. 8).

58. D'après le ms. des « *Talwihât* » Berlin 5062. Cf. *Prolégomènes* I. p. lxx n. 116. Sans leur être identique, l'écriture chiffrée qui y est employée pour une partie des titres, rappelle un peu les écritures ismaéliennes secrètes publiées par R. Strothmann, *Gnosis-Texte der Ismailiten*, Goettingen 1943 ; cf. encore les trois hiéroglyphes reproduits dans le prologue des « *Mo'arrahât* » p. 194.

59. Seconde partie, livre V chap. X, testament de l'auteur (§ 279 p. 258).

comme exploser les Cieux de l'angélogologie avicennienne à l'apparition des multitudes célestes infinies de l'Orient des Lumières (cf. infra), il est d'autre part significatif que la cosmologie avicennienne soit elle-même reconduite aux symboles de la cosmologie zoroastrienne. Il semble que la conviction ne s'en soit plus jamais perdue. Dans l'énorme volume de ses Gloses sur le *Shifâ*, Sayyed Ahmad 'Alawî, le gendre de Mir Dâmâd, la mentionne expressément⁵⁴. Et Shaikh Ahmad Ahsâ'i (ob. 1242/1827), fondateur de l'école shaikhî, ramène la quiddité ou essence à la Ténèbre, l'existence au principe de Lumière. Il est malheureusement impossible d'insister ici sur ces connexions d'un intérêt passionnant.

L'entreprise à laquelle se voua Sohrawardî et dont toute sa postérité spirituelle lui fait honneur, n'était pas sans danger. Elle devait lui coûter la vie, en pleine jeunesse. On comprend alors quel presentiment tragique lui inspira la prudence dont il confie le secret au lecteur des *Mofârahât*: « Nous avons rédigé dans un livre ce que Dieu nous a révélé en particulier de ces sublimes sciences, ce dont une vue d'ensemble avait été donnée à nos devanciers, mais dont nous fut accordé, à nous, le déploiement en détail. On en trouvera l'exposé dans notre livre intitulé *La Théosophie de l'Orient des Lumières*. Nous avons inventé pour ce livre une écriture qui lui est propre, afin que nul n'en puisse prendre connaissance hormis celui qu'agrèra le Mainteneur du livre⁵⁵. » Et à la fin de ce même livre des

(dont l'émanation est *nécessitée* à partir de l'Être premier), cette ombre n'est plus ici le démoniaque. Si le démoniaque se manifeste dans le plérôme, son expulsion provoque une dramaturgie précosmique, comme dans la gnose ismaélienne. J'ai très brièvement indiqué ces problèmes, les constantes et variations des données, dans une étude sur « Le Temps cyclique dans le mazdéisme et dans l'ismaélisme », in *Eranos-Jahrbuch XX*, Zürich 1952.

54. Je cite ici d'après l'excellent manuscrit de la Collection du Département d'Iranologie, Ms. 5, fol. 234 v: « وأيضاً ما وقع من زرادشت من أنه إذا صدر عن الأول ملك سماء يزدان، حدث من ظله شيطان سماء اهرمن، ولله إشارة إلى ما قلنا، وهو كون الملك إشارة إلى جهات شريفة واهرمين إلى ما يقابلها... »

55. al-Qâ'im bi'l-kitâb. Cf. notre édition des « *Mofârahât* » § 111, p. 361 l. 7-9. Nous rencontrerons d'autres allusions à cette figure quelque peu énigmatique (tantôt القائم بالكتاب tantôt الكتاب).

de Zarathoustra⁵², Frashaoshtra et Bozorgmehr le plus récent. Leurs prédécesseurs, ce furent par exemple le roi Gayomart, Tahmûras, Farîdûn, Kay Khosraw et Zarathoustra, au nombre des rois éminents et des prophètes insignes. Certes, les vicissitudes du sort ont ruiné leurs hautes sciences ; la plus désastreuse fut la perte de leur souveraineté et l'incendie de la plupart de leurs livres par Alexandre. Mais ayant réussi à en atteindre certains côtés et en constatant l'accord avec les choses qui relèvent de la révélation intérieure et de la vision intuitive, l'auteur en éprouva la beauté et travailla à les parachever.»

Il n'y a rien d'essentiel à ajouter à ce commentaire, pour lequel concordent Qozbaddîn et Shahrazûrî, tant il fixe la représentation que les Ishrâqîyûn garderont ensuite de leur généalogie spirituelle et de ce que fut l'œuvre du shaikh de l'Orient des Lumières, le « shaikh al-Ischrâq ». Je relèverai pourtant un trait. On verra plus loin que le grand événement de la jeunesse du shaikh, l'intuition vivante et décisive, rattachée par lui aux visions de Zarathoustra et qui, de son aveu même, transforma sa conscience et son expérience spirituelle, — fut comme un éclatement du schéma limité de l'angélologie péripatéticienne. Son âme fut comme investie par la multitude et la multiplicité des Lumières archangéliques, le monde des Lumières infinies.

En tête du fragment de commentaire que nous venons de citer, là où est rappelée la loi privilégiée du symbolisme, nous rencontrons une allusion à cette distinction de l'existence nécessaire et de l'existence possible qui est au principe de la déduction angélologique avicennienne, lorsqu'elle assume la tâche d'expliquer comment le multiple procède de l'Un absolu. Pour que le « ta'wîl », l'*exegesis* des symboles de la Lumière et des Ténèbres les reconduise aux aspects ontologiques du nécessaire et du possible, sans doute faut-il une modification essentielle du dualisme mazdéen⁵³. Mais si d'une part Sohrawardî rattache aux visions de Zarathoustra sa propre expérience de mystique, voyant

52. « Zartusht ». Plutôt que la transcription régulière « Zarathushtra », on a adopté ici la forme devenue courante « Zarathoustra ».

53. Pour que, d'une manière ou d'une autre, Ténèbres et Lumière émanent d'un même Principe, il faut revenir à un schéma zervânite, même altéré. En outre, si la *possibilité* (qui n'affecte que l'essence) constitue la « dimension » d'ombre dans le plérôme archangélique,

Elles s'enchaînent à un passage du prologue évoquant les mythes et symboles des anciens Sages, depuis Hermès, Empédocle, Pythagore, jusqu'à Platon, et récusant toute réfutation, car on ne « réfute » pas un mythe ni un symbole. Les commentateurs insistent, et le nom du néoplatonicien Syrianus intervient à ce point précis, comme pour nous suggérer qu'il ne devra plus être absent de notre pensée en lisant l'« Ishrâq ». Puis les prédécesseurs orientaux sont évoqués⁵⁰:

« C'est sur le symbole qu'était fondée la doctrine des Orientaux (ahl al-sharq), c'est-à-dire des Sages Perses affirmant deux Sources (asl) dont l'une est Lumière et l'autre Ténèbre. C'est là en effet un symbole de la nécessité et de la possibilité. La Lumière est le *locum tenens* (qâ'im maqâm) de l'existence nécessaire; la Ténèbre est le *locum tenens* de l'existence possible. Non point que le Principe (mabda') absolument premier soit un double principe, l'un Lumière et l'autre Ténèbre; car cela, aucun esprit pénétrant ne l'a soutenu, à plus forte raison l'élite des penseurs de la Perse (fodâlâ' Fârs) affrontant les abîmes des sciences ontologiques. C'est pourquoi le Prophète (Mohammad) a dit à leur louange: « La science serait-elle suspendue aux Pléiades, il y aurait des hommes de Perse pour l'y atteindre⁵¹ ». Leurs hautes sciences et leurs doctrines, c'est à elles précisément que l'auteur (Sohrawardî) a rendu la vie dans le présent livre. Et c'était exactement aussi l'expérience intime des éminents penseurs de la Grèce, car ces deux nations étaient d'accord sur le principe. Eux (les Perses), ce furent par exemple, comme le rappelle l'auteur, Jâmâsp le disciple

se rejoignent dans le soufisme. La mention des « philosophes Orientaux » est ordinairement explicitée par celle des Sages de Grèce, de Chaldée (Bâbel), de l'Égypte, de l'Inde, voire de la Chine. La perception sohrawardienne de l'histoire des Sages-prophètes, analogue à celle de Mânî, intègre hermétisme et sabéisme (Harrân), gnose chrétienne et néoplatonisme, manichéisme et bouddhisme, sous une dominante zoroastrienne (la « sensible » étant la répétition de l'expérience du Prophète de l'Islam, cf. infra la confidence autobiographique, et in fine § 4: le « Shaqq al-qamar » chez les Ishrâqîyân).

50. Cf. texte ici dans l'Appendice p. 301; gl. 12.

51. Ibid. gl. 13. Le *hadîth* est enregistré dans le « *Biḥâr al-Anwâr* » de Majlisî. Cf. la « *Safina* » de 'Abbâs Qommî, t. II p. 356, avec une légère variante: au lieu de رجال من فارس on a ابناء فارس

mashriqi) la révélation intérieure (kashf). Et simultanément, c'est aussi l'annonce de la direction de cet Orient, « lieu » transcendant l'espace sensible (Nâ-kojâ-abâd) d'où les pures Lumières, *se levant* éternellement, font *se lever* leurs illuminations sur les âmes⁴⁷. On aurait voulu trouver un terme unique connotant explicitement à la fois l'idée de cet Orient et de cette Illumination, quelque chose comme la *cognitio matutina*. Les termes que l'on rencontre chez Hegel (lumière d'Orient, lumière naissante, substance de l'aurore⁴⁸), aussi bien que l'*Aurora consurgens* d'un Jacob Boehme, conviendraient ici pour désigner tous les aspects de l'« Ishrâq ». L'important est de ne pas séparer les deux aspects essentiels du concept, et de faire que sous l'aspect « oriental » transparaisse l'aspect « illuminatif », et réciproquement. Il faut aussi disposer d'une formation adjectivale commode. De la « théosophie de l'Orient des Lumières », ou de la « Lumière d'Orient », on passera directement à une forme telle que « théosophie orientale-illuminative », dans laquelle, comme il a été dit plus haut, le trait d'union entre les deux prédicats implique que le second ne doit pas être entendu comme une détermination se surajoutant au premier. Ce sont deux termes corrélatifs, deux aspects complémentaires. Dans la grande discussion rappelée au chapitre précédent, ils avaient été opposés l'un à l'autre. Ils se recomposent ici en une unité.

Les quelques lignes du commentaire cité ci-dessus, dessinant le circuit herméneutique par lequel les deux significations de « l'Orient » reviennent l'une à l'autre, annoncent également la perspective bien nette sur laquelle se projette ce que nous appellerions l'histoire de la philosophie ou de la sagesse. Il est essentiel d'avoir présente à l'esprit la représentation que nos philosophes se faisaient de leur généalogie spirituelle⁴⁹. Quelques lignes du même commentaire nous la précisent.

47. Pour le commentaire de ce passage, cf. Prolégomènes I, pp. xxvii ss.

48. Ou encore : essence du soleil levant, lumière surgissante (oriental), substance de l'Orient, pure essence lumineuse de l'aurore. Cf. La Phénoménologie de l'Esprit, trad. de Jean Hyppolite, Paris 1941, T. II pp. 215, 238, 307.

49. Cf. Prolégomènes I, p. xlii et « *Mofârahât* » § 223, les deux branches (Grecs et Perses) par lesquelles se transmet le « levain » et qui

née dans le prologue du livre⁴⁴, qu'un Avicenne ou un Fârâbî ne l'avaient pas expérimentée. C'est l'expérience, le charisme propre des Sages *théosophiques*, «*hokamâ' mota'allihûn*». Elle est annoncée par le «Grand Ébranlement» dont parle le prologue du Récit de l'Exil, et qui se poursuit jusqu'aux visions mentales de Lumières décrites à la fin du livre.

Quant au terme «*Ishrâq*», il a été analysé suffisamment dans nos *Prolégomènes I* avec ses implications originelles et traditionnelles, pour que nous nous contentions ici de traduire le passage cité là même, du commentaire de Qoṣbaddîn Shîrâzî, lorsque le mot apparaît pour la première fois dans le prologue du livre⁴⁵. L'auteur vient de rappeler l'insistance de ses amis qui le priaient de mettre enfin en un livre «la Théosophie de l'Orient des Lumières». Qoṣbaddîn commente: «C'est-à-dire la théosophie fondée sur l'*Orient des Lumières* (*Ishrâq*), lequel est la révélation intérieure (*kashf*); ou bien⁴⁶ la théosophie des *Orientaux* (*mashâriq*), lesquels sont les gens de Perse. Aussi bien cette seconde acception revient-elle à la première, car la théosophie des Perses consistait en révélation intérieure et intuition du goût intime; ainsi donc elle s'originait à l'Orient des Lumières (*ishrâq*) lequel est l'Épiphanie (*zohûr*) des pures Lumières intelligibles, leur fulguration et leur effusion dans les *illuminations se levant* (*ishrâqât*) sur les âmes en état d'esseulement de leur corps. Le fondement sur lequel prenaient appui les Perses en théosophie, c'était l'intuition du goût intime et la révélation intérieure; ainsi en allait-il également des anciens Grecs à l'exception d'Aristote et de son école, car ces derniers prenaient comme point d'appui la dialectique rationnelle et la démonstration, rien d'autre.»

J'ai traduit le mot «*Ishrâq*» (alternant souvent avec «*shorâq*») par «Orient des Lumières». C'est à la fois le *lever* et le *levant* de la lumière des pures Lumières archangéliques ou intelligibles. C'est le moment où elle se lève, son «épiphanie» (*zohûr*), à laquelle correspond pour «celui qui se trouve à ce lever» (l'«oriental», l'*ishrâqî*, le

44. Cf. texte *in* Appendice du présent livre p. 305, gl. 24.

45. Cf. texte *ibid.* p. 298. Les deux commentateurs concordent presque littéralement.

46. Shahrâzûrî nuance: il est licite de comprendre, on est autorisé à dire (پوز) que le propos s'identifie à la philosophie des Orientaux.

son acception *sophianique*, marquée de l'empreinte de la Gnose⁴¹, et non point le sens trop courant du mot en français, n'impliquant qu'une certaine attitude ou expérience de la vie. Même le beau mot «sapiential» en français ne fait plus sentir directement son origine (*sapere*, savourer, goûter, le *dhawq* des textes cités infra.)

Comme on l'a déjà fait remarquer également⁴², «*hakim ilâhî*», le «Sage divin», est la transposition exacte du grec *theosophos*, et il n'y a aucune raison de ne pas retenir le beau mot grec *Theosophia*, pris dans toute sa force étymologique. La «Théosophie» désignera en propre dans le vocabulaire «ishrâqî», la sagesse du Sage qui réunit en lui à la fois la plus haute connaissance spéculative, et l'expérience elle aussi étymologiquement «spéculative», c'est-à-dire celle qui transmue son être en un *speculum*, un pur miroir, dans lequel se refléchissent et qu'embrasent les pures Lumières de l'Orient des Lumières. Il nous fallait un terme simple pour désigner le «Sage parfait» caractérisé dans le prologue du livre. Ce Sage est un «*hakim mota'allih*». Ce n'est pas seulement un mystique ayant l'expérience spirituelle, comme beaucoup de mystiques dépourvus de formation philosophique; ce n'est pas seulement un philosophe, comme beaucoup d'autres philosophes ignorant la mise en pratique intérieure de leur philosophie. L'expérience spirituelle intégrale de ce «théosophe», ce *sophos* de la Sophia divine, «*hakim mota'allih*», nous voudrions la différencier de toute autre en la caractérisant comme *sophianique*. Ici même l'expression «ta'alloh» ne serait pas rendue dans toute sa force simplement par celle d'«expérience mystique». Elle correspond littéralement à celle de *theosis* chez les mystiques byzantins, expérience de déification, de théomorphose⁴³. C'est de ce «ta'alloh» que les commentateurs observent, lors de la classification des Sages don-

41. Et tel qu'il figure dans le contexte de la vision de Kay Khosraw (*Hikmat al-Lâh*) décrite par Sohrawardî dans le «Livre des Tablettes» (cf. texte p. 157 en note). Nous traduirons ici alternativement par *théosophie* et par *Sagesse*, selon l'exigence des contextes.

42. Cf. notre éd. et trad. en collaboration avec Paul Kraus: Sohrawardî, *Le Bruissement de l'Aile de Gabriel* (*Awâz-e Parr-e Gebra'el*) in *Journal Asiatique*, juil.-sept. 1935, p. 12 n. 2.

43. Asin Palacios propose aussi l'équivalent grec «*theiasmos*», cf. Ibn Masarra y su Escuela in *Obras escogidas I*, Madrid 1946, p. 85 n. 3.

le non-orientaliste, nous espérons leur fournir dans un délai limité le secours de la traduction commentée.

Ce livre fut vraiment pour Sohrawardî l'enfant de son âme. Ceux qui auront peu ou prou feuilleté les *Opera metaphysica I* et nos *Prolégomènes I* auront pu constater la fréquence avec laquelle le jeune shaikh y réfère comme au document qui garde inscrit le secret intime de sa pensée et de son expérience. Tout le reste de l'œuvre n'est qu'une propédeutique y acheminant. Ce n'est nullement dire que les autres livres (v.g. les Temples de la Lumière, les Tablettes dédiées à 'Imâdaddîn, voire la Physique de la grande trilogie) ne contiennent pas de précieux enseignements «ishrâqî» conjoints aux discussions engagées pour libérer la Voie du formalisme des Péripatéticiens tardifs. Mais ce livre-ci est le couronnement non seulement d'un enseignement, mais de toute une formation spirituelle. La volonté de son auteur est même que la lecture en soit pratiquée comme un exercice spirituel. Quelques indications prescrivent expressément le régime de retraite et de méditation qui doit précéder et clôturer cette lecture, laquelle est à la fois comme la célébration d'une liturgie personnelle (cf. les deux «wâridât» un peu avant la fin) et une réalisation de la conscience. Car le livre offre cette structure pour nous extraordinaire, en un volume au total assez réduit, de débiter par le propos d'une réforme de la Logique formelle, pour s'achever par des descriptions d'expériences et de visions mentales comme en pourrait contenir un traité de Yoga.

Le titre français auquel nous nous sommes finalement arrêté pour exprimer le contenu de chacun des termes «hikmat» et «ishrâq», n'a pas été sans nous faire hésiter longuement. Comme on l'a fait remarquer plus d'une fois, le terme arabe «hikmat» n'est exactement traduit ni par «philosophie» ni par «théologie». Il désigne quelque chose qui est aussi distinct de la «falsafa» que du «Kalâm». Sans doute peut-on le plus souvent traduire «hokamâ'» par «philosophes». Mais ici même où il s'agit d'un terme technique qui annonce toute une perception du monde et toute une pratique intérieure, l'une et l'autre non moins distinctes de la recherche philosophique pure (ba'th) que de la théologie confessionnelle, il importait de signifier cette annonce même. «Hikmat» se traduirait au mieux par «Sagesse», mais à la condition d'avoir en la pensée le terme grec *Sophia* dans

archangélique, la « Lumière de Gloire » nimbant la Lumière des Lumières avec tous les « Oriens » qui en constituent les degrés. — 3° Il y a, bien entendu, une différencielle profonde. La méditation personnelle, la revivification expressément voulue des doctrines et symboles de l'ancienne Perse, sont absentes de l'œuvre d'Avicenne. Mais cela, c'est précisément le sens de l'instauration sohrawardienne, ce pour quoi son auteur estimait avoir lui-même assumé l'entreprise pour laquelle il n'avait pas eu de devancier, puisque Avicenne n'avait pu la mener à bonne fin.

III. LA THÉOSOPHIE DE L'ORIENT DES LUMIÈRES

(Kitâb *Ilkmat al-Ishrâq*)

1. Le plan et l'idée du livre.

La publication de ce livre marquera, on l'espère, une étape pour les études de philosophie « ishrâqî » et pour notre connaissance de la spiritualité iranienne en général⁴⁰. Après avoir vécu dans l'intimité de ce livre et l'avoir aimé, on se sent téméraire à prétendre s'en faire l'introducteur par quelques pages. Certes, l'intention de l'éditeur, son unique propos en s'astreignant à la pénible mais inéluctable tâche de mettre au jour le *Corpus* sohrawardien, est de pouvoir présenter finalement la synthèse de la doctrine qu'il énonce et de l'expérience intérieure qu'il atteste. Auparavant encore, nous l'espérons, la traduction française du présent livre, orchestrée avec les ressources des commentaires traditionnels dont il sera question dans un prochain paragraphe, permettra d'en faire entendre toutes les résonances. Le style sohrawardien est souvent difficile et elliptique, le lexique technique très original. Nous avons tâché de mettre dans le texte le plus de clarté possible, aussi bien par la ponctuation que par la disposition matérielle des paragraphes. Si quelque confrère philosophe éprouve quelque difficulté rebutante, si la brièveté de ces prolégomènes décourage

40. Rappelons pour mémoire le résumé succinct qu'en avait donné Max Horten, *Die Philosophie der Erleuchtung nach Sohrawardî* (Abhandlungen zur Philosophie und ihrer Geschichte, xxxviii). Halle a. S., 1912.

vrages d'Avicenne. Il n'est pas question qu'il ait pu confondre les Péripatéticiens orientaux de Bâghdâd avec les « Orientaux » de la « philosophie orientale ». Les deux références sont bien distinctes : l'une aux « Cahiers » (cf. notre édition des *Mofârahât* p. 195 en note), l'autre au « Kitâb al-Insâf » (ibid. p. 360). C'est bien la première et non la seconde qui fournit à Sohrawardî l'occasion de contester la qualification d'« orientale » à la philosophie contenue dans les fragments auxquels il réfère. Quant à la seconde, celle qui évoque nommément les brouillons de l'« Insâf » échappés au pillage, son contexte n'est pas une critique d'Avicenne, il lui viendrait plutôt en renfort. Je ne vois pas qu'une confusion soit possible, ni comment Sohrawardî pourrait être soupçonné d'avoir confondu l'Insâf avec le projet avicennien de « philosophie orientale ».

Nous nous retrouvons alors devant l'option décisive : faut-il chercher sur les cartes géographiques, vers Gondeshâpour ou plus à l'Est encore, l'Orient qui donne sa dénomination et sa qualification à la « philosophie orientale » ? Pour ma part, je ne puis qu'affirmer ceci : l'Orient du Récit de Hayy ibn Yaqzân, l'Orient auquel « se lève » l'acte final du Récit de l'Exil occidental, — cet Orient-là ne pourra jamais être découvert sur nos atlas, si détaillés soient-ils³⁹.

Et c'est pourquoi je voudrais en rester pour le moment à quelques propositions limitées. 1° La philosophie sohrawardienne de l'« Ishrâq » doit être regardée et se considère elle-même comme *philosophie orientale*. Elle n'en est pas moins, ou plutôt elle est à ce titre même, une philosophie de l'*Illumination*, préparant à l'expérience intérieure réceptive des « fulgurations orientales », c'est-à-dire des Lumières archangéliques « se levant et illuminant » sur l'âme ; elle assure la fondation ontologique et phénoménologique de cette expérience « orientale ». Elle est illuminative parce qu'orientale, et orientale parce qu'illuminative (cf. encore infra). — 2° Il y a quelque chose de commun entre l'Orient au sens vrai et réel du mot (fi'l-*haqîqa*), c'est-à-dire au sens métaphysique, tel qu'il est annoncé dans le Récit avicennien de Hayy ibn Yaqzân et le commentaire avicennien du « verset de la Lumière », et la conception sohrawardienne de l'Orient qui est l'univers

39. Rappelons en tout cas, ce n'est pas inutile, que les côtes du Khouzestân sont baignées par les eaux du Golfe Persique et non par la Mer Rouge.

jour la chronique politique, pas davantage il ne pouvait se produire de confusion dans la pensée d'Avicenne entre les Péripatéticiens « orientaux » de Bâghdâd et les êtres appartenant à cet Orient vers lequel Hayy ibn Yaqzân invite son adepte à le suivre. Nous rappellerons encore que pour les sohrawardiens, si la philosophie de l'« Ishrâq » est la philosophie orientale, ce n'est point d'abord parce qu'elle fut celle d'Orientaux au sens géographique du mot, et même par excellence, selon le shaikh al-Ishrâq, celle des anciens Perses. C'est inversement parce que leur philosophie était elle-même visualisation et expérience mentale de l'Orient des pures Lumières archangéliques (cet Orient qui est *Ishraq*), c'est pour cela que la philosophie de ces Orientaux était une « philosophie orientale ».

Il semble que les références sohrawardiennes si précises aux œuvres d'Avicenne aient pourtant donné lieu à quelque malentendu. Pour sa démonstration que le « Kitâb al-Insâf » n'avait pas totalement disparu lors du sac d'Ispahan et que quelques débris avaient échappé au désastre, M. Badawî avait trouvé un renfort venant à souhait dans un passage des « *Mo'arâhât* », où Sohrawardî réfère à des brouillons du « Kitâb al-Insâf » qui avaient « survécu³⁷ ». Or, dans l'introduction développée que M^{lle} A. M. Goichon a mise en tête de sa traduction française du « Kitâb al-Ishârât », appelée à rendre de bien grands services, on a l'impression que cette référence de Sohrawardî au « Kitâb al-Insâf » s'est trouvée bloquée avec l'autre référence, celle qui renvoie aux « Cahiers », pour n'en faire plus qu'une seule³⁸. Dès lors, il devenait possible de se demander si Sohrawardî, se méprenant sur le compte des « Orientaux » (là où il n'était question que des maladroits Péripatéticiens de Bâghdâd), ne s'était pas également mépris sur le projet avicennien de philosophie orientale ; en revanche, Nallino en aurait fort bien saisi le sens. Craignant que tout cela ne finisse par porter injustement atteinte à l'honneur de mon shaikh, je me sens obligé de rétablir les faits.

Sohrawardî connaissait et distinguait parfaitement les deux ou-

37. Cf. op. cit. (supra n. 30) p. 27, et notre édition des *Mo'arâhât* p. 360.

38. Cf. Ibn Sînâ, Livre des Directives et Remarques... Traduction avec introduction et notes par A. M. Goichon (Collection d'œuvres arabes de l'UNESCO). Beyrouth-Paris 1951, pp. 3-4.

orientale» au sens technique du mot. 2° Ces Péripatéticiens orientaux ont le malheur de s'illustrer par une faiblesse dialectique notoire; ils devaient sortir assez malmenés des débats, puisque Avicenne va jusqu'à parler de leur ignorance philosophique. Mais alors comment serait-il possible que ce fussent ces mêmes «Orientaux» auxquels pensât Avicenne en référant à sa «philosophie orientale»? L'emploi strictement géographique, ici, du terme «Orientaux», ne fournit ainsi aucun élément de solution à l'enquête sur la «philosophie orientale», en tant que philosophie à laquelle Avicenne réfère comme représentant sa vraie doctrine et son sentiment personnel.

Il y a plus. Un autre texte avicennien d'un intérêt capital a été également publié par M. Badawî dans le même livre. Ce sont des Gloses, ou plutôt des fragments de Gloses, sur la *Théologie* dite d'Aristote³⁴. Qu'elles aient primitivement fait partie ou non du «Kitâb al-Insâf», ces Gloses nous mettent en possession de quelques références précises à la «philosophie orientale». Avicenne lui-même renvoie à celle-ci pour la solution de problèmes précis; ce ne sont plus de vagues allusions ni des réticences, c'est tout un contexte dont on entrevoit le profil. Le groupement des questions (il y en a six) dont la solution différée motive une référence à la «philosophie orientale», est même singulièrement éloquent³⁵. Ce n'est malheureusement pas le lieu ici d'en esquisser une étude parallèlement avec les passages du «Kitâb Hikmat al-Isârâq» où il est spécialement traité du devenir posthume de l'âme humaine, mais il est à pressentir qu'une telle étude serait édifiante. Si l'on a présent à l'esprit le schéma du monde du Récit de Hayy ibn Yaqzân, on ne peut que souscrire au jugement de M. Louis Gardet que ces Gloses sollicitent «à mettre effectivement en référence à la *Philosophie Orientale* les *rasâ'il* mystiques d'Ibn Sinâ³⁶».

Pas plus que nous-mêmes ne confondrions les «Orientaux» au sens métaphysique du mot (ceux qui sont de la patrie et de la race de Hayy ibn Yaqzân) avec les Orientaux dont nous entretenons au jour le

34. Ibid. pp. 37-74. M. Georges Vajda en a donné une traduction française, enrichie de notes: Les Notes d'Avicenne sur la «Théologie d'Aristote» in *Revue Thomiste* 1951 II, pp. 346-406.

35. Cf. leur groupement par M. Georges Vajda, art. cit. p. 348.

36. Louis Gardet, *La Pensée religieuse d'Avicenne* (Etudes de philosophie médiévale, xli). Paris 1951, p. 28.

taie²⁸) (et le mot *nasr* a une coloration précise), c'est admettre que de son côté Mehren n'avait pas complètement tort lorsque, publiant certains opuscules d'Avicenne, il donna précisément ce sous-titre aux Récits mystiques²⁹.

Quelques récentes et importantes publications ont encore accentué l'acuité du problème, et les tendances à le résoudre dans un sens ou dans l'autre. Parmi ces publications, celle de M. 'Abdorrahmân Badawî³⁰ occupe un rang insigne par l'importance des documents inédits qu'elle a révélés, et notamment par les données nouvelles que ceux-ci fournissent concernant l'emploi des termes « Orientaux » et « philosophie orientale » chez Avicenne. Dans sa pénétrante introduction, grâce aux nouveaux textes qu'il produit dans son livre, M. Badawî a pu reconstituer le plan et le concept du « Kitâb al-Insâf³¹ », ouvrage aux proportions monumentales disparu presque totalement dans le pillage de la bibliothèque personnelle du shaikh, lors du sac d'Ispahan par Solhân Mas'ûd en 425/1034. D'une lettre adressée à Abû Ja'far Moh. ibn Marzubân ibn Kiyâ³² dans laquelle Avicenne s'explique sur le plan de l'ouvrage perdu, il ressort que la mise en œuvre en consistait à établir et prononcer un jugement impartial entre les controverses de philosophes répartis en deux groupes : les Orientaux et les Occidentaux. Nous apprenons que les « Orientaux » n'y désignent personne d'autre que les Péripatéticiens de Bâghdâd³³, par opposition aux commentateurs grecs d'Aristote (Alexandre d'Aphrodise, Themistius, Jean Philopon) qui sont les « Occidentaux ». Telle étant la signification des références de ce livre aux « Orientaux », deux choses sont à remarquer : 1° Le terme désigne encore des Péripatéticiens, et non pas du tout des philosophes qui s'en distinguent, comme on devrait s'y attendre s'il s'agissait vraiment des représentants de la « philosophie

28. Nallino, art. cit. p. 254. Nous verrons plus loin (chap. V) que Sohrawardî relève également à ce Récit, qu'il aura connu dans le texte même d'Avicenne, non pas dans le résumé postérieur de Nasîreddîn Tûsî qui nous est seul parvenu.

29. Ce qui lui est cependant reproché *ibid.* p. 229.

30. « Aristû 'inda'l-'Arab » T. I, Le Caire 1947.

31. *Ibid.*, Introduction pp. 24-31.

32. Publiée par M. Badawî *ibid.* pp. 119 ss.

33. *Ibid.*, Introd. p. 24.

conque a expérimenté sur place avec quelle générosité ont été apposés des titres précis sur des manuscrits incertains (non seulement dans les bibliothèques mais chez les libraires), est conduit à se demander si la circulation des «Cahiers» d'Avicenne sous le nom de «philosophie orientale», n'aurait pas une origine de ce genre²⁶. La supposition apparaîtra plus que téméraire, puisque Sohrawardî lui-même, dès le XII^m siècle, connaissait ces «Cahiers». Mais cela même ne ferait que reculer la date de l'opération, et rendrait encore plus compréhensible le jugement de Sohrawardî ne découvrant dans ces Cahiers rien d'«oriental²⁷», ni rien de bien différent du reste de la philosophie du shaikh, tandis que son propre Récit de l'Exil était une réponse positive à l'invite au «Voyage vers l'Orient» énoncée à la fin du Récit de Hayy ibn Yaqzân.

C'est qu'à force d'entendre répéter que la philosophie orientale d'Avicenne n'aurait été que fort peu différente du reste de sa philosophie, on se demande alors à quoi rime la référence donnée en tête du *Shifâ'*, et plus encore certaines références connues depuis peu. A lire et relire le prologue du «*Mantîq al-Mashriqîyîn*», on finit par se demander avec Sohrawardî ce que cela a d'«oriental», et si même l'allusion qui y est faite aux «Orientaux», suffit à établir que dans le propos de l'auteur il s'agisse bien de «philosophie orientale». On se demande comment Ibn Tofayl aurait pu se méprendre, lorsqu'il emprunta trois noms ou figures parmi les *dramatis personae* des Récits mystiques avicenniens (Hayy ibn Yaqzân, Salâmân, Absâl ou Asâl). Admettre que son exemplaire du «Récit de Salâmân et Absâl» pouvait porter en sous-titre «sur les secrets de la philosophie orien-

26. Comme je l'ai signalé déjà (Prolégomènes I, p. xxxix n. 53) le titre de كتاب الحكمة الشرقية تصنيف الشيخ الرئيس se trouve simplement apposé sur le feuillet de titre du ms. Aya Sofia 2403, sans que rien dans le texte, ni *incipit* ni *explicit*, ne vienne l'expliquer ni justifier ce qu'il y a d'«oriental» dans les questions de physique et de psychologie juxtaposées les unes aux autres, chacune introduite par le mot «dhikr». La question reste posée, et avec elle le problème de bien d'autres attributions, même corroborées par une longue tradition, comme pour le «Mi'râj Nâmah» par exemple.

27. Dans ce cas le reproche de Sohrawardî retomberait sur le «donateur» du titre, non plus sur Avicenne !

illuminative» n'est peut-être pas exact, *ashraqa* (IV^{me} forme) ayant le sens intransitif de «resplendir» et non pas, sinon tardivement, le sens transitif d'«illuminer»²³. Mais, c'est une chose connue, le lexique des philosophes, en quelque langue que ce soit, n'est pas réductible aux seules formes enregistrées dans les dictionnaires (en général ce sont les dictionnaires des termes philosophiques qui font surtout défaut dans toutes les langues). J'avoue ne pas arriver à très bien me représenter une lumière qui «resplendit» sans illuminer. Nos philosophes ont toujours rattaché à la notion d'«Ishrâq», cette idée que la lumière est نَبَاطٌ لِلدَّيْنِ. Si l'on a la patience de se reporter à tous les passages auxquels, dans notre index, réfèrent les mots «ishrâq, ishrâqât, shorûq» etc., on se formera vite une conviction, jusqu'à ces pages finales presque haletantes où sont énumérées les diverses espèces de lumières correspondant aux différents degrés de l'expérience illuminative²⁴.

Par un choc en retour des problèmes, nous serions conduit à nous poser une question un peu scandaleuse, car elle ébranlerait l'idée que, dans l'état des textes, il y ait à rechercher une «philosophie orientale» avicennienne ailleurs que dans l'*Orient* du Récit de Hayy ibn Yaqzân. Nallino avait très justement observé²⁵ que le titre de «Manzûq al-Mashrîqîyîn» avait été fabriqué de toutes pièces pour le texte édité au Caire en 1910, sans doute d'après le titre donné dans le Catalogue des manuscrits (Kitâb al-mashrîqîyîn), titre fabriqué lui-même d'après le contenu de la préface. Mais alors, qui-

23. Ibid. p. 238 n. 2.

24. Cf. le présent volume pp. 252-254; et p. 245 n. les intéressantes explications de Qorbadîn sur le mot مشرقين figurant dans le passage commenté, et que l'on peut lire, dit-il, soit comme pluriel de «mosharriq» (nomen agentis II^{me} forme) en tant que se rapportant aux Anges qui attirent les âmes vers l'Orient (sharq) ou la Lumière levante (ishrâq), — soit comme pluriel de «moshraq» (participe passif IV^{me} forme) en tant que se rapportant aux âmes ainsi attirées, «illuminées». Shahrazûrî définit «tashrîq» comme la recherche de l'«Ishrâq» qui est le Monde de la Lumière (ni les dictionnaires ni l'usage courant du mot «tashrîq» ne prévoient ce sens). Bref, il est impossible d'isoler dans le terme et le concept d'«Ishrâq» ce qui est «Orient» et ce qui est «Lumière» ou illumination.

25. art. cit. p. 246 n. 3.

et le terme de toutes les opérations de la *psyché* humaine, est identifiée par nos philosophes avec l'Esprit-Saint. Lorsque l'on voit dans cette identification quelque forme de rationalisme, n'est-ce pas notre propre «intellectualisme» que nous projetons dans une philosophie qui n'aurait même pas eu de mot pour traduire ce que nous, modernes, nous voulons dire par là, notre réduction de l'esprit à l'intellect? C'est plutôt une démarche inverse qui s'accomplit pour nos philosophes; c'est l'intelligence qui est «reconduite à sa source» (c'est cela le *ta'wil*), et cette source est l'Esprit-Saint. L'Intelligence agente, l'Esprit-Saint, n'est pas un *Geist* collectif, mais une Puissance archangélique de nature personnelle qui est aussi bien la médiatrice par qui nous sont infusées toutes nos connaissances, que celle par qui s'explicitent les aspirations et espérances de l'âme. Concevoir alors l'*ishraq* que, selon la terminologie avicennienne elle-même, elle projette sur nos âmes, comme une simple «clarté intellectuelle» au sens que nous, modernes, pouvons donner à ce mot, ce serait délibérément obscurcir une vision, fausser la tonalité d'une pensée et d'une âme.

Les présuppositions que chaque interprète apporte avec lui, ne font le plus souvent que rendre impossible le dévoilement de l'objet, simplement parce qu'elles commandent une perception du monde étrangère à cet objet. On sera d'ores et déjà persuadé, par exemple, que les textes mystiques d'Avicenne sont d'une inspiration néoplatonicienne dite modérée, «bien éloignée des extravagances de Jamblique et de Proclus²²». Déjà le fait de s'exprimer ainsi à l'égard de Proclus ne dénonce pas seulement un manque de congénialité, il implique qu'ici la lumière ne se lèvera pas sur l'objet et que l'on ne laissera pas le *phainomenon* se «révéler». Certes, les conditions de notre *exister* imposent à chacun de nous ces limites du «champ herméneutique.» Mieux vaut en convenir. Sinon, c'est à la lumière même que l'on en arrivera à contester sa vertu «luminatrice». On laissera entendre, par exemple, que même le terme de «philosophie

22. Nallino, art. cit. p. 240. — Avicenne avait pourtant bien conscience de se rendre lui-même coupable d'«extravagances» aux yeux du solide bon sens, ainsi qu'en témoigne l'admirable humour qui termine le Récit de l'Oiseau (trad. nouvelle dans le livre annoncé supra n. 20).

qui y départagent l'univers de l'être, viennent s'insérer les deux grands motifs sohrawardiens qui dominent le présent livre : théosophie mystique « orientale » et exil « occidental ». Les caractéristiques absolument propres de la doctrine sohrawardienne sont absentes de l'avicennisme. Mais il y a quelque chose de commun entre l'Orient montré au voyant du Récit de Hayy ibn Yaqzân, et l'Orient auquel « se lève », éclôt et réfère la philosophie de l'« Ishrâq ». On peut dire au moins cela. Rien de plus peut-être, mais tout cela.

Il paraît du même coup difficile de nier sur ce point la relation directe entre les deux maîtres, celle-là même qu'atteste Sohrawardî en traduisant en persan le Récit de l'Oiseau, et en donnant l'essor à son propre Récit de l'Exil à partir de la finale du Récit de Hayy ibn Yaqzân, précisément parce qu'il jugeait que celui-ci n'allait pas jusqu'au bout, jusqu'au « Grand ébranlement ». C'est là même dire de quelle « philosophie orientale » Sohrawardî trouvait l'amorce chez Avicenne lui-même, et dans quelle mesure.

Certes les expériences spirituelles de l'un et de l'autre sont d'une tonalité différente ; sinon précisément, avons-nous dit, il n'y aurait pas eu cette doctrine sohrawardienne dont le secret est indiqué en traits de feu au cœur du livre « *Ilîkmat al-Ishrâq* ». En revanche, comment dénier au « philosophe Avicenne » toute « expérience mystique²¹ », à moins d'avoir *a priori* défini l'expérience mystique en termes si étroits que l'on s'oblige à en exclure de multiples formes ? On ne devrait jamais oublier que cette Intelligence agente qui est la source

arabe du « Récit de Hayy ibn Yaqzân » est difficile ; la traduction-résumé de Mehren est très pâle. On a l'impression que tout le monde a été découragé de méditer ce texte. J'en ai découvert une version persane et un commentaire en persan, établis sur l'ordre même du prince 'Alâoddawla, donc du vivant même d'Avicenne ou dans les premières années qui ont suivi sa mort. On trouvera texte arabe, version et commentaire en persan, traduction française intégrale, dans un ouvrage en cours d'impression, *Avicenne et le Récit visionnaire* (Collection du millénaire d'Avicenne, publiée par la Commission des monuments historiques de l'Iran.)

21. Nous ne disons pas « ta'alloh » (les commentateurs précisent qu'Avicenne n'y atteignit pas), mais nous pensons au prologue de Hayy ibn Yaqzân et à l'allusion du § 24 (de notre édition) impliquant un état vécu sans lequel les trois récits n'auraient pu être conçus.

la Voie de la mystique expérimentale et des réalisations spirituelles¹⁸. Les Péripatéticiens qui sont, comme tels, objet de critiques, sont ceux qui s'arrêtent en route, et qui, s'arrêtant en route, ont fait dégénérer les doctrines en querelles verbales et savoir livresque.

En second lieu, quant à la position d'Avicenne elle-même nous n'avons à en traiter ici que dans la mesure où les textes présentés dans ce volume peuvent l'éclairer, c'est-à-dire dans la mesure où Sohrawardî se situe explicitement par rapport à elle. Comme nous l'avons indiqué déjà antérieurement¹⁹, ce n'est pas dans le matériel des grands traités didactiques qu'une relation positive et signifiante entre les deux maîtres peut être valorisée, mais dans les récits d'initiation, les romans symboliques qu'ils ont écrits l'un et l'autre, et pour lesquels, de l'aveu même de Sohrawardî, Avicenne lui donna l'impulsion. On y reviendra plus loin, à propos du Récit de l'Exil occidental, inséré dans le présent volume.

Mais dès maintenant, en prévision du lien que l'on peut voir s'y établir jusque dans le dépassement accompli, et qui rejette dans l'ombre tout autre emploi épisodique du mot « oriental » en un sens non technique, nous poserons cette question : au lieu de nous perdre en conjectures sur une « philosophie orientale » dont le concept n'aurait rien à voir avec celui de l'« Ishrâq », et dont la tradition philosophique n'a pas conservé de trace, ne faudrait-il pas avant tout nous demander si Avicenne n'a pas indiqué quelque part en toute clarté quel était son concept de l'« Orient » ? Or, c'est ce qu'il a fait avec une netteté de vision décisive, dans son Récit de Hayy ibn Yaqzân. Là même c'est un concept transcendant de l'Orient qu'embrasse la vision : univers archangélique et angélique des Formes pures subsistantes, depuis les Chérubins (Karûbiyûn) jusqu'aux « anges terrestres »²⁰. Et dans le schéma des deux régions, Orient et Occident,

18. Mais Sohrawardî et ses commentateurs reprocheront à Avicenne d'avoir fait à l'occasion un éloge excessif d'Aristote au détriment de Platon et des anciens Sages (Cf. dans ce volume p. 11 l. 8-11 et pp. 303-305, gl. 18-21).

19. Cf. Prolégomènes I, p. xl n. 55.

20. Mehren (Traité mystiques... d'Avicenne, Leyden 1889-1894, 4 fasc. in fol.) eut le mérite de faire œuvre de pionnier en attirant le premier l'attention sur les « rasâ'il » mystiques d'Avicenne. Le texte

celui-ci a bien laissé des «Cahiers séparés et incomplets» dont il fait remonter la doctrine aux Orientaux, mais son entreprise ne pouvait réussir, car il n'avait pas atteint à l'authentique «Source orientale». Que celle-ci ait d'abord un sens transcendant et qu'elle désigne l'univers originel et la Source des êtres de Lumière, permettant par dérivation de nommer de son nom ceux des Sages à qui sur terre ces êtres de Lumière se sont révélés, c'est-à-dire par excellence les Sages Perses, on l'a indiqué dans les *Prolegomènes I*, et il y sera encore fait allusion plus loin en présentant le «Kitâb Hikmat al-Ishrâq». Il en résulte alors que les Orientalistes, tels que Tholuck et Munk, qui identifiaient «Ishrâq» et philosophie orientale, sans connaître directement Sohrawardî, avaient une intuition parfaitement juste de ce dont il s'agissait. Nous rappellerons également plus loin que l'idée de l'«Ishrâq» n'est complètement traduite ni par «philosophie de l'illumination» ou «illuminative» tout court, ni par «philosophie de l'Orient» ou «orientale» tout court. Lorsqu'il y aura lieu d'employer la formation adjectivale, nous recourrons, faute d'un terme unique, à un composé : philosophie «orientale-illuminative». Dans ce composé, chacun des aspects est à titre égal la raison de l'autre ; le second terme ne doit pas être entendu comme un attribut du premier.

On dira peut-être qu'il en ressort effectivement que l'intention de Sohrawardî fut bien d'instaurer ou de restaurer la *philosophie orientale*, mais qu'il ne s'ensuit pas que la philosophie orientale d'Avicenne eût concordé avec son propos. Certes, sinon il n'y aurait pas eu de «sohrawardisme». Toutefois nous voudrions faire observer deux choses. En premier lieu, c'est qu'un des résultats de nos études sohrawardiennes jusqu'ici, a été de marquer à la fois que la philosophie de l'«Ishrâq» propre à Sohrawardî avait droit au titre de «philosophie orientale» qui lui était contesté, et que lui-même n'ignorait nullement le propos d'Avicenne. Et il faut observer que la critique adressée par lui à Avicenne à propos de ces «Cahiers» ne doit pas être exagérée dans le sens d'un mépris pour le vieux maître. Loin de là. J'ai encore rappelé plus haut que la philosophie péripatéticienne était considérée par le Maître de l'«Ishrâq» comme représentant une période de formation et de préparation rigoureusement requise, avant d'entrer dans

quête pour retrouver la citation de Sohrawardî qui, appelée par le contexte, est introduite ensuite par Mollâ Sadrà. La question traitée est celle de l'indéfinissabilité des choses simples, et la citation de Sohrawardî provient du second *Mashra'* de la Logique de son livre «al-Mashârî' wa'l-Mo'ârahât¹⁵». Il n'y a pas à insister sur le philosophème en discussion à propos duquel Mollâ Sadrà peut exprimer en toute liberté d'esprit, comme en plus d'une autre occasion, quelques réserves sur une opinion exprimée par le Maître de l'Ishrâq; cela n'altère en rien une attitude générale, telle que l'expriment les qualifications solennelles rappelées plus haut. L'intérêt exceptionnel de la citation faite par Mollâ Sadrà, est de référer à un texte où le Maître de l'Ishrâq allègue lui-même la «philosophie orientale» du Maître Avicenne. Avant de se prévaloir de cette citation en faveur de la thèse qui isole le propos «oriental» du propos «ishraqî», la première, la plus impérieuse curiosité à satisfaire consistait à retrouver le contexte sohrawardien.

L'ayant retrouvé, il me parut d'une telle importance pour le concept de l'«Ishrâq», que je l'ajoutai en note, au début de la Métaphysique des «Mo'ârahât¹⁶». A la suite des quelques mots inclus dans la citation à laquelle se bornait Sadrà Shîrâzî, et qui laissait pressentir toute l'importance de la rencontre, Sohrawardî s'exprime en termes très clairs et très directs à propos de la «philosophie orientale» d'Avicenne. On ne peut répéter ici les quelques commentaires donnés ailleurs¹⁷, mais simplement rappeler qu'il en ressort ce qui suit. Bien loin que Sohrawardî accorde que sa philosophie de l'«Ishrâq» soit étrangère au propos de la «philosophie orientale» (mashriqîya), c'est pour lui-même qu'il en revendique le propos authentique. Ce par quoi il a conscience de se distinguer d'Avicenne, c'est que

15. La citation de la «Hikmat mashriqîya» par Mollâ Sadrà dans la glose citée ci-dessus, correspond aux pp. 40-41 du «Manfiq al-Mashriqîyîn», éd. du Caire. La citation du même livre dans les «Mo'ârahât» de Sohrawardî, à laquelle réfère à son tour Mollâ Sadrà, correspond à la p. 45, l. 14-15. Le texte du Caire dit : على ان الامور البسيطة ليس لها - عدى ان الامور البسيطة ليس لها رسوم ولا تعد البسيط ترسم ولا تعد. Cf. notre édition des «Mo'ârahât» p. 195 en note.

16. Cf. référence donnée ci-dessus n. 15.

17. Cf. Prolégomènes I, pp. xxxviii-xl.

eu occasion de citer ailleurs le propos d'Ibn Waḥshīya mentionnant les philosophes « Ishrāqīyūn » pour en rattacher la lignée à la « sœur d'Hermès », ce qui s'accorde parfaitement avec l'hermétisme de la philosophie sohrawardienne¹⁰. Mais surtout l'on se demande comment il était possible d'avoir en main l'édition du « Kitāb Hikmat al-Ishrāq » lithographiée à Téhéran en 1315 h., sans relever les nombreux passages¹¹ dans lesquels Sohrawardī ou son commentateur mentionnent les « Hokamā' al-Mashriqīyūn », « Hokamā' al-Mashāriqa », « al-Mashriqīyūn » (cf. notre index), c'est-à-dire les philosophes de l'« Ishrāq » comme « philosophes orientaux » ; et comment il était possible d'accumuler les exemples¹² de l'emploi de l'adjectif « ishrāqī » (se rapportant aux thèses, aux sciences, à la connaissance ishrāqī) comme si le terme y contrastait avec « mashriqī », d'invoquer même l'autorité de Mollā Sadrā dans ses « Asfār », alors que précisément Mollā Sadrā emploie aussi bien l'un et l'autre terme, et salue Sohrawardī du titre de « shaikh de la secte des *Orientaux*, résurrecteur des doctrines des Sages Perses concernant les thèses fondamentales de la Lumière et des Ténèbres »

شيخ اتباع المشرقين المعين رسوم حكماء الفرس في قواعد النور والظلمة¹³.

Dans la Glose à laquelle il a été fait allusion plus haut¹⁴, Sadrā Shīrāzī cite occasionnellement quelques lignes pour lesquelles il réfère à la « philosophie orientale » (*Hikmat mashriqiya*) d'Avicenne. La citation n'est pas faite *verbatim*, mais elle est parfaitement reconnaissable, comme le remarquait Nallino qui put la retrouver dans le texte du « *Manṭiq al-Mashriqīyūn* ». Cependant il eût fallu pousser plus loin l'en-

10. Cf. H. Corbin, *Les motifs zoroastriens dans la philosophie de Sohrawardī* (Publications de la Société d'Iranologie, n° 3). Téhéran 1946, p. 18. Ibn Waḥshīya (en quelque sens que l'on se prononce sur ses œuvres) écrivait au III^{me}/X^{me} siècle.

11. Notamment p. 12, l. 11 ss. ; reproduit ici dans l'appendice p. 298.

12. Cf. C. A. Nallino, art. cit. p. 239, n. 2.

13. « K. al-Asfār al-Arba'a », Téhéran 1282, p. 583 l. 25. Cf. *Prolégomènes I*, pp. xli et liii ss., et « *Moṭārahāt* » § 223, la chaîne de transmission du « *Levain éternel* ».

14. Cette glose se trouve *in* lithogr. Téhéran p. 61, où elle commence en haut de la page et descend dans la marge de gauche. Elle se rapporte non pas au commentaire, mais au texte même de Sohrawardī (correspondant à notre édition p. 20 l. 15). Nallino en a donné la traduction art. cit. p. 250.

qui mit Nallino en mesure d'affirmer que la « Logique des Orientaux » (*Manṭiq al-Mashriqīyūn*) publiée au Caire en 1910, n'était en fait que la première partie de cette « philosophie orientale » d'Avicenne dont on ne sait si la trace est simplement et à jamais perdue, ou bien si elle a jamais été réellement écrite. Déjà dans les *Prolégomènes I*, j'avais dû me résoudre sous l'injonction des textes, à aller à l'encontre d'une sorte de dogme en vigueur depuis vingt-cinq ans. Il m'était apparu ceci.

En un minutieux inventaire bibliographique, Nallino avait recensé toutes les « tentatives » des Orientalistes depuis Tholuck et Pusey jusqu'à Munk, pour identifier le concept de « *Hikmat al-Ishrâq* » avec celui de « philosophie orientale »⁸. Ces « tentatives » qui apparaissaient au regretté savant comme dépourvues de base, ne faisaient pourtant que s'accorder, à leur insu peut-être, avec ce qui est non pas une tentative mais le legs transmis comme une possession assurée d'âge en âge par la « tradition orientale » ou *ishrâqī*. Certes, la surprenante lecture « *moshriqīyūn* » ou « *moshriqīya* » proposée par Mac Guckin de Slane et qui fourvoya plusieurs Orientalistes jusqu'à Léon Gauthier, donna lieu à une élégante et convaincante démonstration grammaticale de son impossibilité⁹. Il est à soupçonner, il est vrai, que cette rectification, le moindre shaikh « *Ishrâqī* » subsistant en Iran, fort des leçons traditionnelles, eût pu l'apporter spontanément. En tout cas, de là à conclure que la « *Hikmat ishrâqīya* » n'est pas « *mashriqīya* », il y a une marge que l'on ne pourrait franchir qu'en cédant trop rapidement à certaines présuppositions inavouées.

La séparation instituée entre le propos avicennien de philosophie orientale et l'« *Ishrâq* » présuppose, entre autres, que les termes d'« *Ishrâq* » et « *Ishrâqīyūn* » soient des termes techniques créés par Sohrawardī, et ignorés avant lui. Or, pour ne donner qu'un exemple, j'ai

8. Cf. C. A. Nallino, *Filosofia « orientale » od « illuminativa » d'Avicenna?* in *Raccolta di scritti editi e inediti...* a cura di Maria Nallino, vol. VI, Roma 1948, pp. 224-226 (art. primitivement paru in *Rivista degli Studi Orientali* 1925).

9. Ibid. pp. 227-234, 236-239. Cf. de Boer, art. « *Ishrâqīyūn* » in *Encyclopédie de l'Islam*, où « *Hikmat al-Ishrâq* » est encore identifiée avec « *Hikmat moshriqīya* ». Ibid. in *Supplément*, l'identification est rejetée comme appartenant au « domaine de la fable ». Soit, mais il reste l'équation « *ishrâqīya* » et « *mashriqīya* » chez Sohrawardī.

«le Symbole de Foi des Philosophes»; l'autre au groupe C (récits d'initiation, romans symboliques), c'est le «Récit de l'Exil occidental». Nous nous conformons ainsi au plan que nous avons annoncé pour notre édition⁶. Un autre volume sera encore nécessaire pour l'achèvement des *Opera metaphysica*. Restera alors à mener à bien l'édition des œuvres sur la *Physique*. Nous définirons plus loin les tâches de la traduction française.

Je n'avais pas non plus l'intention de revenir ici sur l'étude que le volume antérieur m'avait donné l'occasion d'esquisser, concernant la notion d'«Ishrâq» sous le triple aspect de la «connaissance orientale», de la «philosophie orientale» et de la «tradition orientale⁷». Tout le but de l'édition des œuvres de Sohrawardî est précisément de préparer la voie pour reprendre alors cette étude, en lui donnant toute l'ampleur désirable. Cependant, de récents travaux, parmi ceux dont la célébration du millénaire d'Avicenne fut l'occasion, ont posé de nouveau la problème de la «philosophie orientale». Sans doute ne mettent-ils pas directement en cause l'œuvre et la pensée de Sohrawardî comme telles. Néanmoins, l'opinion ayant prévalu depuis quelque vingt-cinq ans que la «philosophie orientale» d'Avicenne devait être définie en dehors de toute connexion avec l'«Ishrâq» de Sohrawardî, et que chez ce dernier la philosophie de l'«Ishrâq» était peut-être bien une «philosophie illuminative» mais certainement pas la philosophie «orientale», — et comme d'autre part je garde le sentiment que les textes de Sohrawardî nous disent tout le contraire, et qu'en Iran même depuis des siècles la philosophie de l'«Ishrâq» a valu aussi bien comme «philosophie orientale», — je crois nécessaire de procéder à une très brève mise au point de quelques questions récemment soulevées.

II. RETOUR AU PROBLÈME DE LA «PHILOSOPHIE ORIENTALE»

Il nous faudra revenir ici sur l'une des Gloses que Sadraddîn Shîrâzî (Mollâ Sadrâ) écrivit sur le «Kitâb Hikmat al-Ishrâq», celle

6. Ibid. pp. xxiii-xxiv.

7. Ibid. pp. xxv-lxii.

à l'autre une constance et une unité d'intention : la jonction impérieuse du savoir philosophique et de l'expérience mystique, constituant la « *Hikmat ilâhiya* », la philosophie qui a sa source en la Sophia divine, qui est celle du « *Hakîm ilâhî* », en la vérité étymologique ici de la transposition du grec en arabe le *theosophos*, le « *Hakîm mota'allih* », celui qui a l'expérience sophianique de la *theôsis*. Très tôt Sohrawardî a dépassé la philosophie péripatéticienne sur un point précis et décisif, objet d'une discrète confession personnelle (nous la rappellerons plus loin). Mais jamais, il importe de le noter, la philosophie aristotélicienne n'a été rejetée par lui en tant que *propédeutique* absolument nécessaire à la formation et à l'expérience du philosophe. Cette nécessité sera encore solennellement rappelée à la fin du « *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* ». L'opposition entre philosophie de l'« *Ishrâq* » et philosophie péripatéticienne ne condamne que ceux des Péripatéticiens qui se contentent de la dialectique rationnelle, sans jamais arriver ni même aspirer à la rencontre intérieurement vécue des « êtres de Lumière ». Elle ne signifie nullement le rejet d'une formation philosophique nécessaire, sans laquelle le mystique rentrerait dans l'un des cas prévus par le prologue du même livre : le spirituel dépourvu de culture philosophique. C'est un point qu'il ne faut jamais oublier, lorsqu'il s'agit, par exemple, d'analyser la relation entre Avicenne et Sohrawardî.

Ayant esquissé un groupement des œuvres fondé sur leur concept même et leur mode de présentation (grandes œuvres didactiques, *opera minora*, récits d'initiation, psaumes et doxologies), j'avais indiqué le plan que se proposait de suivre l'édition⁵. Une tétralogie en supporte l'édifice. Dans les *Opera metaphysica I* on aura trouvé la *Métaphysique* des trois premières parties de cette tétralogie : « *Tal-wihât, Moqâwamât, Mo'ârahât* ». Ces trois livres, dans la pensée de l'auteur, doivent servir de propédeutique à son livre fondamental, celui qui achève la tétralogie et dont nous présentons le texte arabe dans le présent volume, le « *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* ». Ces œuvres majeures, nous les avons groupées sous l'indice A. Les deux opuscules qui dans ce volume ont été adjoints au texte du « *Kitâb Hikmat al-Ishrâq* » appartiennent l'un au groupe B (*opera minora*), c'est

5. Ibid. pp. xvi-xvii.

La philosophie de l'«*Ischrâq*» a été en ce pays même l'objet de travaux scientifiques récents. J'ai plaisir à citer ici la recherche que mon savant ami, le Dr Moḥ. Mo'in, professeur à la Faculté des Lettres de l'Université de Téhéran, publia en complément de son compact volume sur «le Mazdéisme et son influence dans la littérature persane²». Et ce serait être incomplet que de ne pas mentionner d'autre part, certaines publications récentes de professeurs de théologie³, traitant de la philosophie de l'«*Ischrâq*». Elles révèlent une connaissance et une conservation si parfaites de la problématique et des méthodes traditionnelles, qu'à quelques détails près, elles ne seraient pas datables dans le temps. Elles ont donc une inestimable valeur de témoignage; en même temps elles sont l'indice des graves problèmes que pose en fait le maintien en vie d'une tradition philosophique. Il faut qu'intervienne une *médiation* de la conscience; en Occident nous avons pu nous la proposer par l'histoire, par la psychologie, par la phénoménologie, par d'autres recours encore. De toutes manières il faut qu'une signification réapparaisse «au présent», pour qu'une valorisation nouvelle soit possible et soit consciemment assumée. C'est peut-être l'un des plus graves problèmes qui se posent à la conscience spirituelle de l'Orient.

Nous pensons aider un peu nos amis dans cette tâche pour laquelle nous ne pouvons nous substituer à eux, en leur apportant du moins quelques œuvres fondamentales, aux textes bien lisibles parce qu'éprouvés par un long travail sur les manuscrits.

Je crois superflu de répéter ici ce que j'ai eu l'occasion d'exposer dans les *Prolégomènes I*, concernant la vie et la bibliographie de Sohrawardî (ob. 587/1191), le classement de ses œuvres et le plan de mon édition. J'avais montré comment il m'apparaissait difficile, malgré les indications fugitives des commentateurs, de fixer un classement chronologique bien déterminé pour chacune⁴. Il y a d'un bout

2. «*Mazdayasnâ va ta'thîr-e ân dar adabîyât-e pârsî*» (Publications de l'Université de Téhéran, n° 9). Téhéran 1326-1948. — «*Hikmat-e Ishrâq va sarhang-e Irân*» (tirage à part de la revue «*Amûzash ô Parvarash*» xxiv). Téhéran 1329.

3. Cf. Moḥyîaddîn Mahdî Ilâhî Qomshahî «*Hikmat-e Ilâhî*»; et Mahdî Ashtiyânî «*Asâs al-Tawḥîd*» (Public. de l'Université de Téhéran, n° 113 et 119). Téhéran 1330-1951.

4. Cf. *Prolégomènes I*, pp. vii-xiv.

presque quotidiennement nécessaire de travaux de typographie délicats qui se prolongent pendant de longs mois, voire des années; le succès des plans formés dans la ferveur de l'esprit, est alors compromis. De plus, les collections dans lesquelles les Orientalistes peuvent publier leurs textes suivant toutes les exigences des règles critiques, sont fort peu nombreuses. Il n'apparaîtra pas insolite qu'à notre époque, une œuvre telle que le *Corpus sohrawardien* ait dû demander asile d'une collection à l'autre.

La naissance de la *Bibliothèque Iranienne* à Téhéran, principal témoignage d'activité du Département d'Iranologie de l'Institut franco-iranien, a permis de mener à bien la poursuite de l'œuvre commencée à Istanbul. La présentation des textes et l'apparat critique suivront ici les mêmes règles que dans le volume antérieur de la *Bibliotheca Islamica*; aussi bien leur codification était-elle le fruit de vingt années d'expérience de son savant éditeur, Hellmut Ritter. On pourra donc passer d'un volume à l'autre sans dépaysement, si bien que ce n'est pas un écartèlement qu'aura subi ainsi l'œuvre de Sohrawardî, c'est plutôt un lien qu'elle-même aura établi entre les deux « Bibliothèques ». Je remercie M. Ritter de l'avoir si bien compris, de même que je le remerciais jadis de m'avoir aidé de son expérience et d'avoir mis à ma disposition les matériaux réunis par lui, me permettant ainsi de mener à bonne fin l'édition d'une œuvre aux proportions et aux difficultés redoutables.

Ce second volume des œuvres de Sohrawardî aura été entièrement préparé en Iran. En le publiant, ce serait une ingratitude de ne pas me rappeler l'émotion et le réconfort que j'éprouvai, il y aura de cela bientôt sept ans, lorsque j'arrivai à Téhéran après un long voyage dont les conditions de transport ne m'avaient permis d'emporter comme principal bagage que le Tome I des *Opera metaphysica*. Certes, je savais que la tradition de l'« Ischrâq » avait en Iran des racines profondes; c'était la raison même du séjour projeté alors pour quelques mois, et qui dure encore. Mais je n'avais pas exactement prévu la ferveur de l'écho qu'à cette époque-là du moins, on y pouvait éveiller en traitant de cette philosophie qui a incorporé une essentielle vision de l'ancienne Perse, et qui de génération en génération n'a cessé d'y être méditée. C'est un sujet de conversation que l'on peut aborder avec chaque Iranien ayant reçu quelque formation théologique.

ŒUVRES PHILOSOPHIQUES ET MYSTIQUES DE SOHRAWARDI

Prolégomènes II

I. LA CONTINUATION D'UNE ÉDITION

Les pages qui suivent n'ont d'autre dessein que de rattacher la présente publication à celle dont elle est la suite, leur ensemble formant les assises de ce « Corpus sohrwardien » que depuis un certain nombre d'années je me suis proposé d'édifier. Elles s'intitulent simplement *Prolégomènes II*, parce qu'elles continuent les *Prolégomènes* qui ont introduit le premier volume de ce *Corpus*, paru comme T.XVI de la *Bibliotheca Islamica*, à Istanbul en 1945, sous le titre d'*Opera metaphysica et mystica*¹. Non seulement les éditions critiques de textes philosophiques en arabe et en persan exigent un labeur minutieux et prolongé — le travail suscitant peu de vocations malgré sa nécessité impérative pour tout expose futur de la pensée philosophique en Orient, — mais encore les vicissitudes de notre temps viennent souvent jeter à bas les projets édifiés par des savants tout dévoués à leur œuvre de restauration. Outre les difficultés économiques, les changements de résidence rendent impossible la surveillance

1. Titre complet : Shihâbaddîn Yahyâ Sohrwardî *Opera metaphysica et mystica* edidit et prolegomenis instruxit Henricus Corbin. Vol. I (*Bibliotheca Islamica* hrsg. v. Hellmut Ritter, 16.) Istanbul, 1945. In-8° lxxxii + 511 p.

Transcription. Pour le présent volume, notre imprimerie ne disposant pas d'un nombre suffisant de caractères munis de signes diacritiques, on a dû transcrire les emphatiques et l'aspirée ع par des caractères *italiques*. L'accent circonflexe marque les voyelles longues ; les majuscules en sont malheureusement dépourvues. La plupart des termes techniques et titres d'ouvrages n'ont pu être donnés en italiques ; ils le sont en caractères ordinaires mis entre guillemets. Les notes ont dû être composées dans le même corps que le texte.

X

PREFACE DE LA SECONDE ÉDITION

par Mollâ Sadrâ, dont l'œuvre nous montre le contraste entre une philosophie iranienne qui a ignoré jusqu'au nom d'Averroès, et une philosophie occidentale submergée par la crue de l'averroïsme.

Il appartient à cette philosophie iranienne, à Mollâ Sadrâ et à ses confrères, de professer que les grands philosophes ont puisé, eux aussi, leurs connaissances à la "Niche aux lumières de la prophétie" (*Meshkât al-nobowwa*). Il y a une vocation commune au prophète et au philosophe. Comme une *mimêsis* (*hikâyat!*) de la quête de Salmân le Perse, Salmân le Pur, la quête du philosophe est aujourd'hui la quête d'une "philosophie prophétique".

Henry CORBIN

Les *Prolégomènes II* du présent volume s'achèvent par quelques pages de "perspective" (pp.95-99), rédigées en 1952. C'était bien la ligne d'horizon que nous percevions alors, et c'est bien à ce même horizon que nous avons vu monter les figures et les thèmes de la philosophie irano-islamique, au fur et à mesure de nos recherches. Que l'on veuille bien se reporter aux ouvrages que nous avons publiés depuis lors⁽¹¹⁾. La philosophie où théosophie *ishrâqî*, en ses deux grands moments que représentent l'œuvre de Sohrevardî et celle de Mollâ Sadrâ, nous apparaît de plus en plus comme caractéristiques d'une philosophie iranienne qui n'a plus le droit d'être absente de nos jours. Du point de vue comparatiste, nous dirons que la région de la philosophie qui offre le plus d'affinité avec elle, est celle de nos platoniciens hermétistes de la Renaissance (Marsile Ficin, Pic de la Mirandole, Patrizzi, etc.), celle de l'hermétisme religieux d'un John Dee et de ses émules. L'appel de ceux-ci à la *theologia prisca* (la théologie antique) placée sous le patronage d'Hermès Trismégiste, n'est pas sans analogie avec l'appel de Sohrevardî aux sages *khosrovânîyûn* de l'ancienne Perse, et il savait, lui aussi, que "Hermès est le père des Sages."

Sohrevardî a conjoint les deux noms de Platon et de Zoroastre/Zarathoustra sous la clarté conjointe du *Xvarnah* et de la "Lumière mohammadienne". En même temps qu'il rattachait l'ancien prophétisme iranien à la lignée des prophètes de la Bible et du Qorân, il ouvrait au platonisme une voie qui, dans toute la mesure où elle s'accorde avec celle des néoplatoniciens tardifs, diffère de l' "intellectualisme" qui a si fréquemment prédominé dans les interprétations modernes de Platon. C'est sur cette voie qu'il a instauré, avec le schéma des trois mondes l'ontologie du monde médian qui est le *mundus Imaginalis* (*'âlam al-mithâl*). Sa métaphysique de l'Imagination et de l'*imaginal* sera parachevée

(11) Principalement les ouvrages auxquels nous nous sommes référé ici: *En Islam iranien ...* (*supra* note 2), les quatre volumes (1971-1972); *L'Archange empourpré ...* (*supra* note 1); *Terre céleste et corps de résurrection: de l'Iran mazdéen à l'Iran shî'ite*, Paris, Buchet-Chastel, 1961, dont la seconde partie contient des textes traduits de onze auteurs.

donc qu'une traduction du "Livre de la Théosophie orientale" requiert d'être accompagnée, non seulement de celle des passages les plus importants de Qotboddîn Shîrâzî, mais aussi de celle des "Gloses" de Mollâ Sadrâ. Nous avons également dans nos dossiers la traduction de la "Métaphysique" de la *Trilogie* contenue dans le tome précédent. La mise au point de tout cela n'est pas sans demander quelque délai.

Nous ne dirons que peu de choses sur les deux petits traités qui font suite ici au "Livre de la Théosophie orientale". Le premier a pour titre le "Symbole de foi des philosophes". Nous en avons donné la traduction française intégrale, avec présentation et notes, dans le recueil de quinze traités de Sohrevardî, dont nous avons groupé la traduction sous le titre de l'un d'eux: *L'Archange empourpré*⁽⁹⁾. La traduction figure dans la première partie du recueil: "La doctrine du philosophe mystique".

L'autre petit traité est le récit mystique intitulé "Récit de l'Exil occidental". On en trouvera également la traduction française avec présentation et notes, dans le même recueil où il figure dans la seconde partie: "La doctrine devenant événement de l'âme"⁽¹⁰⁾. Nous n'en avons pas résolu toutes les énigmes. Nous avons rappelé ci-dessus qu'il trouve son point de départ dans l'évocation de deux récits avicenniens: le récit de Hayy ibn Yaqzân et le récit de Salamân et Absâl. Son titre, "l'Exil occidental", équilibre parfaitement le concept de la "théosophie orientale". Nous avons noté ailleurs combien l'on est frappé par ses réminiscences apparentes d'un texte gnostique célèbre: le "Chant de la Perle", contenue dans les *Actes de Thomas*, histoire du jeune prince parthe missionné de l' "Orient" en ce monde de l'exil. Pourtant il est difficile de supposer que Sohrevardî l'ait connu. Cela pose d'autant mieux le "Chant de la Perle" et le "Récit de l'exil occidental" comme deux témoins de la gnose iranienne constante, avant l'Islam et depuis l'Islam.

(9) Voir *ibid.*, les pp. 11 à 30.

(10) Voir *ibid.*, les pp. 267 à 287. Un commentaire plus développé accompagne la même traduction dans notre ouvrage *En Islam Iranien ...* tome II (*supra* note 2).

d'Azar Kayvân, dont la ferveur a donné, au XVI^e siècle, la "réponse zoroastrienne" à l'entreprise que le Shaykh al-Ishrâq, en pleine jeunesse, avait scellée par son martyre.

Certes, nous savons bien que pour réintroduire complètement nos philosophes iraniens dans le "circuit" de la philosophie universelle, ou mieux dit de la *philosophia perennis*, il nous faut les traduire en une langue occidentale, et c'est l'un des soucis de l'Académie Impériale Iranienne de philosophie. Comme nous l'avons indiqué dans la préface du tome précédent, nous avons consacré plusieurs années de cours, à l'École des Hautes-Études (Sorbonne), au "Livre de la Théosophie orientale". La traduction française du texte et des commentaires existe dans nos dossiers, et il est bien dans notre intention de la publier. Seulement, le projet exige une mise en ordre matérielle assez complexe. Ce n'est pas un hasard si Qotboddîn Shîrâzî, relayant Shahrazôrî qu'il pille en toute honnêteté(?), a inséré dans la trame même du texte son commentaire détaillé. Le texte de Sohravardî est si concis, parfois si elliptique et allusif, que le commentaire est absolument nécessaire pour en expliciter les intentions, ou tout simplement pour éclaircir le sens des phrases. Aussi bien trouvera-t-on ce commentaire largement exploité dans l'apparat critique du présent volume.

Il y a plus. Mollâ Sadrâ Shîrâzî (1640) a écrit sous le simple titre de "Gloses" (*hâshiyât, ta'lliqât*), en fait toute une Somme, dans laquelle il prend des positions si décisives qu'il réfère à ces "Gloses" dans ses ouvrages postérieurs. Ces "Gloses" n'existent encore qu'en lithographie (en marge de l'édition 1315 h.l. du *K.H.I.*). Le Texte en est correct, mais la disposition matérielle peu pratique. Notre ami S.J. Ashtiyânî a promis d'en donner une édition typographique. Le texte de Sohravardî et celui de Mollâ Sadrâ marquent deux grands moments de la philosophie *ishrâqî*. Il arrive à Mollâ Sadrâ de critiquer Sohravardî, de regretter l'insuffisance d'une position de thèse, mais on peut dire que c'est toujours pour aller de l'avant, pour achever la retombée de la voûte qui nous manque dans l'œuvre du Shaykh al-Ishrâq, prématurément disparu. Il nous apparaît

L'insistance de Sohravardf, ici et dans ses autres livres, sur le charisme de la Lumière de Gloire (*Xvarnah*) imparti aux souverains extatiques de l'ancien Iran, Fereydûn et Kay Khosrow, nous informe à coup sûr de la modalité de l'expérience mystique que connote, pour lui, le terme de *ta'alloh*⁽⁶⁾. Le Shaykh al-Ishrâq a suffisamment manifesté le but spirituel qu'il poursuivait par son *iranisme*, pour dissiper les réticences héritées de préjugés confondant tout simplement "philosophie islamique" et "philosophie arabe". Peut-être la réapparition de son œuvre a-t-elle quelque peu bousculé certains schémas de routine. Mais ce bouleversement était nécessaire pour faire sa place légitime à cette philosophie iranienne qu'atteste l'*Anthologie* que nous publions avec notre ami Sayyed Jalâloddîn Ashtîyân⁽⁷⁾. Il y a, chez Sohravardf, l'importance centrale de la Lumière de Gloire, le *Xvarnah* avestique "dont Zoroastre fut le prophète" (cf. ici p. 157). A cette Lumière s'origine le charisme des prophètes et par là même le concept en rejoint celui de "Lumière mohammadienne" (*Nûr mohammadî*), en prophétologie shî'ite. A cette même Lumière s'origine la hiérarchie archangélique: Sohravardf connaît les noms et fonctions des Amahraspands, les archanges du zoroastrisme, et les autres nombreux *Izad* qui sont les Anges ou seigneurs des espèces (*Rabb al-nû*, dont la fonction est celle du *ratu* dans le zoroastrisme). Il y a le rappel de la division du monde en *mênôk* et *gêtîk* (subtil et dense, céleste et terrestre). Il y a l'identification de Gabriel, l'Ange-Esprit-Saint, avec l'Ange Sraosha (Sorûsh) de l'Avesta. Il y a dans le "Livre d'Heures" les invocations nommément adressées à Ohrmazd, à Bahman et aux autres Amahraspands⁽⁸⁾. Si malgré tout cela, quelqu'un demande encore ce qu'il y a de "zoroastrien" chez Sohravardf, c'est que ni celui-ci ni son interprète n'ont le pouvoir de donner la vue aux aveugles de naissance. En revanche, nous avons évoqué ailleurs le groupe de zoroastriens autour.

(6) Cf. *Archange empourpré* (*supra* note 1) index s.v. Fereydûn, Kay Khosrow, *Xvarnah*. Voir aussi notre ouvrage *En Islam iranien ...* (*supra* note 2), le tome IV, index général sous les mêmes mots.

(7) C'est l'*Anthologie* à laquelle on réfère ci-dessus note 4. L'impression de la partie persane et arabe du tome III est presque achevée à ce jour.

(8) Cf. *Archange empourpré* (*supra* note 1), pp. 487 ss. et index s.v.

ishrâq, et l'on aurait compris d'emblée que Sohrevardî avait voulu réaliser le projet qu'Avicenne ne pouvait pas, selon lui, mener à terme.

Ce que signifie pour lui le mot "Orient", Avicenne nous le dit clairement dans le récit mystique qu'il intitule "Hayy ibn Yaqzân".⁽³⁾ C'est le monde des Intelligences chérubiniques et des *Animae caelestes*. Quant à sa "philosophie orientale", ce sont, par excellence, les références que nous trouvons dans ses *Gloses* sur la *Théologie* dite d'Aristote, qui nous informent de ce qu'elle aurait pu être. Cela, beaucoup mieux que les "Cahiers de logique" portant ce nom, que Sohrevardî connaissait sans y attacher beaucoup d'importance du point de vue "oriental". Et c'est cette "philosophie orientale" que Sayyed Ahmad 'Alavî Ispahânî, élève de Mîr Dâmâd, au XVII^e siècle, considérait comme "la Clef du *Shifâ*" (*Miftâh al-Shifâ*, titre qu'il donne à son grand commentaire).⁽⁴⁾

Sohrevardî ne niait nullement qu'Avicenne ait eu l'intention de réaliser une "philosophie orientale". Mais sa conviction était qu'Avicenne ne pouvait le mener à bien, faute d'avoir disposé de la "source orientale". Cette source, c'est l'*ishrâq* au sens et sous tous les aspects rappelés ci-dessus. En bref, le rapport entre Avicenne et Sohrevardî est typifié dans le passage du "Récit de Hayy ibn Yaqzân" au "Récit de l'exil occidental". Le prologue de celui-ci l'enchaîne délibérément au premier, avec pleine conscience de le dépasser, tout en insérant un rappel significatif du récit avicennien de "Salamân et Absâl". Sans doute, Sohrevardî pressentait-il que le héros mystique avicennien, Absâl, était déjà beaucoup plus proche du héros de "l'Exil occidental".⁽⁵⁾

(3) Cf. notre livre: *Avicenne et le Récit visionnaire* (Bibliothèque Iranienne, vol. 4 et 5). Téhéran - Paris, 1954.

(4) Sur Sayyed Ahmad 'Alavî Ispahânî, voir *Anthologie des philosophes Iranien depuis le XVI^e siècle jusqu'à nos jours*. Textes choisis et présentés par Sayyed Jalâloddîn Ashtiyânî. Introduction analytique par Henry Corbin. Tome II (Bibliothèque Iranienne, vol.19). Voir aussi notre article *Theologoumena Iranica* dans la revue "Studia Iranica", 1976, II.

(5) Voir dans notre ouvrage *Avicenne et le Récit visionnaire* (*supra* note 3), la version hermétiste et la version avicennienne de Salamân et Absâl.

IV

PRÉFACE DE LA SECONDE ÉDITION

Sohravardî jusqu'à Mollâ Sadrâ et ses continuateurs, désigne le monde spirituel (*'âlam qodsî, Malakût et Jabarût*). "Oriental" est tout ce qui en procède. Si les Sages de l'ancienne Perse sont les "orientaux" par excellence, ce n'est pas parce qu'ils se trouvent à l'Orient géographique, mais parce que leur fut impartie cette "connaissance orientale". C'est celle-ci qui a fait d'eux des "Orientaux". En bref, ce sont tous ceux. Célestes et Terrestres, que Sohravardî désigne comme l'Ordre royal de Bahman-Lumière (la première Intelligence du cosmos néoplatonicien, désignée sous son nom avestique). Lorsque l'on se réfère aux cités mystiques du *mundus imaginâlis* (*'âlam al-mithâl*), la cité de Jabarsâ située à l'Orient, et celle de Jabalqâ située à l'Occident, il arrive que les habitants de Jabarsâ soient désignés comme les "Orientaux". On notera encore la terminologie significative usitée par Mollâ Sadrâ dans le plan de certains de ses livres. La "Théosophie du Trône" (*Kitâb al-hikmat al-'arshîya*), par exemple, est divisée en deux "Orients" (*mashriq*), et un "Orient" comporte plusieurs "leviers de lumière" (*ishrâq*). En bref, je n'ai jamais constaté jusqu'ici que la désignation d'"oriental" ait été rapportée philosophiquement aux habitants d'une cité ou d'une contrée de ce monde-ci. Aussi bien nous sommes-nous longuement expliqué sur ce point dans nos *Prolégomènes I et II*, ainsi que dans le deuxième tome de notre ouvrage: "En Islam iranien ...", auquel il sera utile de se reporter.⁽²⁾

C'est pourquoi il m'apparaît superflu de revenir sur les discussions qui ont eu lieu jadis et naguère autour du concept de "philosophie orientale". Discussions que nous considérons comme closes, parce qu'aussi bien elles n'auraient jamais dû s'élever, si seulement l'on avait lu les textes jusqu'au bout, et si tout n'avait pas été vicié, à l'origine, par un préjugé maladif à l'encontre des néoplatoniciens tardifs. Si l'on s'était adressé directement à Avicenne et à Sohravardî pour s'informer de ce qu'ils pensaient quant à la signification des mots "Orient" et "oriental", on se serait gardé de dresser une opposition factice entre *mashriq* et

(2) Voir notre ouvrage: *En Islam iranien, aspects spirituels et philosophiques*, Paris, Gallimard, 1971, le tome II: Sohravardî et les Platoniciens de Perse.

Une recherche philosophique qui n'aboutit pas finalement à celle-ci, est une perte de temps. En revanche une expérience mystique qui ne serait pas précédée d'une sérieuse formation philosophique, est exposée à tous les égarements et illusions. La hiérarchie des Sages est établie, dès le prologue du livre, en fonction de cette double aptitude. Le Sage parfait, c'est le *hakîm mota'allîh*, celui qui a vécu l'*apothéosis* secrète intérieure, correspondant non plus seulement à la certitude du témoin oculaire (*ayn al-yaqîn*), mais à la certitude du témoin qui est lui-même le lieu et l'organe de l'événement (*haqq al-yaqîn*). La philosophie délibère sur les concepts. La théosophie pénètre, dans le mystère du passage du visible à l'invisible, et si elle y pénètre, c'est parce que le *hakîm mota'allîh* est le lieu même de ce passage. C'est pourquoi nous préférons dire "théosophie orientale" plutôt que "philosophie orientale".

D'autre part, dans notre première édition, nous avons dit: "Théosophie de l'Orient des Lumières". C'est exact. Cette traduction correspond parfaitement au concept sohravardien. Mais pratiquement, à l'usage, le terme s'est révélé un peu lourd; les références multiples ont suggéré un allègement nécessaire, au profit d'un adjectif. Et nous avons pris l'habitude de dire "théosophie orientale", ce qui revient au même. L'*ishrâq* n'est pas une illumination en général, un photisme quelconque. C'est la lumière de l'astre à son lever, à son "Orient". Il importe donc de toujours conserver cette implication "orientale". C'est faute de l'avoir eu présente à l'esprit, que l'on a battu la campagne en discussions sur le concept d'"oriental".

L'*ishrâq*, c'est, dans l'hermétisme latin, la *cognitio matutina*. En outre, nous avons déjà relevé ailleurs, et l'on constatera ici que le concept en rejoint, chez Sohravardî, celui de la "Lumière de Gloire", le *Xvarnah* de l'Avesta (*khorrâh* en persan). La connaissance "orientale" (*ishrâqî*) est donc celle qui "se lève" sur l'âme du théosophe, embrase son être intérieur du flamboiement de son aurore. Les "Orientaux" ce sont ceux qui sont présents à cette aurore, tous ceux en qui est investie cette *cognitio matutina* qui fait "se lever" toutes choses à "leur matin". L' "Orient" (*mashrîq*), chez tous nos philosophes, depuis Avicenne et

Le "Livre de la Théosophie orientale" est l'œuvre fondamentale de notre Shaykh al-Ischrâq, quelque chose comme la Bible des *Ischrâqîyûn*. Tout le reste de son œuvre constitue une préparation, une propédeutique à l'étude du livre qui récapitule le grand projet de sa vie, toute sa conception de la philosophie (la *Trilogie*, dont la partie métaphysique a été publiée dans le premier tome de ce Corpus, a par excellence cette portée propédeutique), ou bien il s'agira d'un rappel référant, par maintes allusions, à ce livre fondamental. Disons donc que tout y prépare et que tout y retourne. Nous ne citerons ici qu'une seule de ces références, parce qu'elle est péremptoire: "Il y avait chez les anciens Perses, écrit notre Shaykh, *une communauté dont les membres étaient guidés par le Vrai et qui par lui observaient l'équité* (cf. Qorân 7/159). C'étaient des Sages éminents à ne pas confondre avec les Mages (*Mâjûs*). C'est leur haute philosophie de la Lumière, dont témoigne d'autre part l'expérience personnelle de Platon avec celle d'autres Sages antérieurs, que nous avons ressuscitée dans notre livre intitulé le *Livre de la Théosophie orientale*. Et je n'ai pas eu de prédécesseur pour quelque chose comme cela."⁽¹⁾

Le jeune Shaykh avait parfaitement conscience que le livre "que l'Esprit-Saint inspira à son cœur, d'un seul coup, lors d'une journée merveilleuse" était sans précédent. Il a marqué de son empreinte plusieurs générations de philosophes iraniens. La nature de cette empreinte est précisément ce qui justifie le titre préféré ici. Nous préférons "théosophie orientale" à "philosophie orientale". Nous avons maintes fois rappelé que le terme *hikmat ilâhîya* est l'équivalent exact du grec *theosophia*, et ce terme correspond plus exactement qu'à le terme de "philosophie" aux intentions profondes de Sohrevardî. Il ne peut en effet dissocier la recherche philosophique (*bahth*) de l'expérience spirituelle que désigne le terme caractéristique de *ta'allûh*, équivalent du grec *theôsis*.

(1) C'est le chapitre XXII du traité intitulé *Kallimat al-tasawwuf*. On en trouvera la traduction dans notre ouvrage: Sh. Y. Sohrevardî, *L'Archange empourpré*, quinze traités et récits mystiques traduits de persan et de l'arabe, présentés et annotés par H. Corbin (Documents spirituels, 14), Paris, Fayard, 1976, p. 170. On observera le remarquable *ta'wîl* du verset qorânique, dont le *zâhir* réfère au peuple de Moïse.

PREFACE DE LA SECONDE EDITION

Avec ce deuxième tome commence à prendre forme la réédition du "Corpus sohravardien". Nous avons expliqué, dans la préface à la seconde édition du premier tome, les raisons pour lesquelles l'Académie Impériale Iranienne de philosophie assume le soin de publier désormais une "nouvelle série" de la "Bibliothèque Iranienne". Cette collection avait été inaugurée par le Département d'Iranologie de l'Institut franco-iranien, à Téhéran. Sa "première série" comprit vingt-deux volumes publiés entre les années 1949 et 1974. Un bon nombre de ces volumes sont aujourd'hui épuisés.

Le présent volume, dont la première édition parut en 1952 comme "volume 2" de la "Bibliothèque Iranienne", constituait le tome II de l'œuvre publiée à Istanbul en 1945 sous le titre de "Opera metaphysica et mystica, volumen primum" de Sohravardî (voir notre préface à la réédition de ce premier tome). Nous n'avons pas à revenir ici sur les questions discutées dans nos *Prolégomènes I* et ici même dans nos *Prolégomènes II*. Simplement nous voudrions souligner certaines prises de position, parce qu'elles ont été confirmées par les recherches menées depuis lors, et parce qu'elles éclairent la traduction choisie pour les titres des trois ouvrages publiés ici, notamment pour le premier dont l'importance est fondamentale.

SHIHABODDIN YAHYA SOHRAVARDI

**ŒUVRES PHILOSOPHIQUES
ET MYSTIQUES**

Tome II

**1. Le Livre de la Théosophie orientale. 2. Le Symbole
de foi des philosophes. 3. Le Récit de l'Exil occidental.**

Textes édités avec Prolégomènes en français

Par

HENRY CORBIN



***Institut d'Etudes
et des Recherches Culturelles
Tehéran 1993***

